



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# لئالى الاخبار

كاتب:

محمد نبى بن احمد تويسر كانى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه علامه

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترية



سرشناسه : تویسرکانی، محمدنبی بن احمد، - ق ۱۳۲۱

عنوان و نام پدیدآور : ثالثی الاخبار / تألیف محمدنبی التویسرکانی

مشخصات نشر : قم: مکتبه العلامه.

مکتبه المحمديه: ۱۴۱۵ق. = [۱۳۷۳].

مشخصات ظاهری : ج ۵

شابک : بها: ۲۵۰۰۰ریال (دوره پنج جلدی)

وضعیت فهرست نویسی : فهرست نویسی قبلی

یادداشت : ناشر همکار در هر جلد متفاوت

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۴

رده بندی کنگره : BP۱۳۶/۹/ت ۹ ۱۳۷۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۴-۷۳۱

ص: ۱

الباب السادس من الابواب العشره الكامله المومى اليها فى صدر الكتاب

لؤلؤ: فيما ورد فى الامر بالمواساه مع الاخوان المؤمنين بالمال، و فيما ورد فى ذم تركه أقوال: و ممّا ورد به الحث الشديد و التأكيد البليغ فى الايات و الاخبار المتكثّره المواساه مع الاخوان المؤمنين.

فاعلم أن الله قد جعل فى الاموال حقوقا غير الزكوه و الخمس و نحوهما كما قال تعالى [وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ \* لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ] و قال وَ الَّذِينَ يَصَّدَّقُونَ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ و قال فَوَيْلٌ لِلْمُصَدِّقِينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صِدَائِهِمْ سَاهُونَ \* الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ \* وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ غيرها] من الايات و الماعون كما فى الخبر هو القرض تقرضه و متاع البيت غيره، و المعروف تصنعه، و أكثر المفسرين على أنه اسم جامع لما لا يمنع فى العاده و يستلّه الفقير و الغنى فى أغلب الاحوال، و لا ينتسب سائله الى لوم

بل ينسب مانعه الى اللوم والبخل كالفاس والقدر، والدلو والمقدحه والقربال والقدوم، ويدخل فيه الماء والملح والنار لما روى ثلثه لا يحل منعها الماء والنار والملح، ومن ذلك أن يلتبس جارك الخبز في تنورك أو أن تصنع متاعك عنده يوما أو نصف يوم.

اقول: ومما لا ريب في دخوله فيه الظروف والفروش والوانى والالات والمسحات والسراج و أمثالها و اما الاخبار الداله على المواسات فكثيره جدًا نذكر نبذا منها هنا وفيه الكفايه لمن كان له ميل السعاده و يأتى كثير منها فى تضاعيف الباب قال: أبو عبد الله عليه السلام فى حديث و لكن لله على الاغنياء حقوقا غير الزكوه فقال: و الذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فالحق المعلوم غير الزكوه و هو شىء يفرضه على نفسه فى ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته، و سعه ماله فيؤدى الذى فرض على نفسه ان شاء فى كل يوم، و ان شاء فى كل جمعه، و ان شاء فى كل شهر و قد قال الله ايضا [أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا] و هذا غير الزكوه، و من أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه و أدى شكر ما أنعم الله عليه فى ماله اذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مِمَّا فضله به من السعه على غيره و لما وفقه لاداء ما فرض الله عليه و أعانه عليه و فى خبر آخر قال أبو بصير: كنا عند ابي عبد الله عليه السلام و معنا بعض أصحاب الاموال فذكروا الزكوه فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الزكوه ليس محمد بها صاحبها إنما هو شىء ظاهر إنما حقن بها دمه، و سَمَّى بها مسلما و انَّ عليكم فى أموالكم غير الزكوه فقلت: أصلحك الله و ما علينا فى أموالنا غير الزكوه فقال: سبحان الله أمّا تسمع الله بقول فى كتابه و الذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم، و ساق الحديث قريبا بما مرَّ ثم قال: قلت له أن لنا جيرانا اذا أعرناهم متاعا كسروه و أفسدوه فعلىنا جناح أن نمنعهم قال عليه السلام: ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك و سئل على بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ فقال عليه السلام: الحق المعلوم: الشىء يخرج من ماله ليس من الزكوه و لا من الصدقه المفروضتين فقال له الرجل: فما يصنع به فقال: يصل به رحما و يقوى به ضعيفا، و يحمل به كلا أو يصل به اخا له فى الله او لنائبه تنوبه فقال الرجل: الله يعلم

حيث يجعل رسالته.

و قال عليه السّلام: هو الرجل يؤتيه الله الثروه من المال فيخرج منه الالف و الالفين و الثلاثه و الاقلّ و الاكثر فيصل به رحمه و يحمل الكل عن قومه و قال أبان لابی عبد الله عليه السّلام:

اخبرنى عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك ثم نظر الى فرآى ما دخلنى فقال: يا أبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم قلت بلى فقال: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد انما أنت و هو سواء إنما تؤثره إذا أعطيته من النّصف الآخر.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام فى حديث أنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثا انصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لـاـخيه من نفسه الا بما رضى لنفسه منه و مواساه الاخ فى المال، و ذكر الله على كل حال ليس سبحانه الله و الحمد لله و لكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه.

اقول: قد مرّت فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل العدل و الانصاف اخبارا آخر بهذا المذموم تدلّ على الاهتمام بالمواساه مع الاخوان و تأتى فى الباب فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى عقاب مانع الزكوه أخبار آخر و قصّه شريفه من أبى ذر مع كعب الاخبار فى بيان معنى قوله تعالى وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الدَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ الايه ملاحظتها تنفعك فى المقام كثيرا و تعاضد ما فى هذه الاخبار، و قال محمّد بن عجلان: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام فدخل رجل فسلمّ فسئله كيف من خلفت من اخوانك فأحسن الثنا و زكى و أطرى فقال له: كيف عباداه أغنيائهم على فقرائهم فقال: قليله قال فكيف مساعداه أغنيائهم لفقرائهم قال قليله قال فكيف صلّه أغنيائهم لفقرائهم فى ذات ايديهم؟ قال: إنك لتذكر أخلاقا قلّما هى فيمن عندنا فقال كيف يزعم هؤلاء أنهم شيعة، و عن أبى اسمعيل قال: قلت لابی جعفر (ع) جعلت فداك أنّ الشيعة عندنا كثير فقال: فهل يعطف الغنى على الفقير، و هل يتجاوز المحسن عن المسىء و يتواسون فقلت لا فقال: ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا و قال سعيد بن الحسن: قال أبو جعفر عليه السّلام: أيجىء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده فى كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقلت: ما أعرف ذلك فينا فقال ابو جعفر عليه السّلام: فلا شىء اذا قلت:

فالهلاك اذا فقال: إنّ القوم لم يأتوا احلامهم بعد.



اقول: تأتي في الباب العاشر أخبار في لثالي في معنى التشيع و صيروره الرجل من الشيعة بعضها ينفعك في المقام و مرت في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في حق المؤمن على المؤمن على المؤمن آخر تتجاوز العشره تبين حق المؤمن على المؤمن و المسلم على المسلم و من جميع ما مرّ يظهر صدق ما نقلناه في الباب الرابع في لؤلؤ ما يدل على مفسد الغنى عن بعض الاكابر حيث قال: و لو لم يكن في الغنى الا الخطر من ترك مواسات الفقراء و المساكين، و مساعد الضعفاء لكان كافيا ان هو قام بها ذهب بما معه، و صار في الناس فقيرا و من هذا قول أويس لقرني ان أدى حقوق الله لم يبق لنا فضّه و لا ذهب، و كفى في ذلك قوله، و ما من أهل قريه يبست فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيمة.

### في مراعاة حق الجار و صله الرحم

لؤلؤ: فيما ورد في فضل مراعاة حق الجار و عقاب تركه و ايذائه، و في فضل صله الرحم و عظم ثواب المواساه معهما بالخصوص و في أن صله الرحم تزيد في العمر ثلاثين سنه و تركها ينقص منه مثله و في بعض القصص الشريفه فيهما،

اقول: و ممّا يؤكّد به ممّا مرّ من المواسات الرحم و الجار اما فضل الجار ففي خبر قيل: يا نبي الله في المال حق سوء الزكوه قال نعم: برّ الرحم اذا أدبرت و صله الجار المسلم فما آمن بي من بات و جاره المسلم جائع ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.

و في خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: ما آمن بي من بات شبعانا و جاره جائع.

و في آخر عن أبي عبد الله عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال قرأت كتاب على (ع) ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كتب بين المهاجرين و الانصار، و من لحق فيهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار و لا اثم و حرمة الجار على الجار كحرمة امّه.

و في آخر قال: حسن الجوار يزيد في الرزق.

و فى آخر قال: حسن الجوار يعمر الدّيار، و يزيد الاعمار، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: حسن الجوار يعمر الدّيار، و ينسى فى الاعمار، و قال: ليس حسن الجوار كف الاذى و لكن حسن الجوار صبرك على الاذى، و فى ثواب الاعمال عن على بن يقطين قال: قال لى أبو الحسن موسى عليه السّلام انه كان فى بنى اسرائيل رجل مؤمن، و كان له جار كافر، و كان الكافر يرفق بالمؤمن، و يوليّه المعروف فى الدنيا فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتا فى النار من طين فكان تقيه حرّها، و يأنّيه رزقه من غيرها و قيل له هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرّفق و التولية من المعروف فى الدّنيا و يأتى نظير هذه فى الباب فى لؤلؤ فضل ضيافه المؤمن، و قال: من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عشرته يوم القيمة.

و قال: من منع الماعون من جاره اذا احتاج اليه منعه الله فضله يوم القيمة و وكله الى نفسه، و من و كله الله إلى نفسه هلك و لا يقبل الله له عذرا، و فى خبر فى عقاب الاعمال قال: و لا يقبل الله صلوته و لا حسنه من عمله حتى يعينه و يرضيه، و ان صام الدهر و قام اللّيل و أعتق الرقاب و أنفق الاموال فى سبيل الله، و كان أول من يرد النار، و فى آخر قال منعه الله خيره يوم القيمة و وكله إلى نفسه و من وّكله إلى نفسه فما اسوء حاله، و قد ورد فى تفسير قوله تعالى وَ لَنَشْكُرَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ إِنَّهُ قَالَ: من أذى جاره ورثه الله داره.

و فى خبر قال: و من خان جاره شبرا من الارض طوّقه الله يوم القيمة إلى سبع أرضين نارا حتى يدخله جهنّم.

و فى آخر أنّ الموزين للجيران يأنون فى المحشر مقطوعى الايدى و الأرجل.

و فى روايه قال: و يحشرون مقطّعه أرجلهم و أيديهم.

و قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: فى حديث و من كان موزيا لجاره من غير حق حرّمه الله ريح الجنّه و مأويه النار الا و ان الله يسئل الرجل من حق جاره، و من ضيع حقّ جاره فليس منّا.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ريح الجنّه يوجد من مسيره ألف عام و لا يجدها جار أذى جاره خيلاء.

و فى حديث قال: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يؤذى جاره.

و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عليا و سلمان و أبا ذر و نسيت آخر و أظنه المقداد أن ينادوا فى المسجد باعلى أصواتهم بانه لا ايمان لمن لا يأمن جاره بوايقه فنادوا بها ثلثا ثم أومى بيده إلى كل أربعين نارا من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و قال المؤمن: من آمن جاره بوايقه قلت و ما بوايقه قال: ظلمه و غشمه قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اعوذ بالله من جار السوء فى دار اقامه تراك عيناه و يراك قلبه أن رآك بخير سائه، و إن رآك بشرّ يسره.

و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السّلام: من القواصم العواقر التى يقصم بها الظهر جار السوء إن رأى حسنه أخفاها، و ان رأى سيئه أفشاها و قال لقمان لابنه يا بنى حملت الجذل و الخديد، و كل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار سوء و أما الحدّ الجوار ففى خبر قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كل أربعين دارا جيران من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله.

و فى آخر قال أبو جعفر عليه السّلام حدّ الجوار اربعون دارا من كلّ جانب من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و فى جامع الاخبار روى أنّ حدّ الجار إلى أربعين ذراعا، و سيأتى فى ذيل اللؤلؤ التالى للؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ قصه من يعقوب صلّى الله عليه و آله و سلّم تذكرها يناسب المقام و أما فضل صله الرّحم و مواساته فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لميمونه بنت الحارث: ما فعلت جاريتك قالت: أعقتها يا رسول الله قال: إن كانت لجلده لو كنت وصلت بها رحمك الله و قال: من حمل عن حميم ضاعف الله له الاجره ضعفين أى ضعفى غيره. و قال النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم:

و من مشى الى ذى قرابه بنفسه و ماله ليصل رحمه أعطاه الله أجر مأه شهيد، و له بكلّ خطوه أربعون ألف حسنه، و محى عنه أربعون ألف سيئه، و رفع له من الدرجات مثل ذلك و كان كأنما عبد الله مأه سنه صابرا محتسبا و فى خبر آخر قال: و من مشى الى ذى قرابه، و ذى رحم يسئل به أعطاه أجر مأه شهيد و ان سئل به و

وصله بماله و نفسه جميعا كان له بكل خطوه أربعون ألف ألف حسنه و رفع له أربعون ألف ألف درجه، و كأنما عبد الله مأه سنه.

و فى آخر قال: كان من راعى حق أبويه و أرحامه و قربائه أعطاه الله فى الجنه ألف ألف درجه بين كل درجتين كحضر الفرس المجيد مأه سنه درجه من فضّه و درجه من ذهب و درجه من لؤلؤ و درجه من زبرجد و درجه من مسك، و درجه من عنبر و درجه من كافور و من هذه الاصناف باقى درجاتها و قال أبو عبد الله عليه السّلام: يأتى يوم القيمه شىء مثل الكبه فيدفع فى ظهر المؤمن فيدخله الجنّه فيقال هذا البرّ و قال عليه السّلام: من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولا- و بوالديه بارًا فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، و لم يصبّه فى حيوته فقر ابداء، و قال موسى عليه السّلام: الهى ما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى انسى له اجله و اهوّن عليه سكرات الموت و يناديه خزنه الجنّه هلمّ الينا فادخل من اى ابوابها شئت و قال خمس تمرات أو خمس قراص أو دنانير أو دراهم يملكها الانسان و هو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقها الانسان على والديه ثم الثانيه على نفسه و عياله ثم الثالثه على قرابته الفقراء ثم الرابعه على جيرانه الفقراء ثم الخامسة فى سبيل الله و هو اى هذا الترتيب أحسنها أجرا.

و فى التهذيب عن الرضا عليه السّلام قال أتى رجل النبی صلی الله عليه و آله و سلّم بدینارين فقال:

يا رسول الله أريد أن أحمل بهما فى سبيل الله قال: الك والدان أو أحدهما قال: نعم قال: أذهب و أنفقهما على والديك فهو خير لك أن تحمل بهما فى سبيل الله فرجع ففعل و أنه بدینارين آخرين قال: قد فعلت، و هذان دیناران أريد أن أحمل بهما فى سبيل الله قال: الك ولد قال: نعم قال: اذهب فأنفقهما على ولدك فهو خير لك أن تحمل بهما فى سبيل الله فرجع ففعل فأتاه بدینارين آخرين فقال: يا رسول الله قد فعلت، و هذان دیناران أريد أن أحمل بهما فى سبيل الله فقال أ لك زوجة قال نعم: قال أنفقهما على زوجتك فهو خير لك أن تحمل بهما فى سبيل الله فرجع ففعل فأتاه بدینارين آخرين فقال: يا رسول الله صلی الله عليه و آله و سلّم قد فعلت، و هذان دیناران أريد

أن أحمل بهما في سبيل الله فقال: أ لك خادم قال: نعم قال: فاذهب و أنفقهما على خادمك فهو خير لك من أن تحمل بهما في سبيل الله ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول الله إنني أريد أن أحمل بهما في سبيل الله فقال: أحملهما و أعلم بأنهما ليسا بأفضل من دنانيرك.

و سئل عن النبي صلى الله عليه و آله أى الصدقة أفضل فقال: على ذى الرّحم الكاشح.

و قال عليه السّلام: لا صدقة و ذو رحم محتاج.

و سئل الصادق عليه السّلام عن الصدقة على من يتصدق على الابواب أو يمسك عنهم، و يعطيه ذوى قرابته فقال عليه السّلام: لا يبعث بها إلا من بينه و بينه قرابه فهو أعظم للاجر

و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: أوصى الشاهد من أمتي، و الغائب منهم، و من فى اصلاّب الرّجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرّحم، و ان كان منه على مسيره سنة فإنّ ذلك من الدين.

و قال الصادق عليه السّلام: من رزق من أربع خصال واحد أدخل الجنّة برّ الوالدين أو صله الرّحم أو حسن الجوار أو حسن الخلق، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من يضمن لى خصله واحده أضمن له أربعه، من يضمن له صله الرحم أضمن له بحب أهله، و بكثرة ماله و بطول عمره، و بدخوله جنّة ربّه.

و عنه عليه السّلام قال: بلّوا أرحامكم و لو بالسّلام يقول الله: و اتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: أن صله الرّحم و البرّ ليهوّنان الحساب، و يعصمان من الذنوب فصلو ارحامكم، و بروا باخوانكم و لو بحسن السّلام، و ردّ الجواب و قال أبو جعفر عليه السّلام صله الارحام تركزى الاعمال، و تدفع البلوى، و تنمى الاموال، و تنسى له فى عمره و توسّع فى رزقه و تحبب فى أهل بيته فليتق الله، و ليصل رحمه.

و فى خبر آخر قال: صله الارحام تحسن الخلق و تسمع الكفّ، و تطيب

النفس، و تزيد في الرزق، و تنسى في الاجل، و في آخر قال: من سرّه النساء في الاجل و الزيادة في الرزق فليصل رحمه و في آخر قال: ان القوم ليكونون فجره و لا- يكونون برره فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم، و تطول أعمارهم فكيف اذا كانوا أبرارا برره، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ان المرء ليصل رحمه، و قد بقي من عمره ثلاث سنين فيمده الله الى ثلاثين سنة، و انه ليقطع رحمه، و قد بقي من عمره ثلثون سنة فيصيره الله الى ثلاثين سنين ثم تلى هذه الاية [يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ]

و في الكافي عن الصادق عليه السّلام في قوله تعالى [وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ مَا نَعْلَمُ شَيْئًا] يزيد في العمر الا صله الرّحم حتى إن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرّحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاث و ثلاثين سنة، و يكون أجله ثلاث و ثلاثين سنة، فيكون قاطعا للرّحم فينقصه الله عز و جل ثلاثين سنة، و يجعل أجله الى ثلاث سنين، و قال الرضا عليه السّلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء.

اقول: تأتي في الباب في لئالي فوائد الدنيويّة للصدقة في لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقة و عظم قدرها أخبار آخر و قصص ملاحظتها تنفع المقام.

و قال ميسر: قال أبو عبد الله عليه السّلام يا ميسر قد حضر أجلك غير مرّه كلّ ذلك يؤخرك بصلتك رحمك و برك قرابتك، و قال أبو جعفر عليه السّلام صله الارحام تزكى الاعمال، و تنمى الاموال، و تدفع البلوى، و تيسر الحساب، و تنسى في الاجل و في خبر آخر قال: صل رحمك و لو بشر به من ماء، و أفضل ما توصل به الرّحم كفّ الاذى عنها، و صله الرّحم منسأه في الاجل محبه في الاهل، و في حديث قال: و صلوا أرحامكم، و ليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الاذى عنهم.

## في فضل البر بالوالدين

لؤلؤ: فيما ورد في فضل البرّ بالوالدين و الاحسان إليهما من الايات و الاخبار

و القصص بالخصوص مضافا إلى ما دلّ عليه بالعموم و الاولويه في اللؤلؤ السابق قال الله تعالى: [وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا] [إِذَا مَا يُلْعَنُ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا] و قال تعالى: [وَصَيَّنَّا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا] و قال: [وَصَيَّنَّا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا].

و قال تعالى: [وَصَيَّنَّا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَ فِصَالُهُ فِي عَمَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَ لِيَوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ]

و في الكافي عن أبي ولاد قال: سئلت أبا عبد الله عن قول الله و بالوالدين إحسانا ما هذا الاحسان فقال: الاحسان أن تحسن صحبتهم و أن لا تكلفهما أن يستلاك شيئا ممّا يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين أ ليس يقول الله لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبون و قد مرّ أنّ النبي قال: من رعى حقّ أبيه أعطاه الله في الجنّة ألف ألف درجة بين كل درجتين كحضر الفرس المجيد مائة سنة درجة من فضه و درجة من ذهب، و درجة من لؤلؤ، و درجة من زبرجد، و درجة من مسك و درجة من عنبر، و درجة من كافور و من هذه الاصناف باقى درجاتها و ان الصادق قال: من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بوالديه بارا فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت و لم يصبه فى حيوته فقرأ بدا، و قال: بينا موسى بن عمران يناجى ربه إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله فقال: يا رب من هذا الذى قد أظله عرشك فقال: هذا كان بارا بوالديه و لم يمش بالنميمة، و قال أبو جعفر: ان العبد ليكون بارا بوالديه فى حياتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما دينهما و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا و انه ليكون عاقا فى حياتهما غير بار فاذا ماتا قضى دينهما و استغفر لهما فيكتبه الله بارا و قال: إن الرجل ليموت والداه فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارّين، و قال: ثلاث لم يجعل الله للعبد فيهن رخصه أداء الامانة الى البرّ و الفاجر و الوفاء بالعهد للبرّ، و الفاجر، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين، و قال: منصور قلت لابي عبد الله أى الاعمال أفضل

قال: الصلاة لوقتها و برّ الوالدين و الجهاد فى سبيل الله و عنه قال: إن رجلاً أتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله أوصنى فقال: لا تشرك بالله شيئاً و إن حرقت بالنار و عذّبت الا و قلبك مطمئن بالإيمان و والديك فأطعهما و برّهما حين كانا أو ميتين و إن امراك أن تخرج من أهلك و مالك فافعل فان ذلك من الايمان و قال ابراهيم: قلت لابى عبد الله إن أبى قد كبر جداً و ضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجه فقال: إن استطعت أن تلى ذلك منه فافعل و لقمه بيدك فانه جنة لك غذاً، و عنه ايضاً قال: أتى رجل رسول الله فقال: يا رسول الله إنى راغب فى الجهاد و نشيط قال: فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: فجاهد فى سبيل الله فانك أن تقتل تكن حياً عند الله ترزق، و إن تمت فقد وقع أجرك على الله و إن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال: يا رسول الله إن لى والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بى و يكرهان خروجى فقال رسول الله: فقر مع والديك فو الذى نفسى بيده لانسهما بك يوماً و ليلة خير من جهاد سنه و قال جابر: أتى رجل رسول الله فقال: إنى رجل شاب نشيط و أحب الجهاد و لى والده تكره ذلك فقال له النبى: ارجع فكن مع والدتك فو الذى بعثنى بالحق لانسها بك ليلة خير من جهادك فى سبيل الله سنه، و قال أبو عبد الله: جاء رجل الى النبى و سلم فقال: يا رسول الله من أبر قال: أمك قال: ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك و عنه عليه السلام قال: جاء رجل و سئل النبى عن بر الوالدين فقال: أبرر أمك أبرر أمك أبرر أمك أبرر أباك أبرر أباك أبرر أباك، و بدء بالأم قبل الأب، و قال أبو جعفر: قال موسى يا رب أوصنى قال: أوصيك بك ثلاث مرات قال: يا رب أوصنى قال:

أوصيك بأمك مرتين قال: يا رب أوصنى قال أوصيك بأبيك فكان لاجل ذلك يقال ان للام ثلثى البرّ و للاب الثلث بل استفاد العلماء من الحديث الاول أن لها ثلاثه أرباع من البرّ و له ربع.

و فى الكافى عن أبى خديجه عن أبى عبد الله قال: جاء رجل إلى النبى فقال: إنى ولدت بنتاً و ربيتها حتى إذا بلغت فالبستها و حليتها ثم جئت بها إلى قلب فدفعتها فى جوفها، و كان آخر ما سمعت منها و هى تقول يا أبتاه فما كفاره ذلك قال: ألك أم حيه قال: لا قال: فلك خاله حيه قال: نعم قال: فابررها فانها بمنزله الأم يكفر عنك ما صنعت



قال أبو خديجه فقلت لأبى عبد الله متى كان هذا فقال كان فى الجاهليه، و كانوا يقتلون البنات مخافه أن يسبين فيلدن فى قوم آخرين، وفيه عن جابر قال: سمعت رجلا يقول لأبى عبد الله أن لى أبو من مخالفين فقال: برهما كما برّ المسلمين ممن يتولانا، وقال: معمر قلت لأبى الحسن الرضا أدعو لوالدى إذا كانا لا- يعرفان الحق قال: ادع لهما، و تصدق عنهما، و ان كانا حيين لا يعرفان الحق فدار هما فان رسول الله قال: إن الله بعثنى بالرحمه لا بالعقوق قال: زكريا كنت نصرانيا فاسلمت فحججت قد خلت على أبى عبد الله إلى أن قال: فقلت إن أبى و أمى على النصرانيه و أهل بيتى و امى مكفوفه البصر فاكون معهم و اكل فى آنتهم فقال يأكلون لحم الخنزير فقلت لا و لا يمسنه فقال: لا بأس فانظر أمك فبرها فاذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذى تقوم بشأنها، و قال أبو عبد الله عليه السلام ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين و ميتين، و يصلّى عنهما، و يتصدق عنهما، و يحج عنهما، و يصوم عنهما فيكون الذى صنع لهما و له مثل ذلك فيزيده الله ببرّه و صلاته خيرا كثيرا.

اقول: و قد يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ إنتفاع الاموات فى البرزخ و القبر إلى يوم القيمه بأعمال الاحاد و فى لؤلؤ بعده كثير أخبار فيما لهما بعمل ولدتهما لنفسه و لهما فراجعهما، و يأتى فى آخر الباب العاشر لؤلؤ فى عقاب عقوق الوالدين قطيعه الرحم، و ترك صلتهم، و مما وقع من نتائج هذا و سابقه أعنى صله الرحم ما مر فى الباب الخامس فى لئالى ذم التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف من أن النبوه محيت من صلب يوسف لعدم ترجله ليعقوب عليه السلام حين تلاقيا فى مصر، و جعل فى ولد لاوى لانه نهى إخوته عن قتله، و لانه قال: لن أبرح الارض حتى يأذن لى أبى.

و منها ما يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بقيه أحوال قارون بعد خسفه من أن الله رفع العذاب عن قارون بقيه أيام الدنيا لسؤاله عن يونس فى بطن الحوت عن أقربائه آل عمران و تأسفه و رفته عليهم و منها ما يأتى فيها فى لؤلؤ سبب ذبح البقره فى بنى اسرائيل التى بلغ ثمنها لصاحبها ملامسكها ذهبا.

و فى روايه سدى بلغ وزن البقره عشر مّرات.

و فى تفسير الامام عليه السلام انه بلغ خمس آلاف ألف دينار و فى لؤلؤ بعده من أنّ ذلك كان لاجل أن صاحبه كان بارًا بأبيه و انه إشتري سلعه فجاء إلى أبيه فوجده نائمًا و الاقليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك و استيقظ أبوه فأخبره فقال له: أحسنت خذ هذه البقره فهى لك عوضا عما فانك قال: فقال رسول الله أنظروا الى البر ما بلغ بأهله.

و منها ما يأتى فى الخاتمه ايضا فى لؤلؤ قصه سام و حام و يافث من بلوغ السّام لاجل برّه بأبيه نوح مرتبه عظيمه و منها ما عن عكرمه انه قال انما ضرب سليمان عن ذبح هدهد لانه كان بارًا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما فى حاله كبرهما.

و منها أن رسول الله قال: رأيت فى المنام رجلا قد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاء برّه بوالديه فمنعه منه، و من فوائده أنه باعث على دعاء الابّ له و قد ورد أن دعائه له يستجاب و لا يرد، بل ورد عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنه قال: النظر الى الوالد عباده.

و قد روى أنه كان بمكه مقعدان لهما ابن شاب فكان إذا أصبح نقلهما فأتى بهما المسجد فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المساء احتملهما فأقبل بهما فافتقدتهما النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فسئل عنهما فقيل: مات ابنهما فقال: لو ترك أحد ترك ابن المقعدين.

### فى فضل الاحسان بالمؤمنين

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل المواساه مع الاخوان المؤمنين و الاحسان إليهم بالخصوص مضافا إلى ما مرّ و يأتى مما يدل على فضلها بالعموم فى لثالى متكرره و فى ابتلاء يعقوب بفراق يوسف و ابن يامين بسبب تركه ذلك مره واحده قال السجاد: معاشر شيعتنا اما الجنه فلن تفوتكم سريعا كان أو بطيئا و لكن تنافسوا بالدرجات و اعلموا أن أرفعكم درجات و أحسنكم قصورا و دورا و أبنيه فيها إيجابا باجابه المؤمنين و أحسنكم مواساه لفقرائهم ان الله ليقرب الواحد منكم إلى الجنه بكلمه طيبه يتكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسيره مئه الف عام بقدمه، و إن كان من المعذيين بالنار فلا تحقروا الاحسان إلى إخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقامه غيره.

و فى خبر آخر قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: و الذى بعثنى بالحق نبيا إن عبدا من عباد

اللّٰه ليقيف يوم القيمه موقفا يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا و حتى ما يكون بينه و بينها حائل بينا هو كذلك، و قد تحيّر اذ بطائر في الهواء رغيف أو حبه فضه قد واسى بها أخا مؤمنا على إضافته فينزل حواليه فيصير كأعظم مستدير احنو اليه و يصدّ عنه ذلك اللّٰه فلا يصيبه من حرّها و لا دخانها شيء إلى أن يدخل الجنه قيل يا رسول اللّٰه و على هذا يقع مواساته لا-خيه المؤمن فقال: رسول اللّٰه و الذى بعثنى بالحق نبيا إنه لينفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا و ربما جاء يوم القيمه يمثّل له سيئاته و اسائه إلى إخوانه المؤمنين و هى التى تعظم و تتضاعف فتمتلى بها صحائفه و تتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده و لسانه فيتحيّر، و يحتاج إلى حسنات توازى سيئاته فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن اليه فى الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتى بازاء ما كان منك إلّٰى فى الدنيا ليغفر اللّٰه له بها فيقول لهذا المؤمن فأنت بما ذا تدخل جنتى فيقول برحمتك يا رب فيقول اللّٰه جدت عليك بجميع حسناتك و نحن اولى بالجود منك و الكرم، و قد تقبلتها عن أخيك و قد زدتها عليك و أضعفتها لك فهو من أفضل أهل الجنان.

و قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم: يزيد اللّٰه فى منازل شيعتنا و خيراتهم فى جنّات عدن فى الفردوس أن فى شيعتنا لمن يهب اللّٰه له فى الجنان من الدرجات و المنازل و الخيرات ما لا- يكون الدنيا و خيراتها فى جنبها كالرمله فى الباديه الفضفاضه ما هو إلا أن يرى أخا مؤمنا فقيرا فيتواضع له و يكرمه و يعينه، و يموته، و يصونه عن بذل وجهه له حتى ترى الملائكه الموكلين به فى تلك المنازل و القصور و قد تضاعفت فتقول الملائكه يا ربنا لا طاقه لنا بالخدمه فى هذه المنازل فامددا بأملالك تعاوننا فيقول اللّٰه: ما كنت أحملكم على ما لا تطيقونه فكم تريدون مددا فيقولون ألف ضعفنا فيهم من المؤمنين من يقول أملا-كه سنريد مددا ألف ألف ضعفنا و أكثر من ذلك على قدر قوه ايمان صاحبهم و زياده إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمدّهم اللّٰه تعالى بتلك الاملاك و كلّما لقي هذا المؤمن أخاه فيره زاده اللّٰه تعالى فى ممالكه و فى خدمه الجنه.

و فى ثواب الاعمال عن أبى عبد اللّٰه عليه السّلام قال: إن المؤمن منكم يوم القيمه ليمرّ

به الرجل المعروف له في الدنيا وقد أمر به إلى النار و الملك ينطلق به قال: فيقول له يا فلان أغثنى فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا و أشفعك في الحاجه تطلبها متى فهل عندك اليوم مكافات قال: فيقول المؤمن للملك الموكل به خلّ سبيله قال:

فسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلى الملك سبيله

و قد ورد في الروايات عنهم أن يعقوب لما ذهب منه ابن يامين نادى يا رب أما ترحمنى أذهبت عيني و أذهبت ابني فأوحى الله اليه لو امتّهما لاحتيتهما لك حتى أجمع بينك و بينهما و لكن تذكر الشاه التي ذبحتها و شويتها و أكلتها و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئا قال أبو عبد الله: أن يعقوب بعد ذلك كان ينادى مناديه كل غداه من منزله على فرسخ الا من أراد الغداء فليأت آل يعقوب.

و في روايه عن النبي أنّ جبرائيل أتاه فقال يا يعقوب إن الله يقرؤك السلام و يقول أبشر و ليفرح قلبك فو عزّتى لو كانا ميتين لنشرتهما لك أصنع طعاما للمساكين فان أحب عبادى إلى المساكين أو تدرى لم أذهبت بصرى و قوست ظهرى لانكم ذبحتم شاه و أتاكم مسكين و هو صائم فلم تطعموه شيئا فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديا فنادى ألا من أراد الغدا من المساكين فليتغذ مع يعقوب، و اذا كان صائما أمر مناديا فنادى الا من كان صائما فليفطر مع يعقوب و في اخرى قال: انما ابتلى يعقوب بيوسف ان ذبح كبشا سمينا و رجل من محتاج أصحابه لم يجد ما يفطر عليه فأغفله فلم يطعمه فابتلى بيوسف.

و في بعض الاخبار قال: أوحى الله إلى يعقوب أ تدرى لم فرقت بينك و بين يوسف كذا و كذا سنه لانك اشتريت جاريه لها ولد ففرقت بينهما بالبيع فما لم يصل ولدها إليها لم يصل إليك يوسف، و في بعض الكتب إن الله إنما غيب الصديق عن أبيه يعقوب لمكان إفراطه في حبه حتى إنه أدخل البيت يعنى قلبه غير صاحبه يعنى الله تعالى و قد مرّت في الباب الثالث في لثالى فضل موت الاولاد في لؤلؤ أن الله إذا احبّ عبدا قبض أحبّ ولده إليه الاقوال في مقدار طول الفراق بينهما و بين الرؤيا و تأويلها، و في شده حزنه و طول عمائه.

لؤلؤ: فى فضل الصدقه و عظم ثوابها حتى يبلغ إلى ألفى الف مثله بل إلى ما لا يحصى، و ما لا يعلم كثرته إلا الله، و فيما دلّ على اجبار النفس عليها حسب الايات الواردة فيها، و أمّا الاخبار الداله على عظم ثوابها مضافا إلى ما مرّ فستأتى فى اللئالى المتكثره المتواليه.

فنقول: و مما أكّده به غايه التأكيد فى الايات الكثيره و الاخبار الغير المتناهيه، و يكون أعظم اجرا من القربات المندوبه كما يأتى فى اللئالى الكثيره الصدقه المندوبه قال الله تعالى: [آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ] من الاموال التى جعلكم خلفائه و وكلائه فى التصرف فيها اذله ملك السموات و الارض فهى له فى الحقيقه لا لكم أو التى استخلفكم عمّن قبلكم فى تملكها، و التصرف المستعار فيها [فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ أَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ].

اقول: لا يخفى دلالتة على كمال رتبه الصدقه حيث اقترنها بالايمان بالله و الرسول، و أفردا بالذكر من بين الطاعات و القربات، و على تسهيل الانفاق على الانسان و ترغيبه عليها لانه يأخذ اجرا كبيرا لا يحصى كما سيأتى هنا لدفع مال الغير إلى الغير كالوديعة، او لدفع ما سيزول عنه كما زال عن غيره اليه بالوجدان و العيان.

و قال: [مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ] الى ما لا يحصى و عن ابن عمر أنه لما نزلت الايه قال رسول الله صلى الله عليه و آله رب زد امتى فنزل قوله تعالى: [مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً] اى يعطيه ما لا يحصى و ما لا يعلمه الا الله فقال صلى الله عليه و آله:

رب زد امتى فنزل [إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ] و قال الصادق عليه السلام: لما نزلت هذه الايه [مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا] قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رب زدنى فانزل الله [مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا] فقال رسول الله زدنى فانزل الله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان الكثير من الله لا يحصى و ليس له منتهى و قال الكليني فى سبب نزول هذه الايه: أن النبى صلى الله عليه و آله قال: من تصدّق بصدقه فله مثالاها فى الجنة فقال أبو الدّحداح الانصارى و اسمه عمرو بن الدّحداح

يا رسول الله إِنَّ لى حديقتين أن تصدّقت بأحديهما فإن لى مثليها فى الجنة قال: نعم قال و أمّ الدّحداح معى قال نعم، و قال الصبيّه معى قال صلّى الله عليه و آله نعم فتصدّق بأفضل حديقتيه فدفعها إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فنزلت الابه فضاعف الله له صدقته ألفى ألف و ذلك قوله أضعافا كثيره قال فرجع ابو الدّحداح فوجد أمّ الدّحداح و الصبيه فى الحديقه التى جعلها صدقه فقام على باب الحديقه و تجرح أن يدخلها فنادى يا أمّ الدّحداح قالت: لبيك يا أبا الدّحداح قال: انى قد جعلت حديقتى هذه صدقه و اشتريت مثليها فى الجنة، و أمّ الدّحاح معى، و الصبيّه معى قالت: بارك الله لك فيما شريت و فيما اشتريت فخرجوا منها و أسلموا الحديقه إلى النبى صلّى الله عليه و آله فقال النبى: كم نخله متدلّ عذوقها لابهى الدّحداح فى الجنة و فى التفسير كانت حديقته مشتمله على ستماء نخله.

و قال الطبرسى فى تفسيره يجرى بالواحد عشر الى سبعمائه و الى مائه ألف و الى ما زاد يعنى الى ألفى ألف كما مرّ فى قصه الدّحداح، و الى ما لا يحصى، و ما لا يعلمه كثره إلا الله كما مرّ فى تفسير قوله أضعافا كثيره.

و قال تعالى فى موضع آخر: [الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] و قال تعالى: [وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ] اى فى حال اليسر و العسر و فى حال السّرور و الاغتمام.

و قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ].

و قال تعالى: [أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ] اى بعضه ادّخارا للآخرة من قبل ان يأتى احدكم الموت اى دلالة [فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ].

و قال تعالى: [وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَ مَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ].

و قال تعالى: [وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ] يعنى يوق شحّ نفسه حتى يخالفها فيما تغلب عليه من حبّ المال و بغض الانفاق، و منه يعلم ان الناس لو علموا ما فى الصّيدقه لا بغضوا أنفسهم و أجبروها عليها سيّما بعد ملاحظه قوله تعالى [وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ]

فَهُوَ يُخْلِفُهُ] وقوله من ايقن بالحلف سخط نفسه بالنفقة.

وقوله: ينزل الله المعونه من السماء إلى العبد بقدر مؤنته مضافا الى ما مرّ و يأتي من جزيل ثوابها في الاخره، وقد سئل أنوشيروان ما أعظم المصائب فقال: أن تقدر على المعروف فلا تصطنعه حتى يفوت.

اقول: و لك بهذا القدر من الايات مضافا إلى ما يأتي في تضاعيف الاوصاف الاثنى عشر للصّيدقه كفايه ان كنت من أهل الانفاق و لم تكن من الذين قال الله تعالى فيهم [لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَيْتُمْ حَشِيَّةَ الْأَنْفَاقِ وَ كَانَ الْأَنْسَانُ قَتُورًا].

و قال: [تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَ مَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَ اللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ] فيما يأمركم به فهو لاحتياجكم لا لاحتياجه و لم تكن من الذين سلب عنهم التوفيق و السعاده.

كما روى أنّ رجلا- من الانصار كانت له نخله فرعها في دار رجل فقير ذى عيال، و كان الرجل اذا جاء فدخل الدار و صعد النخل ليأخذ منها فربما سقطت التمره فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخله حتى يأخذ التمره من أيديهم فان وجدها في في أحدهم أدخل أصبعه حتى يأخذ التمره من فيه فشكى ذلك الرجل إلى النبي صلى الله عليه و آله فأخبره بما يلقي من صاحب النخله فقال صلى الله عليه و آله: له يعنى نخلتك هذه بنخله في الجنه فقال لا أفعل فقال: بعينها بحديقته في الجنه فقال: لا أفعل إنّ لى نخلا كثيرا و ما فيه نخله أعجب تمره منها فذهب الرجل، و كان أبو الدحداح يسمع الكلام من رسول الله فقال: أ تعطينى ما أعطيت الرجل نخله في الجنه إنّ أنا أخذتها قال صلى الله عليه و آله: نعم فمضى اليه ابو الدحداح فاشترىها منه بأربعين نخله و فى روايه اشترىها منه بحائطه فذهب إلى النبي فقال: يا رسول الله أن النخله قد صارت لى فهى لك فذهب رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخله لك و لعيالك و فى روايه اشترىها منه و اتى إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال:

يا رسول الله خذها و اجعل فى الجنه لى الحديقته التى قلت لهذا فلم يقلها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لك فى الجنه: حدائق و حدائق فانزل الله فى ذلك فأما من أعطى و اتقى و صدّق بالحسنى يعنى أبا الدحداح الايه.

و كان النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم يمر بذلك الحش و عذوقه دانيه فيقول: عذوق و عذوق لابي الدحداح في الجنة، و عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال فاما من أعطى مما آتاه الله و اتقى و صدق بالحسنى اى بأن الله يعطى بالواحد عشا الى مائه ألف فما زاد فسيسره ليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له و قال: أبو عبد الله عليه السلام: رأيت المعروف كاسمه و ليس شيء أفضل من المعروف الا ثوابه و ذلك يراد منه و ليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه و ليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، و لا- كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، و اذا اجتمعت الرغبة و القدره و الاذن فهناك تمت السعاده للطالب و المطلوب اليه.

اقول: المراد بالمعروف فيه و في غيره من أخبار الباب الصدقه، و من الواضح أن ذلك لا يتمشى من كل أحد مع ما مرّ و يأتي في فضلها فيه و من منع الشياطين لها كما يأتي قريبا في لؤلؤ.

اقول: و يدلّ على فضل الصدقه فلا يعطيه الله إلا من وقفه لطاعته، و تحصيل الزاد لآخرته كما يومى اليه ما في الكافى عن أبى جعفر (ع) قال: إنّ الله جعل للمعروف أهلا- من خلقه جنب اليهم فعالة و وجه لطلاب المعروف الطلب اليهم، و يسرّ لهم قضائه كما يسرّ الغيث للارض المجدبه ليحييها، و يحيى به أهلها و ان الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض اليهم المعروف و بغض اليهم فعالة و خطر على طلاب المعروف الطلب اليهم، و خطر عليهم قضائه كما يحرم الغيث على الارض المجدبه ليهلكها و يهلك أهلها، و ما يعفو الله، أكثر و قوله عليه السلام إن من بقاء المسلمين، و بقاء الاسلام أن تصير الاموال عند من يعرف فيها الحق و يصنع فيها المعروف و أن من فناء الاسلام، و فناء المسلمين أن تصير الاموال فى ايدى من لا يعرف فيها الحق و لا يصنع فيها المعروف.

### فى اخبار الوارده فى فضل الصدقه

لؤلؤ: أما الاخبار الداله على فضل الصدقه و جزيل ثوابها و عظم شأنها بين



المندوبات و فوائدها الدنيويه و قصص الغريبه العجيبه الوارده فيها من اهل الايثار الاتي كثير منها في هذا اللؤلؤ فأكثر من أن يتيسر الاحاطه بها، و لنذكر هنا و في تضاعيف فوائدها و أوصافها الاتيه شطرا و افرا كافيا منتخبا منها.

فاقول: قد مرّت قريبا في لؤلؤ ما ورد في فضل المواساه مع الاخوان في الباب اخبار شريفه تدلّ عليه بالعموم، و فيما مرّ فيه، و في لئالي سابقه ما يغنيك عن أخبار الصدقه إن كنت من أهل السعاده سيما بعد ملاحظه قوله (ع)، و من لم يقدر على صلتنا فليصل فقراء شيعتنا يكتب له ثواب صلتنا و الا فاستمع لما نتلوه عليك من الاخبار، و القصص المتعلقه بها الاتيه في لئالي تتجاوز عن خمسه و عشرين بل باعتبار أنّ قضاء حاجه المؤمن و إدخال السرور عليه و تفريج كربته و إضرابها مما يحوم حول الاحسان المالى داخل فيها تتجاوز لئاليها عن ثلاثين لعل باستماعها يلين قلبك، و تفجر منه أنهار السعادات و الاحسانات تفجيرا فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين كما قال تعالى أو تقدر على سحق نفسك بالصدقه و ازاله شحّها، و عدم إصغائها لما يعدها الشيطان من الفقر كما قال الله تعالى: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ .

قال الحسن عليه السلام: إذا كان يوم القيمه نادى مناد أيها الناس من كان له على الله أجر فليقم قال فلا يقوم إلا أهل المعروف.

و عن ابن عباس قال: يأتي أصحاب المعروف يوم القيمه فيغفر لهم لمعروفهم، و تبقى حسناتهم تامه فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له، و يدخلون الجنه فيجتمع لهم الاحسان إلى الناس في الدنيا و الاخره، و ليس فيه شيء أفضل من المعروف الا ثوابه، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الاخره قيل يا رسول الله: و كيف ذاك فقال: يغفر الله لهم بالتطول عليهم، و يدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون الجنه فيكون أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الاخره

اقول: قد مرّ في اللؤلؤ المشار اليه حديث شريف في هذا، و في فائدته لاهل المعروف فراجع، و في معاد البحار قال الصادق: و قال أصحاب رسول الله يا رسول الله إن أصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم فبم يعرفون في الاخره فقال إن الله

إذا أدخل أهل الجنة الجنة أمر ريحا عبقه طيبه فلزقت بأهل المعروف فلا يمر أحد منهم بملاء من أهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا: هذا من أهلى المعروف، و عنه (ص) قال: تصدّقوا و لو بصاع من تمر و لو ببعض صاع و لو بقبضه و لو ببعض قبضه، و لو بتمره و لو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمه طيبه فان أحدكم لاقى الله فقائل له ألم أفعل بك ألم أفعل بك ألم اجعلك سميعا بصيرا ألم أجعل لك مالا و ولدا فيقول الله فانظر ما قدمت لنفسك قال فينظر قدّامه و خلفه، و عن يمينه و عن شماله فلا يجد شيئا يقى به وجهه من النار.

اقول: و لله درّ القائل.

يا صاح انك راحل فتزوّد

فعساك فى ذا اليوم ترحل أو غد

لا تغفلن فالموت ليس بغافل

هيهات بل هو للانام بمرصد

فليأتين منه عليك بساعه

فتودّ أنك قبلها لم تولد

و لتخرجنّ الى القبور مجردا

مما شقيت بجمعه صفر اليد

و قال صلّى الله عليه و آله: كل معروف صدقه إلى غنى او فقير فتصدّقوا و لو بشق التمره، و اتقوا النار و لو بشق التمره فان الله يريها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوّه أو فصيله حتى يوفيه اياها يوم القيمة و حتى يكون أعظم من الجبل العظيم.

اقول: ستأتى أخبار آخر بهذا المضمون فى اللؤلؤ الا تى.

و فى وصيه النبی صلّى الله عليه و آله لعلی علیه السلام قال يا على ثلاث من حقایق الايمان الانفاق من الاقتار و انصافك الناس من نفسك، و بذل العلم للمتعلّم.

و قال أبو بصير قلت له أى الصدقه أفضل قال: جهد المقل أما سمعت الله تعالى يقول [و يُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ]

و قال: تصدّق بما رزقك الله و لو آثرت على نفسك.

و قال: فى حديث أفضلکم فيه أحرصکم على الرغبة و الاثره على نفسه.

و قال جميل: قلت لابي عبد الله عليه السلام: من أعز أصحابي قال: هم البارون بالعسر و اليسر ثم قال: يا جميل أما إن صاحب الكثير يهون عليه و قد مدح الله في ذلك صاحب القليل فقال: و يؤثرون على أنفسهم.

ص: ٢٢

و قال كعب الاحبار: لا تحقروا شيئا من المعروف فان الرجل دخل الجنة باعاره ابره في سبيل الله، و ان امرأه أعانت بحبه في بيت المقدس فدخلت الجنة.

و قال عمار: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان في وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام أوصيك في نفسك بخصال أحفظها عني ثم قال اللهم أعنه الى أن قال: و أما الصدقه فجهدك جهدك حتى تقول قد أسرفت و لم تسرف.

و قال صلى الله عليه وآله: خير مال المرء و زخارفه الصدقه و قال عليه السلام: و اذا وجدت من أهل الفاقه من يحمل زادك إلى القيمه فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاعتمنه و حملة و أكثر من تزوده و أنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده و كان السجّاد إذا أتاه سائل قال: مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخره، و سيأتي في لؤلؤ و مما يستفاد منه في فضل الصدقه ما ورد في كراهه ردّ السائل و في لؤلؤ بعده أخبار، و حكايات ملاحظتها تنفعك المقام كثيرا.

اقول: و ممن عمل بهذه الاخبار من نقل في الانوار حاله قال و قد كان في زماننا رجل صالح، و كان في خدمه سلطان الهند خرّمشاه و كان له مداخل من الاموال في كل سنه تقرب من أربعمأة ألف دينار، و كان ينفقها في سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه يوما، و قال له يا فلان: ينبغي للانسان أن يكون له حظ من حب المال و أنا سمعت بانك لا تحب المال فقال: ذلك الرجل أيها السلطان و الله إنني لحريص على حب المال و ما أحد من خواصك أحرص مني، و ذلك اني أريد أن آخذ كل أموالى معى و لا أبقى منها شيئا و الناس يريدون يبقونها بعدهم فأنى حريص أحرص مني فقال له: صدقت، و منهم ابن الحاتم، و قد نقل المحقق السبزواري في الروضه أنه كان كريم زمانه و بلغ في الجود و الكرم ما يعجز عن وصفه اللسان، و كان من أنعامه أن يوصل و يعطى الشعراء في كل سنه ثمانين ألف دينار، و كان مشربته من الخزف و فرش من الفروش الخلقه فقال له دبيره: ما يكون لو شربت من الاواني الشفافه، و بسطت الفروش الجيده فقال: حاسبت ذلك فوجدت التفاوت بين هذا و بين التجمّل خمسين ألف دينار ذهباً فاحببت أن أعيش على هذا و أنفقها

على المحتاجين و المستحقين ليشنوا فى حيواتى، و يدعو إلى بعد مماتى فإنّ هذا هو ثمره الذّهب.

و منهم شابّ ورث عن أبيه ما لا جزيلا فجعل يخرج به فى سبيل الله فشكت أمّه ذلك الى صديق كان لابيّه، و قالت: أتى أخاف عليه الفقر فأمره ذلك الصّديق أن يستبقى لنفسه من الاموال فقال له الشّابّ: ما تقول فى رجل ساكن فى ربط البلد و قد عزم على أن يتحوّل إلى داخل المدينه فجعل يبعث غلمان به برحله و متاعه إلى داره بالمدينه فذلك خير أم كان يرحل بنفسه، و يترك متاعه خلفه لا يدرى يبعث به إليه فعرف الصّديق أنه صادق فى مثاله ذلك فأمره بانفاقه فى الصّدقات.

و منهم قيس كما فى التفسير أنه صرم خمسين نخلا أو خمسماء نخل و تصدّق بالجميع و لم يدخل منها شيئا فى داره لاهله.

و منهم رجل نقل حاله فى الكشكول قال: تصدّق بعضهم بجميع ماله فقيل:

هلاّ ادّخرت منه شيئا لولدك فقال: بل ادّخر هذا المال عند ربّى و ادّخر ربّى لولدى يعنى مالا آخر انّ الذى شق الاشدّاق خلق الارزاق، و يصدّقها ما عن بعض نساء النّبى صلّى الله عليه و آله قالت: ذبحنا شاه فتصدّقنا بها إلا الكتف فقلت للنّبى صلّى الله عليه و آله:

ما بقى الا الكتف فقال: كلّها بقى الا الكتف.

### فى قصص الذين بذلوا اموالا كثيره فى سبيل الله

و منهم من فى روايه أن رجلا- أراد المسير الى مكه فركب يوما فى بعض حوائجه فمر بطريق فرآى امرأه علويّه قد أقبلت إلى دجاجة ميتة منبوذه فى الطريق لتأخذها فقال لها: هذه ميتة فلم تأخذينها قالت: الحاجه تضطر الانسان إلى هذا فأخذها معه إلى المنزل. و رفع إليها كل ما هيا للسفر و ترك الحجّ فى تلك السنّه فلما رجع الحاج مضى اليهم ليزورهم و كلّ من دخل عليه قال له أحدهم رأيناك يا فلان بعرفات، و يقول الآخر رأيناك بالمشعر، و هكذا فتعجّب الرجل، و أتى الى الامام عليه السّلام، و حكى له فقال: نعم إنّ الله سبحانه أرسل ملكا على صورتك

ليحجّ عنك و هو نائب يحجّ عنك في كل سنه.

و في روايه أخرى قال الرجل: و هو عبد الله بن المبارك بعد هذا التفصيل و تعيين ما أعطاه بخسماء دينار فلما قدم الحاجّ خرجت للقاء الحاج و الاخوان فصافحتهم فكننت لم ألق أحدا ممن يعرفني الا و هو يقول لى يا ابن المبارك ألم تكن معنا ألم أشاهدك في موضع كذا، و موقف كذا، فعجبت من ذلك فلما رجعت إلى منزلى و بت تلك الليله رأيت في منامى رسول الله و هو يقول يا ابن المبارك إنك لما أعطيت الدنانير لابنتنا، و فرجت كربتتها و أصلحت شأنها و شأن ايتامها بعث الله تعالى ملكا على صورتك فهو يحجّ عنك في كلّ عام، و يجعل ثواب الحجّ لك إلى يوم القيمة فما عليك إن حججت بعد أولم تحج فان ذلك الملك لا يترك الحجّ عنك إلى يوم القيمة فانتبهت و أنا أحمد الله على هذا التوفيق قال الراوى: و لقد سمعت من كثير من المحدثين يذكرون أنّ الحجاج في كلّ عام يشاهدون ابن المبارك بمكة يحجّ مع الحجاج و أنّه لمقيم بالعراق.

و قال: في المجمع و في الخبر عن رجل قال: أحصيت لعلّى بن يقطين من وافى عنه في عام واحد خمسماء و خمسين رجلا أى حجّ عنه هذا العدد.

و في الدروس قد أحصى في عام واحد خمسماء و خمسون رجلا يحجّون عن على بن يقطين أقلهم سبعماء دينار و أكثرهم عشرة آلاف.

قال: بعض المتبحرين لا يخفى أنّ قوله أقلّهم و أكثرهم يحتمل أن يراد أقلّ ما يعطى أحدهم و أكثره أو الأقلّ منهم، و الاكثر، و كيف كان فلو جعلنا لبعضهم العدد الاقل و لبعضهم الاكثر لصار المبلغ مقدارا كليّا لا تفى به خزانه كثير من ملوك زماننا هذا مع أنّ ما ينفق في الحجّ المستحب نعلمه بحسب التّخمين عشر باقى الصّيدقات من الزكوات و الاخماس و الانعامات و نحوها، فاذا كان عشر تصدّقاته في سنه واحده هذا المقدار العظيم فما ظنّك في جميع خرجه في كلّ السنه او أعجب من ذلك أنّ كلّ هذا من الحلال فإنّ الرجل ثقه لا يقرب الحرام ثم

اقول: و ممّن عمل بالاخبار الماضيه أمير المؤمنين عليه السّلام و حكايات حاله

فى المقام كثره ٲأتى بعضها فى الباب فى الفائده الثامنه من الفوائد الدنيويه للصدقه و بعضها فى لؤلؤ فضل الضيافه.

و قد روى أنه باع الحديقـه التى غرسها له النبى صلى الله عليه وآله وسلم و سقاها هو بيده باثنى عشر ألف درهم، و راح إلى عياله و قد تصدق بأجمعه فقالت له فاطمه سلامه الله عليها: تعلم إن لنا أياما لم نذق طعاما، و قد بلغ بنا الجوع و ما أظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلام: منعى من ذلك وجوه أشفقت أن أرى عليها ذل السؤال، و فى روايه مبسوطه فباعها باثنى عشر ألف درهم و أحضر المال و وقع الخبر الى سؤال المدينه فقبض قبضه قبضه، و جعل يعطى رجلا رجلا حتى لم يبق درهم واحد فلما أتى عليه السلام المنزل قالت له فاطمه (ع) : يا بن عمّ بعث الحائط التى غرسه لك والدى قال نعم: بخير منه عاجلا و أجلا قالت فأين الثمن قال عليه السلام:

دفعته الى أعين استحييت ان أذلها بذل المسئله و أعطيتها قبل أن تسئلى قالت فاطمه: انا جائعه، و اولادى جايعون، و لا شك الا و أنك مثلنا فى الجوع لم يكن شيئا و لنا منه درهم الخبر.

و فى تفسير [وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ] انها نزلت فى حق على عليه السلام حين سأله سائل و هو راكع فى صلوته فاومى اليه بخنصره اليمنى فأخذ السائل الخاتم من خنصره.

قال الصادق عليه السلام: ان الخاتم الذى تصدق به أمير المؤمنين عليه السلام وزن حلقتـه أربعة مثاقيل فضّه و وزن فضّه خمسـه مثاقيل و هى ياقوته حمراء قيمته خراج الشام ستمأه حمل فضّه و أربعة أحمال من الذهب و هو لطوق بن حبران قتله أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ الخاتم من أصبعه و أتى به الى النبى صلى الله عليه وآله من جملة الغنائم فأعطاه النبى صلى الله عليه وآله ف جعله فى أصبعه صلوات الله و سلامه عليه.

و روى فى بعض الاخبار أن ذلك السائل كان ملكا أرسله الله فى صورـه رجل سائل إلى مسجد النبى صلى الله عليه وآله و آله إمتحانا للصحابه بمثل هذا التكليف بل روى ايضا أن ذلك السائل كان جبـرائيل.

و فى حديث آخر نقله فى زهر الزبيح أنّ ذلك الخاتم الذى أعطاه السائل كان خاتم سليمان الذى ملك به مشارق الارض و مغاربها، و قد بعث النبى من اشتراه من ذلك السائل بمأتى درهم ثم دفعه إلى امير المؤمنين لانه من موارث الانبياء و هو الان كغيره من المواريث فى خزانه مولانا صاحب الامر عليه السلام و الائمه كلهم تصدقوا وقت الصلاه فدخلوا تحت عموم الايه.

### فى وصف خاتم امير المؤمنين عليه السلام و قصص خواتيم ابى بكر و عمر

و روى إنّ أبا بكر قال: تصدّقت بخواتيم كثيره.

و فى روايه بسبعين خاتما و أنا فى الصلاه لينزل فى ما نزل بعلى عليه السلام فلم ينزل و فى الامالى.

روى عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: و الله لقد تصدّقت بأربعين خاتما و أنا راعع لينزل فى ما نزل فى على بن ابى طالب عليه السلام فما نزل، و عن ابن الطفيل قال: اشترى على ثوبا فأعجبه فتصدّق به.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أثر على نفسه أثره الله يوم القيّمه و قال أبو عبد الله عليه السّلام فى قول الله تعالى [إِنَّمَا وَتِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا] يعنى عليه السّلام و أولاد الائمّه [الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ] كان امير المؤمنين عليه السّلام فى صلاه الظهر و قد صلّى ركعتين و هو راعع و هو عليه حلّه قيمتها ألف دينار و كان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم كساه إياها، و كان النجاشى هذا هاله فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولى الله و أولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين فطرح الحلّه اليه و أومى بيده اليه أن أحملها فأنزل الله فيه هذه الايه الخبر.

و منهم السجّاد عليه السّلام و أبو عبد الله عليه السّلام كما يأتى تفصيل حالهما فى ذلك فى الباب فى لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل إعطائها فى الليل و منهم داود النبى عليه السّلام كان يعمل كلّ يوم درعا بيده من الحديد يبيعه بأربعمأة درهم



يَتَصَدَّقُ بِمَا تَيْنَ مِنْهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ بِمَا مِنْهَا عَلَى أَرْحَامِهِ وَ يَنْفِقُ الْمَاءَ الْبَاقِيَةَ عَلَى نَفْسِهِ، وَ عِيَالِهِ.

وَ مِنْهُمْ أَيُّوبُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَ يَرْسُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ خَوَانٍ مِنَ الطَّعَامِ إِلَى فِضَاءٍ لِعُمُومِ النَّاسِ كَمَا مَرَّتْ قِصَّتُهُ فِي الْبَابِ الثَّالِثِ فِي لَوْلُؤٍ بَاقِي خَوَاصِّ الصَّبْرِ.

وَ مِنْهُمْ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَأْتِي قِصَّتُهُ مَعَ قِصَصِ عَجِيبِهِ أُخْرَى مُرْتَبِطَةٌ بِالْمَقَامِ فِي الْبَابِ فِي لَوْلُؤٍ جَمْلُهُ قِصَصٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالضِّيَافَةِ وَ فِي لَوْلُؤٍ أَنَّ أَعْلَى أَفْرَادِ الصَّدَقَةِ إِثَارَ الْغَيْرِ عَلَى النَّفْسِ.

وَ مِنْهُمْ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ سَبَبَ ابْتِلَاءِهِ بِفِرَاقِ يُوسُفَ، وَ سَائِرِ بَلِيَّاتِهِ يَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ شَاةً وَ يَتَصَدَّقُ بِنِصْفِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ يَنْفِقُ نِصْفَهَا عَلَى عِيَالِهِ.

وَ أَمَّا بَعْدُهُ فَقَدْ مَرَّ حَالُهُ مَعَ سَبَبِ ابْتِلَاءِهِ فِي الْبَابِ فِي لَوْلُؤٍ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْمَوَاسِيَةِ مَعَ الْإِخْوَانِ.

وَ مِنْهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلُهُ فِي الْخَبَرِ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَطَلَبَ عَنْهُ شَيْئًا وَ كَانَ لَهُ هَذَا الْوَقْتُ مِنَ الْغَنَمِ مَا مَلَائِينَ الْجَبَلِينَ فَاعْطَاهُ جَمِيعَهَا فَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ يَسُوقُهَا وَ يَقُولُ أَسْلَمُوا بِهِ يَا قَوْمُ إِنَّهُ يُعْطَى وَ لَمْ يَخْشِ الْفَقْرَ وَ تَأْتِي فِي اللَّئَالِي الْآتِيَةِ سَيِّمَا فِي لَوْلُؤٍ وَ مِمَّا يَسْتَفَادُ مِنْهُ فَضْلُ الصَّدَقَةِ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ اعْطَائِهَا سِرًّا وَ فِي لَوْلُؤٍ وَ مِمَّا يَسْتَفَادُ مِنْهُ فَضْلُ الصَّدَقَةِ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ اعْطَائِهَا فِي اللَّيْلِ وَ فِي لَوْلُؤٍ بَعْضُ قِصَصِ شَرِيفِهِ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي ذَلِكَ قِصَصِ شَرِيفِهِ كَاشِفِهِ عَنِ إِهْتِمَامِ الْأَئِمَّةِ سَيِّمَا السَّجَّادِ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِذَلِكَ.

### فِي عَظَمِ الصَّدَقَةِ

لَوْلُؤٍ: فِيمَا يَدُلُّ عَلَى عَظَمِ الصَّدَقَةِ مِثْلًا إِلَى مَا مَرَّ، وَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ بِنَفْسِهِ يَقْبُضُهَا وَ يَرْبِيهَا حَتَّى يَجْعَلَ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا أَكْبَرَ مِنْ أَحَدٍ بَلْ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا، وَ عَلَى تَأْكِيدِ إِسْتِحْبَابِ تَقْبِيلِ الْيَدِ بَعْدَ اعْطَاءِ الصَّدَقَةِ، وَ قَدْ سَبَقَ فِي اللَّوْلُؤِ السَّابِقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: فَتَصَدَّقُوا وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَ اتَّقُوا النَّارَ وَ لَوْ بِشِقِّ

تمره فان الله يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلوّه و فصيله حتى يوفيه إيّاها يوم القيمة و حتّى يكون اعظم من الجبل العظيم.

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام: قال الله تعالى إنّ من عبادى من يتصدّق بشق تمره فأربّيها له كما يربّي أحدكم فلوّه حتّى أجعلها مثل جبل أحد، و فى آخر.

قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم. إنّ الله ليربّي لأحدكم الصّيدقه كما يربّي أحدكم ولده حتّى يلقاه يوم القيمة و هو مثل أحد.

و قال عليه السّلام: و من تصدّق بصدقه فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنّه.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام و يربّيها و يجعل الواحد منها أعظم من الدنيا بما فيها ثم يردّها و يوفرها عليهم أحوج ما يكون اليها.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: أنّ الله يقول ما من شىء الا و قد و كّلت به من يقبضه غيرى الا الصدقه فانّى أنلقفها بيدي تلقفا حتى أنّ الرّجل يتصدّق بالتمره أو بشق تمره فأربّيها كما يربّي الرّجل فلوّه و فصيله فيأتى يوم القيمة و هو مثل جبل أحد و اعظم من أحد.

و قال: إنّ الله لم يخلق شيئا إلا و له خازن يخزنه الا الصدقه فانّ الرّبّ يليها بنفسه.

و قال عليه السّلام: إنّ الله قال: انّى او كلّ على أعمال العباد غيرى إلا الصدقه فانّى اقبضها بنفسى و لا او كلّ عليها احدا غيرى اربّيها كما يربّون فصيله الفرس فأجىء بها يوم القيمة، و هى على قدر جبل و اردّها صاحبها.

اقول: و الى هذا يشير قوله تعالى [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِى الصَّدَقَاتِ] و يكشف عنه ما فى خبر المعراج قال لما رأى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم سعه الميزان قال صلّى الله عليه و آله.

يا ربّ ما يملؤه قال: و بعزّتى و جلالى يملؤه حسنه قدرها شقّ تمره إذا كانت خالصه لله.

و ما فى خبر آخر أنّ داود (ع) دعا الله أن يرى ميزان الاعمال فلما رآه صار مغشيا عليه فلما أفاق قال: يا الهى من يقدر أن يملأ هذا من الحسنات فأوحى الله إليه إن كنت راضيا من عبدى إملؤه بتمره، و ما فى ثالث إنّ رجلا من الصالحين و آى فى المنام فقليل له: ما فعل الله بك فقال: حاسبنى فحفت كفه حسناتى فوقع فيها صره فثقلت كفه حسناتى فقلت ما هذا فقليل: كفّ تراب القيته فى قبر مسلم.

اقول: و يكشف عن ذلك ما فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: و لا يستقل ما يتقرّب به إلى الله و لو بشق تمره.

و قد نقل أنّ سعد بن وقاص تصدّق بتمرّتين فقبض السائل يده فقال: ويحك يقبل الله منّا مثقال ذرّه و خردله و كأن فى هذه مثاقيل.

و عن عايشه أنّه كان بين يديها عنب قدمته إلى نسوه بحضرتها فجاء سائل فأمرت له بحبّه من ذلك فضحك بعض من كان عندها فقالت: إن فيما ترون مثاقيل كثيره و تلت فمن يعمل مثقال ذرّه خيرا يره.

و فى خبر قال مسمع: كنا عند أبى عبد الله عليه السلام بمنى و بين يديه عنب فأكله فجاء سائل فسأله فأخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلاث حبات عنب فناولها إياه و يأتى باقى الحديث فى لؤلؤ عدم جواز الرجوع الى الصدقه.

و مما يدل على عظم قدر الصدقه ما فى خبر عن السجّاد عليه السلام قال: ضمنت على ربّى ان الصدقه لا يقع فى يد العبد حتّى يقع فى يد الرّب.

و فى خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا ناولتم السائل شيئا فاسئلوه أن يدعو لكم إلى ان قال: و ليرد الذى يناوله يده إلى فيه فليقبلها فإن الله يأخذها قبل أن تقع فى يده كما قال الله عز و جل [أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ]

و كان زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقه فقليل له فى ذلك فقال: إنّها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما تقع صدقه المؤمن فى يد السائل حتّى تقع فى يد الله ثم تلا- الايه، و كان الباقر عليه السلام إذا تصدّق

بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم يردّه في يد السائل، و كان الصّادق عليه السّلام إذا أعطى السائل درهما او نحوه أخذ من يد السائل فقبله فوضعه على عينه ثم دفعه اليه مرّه اخرى فقبل له في ذلك فقال: لأنّ درهم السؤال أوّل ما يقع في يد الله فأحبّ أن أتشرّف به و أعظمه لمكان يد الرّحمة، و يأتي في الباب العاشر في لئالي معنى التشيع في لؤلؤ حديث آخر في معنى التشيع ان الرضا عليه السّلام قال: أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات، و مبرات و مدخلات من اخوان له مؤمنين يعنى أن يتصدّق عليهم.

و يأتي فيه في لؤلؤ عظم الميزان سعه كلّ كفّه من كفيه التي تملؤها تمره واحده من المشرق الى المغرب.

### في فضيله الصدقه مضافا الى ما مر

لؤلؤ: فيما يدلّ على فضل الصّدقه مضافا الى ما مرّ و على أنّها مكفره للذنوب الكبيره فضلا عن الصغيره، و على أنّها تظّل على صاحبها في جمر يوم القيمه حتى يفرغ الخلاق من حسابهم.

قال أبو جعفر عليه السّلام: لان أحجّ حجّا أحبّ إلّى من أن أعتق رقبه و رقبه حتى انتهى الى عشر و مثلها و مثلها حتى انتهى الى سبعين و لان أعول أهل بيت من المسلمين أشبع جوعتهم و اكسو عورتهم و اكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إلّى من أن أحجّ حجّه و حجّه حتى انتهى الى عشر و عشر و مثلها و مثلها حتى انتهى الى سبعين.

أقول: يستفاد من هذا الحديث تأكّد استحباب أن يعول أهل بيت من المسلمين من جميع الجهات ايضا.

و في خبر آخر عن أبى الحسن الاول عليه السّلام في الرّجل يكون عنده الشيء أ يتصدّق به أفضل أم يشتري به نسمة فقال عليه السّلام: الصدقه أحبّ إلّى.

و في ثواب الاعمال قال أبو عبد الله عليه السّلام: لان أتصدّق على رجل مؤمن بقدر

شبعه أحبّ إلى من أن أشبع أفقا من الناس قال: يعنى الراوى قلت: و ما الافق قال عليه السلام: مأه ألف أو يزيدون.

و قال عليه السّلام فى تفسير قوله تعالى: [وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ بِهِمْ يَمْهَدُونَ] انّ العمل الصّالح يسبق صاحبه إلى الجنّه فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فى فراشه.

اقول: فالصدقه كساير أعمال الخير تذهب و تمهد لصاحبها جميع ما يحتاج اليها فى القبر و غيرها من منازل الاخره كما يبعث السلطان كيس غلمانة فيفرش و يمهد له جميع ما يحتاج اليه فى بيوته، و منازل أسفاره حتّى يرد فيها متنعما مستريحا.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أرض القيمه نار ما خلا ظلّ المؤمن فانّ صدقته تظله.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: الرّجل فى ظلّ صدقته حتى يقضى بين العباد.

و فى نقل آخر أن صاحبها فى ظلّها فى أرض جمر القيمه حتّى يفرغ الخلايق من حسابهم.

و قال عليه السّلام: سبعة يظّلهم الله فى ظلّه يوم لا ظلّ الا ظلّه إلى أن قال:

و رجل تصدّق بصدقه فأخفاها حتّى لم تعلم يمينه ما تنفق شماله.

و فى روايه أنها تدفع فتنة القبر و عذاب يوم القيمه.

و قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: الصدقه تطفى الخطيئه كما يطفى الماء النّار.

و فى خبر قال: صدقه النهار تमित الخطيئه كما يमित الماء الملح و صدقه الليل تطفى غضب الرّب.

و قال عليه السّلام: يا معشر التّجار شؤبوا أموالكم بالصدقه تكفّر عنكم ذنوبكم

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ صدقه الليل تطفى غضب الرّب، و تمحو الذنب العظيم و تهوّن الحساب، و قال الصّدقه جنّه عظيمه من النار.

و قد ورد أنّ رجلا كان يشتري الطيور فيعتقها فلما مات اجتمعت الطيور على جنازته ما لا يحصى عددها إلا الله يصيحون فلما قبر سمعوا صوتا إلى كم تصيحون

فقد وهبته لكم و سيأتي في لؤلؤ، و ممّا يدلّ على فضل الصدقه ما ورد في فضل الصدقه بالماء إنّ الله غفر لامرأتين و رجل منهما منكمين في المعاصي لما ارووا كلبا عطاشا.

و في خبر أنّ أبا جعفر عليه السّلام قال: عبد الله عابد ثمانين سنه ثم أشرف على امرأه فوقع في نفسه فنزل إليها فراودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته طرقة ملك الموت و اعتقل لسانه فمرّ سائل فأشار اليه ان خذ رغيفا كان في كسائه فأحبط الله عمله ثمانين سنه بتلك الزنيه، و غفر له بذلك الرغيف و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ التقاص بين الناس قصه شريفه تذكرها يناسب المقام، و مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ، و مما يشعر بفضل التوبه أخبار في أن الحسنات يذهبن السيئات.

منها: قوله عليه السّلام في خبر: أنّه ليس شيء أشدّ طلبا و أسرع دركا للخطيئه من الحسنه أما إنها لتدرك الذّنب العظيم القديم المنسى عند صاحبه فتحطّه و تسقطه و تذهب به بعد إثباته و ذلك قوله تعالى إنّ الحسّٰنات يُذهبن السيّئات ذلِكَ ذِكْرٌ لِلذّٰكِرِينَ و منها قوله في خبر آخر اذا عملت سيئه فاتبعها بحسنه تمحها سريعا و منها قوله في خبر ثالث و اتبع السيئه الحسنه تمحها و قال أمير المؤمنين عليه السّلام في حديث أنفقوا ممّا رزقكم الله فان المنفق بمنزله المجاهد في سبيل الله.

و قال عليه السّلام: إنّ الله يباهى أملكه بالغنّى الذي يعطى الفقراء كثيرا و لا يمنّ عليهم.

و قال الصادق عليه السّلام: ايما مؤمن أوصل الى أخيه المؤمن فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم.

و عنه عليه السّلام قال: من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا فليكتب له ثواب صلتنا.

و في خبر آخر فليصل لفقراء شيعتنا هذا مع أنّه قال: درهم يوصل به الامام أفضل من ألف ألف درهم ينفق في غيره في سبيل الله و قال: و ان الله ليجعل الدرهم في الجّه مثل جبل أحد.

و عن ابراهيم قال قلت لابي عبد الله عليه السّلام: إنّى قد اشتد على صوم ثلاثه أيام في

كل شهر فهل يجزى عني أن أتصدق مكان كل يوم بدرهم فقال عليه السلام: صدقه درهم أفضل من صيام يوم.

أقول: و لو لم يرد في فضل الصدقه الا- هذه الاخبار الثايله على كونها ماحيه للذنوب، و على كون أجرها كاجر المجاهد، و كصله الامام التي عرفت منزلتها هنا اجمالاً و افضل من الصوم الذي عرفت فضله في الباب الثاني في لثالي لكفتك أن تسخط نفسك، و تجبرها كل يوم و تقتصر في المآكل و المشارب و الملابس و غيرها ممّا تحتاج اليها على قدر الضروره، و سدّ الرمق و تتصدق بباقيها على أهلها كما مرّ عن جميع قريباً في لؤلؤ.

و اما الاخبار الداله على فضل الصدقه كيف و سنتلو عليك ايضاً من الاخبار و الايات و القصص ما لا يحصى.

### في امور تدل على فضل الصدقه

لؤلؤ: أقول: و يدلّ على فضل الصدقه و عظم قدرها عند الله امور اخر غير ما مرّ مثل أنّ للواسطه في ايصال الصدقه إلى المستحقّ أجر صاحب الصدقه، و لو بلغوا إلى أربعين ألف رجل، و مثل أنّه يخرج من بين لحي سبعماء شيطان كلّهم يعضّونه بأضراسهم و يأمرونه بأن لا تفعل، و مثل أن يجعل فيها لثلاً يمنع الشياطين.

اما الاول: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم في خطبه له: و من تصدّق بصدقه عن رجل إلى مسكين كان له مثل أجره و لو تداولها أربعون ألف انسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجر كامل، و ما عند الله خير و أبقي للذين اتقوا و أحسنوا لو كنتم تعملون.

و في خبر آخر قال: ابو عبد الله عليه السلام لو جرى المعروف على ثمانين كفّاً و في الفقيه على سبعين يدا لا وجروا كلّهم من غير أن ينقض صاحبه من أجره شيئاً، و في آخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: و من مشى بصدقه إلى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء.

و في آخر قال عليه السلام في الرجل يعطى الدراهم يقسمها يجرى له مثل ما يجرى

للمعطى، و لا- ينقص المعطى من أجره شىء، و قال صالح: دفع الى شهاب دراهم من الزكوه أقسمها فاتيته يوما فسئلنى هل قسمتها فقلت لا: فأسمعنى كلاما فيه بعض الغلظه فطرح ما كان بقى من الدراهم و قمت مبغضا فقال لى: إرجع حتى أحدثك بشىء سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام فرجعت فقال قلت لابى عبد الله عليه السلام: إني اذا وجبت زكوتى أخرجتها فادفع منها إلى من أثق به يقسمها قال نعم لا بأس بذلك أما إنه أحد المعطين قال صالح: فأخذت الدراهم حيث سمعت الحديث فقسمتها.

و قال عليه السلام: المعطون ثلاثه الله رب العالمين، و صاحب المال، و الذى يجرى على يده.

و قال أبو جعفر: ألمعطون ثلاثه الله المعطى و المعطى من ماله و الساعى فى ذلك معطى، و قال عليه السلام كل معروف صدقه، و الدال على الخير كفاعله.

و اما الثانى: فعن أبى عبد الله قال: قال على بن ابى طالب عليه السلام تصدقت يوما بدينار فقال لى رسول الله أما علمت يا على ان صدقه المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحي سبعين شيطانا كلهم يأمره بأن لا يفعل.

و فى خبر آخر قال: ابو عبد الله عليه السلام: فى حديث و استنزلوا الرزق بالصدقه فانها تفك من بين لحي سبعمأه شيطان كلهم يعصونه بأضراسهم.

و قال عليه السلام: إذا هم أحدكم بخير أو صله فان عن يمينه و شماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك كما قال الله «الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء و الله يعد مغفره منه و فضلا» .

و قال أبو جعفر عليه السلام: من هم بشىء من الخير فليعجله فان كل شىء فيه تأخر فان للشيطان فيه نظره، و قال ابو عبد الله عليه السلام: ليس شىء أثقل على الشيطان من الصدقه على المؤمن.

اقول: يستفاد منه مزيد فضل لها (ح) على الصدقه، على غيره، و على سائر العبادات المندوبه، و كلما كان المؤمن أكمل، و علمه أنقن كان حد الشيطان و أتباعه فى المنع أكثر فلاجل هذا حرم كثير من الناس من أهل الثروه و المكنه و غيرهم من خدمه



عطای بزرگان چو ابر بهار

ببارد بجائی که ناید بکار

و قد روى أنه عليه السّلام سئل عن رجل من الشيعة فقالوا له: يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم قد تخلّى عن الدنيا و أقبل على العبادة قال: فمن أين يأكل قالوا له أخ يعطيه فقال:

ان ثواب ذلك الاخ أكثر من ثوابه مع عبادته و إنّه قدم على النّبي صلّى الله عليه وآله و سلّم قوم فقالوا انّ فلانا صائم الدّهر قائم الليل كثير الذّكر فقال النّبي صلّى الله عليه وآله و سلّم: أيكم يكفيه طعامه و شرابه فقالوا: كلّنا فقال صلّى الله عليه وآله و سلّم: كلّكم خير منه فاذا كان ثواب متكفّل مؤنه العبادة هذا فما ثواب من يتكفل مؤنه أهل العلم و طالبيه مع ما عرفته من الفرق بينهما في الباب الخامس في لثالى فضل العلماء سيّما في لؤلؤ ما ورد في فضل العلماء و عظم مقامهم، و يأتي في لؤلؤ الوصف الثّاني للصدقه و القرض الحسن في الوصف الرابع له مقدار زياده فضل الصدقه على طالب العلم على غيره فضلا عن العالم و حاصله انه يعوّضه الله بالواحد مائة ألف و يأتي هناك حديث شريف آخر ملاحظتهما تبعثك على بذل ما في يدك عليهم و قال الشيطان لموسى عليه السّلام: في جملة وصاياها إذا هممت بصدقه فامضها فانه اذا همّ العبد كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه و بينها ثم ولّى ابليس و هو يقول يا ويله، و يا عوله علّمت موسى ما يعلمه بنى آدم.

و في خبر آخر قال الشيطان لموسى عليه السّلام: أحذرك ثلاثا لا تخل بامرأه فانه ما خلا رجل بامرأه لا تحل له الا كنت صاحبه حتى افتنه بها، و لا تعاهد الله عهدا فاني أمنعك عن الوفاء به، و لا تخرجن صدقه الا امضيتها فانه ما أخرج رجل صدقه و لم يمضها إلا كنت صاحبها أحول بينه و بين الوفاء به ثم تولّى و هو يقول يا ويلته علم موسى ما يحذر به بنى آدم.

و في الكافي قال من همّ بشيء من الخير فليعجله، و لا يؤخره فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله قد غفرت لك، و لا اكتب عليك شيئا أبدا و في خبر آخر قال فيقول:

و عزّتى و جلالى لا أعذّبك بعد أبدا و قد مرّ هنا أنه قال: من همّ بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظره.

اقول: فيجب المبادرة بمجرد خطورها في القلب و وقوعها فيه لان لا يمنعه الشياطين هذا مع ما عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه قال: لكل شيء ثمره و ثمره المعروف تعجيله.

و عن ابي عبد الله قال: رأيت المعروف و لا يتم الا بثلاث تصغيره و سره و تعجيله فانك اذا صغرت عظمته عند من تصنعه اليه، و اذا سترته تمته، و اذا عجلته هئاته، و اذا كان غير ذلك سخفته و نكدته.

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إن الله يحب من الخير ما يعجل.

و عن الباقر عليه السلام قال: اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فإن العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار و لا تستقل ما يتقرب به إلى الله و لو بشق تمره

و عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله ثقل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيمة و ان الله خفف الشر على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيمة.

و قال عليه السلام: إن الصدقة تكسر ظهره و الحب لله و الموازرة على العمل الصالح يقطع دابره و الاستغفار يقطع و تينه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام لا سحاق: أحسن يا اسحق الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن و لا أعانه إلا خمش وجه إبليس و قرح قلبه.

و اما الثالث فانها تقع في قلب الرجل لمن أعطاه.

قال أبو عبد الله (ع): اعط الكبير و الكبيره، و الصغير و الصغيره، و من وقعت له من قلبك.

و في خبر آخر فمن ترفقت عليه و رحمته و قال أبو عبد الله (ع) أعط من وقعت له في قلبك الرحمه

لؤلؤ: و مما يدلّ على فضل الصدقه ما ورد فى فضل الصدقه بالماء، و حفر البئر من الاخبار، و القصص اللطيفه العجيبه فيها.

قال أمير المؤمنين (ع): اول ما يبده به فى الاخره صدقه الماء، و فى خبر آخر قال: أوّل ما يثاب به العباد يوم القيمه الصدقه بالماء بل فى بعض الاخبار عن الصادق قال: أول ما يسئل الرّب العبد أن يقول له أولم اروك عن عذب الفرات.

و قال: ابو عبد الله عليه السلام: أفضل الصدقه ابراد كبد حرّاء.

و قال عليه السلام: و من أفضل الاعمال ابراد الاكباد الحاره.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: إن الله تعالى يحب ابراد الكبد الحرّاء و من سقى كبدا حرّاء من بهيمه أو غيرها أظله الله فى ظل عرشه يوم لا ظلّ الا ظله.

و قال: أبو عبد الله عليه السّلام: من سقى الماء فى موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبه، و من سقى الماء فى موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفسا، و من أحيا نفسا فكأنما أحيا الناس جميعا.

و قال عليه السلام: من سقى واحدا فكأنما أحيا ميتا.

و قال: عليه السّلام من سقى مؤمنا شربه من ماء حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربه سبعين ألف حسنه و إن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقبات من ولد اسمعيل، و من سقاه شربه من عطش سقاه الله من الرّحيق المختوم، و يحشره الله يوم القيمه بارد القلب، و قال السجاد عليه السلام: من سقى مؤمنا من ظماء سقاه الله من الرّحيق المختوم.

و فى خبر آخر سقاه الله من الرّحيق الاعلى المختوم بخاتم ربه.

و قال أبو جعفر (ع): جاء أعرابى إلى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: علّمنى عملا أدخل به الجنه فقال أطعم الطعام، و أفش السلام قال: قال لا أطيق ذلك قال: فهل لك ابل قال: نعم قال فانظر بعيرا فاسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء الا غيا فلعلّه لا ينفق

بعيرك، و لا يتخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة.

و قال: ابن عباس أتى رجل الى النبي صَلَّى الله عليه و آله فقال ما عمل ان عملت به دخلت الجنة فقال:

اشتر سقاء جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك لا تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة.

و قال عليه السلام: إن أعرابيا قال للنبي صَلَّى الله عليه و آله علّمني عملا يدخلني الجنة إلى أن قال صَلَّى الله عليه و آله: فاطعم الجايح و اسق الظماء و امر بالمعروف و انه عن المنكر.

و فى خبر يأتى فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل اعطائها على الدواب و الكفار أنّ ابا عبد الله عليه السلام لقي فى سفر رجلا نصرانيا عطشانا فأمر مصارف بالميل اليه، و قال له: أنزل و إسقه فنزل و سقاه من الماء.

و قال: (ع) كان رجلا فى بنى اسرائيل منهمكا فى المعاصى فأتى فى بعض أسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرّق له فأخذ عمامته، و شدّ بخفّه و استقى الماء، و أروى الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك الزّمان قد شكرت له سعيه، و غفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقى فسمع ذلك فتاب.

و فى روايه اخرى عن النبي صَلَّى الله عليه و آله قال: لما دخلت الجنة رأيت امرأه زانية فيها فسئلت بما استحقت الجنة قالوا: إنها مرّت يوما بكلب خرج لسانه من العطش يلهث، و كاد أن يموت من العطش فترحمت عليه و ألقت إزارها فى بئر كان هناك ثم أخرجت و عصّيرته فى فم الكلب حتى اروتته. و فى روايه اخرى قال صَلَّى الله عليه و آله: و دخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذى أرواه من الماء قال فى البحار: صاحب الكلب اشاره إلى ما رواه الدميرى عن مسلم أنّ النبي صَلَّى الله عليه و آله قال: بينما امرأه تمشى بفلاة من الارض اذا اشتدّت عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت: لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذى بلغ بى ثم نزلت البئر فملأت خفّها و امسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك و غفر لها فقالوا:

يا رسول الله اولنا فى البهائم أجر قال نعم: فى كل كبد رطبه اجر.

اقول: الثرى التراب الندى و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من احتفر بئر الماء حتى استنبط مائها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توّضأ منها و صَلَّى و كان له بعدد شعره من

شعر انسان او بهيمه او سيع او طائر عتق الف رقبه و دخل في شفاعته عدد النجوم حوض القدس قالوا يا رسول الله ما حوض القدس قال حوضي حوضي حوضي ثلاث مرّات.

لؤلؤ: و مما يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد في فضلها في يوم الجمعة و ليلتها منه أنّ اعمال الخير كلّها فيهما بألف و ما ورد في فضلها في يوم الغدير و لنذكر فضلها استطرادا منه ان الصوم في يوم الجمعة معادل لصوم عشره ايام مع مزيد قال الثمالى صليت مع على بن الحسين (ع) الفجر بالمدينه في يوم جمعه فلما فرغ من صلوته و تسيحه نهض الى منزله و أنا معه فدعا مولاه تسمى سكينه فقال لها: لا يعبر على بابي سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة.

و في خبر آخر قال ابو عبد الله كان أبى اقل اهل بيته مالا و اعظمهم مؤنه قال و كان يتصدّق كل يوم جمعه بدينار و كان يقول: الصدقه يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الايام.

و في خبر قال أبو جعفر عليه السّلام ان الصدقه يوم الجمعة تضاعف و فيه كان أبو جعفر (ع) يتصدق بدينار و قال ابو عبد الله عليه السّلام أصدقه ليله الجمعة و يومها بألف و الصلوه على محمّد و آله ليله الجمعة بألف من الحسنات و يحطّ الله فيها ألفا من السيئات و يرفع فيها ألفا من الدرجات.

اقول: يظهر لى إجراء هذا الفضل و الثواب أعنى التضاعف بالالف في الجمعة في غير الصدقه و الصلوه عليه من أعمال الخير ايضا نظرا الى أنّ الظاهر من هذا الخبر و ما مر و يأتي ان هذا الاجل شرف الجمعة لا لخصوصيتهما و قال عبد الله بن سنان: أتى سائل أبا عبد الله عليه السّلام عشيه الخميس فسأله فردّه ثم التفت إلى جلسائه فقال: اما إن عندنا ما نتصدق عليه و لكن الصدقه يوم الجمعة يضاعف أضعافا.

و في خبر آخر قال الحسنه و السيئه تضاعف في يوم الجمعة و في آخر قال الباقر عليه السّلام اذا اردت ان تتصدّق بشيء قبل الجمعة بيوم فأخره الى الجمعة و قال ابو جعفر (ع) الحسنه و السيئه تضاعف في يوم الجمعة.

و عن احدهما عليهم السّلام قال: إن العبد ليسئل الله الحاجه فيؤخّر الله قضاء حاجته التي

سئل الى يوم الجمعة.

و فى خبر آخر عن أبى عبد الله عليه السّلام إن المؤمن ليدعو فى الحاجه فيؤخّر الله حاجته التى سئل الى يوم الجمعة ليخصّه بفضل يوم الجمعة.

و عن هشام عن أبى عبد الله عليه السّلام فى الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخبر مثل الصدقه و الصوم و نحو هذا قال عليه السّلام: يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة قال العمل يوم الجمعة يضاعف، و فى التهذيب قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اطرقوا اهااليكم فى كل جمعه بشيء من الفاكهه أو اللّحم حتى يفرحوا بالجمعه.

و عن الرضا عليه السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من صام يوم الجمعة صبراً و احتساباً أعطى ثواب صيام عشره أيّام غرّ زهر لا تشاكل ايام الدنيا.

و عن ابن سنان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: رأيت صائماً يوم الجمعة فقلت له: جعلت فداك إن الناس يزعمون أنّه يوم عيد فقال كلاً انه يوم خفض ورعه يعنى ليس بيوم عيد يحرم صومه.

اقول: فما عن الرّضا عليه السّلام عن آباءه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال لا تفروا الجمعة بصوم.

و ما عن ابى هريره فى خبر فى طريقه رجال العامه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لا- تصوموا يوم الجمعة الا- ان تصوموا قبله او بعده محمول على الافضل كما عن المصباح مع أنّ الثانيه مما لا يعمل به.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام انّ الله اختار من كل شىء شيئاً و اختار من الايام يوم الجمعة.

و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السّلام: ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة.

و فى آخر زاد كلام الطّير فيه إذا لقى بعضهم بعضاً سلام سلام و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ان للجمعه حقاً و حرمه فإياك أن تضع او تقصّر شيئاً من عباده الله، و لتقرّب إليه بالعمل الصالح، و ترك المحارم كلّها فإنّ الله يضاعف فيه الحسنات، و يمحو فيه السيئات، و يرفع فيه الدرجات قال: و ذكر أنّ يومه مثل ليله فان أستطعت أن تحيها بالصلوه و الدعاء فافعل فإنّ ربك ينزل فى اول ليله الجمعة الدنيا يضاعف فيه الحسنات و يمحو فيه السيئات، و إنّ الله واسع كريم، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: من وافق منكم

يوم الجمعة فلا يشغلن بشيء غير العبادة فان فيها يغفر للعباد، و تنزل عليهم الرحمة.

و قال عليه السّلام: إن لله كرائم في عباده خصّهم بها في كل ليلة جمعه و يوم جمعه فاكثروا فيها من التهليل و التسبيح و الشاء على الله و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

و في التهذيب عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له قول الله تعالى فَاسْتَبْعُوا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ قال قال اعملوا و عجلوا فأنه يوم مضيق على المسلمين فيه، و ثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم، و الحسنه و السيئه يضاعف فيه قال: و قال أبو جعفر (ع) و الله لقد بلغني أنّ أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم كانوا يتجهّزون للجمعه يوم الخميس لأنّه يوم مضيق على المسلمين.

اقول: يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل الصلوه على محمّد و آله حديث شريف قال فيه: إنّ من السنه أن تصلّي على محمّد و أهل بيته في كل جمعه ألف مرّه، و في سائر الايام مائة مره، و قال الباقر (ع) : اذا كان يبعث الله العباد أتى بالايام تعرفها الخلايق باسمها و حليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع يتبعها سائر الايام كأنه عروس ذات وقار تهدي إلى ذات حلم و يسار يكون اليوم شاهدا و حافظا لمن سارع إلى الجمعة ثم المؤمنين الحسنه على قدر سعيهم الى الجمعة.

و اما فضل الصدقه في يوم الغدير فقال علي بن الحسين العبدى: سمعت الصادق عليه السّلام يقول: و من فطر مؤمنا يعنى في يوم الغدير و ليلته كان كمن أطعم فتاما و فتاما و فثاما فلم يزل بعد الى أن عقد بيده عشرا ثم قال: و تدري كم الفثام؟ قلت لا قال: كل فثام مائة ألف و كان له يعنى مضافا الى ذلك ثواب من أطعم بعددها يعنى ألف ألف من النبيّن و الصديقين و اوصيائهم و الشهداء في حرم الله و سقاها في يوم ذى مسغبه، و الدرهم فيه بألف ألف درهم و في روايه يعدل مائتي ألف و في أخرى يعدل مائة ألف.

### في فضل يوم الجمعة و ليلتها

لؤلؤ: فيما يدلّ على فضل يوم الجمعة و ليلتها مضافا إلى ما مرّ في اللؤلؤ السابق، و في أن من مات فيها مات شهيدا و أعاده الله من ضغطه القبر، و من النار و في فضل الموت

فى ساير الايام الاسبوع، و فى أن فى الجمعة ساعه لا ترد فيها الدعاء قال الرضا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن يوم الجمعة سيد الايام يضاعف الله فيه الحسنات و يمحو فيه السيئات، و يرفع فيه الدرجات و يستجيب فيه الدعوات، و تكشف فيه الكربات، و تقتضى فيه الحوائج العظام و هو يوم المزيد لله فيه عتقاء و طلقاء من النار ما دعا به أحد من الناس، و عرف حقه و حرمة الا- كان حقا على الله أن يجعله من عتقائه و طلقائه من النار فان مات فى يومه أو ليلته مات شهيدا و بعث آمنا و ما استخف أحد بحرمة و ضييع حقه إلا كان حقا على الله أن يصله نار جهنم إلا أن يتوب.

و فى خبر عن جابر عن أبى جعفر قال: سئل عن يوم الجمعة و ليلتها فقال:

ليلتها ليله غراء و يومها يوم زاهر، و ليس على وجه الارض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معا فى من النار فيه، و من مات يوم الجمعة عارفا بحق أهل هذا البيت كتب الله له برائه من النار و برائه من عذاب القبر، و من مات ليله الجمعة اعتق من النار.

و قال: امير المؤمنين: ليله الجمعة ليله غراء و يومها يوم ازهر، و من مات ليله الجمعة كتب له برائه من ضغطه القبر، و من مات يوم الجمعة كتب له برائه من النار.

و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام من مات بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاده الله من ضغطه القبر.

و فى آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: من مات يوم الخميس بعد الزوال و كان مؤمنا أعاده الله من ضغطه القبر و قبل شفاعته فى مثل ربيع و مضر، و من مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله عز و جل بينه و بين اليهود فى النار أبدا.

و من مات يوم الاحد من المؤمنين لم يجمع الله بينه و بين النصارى فى النار أبدا.

و من مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله بينه و بين أعدائنا من بنى اميه فى النار أبدا.

و من مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله معنا فى الرفيق الاعلى.

و من مات يوم الاربعاء من المؤمنين وقاه الله من عذاب الحشر يوم القيمة و أسعده



بمجاورته و أحله دار المقامه من فضله لا يمسّه فيها نصب و لا يمسّه فيها لغوب.

اقول: الظاهر ان المراد بالايام فى هذه الروايه ما يشمل لياليها كبعض الموارد الاخر فمن مات فيها كمن مات فيها فيكون لمن مات فى لياليها أجر من مات فى ايامها و تأتى فى أوائل الباب التاسع فى لؤلؤ أنّ المؤمن لعظم شأنه عند الله أخبار دلت على أنّ المؤمن على اى حال مات، و فى أى يوم، و فى أى ساعه قبض فهو شهيد صديق و عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام قال قال له رجل: كيف سميت الجمعة قال عليه السلام: لأنّ الله جمع فيها خلقه لولايه محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم و وصّيه فى الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه.

و عن الرضا عليه السلام: قال: إذا ركعت الشمس عدّ الله أرواح المشركين بركود الشمس ساعه فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة، و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلّم: الجمعة سيد الايام و أعظمها عند الله و هو أعظم عند الله من يوم الفطر، و يوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم و اهبط الله فيه آدم إلى الارض، و فيه توفى الله آدم، و فيه ساعه لا يسئل الله فيها أحد شيئاً إلا أعطاه ما لم يسئل محرّماً و ما من ملك مقرب و لا سماء و لا أرض، و لا رياح، و لا جبال، و لا شجر إلا و هو مشفق من يوم الجمعة أن تقول يوم القيمة فيه.

و فى خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: و فيه ساعه مباركه لا يسئل الله عبد مؤمن إلا أعطاه.

و عن زيد بن على عن آبائه عن فاطمه عليها السلام قال قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول إنّ فى الجمعة لساعه لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه قالت: فقلت يا رسول الله أيّ ساعه متى قال: اذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب قال فكانت فاطمه عليه السلام تقول لغلّامها أصدع على الطراب فاذا رأيت نصف عين الشمس تدلّى للغروب فأعلمنى حتّى ادعو و قال أبو عبد الله عليه السلام الساعه التى يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ما بين فراغ الامام من الخطبه إلى أن يستوى الناس فى الصفوف و ساعه أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس، و عن معويه بن عمّار قال قلت لابی عبد الله عليه السلام: الساعه التى فى يوم الجمعة التى لا يدعو فيها مؤمن الاّ استجيب له قال نعم:

إذا خرج الامام قلت إنّ الامام يعجل و يؤخر قال: اذا زاغت الشمس، و عن أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ ليله الجمعة و يوم الجمعة أربع و عشرون ساعه لله في كلّ ساعه ستماء ألف عتيق من النار.

و في خبر آخر عن سليمان التيمي عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم إنّ لله تعالى في كلّ يوم جمعه ستماء ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار.

و في جامع الاخبار، و قيل إنّ كل ساعه منها تحمل ستماء ألف امرأه و تضع ستماء الف حامل و تموت ستماء ألف مولود، و تذلل ستماء ألف عزيز و تعزّز ستماء ألف ذليل و ستماء ألف عتيق لله تعالى من النار.

و قال محمد بن علي عليه السلام: ليله الجمعة ليله غراء و يومها يوم ازهر ليس على الارض يوم تغرب الشمس فيه اكثر معتقا فيه من النار من يوم الجمعة.

و قال أبو عبد الله (ع): ان الحور العين ليؤذن لهنّ بيوم الجمعة فيشرفن على الدنيا فيقلن أين الذين يخطبونا الى ربنا.

و قال ابراهيم: قلت للرضا (ع) يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنه قال: إنّ الله ينزل في كل ليله جمعه إلى السماء الدنيا فقال (ع) لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه و الله ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ذلك إنّما قال: ان الله ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليله في الثلث الاخير، و ليله الجمعة في أوّل الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل، و يا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء حدّثني بذلك أبي عن جدّي عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) إنّ قال ان الله تعالى لينادي كل ليله جمعه من فوق عرشه من أوّل الليل الى آخره.

الا عبد مؤمن يدعوني لآخرته و دنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه.

الا عبد مؤمن يتوب اليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه.

الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزیده و أوسع عليه.

الا عبد مؤمن سقيم يسئلني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه.

الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلني أن أطلقه من حبسه قبل طلوع الفجر فأطلقه من حبسه و أخلّى سربه.

الا- عبد مؤمن مظلوم يسئلني أن أخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له و أخذ له بظلامته فما يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر، و قال أبو عبد الله (ع) أنّ الرّب تعالى ينزل أمره كل ليلة جمعه إلى السماء الدنيا من أول الليله و في كل ليلة في الثلث الاخير، و أمامه ملكان فينادى هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا و كل ممسك تلفا إلى أن يطلع الفجر ثم عاد أمر الرّب إلى عرشه يقسم الارزاق بين العباد.

ثم قال لفضيل بن يسار: يا فضيل نصيبك من ذلك و هو قوله [و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه].

و في تفسير قول يعقوب عليه السلام لولده سوف أستغفر لكم عن الصادق عليه السلام قال:

أخّهم الى السّحر ليلة الجمعة.

و في خبر آخر قال: أنّما أخّهم إلى سحر ليلة الجمعة كان يستغفر لهم كل ليلة جمعه في نيف و عشرين سنة حتى نزل قبول توبتهم.

و قال عليه السلام: من كانت له الى الله حاجه فليطلبها في ثلاث ساعات في ساعه يوم الجمعة عند الزّوال، و عند تهب الرّيح تفتح أبواب السّماء و تنزل الرّحمه، و ساعه في آخر اللّيل عند طلوع الفجر.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: السّبت لنا، و الاحد لشيعةنا، و الاثنين لاعدائنا، و الثلاثاء لبنى اميّة، و الاربعاء يوم شرب الدّواء و الخميس تقضى فيه الحوائج، و الجمعة للتنظيف و التّطيب و هو عيد للمسلمين و هو أفضل من الفطر و الاضحى و يوم عيد غدیر خم أفضل الاعياد و هو الثامن عشر من ذى الحجه، و يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، و تقوم

و فى خبر آخر قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم تقوم الساعه يوم الجمعة بين صلوٰه الظهر و العصر

و قال: فى حديث يأتى إذا كان يوم الجمعة و أهل الجنّة فى الجنّة و أهل النار فى النار عرف أهل الجنّة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللذه و السرور، و عرف أهل النار يوم الجمعة، و ذلك أنّهم تبطش بهم الزبانيه.

و قال عليه السّلام: ان لله كرامه فى عباده المؤمنين فى كل جمعه فيقول لكم مثل ما فى أيديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن يعنى عن الموعد الذى تجلّى لهم الرّب فى كل جمعه بسبعين ضعفا مثل ما فى يديه و هو قوله و لدينا مزيد، و هو يوم الجمعة الخبر.

و فى ثواب الاعمال عن أبى جعفر عليه السّلام قال ان لجمع شهر رمضان فضلا على جميع سائر الشهور كفضل شهر رمضان على سائر الشهور.

لؤلؤ: و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل إعطائها سرّا، و من وراء الحجاب، و فى الظلمه و نحوهما بل كذلك سائر العبادات، و هى تنفى الفقر، و تزيد فى العمر، و فيها قصص شريفه عن بعض الأئمه عليهم السّلام قد مرّ فى الباب الثانى فى لئالى الذكر فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر و الدعاء على العلانيه أنّ الرضا عليه السّلام قال: المستتر بالحسنه يعدل سبعين حسنه.

و فى خبر آخر قال ابن عبّاس: صدقه السّير فى المندوب أفضل من العلانيه بسبعين، و صدقه الفريضة علانيه أفضل من السّير بخمس و عشرين درجه.

و فى آخر قال أبو عبد الله عليه السّلام: و كل ما فرض الله عليك فاعلانه أفضل من إسراره و كلّ ما كان تطوعا فإسراره أفضل من إعلانه، و لو أنّ رجل يحمل زكوه ماله على عاتقه فقسّمها علانيه كان ذلك حسنا جميلا. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا عمّار الصدقه فى السّير و الله أفضل من الصدقه فى العلانيه، و كذلك و الله لعباده فى السّير أفضل منها فى العلانيه، و قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: و غيره فى عده اخبار صدقه السّر تطفى غضب الرّب، و قال أمير المؤمنين سلام الله عليه فى حديث إن افضل ما يتوسل به المتوسلون الايمان بالله إلى أن قال: و صدقه السّير فانها تطفى الخطيئه، و تطفى غضب الله، و صنائع المعروف فانّها

تدفع ميتة السؤ و تقى مصارع الهوان.

و قال عليه السّلام صدقه السّير تطفى غضب الرّب و تطفى الخطيئه كما يطفى الماء النار، و تدفع سبعين بابا من البلاء، و قال أبو عبد الله عليه السّلام صدقه العلانيه تدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء، و صدقه السّير تطفى غضب الرّب، و قال أبو جعفر عليه السّلام البرّ و صدقه السرّ ينفياق الفقر، و يزيدان فى العمر، و يدفعان سبعين ميتة السوء.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام لا بى حمزه إذا أردت أن يطيب الله بيتك، و يغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبرّ، و صدقه السّير، و صله الرّحم فانّهن يزدن فى العمر، و ينفين الفقر، و يدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء.

و قال عليه السّلام: سيعه يظلمهم الله فى ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه إلى أن قال: و رجل تصدّق بصدقه فأخفاها حتى لم تعلم يمينه ما تنفق شماله.

و فى خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إن فى ظلّ العرش ثلاثه يظلمهم الله بظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه إلى أن قال: و رجل تصدّق بيمينه فأخفاها عن شماله.

و قال أبو جعفر عليه السّلام فى حديث: ألا- أخبركم بخمس خصال هى من البرّ، و البرّ يدعو إلى الجنه: قلت: بلى قال: اخفاء المصبيه و كتمانها، و الصّدقه تعطيتها يمينك لا تعلم بها شمالك.

اقول: و يحتمل قريبا أن يكون المضاف فى هذه الاخبار مقدّرا و يكون المراد أن لا يعلم ملك شماله إذا أعطى بيده اليمنى، و لا يعلم ملك يمينه إذا أعطى بيده اليسرى، و فى حديث نقله فى الانوار كان الباقر عليه السّلام إذا أعطى الفقراء أعطاهم من تحت حجاب فقيل له فى ذلك فقال لئلا أرى ذلّ السؤال فى وجوه الشياطين.

و قال: اليسع بن حمزه: كنت فى مجلس أبى الحسن الرضا عليه السّلام احداثه و قد اجتمع اليه خلق كثير يسئلونه عن الحلال و الحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال:

السلام عليك يا بن رسول الله رجل من محبيك و محبى آبائك و اجدادك مصدرى من الحج، و قد افتقت نفقتى و ما معى ما أبلغ به مرحله فان رأيت تنهضنى الى بلدى فلله على نعمه فاذا بلغت بلدى تصدّقت بالذى تولّيتى عنك فلست بموضع صدقه فقال له

اجلس رحمك الله، و أقبل على الناس يحدثهم حتى تفرّقوا، و بقى هو و سليمان الجعفرى و خثيمه و أنا فقال أ تأذنون لى فى الدّخول فقال له سليمان: قدّم الله أمرّك فقام و دخل الحجره و بقى ساعه ثم خرج و ردّ الباب و أخرج يده من أعلى الباب و قال اين الخراسانى فقال: ها أنا ذا فقال: خذ هذه المأتى دينار فاستعن بها فى مؤنتك و نفقتك و برّك بها، و لا تصدّق بها عنى و اخرج فلا اراك و لا ترانى ثم خرج فقال سليمان الجعفرى:

جعلت فداك لقد أجزلت و رحمت فلما ذا سترت وجهك عنه فقال: مخافه أن أرى ذلّ السؤال فى وجهه لقضائى حاجته أما سمعت حديث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم المستتر بالحسنه تعدل سبعين حسنه، و المذيع بالسيئه مخذول، و المستتر بها مغفور له أما سمعت قول الاول:

متى امّه يوما أطالب حاجه

رجعت الى اهلى و وجهى بمائه

و قال الحرث: سامرت امير المؤمنين سلام الله عليه فقلت يا أمير المؤمنين عرضت لى حاجه قال: و رأيتنى لها أهلا؟ قلت نعم يا امير المؤمنين قال: جزاك الله عنى خيرا ثم قام الى السّراج فأغشاها و جلس ثم قال: انّما أغشيت السراج لثلا أرى ذلّ حاجتك فى وجهك فتكلّم فأتى سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: الحوائج أمانه من الله فى صدور العباد فمن كتّمها كتب له عباده، و من أفشاها كان حقّا على من سمعها أن يعينه.

و فى خبر أنّ رجلا- جاء الى امير المؤمنين عليه الصلاه و السلام فى حاجه فقال له اكتبها على الارض فانى أكره أن أرى ذلّ السؤال فى وجه السائل.

و فى خبر عنه قال: من كانت له الّى حاجه فليرفعها الّى فى كتاب لاصون وجهه عن المسئله.

اقول: ستأتى فى اللؤلؤ الاتى قصص من الاثمه صلوات الله و سلامه عليهم لها دخل فى المقام، و يأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ، فى تضاعيف أخبار تأكد إستحباب المبادره باعطاء المحتاج قبل أن يسئل، حديث شريف عن أمير المؤمنين عليه السّلام له ايضا نفع كثير لبعض ما مرّ.

## فى فضل اعطاء الصدقه فى الليل و بعض القصص عن السجاد عليه السلام

لؤلؤ: و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل إعطائها فى الليل، و فيه قصص شريفه غريبه عن السجاد و غيره (ع) فيها قال امير المؤمنين عليه السلام: تصدّقوا بالليل فان صدقه الليل تطفى غضب الرّب، أنفقوا ممّا رزقكم الله فانّ المنفق بمنزله المجاهد فى سبيل الله.

و قال أبو عبد الله عليه السلام فى حديث سيأتى: صدقه الليل تطفى غضب الرّب، و تمحو الذّنّب العظيم، و يهوّن الحساب. و ممّا روى عنهم عليهم السلام من ذلك، و ممّا مرّ سيّما فى اللؤلؤ السابق ما فى خبر عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ علىّ بن الحسين عليهما السلام كان يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره، و فيه الصرر من الدنانير و الدّراهم و ربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتى بابا بابا فيقرع ثم يناول من يخرج اليه، و كان يغطّى وجهه إذا ناول فقيرا لئلا يعرفه فلما توفّى فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان على بن الحسين عليه السلام و لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره، و عليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء و المساكين.

و لقد خرج ذات يوم، و عليه مطرف خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى و تركه، و كان يشتري الخزّ فى الشّتاء فاذا جاء الصّيف باعه، و تصدّق بثمنه إلى أن قال: و كان يعول مأه أهل بيت من فقراء المدينه، و كان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الاضراء و الرّماء و المساكين الذين لا حيله، لهم و كان يناولهم بيده، و من كان له منهم عيال حمله الى عياله من طعامه.

و كان لا يأكل طعاما حتى يبدء و يتصدق بمثله.

و منها ما عن هشام قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا اعتم و ذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز و لحم و الدّراهم فحمله على عنقه ثم ذهب به إلى أهل الحاجه من أهل المدينه فيقسمه فيهم و هم لا يعرفون فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبا عبد الله.

و منها ما عن الثمالى قال: و كان على بن الحسين عليه السلام ليخرج فى الليله

الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير و الدراهم حتى يأتى بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه فلما مات على بن الحسين فقدوا ذلك فعلموا أنّ على بن الحسين الذى كان يفعل ذلك.

و منها ما فى المجمع قال: ذكر المورّخون أن على بن الحسين عليه السّلام كان يعول أربعمأة بيت فى المدينة، و كان يوصل قوتهم إليهم فى الليل و هم لا يعرفون من أين يأتىهم فلما مات انقطع منهم ذلك فعلموا أنّ ذلك منه و فى الجنات: يتكفّل مأه بيت و على روايه اخرى ثلاثمائه بيت من مستحقّى المدينة جميع ما يحتاجون اليه و يوصل بهم بنفسه فى الليل من غير أن يعرفوه و كان يتكفل مأه بيت أخرى منه بالثّهار علانيه كذلك، و يذبح كل يوم فى مطبخه مأه شاه فتطبخ و ينفق و يتصدق بكلّها على الناس، و كان صائم الدهر و يأتى بعض أحواله فى إطعام الطعام فى لؤلؤ أن أعلى أفراد الصّدقه و القرض الحسن إيثار الغير على النفس بعد لثالى الاوصاف الاتيه للصدقه قبل الخاتمه، و تأتى فيه ايضا قصص شريفه أخرى تنفع المقام كثيرا.

و منها ما عن سفيان قال: رأى الزّهرى على بن الحسين عليهما السّلام ليله بارده ممطره و على ظهره دقيق و حطب و هو يمشى فقال له: يا بن رسول الله ما هذا قال أريد سفرا أعدّ له زادا أحمله إلى موضع حريز فقال الزهرى: فهذا غلامى يحمله عنك فأبى قال:

أنا أحمله عنك فأنّى أرفعك عن حملة فقال على بن الحسين عليهما السّلام لكنى لا أرفع نفسى ما ينجينى فى سفرى و يحسن ورودى على ما أرد عليه أسئلك بحق الله لما مضيت لحاجتك و تركتنى فانصرف عنه فلما كان بعد أيام قال له: يا بن رسول الله لست أرى لذلك السّفرف الذى ذكرته أثرا قال بلى يا زهرى ليس ما ظننت و لكنّه الموت و له كنت أستعد إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام، و بذل النّدى. . الخبر.

و منها ما عن معلّى قال: خرج أبو عبد الله عليه السّلام فى ليله قد رشت و هو يريد ظلّه بنى ساعده فاتبعته فاذا هو قد سقط منه شيء فقال: بسم الله اللهمّ ردّه علينا قال: فاتيته فسلمت عليه فقال: انت معلّى؟ قلت: نعم جعلت فداك فقال لى: التمس بيدك فما وجدت من شيء فارفعه إلى فاذا أنا بخبز منتشر كثير فجعلت أدفع إليه ما وجدته فاذا



أنا بجرباب أعجز عن حملة من خبز، فقلت جعلت فداك أحمله على رأسى فقال: لا- أنا أولى به منك و لكن أمض معى قال: فاتينا ظلّه بنى ساعده فاذا نحن يقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف و الرغيفين حتّى أنى على آخرهم ثمّ انصرفنا إلى أن قال: صدقه الليل تطفى غضب الرب، و تمحو الذنب العظيم، و تهوّن الحسنات.

و منها ما عن المعلّى ايضا أنه قال فى حديث: خرج أبو عبد الله عليه السّلام و معه جراب من خبز فاتينا ظلّه بنى ساعده فاذا نحن يقوم نيام فجعل يدسّ الرغيف و الرغيفين حتّى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق فقال: لو عرفوه لواسيناهم بالدقه، و الدقه هى الملح إلى أن قال: إن عيسى بن مريم عليهما السّلام لما مرّ على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته فى الماء فقال له بعض الحواريين: يا روح الله و كلمته لم فعلت هذا و انما هو شىء من قوتك؟ قال: فقال: فعلت هذا التأكله دابّه من دواب الماء، و ثوابه عند الله عظيم.

### فى كراهه رد السائل الداله على المرام

لؤلؤ: و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى كراهه ردّ السائل سيّما فى الليل، و عند حضور الطعام و لو ظنّ المسئول عنه، غناه فان لم يجد شيئا ردّه ردا جميلا لاحترام المؤمن، و لاحتمال أن يكون ملكا جاء اليه من عند المنعم للامتحان. و فى فضل إعطاء الصدقه على المستحق قبل سؤاله.

قال أبو جعفر عليه السّلام لو يعلم المعطى ما فى العطيه ما ردّ أحد أحدا.

و فى خبر قال أبو عبد الله عليه السّلام: لو يعلم المسئول ما عليه إذا منع، ما منع أحد أحدا

و فى خبر آخر قال: لو يعلم المسئول عنه، ما فى ردّ السؤال لما ردّ أحد أحدا، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ان المسكين رسول الله اليكم فمن منعه فقد منع الله و من أعطاه فقد أعطى الله.

و قال عليه السّلام: إذا أتاك سائل على فرس باسط كفّيه فقد وجب له الحق و لو بشق تمره

و قال أبو جعفر عليه السّلام أعط السائل و لو كان على ظهر فرس، و قال ليعطى غير

المستحق حذرا من ردّ المستحق.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تردّ السائل و لو بظلف محرق.

و قال و لا ترد السائل و لو بشق تمره.

و قال عليه السلام: إن الله يوم القيمة يقول لبعض عباده سئلتك طعاما لم تعطني و طلبت منك الماء منعني و طلبت منك حاجتي لم تجبني يقول العبد أين كان هذا؟ فيقول الله: فلان جائك جائعا، و فلان عطشانا، و فلان ذو حاجه و حرمتهم، بجلالى أمتع منك فضلى كما منعت منهم.

و أوحى الله إلى داود لو وجدتنى فى باب دارك فما أعطيتنى؟ قال: يا ربّ مالى طاقه جوابك فقال: الفقراء نائب منابى فكلمّا تفعله لى افعله لهم و قال أبو عبد الله (ع) كان إبراهيم (ع) ابا أضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم و اغلق بابه إنّ جبرئيل جاء اليه فقال له: أرسلنى ربك الى عبد من عبيده يتخذة خليلا: قال إبراهيم فأعلمنى من هو اخدمه حتى أموت؟ قال: فأنت هو قال و بم ذلك؟ قال لانك لم تسئل أحدا شيئا قط و لم تسئل شيئا قط فقلت لا.

و روى أنّ قوما أغاروا على طيّ فركب حاتم فرسه و اخذ رمحه، و نادى عشيرته فلقى القوم و هزمهم فقال كبيرهم: يا حاتم هب لى رمحك فرمى به اليه فقليل له لم عرّضت نفسك للهلاك، و لو عطف عليك لقتلك؟ فقال قد علمت ذلك و لكن ما جواب من يقول هب لى؟ .

و قال أبو عبد الله (ع) لو لا أنّ السّؤال يكذبون ما قدس من ردهم.

و فى خبر آخر قال النبى صلى الله عليه وآله: فلولاً أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم.

و قال أمير المؤمنين (ع) إذا وضع الطعام و جاء سائل فلا تردّونه، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا طرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردّوه و كان السجّاد (ع) إذا أتاه سائل قال:

مرحبا بمن يحمل زادى الى الاخره.

و روى أنّ بعض العلماء كان جالسا فى المجلس و حوله أصحابه فدخل مسكين

فسئل شيئا فقال لهم العالم أ تدرّون ما يقول لكم هذا المسكين يقول: أعطوني أحمل لكم إلى دار الآخرة يكون لكم ذخيره تقدمون عليه غدا في عرصه المحشر.

اقول: قد مرّ في أوائل الباب في لؤلؤ و أما الاخبار الداله على فضل الصدقه و في لؤلؤ بعده الاخبار و حكايات ينفعك في المقام كثيرا و قال سعد: حضرت عليّ بن الحسين (ع) يوما حين صلّى الغداه فاذا سائل بالباب فقال علي بن الحسين (ع) اعطوا السائل و لا تردّوا سائلا.

و في خبر عن الثمالي مرّ بعضه أنّه سمع علي بن الحسين (ع) يقول لمولاه له: لا يعبر على بابي سائل إلا أطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة قلت له ليس كلّ من يسئل مستحقا فقال: يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا محقا فلا نطعمه و نردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله أطعموهم و قال أبو جعفر (ع) كان فيما ناجى الله به موسى قال: يا موسى اكرم السائل ببذل يسير أو بردّ جميل لانه يأتيك من ليس بآنس و لا جانّ بل ملائكه من ملائكه الرحمن يبلونك فيما خوّلتك، و يسئلونك عمّا نوّلتك فانظر كيف أنت صانع يا بن عمران؟ .

و قال: رسول الله صلّى الله عليه و آله: ردّ و السائل ببذل يسير، و بليّن و رحمه فانه يأتيكم حتى يقف على بابكم من ليس بآنس و لا جانّ ينظر كيف صنيعكم فيما خوّلكم الله؟ .

و نقله في إرشاد القلوب بأنّ الله لما ناجى موسى قال: يا موسى أنل السائل و لو باليسير و الا فردّه ردّا جميلا فانه يأتيك من ليس بآنس و لا جانّ بل ملئكه من ملائكه الرحمن يسئلونك عمّا خوّلك، و يختبرونك فيما رزقك.

و قال ابو عبد الله (ع) في حديث: إنّ سائلا جاء إلى النبي صلّى الله عليه و آله فسئل فنظر رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى أصحابه فأعطاه رجل منهم مرودا من تبر فقال الرجل: هذا كله قال نعم فقال: إقبل تبرك فاني لست بجنّي و لا أنسى و لكنني رسول من الله لا يبلوك فوجدتك شاكرا فجزاك الله خيرا و قال ابو عبد الله (ع) : ما منع رسول الله صلّى الله عليه و آله سائلا قط إن كان عنده أعطى و الا قال: يأتي الله به.

و في تفسير [و اما السائل فلا تنهر] اي فاما ان تطعمه و اما ان تردّه ردّا لينا.

و فى تفسير [قول معروف و مغفره خير من صدقه يتبعها أذى] إى كلام حسن يردّ به السائل بأن يعتذر منه أو يقول له أغناك الله أو أعطاك الله و نحو ذلك و مغفره عن ظلمه و هو ان يسئله فى غير وقته أو يلحف فى سؤاله أو يسئىء الباب بدق الباب أو فتحه أو الدخول بغير اذن و أشباه ذلك و فسّر أيضا بالستر على السائل و سؤاله كما مرّ فى لؤلؤ: و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل اعطائها سرّاً، و فى لؤلؤ بعده حكايات فيه عن الائمه عليهم السّلام، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث: لا تقطعوا على السائل مسئلته و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا تضاممت امتى عن سائلها و مشت يتبختر حلف ربّى بعزته فقال: بعزتى و جلالى لأعدّين بعضهم ببعض.

و قال الصادق عليه السّلام جاء رجل الى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: يا رسول الله أفى المال حقّ سوى الزكوه؟ قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: نعم على المسلم أن يطعم الجائع و يكسو العارى إذا سئله قال: إنه يخاف أن يكون كاذبا قال: هلا يخاف صدقه و قد حكى ابن خلّكان أن رجلا كان بين يديه دجاجة مشويه فجاءه سائل فردّه خائبا، و كان الرجل مترفا فوقع بينه، و بين امرأته فرقه و ذهب ماله و تزوّجت امراته فبينما الزّوج الثّانى ياكل و بين يديه دجاجة مشويه فجاءه سائل فقال لامراته ناويله الدّجاجة فنظرت إليه فاذا هو الزوج الاول فأخبرته بالقصّه فقال: زوجها الثّانى و أنا و الله ذلك المسكين الاول أعطانى الله نعمته و زوجته لقلّه شكره، و قال عيسى: من ردّ سائلا خائبا لم تدخل الملائكه ذلك البيت سبعة ايام.

### فى بعض قصص شريفه مناسبه للمقام

لؤلؤ فى بعض قصص شريفه عن الحسنين (ع) تناسب ما مرّ فى اللؤلؤ السابق و فى ما يأتى هنا، و فى تأكيد استحباب المبادره باعطاء المحتاج قبل أن يسئل.

روى فى كشف الغمّه أنّ رجلا جاء إلى الحسن عليه السّلام و سئله حاجته فقال له:

يا هذا حقّ سؤالك يعظم لدىّ، و معرفتى بما يجب لك تكبر لدىّ و يديّ تعجز عن نيلك بما أنت أهله و الكثير فى ذات الله قليل، و ما فى ملكى وفاء لشكرك، فان قبلت

الميسور و رفعت عن معونه الاهتمام لما اتكلفه عن واجبك فعلت فقال: يا بن رسول الله أقبل القليل؛ و أشكر العطية، و اعذر عن (المنع-ظ) فدعا الحسن عليه السّلام بوكيله، و جعل يحاسب على نفقاته حتى استقصاها فقال: هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم فأحضر خمسين ألفا قال عليه السّلام فما (فعلت-ظ) الخمسمائة دينار؟ قال: هي عندي قال احضرها فدفع الدرّاهم و الدنانير إلى الرجل؛ و قال: هات من يحملها فأتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السّلام اليه ردائه لكراء الحمالين و قال تمام المروه اعطاء الاجره لحمل الصدقه فقال مواليه: و الله ما عندنا درهم فقال لكّنى أرجو أن يكون لى عند الله أجر عظيم.

و روى ايضا عن المدائنى قال: خرج الحسن و الحسين سلام الله عليهما، و عبد الله بن جعفر عليه السّلام حجاجا ففاتهم ائفالهم فجاعوا و عطشوا فمروا بعجوز فقالوا: هل من شراب فقالت: نعم فأناخوا و ليس لها إلا شويهه فى كسر الخيمه فقالت: احلبوها و امتدقوا من لبنها ففعلوا ذلك فقالوا لها: هل من طعام قالت لا الا هذه الشاه فليذبوها أحدكم حتّى أهيبى لكم شيئا تأكلون فذبوها فهيأت لهم طعاما فأكلوه فلمّا ارتحلوا قالوا: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالّمى (فهلمى ظ) بنا فأنّا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فغضب على صنعها ثم بعد مده ألجأهم الحاجه إلى دخول المدينه فجعلوا يبيعان البعر، و يعيشان منه فمرت العجوز فى بعض سكك المدينه فاذا الحسن عليه السّلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هى له منكره، فبعث غلامه فردّها فقال لها: يا أمه الله تعرفنى؟ فقالت: لا قال: أنا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز: بأبى أنت و أمى فأمر الحسن عليه السّلام فاشترى لها من شاه الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دينار، و بعث معها غلامه إلى أخيه الحسين عليه السّلام فقال لها: بكم وصلك اخى الحسن؟ فقالت بالف شاه و الف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال لها بكم وصلك الحسن و الحسين عليهما السّلام فقالت:

بألفى دينار و ألفى شاه فامر لها عبد الله بالفى شاه و الفى دينار فقال: لو بدأت بى لا تبعتهما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

و اما الثانى فقال أبو عبد الله عليه السّلام: المعروف ابتداء فأما من أعطيته بعد المسئله

فإنَّما كافيتَه بما بذل لك من وجهه يبيت ليلته ارقا متململا يمثل بين الرِّجاء واليأس لا يدرى أين يتوجَّه لحاجته ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك وقلبه يرجف، و فرائضه ترتعد قد رأى دمه في وجهه لا يدرى أ يرجع بكآبه أم بفرح.

و في خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السَّلام السخاء ما كان إبتداء فأمَّا ما كان عن مسئلة فحياء و تذمُّم.

و قال عليه السَّلام: من يعط باليد الطويله يعط باليد القصيره و الصدقه عن ظهر غنى

و قال أبو عبد الله عليه السَّلام إنَّ أمير المؤمنين عليه السَّلام بعث إلى رجل خمسَه أوساق من تمر البغيغه، و كان الرِّجل ممَّن يرجو نوافله و يؤمل نائله و رفده و كان لا يسأل عليا عليه السَّلام و لا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين عليه السَّلام: و الله ما سألك فلان، و لقد كان يجزيه من خمسَه أوساق وسق واحد فقال له أمير المؤمنين عليه السَّلام: لاكثر الله في المؤمنين ضربك أعطى انا و تبخل أنت به إذا أنا لم أعط الَّذي يرجونى الا من بعد المسئله ثم اعطيته بعد المسئله فلم أعطه الا ثمن ما أخذت منه و ذلك لأننى عرضته أن يبذل لى وجهه الذى يعفره فى التراب لربى و ربّه عند تعبده له، و طلب حوائجه اليه فمن فعل هذا بأخيه المسلم و قد عرف أنه موضع لصلته و معروفه فلم يصدق الله فى دعائه له حيث يتمنى له الجنّه بلسانه و يبخل عليه بالحطام من ماله، و ذلك أن العبد يقول فى دعائه اللّهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات فاذا دعا لهم بالمغفره فقد طلب لهم الجنه فما انصف من فعل هذا بالقول، و لم بحقّقهُ بالفعل، و قد مرّت فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل إعطائها سرّا، و فى لؤلؤ بعده قصص عن الائمّه تنفعك فى المقام كثيرا.

### فى عدم جواز الرجوع الى الصدقه

لؤلؤ: فى عدم جواز الرجوع إلى الصدقه و فى حكم من أراد الصدقه بشيء على شخص ثم أراد العدول عنه، و فى جواز رد السائل بعد إعطائه ثلثه، و فى صورهِ وقوع المعطى فى التهلكه و الاستيصال، و فى جواز ردّ السائل غير القانع.

قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: من تصدّق بصدقه فردّت عليه فلا يجوز اكلها و لا يجوز له

إلا- إنفاقها أنما منزلتها بمنزله العتق لله فلو أنّ رجلا اعتق عبد الله فردّ ذلك العبد لم يرجع في الأمر الذي جعله لله فكذلك لا يرجع في الصدقة وقال: من تصدق بصدقه ثم ردّت فلا- يبيعها، ولا يأكلها لانه لا شريك لله في شيء مما جعل له إنما هي بمنزله العتاقه ولا يصلح له ردّها بعد ما يعتق، وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجد قد ذهب قال: فليعطها غيره ولا يردها في ماله.

و في البحار سئل الكاظم عن الصدقة يجعلها الرجل لله مثوبه هل له أن يرجع فيها قال: اذا جعلها لله فهي للمساكين و ابن السبيل فليس له أن يرجع فيها.

و قال الوليد: كنت عند أبي عبد الله (ع) فجاءه سائل فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فقال: يسع الله عليك ثم قال: إنّ رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين أو أربعين ألف درهم ثم شاء أن لا يبقى منها إلا وضعها في حق لفعل فيبقى لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يرّد دعائهم فقلت: من هم؟ قال أحدهم رجل كان له مال فأنفقه في وجهه ثم قال: يا رب ارزقني فيقال له ألم أجعل لك سيلا.

و في خبر آخر يقول الله: ألم آمرك بالاعتقاد.

و في الكافي عن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فجاء سائل فقام الى مكث فيه تمر فملاء يده فناوله ثم جاء آخر فسئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال: الله رازقنا و إياك ثم قال أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كان لا يسئله أحد من الدنيا شيئا إلا أعطاه فأرسلت اليه امرأه ابنا لها فقالت: انطلق اليه فاسئله فان قال: ليس عندنا شيء فقل أعطني قميصك قال فأخذ قميصه فرمى به إليه و في نسخه اخرى فأعطاه فادّبه الله على القصد فقال: «و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوما محسورا» و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: أفضل الصدقة عن ظهر غنى.

و في خبر آخر قال: أفضل الصدقة صدقه تكون عن فضل الكف.

و قال (ع): خير الصدقة ما ابقيت غنى اى ابقيت بعد اعطائها لك و لعيائك غنى عنها و هو ما فضل عن قدر كفايتك و كفايتهم.

اقول: هذا محمول على صاحب العيال، و على من وقع فى التهلكه أو على صوره الاسراف أو على تفاوت مراتب الاشخاص فى قوه التوكل و ضعفه كما يشهد به ما فى الكافى عن هشام قال: سئل رجل أبا عبد الله (ع) عن قول الله تعالى [وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَا تُشِيرُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ] فقال: كان فلان بن فلان الانصارى سماه، و كان له حرث، و كان إذا أخذ يتصدق به و يبقى هو و عياله بغير شىء فجعل الله ذلك سرفا، و يأتى فى اواخر الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى حرمه الاسراف لذلك شواهد أخرى و إنما حملناها على هذه الصور لما يأتى فى الباب فى آخر أوصاف الصدقه فى لؤلؤ أن أعلى أفراد الصدقه و القرض الحسن من حسن الايثار، و مدحه كجملة من الاخبار الماضيه و القصص السالفه و الاتيه، و فسرّه بعض بأن المراد منه ان خير الصدقه ما اغنيت به من اعطيته عن المسئله.

و قال أبو حمزه سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى السؤال أطعموا ثلثه، و إن شئتم أن تزدادوا تزدادوا و إلا فقد اديتم حق يومكم و قال مصارف: كنت مع أبى عبد الله عليه السلام فى ارض له و هم بصرمون فجاء سائل يسئل فقلت الله يرزقك فقال: مه ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلثه فان أعطيتم بعد ذلك فلكم، و ان أمسكتم فلكم.

و قال بعضهم: كنّا جلوسا على باب دار أبى عبد الله عليه السلام بكره فدنا سائل الى باب الدار فسأل فردوه فلامهم لائم شديد، و قال لهم: اول سائل قام على باب الدار فسئل رددموه؟! أطعموا ثلثه ثم أنتم بالخيار عليه إن شئتم أن تزدادوا فازدادوا و الا فقد أدّيتم حق يومكم و قال: اعطوا الواحد و الاثنين و الثلاثة ثم أنتم بالخيار.

و قال مسمع: كنّا عند أبى عبد الله (ع) بمنى، و بين يديه عنب نأكله فجاء سائل فسئله فأمر له بعنقود فأعطاه فقال السائل: لا حاجه لى فى هذا إن كان درهم فقال:

يسع الله لك و لم يعطه شيئا فذهب ثم رجع فقال ردّوا العنقود فقال: يسع الله لك و لم يعطه شيئا ثم جاء سائل آخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلث حبات عنب فناولها إياه فاخذها السائل من يده ثم قال الحمد لله رب العالمين الذى رزقنى فقال ابو عبد الله عليه السلام مكانك فحشا ملاء كفيه عنها فناولها إياه فأخذها السائل من يده ثم قال: الحمد لله رب العالمين



فقال ابو عبد الله مكانك! يا غلام أى شىء معك من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزنانه و نحوها فناولها إياه فأخذها ثم قال: الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك له فقال أبو عبد الله عليه السلام مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال: ألبس هذا فلبس ثم قال: الحمد لله الذى كسانى و سترنى يا ابا عبد الله او قال جزاك الله خيرا لم يدع لابی عبد الله عليه السلام الا بذا ثم انصرف فذهب قال: فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنه كان كلما كان يعطيه حمد الله أعطاه.

### فى قصص شريفه تدل على فضل اطعام الطعام

لؤلؤ: و مِمَّا يدل على فضل الصدقه ما ورد فى فضل خصوص اطعام الطعام، و فيه قصه شريفه جرت بين إبراهيم الخليل عليه السلام و بين الله فى مزيد فضل إطعام الطعام على أجر بناء الكعبه و سبعين مسجدا و فى الاشاره الى ثواب العتق لمناسبه المقام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أطعم ثلثه نفر من المسلمين اطعمه الله من ثلثه جنان فى ملكوت السموات الفردوس و جنة عدن و طوبى و هى شجره تخرج فى جنة عدن غرسها ربنا بيده.

اقول: انما عدّها جنة برأسها مع أنّ منبتها فى جنة عدن لعظمها، و عدم اختصاص أغصانها بها، و مزيد أثمارها و فواكهها كما تأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ صفه شجره طوبى مع ساير اوصافها.

و فى خبر آخر قال: ابو بصير: قال ابو عبد الله عليه السلام: لان اطعم رجلا من المسلمين أحبّ إلىّ من أن أطعم أفقا من الناس قلت: و ما الافق قال مأه ألف أو يزيدون

و قال ربعى قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم أخاه فى الله كان كمن أطعم فثاما من الناس قلت: و ما الفثام قال: مأه ألف من الناس.

و قال سعيد قال أبو عبد الله عليه السلام: لان أطعم مؤمنا حتى يشبع أحبّ إلىّ من أن أطعم أفقا من الناس فقلت و ما الافق؟ قال: مأه ألف.

و عن عبيد الله عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لان أطعم رجلا مسلما أحبّ إلىّ من

أن أعتق أفقا من الناس قلت: و كم الافق؟ قال: عشره آلاف من الناس.

و فى روايه قال: يا عقبه لاطعام مسلم خير من صيام شهر.

اقول: لو أردت الوقوف على حقيقه فضل الاطعام من هذين الحديثين فارجع إلى ما ورد فى فضل العتق التى منها قوله من أعتق رقبه فهو فدائه من النار.

و قوله من اعتق مؤمنا اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار، و ان كانت أنثى أعتق الله بكل عضوين منها عضوا منه من النار لان المرأة نصف الرجل.

و قوله من أعتق نسمة مؤمنه بنى الله له بيتا فى الجنة و إلى ما مرّ فى الباب الثانى فى لثالى فضل الصّيام سيّما فى لؤلؤ الامر السابع من الامور العشره كثره الصوم و فى لؤلؤ بعده.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: خيركم من اطعم الطعام و أفشى السلام و صلّى بالليل و الناس نيام.

و قال الصادق عليه السّلام من أحبّ الاعمال الى الله اطعام الطعام و افشاء السلام و الصلوه بالليل و الناس نيام.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام: إشباع جوعه المؤمن.

و قال حسين بن نعيم الصّحّاف قال ابو عبد الله عليه السّلام: أ تحب اخوانك يا حسين قلت نعم قال عليه السّلام و تنفع فقراهم قلت: نعم قال: اما إنّه يحقّ عليك أن تحبّ من يحب الله أما إنك لا تنفع منهم أحدا حتى تحبّه أ تدعوهم إلى منزلك قلت: ما أكل الآ و معى منهم الرّجلان و الثلاثة و الاقل و الاكثر فقال أبو عبد الله عليه السّلام: أما إنّ فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت: جعلت فداك أطعمهم طعامى و اوطنهم رحلى و يكون فضلهم علىّ أعظم؟ ! قال نعم: إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفره عيالك و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك و ذنوب عيالك.

و فى خبر آخر قال: أبو محمّد الوابشى ذكر أصحابنا عند أبى عبد الله عليه السّلام فقلت:

ما أتغذى و لا أتعشى الا و معى منهم الاثنان و الثلاثة و أقلّ و أكثر فقال ابو عبد الله (ع) :

فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك كيف و أنا أطعمهم طعامى و أنفق

عليهم من مالى و اخدمهم عيالى فقال إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله كثير و إذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك و قال أبو عبد الله عليه السّلام من أطعم مؤمنا (مسلم خ ل) حتى بشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الاجر فى الاخره لا ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم الشبعان الخبر.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما أرى شيئا يعدل زياره المؤمن الا اطعامه، و حق على الله أن يطعم من أطعم مؤمنا من طعام الجنة.

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: و على بن الحسين عليهما السلام قال: من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة.

و فى خبرين آخرين قال من طيبات الجنة.

و قال الصادق عليه السلام: من أشبع جوعه مؤمن وضع الله له مائده فى الجنة يصدر عنها الثقلان جميعا.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من أشبع جائعا أجرى الله له نهرا فى الجنة.

و قال عليه السلام من أشبع كبدا جائعا وجبت له الجنة.

و فى خبر فى الكافى قال: من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة و من اشبع كافرا كان حقا على الله أن يملأ جوفه من الزقوم مؤمنا كان أو كافرا.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: من أحب الاعمال إلى الله إشباع جوعه المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه.

و قال عليه السلام: ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلا كان أفضل من عتق نسمة.

و قال (ع) أكله يأكلها أخى المسلم عندى أحب اليّ من عتق رقبه.

و قال سدير الصيرفى قال أبو عبد الله (ع): ما منعك أن تعتق كلّ يوم نسمة؟ قلت لا يحتمل مالى ذلك قال: تطعم كلّ يوم مسلما فقلت: موسرا أم معسرا فقال: إنّ الموسر قد يشتهى الطّعام.

و قال أبو عبد الله (ع): من أطعم مؤمنا موسرا كان له يعدل رقبه من ولد إسماعيل

ينقذه من الذبح، و من اطعم مؤمنا محتاجا كان له يعدل مأه رقبه من ولد اسمعيل ينقذها من الذبح.

و قال: لان اطعم مؤمنا محتاجا أحب إلى من أن أزوره، و لان أزوره أحب إلى من أن أعتق عشر رقاب.

و قال نصر بن قابوس: قال أبو عبد الله (ع): لا طعام المؤمن أحب إلى من عتق عشر رقاب و عشر حجج قلت: و عشر رقاب و عشر حجج؟ قال: يا نصر إن لم تطعموه مات أو تذّلونه فيجيء إلى ناصب فيسأله و الموت خير له من مسئله ناصب يا نصر من أحيى مؤمنا فكانما أحيى الناس جميعا فان لم تطعموه فقد أمّتموه، و ان أطعمتموه فقد أحييتموه

و قال أبو عبد الله (ع) لان أشبع رجلا من اخواني أحب إلى من أن أدخل سوقكم هذه فابتاع منها رأسا فأعتقه.

و قال (ع) لان آخذ خمسه دراهم فادخل إلى سوقكم هذه فابتاع بها الطعام و أجمع نفرا من المسلمين أحب إلى من أن أعتق نسمة و قال أبو بصير: سئل محمد بن علي عليهما السلام ما يعدل عتق رقبه فقال: اطعام رجل مسلم.

و قال ابراهيم عليه السلام يا رب من اطعم جائعا فما جزائه قال جزاءه الغفران و ان كان ذنوبه يملأ ما بين السماء و الارض و في بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلم يا علي من أطعم مسلما بطيب من نفسه كتب الله له ألف ألف حسنه و محى عنه من السيئات مثل ذلك

و عن الرضا (ع) في تفسير قوله تعالى «أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ» كان اذا أكل أتى بصفحة فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كلّ شيء شيئا فيضع في تلك الصفحة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو قوله [فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكُمْ مَا الَعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ] ثم يقول: علم الله أنّه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبه فجعل له السبيل إلى الجّنة، و قد مرّ أنّ أبا جعفر (ع) قال:

و الله لان أحجّ حجّه أحب إلى من أن أعتق رقبه و رقبه و مثلها و مثلها حتى بلغ عشرا و مثلها و مثلها حتى بلغ السبعين، و لئن أعول أهل بيت من المسلمين أسترجوعتهم و اكسو عورتهم، و اكف وجوههم عن الناس أحب إلى من أن أحجّ حجه و حجّه

و حَجَّه و مثلها و مثلها حتى بلغ عشا و مثلها و مثلها حتى بلغ السَّبعين.

و قال (ع): من أشبع جائعا فى يوم مسغب أدخله الله يوم القيامة من باب من أبواب الجنَّة لا يدخلها إلا من فعل مثل ما فعل.

و فى بعض نسخ الحديث روى فى الخبر أربعة نفر يأتيهم الله يوم القيامة على منابر من نور فيدخلهم فى الرحمه قيل: من أولئك يا رسول الله؟ قال: من أشبع جائعا و قرع قويا (كذا) فى سبيل الله و أعان ضعيفا و أغاث ملهوبا مظلوما و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الرزق أسرع الى من يطعم الطعام من المسكين فى السَّنام.

و قال (ع): الخير و فى خبر: البركه أسرع الى البيت الذى يطعم فيه الطعام من الشَّفره فى سنام البعير.

اقول: يأتى فى الباب فى لثالى فوائد الصَّدقه سيما فى الفائدة السَّابعة ما يعاضد الخبرين فى قوله تعالى: **وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ**.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من أطعم أخاه المؤمن حتى يشبعه و سقاه حتى يرويه بعده الله من النَّار سبعة خنادق ما بين الخنادق مسيره خمسماه عام.

و قال (ع): أوحى الله إلى داود أنَّ العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه فادخله الجنَّة قال: يا ربَّ ما تلك الحسنه قال: يفرَّج عن المؤمن كربه و لو بتمره و عن داود الرُّقى عن الرِّباب امرأته قالت: اتَّخذت خبيصا فادخلته على أبى عبد الله (ع) و هو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه، و كان يلقم أصحابه فسمعتة يقول من لقم لقمه حلاوه صرف الله عنه بها مراره يوم القيامة.

و قد روى فى منهج الصادقين فى سورة الدَّهر عن الصادق (ع) حديث بعضه يتعلق بالمقام و هو أن ابراهيم الخليل (ع) لما أتم بيت الحرام، و بنى سبعين مسجدا خرج إلى الصحراء فى ليله ظلماء بعد ما مضى منها سبع ساعات فتوجَّه إلى الله و ناجاه قال:

يا ربَّ بنيت لك بيتا و سبعين مسجدا فنودى لك الاجر عندى فنظر الى الجهات الستة فلم ير أحدا فناجا مره اخرى بما ناجاه أولا فاجيب بما أجيب أولا فقال: ا و لم تزدنى على الاجر شيئا فنودى يا ابراهيم كأنك سديت فوره من شيعه على (ع) او كسوت

عوره من شيعه على عليه السلام قال: يا رب هل علىّ وجد ام سيوجد فاجيب بانه يوجد بعد أتحب انتظر اليه قال: نعم يا رب فرفع الحجاب عن عينه و ذلك قوله تعالى: نرى [إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ] فرأى قنديلا قال: ما هذا القنديل فنودى فيه روح حجتي على بن أبي طالب، و رأى قناديل أخر قال: ما هذه القناديل المشبكه التي لا يعلم عددها غيرك فنودى فيها أرواح عبادى الصالحين من شيعه علىّ فقال: يا رب اجعلنى من شيعه علىّ، و ذلك قوله تعالى: [وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ].

اقول: تأتى بعد هذا اللؤلؤ فى لؤلؤ فضل ضيافه المؤمنين أخبار شريفه و قصص لطيفه تعاضدها مرّ، و تشوقك إليه مضافا إلى ما هنا و مرت جملة أخبار غريبه أخرى معاضده لذلك أيضا فى فضل اطعام الصائم فى الباب الثانى فى لؤلؤ جملة أخبار وردت فى فضل شهر رمضان، و مرّ بعض آخر منها فى فضل الاطعام فى يوم الغدير فى الباب فى لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضلها فى يوم الجمعة و ليبتها، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أطعم طعاما رياء و سمعه أطمعه الله مثله من صديد جهنم، و جعل ذلك الطعام نارا فى بطنه حتى يقضى بين الناس.

ثم اقول: يدل على فضل اطعام الطعام بالعموم جميع ما مرّ فى فضل الصدقه، و يأتى فيه لانه من أفرادها الكامله و قد مرّت فى أوائل الباب فى لؤلؤ أما الاخبار الداله على فضل الصدقه و فى لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل اعطائها فى الليل قصص و حكايات عن جمع من الانبياء و الاولياء كاشفه عن الاهتمام به و عظيم قدره مضافا إلى ما مرّ من الاخبار فيه، و تأتى فى الباب فى لئالى فوايد الصدقه سيما فى الفائده الثامنه و فى لئالى اوصاف الصدقه اخبار و قصص و حكايات اخر نافعه فى المقام.

ثم اقول: الظاهر المتأخّم بالعلم الحاصل من مجموع هذه الاخبار أن كلّ واحد منها فى مقام بيان فرد من الاطعام فيعطى باطعام مؤمن واحد فى دفعه واحده جميع الاجور و الفوائد المختلفه المذكوره فيها لا الحصر بما ذكر فى كل مورد بل يسعنا ان نقول هذا فى جميع ما مر و يأتى فى اللئالى و الابواب السابقه و اللاحقه

من الاعمال الحسنه المختلفه الاخبار فى الاجور و الفوائد حسب الموارد، و يأتى لذلك مزيد بيان فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ فضل جملة أخرى من السور القصار.

### فى فضل ضيافه المؤمن

لؤلؤ: و مما يدل على فضل الصدقه ما ورد فى فضل ضيافه المؤمن التى هى من أفضل أفراد الصدقه ايضا مضافا إلى ما دلّ عليه فى اللؤلؤ السابق.

قال: أمير المؤمنين عليه السّلام ما من مؤمن يحبّ الضيف الا- و يقوم من قبره، و وجهه كالقمر ليله البدر فينظر أهل الجمع فيقولون: ما هذا إلا نبى مرسل فيقول ملك هذا مؤمن يحبّ الضيف و يكرم الضيف.

و قال عليه السّلام: البشاشه على وجه الضيف أحبّ عند الله من عباده مأه نبى، و من اكرم ضيفه فهو معى و مع إبراهيم فى الجنه.

و قال عليه السّلام: الضيف دليل الجنه من لم يكرم الضيف فليس منى.

و قال: من اكرم الضيف فكأنما اكرم سبعين نبيا و من أنفق على الضيف درهما فكأنما أنفق ألف ألف دينار فى سبيل الله.

و فى: بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلّم: الضيف إذا دخل بيت المؤمن دخل معه ألف بركه و ألف رحمه و يكتب الله لصاحب المنزل بكل لقمه يأكلها الضيف حجّه و عمره.

و قال عليه السّلام: ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف و فرح بذلك إلا غفرت له خطايا و إن كانت مطبقه بين السّماء و الارض.

و قال عليه السّلام: إذا أراد الله بقوم خيرا أهدي إليهم هديّ قالوا: و ما تلك الهدية؟ قال: ينزل الضيف برزقه و يرتحل بذنوب أهل البيت و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلّم: يا على إذا جائك الضيف فاعلم أنّ الله قد منّ عليك إذ بعثه إليك ليغفر لك ذنبك.

و فيه: و فى حديث معاذ أنه قال: و ما من منزل ينزل به الضيف إلا بعث الله

إلى ذلك المنزل قبل نزول الضيف به أربعين يوما ملكا على صورهِ الطير ينادى يا أهل المنزل فلان بن فلان ضيفكم فى يوم كذا و كذا، و الخلف من الله من باب كذا و كذا فتقول الملكة الذين و كلوا بأهل الدار و بعد الخلف ما يكون؟ فيخرج لهم كتابا مكتوب فيه قد غفر الله لاهل المنزل و لو كانوا فى ألف.

و فيه: قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على أكرم الضيف فان الضيف اذا نزل يقوم نزل معه رزقه، و إذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل البيت فيلقياها فى البحر.

و قال عليه السلام: و كل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملكة.

و قال عليه السلام: ما من ضيف نزل على قوم إلا رزقه معه.

و فى: خبر آخر الا و رزقه فى حجره.

و قال: أبو الحسن الاول عليه السلام: إنما تنزل المعونة على القوم على قدر مؤنتهم و إن الضيف لينزل على القوم فينزل رزقه فى حجره.

و قال: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنَّ الضيف إذا جاء فنزل على القوم جاء برزقه معه من السماء فاذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم.

و فى: بعض نسخ الحديث قال عليه السلام: إنَّ الضيف و أرباب المنزل إن كانوا جماعة يأتون الصيراط و يأخذون كل واحد منهم بصاحبه يجوزون الصيراط أسرع من البرق اللامع و ان لم يكن منهم من له عمل يجوز به الصراط يأمر الله الملك الموكّل بنفقه الضيف أن يأخذ بيدهم، و يجوز بهم الصيراط و لو كانوا مائة ألف و قال صلى الله عليه و آله و سلم: لا تزال أمتى بخير ما تحابوا، و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و اقروا بالضيف فان لم تفعلوا ابتلوا بالسنين و الجذب.

و فى: روايه ابتلوا بالقحط و السنين.

و قال: أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث: يا كميل و آكل بالطعام و لا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئا و الله يجزيك من الثواب بذلك، و أحسن عليه خلقتك و ابسط جليستك، و لا تنهرن خادمك.

و فى: الروايه ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: إني أحسن الوضوء و أقيم



الصلاه، و اوتى الزكوه فى وقتها، و أقرى الضيف طيبه بها نفسى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

ما لجهنم عليك سبيل إن الله قد برئك من الشح إن كنت كذلك ثم نهى عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه إلا بمشقه، و ما من ضيف نزل بقوم إلا و رزقه معه و قد مر فى صدر الباب فى لؤلؤ فيما ورد فى فضل المواساه مع الاخوان حديث شريف له كثير نفع فى المقام و مر فى اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ سته و ثلثون حديثا فى فضل اطعام الطعام منها روايه حسين بن نعيم او روايه أبى محمد الوابشى، و روايه أبى بصير فراجع كلها فأنها تنفعك كثيرا، و قال أبو عبد الله عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام إن مؤمنا كان فى مملكه جبار فولع به و هرب منه إلى دار الشرك فنزل برجل من أهل الشرك فأظله و أرفقه و أضافه فلما حضره الموت أوحى الله إليه و عزتى و جلالى لو كان لك فى جنتى مسكن لاسكنتك فيها و لكنها محرمة على من مات بى مشركا و لكن يا نار هيديه و لا تؤذيه، و يؤتى برزقه طرفى النهار قال الراوى: قلت من الجنة؟ قال من حيث شاء الله، و قد مر نظير هذه القصه فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب فى حق الجار فراجع.

و قال: فى زهر الربيع بعد نقل هذه القصه و استناد الامر إلى ضيافه ليله واحده و إكثاره من خدمته فيها، و حرف الخطاب من الله الى مالك بمثل ما مر، و كذلك ورد فى حال الملك العادل انوشيروان جزاء لعدله، و افى حاتم أيضا ثوبا لكرمه، و فى البحار قال رسول الله إن أهون أهل النار عذابا ابن جذعان فقل:

يا رسول الله: و ما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذابا قال: إنه كان يطعم الطعام و لقد ورد على أمير المؤمنين سلام الله عليها اخوان له مؤمنان أب و ابن فقام اليهما و أكرمهما و أجلسهما فى صدر مجلسه و جلس بين ايديهما ثم أمر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست و ابريق خشب و منديل لبيس، و جاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل فى التراب و قال: يا امير المؤمنين: يرانى الله و أنت تصب الماء على يدى فقال عليه السلام:

اقعد و اغسل فانّ الله يراك و أخاك العذى لا يتميّز منك، و لا يفضل عنك يزيد بذلك فى خدمه الجنه مثل عشره أضعاف عدد أهل الدّنيا على حسب ذلك فى ممالكه فيها فقعد الرّجل فقال على عليه السّلام اقسمت عليك بعظيم حقى الذى عرفته، و نحلته و تواضعك لله حتى جازاك عنه بأن تدينى إلى لما شرفك به من خدمتى لك لما غسّلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصّاب عليك قنبر ففعل الرّجل ذلك فلمّا فرغ تناول الابرىق محمّد بن الحنفية و قال: يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون أبىه لصيبت على يده و لكن الله عزّ و جلّ يأبى أن يستوى بين أب و ابنه إذا جمعهما فى مكان لكن قد صبّ الارب على الارب فليصبّ الابن على الابن فصّب محمّد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن على عليهما السّلام فمن تبع عليّا عليه السّلام على ذلك فهو شيعى حقّا.

اقول: فانظريا اخى إلى عظم شأن المؤمن، و جزيل ثواب ضيافته و خدمته عند الله حتى أنّ الله عمل بالكافر ما مرّ لاجل ضيافته المؤمن مرّه واحده كما فى الانوار ايضا و أعطى بتغسيل يد الضّيف ما عرفت فاغتتمه فى باقى عمره، و كفّاك هذان الحديثان مع قصّه رجل كافر آخر تأتى فى صدر اللؤلؤ الاتى فضلا عما مرّ فى فضله، و فى أنه يأتى برزق كثير فى حجره للاهتمام فى الضّيفه و المبالغه فى إقراء الضيف و القيام بجميع خدماته بنفسه، و ان كان دونك أو كان من أصاغر النّاس و أسافلهم سيّما خدماته الشاقه منها فان أفضل الاعمال أحمرها مضافا إلى دخوله فى قوله عليه السّلام أيّما مسلم خدم قوما من المسلمين أعطاه مثل عددهم خدّاما فى الجنّه، و من أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين و أسكنه مع اوليائه الطّاهرين و قد روى أنّ عليّا عليه السّلام يخدم الضّيف بنفسه، و يكره استخدامه و أمره بشىء و مرّ فى لثالى آخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب الضّيفه أخبار فى هذا.

و فى: تفسير ضيف إبراهيم المكرمين أنّما وصفهم الله به لانه باشر خدمتهم بنفسه هذا كله مضافا إلى ما مرّ فى خبر أنه قال: يا عقبه لا طعام مسلم خير من صيام شهر، و قد عرفت فضل الصّوم فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السابع من الامور العشره و بعده.

و قال: أبو سليمان الداراني إني لا لقم اللقمه أخا من إخواني فاجد طعمها في فمي.

و عن: مسعده عن جعفر عن أبيه عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مَرَّ بقبر يحفر فقال صلى الله عليه وآله: ما للارض تشدد إن كان ما عملت يسهل الخلق فلانت الارض عليه حتى كان ليحفرها بكفّه ثم قال: لقد كان يحبّ إقراء الضيف و لا يقرى الضيف الا مؤمن تقي.

### في قصص متعلقه بالضيافه

لؤلؤ: في جملة قصص متعلقه بالضيافه، و كاشفه عن عظم أجرها عن أمير المؤمنين و إبراهيم الخليل سلام الله عليهما و غيرهما مضافا إلى ما مرّ في اللؤلؤ السابق، و في أنها سبب لرفع الفقر و الفاقه و تورث الغنى و فيه قصه إمرأه كارهه للضيف و قصّيتان غريبتان من ضيافه حاتم الطائي قال أبو عبد الله: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم باسارى فقدّم رجلا منهم ليضرب عنقه فقال له جبرئيل آخر هذا (الفتى ظ) يا محمّد فردّه و أخرج غيره حتى كان هو آخرهم فدعا به ليضرب عنقه فقال جبرئيل: يا محمّد ربّيك يقرئك السلام، و يقول لك: أن أسيرك هذا يطعم الطعام، و يقرى الضيف، و يصبر على النائبه، و يحمل الحملات فقال له النبي صلى الله عليه وآله و سلّم: إنّ جبرئيل أخبرني فيك عن الله بكذا و كذا و قد اعتقتك فقال له: و إنّ ربّك يحبّ هذا فقال نعم، فقال: اشهد أن لا إله الا الله و أنّك لرسول الله، و الذى بعثك بالحق نبيا لا رددت عن مالى أحدا أبدا، و في روايه الكافى عنه عليه السّلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن، و فيهم رجل كان أعظمهم كلاما و أشدهم استقصاء فى محاجه النبي فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى التوى عرق الغضب بين عينيه و تربّد وجهه، و أطرق إلى الارض فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال:

ربّيك يقرئك السلام و يقول لك: هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن عن النبي صلى الله عليه وآله الغضب و رفع رأسه و ساق الحديث كما مرّ.

و فى: التفسير عنه عليه السلام أن موسى عليه السلام همّ بقتل السّامرى فأوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فأنه سخي.

و قال: أبو عبد الله عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان أبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم و أغلق بابه و فى خبر آخر كان إذا دان وقت أكله يرسل الخدام من كل جانب فى طلب الضيف ليأكل معه إلى ميل و كان لا يأكل الطعام إلا مع الضيف إلا على ضروره فيأكل على مشقه شديده و منه شاع الضيافه بين الاعراب.

و عن: أيوب عليه السلام أنه قال: و عزه ربى إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما الا و يتيم أو ضعيف يأكل معى و فى البحار كان النبى (ص) يأكل مع اهله و ما اكلوا الا ان ينزل بهم ضيف لياكل مع ضيفه و روى ان أمير المؤمنين عليه السلام بكى يوما فسلوه عن سبب بكائه فقال عليه السلام: مضت لنا سبعة أيام لم يأتنا ضيف، و ما كانوا يبنون منزلا الا و فيه موضع الضيافه، و ضيف الكريم كريم، و كانوا عليهم السلام يخدمون الضيف فاذا أراد الرحيل لم يعينوه على رحيله كراهه لرحلته، و فى خبر جاء أمير المؤمنين عليه السلام من المسجد بسائل فقير فقال لفاطمه (ع): ما عندك للضيف قالت: ما عندنا إلا قوت واحد و أنت و الحسين صائمان فقال: احضرىها فحضرتها فوضعه عند الضيف فتحير لو أكل لم يكف الضيف و لو لم يأكل انفعل الضيف فعمد إلى دفع السراج مظهرًا أنه يريد إصلاحه فدفع السراج و كان يحرك شفثيه ليظن الضيف أنه يأكل معه و أطال إصلاح السراج حتى فرغ الضيف من اكله فانار السراج فكان الطعام كما كان فقال للضيف لم لا تاكل قال شبعت فاكل هو و اهل بيته و جيرانه منه و كان الطعام كما كان.

و فى خبر آخر رواه فى الامالى عن النبى صلى الله عليه و آله: انه جاء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: من لهذا الرجل الليلة فقال: على بن أبى طالب عليه السلام أنا له يا رسول الله و اتى فاطمه سلام الله عليها فقال لها ما عندك يا ابنه رسول الله فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيبه لكننا نؤثر ضيفنا فقال: يا ابنه محمد نؤمى الصبيبه و اطفى المصباح فلما أصبح على عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره الخبر فلم يبرح حتى أنزل الله و يؤثرون على أنفسهم الايه.

و نقل فى البيان عن بعض: أن الایه نزلت فى رجل من الانصار قال جاء رجل إلى رسول الله فقال: اطعمنى فانى جائع فبعث إلى أهله فلم يكن عندهم شىء فقال:

من يضيفه هذه الليله فأضافه رجل من الانصار، و أتى به منزله و لم يكن عنده الا قوت صبيه له فأتوا بذلك اليه و أطفأ و السراج فقامت المرأة إلى الصبيه فعللتهم حتى ناموا، و جعلا يمضغان السنتهما لضيف رسول الله فظن الضيف أنهما يأكلان معه حتى شبع الضيف و باتا طاويين فلما أصبحا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنظر اليهما و تبسم و تلا عليهما هذه الایه، و قد حكى أنّ حاتم الطائي أته إمراه عجوز و ليس عنده غير فرس كريمه و قناه فعمد إلى الفرس فذبحها و كسر القناه و أمر العبد بشواء اللحم على حطب القناه و يطعم العجوز، و من يرد من الضيوف، و كانت ليله شاتيه فصار العبد، يقعد قليلا قليلا خشيه أن يراه أحد و ليس عنده حطب فانشده حاتم:

اقدّ فان الريح ریح حرّ

و اللیل یا سالم لیل قرّ

عسى يراها طارق يمرّ

ان جلبت ضيفا فانت حرّ

و حكت ماريه امرأه حاتم قالت: أصاب البادية عام مجاعه فبتنا ليله ليس عندنا، و لا عند أهل الحى شىء و علل حاتم اولاده حتى ناموا و هو أشدنا جوعا فنام و رفقت له لما به من الجوع فسكت و هو غير نائم، و نظر فى فناء الخباء فاذا إمراه قد أقبلت فقالت: يا حاتم أتيتك من عند صبيان يتعاونون كالكلاب فقال احضرى صبيانك فوالله لاشبعتهم فقلت له يا حاتم! بم ذا تشبعهم و أنت و اولادك من أشد الناس جوعا؟ فلما جاءت المرأة أخذ المديه، و عمد الى فرسه فذبحه ثم اجج نارا و دفع اليها شقره و قال:

قطعى و اشوى و كلى و أطعمى صبيانك فلما شبعت المرأة و أولادها أيقظت أولادى فأكلوا و مضى إلى الحى بيتا يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس و تقنّع حاتم بكسائه، و جلس ناحيه فأكلوا الفرس كلّها، و لا و الله ما ذاقها، و أنّه لاشدهم جوعا و كان العرب إذا اشتدّ البرد و هبت الرياح و لم تشب البيران فرّقوا الكلاب حوالى الحى، و ربطوها إلى العمد لتستوحش فتنبح فتتهدى الضلال و تأتي الاضياف على نباحها.

و نقل: فى جواهر العقول المنسوب الى المجلسى قدس سرّه أنه كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يحبّ الضيف حبا كثيرا و كانت له زوجته بخيله كارهه للضيف كراهه شديده و تنازع الرجل اذا جاء به و كان الرجل لاجل ذلك لم يجىء بالضيف، و جاء يوما الى رسول الله صلى الله عليه وآله، و قال: لى حاله عجيبه قال صلى الله عليه وآله له: بين فحكى له قصته فقال صلى الله عليه وآله: اذهب و قل لها: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول: إنّى اليوم ضيفكم إذا دخل الضيف فانظرى ما ذا ترى فاذا خرج فانظرى ما ذا ترى حتى ترى كم جعل الله الخير و البركه فى قدوم الضيف فجاء الرجل إليها و قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مع جمع يكونون اليوم أضيافنا أستدعى و اتوقع منك أن لا تبخلى، و لا تحسدى و قال رسول الله صلى الله عليه وآله انظرى إلى الضيف حين دخوله كم جعل الله الخير و البركه فى قدومه، و لما جاؤا جاءت خلف الباب فرأت فى ذيلهم اللحم و الفاكه الكثيره فسّرت المرأه و لمّا خرجوا نظرت إليهم فرأت الحيات و العقارب لذعت بأذيالهم و يتعلّقن بها يخرجن فجاءت متعجبه إلى زوجها، و قصّت عليه القصه و قالت: أريد أن أجىء إلى رسول الله و أحكى له القصه فقال لها الرجل انا اذهب و احكى له فجاء الرجل اليه يوما آخر و قال يا رسول الله: إن زوجتى رأّت كذا و كذا فقال له: ما جاء معهم من النعم كانت رزقهم و رزق صاحب البيت و الحيات و العقارب التى ذهبوا بها بلاء كانت فى البيت لصاحبها، فصارت الزوجه راغبه بالضيف، و كانت فى عمرها تؤكّد الزوج به.

فائده: روى عبد الرحمن عن حفص بن عمر قال: قال شكوت إلى أبى عبد الله عليه السلام حالى و انتشار أمرى على فقال الى اذا قدمت الكوفه فبع وساده من بيتك بعشره دراهم، و ادع إخوانك و أعدّ لهم طعاما و سلهم يدعون الله لك قال: ففعلت و ما أمكننى ذلك حتّى بعت و ساده و أعددت طعاما كما أمرنى و سألتهم يدعون الله لى قال: فو الله ما مكثت الا قليلا حتى أتانى غريم لى فدق الباب علىّ و صالحنى عن مال كثير كنت أحسبه نحو من عشره آلاف ثم أقبلت الاشياء علىّ.

اقول: قد مرّ فى أواخر الباب الخامس لؤلؤ مخصوص فى آداب الضيافه و

الضيف و السلوك معه و مرّ فيه أن المبرد إذا أضاف انسانا حدثه بسخّاء إبراهيم، و إذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى و قناعته، و مرّ في الباب في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل المواساة مع الاخوان سلوك يعقوب في طلب الضيف، و فضل إعطائها في الليل، و يأتي في ذيل الاوصاف العشره للقرض الحسن في لؤلؤ أنّ أعلى أفراد الصّيدقه و القرض الحسن قصص و حكايات اخرى عن السّجاد و غيره لها عظيم نفع في المقام فراجعها و اقتف أثرهم.

### فيما يدل على فضل الصدقه

لؤلؤ: و ممّا يدلّ على فضل الصّدقه ما ورد في فضل خصوص كساء المؤمن.

قال: أبو عبد الله من كسا أخاه كسوه شتاء أو صيف كان حقّا على الله ان يكسوه من ثياب الجنّه، و ان يهوّن عليه سكرات الموت، و ان يوسّع عليه في قبره، و ان يلقى الملائكه إذا خرج من قبره بالبشرى و هو قول الله عز و جلّ في كتابه [وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ] و في خبر قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم:

من كسا مؤمنا كساه الله ألف حلّه و قضى له ألف حاجه، و كتب الله له عبادته سنه و غفر له ذنوبه كلّها، و إن كانت أكثر من نجوم السّماء و أعطاه الله يوم القيمه ثواب ألف شهيد و زوّجه الله ألف حوراء، و كتب الله له براءه من النّار و جوازا على الصّيراط و في خبر قال أبو عبد الله عليه السّلام: من كسا مؤمنا ثوبا من عرى كساه الله من استبرق الجنّه و من كسا مؤمنا ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقى من الثوب خرقة.

و قال السّجاد عليه السّلام: من كسا مؤمنا كساه الله من الثّياب الخضر.

و قال في حديث آخر: لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك.

و قال عليه السّلام: من كسا عرى مؤمن كساه الله من استبرق الجنّه و حرير، و من كساه من غير عرى لم يزل في ضمان الله ما دام على المكسو من الثوب سلك.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: ما من مؤمن يكسو مؤمنا ثوبا من عرى إلّا كساه الله من الثّياب الخضر، و ما من مؤمن يكسو مؤمنا و هو مستغن عنه إلّا كان في حفظ

اللّٰهُ ما بقيت منه خرقة.

و قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم: و من كساه ثوبا لم يزل في ضمان اللّٰه ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب سلك و اللّٰه لقضاء حاجه المؤمن خير من صيام شهر و اعتكاف.

و قال عليه السّلام: و من كسا اخاه المؤمن من عرى كساه اللّٰه من سندس الجنه و إستبرقها و حريرها و لم يزل يخوض في رضوان اللّٰه ما دام على المكسو منه سلك.

و قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم: من كسا أحدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى أو أعانه بشيء ممّا يقوّيه على معيشته و كلّ اللّٰه عزّ و جلّ به سبعين ألفا من الملائكه يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصّور.

و قال ابو عبد اللّٰه عليه السّلام: من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى او اعانه بشيء مما يقويه من معيشته و كل اللّٰه به سبعة آلاف ملك من الملائكه يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور.

و قال: إن المؤمن ليتحف أخاه التّحفه قال المفضّل: و أى شيء التّحفه قال عليه السّلام: من مجلس و متّكاء و طعام و كسوه و سلام فطاول الجنّه مكافاه له فاذا كان يوم القيمه يوحى اللّٰه اليها أن كافى أوليائي تحفتهم فيخرج منها و صفاء و و صائف معهم أطباق مغطاه بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا إلى جهنّم و هولها و إلى الجنه و ما فيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا فينادى مناد من تحت العرش إن اللّٰه قد حرّم النّار على من أكل من طعام جنّته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون و قال: كتب على الباب الثّاني من النار: من أراد أن لا يكون عريانا في عرصات القيمه فليكس الجلود العاريه في دار الدنيا.

اقول: لا يخفى عليك أنّ كساه المؤمن من أفضل أفراد مواساه الاخوان و التصدق عليهم فيدلّ على فضله و جزيل أجره، و عظيم قدره ايضا جميع ما دلّ عليهما ممّا مرّ من صدر الباب إلى هنا.

و في المكارم: و كان من فعله صلّى اللّٰه عليه و آله إذا لبس الثوب الجديد حمد اللّٰه ثم يدعو مسكينا فيعطيه خلقانه ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسو



إلا لله إلا كان في ضمان الله و حرزه، و خيره ما واره حيا و ميتا.

## في فضل الصدقه ايضا

لؤلؤ: ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد في فضل إعطائها على الدّوابّ و الطّيور و السّباع، و على مجهول الحال مطلقا، و على من وقعت له في قلبك رقه و رحمه بل و على الكافر عند ضرورته و شدة الحاجه منه اليها بل مطلقا عدا النّاصب، و في قصّيه ضيافه إبراهيم الخليل عليه السّلام رجلا كهيلا يعبد الاصنام، و في الاشاره إلى ما يدلّ على فضل الصدقه بالعموم غير ما مرّ من صدر الباب الى هنا.

اما الاول: فقد مرّ في لؤلؤ فضل الصّدقه بالماء أن أبا جعفر عليه السّلام قال: إنّ الله يحبّ ابراد الكبد الحراء و من سقى كبدا حراء من بهيمه أو غيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لا- ظل الا- ظله و مرّ هناك أن الله قد غفر لامرأتين و رجل منهما في المعاصي لاجل سقيهما كلبا عطاشا.

و قال: أبو عبد الله عليه السّلام في حديث مرّ: أن عيسى بن مريم لمّا مرّ على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين: يا روح الله و كلمته لم فعلت هذا، و أنّما هو شيء من قوتك؟ قال: فقال فعلت هذا لدابه تأكله من دواب الماء، و ثوابه عند الله عظيم و في خبر آخر عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السّلام:

أصاب بعيرا لنا علّه و نحن في ماء لبنى سليم فقال الغلام لابی عبد الله عليه السّلام: يا مولای انحره قال لا، سر فلما سرنا أربعة أميال قال: يا غلام إنزل فانحره و لان تأكله السّباع أحب الى من أن تأكله الاعراب.

اقول: الظاهر من الاعراب هنا من لا يواظب على أحكام دينه فيدخل فيها مطلق الفقراء السّائلين الجاهلين بالاحكام.

و عن الحميري عن السّجاد عليه السّلام: أنه كان في سفر يتغذى، و عنده رجل فأقبل غزال في ناحيه يتقمّم، و كانوا يأكلون على سفره في ذلك الموضع فقال له على ابن الحسين عليهما السّلام: ادن فأكل و أنت آمن فدنا الغزال فأقبل يتقمّم من السّيفره الحديث.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ أبى خرج إلى ماله و معه ناس من موالیه و غیرهم فوضعت المائدہ لیتغذى، و جاء ظبى و كان قریبا منه فقال: یا ظبى أنا على بن الحسین و أمى فاطمه (ع) هلّم إلى الغذاء فجاء الظبى حتى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل.

و اما الثانى: فقال سدير: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام اطعم سائلا لا أعرفه مسلما؟ قال: نعم اعط من لا تعرفه بولایه و لا عداوه للحقّ إنّ الله يقول: [وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا] و لا تطعم من نصب لشیء من الحق أو دعا إلى شیء من الباطل.

و فى خبر آخر عن أبى عبد الله عليه السّلام: أنّه سئل عن السائل یسئل لا یدرى ما هو؟ فقال أعط من وقعت له فى قلبك الرّحمه فقال: أعط دون الدّرهّم فقلت اکثر ما یعطى قال أربعة دوانیق.

و قال: عمر بن یزید: سئلت أبا عبد الله (ع) عن الصّدقه على أهل البوادی و السّواد فقال: تصدّق على الصّبیان و النّساء و الرّمنى و الضّعفاء و الشّيوخ، و كان ینهى عن اولئک المحایین یعنی أصحاب الشّعور.

و قال منهال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: اعط الكبير و الكبيره، و الصغیر و الصغیره، و من وقعت له فى قلبك رقه و ایاک و کلّ، و قال بیده و هزّها.

و قال عمر بن أبى نصر: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: إنّ أهل البوادی یقتحمون علینا و فیهم اليهود و النصارى و المجوس فنتصدّق علیهم قال: نعم. قال فى الوسائل المراد مع الجهل بحال السائل منهم.

و قال محمّد بن علی: کتبت الیه یعنی على بن محمّد الهادى سلام الله علیهما أسئله عن المساکین الذین یقعّدون فى الطّرقات من الجزائر و السّائسین و غیرهم هل یجوز التصدّق علیهم قبل أن أعرف مذهبهم فأجاب من تصدّق على ناصب فصدقته علیه لا له لكن على من لا- یعرف مذهبیه و حاله فذلک أفضل و أكبر و من بعد فمن ترفقت علیه و رحمته و لم یمكن إستعلام ما هو علیه لم یکن بالتصدق علیه بأس انشاء الله.

اقول: المراد نفى البأس عن فضلها و جزیل ثوابها لا عن أصل جوازها

وقد مرّ عن الثمالي أنّه سمع على بن الحسين عليه السّلام يقول لمولاه له لا- يعبر على بابي سائل إلّا أطعمتموه فإنّ اليوم يوم الجمعة قلت له: ليس كل من يسئل مستحقّا فقال: يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا محقّا فلا نطعمه و نردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله أطعموهم، و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: اصطنع الخير الى من هو أهله، و إلى من ليس هو أهله فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله و في حديث آخر قال: رأس العقل بعد الدّين التودّد إلى النّاس، و اصطناع الخير إلى كلّ احد برّ و فاجر، و قال: أبو عبد الله عليه السّلام اصنعوا المعروف إلى كل أحد فان كان أهله و الا فأنت أهله، و في خبر آخر عنه عليه السّلام قال: إصنع المعروف الى من هو أهله، و إلى من ليس من أهله فان لم يكن هو من أهله فكأن انت من اهله.

و اما الثالث: فقال عمر بن يزيد: سنّته عن الصّديق عليه السّلام: لا تصدق عليهم بشيء و لا تسقمهم من الماء إن استطعت، و قال الزيديه هم النّصاب.

و في: خبر آخر مرّ قال معلّى: خرج أبو عبد الله عليه السّلام و معه جراب من خبز فاتينا ظلّه بنى ساعده فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف و الرّغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت جعلت فداك يعرف هؤلاء الحقّ؟ فقال عليه السّلام:

لو عرفوه لواسيناهم بالدّقه، و الدقه: هي الملح.

و قال مصارف: كنت مع ابي عبد الله عليه السّلام فيما بين مكّه و المدينه فمررنا على رجل في أصل شجره، و قد ألقى بنفسه فقال مل بنا إلى هذا الرّجل فأتى أخاف أن يكون قد أصابه عطش فملت إليه فاذا رجل من الفّراشين طويل الشّعر فسئله أ عطشان أنت؟ فقال: نعم فقال لي: إنزل يا مصارف فاسقه فنزلته و سقيته ثم ركبت و سرنا فقلت: هذا نصراني: أ فتصدق على نصرانيّ فقال: نعم اذا كانوا في مثل هذا الحال.

و قال: أمير المؤمنين عليه السّلام في حديث: و لا تصدّقوا بشيء من نسككم إلّا على المسلمين، و تصدّقوا بشيء مما سواه غير الزكوه على أهل الدّمه.

و روى: فى المجالس عن الخليل عليه السّلام لما كان من عادته أن لا يأكل طعامه إلا مع الضّيف و مضى عليه يوم و ليله، و لم ينزل عليه ضيف فخرج فى طلبه الى الصحراء فاذا رأى رجلاً كهيلاً يقبله فدنى منه و تفحص عن حاله فعلم أنّه يعبد الاصنام فتأسف الخليل و قال له لو كنت مسلماً لاضيفك فمضى عنه الرّجل و أخذ بطريقه فنزل جبرئيل، و قال يا خليل إنّ الله يقول: ان هذا الرّجل كان مشركاً كافراً بى منذ سبعين سنة فرزقته و لم أقصر رزقه و أنت منعت منه نهارة زعماً منك أنه ليس بمسلم فعقّبه الخليل و عجزل فى السّير فطلبه للضيافة فسئله الرّجل عن ردّ الأوّل و إصرار الحال فحكى له نزول جبرئيل بخطاب ربّه خطاب عتاب و قهر فقال الرّجل ما كان مخالفه هذا الرّب من المروءة و الانصاف فأسلم و صار من الاكابر و فى روايه اخرى ان مجوسياً استضاف إبراهيم فقال له بشرط أن تسلم فمضى المجوسى فأوحى الله اليه أنا أطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمه من غير أن تطالبه بتغيّر دينه فمضى إبراهيم على اثره فاعتذر اليه فسئله المجوسى عن السبب فذكر له ذلك فأسلم المجوسى.

اقول: هذا آخر ما استقصيتها مما يستفاد منها فضل الصّيدقه، و جزيل ثوابها، و تدلّ على فضلها و عظم قدرها آيات و أخبار و قصص و حكايات آخر ممّا تأتى فى تضاعيف لثالى فوائدها و شرايطها، و يدلّ عليه ايضاً بالعموم ما يأتى فى لثالى فضل ادخال السّرور فى قلب المؤمن و قضاء حاجته، و تنفيس كربته، و اداء دينه و غير ذلك ممّا يدخل تحت الاحسان المالى المعبّر عنه بالصّيدقه بل يأتى فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الانفاق على العيال و الاولاد فى الباب أن ما ينفقه الرّجل على نفسه و عياله و غيرها من التّفقات ثوابه ثواب الصّدقه إذ يأتى أن النّبى صلى الله عليه و آله و سلّم قال: كل معروف صدقه و ما وقى به الرّجل عرضه فهو صدقه، و ما أنفق المرء من نفقه فعلى الله خلفها ضامناً و قال عليه السّلام:

من دخل السوق فاشترى تحفه فحملها إلى عياله كان كحامل الصّدقه إلى قوم محاييج.

و قال: من عال ثلث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنّه، و لقد شاهدنا سيّدا جليلاً فاضلاً معاصراً لنا إذا أراد أن يتصدّق لمهمّ يعاهدان يطعم نفسه طعاماً لذيذاً و فاكهه غير معتاده له، و يقول نفسى أحقّ من غيرها.

لؤلؤ: إذا عرفت فضل الصدقه و عظم قدرها، و جزيل ثوابها الاخرويه فاعلم أنّ لها ايضا فوائء عظيمه دنيويّه تبلغ ءمسه عشر على ما استقصيناها:

الاولى: أنّها تدفع سبعين نوعا من ميته السّوء.

قال أبو عبد الله عليه السّلام: البرّ و الصدقه يدفعان عن صاحبهما سبعين ميته السّوء.

و قال النبى صلّى الله عليه و آله: الصّيه صدقه تدفع ميته السّوء، و قال: إن من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، و من يعيش بالاحسان أكثر ممّن يعيش بالاجل، و فى خبر قال: موت الانسان بالذنوب أكثر من موته بالاجل، و حياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر، و قال: إنّّه يكون قد بقى من عمر أحدكم ثلاث سنين فيصل رحمه أو يفعل شيئا من أنواع البرّ فيمحو الله الثلاث سنين و يثبت له ثلاثين، و قد يكون بقى من عمره ثلثون سنه فيمحو فيثبت له ثلاثا، و قال الله تعالى: [وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ] اى لا يطول عمر و لا ينقص الا فى كتاب و هو أن يكتب فى اللّوح لو أطاع الله فلان بقى الى وقت كذا، و اذا عصى نقص من عمره الذى وقت له و اليه أشار رسول الله أنّ الصدقه، و صله الرّحم تعمّران الدّيار، و تزيدان فى الاعمار، و قد مرّ حديث شريف عن الصّيه اذق عليه السّلام فى تفسير الايه فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب فراجعه فأنّه ينفعك فى المقام كغيره ممّا مرّ هناك.

و فى خبر: إنّ الله يمدّ للمؤمن فى عمره ما لو علم أن الحيوه خير له فاذا علم أنّ فى حيوته ارتكاب موبقات الذّنوب قبضه إليه.

الثانيه: أنّها تدفع سبعين نوعا من الشرّ و البلاء.

ففى خبر: قال أبو عبد الله عليه السّلام: الصدقه باليد تقى ميته السّوء، و تدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء.

و فى: خبر آخر قال: أبو عبد الله عليه السّلام: صدقه العلانيه تدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء، و صدقه السر تطفى غضب الرّب.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: أنّ الصدقة لتدفع سبعين بليّة من بلايا الدّنيا مع ميته السّوء أنّ صاحبها لا يموت ميته السّوء أبدا مع ما يّدخر لصاحبها في الآخرة.

و في وصيه النّبي صلّى الله عليه و آله لعلّى عليه السّلام قال: يا على الصدقة تردّ القضاء الذي قد أبرم إبراهيم.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ الله لا اله الا هو ليدفع بالصدقة الدّاء، و الديله، و الحرق، و الغرق، و الهدم، و الجنون، و عدّ سبعين بابا من السّوء.

اقول: ما وقع من الفائدتين كثيره جدّا

منها: أنّ أبا جعفر عليه السّلام قال: إنّ رجلا من بنى إسرائيل كان له ابن، و كان له محبّا فأتى في منامه فقيل له: إنّ ابنك ليله يدخل بأهله يموت قال: فلمّا كان تلك اللّيلة، و بنى عليه أبوه فتوقع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليما فأتاه أبوه فقال يا بنى هل عملت البارحة شيئا من الخير قال: لا الا أنّ سائلا أتى الباب و قد كانوا ادّخروا لى طعاما فأعطيته السّائل فقال: بهذا دفع الله عنك.

و منها: أنّ الرضا عليه السّلام قال: ظهر فى بنى إسرائيل قحط شديد سنين متواتره و كان عند إمراه لقمه من خبز فوضعتة فى فمها لتأكله فنادى السّائل يا أمه الله الجوع فقالت المرأة: اتصدق فى مثل هذا الزّمان فأخرجتها من فيها، و دفعتها إلى السّائل، و كان لها ولد صغير يحتطب فى الصّحراء فجاء الذّئب فحمله فوقعت الصّيحة فعدت الّام فى اثر الذّئب فبعث الله جبرئيل عليه السّلام فأخرج الغلام من فم الذّئب فدفعه إلى أمّه فقال لها جبرئيل يا أمه الله أرضيت لقمه بلقمه.

و روى ايضا: أنّه وقف سائل على امرأه تتعشّى فقامت و وضعت لقمه فى فيه ثم بكرت إلى زوجها فى المزرعه فوضعت ولدها، و مضت لحاجتها فجاء الذّئب فأخذ ولدها فقالت: يا ربّ ولدى فأتى آت فأخذ بعنق الذّئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر، و قال لها: هذه اللقمه بتلك اللقمه، و فى روايه أخرى أنّ رجلا بعث ولده فى تجاره فمضى إلى شهر لم يقف له على خبر فتصدّق برغيفين، و ارّخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنه رجع ابنه سالما رابحا فسئله هل اصابك بلاء؟ قال: نعم غرقت

السفينه فى وسط البحر و غرقت أنا، و إذا بشائين أخذانى و طرحانى على الشط و قال:

قل لوالدك هذا برغيفيك لو تصدقت بزياده.

و منها: أن أبا الحسن عليه السلام: قال: كان رجل من بنى إسرائيل و لم يكن له ولد فولد له غلام، و قيل له: إنّه يموت ليله عرسه فمكث الغلام فلما كان ليله عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاء فأطعمه فقال له السائل: أحييتنى أحياءك الله قال: فأتاه آت فى النوم فقال له: سل ابنك ما صنع فسئله فأخبره بصنيعه قال: فأتاه الاتى مره أخرى فى النوم فقال له: إنّ الله أحيالك إبنك بما صنع بالشيخ.

و منها: ان ابا عبد الله قال: مرّ يهودى بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى أن قال: فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إن هذا اليهودى يعضّه اسود فى قفاه فيقتله قال فذهب اليهودى فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث أن انصرف فقال له رسول الله ضعه فوضع الحطب فاذا اسود فى جوف الحطب عاضّ على عود فقال صلى الله عليه و آله و سلم يا يهودى أى شىء عملت اليوم فقال: ما عملت عملا الا حطبتى هذا إحتملته فجئت به و كان معى كعكتان فأكلت واحده و تصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بها دفع الله عنه ثم قال: إنّ الصدقه تدفع ميتة السوء عن الانسان.

و منها: أن الصادق عليه السلام قال: إن عيسى عليه السلام مرّ بقوم مجلبين فقال:

ما لهؤلاء فقالوا: إن فلانه بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان فى ليلتها إلى أن قال فقال: إنّ صاحبتهم ميتة فى ليلتها هذه فلما أصبحوا جاؤا فوجدوها على حالها فأخبروا عيسى عليه السلام فقال: يفعل الله ما يشاء ثم ذهب بهم إليها فسئلهما عما صنعت فقالت: كان يعترينا سائل فى كل ليله جمعه، و انه جائئى فى ليلتى هذه و هتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا فلما سمعت مقالته قمت منكزه حتى أثلته كما كنّا ننبه فقال لها: تنحى فاذا تحت ثيابها أفعى فقال: بما صنعت صرف الله عنك هذا.

و فى نقل آخر قال لها: تنحى عن مجلسك فاذا تحت ثيابها أفعى جذعه عاضّ عن ذنبه و الجذع بالكسر ساق النخلة.

و منها أَنَّهُ قال: إِنَّ عيسى عليه السَّلام كان جالسا ذات يوم و عنده جبرئيل فمر بهما رجل على ظهره حزمه حطب و بيده رغيف يأكله، و كان يلعب و يضحك فقال جبرئيل:

عجبا لهذا الرجل يفعل ما ترى و ما بقى من عمره إلاَّ ساعه أو ساعتان فانهى ذلك عيسى إلى من بحضرته فلما كان من يوم الانف مَرَّ الرَّجل و على عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم: يا نبيَّ الله أ لست قلت ما بقى عمر هذا الرَّجل إلاَّ ساعه أو ساعتان؟ قال: إِنَّمَا قلت ذلك من جبرئيل فقالوا: يا رسول الله أدع لنا ربَّك يبيِّن لنا هذا الامر فسئل الله فأتاه جبرئيل و قال له قل لهذا الرَّجل ليأتيك بالحزمه التى ذهب بها بالامس فخرج الرَّجل و جاء بالحزمه ففتحها عيسى عليه السَّلام فاذا فى وسطها حيَّه أفعى فقال جبرئيل: رأيت فى اللوح أنَّ هذا تقتله هذه الحيَّه و لكن سله ما فعل من الخير منذ فارقنا فقال له عيسى: ما فعلت من الخير أمس؟ فقال:

ما فعلت شيئا إلاَّ- انِّى كنت آكل ذلك الرغيف فبقيت بقيَّه فسئلنى رجل فأعطيته تلك البقيَّه فقال جبرئيل: انَّ الله قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصَّدقه و زاد فى عمره كذا سنه، و ذلك قوله تعالى [يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ].

و منها ما نقله فى عدِّه الدَّاعى عن بعض قال: بينما عيسى عليه السَّلام مع أصحابه جالسا إذ مَرَّ بهم رجل فقال عيسى: هذا ميِّت أو يموت فلم يلبثوا أن رجع عليهم و هو يحمل حزمه حطب فقالوا: يا روح الله اخبرتنا أَنَّهُ ميِّت و هو ذا نراه حيَّا فقال عليه السَّلام ضع حزمك فوضعها ففتحها فأذا فيه أسود و قد التقم حجرا فقال له عيسى عليه السَّلام أى شىء صنعت اليوم فقال: كان معى رغيفان فمَرَّ بى سائل فاعطيته واحدا.

و فى نقل آخر قال له: يعنى قال عيسى عليه السَّلام للرَّجل صاحب الحزمه حلَّها فحلَّها فرآى فيها حيَّه سوداء عاصَّه على حجر صلب فقال له: يا عبد الله هذه قد أرسل إليك لتقتلك فما فعلت فى يومك حتى كفَّه الله عنك فقال يا روح الله: كان عندى رغيف فتصدقت به على فقير فقال نعم هذا الحجر الذى هو فى فم الثعبان و هو الرغيف.

اقول: و يحتمل وحده الواقعه، و تعدَّد الروايه: و تعدد الواقعه كتعدّد الروايه كما هو ظاهرها.



و منها ما عن محمّد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر عليه السّلام في مسجد الرّسول فسقط شرفه من شرف المسجد فوقعت على رجل فلم تضرّه و أصابت رجله فقال أبو جعفر عليه السّلام سلوه أى شىء عمل فسئلوه فقال خرجت و في كمى تمر فمررت بسائل فتصدّقت عليه بتمره فقال أبو جعفر عليه السّلام: بها دفع الله عنك.

و منها ما مرّ عن ميسر قال قال ابو عبد الله: يا ميسر قد حضر أجلك غير مرّه كل ذلك يؤخرك بصلتك رحمك و برّك قرابتك.

### في مزيد اثر الصدقه اذا اعطى في اول اليوم و الليل

لؤلؤ: في أنّ للصّدقه إذا أعطيت في أول اليوم او في أول الليل مزيد اثر و خصوصيّة لما مرّ من دفع البلايا، و ميته السوء، و لدفع شرّ ما ينزل من السّماء في ذلك اليوم و اللّيل، و في الفائدة الثالثة للصّدقه و هي أنّ افتتاح النّهار بها و افتتاح الخروج في ساعه نحس لامر أو لسفر بها يذهب نحوسه يومه، و ليلته و ساعته و تجعله له ميمونا مباركاً، و في قصّه شريفه في ذلك عن أبي عبد الله عليه السّلام مع رجل منجم، و في قصّه عجيبه من حيّه كانت في بيت رجل تناسب ما مرّ بوجه قال الصّادق عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: بکروا بالصّدقه فانّ البلاء لا يتخطّاها.

و قال أبو ولاد: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: بکروا بالصّدقه و ارغبوا فيها فما من مؤمن يتصدّق بصدقه يريد بها ما عند الله ليدفع الله بها عنه شرّ ما ينزل من السّماء الى الارض في ذلك اليوم الاّ وقاه الله شرّ ما نزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم و قال الصّادق عليه السّلام باکروا بالصّدقه فانّ البلاء لا يتخطّاها و من تصدّق بصدقه أوّل النّهار دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السّماء في ذلك اليوم، و من تصدّق أوّل اللّيل دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء في تلك اللّيله و قال أبو عبد الله: من تصدّق في يوم أو ليله إن كان يوم فيوم، و إن كان ليله فليله دفع الله عنه الهدم و السّبع و ميته السّوء.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا اصبحت فتصدق بصدقه يذهب عنك نحس ذلك اليوم، و إذا امسيت فتصدق بصدقه يذهب عنك نحس تلك اللّيله، و قال أبو عبد الله

عليه السلام: من تصدّق بصدقه حين يصبح أذهب الله عنه نحس ذلك اليوم.

و قال عليه السلام: تصدق و سافر في كل يوم تريد.

و في خبر آخر قال: تصدّق و اخرج كل يوم شئت، و عن حماد قال: قلت لابي - عبد الله ا يكره السيّفر في شيء من الايام المكروهه مثل يوم الاربعاء و غيره فقال عليه السّلام: إفتتح سفرك بالصدقه، و اخرج إذا بدا لك، و قال محمّد بن مسلم: كان ابو عبد الله عليه السّلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السّلامه من الله بما تيسّر له، و يكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب و اذا سلمه الله و انصرف حمد الله و شكره، و تصدّق بما تيسّر له و عنه عليه السّلام قال: إذا أردت سفرا فاشتر سلامتك من ربّك ما طابت به نفسك تخرج ذلك، و تقول: اللهم إنّي أريد سفر كذا و كذا و أنّي قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا، و تضعه حيث يصلح و تفعل مثل ذلك اذا وصلت شكرا و قال ابن ابي عمير: كنت انظر في النجوم و أعرفها و أعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت الى ابي الحسن و هو موسى بن جعفر عليه السّلام فقال: إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم امض فان الله تعالى يدفع عنك.

و قال أبو عبد الله كان بيني و بين رجل قسمه أرض و كان الرّجل صاحب نجوم و كان يتوخى ساعه السّعود فيخرج فيها و أخرج أنا في ساعه النحوس فاققسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرّجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال: ما رأيت كاليوم قط قلت: ويك أخبرنا ما ذاك، قال إني صاحب نجوم أخرجتك في ساعه النحوس، و خرجت أنا في ساعه السّعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت: الا أحدثك بحديث حدثني به ابي قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقه يذهب الله بها عنه نحس يومه و من احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته عنه فليفتتح ليلته بصدقه يدفع عنه نحس ليلته ثم قلت و أنّي افتتحت خروجي بصدقه فهذا خير لك من علم النجوم.

و قال في الانوار: حكى لي ثقه من أصدقائي أنّه كان عندهم حيّه في البيت و كان عندها فراخ قال: فاردنا أن ننظر اليها يوما فلما خرجت بادرنا إلى فراخها

فوضعناها تحت قدر، و خرجنا من البيت فلمّا أتت إلى فراخها فلم ترها عمدت إلى البيت، و جالت على الفراخ فلم تجدها فلمّا أيسّت منها أتت إلى لبن في البيت فدخلت فيه و شربت منه و قاءت حتّى صار أصفر من السّم، و خرجت فعمدنا إلى فراخها فوضعناها في موضعها فأّت مرّه أخرى فلمّا رأتها أتت إلى ذلك اللّبن و دخلت فيه و خرجت عنه فوضعت نفسها على التراب، و دخلت اللّبن و هكذا حتى صار ذلك اللّبن مثل لون التراب و مضت عنه حتّى لا نشربه.

### في فوائد اخرى للصدقه

لؤلؤ: الفائده الرابعه و الخامسه للصدقه أنّها تنفي الفقر و تزيد في العمر.

قال ابو عبد الله عليه السلام البر و الصدقه ينفيان الفقر و يزيدان في العمر

و في خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال: البرّ و صدقه السرّ ينفيان الفقر و يزيدان في العمر. و في خبر آخر قال: و صدقه النهار تثمر المال و تزيد في العمر

اقول: قد مرّت في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قصّه من ميسر، و مرّ في الفائده الاولى من هذه الفوائد أخبار تشهدان على الثانيه من هاتين الفائدتين كقوله تعالى [وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ] و مرّت قريبا في ذيل لؤلؤ جمله قصص متعلقه بالضيافه قصه عن عبد الرحمن تدل على الاولى منهما.

الفائده: السادسة للصدقه أنّها مفتاح الرّزق و بها يستدل و يجلب.

قال: عليه السلام إذا أملكتم فتاجروا الله بالصّيدقه و في حديث آخر قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لكلّ شيء مفتاحا و مفتاح الرّزق الصّدقه.

و في عده أخبار عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و غيره قال استذلّوا الرّزق بالصّدقه.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: استذلّوا الرزق بالصّدقه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ينزل الله المعونه من السماء الى العبد بقدر المؤنه.

و في خبر آخر في توحيد الصّدوق عنه عليه السلام قال: و الذي بعث جدى بالحقّ نبيا إنّ الله ليرزق العبد على قدر المرّوه، و ان المعونه لتنزل من السماء على قدر المؤنه

و ان الصبر لينزل على قدر شدّه البلاء و قد مرّ أن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: الرّزق اسرع الى من يطعم الطّعام من السّكين في السّنام، و أنّ الرّزق إلى السّخي اسرع من السّكين الى ذروه البعير.

و في روايه قال: إنّ البركه أسرع إلى البيت الذي يمتاز به المعروف من الشّففره في سنام البعير، و سيأتى في اللؤلؤ الاتى بعد هذا اللؤلؤ قصص شاهده على هذه القاعده.

الفائده السابعه للصدقه: أنّ الله يخلفها في المال، و ان لم يعلم المنفق بموضعه كما قال تعالى [وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ].

و قال و ما نقص مال من صدقه.

و في خبر قال عليه السّلام: من تيقّن أن الله مخلف ما ينفقه لم يمسك عن الانفاق.

و في خبر آخر في الكافي عن علي عليه السّلام قال: من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه و يضاعف له في آخرته.

و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: من صدّق بالخلف جاد بالعطيّه.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: فمن أيقن بالخلف جاد و سخط نفسه بالنفقه.

و قال: أبو عبد الله (ع) نزل الله المعونه من السّماء إلى العبد بقدر المؤنه، و من أيقن بالخلف سخط بالنّفقه.

و عن الرضا عليه السّلام قال لمولى له: هل انفقت اليوم شيئا فقال: لا و الله فقال: فمن أين يخلف الله علينا؟ أنفق و لو درهما واحدا و قال: من يضمن أربعه بأربعه أبيات في الجنّه أنفق و لا تخف فقرا الحديث.

و في الكافي عن ابن أبي نصر قال: قرأت في كتاب أبي الحسن إلى أبي جعفر عليه السّلام يا أبا جعفر بلغني أن الموالى إذا ركبت أخرجوك من الباب الصّغير فأنما ذلك من بخل منهم لئلا ينال منك أحد خيرا و أسئلك بحقى عليك لا يكن مدخلك و مخرجك إلا من الباب الكبير فاذا ركبت فليكن معك ذهب و فضّه، ثم لا يسئلك أحد شيئا إلا أعطيته أنّي أنما أريد بذلك ان يرفعك الله فانفق و لا تخش من ذى العرش اقتارا.

و فى تفسير العياشى عن أبى اسحاق قال: كان لعلى أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا و بدرهم نهارا و بدرهم سراً و بدرهم علانيه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال يا على ما حملك على ما صنعت؟ قال: انجاز موعود الله.

و فى: الصيافى قيل للصادق إنى لانفق و لا أرى خلفاً قال: أفترى على الله أخلف وعده قيل لا قال: فم ذلك قيل لا أدري قال: لو أن أحدكم اكتسب المال من حلّه و أنفقه فى حقّه (حله خ ل) لم ينفق درهما إلا أخلف الله عليه، و قال فى الانوار قد تتبعنا أكثر موارد الرزق و أسبابه فلم نر سبباً أجلب للرزق من الصدقه فان الوفاء حاضر و هو عشر أو سبعون إلى سبعمائة عوض الواحد فمن أراد تصديق هذا فليصدق على فقير بدرهم و ينظر كيف يجازيه ربه ذلك اليوم أو غداً مع ما يدخر له من الاجر الجزيل.

اقول: يمكن أن يكون العوض العاجل دفع ضرر أو بليته مقدره له فيدفع بالصدقه ما يتضرر به فى دنياه من صرف مال أو تعطيل كسب و نحوهما كما تأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد طاب مضجعه فى وظائف التعقيب أخبار تشهد على ذلك، و يمكن أن يدخر العوض كله لآخرته كما قال الكليني ما تصدقتم به فى خير فهو يخلفه إما أن يعجل لكم فى الدنيا أو يدخر لكم فى الآخرة لكن فيه تأمل ظاهر لصراحه قوله الماضى يخلف الله له ما أنفق فى دنياه، و قوله و ما نقص مال من صدقه و لظهور غيرهما ممّا مرّ، و يأتى هنا فى الخلف بالعوض المالى فى العاجل فالأولى بل المتعين أن تحمل هذه الاخبار و الاية على المنافع الدنيويه كما ذكرناها، و لا يحتاج أحد فى ذلك إلى التجربة كما أفاده صاحب الانوار (ره) بعد هذه الاخبار، و وقوع هذه القصص الكثيره الاتيه فيه فى اللؤلؤ الاتى، و فى الفائده الثالثه عشر الداله عليه مع مزيد. اذا عرفت هذا فاعلم أنه قد ورد فى الاخبار عنهم عليهم الصلاه و السلام أن من منع ماله من الاختيار اختياراً صرف الله ماله الى الاشرار اضطراباً.

و ورد انه عليه السلام قال: أنفق و أيقن بالخلف، و اعلم أنه من لم ينفق فى طاعه الله ابتلى بأن ينفق فى معصيه الله و انه قال: أنفق و أيقن بالخلف من الله فانه لم يبخل عبد و لا امه بشيء فيما يرضى الله إلا أنفق أضعافها فيما سخط الله.

لؤلؤ: الفائءه الثأمنه أن للصدقه تأثىرا سرىعا لءصول الغنى، و كثره المال و برءته، و فى قصص عجبىه غرىبه كثرىه فى ذلك قال علىه السّلام: إن الصدقه ءءلف بالبركه، و فى خبر آخر حسن الصدقه ىءلف على البركه.

و قال أبو عبد الله علىه السّلام قال رسول الله صلى الله عىله و آله و سلم: تصدّقوا فإنّ الصّدقه ءزىء فى المال كثره فتصدّقوا رءمكم الله، و فى خبر آخر قال علىه السّلام ان الصدقه ءزىء صاءبها كثره.

اقول: و ما وقع من ذلك كثرى منها ما ىأتى فى الفائءه الثالثه عشر من أنّ جماعه من التّءار تصدّقوا فى سفر بثلث ما ءملوه من مال ءءارءهم فىورك لهم فى ءءارءهم، و ربءوا الدّرهه عشره و منها ما رواه هرون بن عىسى قال قال ابو عبد الله علىه السّلام لمءمء ابنه: ىا بنى كم فضل معك من ءلك النّفقه قال اربءون دىنارا قال اءرج و تصدق بها قال: انه لم ىىق معى غىرها قال: تصدق بها فان الله ىءلفها اما علمء ان لكل شىء مفاءا و مفاء الرزق الصدقه فتصدق بها ففعل فما لبء ابو عبد الله علىه السّلام الا عشره اىام ءءى ءائه من موءع اربعه آلاف دىنار فقال ىا بنى اعطىنا الله اربءىن دىنارا فاعطانا الله اربعه آلاف دىنار.

و منها: ما فى ءلاصه المنهء فى ءفسىر قوله ءعالى: [مَثَلُ الَّذىنَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فى سَبىلِ اللَّهِ اىاه] ان علىا علىه السّلام استقرض دىنارا عن عبد الله بن عوف، و ءوّه إلى السّوق لىشءرى طءاما للءسنىن علىهما السّلام بعد ما لم ىذوقا طءاما ءلاءه اىام فللقى مقءاء و هو ءالس فى الطّرىق فقال له: ما أءلسك هنا فى هذا الحرّ قال: ما ذقت طءاما منذ اربعه اىام قال: فهو أءرجنى و قد استقرضء دىنارا ساؤءرك به فءءعه اىه و مضى فى أمره فءاء ىوم آخر، و كان على ءالسا على باب مسءء الرّسول إذ ءاء أءرابى على ناقه و أءرج كىسا كبرىا، و قال له: ءذ هذا فإنّه مالك فأءذه و ءاب الاعرابى فأءذ على علىه السّلام الكىس، و ءاء إلى النّبى صلى الله عىله و آله و سلم، و ءكى له القصّه ففءءه

رسول الله فإذا فيه سبعمائة دينار فقال له هل عرفت الاعرابي قال: الله اعلم ورسوله فقال صلى الله عليه وآله وسلم: كان هو جبرئيل أمره الله أن يأخذ هذا من كنوز الأرض و يعطيك عوضا عن دينار تصدقت به على مقداد، و يعطيك في الآخره من نعمه ما لا عين رأت، و لا أذن سمعت و لا خطر بقلب أحد.

و في روايه طويله أعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما كانوا جائعين و باع حديقته باثني عشر ألف درهم و تصدق بأجمعها كما مرت قصته في أوائل الباب في لؤلؤ و أمّا الاخبار الدّاله على فضل الصدقه سبعة دراهم سود هجريّه فقال بسم الله و الحمد لله كثيرا طيبا، و هذا من رزق الله تعالى ثم قال: يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف و هو يقول من يقرض الملى الوفى قال: يا بنى نعطيّه قال أى و الله يا أبه فأعطاه على عليه السّلام الدراهم كلّها فقال يا ابتاه اعطيته الدراهم كلّها فقال: نعم يا بنى إنّ الذى يعطى القليل قادر على أن يعطى الكثير قال: فمضى على عليه السّلام إلى باب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه أعرابي و معه ناقه فقال: يا على اشتر منى هذه النّاقه قال: ليس معي ثمنها قال: فانى انظرك به إلى القبض قال: بكم يا اعرابي؟ قال بماء درهم فقال على: خذها يا حسن فاخذها فمضى على فلقيه أعرابي آخر المثل واحد و الثياب مختلفه فقال:

يا على تبيع النّاقه؟ قال على عليه السّلام و ما تصنع بها قال: اغزو بها أول غزوه يغزوها ابن عمك قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن قال: معي ثمنها، و بالثمن أشتريها قال:

بكم اشتريتها؟ قال: بماء درهم قال الاعرابي: فلك سبعون و ماء درهم قال على عليه السّلام للحسن: خذ السبعين و الماء و سلّم الماء للاعرابي الذى باعنا النّاقه و السّبعين لنا نبتاع بها شيئا فأخذ الحسن عليه السّلام الدراهم و سلم النّاقه قال على عليه السّلام: فمضيت أطلب الاعرابي الذى ابتعت منه النّاقه لاعطيّه ثمنه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا لم اره فيه جالسا قبل ذلك اليوم و لا بعده على قارعه الطريق فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبسم ضاحكا حتى بدت نواجده قال على عليه السّلام: اضحك الله سنك، و بشر بيومك فقال: يا أبا الحسن إنك تطلب الاعرابي الذى باعك النّاقه لتوفيه الثمن فقال: اى و الله فداك أبى و أمى فقال: يا ابا الحسن الذى باعك النّاقه جبرئيل، و الذى اشتراها

منك ميكائيل و النّاقه و الدّراهم من عند رب العالمين فأنفقها في خير و لا تخف اقتارا.

و منها: في روضه الانوار عن عبد الرحمن الازاعي أنّه قال: كانت ليله عيد و أنا في دارى فاذا دقّ الباب فخرجت فرأيت جارى على الباب و هو كان رجلا فقيرا ذا بنات فقال لى: إنّ الغد يوم العيد و ليس لى و لا لاولادى ممّا يلزم فيه شىء فألطف علىّ ما أصرفه فيه فرجعت في البيت و أخبرت بذلك زوجتى فقالت: كان لنا خمسه دراهم أعطه نصفها و تبقى لغدنا النّصف الآخر نصرفه فيه في حوائجنا فقلت: أنّ الجار رجل صالح فقير و ما سئنا قطّ فنؤثره علينا و أعطيه الخمسه كلّها إنّ الله يعوّضنا فأعطيته الخمسه فلمّا أصبحنا جاء إلّى رجل من أحبائى بألفى و خمسّمأه دينار فقال:

إنى وضعت هذا لمهمّ فرأيت في الليله في المنام أن قال لى قائل: ارفعها الى الازاعي ليكفى به مهمك فأخذه الازاعي، و قال: علمت بأنّ كلّ من يعطى درهما لله أعطاه الله عوضا بهذه النسبه.

و منها ما في إرشاد القلوب للديلمي عن الحسن العسكري عليه السّلام من أن أبا دلف الذى كان من أعظم الامراء و كان مشهورا بالجدود تصدق يوما بجلّه من التمر و كان عدد ما فيها ثلاثه آلاف، و ستين تمره فعوّضه الله و أعطاه ثلاثه آلاف و ستين قريه بكل تمره قريه.

و منها: ما في إرشاد القلوب ايضا أنّ إمراه في زمان داود عليه السّلام خرجت من دارها و معها ثلاثه ارغفه و ثلاثه أرطال شعير فستلها فقير فأعطته الثلاثه أرغفه، و قالت: اطحن الشّعير و آكل منه و هو في شىء على رأسها فهبّت ريح عاصفه فأخذتها من رأسها فوحشت لذلك، و ضاق صدرها فأتت داود و شكت اليه فقال لها: امضى الى ابني سليمان فاحكى له ذلك فمضت إليه فأعطاه ألف درهم فرجعت إلى داود فأخبرته فقال: ردّيهما عليه و قولى له ما أريد إلا أن تخبرنى لم أخذت الريح شعيرى فقال لها سليمان:

يا امرأه قد أعطيناك ألف درهم فقالت: ما أخذها فأعطاه ألفا أخرى فرجعت إلى داود عليه السّلام فأخبرته فقال لها: ردّيهما و قولى له لم أخذ شيئا بل إسئل الله أن يحضر لك الملك الموكل بالريح لم أخذت شعيرى من اذن الله ام لا فسئل الله تعالى فأحضره



و سئل عن شعيرها فقال: باذن الله تعالى أخذناه فانّ تاجرا كان معه مراكب كثيره، و قد نفذ زاده و نذر إنه ان أكل من زاد أحد كان له ثلث أموال المراكب و قد أعطياه الشعير فأكله و وجب عليه الوفاء بالنذر فأحضره سليمان فسئله فأقرّ له بذلك و سئل إحصار صاحبه الشعير فقال التاجر للمرأة قد حصل لك من ثلث المراكب فحقك ثلثمائة ألف دينار و ستون ألف دينار، و أقبضها المال فقال داود: يا بني من أراد المعامله الزابحه فليعامل هذا الرب الكريم و من هنا جاء الحديث إذا املقتم فتاجروا الله بالصدقه فسبحان الله ما أربح معاملته، و ما انجح مرابحته، و قد مرّت في لؤلؤ جملة قصص متعلّقه بالضيافه قصّه تذكّر لها يناسب المقام.

الفائده التاسعه للصدقه أنها تقضى الدين.

قال أبو عبد الله عليه السلام: انّ الصدقه تقضى الدين، و تخلف بالبركه.

و في خبر آخر قال عليه السلام: ان حسن الصدقه يقضى الدين و يخلف على البركه

اقول: بل ورد استحباب القرض للصدقه و انه يورث سعه في اداء ما استقرض لها.

في الخبر انه جاء إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم سائل يسئله فقال رسول الله: هل عند أحد سلف فقام رجل من الانصار فقال: عندي يا رسول الله فقال: اعطا هذا السائل أربعة أوساق من تمر قال: فأعطاه قال ثم جاء الانصارى بعد إلى النبي متقاضيا له فقال:

يكون انشاء الله ثم عاد اليه فقال: يكون انشاء الله ثم عاد الثالث فقال: يكون انشاء الله فقال: قد أكثر يا رسول الله من قول يكون انشاء الله فضحك رسول الله، و قال: هل من رجل عنده سلف فقال رجل عندي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كم عندك قال: ما شئت قال صلى الله عليه و آله و سلم: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر فقال الانصارى:

إنما لي أربعة يا رسول الله قال: و أربعة ايضا، و هذا الخبر مما يدل على استحباب اعطاء الزيادة على قضاء الدين و تأتي اخواته في الباب في لؤلؤ انّ الربا يذهب ببركه المال.

الفائده العاشره للصّيدقه: أنّها دواء للمريض بل هي أنفع من الادويه كلّها، و أسرع شىء لدفع المرض، و لهذا أمروا في الاخبار بالصدقه له بل أمر أن يتصدق هو بيده.

قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث: داووا مرضاكم بالصدقة.

و في خبر قال: معاذ بن مسلم كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الوجد فقال داووا مرضاكم بالصدقة، و ما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له ردّ عليه الصك.

و في خبر آخر أنّ رجلاً شكّا إلى موسى الكاظم عليه السلام انني في عشره نفر من العيال كلّهم مريض فقال له موسى عليه السلام: داوهم بالصدقة فليس شيء أسرع إجابته من الصدقة و لا أجدى منفعة للمريض من الصدقة.

و قال محمّد بن عثمان: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن لي ابناً شديداً العله قال: مره يتصدق بالقبضه من الطعام بعد القبضه فان الله يقول: [فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ].

و قال أبو عبد الله عليه السلام: يستحبّ للمريض أن يعطى السائل بيده و يأمر السائل أن يدعوه له.

و في: خبر ورد في مقام دفع البلاء و الامراض المهلكه و إبقاء الصبيان قال محمّد بن عمر بن يزيد: أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام: انا اصببت بابنين، و بقي لي ابن صغير فقال: تصدّق عنه ثم قال: حين حضر قيامي مر الصبي فيتصدق بيده بالكسره و القبضه و الشيء و إن قلّ، فان كلّ شيء يراد به الله و ان قلّ بعد أن تصدّق التيه فيه، عظيم إن الله يقول [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ].

و في خبر آخر ورد في المقام المذكور قال أبو الحسن عليه السلام لاسماعيل بن محمّد و ذكر له ابنه: تصدّق عنه قال: أنّه رجل قال: فمره أن يتصدق و لو بالكسره من الخبز بل ورد في الاخبار أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال في حديث: و إذا تركوا الصدقات كثر الامراض.

### في فوائد اخرى للصدقة

لؤلؤ: الفائده الحاديه عشره للصدقه أنّ دعاء السائلين و الفقراء و المساكين مستجاب في حق المعطى و ان لم يستجب في أنفسهم و لهذا أمروا أن يلقنّوهم الدعاء،

و يسئلوهم أن يدعوا لهم.

قال أبو الحسن عليه السلام: لا تحقروا دعوه أحد فأنه يستجاب لليهود و النصراني فيكم و لا يستجاب لهم في أنفسهم.

و في خبر آخر: قال الصادق عليه السلام: إذا أعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فأنه يستجاب لهم فيكم و لا يستجاب لهم في أنفسهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ناولتم السائل شيئاً فاسئلوهم أن يدعوا لكم فانه يجاب له فيكم و لا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون.

و قال السجاد عليه السلام: ما من رجل تصدق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك الساعة الا استجيب له.

و عن: احمد بن فهد في عدّه الداعي عن السجاد عليه السلام أنه كان يقول للخادم:

امسكى قليلا حتى يدعوا قال: و قال عليه السلام: دعوه السائل الفقير لا ترد.

قال: و كان عليه السلام يأمر الخادم إذا أعطيت السائل أن تأمره أن يدعوا بالخير.

الفائدة الثانية عشره أنها تحسن الخلافه و العيش على ولده من بعده إلى سبعة أعقاب، و إلى سبعة سنه و إلى ألف سنه بل مطلق صلاح المؤمن يوجب ذلك.

قال: ابو عبد الله عليه السلام ما أحسن عبد الصّديق في الدنيا إلا أحسن الله الخلافه على ولده من بعده، و قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى [وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا]: أنه كان بينهما و بين ذلك الاب الصّالح سبعة آباء.

و في خبر في إرشاد القلوب: كان بينهما و بين أبيهما الصّالح سبعة أجداد و قيل سبعين جدّا.

و في آخر: أنّ الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبعة سنه.

و قال: إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنه و قال عليه السلام: إنّ الله يصلح بصلاح الرّجل المؤمن ولده و ولد ولده، و أهل دويرته و دويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله و قال عليه السلام: لما أقام العالم الجدار اوحى الله إلى موسى عليه السلام إنّي

اجازى الابناء بسعى الاباء إن خيرا فخيـرا، و إن شرا فشرا لا تزنوا فتزنى نساؤكم.

اقول: يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى الظلم، و عقاب الظالم أجوبه و بيانات فى هذا الحديث حيث كان ظاهره منافيا لقاعده العدل، و قد مرّ مثل ذلك فيمن تتبّع ما يسقط من مائدته قال: من تتبّع ما يقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر و عن ولده و ولده إلى السابع و هذا من خصايص هذه الثلاثه فيما أحضره.

الفائده الثالثه عشره للصّـيـدقـه: أنّها تدفع عن المال الافه و التلف سيّما عند الخوف عليه من اللص و غيره فتدفع عنه ذلك و لو بالعزم عليها قال العسكري (ع) نقلا عن آبائه إنّّه كان الصادق عليه السّـلام فى طريق و معه قوم و معهم أموال، و ذكر لهم أنّ بارقه فى الطريق يقطعون على النّاس فارتعدت فرائصهم إلى أن قال: فقالوا له:

كيف نصنع فقال: اودعوها من يحفظها و يدفع عنها و يرّيبها و يجعل الواحد منها أعظم من الدّنيا بما فيها ثم يردّها و يوفّرها عليهم أحوج ما يكونون إليها قالوا:

و من ذلك؟ قال: ذلك ربّ العالمين قالوا: و كيف نوّدعه قال: تتصدّقون به على ضعفاء المسلمين قالوا: و انى لنا الضّعفاء بحضرتنا هذه قال: فاعزموا على أن تتصدّقوا بثلاثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون قالوا: قد عزمنا قال: فأنتم فى أمان الله فمضوا فظهرت لهم البارقه فخافوا ثم ذكر نجاتهم منهم و أنّهم مضوا سالمين، و تصدّقوا بالثلث و بورك لهم فى تجارتهم و ربّحوا الدّرهم عشره فقالوا ما اعظم برّكه الصادق فقال الصادق عليه السّلام: تعرّفتم البركه فى معامله الله فدوموا عليها.

اقول: تاتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل إيتاء الزّكوه أخبار شريفه و إشاره إلى قصص لطيفه أربعه تؤيّدانها.

الفائده الرّابعه عشره للصّـيـدقـه: أنّها توجب العزّه لصاحبها، و تورث دوام الدّوله و النّعمه عليه، و تركها يورث زوال النّعمه، و قد نقل المحقق السيّـزوارى فى روضه الانوار قصّه عن السلطان السلطان محمود الغزنوى فى ذلك ستأتى فى لؤلؤ و لنذكر لك بعض الاخبار و القصص، و قد روى أنّ الله مهّل فرعون و مدّ له فى الملك مع ما كان عليه من الكفر لانه كان إذا حضر مواعده أمر بفتح الباب و رفع الحجاب

و كان كل من يمرّ على بابه من الفقراء و الايتام يأكل من طعامه.

و فى روايه اخرى عن أمير المؤمنين: انما أمهل الله فرعون فى دعواه لسهوله إذنه و بذل طعامه.

و قال بعض المحدثين: كان فى وقت الغداء، و فى وقت العشاء يأمر بفتح الابواب فتحضر الايتام و الفقراء و الغرباء على مائدته، و لهذا أمهله الله سبحانه أربعمأه سنه و فى الكافى قال أبو عبد الله عليه السلام من عظمت نعمه الله عليه اشتدت مؤنه الناس عليه فاستديموا النعمه باحتمال المؤنه و لا تعرضوها للزوال فقلّ من زالت عنه النعمه فكادت ان تعود إليه.

و فى خبر آخر قال: ما ظاهر الله على عبد النعم حتى ظاهر عليه مؤنه الناس فمن صبر لهم و قام بشأنهم زاد الله فى نعمه عليه عندهم، و من لم يصبر لهم و لم يقم بشأنهم ازال الله عنه تلك النعمه، و فى آخر قال: ما من عبد تظاهرت عليه من الله نعمه إلا اشتدت مؤنه الناس عليه فمن لم يقم بحوائجهم فقد عرض النعمه للزوال قال: فقلت جعلت فداك، و من يقدر أن يقوم لهذا الخلق بحوائجهم فقال: انما الناس فى هذا الموضع -و الله- المؤمنون.

الفائده الخامسه عشر للصّيدقه: أن البكور بها باعث على إجابته دعاء المتصدّق، فى العيون عن النّبي (ص) قال: باكروا بالصّدقه، فمن باكرها لم يخطاه الدّعاء.

اقول: هذا ما وقفت عليه من الفوائد الدنيويّه للصّدقه و قد مرّ فى اللّثالى السّابقه من الفوائد الاخرويّه و عظم ثوابها ما تكسل عن النّظر اليها النفوس الزّكيه فضلا عن غيرهم.

## فى الاوصاف العشره للصدقه

### اشاره

لؤلؤ: اذا عرفت فضل الصّيدقه، و حزيل ثوابها الاخرويّه و فوائدها الدنيويّه فاعلم أنّ الطبرسى قال فى البيان فى سوره الحديد فى قوله تعالى: [مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ] قال أهل التحقيق: القرض الحسن

أن يجمع عشره أوصاف ثم ذكرها فقال: فهذه الأوصاف العشره إذا استكملتها الصدقه كان ذلك قرضا حسنا و نحن نذكرها مع مزيد بسط لها و إضافه ما يناسب كلا منها.

الاول: أن يكون من الحلال لقوله تعالى: [إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ] و لَانَ النَّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ، و قال: من كسب مالا من حرام فأعتق منه كان ذلك عليه اصرا اى عقوبه مضافا إلى عقوبه كسبه الحرام و أخذه مال الغير و حبسه و عدم ردّه إليه قال الله تعالى: [مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ] أهل المعاصى و آخذه عن وجوه الحرام و الممتنعين عن أداء ما تعلق به من الحقوق الواجبه [فى] هذه [الْكَيْاهِ الدُّلْيَا] كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ [برد شديد] [أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ] بالكفر و المعصيه عقوبه لهم من سخط الله عليهم فاستأصله و لم يبق لهم منفعة فى الدّنيا و لا- فى الاخره [وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ].

اقول: و بخاطرى أنه قرء على عن بعض الكتب المعتره أنّ الملائكه يلعنونهم عوضا عما عليهم من كتب الحسنات و الثواب لهم لاعمالهم و هو كذلك لأنهم ظالمون و لا ريب أنّ لعنه الله و ملائكته على الظالمين، و إنما يتقبل الله من المتقين قال الله تعالى: [أُولَئِكَ] اى القوم الظالمين [جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ].

و فى الوسائل: أوحى الله الى عيسى عليه السّلام قل لظلمه بنى اسرائيل لا تدعونى، و السّيح تحت أقدامكم و الاصنام فى بيوتكم فأنى آليت أن أجيب من دعائى، و إنّ اجابتنى اياهم لعن عليهم حتى يتفرّقوا.

و فى روايه عن ابن عباس: أوحى الله إلى داود قل للظالمين لا يذكرونى فان حقّا على أن أذكر من ذكرنى، و أنّ ذكرى اياهم من أنفسهم.

و فى اخرى قال صلى الله عليه و آلِهِ وَ سَلَّمَ: من اقتطع مال مسلم غصبا بغير حقّ لم يزل الله معرضا عنه ما قتالا عماله التى يعملها من البرّ و الخير لا يثبتها فى حسناته حتى يردّ المال الذى أخذه إلى صاحبه.

و فى اخرى قال صلى الله عليه وآله وسلم: من آذى مؤمنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين.

اقول: ولا اizard أعظم من صرف ماله إلى غيره.

وقال فى حديث الربا: وان اكتسب منه مالا لا يقبل الله منه شيئا من عمله و لم يزل فى لعنة الله و الملائكة ما كان عنده قيراط واحد منه، و يأتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى ذم العزوبه و الزهانية أنه قال: ايما إمراه رضيت بتزويج فاسق فهى منافقه إلى أن قال: وان قالت لا-اله الا-الله لعنها كل ملك بين السماء و الارض، و غضب الله عليها فى الدنيا و الاخره الحديث، و قال من زوج كريمه بفاسق نزل عليه كل يوم ألف لعنه و لا يصعد له عمل الى السماء. الحديث.

و قال: أيضا [وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِبُوا لَهُ] اى لم يطيعوا الله فيما أمرهم به، و نهاهم عنه حق إطااعته [لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ] فى سبيل الخير [أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ] اى لا تقبل لهم حسنه و لا تغفر سيئه كما عن الصادق عليه السلام و ماويهم جهنم و بئس المهادر.

و عن شهاب: عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن قول الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ] فقال فى الكسب هم قوم كسبوا المكاسب الخبيثه قبل أن يسلموا فلما أن حسن اسلامهم ابغضوا ذلك الكسب الخبيث و جعلوا يريدون أن يخرجوه من أموالهم فابى الله أن يتقربوا إليه الا بأطيب ما كسبوا.

و قال الصادق عليه السلام: فى قوله تعالى [وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ] كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من الربا من أموال خبيثه فكان الرجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها فنهاهم الله عن ذلك، و ان الصدقه لا تصلح الا من كسب طيب.

و قال أبو جعفر عليه السلام فيه: كانت بقايا من اموال الناس أصابوها من الرباء، و من المكاسب الخبيثه قبل ذلك فكان أحدهم بتيممها فينفقها و يتصدق بها فنهاهم الله عن ذلك.

و قال الصادق عليه السلام: لو أن الناس أخذوا ما أمر الله به فأنفقوه فيما نهاهم الله عنه ما قبله منهم و لو أخذوا ما نهاهم الله عنه فأنفقوا فيما أمر الله به ما قبله منهم حتى

يأخذوه من حقّ و ينفقوه في حق.

اقول: بل يكون المتصدّق من الحرام كرجل ذكر حاله الصّادق عليه السّلام في حديث طويل رواه العسكري عن آبائه عنه عليه السّلام: أن من اتبع هواه و أعجب برأيه كان كرجل سمعت غناء العامه تعظّمه و تصفه فأحببت لقائه حيث لا يعرفني فرأيته قد أحدق به خلق كثير من غناء العامه فما زال يزاوهم حتّى فارقهم، و لم يقرّ فتبعته فلم يلبث أن مرّ بخباز فتغفله و أخذ من دكانه رغيفين مسارقه فتعجبت عنه ثم قلت في نفسي فلعله معامله.

ثم اقول: و ما حاجته اذا الى المسارقه ثم لم ازل اتبعه حتّى مرّ بصاحب رمان فما زال به حتّى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقه فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم أقول: و ما حاجته إذا إلى المسارقه ثم لم ازل أتبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه ثم ذكر أنّه سئله عن فعله فقال له لعلك جعفر بن محمّد فقلت بلى: فقال لي فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك فقلت: و ما الذي جهلت منه قال قول الله عزّ و جل [مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالٍ] وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا] و انّى لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، و لما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات فلما تصدّقت بكل واحد منها كان لي أربعون حسنه فانتقص من أربعين حسنه أربع سيئات، و بقي لي ست و ثلثون حسنه فقلت ثكلتك امّك انت الجاهل بكتاب الله أما سمعت الله عزّ و جلّ يقول [إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ] إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين، و لما سرقت رمانتين كانت ايضا سيئتين، و لما دفعتهما الى غير صاحبها بغير أمر صاحبها كنت انما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات و لم تضيف أربعين حسنه الى أربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرف و تركته قال الصّادق عليه السّلام: بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلّون و يضلّون و يكون مثله مثلا ضربه أمير المؤمنين عليه السّلام لمعويه على ما في بعض نسخ الحديث سمعتك تبني مسجدا من خيانه فأنت بحمد الله غير موفق - كمطعمه الرمان من كسب فرجها - لك الويل لا ترني، و لا تتصدّق - و يأتي في ذيل الباب العاشر في لؤلؤ حديث سته نفر لا يستجاب لهم دعاء



### تبصره

في الكافي قال أبو عبد الله: إذا رأيت الرجل يخرج من ماله في طاعه الله فاعلم أنه أصابه من حلال و إذا أخرجه في معصيه الله فاعلم أنه أصابه من حرام وفيه قال رجل لابي عبد الله (ع) الرجل يخرج ثم يقدم علينا، و قد أفاد المال الكثير فلا ندرى اكتسبه من حلال أو من حرام فقال:

إذا كان ذلك فانظر في أي وجه يخرج نفقاته فان ينفق في ما لا ينبغي مما يآثم عليه فهو حرام.

### في أوصاف آخر للصدقه

لؤلؤ: الوصف الثاني أن يكون من أكرم ما يملكه دون أن يقصد الردى بالانفاق، و قد مرت في ذلك قصص عن أمير المؤمنين منها ما في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه انه قال في جواب سويد حين قال له بعد ما بويع بالخلافه: بيدك بيت المال، و لا أرى في بيتك شيئا مما تحتاج اليه البيت: لنا دار أمن ننقل خير متاعنا اليه، و منها أنه كان ليطعم الناس خبز البر، و اللحم، و ينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشعير و الزيت.

و منها: انه اشترى ثوبا فاعجبه فتصدق به و سيأتي نظير بعض هذه من السجادة في لؤلؤ ان أعلى افراد الصدقه و القرض الحسن، و في الروايه كان الرضا عليه السلام اذا أكل أتى بصحفه فيوضع بقرب مائدته فيعمد الى أطيب الطعام مما يوتي به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحف ثم يأمر بها المساكين ثم يقرأ هذه الايه [فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ] الخبر.

الثالث: أن يتصدق و هو يحب المال و يرجو الحيوه لقوله لما سئل عن أفضل الصدقه: أن تعطيه و أنت صحيح صحيح تأمل العيش و تخشى الفقر، و لا تمهل حتى إذا بلغت النفس التراقي قلت لفلان كذا، و لفلان كذا مثل الذي يعتق عند الموت و مثل الذي يهدى اذا شبع.

و قال عليه السّلام: درهم يعطيه الرّجل فى صحّه خير من عتق رقبه عند الموت.

و فى خبر آخر قال رجل لابى عبد الله عليه السّلام: أوصنى فقال عليه السّلام: أعد جهازك و قدم زادك، و كن وصى نفسك و لا تقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك.

و قد روى: أنّ رجلا- شائيا من الانصار جمع ما لا- كثيرا من الحلال فمرض، و عاده رسول الله فى جماعه فقال له يا رسول الله أوصيك أن تصدّق أموالى كلّها على الفقراء و المساكين بيدك بعد وفاتى فقبل رسول الله وصيته فلما مات أمر بضبط أمواله ثم ذهب فى داره، و تصدّق أمواله كلّها بيده فقال الراوى قلت فى نفسى:

للاغنياء خير الدّنيا و الاخره فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم الىّ و علم ما أضمرته فأخذ تمره من ماله و رفع يده حتى ظهر ابطه ثم نظر إلىّ فقال: ما الذى بيدى فقلت: جعلت فداك تمره واحده من التمرات فقال: و الذى أرسلنى بالحق نبيا صدقا لو تصدّق هذا الرّجل بيده تمره واحده لكان خيرا له مما تصدّقت عنه.

الرابع: أن يصنعه فى الأجلّ الاحوج الاولى بأخذه، و لذلك خص الله أقواما بأخذ الصدقات و هم أهل السهمين و لقوله: [لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا] و قد مرّ فى الباب الرّابع عشرون شرطا للفقير الاولى بالانفاق.

و قد: روى عن النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم أنه سئل جبرائيل عن الصدقه فقال يا رسول الله: الصدقه على خمسة أقسام منها واحده بعشره، و قسم واحد بسبعين، و قسم واحد بسبعمأه، و قسم واحد بسبعين ألفا، و قسم واحد بمأه ألف فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم:

ما تفسير ذلك يا جبرئيل قال: واحد بعشره إذا كانت على سائر النّاس المستحقّين صحيحى البدن، و الواحد بسبعين إذا كان المستحق لا يمكنه الاكتساب بمرض أو غيره، و الواحد بسبعمأه إذا كان المستحقّ من آل رسول الله، و الواحد بسبعين ألفا إذا كان لارحامه أو أبيه و الواحد بمأه ألف إذا كان لطالب العلم صحيحا كان أو مريضا لأنّه يتقوى على طلب العلم و ينفع به عباد الله.

و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلّم: سئلت جبرائيل عن الصدقه فقال: يا محمّد

خمسه أوجه الواحده بعشره و الواحده بسبعين، و الواحده بسبعمأه، و الواحده بسبعين ألفا و الواحده بمأه ألف فقلت يا جبرائيل أخبرني عن الواحده بعشره فقال: تدفعها إلى رجل صحيح اليدين و الرجلين و العينين، و الواحده التي بسبعين تدفعها إلى زمن و التي بسبعمأه تدفعها إلى الوالدين، و التي بسبعين ألفا تدفعها إلى الاموات و التي بمأه ألف تدفعها إلى طالب العلم.

اقول: يستفاد ممّا مرّ في الباب في لؤلؤ فيما يدلّ على فضل الصّيدقه مضافا إلى ما مرّ و على أنّها مكفره للذنوب من أخبار صله الامام بعد ضم بعضها الى بعض أنّ الصّيدقه على طالب العلم اذا كان صالحا تكون الواحد أفضل من ألف ألف، و فيه من أنفق درهما على طالب العلم فكأنما أنفق بمثل جبل احد.

و في تفسير العسكري عليه السّلام أنه قال: لو جعلت الدّنيا و ما فيها كلّها لقمه و اعطيتها عالما مؤمنا لخفت ان اكون مقصرا في حقه و لو منعت الدنيا و ما فيها كلها من جاهل فاسق الّا جرعه ماء أعطيته في حال عطشه لخفت الاسراف، و قال: لو أنّ رجلا أنفق على طعام ألف درهم و أكل منه مؤمن واحد لم يعد مسرفا و قد مرّت في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب أخبار في أنّ الرّحم و الجار من المّدين أولى بالانفاق و مرّ فيه عظم ثواب التّصدق عليهما و صلتهما و يأتي في الباب التاسع في لثالي الشّفاعات في لؤلؤ حديث شريف آخر عن الرّضا عليه السّلام يدلّ على شفاعه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عظم فضل الصّدقه، و بذل المال لذريّته صلّى الله عليه و آله و سلّم و الاحسان إليهم فراقب إحراز هذا الوصف، و لا تكن بعد أن يذهب مالك من يدك كاكثر النّاس و الجهله الذين لو صدر منهم شيء من الخير يكون أقلّ ثوابا أو داخلا في قول أبي عبد الله عليه السّلام: أربعه يذهبن ضياعا البذر في السّبحه و السّراج في القمر و الاكل على الشّبع و المعروف إلى من ليس بأهله.

و قوله: الاخر إذا أردت أن تعلم أشقّى الرّجل ام سعيد فانظر معروفه الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من هو أهله فاعلم أنه خير، و ان كان يصنعه الى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عند الله خير بل قد يكون داخلا تحت قول الشّاعر:

و مصطنع المعروف مع غير أهله

يلاقى كما لاقى مغيث ام عامر

و قوله

و وضع الندى فى موضع السيف بالعلى

مضرّ كوضع السيف فى موضع الندى

و ام عامر اسم الضّبعه، و نقل فى شأن ذلك أنّ صيادا أراد بصيد ضبعه فطردها فالتجأت الى بيت اعرابى فأغاها فلما جاء الليل أطعمها و أنامها فقامت فى الليل إلى صبي له فمزقت بطنه و أكلت رأسه و خرجت ليلا.

الخامس: أن يكتمه ما أمكن لقوله تعالى [وَإِنْ تُخْفُوا] وَتُؤْتُوهُمُ الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ يُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] و لقوله انه أفضل من الجهر بسبعين ضعفا و لقوله عليه السلام تصدّق إخفاء حتى لا تعلم شماله يعنى لا يعلم ملك شماله و لقوله رأيت المعروف لا يصلح الا بثلاث خصال تصغيره، و ستره و تعجيله فأنك إذا صغرت عظم عند من تصنع إليه، و إذا سترته تمته، و اذا عجلته همتا، و امكان غير ذلك محقته و نكدته و قد مرت اخبار فى الباب الثانى فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر فلاحظها تنفعك فى المقام كثيرا و الافضل فى هذا الوصف أن يكتمه من المعطى عليه ايضا، و قد مرّت فى ذلك أخبار و حكايات عن الائمة عليهم السلام فى الباب فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصّيدقه ما ورد فى فضل اعطائها سرّا و فى لؤلؤ بعده فراجعها.

السادس: أن لا يتبعه المنّ و الاذى لقوله تعالى [لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى] و لقوله تعالى [قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى] و من الاذى أن يعبس وجهه عليه أو يصرفه فى بعض اشغاله بسبب إنفاقه عليه و نحو ذلك.

و قال النبى صلى الله عليه و آله: المنّان بما يعطى لا يكلمه الله، و لا ينظر إليه و لا يزكّيه و لهم عذاب اليم.

و فى حديث آخر قال صلى الله عليه و آله: ثلاثة لا يكلمهم الله، المنّان الذى لا يعطى شيئا الا بمَنّه، و المسيل إزاره، و المنفق سلّته بالحلف الفاجر، و قال عليه السلام: قال الله تعالى حرمت الجَنّة على المنّان، و قال عليه السلام لا يدخل الجنّة منّان بالفعال الخير اذا عمله.

و قال النَّبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم: و من اصطنع إلى أخيه معروفا فامتَنَّ به أحبط الله عمله و يثبت وزره، و لم يشكر له سعيه و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: و من إصطنع إلى أخيه معروفا فمَنَّ به حبط عمله، و خاب سعيه، ثم قال: الا و إِنَّ الله حَرَم على المَنَّان الجنَّة.

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: من أسدى الى مؤمن معروفا ثم آذاه بالكلام أو مَنَّ عليه فقد أبطل الله صدقته، و قال أبو عبد الله عليه السلام: المَنَّ يهدم الصنيعه.

و قال رسول الله (ص): اِنَّ الله كره لى ستَّ خصال و كرهتهنَّ للاوصياء من ولدى، و أتباعهم من بعدى العبت فى الصِّلاه و الرِّفث فى الصُّوم و المَنَّ بعد الصَّدقه.

و قال الصادق عليه السَّلام: من أنفق ماله ابتغاء مرضاه الله ثم امتَنَّ على من تصدَّق عليه كان كمن قال الله تعالى: [أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ] قال: الاعصار الرِّيح فمن امتَنَّ على من تصدَّق عيه كمن كان له جنَّة كثيرة الثمار و هو شيخ ضعيف له أولاد ضعفاء فيجىء ريح أو نار فتحرق ماله كلَّه.

و قال عليه السَّلام: المَنَّان على الفقراء ملعون فى الدُّنيا و الآخرة، و المَنَّان على أبويه و اخوته و اخواته بعيد من الرِّحمة بعيد من الملائكة قريب من النَّار لا يستجاب له دعوه، و لا يقضى له حاجه، و لا ينظر الله اليه فى الدُّنيا و الآخرة.

و عن امير المؤمنين عليه السَّلام قال قلت: اللهم لا تحوجنى الى أحد من خلقك فقال رسول الله: لا تقولنَّ هكذا فليس من أحد الا و هو محتاج إلى الناس قال: فكيف اقول: يا رسول الله قال: قل اللهم لا تحوجنى إلى شرار خلقك قال: قلت يا رسول الله:

و من شرار خلقه؟ قال: الَّذِينَ إِذَا اعطوا مَنّوا. و إذا منعوا عابوا.

### فى اوصاف اخر للصدقه

لؤلؤ: الوصف السَّابع ان يحقَّر ما يعطى و ان كثر لقوله صَلَّى الله عليه و آله و لا تستكثروا شيئا من الخير، و ان كثر فى أعينكم و لان متاع الدُّنيا قليل و ما يعوض الله به كثير،

و قد مرّت في لؤلؤ ما يدل على عظم الصدقه اخبار في ذلك:

منها أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله ليربّي لاحدكم الصدقه كما يربّي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيامة و هو مثل أحد.

و منها أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال في حديث: أنّ الله يقول أنّ الرجل يتصدّق بالتمره او بشق التمره فاربّيها كما يربّي الرجل فله و فصيله فيأتي يوم القيمه و هو مثل جبل أحد و أعظم من أحد.

الثامن: أن يكون من أحب ماله اليه لقوله تعالى لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون.

و لما رواه يونس عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام: انه كان يتصدّق بالسّكر فقل له أ تتصدّق بالسّكر قال نعم انه ليس شيء أحب اليّ منه و انا أحب ان اتصدق بأحبّ الاشياء اليّ و لما في الروايه عن الكاظم أنه كان يتصدق على المساكين بالسّكر فقل له في ذلك فقال: إنّني أحب أن آكله قال الله تعالى: [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ] و قد مرّ أنّ الرضا عليه السلام كان إذا أكل أنى بصحفه فتوضع بقرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصّحفه ثم يأمر بها المساكين، و أن أبا الطّيفيل قال: اشترى عليّ عليه السلام ثوبا فأعجبه فتصدّق به.

و روى ان أبا طلحه: قسّم حائطا في أقاربه و كان أحبّ أمواله اليه و ان رجلا ضاف إباذر فقال للضيف: أنّي مشغول، و إنّ لي إبلا فأخرج و اتنى بخيرها فذهب، و جاء بناقه مهزوله فقال له أبو ذر: خنتني فقال: وجدت خير الابل فحلها فذكرت يوم حاجتكم اليه فقال: أبو ذر أنّ يوم حاجتي إليه ليوم أوضع في حفرتي مع أن الله يقول [لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ].

اقول: و يناسب المقام ايراد كلام من العارف الكاشاني عند هذه الايه؛ و هو أنّه قال: كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو برّ و لا يحصل التقرب اليه الا بالتبرّي عمّا سواه فمن أحبّ شيئا فقد حجب عن الله تعالى و أشرك شركا خفيا لتعلق محبّته

بغير الله كما قال تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ] و أثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثه أوجه فان أثر الله به على نفسه و تصدق به و أخرجه من يده فقد زال البعد و حصل القرب و الا بقى محجوبا؛ و ان أنفق من غيره أضعافه، و انال بزا لعلمه تعالى بما ينفق و احتجابه لغيره.

الوصف التاسع: أن يقصد به وجه الله و لا يرأى بذلك لأن الرياء مذموم مبطل للصدقه كما قال الله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ . . . فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صِفْوَانٍ] أى حجر املس [عَلَيْهِ ثَرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ] أى مطر عظيم القطر شديد الوقع [فَتَرَكَهُ صَلْدًا] أى نقيًا من الثراب [لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا] أى لا يقدرُونَ على ما أنفقوا أين هو و لا على ثوابه أين هو، و لا ينتفعون بهما كما لا ينتفع أحد بالتراب الذى اذهبه المطر على الحجر.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا خذوا أجوركم ممن عملتم له فإنه لا أقبل عملا خالطه شيء من الدنيا و أهلها و ضرب الله مثلا آخر للمنان و المؤذى بالصدقه و للمرائى فى النفقه نظرا إلى أنه ينتفع بها عاجلا، و ينقطع عنه آجلا أحوج ما يكون اليه فيتحسّر حسره عظيمه فقال [أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ] أى ريح شديد تهب من الارض نحو السماء مثل العمود [فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ] تلك الجنة.

اقول: هذا آخر الاوصاف التى نقلها فى البيان للقرض الحسن لكنها تسعه لا عشرة إلا أن يجعل السادس أو الخامس قسمين و هو كما ترى، و يمكن أن يجعل العاشر أن ينفق مع حاجته بما أراد أن ينفقه لأنه أقرب الى الاخلاص و لقوله تعالى [وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ] و لما سيأتى فى اللؤلؤ الاتى مما يدل على إثثار الغير على النفس اذا عرفت هذا فاعلم أن جملة من ذلك شرط لكمال الصدقه

و صيرورتها قرضا حسنا و مصداقا للايه على ما ذكره لا شرط لاصلها، و من شرايط كمالها مضافا الى ما عرفت من وقوعها فى الجمعه، و فى الليل و صرفها إلى أفضل المستحقين و المحتاجين كالعلماء و الصالحاء أن يكون حسن الموقع عند الانفاق فلا يكون خسيسا و أن يعطيه بقوه اليقين و البصيره فى الدين لقوله تعالى [وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ تَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ] و ذكر بعض من شروطه أن يكون المال من كسب لقوله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ] و فيه أن الايه مسوقه لبيان إشتراط الطيب لا لكونه من خصوص الكسب فإن الظاهر منها أن المراد بما كسبتم هو ما وصل فى أيديهم.

## فى الايات و الاخبار الداله على الايثار

لؤلؤ: فى أن أعلى أفراد الصدقه و القرض الحسن و أعظم من جميع الاوصاف المذكوره لها ايثار الغير على النفس، و فى قصص شريفه عجيبيه فيه.

و فى: بيان منّا فى تعارض أخبار الصّيدقه مع جمله آيات و اخبار آخر و الجمع بينهما، و فى بيان مقدار محبّه الله إلى عموم خلقه من مطلق ذوات الارواح، و فى القصص الكثيره الكاشفه عن ذلك.

اعلم أن أفضل أفراد الصدقه و القرض الحسن أن يؤثر على نفسه بقدر القوه لقوله تعالى [وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ] و قوله [وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ] يعنى حبّ الطعام كما فى تفسير الايه مع قصصها و شأن نزولها فى سوره الدهر و قوله [أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ] و لما مر من قصص ايثار أمير المؤمنين عليه السلام و غيره من الانبياء و غيرهم فى أوائل الباب فى لؤلؤ أمّا الاخبار الداله على فضل الصدقه، و فى لؤلؤ الفائده الثامنه للصدقه و فى لؤلؤ جمله قصص متعلقه بالضايافه فارجعها فان فى كلّ واحد منها قصصا كثيره غريبه نافعه فى المقام قال أبو عبد الله عليه السلام: كان على بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذى يصوم فيه أمر بشاه فتذبح، و



تقطع أعضائه، و تطبخ فاذا كان عند المساء أكبَّ على القدر حتى يجد ريح المرق و هو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لال فلان اغرفوا لال فلان ثم يؤتى بخبز و تمر فيكون ذلك عشاء.

و قال الثمالى: لما دخلت على علي بن الحسين عليه السلام دعا بنمرقه فطرح فقعدت عليها ثم أتيت بمائده لم أر مثلها قط فقال لى: كل فقلت: ما لك لا تأكل فقال: إني صائم فلما كان الليل أتى بخل وزيت فأفطر عليه و لم يأت بشيء من الطعام الذى قَرَّب إليّ و قد مرّت جملة من أحواله فى الاطعام و الانفاق فى سبيل الله فى لؤلؤ ما ورد فى فضل اعطاء الصدقة فى الليل.

و نقل أنّ إبراهيم بن أدهم: قال لشقيق بن إبراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال: تركتهم إن اعطوا شكروا، و اذا منعوا صبروا، و ظنّ أنّه لَمّا وصفهم بترك السّؤال فقد أثنى عليهم غايه الثناء فقال إبراهيم: هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال شقيق: فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحاق فقال: الفقراء عندنا، ان منعوا شكروا، و اذا أعطوا آثروا فقبل رأسه و قال: صدقت يا أستاذ.

و روى حذيفة بن عدى أن فى غزوه تبوك هلك كثير من العسكر من غلبه العطش و أتى أخذت ماء فطلبت ابن عمى فوجدته ما بقى له من العطش إلّا نفس فعرضت عليه الماء فقال: بلّغه إلى هشام و اسقه فدنوت منه و عرضت عليه الماء فأحاله الى آخر، و قال: إسقه فلما دنوت من الثالث وجدته قد فارق روحه عطشا فرجعت إلى هشام لاسقيه فرأيته قد مات عطشا فرجعت إلى ابن عمى فوجدته أنّه مضى من الدنيا عطشا، نقل فى البيان فى تفسير قوله [وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ] عن بعض أنّها نزلت فى سبعة عطشوا فى يوم أحد فجىء بماء لا يكفى لاحدهم فقال واحد منهم: ناول فلانا حتّى طيف على سبعة منهم و ماتوا و لم يشرب أحد منهم.

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها

على الناس طرا قبل أن تتقلب

فلا الجود يفيها اذا هي أقبلت

و لا البخل يبقها اذا هي ادبرت

وقال حسين الانطاكي: كنّا جماعه فى ليله ما كان عندنا إلاّ خبز واحد فقطعناه قطعات و أطفينا السراج لان لا يخجل من أكل أكثر من غيره فلما جئنا بالسراج كان الخبز المقطّعه كما كان، و كان يؤثرون كلّ منهم على الباقي، و فى رساله القشيري فى باب الجود و السخاء: إن عبد الله بن جعفر خرج إلى ضيعه فنزل على نخيل قوم و فيهم غلام أسود يعمل عليها إذ أتى الغلام بغذائه و هو ثلاثه أقراص فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله ثم رمى اليه الثانى، و الثالث فأكلهما و عبد الله بن جعفر ينظر فقال: يا غلام كم قوتك كلّ يوم قال: ما رأيت قال:

فلم آثرت هذا الكلب قال: ان هذه الارض ليست بأرض كلاب و إنّه جاء من مسافه بعيدة جائعا فكرهت ردّه فقال له عبد الله بن جعفر: فما أنت صانع اليوم قال نطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر لأصحابه: و الام على السخا و هذا أسخى منى ثم إنّه اشترى الغلام فاعتقه و اشترى الحائط و ما فيه و وهب ذلك له.

### بيان من المؤلف فى الجمع بين الاخبار

خاتمه: اذا وقفت على ما ورد فى فضل الصدقه و جزيل ثوابها و عظم قدرها و على فوائدها و شرايطها بما لا يمكن المزيد عليها بل لا يخطر ببال من اطلع على الآيات و الاخبار فاعلم أنّ بين عموماتها و مطلقاتها، و كذا بين عمومات ما يأتى فى الباب فى لئالى قضاء حاجه المسلم و تنفيس كربته، و تفريج همّه، و إدخال السرور عليه، و فى لئالى فضل اغائه الملهوف، و عياده المريض، و زياده الاخوان، و اقراضهم و غيرها، و بين الاخبار الوارده فى منع الاحسان على فرق من الناس، و البعد عنهم مثل قوله من أعان تارك الصلاه بلقمه أو كسوه فكأنما قتل سبعين نبيا أولهم آدم و آخرهم محمّد صلى الله عليه و آله و مثل قول النّبى صلى الله عليه و آله و سلم: من أطمع شارب الخمر لقمه من الطعام او شربه من الماء يسلب الله تعالى فى قبره حيات و عقارب طول أسنانها مأه عشر ذراع و أطعمه الله تعالى من صديد جهنّم يوم القيّمه، و من قضى حاجته فكأنما قتل ألف مؤمن و هدم الكعبه ألف مرّه و غيرهما ممّا يأتى فى محالها تعارضا ظاهرا و ربما يخطر بالبال تقديم الاخبار المانعه لتقديم النهى على الامر فى المورد أيضا

لكن الاخبار إلا مره لعدم حصرها و قوه عمومها سيّما الاخبار الخاصّه الحاكيه عن إحسانهم إلى من هو أسوء حالا منهم بل إلى الكفّار مثل اليهودى و النصرانى كما مرّ فى الباب قبل لثالى الفوايد الديويّه للصدقه فى لؤلؤ، و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل إعطائها على الدّواب و الطيور و الكافر و الاخبار المانع عن ردّ السّؤال عن أحد فى غايه التّأكيد ترجح على المانع فيكون مورد المانع أقلّ ثوبا او يحمل كلّ واحد من التّوعين على الحيثيه فيكون الاحسان إلى تارك الصلاه من حيث إنه تارك للصلاه ممنوعا، و من حيث أنّه خلق من خلق الله، و عبد من عباده أو ذو حاجه او ملهوف أو مريض أو فقير أو أخ مسلم أو غير ذلك مرغوبا و قد جمع بعض المحققين بينهما بوجهين آخرين أحدهما أنّ معنى الاخبار العامّه الامر باصطناع المعروف إلى من يعرف بأنّه أهل للاحسان و الى من لا يعرف به و أنّه يعرف بعدمه، و فى قوله صلى الله عليه و آله و سلّم فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله إرشاد اليه لان معناه أنّه إن أظهر عدم أهليته للاحسان فأنت أهل له بقصدك إلى احسانه و أنّه أهل له، و أنّما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء فى الاخبار من التّهى عن الاحسان إلى الكفّار، و أعداء المذهب و معونه الظالمين حتى أنّه ورد النهى عن اعانتهم على بناء المساجد و المدارس، و منه يظهر ما رجّحناه من تحريم مؤنه الظالمين مطلقا، و ان لم يكن له مدخل فى الظلم كالخياطه لهم و البناء لدورهم على ما حققنا فى مواضع اخرى أن مطلق إعانتهم لها مدخل فى ظلمهم، و ذلك ان الخياط مثلا- لو ترك خياطه ثيابهم لاقلعوا عن الظلم، و كذلك المراد من قوله كلّ برّ و فاجر من ظهر أنّه برّ و من ظهر انه فاجر و ثانيها ان اصطناع الخير فى البر و الفاجر خير و غير داخل فى المعونه على الكفر و الفسق و الظلم و غيره بل ربّما أدّى الى هدايته و رشده كما وقع فى حديث المجوس الذى أضافه ابراهيم فكان سبب اسلامه و غيره، و لا يخفى عليك وجه النظر فيما أفاده لصراحه الاخبار فى الاحسان على من علم كفره أولا، و عدم كون المقام داخلا فى معونه الظالم ثانيا و لا اختلاف الحيثيه المفيده ثالثا و قد مرت فى اللؤلؤ المذكور أخبار و قصص كاشفه عمّا ذكرناه و تكشف عنه جملة ممّا يستفاد منها أنّ لله بالنسبه إلى

عباده و إيمائه بل بالنسبة إلى عموم مخلوقاته من ذوات الارواح محبّه غريبه و ألطافا عجيبه يعامل مع من أحسن اليهم و فرّج عنهم كربهم معامله أعلى من أن يبقى لتطرق هذه الشبهه مجال.

### قصه سبكتكين و فضل الاحسان الى الحيوانات

و قد نقل أنّ السلطان المقتدر السلطان سبكتكين كان صيادا من سكان النيشابور و لم يكن له من متاع الدنيا الا فرس فركب يوما و ذهب للصّيد كما كان عادته فرآى ظبيا معه فصيلته فقصدتهما ففر الظبي و أصطاد الفصيله فشده على رديفه و رجع فلما ذهب قدرا من الطريق نظر إلى خلفه فرآى الظبي يجيء قفاه و ينظر اليه نظر حسرّه فعلم من حاله أنه يطلب فصيلته و لها يمشى في قفاه فرّق و أشفق عليه فقال في نفسه الصّيد و ان كان حلالا و مباحا لى لكن الترحم على هذا الظبي أولى من هذا الصّيد فوضعه على الارض فأخذ مع أمه بطريقهما، و كان السبكتكين ينظر إليهما فرأى الظبي قد يرجع و ينظر اليه بحاله كانه يدعو له فرجع إلى منزله فرأى اللّيلة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم في منامه قال له: يا سبكتكين إنّ الله أعطاك السّيلطنه و الدّوله العظمى بشفقتك و ترحمك على الظبي فيجب عليك أن تراعى ذلك في رعيتك ليدوم دولتك فما مضى زمان حتّى استقر عليه سرير الملك الكبير، و العزّ المستدام فانتقل منه بعد ما كان عليه، و عاش ما عاش الى ابنه السلطان محمود، و مرّت في لؤلؤ و ممّا يدلّ على فضل الصّيدقه ما ورد في فضل الصّيدقه بالماء قصّه امرأتين و رجل منهما في المعاصي قد غفر الله لهم لسقيهم كلبا و مرّت في لؤلؤ فيما يدلّ على فضل الصّيدقه مضافا إلى ما مرّ قصّه رجل كان يشتري العصافير و يعتقها فغفر الله له عند موته لاجلها و تأتى في الباب العاشر في لؤلؤ التقاض بين الناس و القضاء بين الخلايق قصّه إمراه دخلت الثّار في هرّه حبستها، و لا-هى أطعمتها، و لا هى تركتها تأكل من حشائش الارض حتى ماتت و قصه عصفور قتل عبثا جاء يوم القيامة و له صراخ عند العرش يا رب سل هذا فبم قتلنى من غير منفعه و قصه الاقتصاص للشاه الجماء من الشاه القرناء نطحتها، و ياتى فيه

فى لؤلؤ حشر الوحوش و البهائم أنّ الله يحشر جميع الحيوانات و كلّ ذى روح حتى الذباب يحشر ليوصل اليها ما يستحقّه من الاعواض على الالام التى لاقتها فى الدنيا و مرّت فى الباب الخامس فى تضاعيف لئالى ذم التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف و نوح و موسى قصّه موسى و نوح مع الكلب الاجرب، و قصّه لطمه نوح الاسد فى السفينه، و عتاب الله إياه بأنّ هذا خلق من خلقى فقم اليه و صالحه مع أنّه كان يزعج من فى السفينه، و تكشف عن ذلك ايضا أحكام نفقات الدواب المملوكه و السلوك معها، و إذا كان هذا لطفه و حبه بالنسبه إلى الدواب فكيف حبه و ألطفه بالنسبه إلى أشرف مخلوقاته و هو ابن آدم سيّما المؤمن منه و قد يأتى فى الباب التاسع فى فضل المؤمن سيّما فى لئالى صدره سيّما فى اللؤلؤ الاول منها، فى الباب العاشر سيّما فى لئالى عقاب الظالمين و المودين لهم ممّا تظهر منه محبّته، و ألطفه بالنسبه إليهم ما لا يمكن الاحاطه بها بل غالب ما فى الكتاب يكشف عن ذلك فإنّ اللايح منها أنّ المثوبات و العقوبات لاجل حبه تعالى بالمحسن اليه و المظلوم، و لا ينافى ذلك قيام جهه اخرى لها، و سيأتى قريبا حديث و حكايه فى لؤلؤ و لنذكر لك بعض الاخبار و القصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن و مقامه عند الله يكشفان عن ذلك ايضا، و قد مرّ فى الروايه أنّه كانت لطير فى فوق شجره فراخ فاصطادها صياد فجاء بها إلى رسول الله فوضعها بين يديه هديه و هو جالس مع أصحابه فكان الطير يجيء فى كل لحظه بطعامها و شرابها فيرمى نفسه عليها من الهواء و يضعها فى فيها بين أيديهم فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إلى أصحابه و قال: كيف وجدتم حبّ هذا الطير بفراخه، و شفقتة معها فقالوا: شاهدنا قدره الخالق فقال: و العذى بعثنى بالحقّ نبيا لكان حبّ الله بعباده و شفقتة معهم أكثر من حبّ هذا الطير بفراخه و شفقتة معها بألف ضعف و فى الروايات قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: الخلق عيال الله فأحبّ الخلق الى الله من نفع عيال الله و أدخل على أهل بيت السرور.

و فى خبر آخر: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم من أحبّ الناس إلى الله قال صلى الله عليه و آله و سلّم:

أنفع الناس للناس.

و قال ابو عبد الله (ع) فى قوله تعالى [و جعلنى مباركا اينما كنت] اى نفاعا.

### فى فضل قضاء حاجه المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن بل المسلم، و فيما ورد فى فضل الحج لمناسبه أن قضاء حاجه المؤمن أفضل من عشرين حجه بل من ألف حجه.

عن المفضل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال لى يا مفضل اسمع ما أقول لك و اعلم أنه الحق و افعله، و أخبر به عليه إخوانك: قلت جعلت فداك و ما عليه اخوانى؟ قال: الراغبون فى قضاء حوائج إخوانهم قال ثم قال و من قضى لآخيه المؤمن حاجه قضى الله عزّ و جلّ له يوم القيمه مائة ألف حاجه من ذلك أولها الجنّه و من ذلك أن يدخل قرابته و معارفه و إخوانه الجنّه بعد أن لا يكونوا نصّابا، و كان الفضل إذا سئل الحاجه أخوا من اخوانه قال له: اما تشتهى ان تكون من عليه الاخوان؟

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: قضاء حاجه المؤمن خير من عتق ألف رقبه، و خير من حملان ألف فرس فى سبيل الله.

و فى روايه عنه عليه السلام قال: قضاء حاجه المؤمن أفضل من ألف حجه مستقبليه بمناسكها و عتق ألف رقبه، لوجه الله، و حملان ألف فرس فى سبيل الله بصرجها و لجمها.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجه امرء مؤمن أحبّ إلى من عشرين حجه كلّ حجه ينفق فيها صاحبها مائة ألف.

و قال عليه السلام أنّ الله خلق خلقا من خلقه إنتجهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليشبهم على ذلك الجنّه فان استطعت أن تكون منهم فكن ثم قال: لنا و الله ربّ نعبده لا نشرك به شيئا.

اقول: الظاهر من قوله لنا و الله ربّ نعبده و لا نشرك به شيئا الاعاده إلى بيان أنّهم لا يطلبون حوائجهم من احد سوى الله، و الى تاديب المفضل ليتأدّب به.

و قال المشمعل: خرجت ذات سنه حاجا فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فقال:

من أين بك يا مشمعل فقلت: جعلت فداك كنت حاجا فقال: أو تدري ما للحاج من الثواب فقلت: ما أدري حتى تعلمنى فقال: إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعا و صلى ركعتيه و سعى بين الصفا و المروه كتب الله له سته ألف حسنه، و حط عنه سته ألف سيئه و رفع له سته ألف درجه و قضى له سته الف حاجه للدنيا كذا و اذخر له فى الاخره كذا فقلت له جعلت فداك إن هذا كثير قال: ألا أخبرك بما هو أكثر من ذلك قال: قلت بلى فقال عليه السلام: لقضاء حاجه امرىء مؤمن أفضل من حجّه و حجّه حتى عد عشر حجج.

و قال ابان: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت أسبوعا كتب الله له سته آلاف حسنه و محى عنه سته آلاف سيئه، و رفع له سته آلاف درجه قال: و زاد فيه اسحاق بن عمار و قضى له سته آلاف حاجه قال: ثم قال: و قضاء حاجه المؤمن أفضل من طواف و طواف حتى عدّ عشرةا.

و قال ابراهيم التميمي: كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علىّ أبو عبد الله عليه السلام فقال الا أخبرك يا إبراهيم مالك فى الطّواف هذا قال: قلت بلى جعلت فداك قال:

من جاء إلى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به أسبوعا: و صلى ركعتين فى مقام ابراهيم عليه السلام كتب الله له عشره آلاف حسنه، و رفع له عشره آلاف درجه ثم قال: ألا أخبرك بخير من ذلك قال: قلت بلى جعلت فداك فقال عليه السلام: من قضى أخاه المؤمن حاجه كان كمن طاف طوافا و طوافا و طوافا حتى عدّ عشرةا.

و قال اسحاق بن عمار: قال أبو عبد الله عليه السلام: من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له سته آلاف حسنه، و محى عنه سته آلاف سيئه و رفع الله له سته آلاف درجه حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله له ثمانيه (سبعه خ ل) أبواب من أبواب الجنه يقال له ادخل من أيها شئت قال: قلت له جعلت فداك هذا الفضل كلّ فى الطّواف قال: نعم و أخبرك بأفضل من ذلك، قضاء حاجه المسلم أفضل من طواف و طواف و طواف حتى بلغ عشرةا.

اقول: هذا مضافا إلى ما عن محمد بن مسلم عن أبى الحسن عليه السلام قال دخل عليه رجل فقال له: قدمت حاجا قال نعم: قال عليه السلام: و تدري ما للحاج من الثواب قال:

لا أدري جعلت فداك قال: من قدم حاجا حتى إذا دخل مكّه متواضعا فاذا دخل

المسجد الحرام قصير خطاه مخافه الله، و طاف بالبيت طوافا و صلى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنه، و حط عنه سبعين ألف سيئه و رفع له سبعين ألف درجه، و شفّعه في سبعين ألف حاجه، و حسب له عتق سبعين ألف رقبه قيمه كل رقبه عشره آلاف درهم، و إلى أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: إنّ الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئا و لا يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع خفاً و لم يضعه إلا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه إلى أن قال: فأتى لك مبلغ ما يبلغ الحاج و الى ما عن معويه بن عمّار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لمّا أفاض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تلقاه اعرابي عن الابطح فقال يا رسول الله أنا خرجت أريد الحج ففانتى عايق و أنا رجل متمول كثير المال فمرنى أصنع فى مالى ما أبلغ به ما بلغ الحاج قال: فالتفت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى ابي قبيس فقال لو أنّ أبا قبيس زنه ذهب حمراء أنفقته فى سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاج.

و الى أن التّبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: و من خرج حاجا أو معتمرا له بكلّ خطوه حتّى يرجع ألف ألف حسنه و يمحي عنه ألف ألف سيئه، و يرفع له ألف ألف درجه، و كان له عند الله بكل درهم يحملها ألف ألف درهم، و بكل دينار ألف ألف دينار، و بكل حسنه عملها فى وجهه ذلك ألف ألف حسنه حتّى يرجع، و كان فى ضمان الله فان توفاه ادخله الجنة، و إن رجع رجع مغفورا له مستجابا له فاعتنموا دعوته فان الله لا يردّ دعائه فأنه يشفع فى مأه ألف رجل يوم القيمه، و من خلف حاجا و معتمرا فى أهله بخير بعده، كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء، و إلى أنّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: اعلم أنّك إذا توجّهت إلى سبيل الحجّ ثم ركبت راحلتك و مضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا و لم ترفع خفا الا كتب الله لك حسنه، و محى عنك سيئه فاذا أحرمت و لبيت كتب الله لك بكل تلبيه عشر حسنات، و محى عنك عشر سيئات فاذا طفت بالبيت أسبوعا كان لك بذلك عند الله عهد أو ذكر يستحيى منك ربّك أن يعذّبك بعده فاذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفى ركعه مقبوله، فاذا سعت بين الصّيفا و المروه سبعة أشواط كان لك بذلك عند الله مثل أجر من حج ماشيا



من بلاده، و مثل أجر من أعتق سبعين رقبه مؤمنه و اذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج و زبد البحر لغفرها الله لك، فاذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصاه عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرك فاذا ذبحت هديك أو نحررت بدنتك كتب الله بكل قطره من دمها حسنه تكتب لك لما تستقبل من عمرك فاذا طفت بالبيت أسبوعا للزياره، و صليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك ثم قال: أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك و بين عشرين و مائة يوم.

### فى فضل قضاء حاجه المؤمن و اخبارها النفيسه

و عن الصادق عليه السلام قال فى حديث: ما رأيت شيئا أسرع إلى الغنا و لا أنفى للفقير من ادمان حج هذا البيت و صلاه فريضه تعدل عند الله ألف حجه و عمره مبرورات متقبلا و الحجه عند الله خير من بيت مملو ذهابا لا بل خير من ملاء الدنيا ذهابا و فضه ينفق فى سبيل الله، و الذى بعث محمدا بالحق بشيرا و نذيرا لقضاء حاجه امرء مسلم، و تنفيس كربته أفضل عند الله من حجّه، و طواف و عمره حتى عدّ عشره.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما قضى مسلم لمسلم حاجه إلا ناداه الله على ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنّه.

و قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ المؤمن لترد عليه الحاجه لآخيه فلا يكون عنده فيهم بها قلبه فيدخله الله تبارك و تعالى بهمّه الجنّه.

و قال ابن عباس: كنت مع الحسن بن على عليهما السلام فى المسجد الحرام و هو معتكف، و هو يطوف حول الكعبه فعرض له رجل من شيعته فقال: يا بن رسول الله إنّ على دينا لفلان فان رأيت أن تقضيه عنى فقال: و ربّ هذا البيت ما أصبح عندى شيء فقال: إنّ رأيت ان تستمهله عنى فقد تهدّدنى بالحبس فقال ابن عباس فقطع الامام الطواف و سعى معه فقلت يا بن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الست انك معتكف فقال بلى و لكن سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول من قضى أخاه المؤمن حاجه كان

كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره، و قائما ليله.

و قال صفوان الجمال: كنت جالسا مع أبى عبد الله عليه السلام إذا دخل عليه رجل من أهل مكّه يقال له ميمون فشكا إليه تعذّر الكراء عليه، فقال لى: قم فأعن أخاك فقممت معه فيسر الله كراه فرجعت إلى مجلسى فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما صنعت فى حاجه أخيك فقلت: قضاها الله بأبى أنت و أمى فقال أما إنك أن تعين أخاك المسلم أحبّ إلى من طواف أسبوع بالبيت مبتدءا ثم قال: إن رجلا- أتى الحسن بن على عليهما السلام فقال: بأبى أنت و أمى أعنى على قضاء حاجه فانتعل و قام معه فمرّ على الحسين عليه السلام و هو قائم يصلّى فقال له: أين كنت عن أبى عبد الله تستعينه على حاجتك قال: قد فعلت بأبى أنت و أمى فذكر أنه معتكف فقال له أما إنه لو أعانك كان خيرا له من إعتكافه شهرا و قد مرّ أن أبان قال: كنت أطوف مع أبى عبد الله عليه السلام فعرض لى رجل من أصحابنا كان سئلنى الذهاب معه فى حاجه فأشار إلى فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام و أذهب اليه فبينما أنا أطوف إذا أشار إلى ايضا فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال:

يا أبان إياك يريد هذا قلت نعم: قال: فمن هو؟ قلت رجل من أصحابنا قال هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت نعم قال: فاذهب اليه قلت: فاقطع الطواف؟ قال: نعم قلت: و ان كان طواف الفريضة؟ قال نعم.

و فى خبر: مرّ تمامه فى لئالى فضل الصدقه قال أبو جعفر عليه السلام: و لئن أعول أهل بيت من المسلمين اسد جوعتهم، و أكسو عورتهم، و أكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إلى من أن أحجّ حجّه و حجّه و حجّه و مثلها و مثلها حتّى بلغ عشرا و مثلها و مثلها حتى بلغ السبعين.

و قال السجاد عليه السلام: و الله لقضاء حاجه احب الى الله من صيام شهرين متتابعين و اعتكافهما فى المسجد الحرام.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: كفى بالمرء إعتمادا على أخيه أن ينزل به حاجته.

و قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: إن لله عبادا من خلقه تفزع الناس اليهم فى حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله.

## فى خسران ىرد على الرجل من ترك قضاء حاجه المؤمن

و قال اسمعيل بن عمار: قلت لابى عبد الله عليه السلام جعلت فداك المؤمن رحمه على المؤمن قال: نعم قلت و كيف ذاك قال ايما مؤمن أتى أخاه فى حاجه فانما ذلك رحمه من الله ساقها إليه و سببها له فان قضى حاجته كان قد قبل رحمه بقبولها، و ان ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها فانما ردّ عن نفسه رحمه من الله عزّ و جلّ ساقها إليه و سببها له و ذخر الله تلك الرّحمه إلى يوم القيمه حتّى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه، و ان شاء صرفها إلى غيره يا اسمعيل فاذا كان يوم القيمه و هو الحاكم فى رحمه من الله قد شرعت له فالى من ترى يصرفها؟ قلت لا أظن يصرفها عن نفسه قال: تظن و لكن استيقن فانه لن يردّها عن نفسه يا اسمعيل من أتاه أخوه فى حاجه يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعا ينهش إبهامه فى قبره إلى يوم القيمه مغفورا له أو معذبا.

و قال على بن جعفر: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن فى حاجه فانما هى رحمه من الله تبارك و تعالى ساقها إليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا و هو موصول بولايه الله، و ان ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعا من نار ينهشه فى قبره إلى يوم القيمه مغفورا له أو معذبا فان عذره الطالب كان أسوء حالا.

اقول: الوجه فيه أنّه إذا عذره لم يندم، و لم يستغفر بل يظن عدم تقصيره فى حقه فاجترى على منع غيره.

و قال أبو عبد الله عليه السلام لعثمان: يا عثمان لو علمت ما منزله المؤمن من ربّه ما توانيت فى حاجته و من أدخل على مؤمن سرورا فقد أدخل على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و قضاء حاجه المؤمن يدفع الجنون و الجذام و البرص.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: من قضى لآخيه المؤمن حاجه كان كمن عبد الله دهره.

و قال فيما مرّ: من قضى لآخيه المؤمن حاجه كان كمن عبد الله تسعه آلاف سنه صائما نهارها قائما ليلا.

و قال ابو عبد الله: يؤتى بعبد يوم القيمه ليست له حسنه فيقال له اذكر هل لك من حسنه فيقول مالى من حسنه الا ان فلانا عبدك المؤمن مرّ بى فطلب منى ماء يتوضأ به ليصلّى فاعطيته فيدعى بذلك المؤمن فيذكره ذلك فيقول نعم يا رب فيقول الرّب: قد غفرت لك ادخلوا عبدى الجنّه.

و عنه قال: من قضى لمسلم حاجه كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات و أظله الله فى ظلّه يوم لا ظلّ الا ظله.

و قال السّجاد عليه السّلام: من قضى لآخيه حاجه فبحاجه الله بدء و قضى الله له بها مأه حاجه فى أحديهنّ الجنّه.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من قضى لمؤمن حاجه قضى الله له حوائج كثيره.

و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: المؤمنون إخوه يقضى بعضهم حوائج بعض أقضى حوائجهم يوم القيمه (الظاهر سقط كلمه هنا) .

و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: انّ لله عبادا يحكّمهم فى جنّته قيل: و من هم؟ قال: من قضى لمؤمن حاجه بيّنه، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من بلغ سلطانا حاجه من لا يستطيع ابلاغها إيّاه ثبت الله قدميه يوم القيمه.

اقول: سيأتى فى الباب لؤلؤ مخصوص فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن فلا تغفل عنه.

### فى فضل السعى فى حاجه المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل خصوص السّعى فى حاجه المؤمن و المشى فى حاجته؛ و التّعجيل فيه، و فى فضل الاهتمام بامور المسلمين و الشّفاعه لهم، و فى أسباب قضاء الحوائج قد روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال، لكميل بن زياد: يا كميل مر أهلك أن يروحوا فى المكارم، و يدلجوا فى حاجه من هو نائم فوالذى وسع سمعه الاصوات

ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفًا إذا نابته نائبه انحدر عليها كالسيل في انحداره فيطردها كما يطرد غرائب الابل.

و قال صَلَّى الله عليه وآله و سلم: تنافسوا إلى المكارم، و سارعوا إلى الغنائم و اعلموا أنّ حوائج الناس اليكم من نعمته عليكم، و أجود الناس من يعطى من لا يرجوه.

و قال معمر: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ لله عبادا فى الارض يسعون فى حوائج الناس هم الامنون يوم القيمة، و من أدخل على مؤمن سرورا فرّح الله قلبه يوم القيمة.

و فى خبر آخر قال: و من سعى لآخيه فى حاجه حتى قضاها له فسّر بقضائها فكان كادخال السرور على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم و قال ابو عبد الله عليه السلام: من سعى فى حاجه أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له ألف ألف حسنه يغفر فيها لآقاربه و جيرانه، و اخوانه، و معارفه، و من صنع اليه معروفًا فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له:

أدخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفًا فى الدنيا فأخرجه باذن الله إلا أن يكون ناصبا و قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام من سعى فى حاجه أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضائها كتب الله له حجّه و عمره، و اعتكاف شهرين فى المسجد الحرام و صيامهما و ان اجتهد فيها و لم يجر الله قضائها على يديه كتب الله له حجّه و عمره.

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم: أوحى الله إلى داود: إنّ العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه يوم القيمة فأحكّمه فى الجنّه قال داود: يا ربّ و ما هذا العبد الذى يأتيك بالحسنه يوم القيمة فتحكّمه بها فى الجنّه؟ قال: عبد مؤمن سعى فى حاجه أخيه المسلم أحبّ قضائها قضيت له ام لم تقض، و قال السّجاد عليه السلام: لا بادر قضاء حاجه عدوى خوف أن يقضيها غيرى أو أن يستغنى.

و قال ابن سنان قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تعالى: الخلق عيالى فأحبّهم إلىّ ألطفهم بهم، و أسعاهم فى حوائجهم.

و فى خبر يأتى قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم: من سعى لمريض فى حاجه فقضاها خرج

من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الانصار: يا رسول الله فان كان المريض من أهله فقال رسول الله: من أعظم الناس أجرا من سعى في حاجه أهله و من ضيّع أهله و قطع رحمه حرّمه الله حسن الجزاء يوم يجزى المحسنين و ضيّعه، و من يضيّعه الله في الآخرة فهو يتردد مع الهالكين حتى ياتى بالمخرج و لم يأت به.

### فى فضل المشى فى قضاء حوائج المؤمنين

و قال إبراهيم: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من مشى فى حاجه أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتّى يقضى له كتب الله له بذلك مثل أجر حجّه و عمره مبرورتين، و صوم شهرين من أشهر الحرم، و اعتكافهما فى المسجد الحرام، و من مشى فيها بتيه و لم تقض كتب الله له بذلك مثل حجّه مبروره فارغبوا فى الخبر.

اقول: بل فى خبر عنه عليه السّلام قال: مشى المسلم فى حاجه اخيه المسلم خير من سبعين طوافا.

و فى نسخه إرشاد القلوب: كتب الله له بكلّ ما قضا له أجر حجّ و معتمر.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: اوحى الله إلى موسى عليه السّلام إنّ من عبادى من يتقرّب إلىّ بالحسنه فأحكّمه فى الجنّه فقال موسى: يا ربّ و ما تلك الحسنه قال يمشى مع أخيه المؤمن فى قضاء حاجته قضى أم لم تقض.

و قال أبو بصير قال أبو عبد الله: تنافسوا فى المعروف لآخوانكم، و كونوا من أهله فان للجنّه بابا يقال له المعروف لا يدخله إلّا من اصطنع المعروف فى الحيوه الدّنيا فانّ العبد ليمشى فى حاجه أخيه المؤمن فيؤكّل الله به ملكين واحدا عن يمينه و آخر عن شماله يستغفران له ربّه يدعوان بقضاء حاجته ثم قال: و الله لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أسرّ بقضاء حاجه المؤمن إذا وصلت اليه من صاحب الحاجه.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: لان أمشى فى حاجه أخ لى مسلم أحبّ إلىّ من أن أعتق أنف نسمة و أحمل فى سبيل الله على ألف فرس مسرجه ملجمه.

و عنه عليه السّلام قال: ما من مؤمن يمشى لآخيه المسلم فى حاجه إلّا كتب الله له بكلّ

خطوه حسنه، و حطّ عنه بها سيئه و رفع له بها درجه، و زيد بعد ذلك عشر حسنات و شفع في عشر حاجات.

و عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: فإن مشى الرّجل في حاجه أخيه المؤمن يكتب له عشره حسنات، و يمحي عنه عشر سيئات، و ترفع له عشر درجات قال: و لا أعلمه إلا قال، و يعدل عشر رقاب و أفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من مشى في عون أخيه المؤمن في حاجه قضاها أو لم يقضها كان كمن عبد الله عمره.

و عنه قال عليه السّلام: من مشى في حاجه أخيه المؤمن أظله الله بخمسه و سبعين ألف ملك و لم يرفع قدما إلا كتب الله له حسنه، و حطّ عنه بها سيئه و يرفع له بها درجه فاذا فرغ من حاجته كتب الله له بها أجر حاج و معتمر و قد مرّ أنّه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم و من مشى إلى ذى قرابه و ذى رحم يسئل به أعطاه الله أجر مأه شهيد، و ان سئل به، و وصله بماله و نفسه جميعا كان له بكلّ خطوه أربعين ألف ألف حسنه، و رفع له أربعين ألف ألف درجه، و كأنما عبد الله مأه سنه.

و قال الصادق عليه السّلام من كان في حاجه اخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجه أخيه.

و قال عماره: كان حماد بن أبي حنيفه إذا لقينى قال: كرّر على حديثك فأحدّثه قلت رويانا ان عابد بنى اسرائيل كان إذا بلغ الغايه فى العباداه صار مشاء فى حوائج الناس عانيا بما يصلحهم.

و قد مرّت فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن قصص يستفاد منها مزيد فضل للمشى فى قضاء حاجه المؤمن.

### فى فضل الاهتمام بأمور المسلمين

و اما: فضل الاهتمام بأمور المسلمين.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين

فليس بمسلم.

و في خبر آخر عنه قال: من لم يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم.

و قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَصْبَحَ وَ لَمْ يَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَ مَنْ سَمِعَ رَجُلًا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم، وَ قد مرّت قريبا في ذيل الخاتمه قبل اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ أخبار تذكرها يناسب المقام مثل جملة ممّا يأتي في اللؤلؤ الاتي.

و اما: فضل الشّفاعه للمؤمن.

فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَ مَنْ شَفَعَ لَاحِيَهُ شَفَاعَهُ طَلَبَهَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَعَذِّبَهُ أَبَدًا فَانْهُوَ شَفَعَ لَاحِيَهُ شَفَاعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبَهَا كَانَ لَهُ أَجْرُ سَبْعِينَ شَهِيدًا، وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ وَصُولًا لِأَخَوَانِهِ بِشَفَاعِهِ فِي دَفْعِ مَغْرَمٍ أَوْ جَزٍّ مَغْنَمٍ ثَبَتَ اللَّهُ قَدَمِيهِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَدَّ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَادِيَهُ مَاءٍ أَوْ نَارٍ أَوْجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةَ. وَ قَالَ (ع) إِذَا ارَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَبْكَرْ إِلَيْهَا وَ يَسْرِعْ الْمَشْيَ إِلَيْهَا فَإِنِّي سَنَلْتُ رَبِّي أَنْ يَبَارِكَ لَامَتِي فِي بَكُورِهَا.

وَ قد مرّ، أَنَّهُ قَالَ: وَ مَنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمَسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي الْإِنِّ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدُ لِدَاوُدَ، وَ قَالَ: وَ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فِي حَاجَةٍ فَكَانَ يَمْشِي فِي الشَّمْسِ فَقَالَ لَهُ: امْشِ فِي الظِّلِّ فَإِنَّ الظِّلَّ مُبَارَكٌ.

وَ قَالَ: إِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ يَأْخُذُ فِي حَاجَةٍ وَ هُوَ مَعْتَمٌ تَحْتَ حَنَكِهِ كَيْفَ لَا تَقْضَى حَاجَتُهُ، وَ قَالَ: مَنْ تَخَتَّمَ بِالْعَقِيقِ قَضِيَتْ حَوَائِجُهُ، وَ قَالَ فِي حَدِيثٍ أَنَّ الْمَشْطَ يَجْلِبُ الرِّزْقَ، وَ يَنْجِزُ الْحَاجَةَ، وَ قَالَ: عَجِبْتُ لِصَاحِبِ الدَّابَةِ كَيْفَ تَفُوتُهُ الْحَاجَةُ، وَ قَالَ:

إِذَا ارْتَدَتْ أَنْ تَأْخُذَ فِي حَاجَةٍ فَكُلْ كَسْرَهُ فِي مِلْحٍ فَإِنَّهُ أَغْزَلُ لَكَ وَ أَقْضَى لِلْحَاجَةِ، وَ قَالَ إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى رَجُلٍ حَاجَةٌ فَلَا تَشْتَمِهِ خَلْفَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُوقِعُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ وَ يَأْتِي قَرِيبًا فِي لَوْلُؤٍ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنَّهَا مُوجِبَةٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ مَرَّ أَنَّ الصَّادِقَ قَالَ: مَنْ ذَهَبَ فِي حَاجَةٍ عَلَى غَيْرِ وَضْعٍ فَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ فَلَا يُلَومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَ فِي الْعَيُونِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حَسَنِ الْوَجْهِ فَإِنَّ فَعَالَهُمْ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ حَسَنًا.

وَ قد مرّت في الباب الرابع في لؤلؤ الشرط الثامن عشر أن لا يسئل أحدا



أخبار في ذم السؤال و رفع الحاجه إلى المحدث. منها أنه قال: انما مثل الحاجه إلى من أصاب ماله حديثا كمثل الدرهم في فم الافرعى أنت اليه محوج و أنت منها على خطر عنه و يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل فاتحه الكتاب في تضاعيف خواصها شيان عظيمان لقضاء الحوائج.

### في الاخبار المناسبه للمقام في مقام المؤمن و منزلته عند الله

لؤلؤ: و لنذكر لك بعض الاخبار و القصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن و مقامه عند الله مضافا إلى ما يأتي في صدر الباب التاسع، و على عظم ثواب قضاء حاجته، و رفع كربته، و تنفيس همّه، و ادخال السرور عليه و اللطاف به، و الاحسان إليه بما مرّ، و يأتي في الباب مضافا إلى ما ورد في خصوص كل واحد منها بل يظهر منها منزله مطلق خلقه تعالى عنده.

في الروايه أن رجلا مرّ بطريق وقع فيه الماء فوضع حجرا في الماء لتضع الماره أرجلها عليه فلتها جفّ الطريق مرّ به رجل آخر فرفعه فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أنّي قد غفرت لهما.

و في خبر آخر قال أبو هريره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: دخل عبد الجنّه بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فاماطه عنه.

و قال عليه السلام: كان راكب يمرّ في طريق فتزل في موضع فدقّ و تد فرسه فلمّا ارتحل أبقاه لحاجه المارين فجاء رجل فقلعه لان لا تشب به أرجل المارين في الظلمه فأوجرا أجرا كثيرا بعملهما.

و عن بعض تاليفات المجلسي: أن من رفع عن طريق المسلمين ما يؤذيهم يكتب له أجر قرائه أربعمأة آيه يعطى بكلّ حرف منها عشر حسنات، و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم:

و من بنى على ظهر الطريق ما يأوى عابر السبيل بعثه الله يوم القيمه على نجب من

درّ و وجهه يضىء لاهل الجنّه نورا يزاحم ابراهيم الخليل عليه السّلام فى قبّته فيقول: أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قطّ، و دخل فى شفاعته الجنّه أربعون ألف ألف رجل، و قد نقل أن السّلاطان المقتدر السّلاطان محمود كان يشكّ كثيرا فى ثلاثه أمور: فى نسبه هل هو ابن السّيبكتكين أو غيره؟ لما قيل فيه، و فى القيمه و معاد الخلق بعد ما صاروا رميما، و فى الحديث المشهور بين الفريقين: العلماء ورثه الانبياء لاستبعاده أن يكون للعلماء هذا القدر و هذه المنزله عند الله و عند الخلق، و يرسخ فى قلبه هذه الشّبهات إلى أن كان يوما يرجع عن الصّيد فدخل مصر بعد ما أظلم اللّيل فرآى شخصا فى باب حانوت قد يقرب منه، و قد يبعد به فلمّا قرب منه، و نظر اليه فرآى أنّه طالب علم فقير بيده كتاب كان إذا خلا الباب من المشتري يدنو إلى السّراج و ينظر فى الكتاب، و اذا جاء المشتري للبقال يأخذ بطرف حتى قضى البقال حاجته فتأثر السّلاطان من فقره و رقّ عليه فذهب فى منزله و أرسل اليه دنانير و شمعا فرآى فى اللّيله رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى منامه قال له: يا بن سبكتكين عزّزك الله فى الدّارين كما عزّزت ورثتى فرفع عنه بعمله الشّبهات الثلاث بهذا الخطاب المستطاب و مرّت فى آخر الباب الخامس فى لئالى فضل العلماء أخبار و قصص فى فضل قضاء حوائجهم، و الاحسان اليهم، و الخدمه بهم ناطقه بما هى أعظم من هذه، و قد مرّت فى الباب قريبا فى الخاتمه بعد لئالى أوصاف الصدقه جملة قصص ملاحظتها تنفعك فى المقام، و فيما يأتى فى اللئالى الآتيه.

### فى فضل تفريج كرب المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل تفريج كرب المؤمن و تنفيس همّه، و فى فضل إغاثة لهفانه و إعانتته على حاجته مضافا إلى ما مرّ و فى فضل خدمته و رفع حملة.

قال زيد الشّحام: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهفان عند جهده فنفس كربته و أعانه على نجاح حاجته كتب الله له بذلك إثنتين و سبعين رحمه من الله يعزّل له واحده منها يصلح بها أمر معيشتة؛ و يدّخر له إحدى

و سبعين رحمه لافزاع يوم القيمة و أهواله.

و فى خبر قال عليه السّلام فى حديث: و من نفّس عن مؤمن كربه نفّس الله عنه اثنتين و سبعين كربه من كرب الدّنيا و اثنتين و سبعين كربه من كرب الآخرة، و من أحسن أحسن الله اليه و الله يحب المحسنين.

و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السّلام: من نفّس عن مؤمن كربه نفس الله عنه كرب الآخرة و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد، و قال الرضا عليه السّلام: من فرّج عن مؤمن فرّح الله قلبه يوم القيمة.

و قال ذريح: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: أيما مؤمن نفّس عن مؤمن كربه و هو معسر يسّر الله له حوائجه فى الدّنيا و الآخرة، و من ستر على مؤمن عوره يخافها ستر الله عليه سبعين عوره من عوراته التى يخافها فى الدّنيا و الآخرة: قال و الله فى عون المؤمن ما كان المؤمن فى عون أخيه فانتفعوا بالعظه و ارغبوا فى الخير.

و قال السّجاد عليه السّلام: و من نفّس عن أخيه كربه نفّس الله عنه كرب الدّنيا و كرب القيمة بالغاً ما بلغت، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم من فرّج عن مؤمن كربه فرّج الله عنه اثنتين و سبعين كربه من كرب الآخرة اثنتين و سبعين كربه من كرب الدّنيا أهونها المغص و هو وجع البطن.

و قال عليه السّلام: من فرج عن أخيه كربه من كرب الدّنيا نظر الله إليه برحمته فماله بها الجنّة، و فرج عنه كربته فى الدّنيا الآخرة.

و قال عليه السّلام: أوحى الله إلى داود عليه السّلام إنّ العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه فأدخله الجنّة قال: يا ربّ و ما تلك الحسنه؟ قال يفرّج عن المؤمن كربه و لو بتمره قال: فقال داود: حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجاءه منك.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من كفّارات الذّنوب العظام إغاثة الملهوف و التّنفيس عن المكروب.

و قال عليه السّلام: من أغات أخاه المسلم حتى يخرج من همّ و كربه و ورطه كتب الله له عشر حسنات، و رفع له عشر درجات، و أعطاه ثواب عتق عشر نسّمات، و رفع

عنه عشر نعمات، و أعدّ له يوم القيمة عشر شفاعات.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: احسن يا اسحاق الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن و لا اعانه الا خمش وجه ابليس و قرح قلبه قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أعان مؤمنا نفّس الله عنه ثلاثا و سبعين كربه واحده في الدّنيا، و اثنتين و سبعين كربه عند كربه العظمى حيث يتشاغل الناس بأنفسهم.

و قال عليه السّلام: من أعان مؤمنا أو كشف كربته أظله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ الا ظله.

و قال عليه السّلام: من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر. و في: نقل آخر، و من أعانه على ظالم أعانه الله على إجازة الصّراط عند دحض الاقدام.

و في خبر آخر قال: عند زلزله الاقدام.

و قال: ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما إلا كان أفضل من صيام شهر، و اعتكافه في المسجد الحرام، و ما من مؤمن ينصر أخاه و هو يقدر على نصرته إلا نصره الله في الدّنيا و الاخره، و قال من أكرم أخاه المسلم بكلمه يلطفه بها، و يفرّج كربته لم يزل في ظل الله الممدود و الرّحمه ما كان في ذلك، قال عليه السّلام: انّ ممّا خصّ الله به المؤمن أن يعرّفه برّ اخوانه، و ان قلّ.

و قال: و من كفى أخاه بما هو يمهّنه و يكف وجهه، و يصل به يديه أخدمه الولدان، و قال: ما من عبد لطف أخاه في الله بشيء من اللطف الا أخدمه الله من خدم الجنّه، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أيّما مسلم خدم قوما من المسلمين إلا أعطاه مثل عددهم خدّاما في الجنّه، و من أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين، و أسكنه مع أوليائه الطاهرين.

و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أعان مؤمنا مسافرا نفّس الله عنه ثلاثا و سبعين كربه و أجاره من الغمّ و الهمّ في الدّنيا، و نفّس عنه كربه العظيم يوم يعرض النّاس بأنفسهم.

و قال عليه السّلام: و من حمل أخاه المؤمن من حمله حمله الله تعالى ناقة من نوق الجنّه، و يباهى به الملائكه و الخلايق يوم القيمة. و في خبر آخر باهى به الملائكه

و قال السّجاد عليه السّلام: و من حمّله يعنى أخاه المؤمن من رحله بعثه الله يوم القيمة فى الموقف على ناقه من نوق الجنّه يباهى به الملكه.

### فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن، و تارك المشى فى حاجته، و فى عقاب تارك إعانتة، و استغاثته، و فى أنّ من لم يقض، و لم يسع، و لم يمش فى حاجه أخيه المؤمن إبتلاه الله بأن يقضى، و يمشى فى حوائج عدّه من الاعداء، و فى الاشاره إلى أنّ من منع ما له من الاختيار إختيارا ابتلى بأن يصرفه إلى الاشرار إضطرارا.

و قد مرّ فى حديث أنّ أبا عبد الله عليه السّلام قال: يا اسماعيل من أتاه أخوه فى حاجه يقدر على قضاءها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعا ينهش إبهامه فى قبره إلى يوم القيمة مغفورا له أو معذبا.

و فى خبر آخر قال: أيما مؤمن سئل أخاه المؤمن حاجه و هو يقدر على قضائها فرد عنها سلط الله عليه شجاعا فى قبره ينهش من أصابعه.

و فى خبر مرّ ايضا قال أبو الحسن عليه السّلام: من أتاه أخوه المؤمن فى حاجه إلى أن قال: و إن ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه فى قبره إلى يوم القيمة مغفورا له أو معذبا فان عذره الطالب كان أسوء حالا.

و فى خبر عنه صلّى الله عليه وآله و سلّم قال: أيما رجل اتاه رجل مسلم فى حاجه، و يقدر على قضائها فيمنعه إيّاها عيّره الله يوم القيمة تعيرا شديدا، و يقول له: أتاك أخوك فى حاجه قد جعلت قضائها فى يدك فمنعته إيّاها و هذا منك فى ثوابها و عزّتى و جلالى لا أنظر إليك فى حاجه معذبا كنت أو مغفورا لك.

و قال عليه السّلام: أيما مؤمن منع شيئا ممّا يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيمة مسودّ اوجهه مزرقه عيناه مغلوله يداه إلى عنقه فيقال: هذا الخائن الذى خان الله و رسوله ثم يؤمر به إلى النّار.

وقال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: من منع طالبا حاجه و هو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئه عشار فقام إليه عوف بن مالك فقال: ما يبلغ خطيئه عشار يا رسول الله قال: على العشار كل يوم و ليله لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا.

و قال: من مشى في حاجه أخيه المسلم، و لم يناصحه فيها كان كمن خان الله و رسوله و كان الله خصمه.

و قال عليه السلام: و من لم يمش في حاجه ولى الله ابتلى بأن يمشى في حاجه عدو الله، و قال أبو عبد الله (ع) أيما رجل من شيعتنا أتى رجلا من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه، و هو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضى حوائج عدّه من أعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة.

و قال عليه السلام: لم يدع رجل معونه أخيه المسلم حتى يسعى فيها، و يواسيه إلا ابتلى بمعونه من يأثم و لا يوجر عليه.

و في خبر آخر قال: من بخل معونه أخيه المسلم و القيام له في حاجته ابتلى بمعونه من يأثم و لا يوجر،

اقول: يؤيد هذا ما مرّ من أنّه قال من منع ماله من الاخيار اختيارا صرف الله ماله الى الاشرار اضطارا و من لم ينفق في طاعه الله إبتلى بأن ينفق في معصيه الله، و ما مرّ قريبا في ذيل الفائده الاخير للصدقه من الاخبار الدّاله على أن من لم يقيم للناس على حوائجهم فقد عرض النعمه للزوال.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: أيما رجل من أصحابنا إستعان به رجل من إخوانه في حاجه فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله و رسوله و المؤمنين.

و قال عليه السلام: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولايه الله.

و قال عليه السلام: من احتاج إليه اخوه المسلم في قرض و هو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّه.

و فى حديث آخر كان آخر خطبه خطبها قال: و من شكأ إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنّة يوم يجرى المحسنين.

و قال أبو عبد الله (ع) من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عزّ و جلّ ملائكتى ابخل عبدى على عبدى بسكنى الدار و عزّتى لا يسكن جنانى ابدا.

و فى بعض نسخ الحديث قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: من رأى مظلوما فاستغاث منه و لم يغثه ضرب فى قبره مأه سوط.

و فيه و فى الخبر: إذا توفّى رجل و وضع فى قبره فيجىء ملك و يقعد عنه رأسه و عدّبه و ضربه بمطرقة لم يبق عضو منه إلّا انقطع و تلهب فى قبره نار ثم قيل قم باذن الله فاذا هو يقعد سويا فصاح صيحه يسمع ما بين الخافقين إلّا الجنّ و الانس ثم يقول:

لم فعلت هذا و لم تعذبنى و أنا أقيم الصّلاه و أؤدى الزّكوه و أصوم رمضان كذا و كذا قال:

أعذّبك بأن مررت يوما بمظلوم و هو يستغيث بك فلم تغثه و صليت يوما فلم تنزه من بولك.

اقول و ممّا يكشف عمّا مرّ قوله تعالى: [وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ]، و قد مرّ تفسيره و شرحه مع نظرائه من الايه و الروايه فى صدر الباب فى اللؤلؤ الثّانى منه، و بالتأميل فيها يظهر الوجه فى هذه الاخبار، و يؤيّدّها ما مرّ فى الباب الخامس فى لؤلؤ حقّ المؤمن على المؤمن، و لو نزلنا عن العمل بظاهرها و عمومها فتنزلها على إضطراب صاحب الحاجه و المظلوم فلا ريب فى وجوب إعانته و رفع الظلم عنه (ح).

ثم اقول: كفاك مصدّقا لجميع ما مرّ فى هذه اللّثالى الخمسه، و ما سيأتى فى اللؤلؤ الا تى ما فى إرشاد القلوب عن الصّادق عليه السّلام فى حديث قال: ما آمن بالله و لا برسوله و لا بولايتنا أهل البيت من أتاه المؤمن فى حاجه لم يضحك فى وجهه فان كانت عنده أقضاها، و إن لم يكن عنده تكلفها له حتى يقضيها له، و إن لم يكن كذلك فلا ولايه بيننا و بينه، و لو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب فانّ الله تعالى اشتقّ للمؤمن إسمًا من أسمائه فالله هو المؤمن، و سمّى عبده مؤمنا تشريفا له و تكريما، و أنّه يوم القيمه يؤمن على الله تعالى فيجير ايمانه، و ما فى عقاب الاعمال عن السّجّاد

عليه السلام في خبر قال: من كان عنده فضل ثوب فعلم أنّ بحضرته مؤمنا محتاجا إليه فلم يدفعه إليه أكتبه الله في النار على منخريه، وفي آخر قال: من بات شبعا و بحضرته مؤمن جائع طاو قال الله ملائكتي اشهدكم على هذا العبد اني امرته فعصاني و أطاع غيري و كلته إلى عمله، و عزّتي و جلالتي لا غفرت له أبدا، و ما عن رسول الله قال:

ما آمن بي من بات شبعا و أخوه المسلم طاو، و تأتي في صدر الباب التاسع أخبار آخر يعلم منها منزله المؤمن عند الله على ما هو عليها.

### في فضل ادخال السرور في قلب المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد في فضل إدخال السرور على المؤمن قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هو لا من أهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع و لا تحزن و أبشر بالسرور و الكرامة من الله فما يزال يبشره بالسرور و الكرامة من الله حتى يقف بين يدي الله فيحاسبه حسابا يسيرا، و يأمر به إلى الجنة و المثال أمامه فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج أنت خرجت معي من قبري، و ما زلت تبشّرني بالسرور و الكرامة من الله حتى (حيث خ ل) رأيت ذلك فيقول: فمن أنت قال: فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا خلقتني الله منه لا بشرك (لاسرّك خ ل) .

و في خبر آخر قال: أبان سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال: حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدّثتكم لكفرتم إنّ المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له: ابشر بالكرامة من الله و السرور فيقول له: بشرك الله بخير قال: ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال، و إذا مرّ بهول قال: ليس هذا لك، و اذا مرّ بخير قال: هذا لك فلا يزال معه يؤمنه ممّا يخاف، و يبشره ممّا يحبّ حتى يقف معه بين يدي الله فاذا أمر به إلى الجنة قال له المثال أبشر فإنّ الله قد أمر بك إلى الجنة قال: فيقول من أنت رحمك الله تبشّرني من حين خرجت من قبري و آنستني في طريقي و خبّرني عن ربّي قال: فيقول أنا السرور



الْعَذَى كُنْتَ تَدْخُلُهُ عَلَى إِخْوَانِكَ فِي الدُّنْيَا خَلَقْتَ مِنْهُ لَا بَشَرَكَ وَ اَوْنَسَ وَحْشَتَكَ، وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورَ خَلْقًا فَيَلْقَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَيَقُولُ لَهُ: ابْشُرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِكَرَامِهِ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ ثُمَّ لَا يَزَالُ مَعَهُ حَتَّى يَدْخُلَهُ قَبْرُهُ فَيَقُولُ لَهُ: مِثْلُ ذَلِكَ فَإِذَا بَعَثَ يَلْقَاهُ فَيَقُولُ لَهُ: مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ لَا يَزَالُ مَعَهُ عِنْدَ كُلِّ هَوْلٍ يَبْشُرُهُ، وَ يَقُولُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَهُ عَلَى فَلَانٍ، وَ فِي بَعْضِ الزُّوَايَاتِ الْآخِرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ مُؤْمِنٍ سُرُورًا إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورَ خَلْقًا يَجِيئُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَيْهِ شَدِيدُهُ يَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَخَفْ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ لِي مَا رَأَيْتُهَا لَكَ شَيْئًا فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَهَا عَلَى آلِ فَلَانٍ.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَنَانٍ: كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ [وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُبِينًا] قَالَ:

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا ثَوَابُ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْحَسِيرُورَ فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ قَالَ أَيْ وَ اللَّهِ وَ الْفُ الْفُ حَسَنَةً

وَ عَنْهُ قَالَ: مَنْ سَرَّ امْرَأًا مُؤْمِنًا سَرَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ، وَ قِيلَ لَهُ تَمَنَّ عَلَى رَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ فَقَدْ كُنْتَ تَحِبُّ أَنْ تَسِرَ أَوْلِيَاءَهُ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا فَيُعْطَى مَا تَمَنَّى، وَ يَزِيدُهُ مِنْ عِنْدِهِ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ، وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لِيَأْتِنِي بِالْحَسَنَةِ فَيُبَيِّحُهَا جَنَّتِي فَقَالَ دَاوُدُ: يَا رَبِّ وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ؟ قَالَ: يَدْخُلُ عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ سُرُورًا وَ لَوْ بِتَمْرَةٍ قَالَ دَاوُدُ: يَا رَبِّ حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَقْطَعَ رَجَائُهُ مِنْكَ.

وَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنْ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ عَبْدُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ لِي عِبَادًا أُبَيِّحُهُمْ جَنَّتِي وَ أَحْكَمُهُمْ فِيهَا قَالَ: يَا رَبِّ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُبَيِّحُهُمْ جَنَّتَكَ وَ تُحْكَمُهُمْ فِيهَا قَالَ: مَنْ أَدْخَلَ عَلَى الْمُؤْمِنِ سُرُورًا الْخَبْرَ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: تَبَسَّمَ الرَّجُلُ فِي وَجْهِ أَخِيهِ حَسَنَةً وَ صَرَفَهُ الْقَذَى عَنْهُ حَسَنَةً وَ مَا عَبْدُ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:

إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ إِدْخَالُ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

و قال أبو جارود سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ إِدْخَالُ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ (شيعة مسلم خ ل) أو قضاء دينه و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تَدْخُلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعَتُهُ أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كَرْبَتَهُ.

و قال هشام: قال أبو عبد الله عليه السّلام: من أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ إِدْخَالُ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ إِشْبَاعُ جُوعَتِهِ أَوْ تَنْفِيسُ كَرْبَتِهِ أَوْ قَضَاءُ دِينِهِ.

و قال أبو هريره: سئل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أى الأعمال أفضل؟ قال: أن تدخل على أخيك المؤمن سرورا.

و قال مفضل: قال أبو عبد الله عليه السّلام: إِيْمَا مُسْلِمٍ لَقِيَ مُسْلِمًا فَسَرَّهُ سِرَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَرَى أَحَدُكُمْ إِذَا ادْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا أَنَّهُ عَلَيْهِ ادْخَلَهُ فَقَطْ بَلْ وَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَلْ وَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ.

و قال ابن سنان: قال أبو عبد الله عليه السّلام: من أدخل السّرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله، و من أدخله على رسول الله فقد وصل ذلك إلى الله.

و كذلك من أدخل عليه كربا.

### في بعض المراسيل من الأئمة الى اوليائهم لانجاح المآرب

و في العده لابن فهد قال: حدّث الحسين بن يقطين عن أبيه عن جدّه قال:

وَلَّى عَلَيْنَا بِالْأَهْوَازِ رَجُلٌ مِنْ كِتَابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ، وَ كَانَ عَلَى بَقَايَا خَرَّاجٍ كَانَ فِيهَا زَوَالُ نَعْمَتِي، وَ خُرُوجِي عَنْ مَلِكِي فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ فَخَشِيتُ أَنْ أَلْقَاهُ مَخَافَهُ أَنْ لَا يَكُونَ مَا بُلَغْنِي حَقًّا فَيَكُونُ فِيهِ خُرُوجِي عَنْ مَلِكِي، وَ زَوَالُ نَعْمَتِي فَهَرَبْتُ:

مِنْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ أُتِيَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَجِيرًا فَكُتِبَ إِلَيْهِ رَقْعُهُ صَغِيرُهُ فِيهَا:

بسم الله الرحمن الرحيم إنّ لله في ظلّ عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من نفّس عن أخيه كربته أو أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفاً و لو بشقّ تمره، و هذا أخوك و السلام ثم ختمها و رفعها إليّ و أمرني أن أوصلها إليه فلمّا رجعت إلى بلدي صرت ليلاً إلى منزله فاستأذنت عليه، و قلت رسول الصّادق عليه السّلام بالباب فإذا أنا به قد خرج إليّ حافياً، و منذ نظر بي سلّم عليّ و قبل ما بين عينيّ ثم قال: يا سيّدي أنت رسول مولاي فقلت:

نعم فقال: قد اعتقتني من النّار إن كنت صادقاً فأخذ بيدي، و أدخلني منزله، و أجلسني في مجلسه، و قعد بين يديّ ثم قال: يا سيّدي كيف خلفت مولاي: فقلت:

بخير فقال الله فقلت الله حتى أعادها ثلثاً ثم ناولته الرّقعه فقرأها و قبلها و وضعها على عينيّه ثم قال: يا أخى مر بأمرك قلت في جريدتك عليّ كذا و كذا ألف ألف درهم، و فيه عطبي، و هلاكي فدعا بالجريدة فمحيّ عنيّ كلّ ما كان فيها و اعطاني برائه منها ثم دعا بصناديق ماله فنا صفتني عليها ثم دعا بدوابّه فجعل يأخذ دابه، و يعطيني دابّه ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً، و يأخذ غلاماً ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً، و يعطيني ثوباً حتّى شاطرني في جميع ملكه و يقول: هل سررتك فأقول اى و الله و زدت عليّ السّيرور، فلما كان في الموسم قلت: و الله ما كان هذا الفرح يقابل بشيء أحبّ الى الله و رسوله من الخروج الى الحجّ و الدّعاء له، و المصير الى مولاي و سيّدي الصّادق سلام الله عليه، و شكره عنده، و أسئله الدّعاء له فخرجت إلى مكه، و جعلت طريقى الى مولاي فلمّا دخلت عليه رأيت السّيرور في وجهه فقال عليه السّلام: يا فلان ما كان من خبرك مع الرّجل فجعلت أورد عليه خبرى و جعل يهّلل وجهه، و يسرّ السّيرور فقلت يا سيّدي! هل سررت بما كان منه إليّ سرّه الله تعالى في جميع أموره فقال عليه السّلام:

اى و الله لقد سرّني و لقد سرّ آبائي و الله لقد سرّ أمير المؤمنين عليه السّلام، و لقد سرّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و الله لقد سرّ الله في عرشه، و تناسب القصّه المذكوره قصّه ذكرها في التهذيب عن رجل من أهل سجستان قال، وافقت أبا جعفر عليه السّلام في السنه التي حج فيها في أوّل خلافة المعتصم فقلت له و أنا معه على المائدة و هناك جماعه من أولياء السّليطان: إن و الينا رجل يتولاكم أهل البيت و يحبّكم و يتولاكم، و عليّ في ديوانه

خراج فان رأيت أن تكتب إليه بالاحسان إلى فقال: لا- أعرفه فقلت: إنه على ما قلت من محبيكم أهل البيت و كتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أميا بعد فان موصل كتابي ذكر عنك مذهبا جميلا، و إن مالك من أعمالك الا ما أحسنت فيه فأحسن إلى إخوانك و اعلم أن الله يسئلك عن مثاقيل الذر و الخردل فلما وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري و هو الوالي فاستقبلني من المدينة على فرسخين فدفعته إليه الكتاب فقبله و وضعه على عينيه ثم قال لي: ما حاجتك فقلت خراج علي في ديوانك قال: فأمر بطرحه عني، و قال: لا تؤذ خراجا ما دام لي عمل ثم سئلني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم فأمر لي و لهم بما يقوينا و فضلا فما أذيت في عمله خراجا ما دام حيًا، و لا قطع عني صلته حتى مات.

و فيه ايضا قال محمد بن جمهور: كان النجاشي و هو رجل من الدهاقين عاملا على الاهواز و فارس فقال بعض أهل عمله لابي عبد الله عليه السلام: أن في ديوان النجاشي علي خراجا و هو مؤمن يدين بطاعتك فان رأيت أن تكتب لي اليه كتابا قال فكتب اليه ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله قال: فلمّا ورد الكتاب عليه دخل عليه و هو في مجلسه فلمّا خلانا و له الكتاب، و قال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله و وضعه على عينيه، و قال له: ما حاجتك؟ قال: خراج علي في ديوانك فقال له: و كم هو؟ قال: عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه و أمره بأدائها عنه ثم أخرجها منها، و أمر أن يشبثها له لقابل ثم قال له: سررتك فقال: نعم جعلت فداك ثم أمر له بمركب، و جاريه، و غلام و أمر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول له: هل سررتك فيقول نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه و ارفع إلي حوائجك قال: فعل و خرج الرجل فصار الى ابي عبد الله بعد ذلك فحدثه الرجل بالحديث الى جهة فجعل يسر بما فعل فقال الرجل: يا بن رسول الله كانه قد سرّك بما فعل بي فقال: اي و الله لقد سرّ الله و رسوله.

و قد مرَّ أنّه قال: ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا و خلق الله في ذلك السرور لطفًا إذا نابته نائبه إنحدر عليها كالسيل في إنحداره فيطردها كما يطرده غرائب الابل.

اقول: لا- يخفى عليك أن إدخال السرور على المؤمن و الا-خ الوارد في هذه الاخبار غير منحصر في الاحسان المالي، و قضاء الحاجة، و تنفيس الكرب، و غيرها ممّا مرّ، و يأتي بل يدخل فيه كلّ سرور أدخله عليه، و انكان بسبب إجابته دعوته أو زيارته أو عيادته أو مزاح أو كلام أو سلام أو خبر خير أو طلاقه وجه أو حسن خلق أو تطف أو هدايه أو غير ذلك من الافعال و الاقوال المفيدة له لعمومها بل صراحه بعضها في ذلك فيما ورد فيها من ذكر اشباع جوعته و تنفيس كربته و قضاء حاجته، و نحوها إنّما هي من باب المثال أو أفضل الافراد، و من هنا ظهر أن المراد بقضاء الحاجة، و تنفيس الكرب و نحوهما في أخبارها هو مطلق الحاجة، و مطلق تنفيس الكرب، و ان كان كالاستخاره و قرائه الكتابه، و رفع السوط الساقط من يد الراكب إليه و التسليه و غيرها من الامور المحقّره

ثم: اعلم أن تجسّم الاعمال الخير للمؤمن في النّشأ الاخره غير منحصر في إدخال السرور على المؤمن بل يجسّم له كل عمل خير عمله في دار الدّنيا كما يجسّم للفاجر كل عمل شرّ عمله فيها، و يأتي في الباب التاسع بيان الاول في لؤلؤ تجسّم أعمال المؤمن في قبره بصوره رجل حسن، و في الباب العاشر بيان الثاني في لؤلؤ، و مما يظهر على الميت المجرم، و يعدّبه في قبره، و يكون معه إلى يوم القيمة.

### في فضل المتحابين الله

لؤلؤ: فيما ورد في فضل المتحابين في الله و في ان المرء يحشر مع من احبه و لو كان حجرا و في الاشاره الى ذم التهاجر سيّما فوق ثلاثه ايام و في بيان طريق معرفه حبّ الرجل بالرجل قال النّبي (ص) طوبى للمتحابين في الله انّ الله خلق في الجنة عمودا من ياقوته حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفه خلقها الله للمتحابين في الله و في خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام: انّ لله عمودا من زبرجد اعلاه معقود بالعرش و اسفله في تخوم الارضين السّابعه عليه سبعون الف

قصر فى كل قصر سبعون الف مقصوره فى كل مقصوره سبعون الف حوراء قد اعد الله ذلك للمتحابين فى الله و المتباغضين فى الله.

و فى آخر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: المتحابون فى الله فى الدنيا هم فى الجنة على عمود من ياقوته حمراء فى رأس العمود سبعون ألف غرفه يشرفون على أهل الجنة إذا طلع أحدهم ملاء حسنه بيوت أهل الجنة نورا كما تملأ الشمس بيوت أهل الدنيا قال: فيقولون أهل الجنة أخرجوا بنا ننظر إلى المتحابين فى الله فيخرجون فينظرون فى وجوههم مثل القمر ليله البدر عليهم ثياب خضر مكتوب على جباههم بالنور: هؤلاء المتحابون فى الله.

و قال: إن المتحابين فى الله يوم القيমে على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم، و نور أجسادهم، و نور منابرهم كل شىء حتى يعرفوا به فيقال: هؤلاء المتحابون فى الله.

و قال عليه السّلام: المتحابون فى الله يوم القيमे على أرض زبرجد خضراء فى ظلّ عرشه عن يمينه، و كلتا يديه يمين وجوههم أشدّ بياضا، و أضوء من الشمس الطالعه يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب، و كل نبى مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال:

هؤلاء المتحابون، و قال رسول الله (ص): فى حديث: إن فى ظلّ العرش ثلاثه تظلمهم الله بظله يوم لا ظلّ إلاّ ظله رجلا تحابا فى الله و افترقا عليه.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: قال رسول الله: إذا كان يوم القيमे جمع الله الخلايق فى صعيد واحد ثم ينادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم أين جيران الله فى داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمره من الملائكه فيقولون لهم: ما ذا عملكم فى دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله فى داره فيقولون: كنّا نتحاب فى الله، و نتبازل فى الله، و نتوازر فى الله قال: فينادى مناد من عند الله صدق عبادى خلّوا سبلهم لينطلقوا إلى جوار الله بغير حساب قال: فينطلقون إلى الجنة بغير حساب.

ثم قال أبو جعفر عليه السّلام: فهؤلاء جيران الله فى داره يخاف الناس، و لا يخافون،

و يحاسب الناس، و لا يحاسبون.

و قال عليه السّلام: إنّ حول العرش منابر من نور عليها قوم، لباسهم و وجوههم نور ليسوا بانبيااء يغبطهم الانبياء و الشّهداء قالوا: يا رسول الله حلّ لنا قال:

هم المتحابون في الله المتجالسون، و المتزاوون في الله.

و قال عليه السّلام: لكلّ أخوين في الله لباس و هيئه تشبه هيئه صاحبه، و هم يعرفون بذلك حتى يدخلون في دار الله فيقول الرّب مرحبا بعيدي، و زوّاري و المتحابين في محلّ كرامتي أطعموهم و اسقوهم و اكسوهم فأول من يكسا منهم سبعين إلى سبعمائة ألف، و ما شاء الله من الحلل ليس منها حلّه يشبه صاحبها ثم يقول مرحبا بعيدي، و زوّاري، و جيراني، في محلّ كرامتي، و المتحابين في أطعموهم، و عطّروهم فينشر سحاب يعطى لم يروا قبله ما تشبهه ثم يقول لهم مرحبا مرحبا عشر مرّات حتّى أحلّوهم إلى تحت الاظلال، و بين أيديهم مائده من ذهب و فضّه.

و قال عليه السّلام: أوحى الله إلى موسى عليه السّلام هل عملت لى عملا قط قال: إلهي صلّيت لك و صمت، و تصدّقت، و ذكرت لك فقال: إنّ الصّيّلاه لك برهان، و الصّوم جنّه، و الصّيّدقه ظلّه، و ذكرى نور فأىّ عمل عملت لى فقال موسى: إلهي دلّنى على عمل هو لك فقال: يا موسى هل واليت لى وليّا، و هل عاديت لى عدوّا قط؟ فعلم موسى أن أحبّ الاعمال الحبّ في الله و البغض في الله.

و قال الباقر عليه السّلام: ملك من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما يقيمك على باب هذا الدار فقال أخ فيها أردت أن أسلم عليه فقال الملك: هل بينك و بينه رحم ماسّه أو هل نزعتك اليه حاجه فقال: لا بينى و بينه قرابه و لا نزعتنى إليه حاجه إلّا أخوّه الاسلام و حرمة و أنا افاهده و أسلم اليه فى الله فقال الملك: انى رسول الله إليك، و هو يقرؤك السلام، و يقول لك: انما إياى أردت و لى تفاهدت و قد أوجبت لك الجنّه و أعفيتك من غضبى و أجرتك من النّار.

و قال عليه السّلام: من أكرم أخاه فانّما يكرم الله فما ظنّكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به.

و قال: ما أحدث الله اخاء بين المؤمنين إلا أحدث لكل منهما درجه، و قال:

من استفاد أخا في الله استفاد بيتا في الجنة.

و قال: و النظر إلى الاخ يوده في الله، عبادته، و قال النبي صلى الله عليه و آله يزور أهل الجنة الرب في كل جمعه اى يزور أهل الجنة حملة عرش الرب و المتحابين في الله خاصه يزورون في كل يوم اثنين و خميس مره و فيما ناجى موسى عليه السلام ربه قال فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك قال: الذين يذكروننى فاذكركهم، و يتحابون في فأحبهم فاولئك الذين إن أردت أصبت أهل الارض بسوء فدفعت عنهم بهم، و قال عليه السلام وّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الايمان الا و من أحب في الله و ابغض في الله و أعطى في الله، و منع في الله فهو من أصفياء الله و قال الفضيل: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الحبّ و البغض أمن الايمان هو؟ فقال: و هل الايمان إلا الحبّ و البغض ثم تلا هذه الايه [حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ]، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأصحابه: أتى عرى الايمان أوثق فقالوا: الله و رسوله أعلم و قال بعضهم: الصلاه، و قال بعضهم الزكوه و قال بعضهم الصيام و قال بعضهم الحج و العمرة، و قال بعضهم: الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لكل ما قلتم فضل و ليس به و لكن أوثق عرى الايمان الحبّ في الله و البغض في الله و تولّى اولياء الله و التّبرى من أعداء الله و قال لو أن رجلا أحبّ رجلا لاثابه الله على حبه إياه و انكان المحبوب في علم الله من أهل النار، و لو أن رجلا أبغض لله رجلا لاثابه الله على بغضه إياه، و ان كان المبغض في علم الله من أهل الجنة، و قال ما التقى مؤمنان قطّ إلا كان أحدهما أشدّهما حبا لآخره، و قال:

كل من لم يحبّ على الدّين، و لم يبغض على الدّين فلا دين له، و قال في حديث:

أمّا الخليلان المؤمنان فتخالّا حيوتهما في طاعه الله و تبادلّا عليها و توادا عليها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فيقول: يا ربّ خليلي فلان كان يأمرنى بطاعتك، و يعيننى عليها، و ينهانى عن معصيتك ربّ فثبته على ما ثبتنى عليه من الهدى حتّى تراه ما أريتنى فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله فيقول: كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليلك خيرا كنت تأمرنى بطاعه الله و



## فى ان الحب و البغض فى الله من اعظم العبادات

و قال أبو جعفر عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَاتِينَ فِي اللَّهِ لَيَكُونُ أَحَدُهُمَا فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الْآخَرِ بَدْرَجَةٍ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ أَخِي وَ صَاحِبِي قَدْ كَانَ يَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَ يَثْبُطُنِي عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَ يَرِغْبُنِي فِيمَا عِنْدَكَ فَاجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ فَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا، وَ إِنْ الْمُنَافِقِينَ لَيَكُونُ أَحَدُهُمَا أَسْفَلَ مِنْ صَاحِبِهِ بِدَرَكٍ مِنَ النَّارِ يَقُولُ:

يَا رَبِّ إِنَّ فَلَانًا كَانَ يَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَ يَثْبُطُنِي عَنْ طَاعَتِكَ، وَ يَزْهَدُنِي فِيمَا عِنْدَكَ، وَ لَا يَحْذَرُنِي لِقَائَكَ فَاجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فِي هَذِهِ الدَّرَكِ فَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا، وَ تَلَى هَذِهِ الْآيَةَ [الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ].

و قال عليه السلام: أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ فِي الْجَنَّةِ مَا فَعَلَ صَدِيقِي وَ صَدِيقُهُ فِي الْجَحِيمِ يَقُولُ اللَّهُ: أَخْرِجُوا لَهُ صَدِيقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ يَقُولُ: مَنْ بَقِيَ فِي النَّارِ [فَمَا] لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ]، وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ الصِّدِّيقُ أَقْوَى مِنَ النَّسَبِ فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَسْتَغِيثُونَ بِالْأَبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ بَلْ بِالْأَصْدِقَاءِ يَقُولُونَ: [فَمَا] لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِّيقٍ حَمِيمٍ].

و قال عليه السلام: لَوْ أَنَّ عَبْدَيْنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ أَحَدُهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَ الْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ لَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ.

و قال عليه السلام: أَحَبُّ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، وَ خَيْرُ الْأَعْمَالِ صَحْبُهُ الْإِخْيَارَ: وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُحِبًّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَ لَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلِكُ.

و فى خبر نقله فى الانوار قال: وَ مَنْ أَحَبَّ حَجْرًا حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ، وَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لِمُحِبِّيهِمْ وَ لِمُحِبِّى مُحِبِّيهِمْ.

اقول: يَأْتِي فِي لَوْثِ فَضْلِ الْمَصَافِحَةِ بَعْضُ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا، وَ مَرَّ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ فِي لَوْثِ فَضْلِ نَصِيحَةِ الْمُؤْمِنِ، فَضْلُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَ ذِمَّةُ التَّهَاجُرِ

بما لا مزيد عليه.

(تنبيه) فى الكافى عن صالح قال: سمعت رجلا يسئل أبا عبد الله عليه السلام فقال:

الرجل يقول أوذك فكيف أعلم انه يودنى فقال امتحن قلبك فان كنت تودّه فأنّه يودّك، و قال مسعده قلت لابی عبد الله عليه السلام: انى والله لاحبك فاطرق ثم رفع رأسه فقال: صدقت يا بابشر سل قلبك عما لك فى قلبى من حبك فقد أعلمنى قلبى عما لى فى قلبك، و قال ابو الحسن للحسن بن الجهم إذا أردت أن تعلم ما لك عندى فانظر إلى مالى عندك، و فى العيون عنه قال قلت للرضا عليه السلام: اشتهى أن أعلم كيف أنا عندك قال: انظر كيف أنا عندك، و قال انظر قلبك فان أنكر صاحبك فاعلم أن أحد كما قد احدث

### فى فضيله زياره المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل زياره الاخوان من المؤمنين و المسلمين، و فى الاشاره إلى فضل عتق الرقبه و عظم أجره.

قال أبو عبد الله عليه السلام. لزياره مؤمن فى الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، و من أعتق رقبه مؤمنه وقى الله بكل عضو عضوا من النار، حتى أن الفرج يقى الفرج.

و فى خبر آخر قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من مشى زائرا لأخيه فله بكل خطوه حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبه، و يرفع له مائة ألف درجه و يمحي عنه مائة ألف سيئه، و يكتب له مائة ألف حسنه فقيل لابی هريره أليس قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أعتق رقبه فهو فداء من النار، و كذلك قلنا لرسول الله فقال: بلى يرفع له درجات عند الله فى كنوز عرشه، و عن عبد الله بن محمد الجعفى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام قالا فى حديث أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفا بحقه إلى أن قالا- فإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فإذا التقيا، و تصافحا و تعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكه فيقول: انظروا إلى عبدى تراورا و تحاببا فى و حق على أن لا أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف: فإذا انصرف شيعه الملائكه عدد نفسه و خطاه و كلامه يحفظونه من بلاء الدنيا و بوايق الاخره إلى مثل تلك الليله من قابل فان

مات فيما بينهما أعفى من الحساب و إنكان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره.

و قال عليه السّلام: من لم يقدر على زيارتنا. و فى روايه: أن يزور قبورنا فليزر صالحى إخواننا يكتب له ثواب زيارتنا، و من لم يقدر على صلتنا فليزر صالحى إخوانه يكتب له ثواب صلتنا.

و فى روايه: فليصل فقراء شيعتنا.

اقول: لو أردت الوقوف على حقيقه هذا الثواب المستفاد من التحديد لثواب زياره الاخوان على قدر ثواب زيارتهم عليهم الصّلاه و السّلام فلاحظ ما سئلوه عليك من الاخبار فى فضل زيارتهم الاتيه قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل زياره سيد الشهداء عليه السّلام.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعده الله، و تنجز ما عنده و كل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنه، و قال ابو عرّه:

سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من زار أخاه فى الله فى مرض أو صحه لا يأتيه خداعا و لا استبدالا و كل الله به سبعين ألف ملك ينادون فى قفاه أن طبت و طابت لك الجنه فأنتم زوّار الله و أنتم وفد الرحمن حتى ياتى منزله فقال له يسير: جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال عليه السّلام: يا يسير و إن كان المكان مسيره سنه فان الله جواد، و الملائكه كثير يشيعونه حتى يرجع إلى منزله.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: إنّ العبد المسلم إذا خرج من بيته زائرا أخاه لله لا لغيره إلتماس وجه الله رغبه فيما عنده و كل الله به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله ألا طبت و أطابت لك الجنه و قال أبو حمزه سمعت العبد الصّالح (ع) يقول: من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب الله و تنجز ما وعد الله و كل الله به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنه تبوّأت من الجنه منزلا.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: انّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكّل الله به ملكا فيضع جناحا فى الارض و جناحا فى السّماء يظّله فاذا دخل إلى منزله نادى الجبار

تبارك و تعالى أيها العبد المعظم لحقّي المتبع لا تار نبىّ حقّ على إعظامك سلى أعطك، أدعى أجبك أسكت أبتدئك فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل إلى منزله ثم يناديه تبارك و تعالى أيها العبد المعظم لحقّي حق على إكرامك قد أوجبت لك جنتى، و شفّعتك فى عبادى.

و فى خبر آخر قال: ما زار المسلم أخاه المسلم فى الله و لله إلا ناداه الله أيها الزائر طبت و طابت لك الجنة.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: حدّثنى جبرئيل أن الله أهبط إلى الارض ملكا فأقبل ذلك الملك يمشى حتى دفع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار فقال له الملك:

ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار قال: أخ لى مسلم زرتة فى الله قال له الملك: ما جاء بك إلا ذاك؟ فقال: ما جئنى إلا ذاك فقال إننى رسول الله إليك و هو يقرئك السّلام، و يقول وجبت لك الجنة قال: و قال الملك إن الله يقول: أيما مسلم زار مسلما فليس آياه زار إياى زار و ثوابه على الجنة.

اقول: قد مرّ فى اللؤلؤ السابق نظير هذا الحديث فراجع.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: من زار أخاه فى الله قال الله إياى زرت، و ثوابك علىّ، و لست أرضى لك ثوابا دون الجنة.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من زار أخاه فى بيته قال الله له:

أنت ضيفى، و زائرى، علىّ قراك و قد أوجبت لك الجنة بمحبّتك آياه.

و قال يعقوب: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من زار أخاه فى جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره و حق على الله أن يكرم زوره.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ لله جنّة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحقّ و رجل زار أخاه المؤمن فى الله، و رجل آثر أخاه المؤمن فى الله.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: من زار أخاه [فى] الله و لله جاء يوم القيّمه يخطر بين قباط من نور لا يمرّ بشىء إلا اضاء له حتى يقف بين يدى الله فيقول الله له مرحبا، و إذا قال مرحبا أجزل الله له العطية.

و قال: صفوان الجمال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمنين أو ثلثه اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوايقه، و لا يخافون غوايله و يرجون ما عنده ان دعوا الله أجابهم، و إن سئلوا أعطاهم، و ان استزادوا زادهم، و إن سكتوا إبتداهم، و قال أبو عبد الله ما اجتمع ثلاثه من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملائكه مثلهم فان دعوا بخير امنوا، و إن استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم، و ان سئلوا حاجه تشفعوا إلى الله، و سئلوه قضاها، و ما اجتمع ثلاثه من الجاحدين الا حضرهم عشره أضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم، و إذا ضحكوا ضحكوا معهم، و إذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم، و لا يكن شرك شيطان، و لا جلسه فان غضب الله لا يقوم له شيء و لعنته لا يردها شيء.

ثم قال عليه السلام: فان لم يستطع فلينكر بقلبه، و ليقم و لو حلب شاه أو فواق ناقه.

و قال أبو المعز: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكى لابليس، و جنوده من زياره الاخوان في الله بعضهم لبعض قال: و ان المؤمنين ليلتقيان فيذكران الله ثم يذكر ان فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغه لحم الا تحدر حتى ان روحه ليستغيث من شدة ما تجد من الالم فتحس ملائكه السماء، و خزائن الجنان فيعلنون حتى لا يبقى ملك مقرب الا يلعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا، و قال أبو عبد الله عليه السلام: تراوروا فان في زيارتكم أحياء لقلوبكم، و ذكرا لاحاديثنا، و احاديثنا تعطف بعضكم على بعض.

### حديث اسحاق بن عمار في منع زياره الاخوان

في ثواب الاعمال عن اسحاق بن عمار الصيرفي قال: كنت في الكوفه يأتييني إخواني كثيرا فكرهت الشهره فتخوفت أن أشتهر بدينى فأمرت غلامى فكلما جئنى رجل يطلبنى قال ليس هو هيهنا فحججت تلك السنه فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فرأيت منه ثقلا و تغييرا فيما بينى و بينه قال فقلت: جعلت فداك ما الذى غيرنى عندك؟ قال: الذى غيرك للمؤمنين.

قال قلت: جعلت فداك إنما تخوفت الشهره و قد علم الله شدة حبنى بهم قال فقال

يا اسحاق لا- تملّ زياره إخوانك فان المؤمن إذا لقي أخاه فقال له: مرحبا كتب له مرحبا الى يوم القيامة فاذا صافحه أنزل الله فيما بين ابهاميهما مأه رحمه تسع و تسعون لاشدهما حباً لصاحبه؛ و أشدّ اقبالا فاذا تعانقا غمرتهما الرحمة، فاذا لبثا لا يريدان الا وجهه لا- يريدان غرضا من اغراض الدنيا قيل لهما: قد غفر لكما فاستأنفا فاذا أقبلا على المسائله قالت الملائكه بعضهم لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرّاً، و قد ستره الله عليهما قال: قلت له جعلت فداك فلا يكتب علينا لفظنا، و قد قال الله تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ قال تنفّس ابن رسول الله الصّعداء ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته، و قال: يا اسحاق انّ الله إنّما نادى الملائكه أن يغيبوا عن المؤمنين اذا التقيا إجلالا لهما فاذا كانت الملائكه لا تكتب لفظهما، و لا تعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السرّ و أخفى يا اسحاق خف الله كأنك تراه فان كنت لا نراه فإنّه يراك فان كنت ترى أنّه لا يراك فقد كفرت، و ان كنت تعلم أنّه يراك ثم استترت من المخلوقين بالمعاصي و برزت له بها فقد جعلته في حدّ اهون الناظر اليك.

اقول: تأتي في لؤلؤ فضل المعانقه. و في اللؤلؤ الاتي في فضل المصافحه أخبار عجيبه غريبه تعاضد ما مرّ هنا.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: لقاء الاخوان مغنم جسيم و ان قلّوا.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال امير المؤمنين عليه السّلام المؤمن مألوف و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف.

اقول: يأتي في الباب التاسع فضل زياره المؤمن ميتاً، و أنّه يعلم من يزوره و يستأنس به مع فضل جمله ممّا ورد قرائته عند زياره القبور.

### في فضل المصافحه و تغميز اليد

لؤلؤ: فيما ورد في فضل المصافحه و في فضل تغميز يد المؤمن و فضل تشبيك الاصابع في أصابعه عندها عند ملاقاته، و ان قلت المفارقة بينهما قال أبو عبد الله عليه السّلام مصافحه المؤمن بألف حسنه.

و عنه عليه السّلام: قال أنتم فى تصافحكم مثل المجاهدين فى أجورهم، و عن النّبىّ صلى الله عليه وآله و سلّم قال: و من صافح محبا لعلّى غفر الله له الذّنوب و أدخله الجنه بغير حساب.

و قال أبو عبيده: كنت زميل أبى جعفر عليه السّلام و كنت أبدء بالركوب ثمّ يركب هو فاذا استوتينا سلم وسائل مسائله رجل لا عهد له بصاحبه، و صافح قال: و كان إذا نزل نزل قبلى فاذا استويت أنا و هو على الارض سلّم وسائل مسائله من لا عهد له بصاحبه فقلت يا بن رسول الله: إنك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا و ان فعل مره فكثير فقال:

أما علمت ما فى المصافحه إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فلا تزال الذّنوب تتحاتّ عنهما كما يتحاتّ الورق عن الشجر و الله ينظر اليهما حتى يفرقا.

و فى خبر آخر عنه قال: زاملت أبا جعفر عليه السّلام: فى شقّ محمل من المدينه إلى مكّه، و نزل فى بعض الطّريق فلما قضى حاجته و عاد قال: هات يدك يا أبا عبيده فناولته يدي فغمّزها حتى وجدت الاذى فى أصابعى ثم قال: يا ابا عبيده ما من مسلم لقى أخاه المسلم فصافحه و شبّك أصابعه فى أصابعه إلّا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشّجر فى اليوم الشّاتى.

و قال أبو خالد قال أبو جعفر عليه السّلام: ان المؤمنين إذا التقيا و تصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدهما حبّا لصاحبه.

و قال عليه السّلام: ان المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما و أقبل بوجهه على أشدهما حبّا لصاحبه فاذا أقبل الله بوجهه عليهما تحاتّت عنهما الذّنوب كما يتحاتّ الورق من الشّجر.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: إذا صافح الرّجل صاحبه فالذى يلزم التّصافح أعظم اجرا من الذى يدع الا و انّ الذّنوب لتتحاتّ فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب.

و قال اسحاق بن عمّار دخلت على أبى عبد الله فنظر إلى بوجه قاطب فقلت:

ما الذى غيّرك لى قال: الذى غيّرك لاخوانك بلغنى يا اسحاق أنّك أقعدت ببابك بوابا يردّ عنك فقراء الشّيعه فقلت: جعلت فداك إننى خفت الشّهره فقال: أ فلا خفت البليّه أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله الرّحمه عليهما فكانت

تسعه و تسعين لاشدهما حبًا لصاحبه فاذا تواقفا غمرتهما الرحمة، و اذا قعدا يتحادثان قال الحفظه بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سرًا، و قد ستر الله عليهما فقلت:

□  
أليس الله يقول [مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] فقال: يا اسحاق إن كانت الحفظه لا تسمع فإنّ عالم السرّ يسمع و يرى و قد مرت في اللؤلؤ السابق هذه الحكايه بابسطة ممّا هنا.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا اقبل الله عليهما بوجهه، و تساقطت عنهما الذنوب كما يتساقط الورق من الشجر.

□  
و قال زراره سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: إنّ الله لا يوصف و كيف يوصف و قال في كتابه: [وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ] فلا- يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك و أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لا يوصف و كيف يوصف عبد احتجب الله بسبع، و جعل طاعته في الارض كطاعته في السماء فقال [وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا]، و من أطاع هذا فقد أطاعني، و من عصاه فقد عصاني، و فوّض اليه و إنّنا لا- نوصف و كيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرّجس و هو الشّك، و المؤمن لا يوصف، و ان المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشجر.

و قال مالك قال: أبو جعفر عليه السّلام: انتم شيعتنا لارى (لا ترى خ) أنّك تفرط في أمرنا إنّّه لا يقدر على صفه الله فكما لا يقدر على صفه الله كذلك لا يقدر على صفتنا و كما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفه المؤمن. إنّ المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشجر حتى يفترقا فكيف يقدر على صفه من هو كذلك، و قال اسحاق: قال أبو عبد الله إنّ الله لا يقدر أحد قدره، و كذلك لا يقدر قدر نبيّه و كذلك لا يقدر قدر المؤمن إنّّه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما، و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّى يفترقا كما تتحاتّ الرّيح الشديده الورق عن الشجر.

و قال ابن القداح قال أبو عبد الله عليه السّلام: لقي النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم حذيفه فمدّ النّبي



يده فكفّ حذيفه يده فقال النبي: يا حذيفه بسطت يدي اليك فكففت يدك عني! فقال: حذيفه يا رسول الله بيدك الرّغبه و لكنني كنت جنباً فلم أحب ان تمسّ يدي يدك و أنا جنب فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: أما تعلم أنّ المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر و قال أبو عبيده قال أبو جعفر عليه السّلام: ينبغي للمؤمنين اذا توارى احدهما عن صاحبه بشجره ثم التقيا أن يتصافحا.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: اذا لقي أحدكم أخاه فليسلم و ليصافحه فان الله اكرم بذلك الملائكه فاصنعوا صنع الملائكه.

و قال رفاعه سمعته يقول: مصافحه المؤمن أفضل من مصافحه الملائكه.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم و التّصافح، و اذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار و قال: ان من تمام التّحيه للمقيم المصافحه، و تمام التسليم على المسافر المعانقه و قال من لقي [حاجاظ] فصافحه كان كمن استلم الحجر و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما صافح رسول الله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه.

اقول: قد مرّ في الباب الاول في لؤلؤ آدابه صلى الله عليه و آله و سلّم انه كان يصافح الغنى و الفقير، و لا ينزع يده من يد أحد حتّى ينزعها و قال هشام: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن حدّ المصافحه فقال: دور نخله، و قال أبو حمزه: زاملت أبا جعفر عليه السّلام فحططنا الرّحل ثم مشى قليلاً ثم جاء فأخذ بيدي فغمّزها غمزته شديده فقلت: جعلت فداك أو ما كنت معك في المحمل فقال: أو ما علمت أن المؤمن إذا جال جوله ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه، و يقول للذنوب تتحاتّ عنهما فتحاتّ يا ابا حمزه كما يتحاتّ الورق عن الشجر فيفترقان و ما عليهما من ذنب و قد مرّ في صدر اللؤلؤ أنه عليه السّلام إذا استوى هو و زميله المحمل صافحه و غمز يده حتى وجد الاذى في أصابعه، و إذا نزلا و استويا على الارض صافحه لمكان هذا القدر من المفارقة، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و مرّوا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى

بعض فتصافحوا.

و عنه عليه السّلام قال: تصافحوا فانها تذهب بالسّخيمه و قال: صافح عدوك و ان كره بالدّنيا.

### فى فضل المعانقه و التقبيل و كيفيته

لؤلؤ: فى فضل المعانقه و التّقبيل و كيفيته قد مرّ قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل زياره الاخوان فى حديث عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قال: إنّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتھما الرّحمه، و مرّ فيه فى حديث آخر انھما قالا فاذا التقيا و تصافحا، و تعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكھ، و قال يونس قال أبو عبد الله عليه السّلام:

إن لكم نورا تعرفون به فى الدّنيا حتّى انّ أحدكم إذا لقي أخاه قبله فى موضع الثّور من جبهته، و قال رفاعه: قال أبو عبد الله عليه السّلام لا يقبل رأس أحد و لا يده إلّا يد رسول الله صلّى الله عليه و آلہ و سلّم أو من أريد به رسول الله، و قال على بن مزيد: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فتناولت يده فقبلتها فقال: أما إنها لا تصلح الّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ و عن الحّجال عن يونس قال قلت لابی عبد الله عليه السّلام: ناولنى يدك أقبلها فأعطانيها فقلت: جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك رجلا-ك فقال: أقسمت أقسمت ثلثا و بقى شيء و بقى شيء و بقى شيء (ثلثا خ) و فى الاحتجاج سئل الكاظم عن الرجل يصلح له أن يقبل الرجل أو المرثه تقبل المرثه قال الاخ و الابن و الاخت و الابنه و نحو ذلك فلا بأس و قال أبو الحسن عليه السّلام: من قبل للرّحم ذا قرابه فليس عليه شيء، و قبله الاخ على الخدّ، و قبله الامام بين عينيه و قال أبو الصّباح:

قال أبو عبد الله عليه السّلام: ليس القبلة على الفم إلّا للزّوجه و الولد الصّغير.

اقول: و تأتى فى لئالى فضل النكاح أخبار فى جزيل ثواب تقبيل الزوجه و الاولاد بالخصوص.

منها أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و آلہ و سلّم قال فى حديث: فان قبلها يعنى زوجته كتبت له مأه حسنه و محى عنه مأه سيئه، و فى روايه فى المتعه قال: فاذا قبل أحدهما الآخر كتب

اللّٰهُ لَهُ بِكُلِّ قَبْلِهِ حُجَّةٌ وَ عَمْرَهُ.

و منها انه قال: أكثرُوا من قبله أولادكم فان لكم بكلّ قبله درجة في الجنة مسيره خمسمائة عام.

و منها انه قال: من قبل ولده كتب اللّٰهُ له حسنه.

### في فضل زياره سيد الشهداء و سائر الائمه عليهم السلام

لؤلؤ: في ما ورد في فضل زياره سيد الشهداء و سائر الائمه عليهم السلام، و عظم ثوابها فنقول:

منها ما عن الحسن المجتبي عليه السلام أنه قال لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا أبتاه ما لمن زارنا قال يا بني: من زارني حيًّا و ميتًا، و من زار أباك حيًّا و ميتًا، و من زار أخاك حيًّا و ميتًا، و من زارك حيًّا و ميتًا كان حقًّا عليّ أن أزوره يوم القيمة و أخلصه من ذنوبه و أدخله الجنّة.

و منها ما عن هرون قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يرون أن من زار قبر الحسين عليه السلام كانت له حجة و عمره قال: من زاره و الله العظيم عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر.

و منها ما عنه عليه السلام قال: إن الرجل ليخرج إلى زياره الحسين عليه السلام فله اذا خرج من عند أهله بأول خطوه مغفره لذنوبه.

و في روايه قال عليه السلام: إنّ الرجل ليخرج إلى زياره قبر الحسين عليه السلام فله اذا خرج من عند أهله بأول خطوه مغفره لذنوبه ثم لم يزل يقدس بكلّ خطوه حتى يأتيه فاذا اتاه فاجأه الله فقال: عبدی اسئلنی أعطک أدعنی أجبك أطلب مني أعطك سلني حاجه أقضها لك و قال: و حق على الله أن يعطى ما بذل.

و في روايه اخرى قال عليه السلام: ان زائر قبر الحسين عليه السلام جعل ذنوبه جسرا على باب داره ثم عبرها كما يخلف أحدكم الجسر ورائه إذا عبره.

بل في روايه أخرى عنه عليه السلام قال: إن لله ملائكة موكّلين بقبر الحسين

عليه السلام فاذا هم الرجل بزيارته أعطاهم ذنوبه فاذا خطا محوها ثم إذا خطا ضاعفوا له.

حسناته فما يزال حسناته تتضاعف حتى تجب له الجنة ثم اكتنفوه فقد سوه فينادون ملائكة السماء أن قدسوا زوار حبيب الله فاذا اغتسلوا ناداهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة ثم ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ضامن لحوائجكم، و دفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثم اكتنفوهم عن إيمانهم و شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهلهم.

### في ان لزارته بكل خطوه حجه و عمره و حسنه و محو سيئه

و منها ما عنه عليه السلام ايضا قال: من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام إن كان ماشيا كتب الله له بكل خطوه حسنه و محى عنه سيئه، و ان كان راكبا كتب الله له بكل حافر حسنه، و حط عنه به سيئه حتى إذا صار في الحائر كتب الله من المفليحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكه كتب الله من الفايزين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: إن رسول الله يقرئك السلام، و يقول لك استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى و سيأتى أن له ايضا بكل خطوه حجه و عمره.

و منها ما عن رفاعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني أبي أن من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفا غير بحقه مستكبر، و بلغ الفرات و وقع في الماء، و خرج من الماء كان مثل الذي يخرج من الذنوب، و اذا مشى إلى الحسين فرفع قدما و وضع أخرى كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات.

و منها ما عنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضا قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه كان كمن حج مأه حجه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

و في روايه كتب الله له: ثمانين حجه مبروره.

و منها ما عن بشير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن زار الحسين بن علي (ع)

عارفا بحقه فى غير يوم عيد كتبت له عشرون حجّه و عشرون عمره مبرورات متقبلاّت، و عشرون غزوه مع نبى مرسل أو امام عادل.

و منها ما عن أبى سعيد عنه عليه السّلام قال: قال فاذا زرتّه كتب الله لك اثنتين و عشرين عمره.

و فى روايه اخرى قال له: و اذا زرتّه كتب الله لك به خمسا و عشرين حجه.

و منها ما عن موسى عنه عليه السّلام قال: ان زيّاره أبى عبد الله عليه السّلام تعدل ثلثين حجه مبروره متقبّله زاكيه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم.

و منها ما عن حذيفه قال قال ابو عبد الله: كم حججت حجه قلت تسع عشر حجّه قال فقال لى: لو أتممتها عشرين كنت كمن زار الحسين عليه السّلام.

و فى روايه أخرى قال الشهاب: سئلنى أبو عبد الله فقال (ع): يا شهاب كم حججت قال: فقلت تسع عشر حجه قال لى فتممها عشرين يكتب لك زيّاره الحسين (ع)

و فى اخرى عن على (ع): عن بعض اصحابنا قال قلت لابى عبد الله فلان أخبرنى انه قال لك إنى حججت تسع عشر حجه، و تسع عشر عمره فقلت له حجّ حجّه أخرى و اعتمر عمره أخرى يكتب لك زيّاره قبر الحسين (ع) فقال: أيهما أحب اليك ان تحج عشرين حجه، و تعتمر عشرين عمره أو تحشر مع الحسين (ع) فقلت لا بل احشر مع الحسين قال: فزر أبا عبد الله (ع).

و فى روايه قال له زيّارته خير من عشرين حجّه.

و فى التهذيب قال: من أتاه يعنى الحسين فتوضأ و اغتسل من الفرات لم يرفع قدما و لم يضع قدما الا كتب الله له بذلك حجه و عمره.

### فى فضل زيّاره سيد الشهداء فى يوم العرفه و انه افضل من الف حج بل بما لا يحصى عدده

و منها ما عن يسار قال قال أبو عبد الله (ع): من كان معسرا فلم يتهيأ له حجه -

الاسلام فليات قبر أبى عبد الله (ع) فليعرف عنده فذلك يجزيه عن حجه الاسلام اما إننى لا أقول يجزى ذلك عن حجّه الاسلام إلا لمعسر فاما الموسر اذا كان قد حجّ حجه- الاسلام فاراد أن يتنفل بالحج والعمره فمنعه عن ذلك شغل دنياه او عائق فاتى الحسين عليه السلام فى يوم عرفه أجزأه عن أداء حجته وعمرته، وضاعف الله بذلك أضعافا مضاعفه قلت كم تعدل حجّه، و كم تعدل عمره قال لا يحصى ذلك قلت ما قال ومن يحصى ذلك قلت وألف قال: وأكثر ثم قال: [وَإِنْ تَعِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا].

و منها ما عن أبى عبد الله عليه السلام قال من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة و كمن حمل ألف فرس فى سبيل الله مسرجه ملجمه.

و منها ما فى روايه أم سعيد قالت: جئت إلى أبى عبد الله (ع) وسأقت الحديث إلى أن قالت قلت أى شىء لنا فى زيارته يعنى سيد الشهداء قال تعدل حجّه وعمره واعتكاف شهرين فى المسجد الحرام وصيامهما.

و منها ما عن عليّ بن أسباط عنه عليه السلام قال: إن الله يبدء بالنظر الى زوّار الحسين عليه السلام عشيه عرفه قال قلت قبل نظره إلى أهل الموقف قال نعم قلت كيف ذلك قال:

لان فى ذلك أولاد زنا و ليس فى هؤلاء أولاد زنا، و فى روايه عنه عليه السلام ايضا قال:

إن الله يتجلى لزوّار الحسين عليه السلام قبل أهل العرفات، و يقضى حوائجهم، و يغفر ذنوبهم، و يشفعهم فى مسائلهم و يشئ بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم.

و منها ما عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: من زار قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام بشط فرات كان كمن زار الله فوق عرشه، و قال من أراد زياره قبر الحسين عليه السلام لا أشرا ولا بطرا، ولا رياء، ولا سمعه محيت ذنوبه كما يمحي الثوب فى الماء فلا يبقى عليه دنس، و يكتب له بكل خطوه حجّه، و كلّ ما رفع قدمه عمره، و قال: من زار قبر الحسين فى يوم عاشوراء وجبت له الجنّه.

و منها ما عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من أتى الحسين عارفا بحقه كتب فى عليّين و فى روايه قال كتبه الله فى اعلى عليّين.

و منها ما عن أبان عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال: إنّ أربعة آلاف ملك عند

و فى روايه أن الحسين عليه السلام وَّكَل به أربعة آلاف ملك شعث غبر ييكون إلى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه، و لا يودّعه مودّع إلاّ شيعوه و لا يمرض إلاّ عادوه، و لا يموت إلاّ صلّوا على جنازته و استغفروا له بعد موته.

و فى روايه قال عليه السلام: وَّكَل الله بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شعث غبر ييكونه إلى يوم القيمة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتّى يبلغوه مأمنه، و ان مرض عادوه غدوه و عشيا، و ان مات شهدوا جنازته و استغفروا له إلى يوم القيمة.

و فى روايه عن أبى بصير عنه (ع) قال: و كل الله بالحسين (ع) سبعين ألف ملك شعث غبر يصلّون عليه كلّ يوم، و يدعون لمن زاره، و يقولون: ربّنا هؤلاء زوّار قبر الحسين (ع) إفعل بهم و إفعل بهم.

و منها ما عنه (ع) أيضا قال: إن أدنى ما يكون لزائر قبره يعنى الحسين (ع) أن الله يحفظه فى نفسه، و ماله حتّى يرده إلى أهله فاذا كان يوم القيامة كان الله أحفظ له.

و منها ما عن بشير عنه أيضا قال قال فى حديث: و من أتاه يعنى قبر الحسين عليه السلام فى يوم عيد كتب الله له مأه حجه و عمره، و مأه غزوه مع نبى مرسل أو امام عادل، و من أتاه فى يوم عرفه عارفا بحقه كتب الله له ألف حجه، و ألف عمره متقبّلات و ألف غزوه مع نبى مرسل أو امام عادل قال: فقلت له و كيف لى مع الموقف قال:

فنظر إلى شبه المغضب ثم قال: يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفه و اغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوه بمناسكها، و لا أعلمه إلاّ قال: و غزوه و فى خبر آخر فى التهذيب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفه كتب الله له ألف ألف حجه مع القائم عليه السلام و ألف ألف عمره مع النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و عتق ألف ألف نسمة و حملان ألف ألف فرس فى سبيل الله، و سمّاه الله عبدى الصديق آمن بوعدى، و قالت الملائكة: فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه، و سمى فى الارض زكوايا.

## فى ان ايام زائر سيد الشهداء لا تعد من عمره و تركه منقص له

و منها أن أبا عبد الله عليه السّلام قال: إن ايام زائر الحسين عليه السّلام لا نعد من آجالهم، و فى خبر آخر عنهما قالا: إن الله تعالى عوض الحسين عليه السّلام من قتله أن جعل الامامه فى ذريته و الشفاء فى تربته، و إجابته الدعاء عند قبره، و لا تعد ايام زائريه جائيا و راجعا من عمره و فى آخر قال: مروا شيعتنا بزياره قبر الحسين عليه السّلام فان اتيانه يزيد فى الرزق، و يمد فى العمر و يدفع مدافع السوء و اتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقّر بالامامه من الله.

و فى خبر آخر قال: مروا شيعتنا بزياره الحسين عليه السّلام فان زيارته تدفع الهدم و الغرق و الحرق و اكل السبع.

و منها أنه قال فى حديث يا مفضل لك بكل ركعه تركعها عنده يعنى عند سيد الشهداء كثواب من حجّ ألف حجّه و اعتمر ألف عمره، و أعتق ألف رقبه و كانما وقف فى سبيل الله ألف مرّه مع نبى مرسل.

و منها أن أبا عبد الله عليه السّلام قال: حقّ على الغنى أن يأتى قبر الحسين فى السنه مرتين، و حقّ على الفقير أن يأتيه فى السنه مرّه.

و عنه عليه السّلام قال: من اتى عليه حول لم يأت الحسين عليه السّلام نقص اليه (الله ظ) من عمره حولا و لو قلت إن أحدكم ليموت قبل أجله ثلاثين سنه لكنك صادق و ذلك انكم تتركون زيارته فلا تدعوها يمد الله فى أعماركم و يزيد فى أرزاقكم فاذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم، و أرزاقكم فتنافسوا فى زيارته، و لا تدعوا ذلك فان الحسين بن على عليه السّلام شاهد لكم عند الله، و عند رسوله، و عند على، و عند فاطمه عليهم السّلام.



## فى ان الله يجعل كل درهم انفق فى زياره سيد الشهداء عشره آلاف درهم و يخلف عليه ما ينفق و يزيد فى رزقه

و منها أنه قال: من لم يأت قبر الحسين عليه السّلام حتى يموت كان منتقص الايمان منتقص الدّين إذا دخل الجنه كان دون المؤمنين فيها، و قال الحلبي: قلت لابي عبد الله عليه السّلام: ما تقول فيمن ترك زياره الحسين عليه السّلام، و هو يقدر على ذلك قال: إنه قد عرق رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و عقنا و استخفّ بأمر من هوله، و من زاره كان الله له من وراء حوائجه، و كفى ما أهمه من أمور دنياه، و أنّه يجلب الرزق على العبد، و يخلف عليه ما ينفق، و يغفر له ذنوب خمسين سنه، و يرجع إلى أهله، و ما عليه وزر، و لا خطيئه الا و قد محيت من صحيفته فان هلك فى سفرته نزلت الملائكه تغسله، و فتح له باب إلى الجنّه يدخل عليه روحا حتى ينشر، و إن سلم فتح أبواب الذى ينزل منه رزقه، و يجعل له بكل درهم أنفقه عشره آلاف درهم، و ذخر ذلك له فاذا حشر قيل له لك بكل درهم عشره آلاف درهم إن الله نظر لك فذخرها لك عنده،

و عن على قال: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام يا على بلغنى أن أناسا من شيعتنا تمرّ بهم السيئه و الستتان و أكثر من ذلك لا يزورون الحسين عليه السّلام قلت: إني لاعرف ناسا كثيرا بهذه الصفه قال: أما و الله بحظهم أخطوا، و عن ثواب الله زاغوا، و عن جوار محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم فى الجنّه، تباعدوا قلت فان أخرج عند (عنه ظ) رجلا أيجزى عنه ذلك قال قال: نعم و خروجه بنفسه أعظم أجرا و خيرا له عند ربه، و قال معويه قال لى أبو عبد الله يا معويه لا تدع زياره قبر الحسين عليه السّلام فان من تركه رأى من الحسره ما يتمنى أن قبره كان عنده إلى أن قال: أما يحب أن يكون ممن ينقلب بالمغفره لما مضى و يغفر له ذنوب سبعين سنه، و فى خبر آخر قال: من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و عن اسحق عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول ليس ملك فى السّموات و الارض الا و هم يسئلون أن يؤذن فى زياره قبر الحسين عليه السّلام ففوج ينزل،

و فوج يعرج، و فى روايه عنه عليه السّلام قال: ما بين قبر الحسين عليه السّلام إلى السماء السابعة مختلف الملائكه.

و فى اخرى قال: ما خلق الله خلقا أكثر من الملائكه و أنه لينزل من السّماء كلّ مساء سبعون ألف ملك إلى أن قال: يأتون قبر الحسين عليه السّلام فيسلّمون عليه ثم يعرجون إلى السّماء قبل أن تطلع الشمس، و ينزل من ملائكه النّهار سبعون ألف ملك إلى أن قال: يأتون قبر الحسين عليه السّلام فيسلّمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن يغيب الشمس.

و فى روايه عنه قال: موضع قبر الحسين منذ يوم دفن روضه من رياض الجنّه، و قال ترعه من ترع الجنّه.

و فى ثواب الاعمال عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إذا زرت أبا عبد الله عليه السّلام فزره و أنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فان الحسين عليه السّلام قتل حزينا مكروبا شعثا، مغبرا جائعا عطشانا، و اسئله الحوائج و انصرف عنه و لا تتّخذة وطننا.

و فيه عن رجل قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: تأتون قبر أبى عبد الله عليه السّلام؟ قلت نعم قال: تتّخذون لذلك سفره قلت نعم قال: اما لو أتيتم قبور آبائكم و أمهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت أى شىء نأكل قال الخبز باللبن.

و فى روايه اخرى قال: بلغنى أن قوما إذا زاروا الحسين عليه السّلام حملوا معهم السّفرة فيها الجداء و الاخيصه و أشباهه لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا و يأتى فضل تربته عليه السّلام و بيان موضع قبره و حرمة فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل سجدتى الشكر، و يأتى فضل الذكر بها فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل تسبيح الزهراء (ع).

و منها أن الصادق (ع) قال: من زار واحدا منا كان كمن زار الحسين (ع).

و فى خبر آخر قال الحسن: قلت للرضا ما لمن أتى قبر أحد من الائمة قال له مثل ما لمن أتى قبر أبى عبد الله (ع) و فى آخر عن زيد قال قلت لابی عبد الله (ع) ما لمن زار واحدا منكم قال: كمن زار رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

## فى فضل زياره الرضا عليه السلام و انها تعدل الف الف حجه

لؤلؤ: فيما ورد فى خصوص فضل زياره ابنى الحسن (ع) ، و فى فضل زياره مولانا عبد العظيم صلوات الله و سلامه عليهم. فى التهذيب عن محمد بن أبى نصر قال: قرأت فى كتاب أبى الحسن الرضا عليه السلام بخطه أبلغ شيعتى أن زيارتى تعدل عند الله ألف حجه قال: قلت لآبى جعفر (ع) تعدل زيارته ألف حجه قال إى و الله و ألف ألف حجه لمن زاره عارفا بحقه، و فى روايه اخرى عنه (ع) قال من زاره يعنى الرضا (ع) عارفا بحقه أخذت يده يوم القيمه و أدخله الجنة و لو كان من أهل الكبائر.

و فى اخرى فى جواب من قال ما لمن أتى قبر الرضا (ع) قال: الجنة و الله قيل له ما العرفان بحقه قال: تعلم أنه امام مفترض الطاعه غريب شهيد.

و فى آخر عن الرضا (ع) إنه قال: من زارنى فله الجنة و قال (ع) : من زاره عارفا بحقه أعطاه الله أجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين يدى رسول الله حقيقه، و فى حديث آخر عنه قال: أعطاه الله أجر سبعين ألف شهيد، و قال (ع) : من زارنى على بعد دارى و مزارى آتيته يوم القيمه فى ثلث مواطن حتى أخلصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب يمينا و شمالا، و عند الصراط، و عند الميزان، و قال الكاظم (ع) : من زار قبر ولدى على، كان له عند الله سبعون حجه مبروره قيل له تعجبا سبعون حجه مقبوله قال: نعم و سبعون ألف حجه فقال: رب حجه لا تقبل من زاره أو بات عنده ليله كان كمن زار الله فى عرشه قيل له كمن زار الله فى عرشه؟! قال نعم اذا كان يوم القيمه كان على عرش الله أربعة من الاولين و أربعة من الاخرين فاما الاربعه الذين هم من الاولين فنوح و ابراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام.

و اما الآخرون: محمد، و على، و الحسن، و الحسين عليهم السلام ثم يمد المضمار فيقعد معنا من زار قبور الائمة الا ان إعلام درجه و أقربهم حبه زوار قبر ولدى على (ع) ، و قال: من زاره يعنى الرضا (ع) عارفا بحقه أعطاه الله اجر من أنفق من قبل الفتح و قاتل.

و فى خبر عن الرضا (ع) قال: من زارنى فى غربتى كتب الله له أجر مائه ألف شهيد و مائه ألف صديق و مائه ألف حاج، و مائه ألف معتمر و مائه ألف مجاهد، و حشر فى زمرتنا، و جعل فى درجات العلى من الجنة رفيقنا.

و عنه (ع) قال إن بقعتى و الله روضه من رياض الجنة من زارنى فى تلك البقعه كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كتب الله له بذلك ثواب ألف حجه مبروره و ألف عمره مقبوله، و كنت أنا و آبائى شفعاؤه يوم القيمة.

و فى خبر آخر عنه (ع) قال: الا فمن زارنى و هو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقى و طاعتى فأنا و آبائى شفعاؤه يوم القيمة، و من كنّا شفعاؤه يوم القيمة نجى، و لو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ و الانس، و قال: الا فمن زارنى فى غربتى بطوس كان معى فى درجتى يوم القيمة.

و قال التقي (ع) ما زار أبى أحد فأصابه أذى من مطر أو بردا و حرّ، الا حرّم الله جسده على النار، و فى الامالى قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ستدفن بضعه منى بارض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة و حرّم جسده على النار، و فيه قال أبو جعفر محمد التقي (ع) من زار قبر أبى بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فاذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى يفرغ الله من حساب عبادته، و قال رسول الله ستدفن بضعه منى بخراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته و لا مذنّب الا غفر الله ذنبه.

و قال أمير المؤمنين (ع) : سيدفن رجل من ولدى فى خراسان بالسّم ظلما إسمه أسمى و أسم أبيه اسم ابن عمران من زاره فى محلّ الغربه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر، و ان كانت عدد نجوم السماء و قطرات المطر و ورق الاشجار.

و فى خبر قال الرضا عليه السلام: الا فمن زارنى، و هو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

و سئل عن محمد التقي (ع) : هل زياره قبر الحسين (ع) خير أم قبر أبيك الرضا (ع) : فبكى و جرى الدّمع من عينيه، و قال: زياره أبى خير لان زوّار

الحسين (ع) كثيره و زوار أبى قليله.

و فى روايه أخرى قال عليه السلام: إنّ أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس و أبى لا يزوره إلا الخواص من الشيعة.

و فى ثواب الاعمال عن سعيد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: سئلته عن زیاره قبر فاطمه بنت موسى فقال: من زارها فله الجنة.

### فى ان من زار عبد العظيم بالرى كان كمن زار الحسين بكربلا

و فيه محذوف قال: دخلت على أبى الحسن العسكرى عليه السلام فقال: أين كنت فقلت زرت الحسين عليه السلام فقال: اما إنك لو زرت قبر عبد العظيم (ع) عندكم لكنت كمن زار الحسين (ع).

و فى نسخه لم يظهر لى حال مؤلفه، و عن تعليقه الشهيد الثانى (ره) على خلاصه الرجال للعلامة (ره) قال: و قد نصّ على زیارته يعنى عبد العظيم الامام على ابن موسى الرضا (ع) قال: من زار قبره وجبت له على الله الجنة و عن الرواشح السماويه للمير الداماد مثله إلا أنه قال: ورد من زار قبره وجبت له الجنة.

و فيه قال الرضا (ع): من زارنى بعد موتى ضمننت له الجنة، و من لم يقدر على زیارتى فليزر أخى عبد العظيم الحسنى بالرى.

و فيه عنه (ع) ايضا قال: إذا عجزت عن زیاره جدى الحسين (ع) فزر السيد الزاهد العابد عبد العظيم بالرى فإنه أجزئك، و كفاك اى عمّا لك فى زیارته من عظم الثواب الوارد فيه.

و فيه عنه ايضا قال: من زار عبد العظيم الحسنى بالرى كمن كان زار أبا عبد الله (ع) بكربلا، و هذه الاخبار اخبار منه عن المستقبل.

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل عياده المريض سيّما فى الصّباح و المساء، و فى توييخ الله على من تركها و فى فضل القيام بخدماته و قضاء حاجته و جزيل ثوابهما سيّما إذا كان المريض من أهله، و فى قدر جلوس العياده، و فى وجوب الفرار من الامراض المسريه و عدم جواز عياده أصحابها، و فى فضل الموت فى الغربه قال أبو هريره و عبد الله بن عباس: قال النبى (ص) فى خطبه كانت آخر خطبه حتّى لحق بالله، و من عاد مريضا فله بكلّ خطوه خطاها حتّى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنه، و محى عنه سبعون ألف ألف سيئه و يرفع له سبعون ألف ألف درجه و وكل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه فى قبره، و يستغفرون له إلى يوم القيمه.

و فى خبر آخر قال: أبو عبد الله (ع) : من عاد مريضا من المسلمين و كل الله به أبدا سبعين ألفا من الملائكه يغشون رحله، و يسبّحون فيه، و يقدّسون، و يهلّلون، و يكبرون إلى يوم القيمه نصف صلاتهم لعائد المريض.

و قال السيّجاد (ع) : و من عادّه يعنى أخاه المؤمن عند مرضه حفّته الملائكه تدعو له حتى ينصرف فتقول له: طبت و طابت لك الجنّه.

و قال أبو عبد الله (ع) قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من عاد مريضا نادى مناد من السماء باسمه يا فلان طبت و طابت (طاب ظ) ممشاك بثواب من الجنّه و عنه (ع) قال من عاد مريضا فلا يزال فى الرّحمه حتّى إذا قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج.

و قال أبو جعفر (ع) ايّما مؤمن عاد مؤمنا خاض الرّحمه خوضا فإذا جلس غرقه الرّحمه، و إذا انصرف و كل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، و يسترحمون عليه، و يقولون طبت و طابت لك الجنّه إلى تلك السّاعه من غد، و كان له خريف فى الجنّه قال أبو حمزه: قلت ما الخريف جعلت فداك قال: زاويه فى الجنّه يسير الراكب فيها أربعين يوما، و قال أبو عبد الله (ع) : أى مؤمن عاد مؤمنا فى الله فى

مرضه وكلّ الله به ملكا من العوادم يعود في قبره ويستغفر له إلى يوم القيمة وقال أبو جعفر (ع) كان فيما ناجى به موسى ربه ان قال يا رب ما يبلغ عياده المريض من الاجر فقال الله: او كل به ملكا يعود في قبره الى محشره.

و في روايه أخرى قال (ع) : و كان فيما ناجى (به ظ) موسى ربه قال: ما لعائيد المريض من الاجر قال: أبعث له عند موته ملكه يشيعونه إلى قبره و يؤانسونه إلى المحشر.

و قال الباقر (ع) قال امير المؤمنين (ع) : سمت لستّه الجنّه منهم رجل خرج يعود مريضا فمات فله الجنّه.

و قال أبو عبد الله (ع) ايّما مؤمن عاد مؤمنا مريضا حين يصبح شيعة سبعون ألف ملك فاذا قعد غمرته الرحمة و استغفروا له حتّى يمسي و إن عاد مساء كان له مثل ذلك حتّى يصبح.

و في خبر آخر قال ميسر: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: من عاد امرا مسلما في مرضه صلّى عليه يومئذ سبعون ألف ملك إن كان صباحا حتّى يمسي، و إن كان مساء حتّى يصبحوا مع أنّ له خريفا في الجنّه، و قال عبد الله بن رافع إنّ ابا موسى عاد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال الحسن (ع) أ عائدا جئت أو زائرا فقال: عائدا فقال (ع) :

ما من رجل يعود مريضا ممسيا الا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يصبح و كان له خريف في الجنّه.

و عن أبي هريره قال: قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان الله يقول يا بن آدم مرضت فلم تعدني قال: يا ربّ كيف أعودك و أنت ربّ العالمين قال: مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده، و قال الكاظم (ع) : ناقلا عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: يعيّر الله عبدا من عباده يوم القيمة فيقول ما منعك اذا مرضت ان تعودني فيقول يا ربّ سبحانك أنت ربّ العباد لا تألم و لا تمرض فيقول مرض أخوك المؤمن فلم تعده فو عزّتي و جلالتي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، و ذلك من كرامه عبدي المؤمن و أنا ارحم الراحمين.

و قال الصادق (ع): إذا كان يوم القيمة نادى العبد إلى الله فيحاسبه حسابا يسيرا فيقول: ما منعك أن تعودني حين مرضت فيقول المؤمن أنت ربّي و أنا عبدك أنت الحي القيوم الذى لا يصيبك ألم و لا نصب فيقول عزّ و جلّ فمن عاد مؤمنا فقد عادني ثم يقول له: أ تعرف فلان بن فلان فيقول نعم يا رب فيقول ما منعك أن تعود حين مرض أما لوعده لعدتني ثم لوجدتني به عنده ثم لو سئلتني حاجه لقضيتها لك، و لم أردك عنها، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من قام على مريض يوما و ليله بعثه الله مع ابراهيم الخليل عليه السلام فيجاز على الصراط كالبرق اللامع، و من سعى لمريض حاجه قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الانصار: يا رسول الله فان كان المريض من أهله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أعظم الناس أجرا من سعى فى حاجه أهله، و من ضيّع أهله، و قطع رحمه رحمه الله حسن الجزاء يوم يجزى المحسنين، و ضيّع، و من يضيّع الله فى الآخره فهو يتردّد مع الهالكين حتى يأتى بالمخرج و لم يأت به.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: لا- عياده فى وجع العين، و لا- تكون عياده فى أقل من ثلاثة أيام فاذا وجبت فيوم و يوم لا فاذا طالت العله ترك المريض و عياله.

و فى حديث قال: إنّ أمير المؤمنين (ع) اشتكى عينه فعاده النبى و قال امير- المؤمنين عليه السلام و من اعظم العوّاد اجرا عند الله لمن اذا عاد اخاه خفف الجلوس الا ان يكون المريض يحبّ ذلك و يريده، و يسئله ذلك، و قال أبو عبد الله عليه السلام تمام العياده للمريض أن تضع يدك على ذراعه، و تعجل القيام من عنده فان عياده التوكى أشدّ على المريض من وجعه.

و قد حكى أن عايذا طوّل عند مريض فقال له ما تشتكى فقال: طول جلوسك و حكى أنّه قيل لا عمش لم عمشت عيناك قال: من النظر إلى الثقلاء و مرّ عن بعض الحكماء أنّه قال: أربعه تضعف البدن، و تجلب العلل، و ربما قتلت صاحبها: معاشره البخيل، و مجالسه الثقيل، و معالجه العليل، و وعد فيه تطويل، و قال عليه السلام تمام العياده أن تضع يدك على المريض إذا دخلت عليه و فى خبر رواه فى الكافى قال عليه السلام: من تمام



العيادة أن يضع العائد إحدى يديه على الأخرى أو على جبهته و قال عليه السّلام إذا دخل أحدكم على أخيه عائدا له فيسئله يدعو له فإنّ دعائه مثل دعاء الملائكة و في روايه فأنّه يعدل دعاء الملائكة.

اقول قد مرّ في الباب الثالث: في لؤلؤ أحوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن عظم ثواب صلاه الملائكة، و دعاءهم، و استغفارهم للادميين.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من عاد مريضا في الله لم يسأل المريض شيئا للعائد الا استجاب الله له، و قال و من عاد مريضا لم يسأل الله شيئا الا أعطاه و في طبّ النّبي قال: من قال عند مريض اسئّل الله ربّ العرش العظيم أن يشفيك سبع مرّات إلا عوفي، و في الانوار، و ينبغي أن يحمل معه إلى المريض تفّاحه، او سفرجله أو أترجه أو لعقه من طيب أو قطعه من عود لان المريض يستريح إلى كل من دخل عليه بها كذا جاء في الزّوايه عن الصادق عليه السّلام.

و فيه ايضا: و ينبغي أن يأذن المريض لكلّ العائدين لأنّ مستجاب الدّعوه مخفّى بينهم فلعلّه الممنوع عن الدّخول.

اقول: الزّوايه التي أشار إليها هي ما في المكارم عن مولى للصادق عليه السّلام قال مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده؛ و نحن عده من مواليه فاستقبلنا عليه السّلام في بعض الطّريق فقال: أين تريدون فقلنا نريد فلانا نعوده قال: قفوا فوقفنا قال: مع أحدكم تفّاحه أو سفرجله أو أترجه أو لعقه من طيب أو قطعه من عود فقلنا ما معنا من هذا شيء قال: أما علمتم أن المريض يستريح الى كل من أدخل به عليه و فيه عنه ايضا قال: ينبغي للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه، و يوجر فيهم و يوجرون فيه فقيل: نعم يوجرون فيه بمشيهم اليه و هو كيف يوجر فيهم قال عليه السّلام باكتسابه لهم الحسنات فيوجر فيهم فتكتب له بذلك عشر حسنات، و ترفع له عشر درجات، و تحط عنه عشر سيئات و قال أبو الحسن عليه السّلام: إذا مرض أحدكم فليأذن للنّاس أن يدخلوا فليس من أحد الا و له دعوته مستجابة، و قال إذا دخل أحدكم على أخيه عائدا له فليدع له فإنّ دعائه مثل دعاء الملائكة. و اما: قدر جلوس العيادة:

فقال أبو عبد الله عليه السلام: العيادة قدر فواق ناقة أو حلب ناقة.

و في خبر آخر قال عليه السلام: عياده المريض قدر فواق الناقة.

و في الانوار و أعظم العائدين ثوابا من خفف الجلوس عند المريض إلا أن يعلم حال المريض رضاه بطول الجلوس، و قدر جلوس العيادة على ما في الروايات مقدار حلب ناقة.

و في النهاية: فواق الناقة هو ما بين الحلبتين من الراحة، و تضم فأوه و تفتح.

و في المجمع الفواق: بضم الاول ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب فترك سويعه يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب أو ما بين فتح يدك و قبضها على الصرع قال:

و منه الحديث من كتبه الله سعيدا، و ان لم يبق من الدنيا الا كفواق ناقة ختم له بالسعادة.

اقول: و قد مر في الباب الثالث في لؤلؤ أجر المريض، و في لؤلؤ بعده ثواب المريض، و عظم أجره و مر فيه في لؤلؤ ما ورد في ابتلاء المؤمن بالبلايا و المصائب، و في لثالي بعده فضل أهل البلاء و المصيبة و عظم أجورهم مع الصبر الجميل و مر هناك في لؤلؤ آخر أجر من لا يشكو مرضه، و مصائبه إلى غير الله أن الشكاية منهم تنقص أجرهم و تذهب برضاهم بقضاء ربهم، و يأتي في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب العاشر أخبار في استحباب تلقين المحتضر الشهادتين، و كلمات الفرج و الاقرار بالائمه لمن حضره ليدفع عنه شر الشيطان، و البأس و عذاب النار، و يأتي فيه قصص شريفه في ذلك، و في ثواب الاعمال عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على رجل من ولد عبد المطلب و هو في السّياق، و قد وجه لغير القبله فقال: وجهه إلى القبله فانكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة، و أقبل الله عليه فلم يزل كذلك حتى يقبض و يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس أن لقائه سورة الصافات عند رأس المحتضر أثرا قويا لسرعه نزعه و وردت أخبار اخر في حمله إلى مصلاه لذلك تركناها حذرا من الاطاله.

#### تبصره

في البحار عن ابي عبد الله (ع) : قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اقلوا من النظر الى أهل البلاء أى أصحاب الامراض المسريه، و لا تدخلوا عليهم، و اذا مررتم فاسرعوا المشى لا يصيبكم ما أصابهم.

اقول: دل هذا الحديث على السرايه و حسن الفرار منها و على مرجوحه العياده بل يحرمان نظرا إلى حصول خوف الضرر و الوقوع فى التهلكه بل الظنّ بهما فى بعض الاوقات و الحالات، و فى بعض نسخ الحديث عن النبى (ص) قال: فروا عنهم يعنى أصحاب الجذام ملو العنان، و ناولوهم بالسنان.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من مات غريبا مات شهيدا، و قال موت غربه شهاده فاذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه و عن شماله فلم ير الا- غريبا، و ذكر أهله فتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحو الله عنه ألف ألف سيئه، و يكتب له به ألف ألف حسنه، و اذا مات مات شهيدا.

و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه و عن شماله و من بين يديه، و من خلفه فلم ير أحدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه و قال أبو عبد الله (ع)، ما من عبد يموت فى غربه من الارض فتغيب فيها عنه بواكيه إلا بكته بقاع الارض التى كان يعبد الله فيها، و بكته أبواب السماء التى كان يصعد فيها عمله، و بكاه الملكان الموكلان به.

اقول: قد مرّت فى الباب فى لؤلؤ ما يدلّ على فضل يوم الجمعة و ليلتها أخبار دلّت على أنّ من مات من المؤمنين فيهما بل فى سائر أيام الاسبوع فهو شهيد، و تأنى فى الباب التاسع فى لؤلؤ أقلّ ما يعطى أدنى أهل الجنّه الاشاره إلى أجر الشّهد و منزلته.

### فى فضل تشييع الجنازه و فضل الصلوه عليه

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل تشييع الجنازه و الصلوه عليها و فى فضل القيام عليها حتى تدفن و فى فضل جمله من الاعمال المتعلقه بالميت، و كراهه بعضها:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من شيع جنازه فله بكل قدم يرفعه مأه ألف ألف حسنه و يرفع له مأه ألف ألف درجه و يمحي عنه مأه ألف ألف سيئه، و ان صلى عليها صلى معه فى جنازته مأه الف الف ملك كلهم يستغفرون له حتى يدفن فان شهد دفنها

وَكُلَّ بِهِ أَوْلَئِكَ الْمَلَكُ مَاءَ أَلْفِ كُلِّهِمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَبْعَثَ مِنْ قَبْرِهِ.

و فِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَيَّعَ جَنَازَهُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يَدْفِنَ فِي قَبْرِهِ وَكُلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَشِيعِينَ يَشِيعُونَهُ، وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ إِلَى الْمَوْقِفِ.

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ أَنْ قَالَ: يَا رَبِّ مَا لِمَنْ شَيَّعَ جَنَازَهُ قَالَ تَعَالَى: أَوْكَلَ بِهِ مَلَكُهُ مِنْ مَلَأَتِي مَعَهُمْ رَايَاتٍ يَشِيعُونَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى مُحْشَرِهِمْ.

و رَوَاهُ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ أَيْضًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: يَشِيعُونَهُ مِنْ قَبْرِهِ إِلَى مُحْشَرِهِ.

و فِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ شَيَّعَ الْجَنَازَةَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ يَشِيعَهُ الْمَلَكُ يَوْمَ يَمُوتُ إِلَى قَبْرِهِ، وَ أَنْ أَصَلِّيَ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ.

و قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ أُعْطِيَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَرْبَعَ شَفَاعَاتٍ، وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا إِلَّا وَ قَالَ الْمَلَكُ: وَ لَكَ مِثْلُ ذَلِكَ.

و قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ مَا يَتَحَفَّ الْمُؤْمِنُ بِهِ فِي قَبْرِهِ أَنْ يَغْفَرَ لِمَنْ تَبَعَ جَنَازَتَهُ وَ فِي خَبَرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَوَّلُ تَحْفِهِ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَغْفَرَ لَهُ وَ لِمَنْ تَبَعَ جَنَازَتَهُ وَ فِي آخَرَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ نُوْدِيَ إِلَّا وَ أَنْ أَوَّلَ حَبَائِكَ الْجَنَّةِ الْإِ- وَ إِنَّ أَوَّلَ حَبَاءٍ مِنْ تَبَعِكَ الْمَغْفَرَةُ، وَ قَالَ الْأَصْبَغُ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَبَعَ جَنَازَةَ كَتَبَ لَهُ أَرْبَعُ قَرَارِيطٍ قِيرَاطٌ بِاتِّبَاعِهِ وَ قِيرَاطٌ لِلصَّيْلَمِوهِ عَلَيْهَا وَ قِيرَاطٌ بِالِانْتِظَارِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا وَ قِيرَاطٌ لِلتَّعْزِيهِ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَشَى مَعَ جَنَازَةٍ حَتَّى بَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ قِيرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ فَإِذَا مَشَى مَعَهَا حَتَّى تَدْفِنَ كَانَ لَهُ قَرَّاطَانُ، وَ الْقِيرَاطُ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٌ وَ فِي الْوَسَائِلِ وَ الْجَامِعِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: وَ مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ صَلَّى عَلَيْهَا جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَانْقَامَ عَلَيْهَا حَتَّى يَدْفِنَ وَ حَتَّى عَلَيْهَا التُّرَابُ انْقَلَبَ مِنَ الْجَنَازَةِ وَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مِنْ حَيْثُ تَبَعَهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ

قيراط من الاجر، و زاد فى معالم الزلفى و القيراط مثل أحد يكون فى ميزانه من الاجر، و فى الامالى قال عليه السّلام: و ما من مؤمن يصلى على الجنائز إلا أوجب الله له الجنّة إلا أن يكون منافقا أو عاقا.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: المشى خلف الجنازه افضل من المشى بين يديها.

و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السّلام: من أحب أن يمشى مشى الكرام الكاتبين فليمش جنبى السّرير.

و عنه عليه السّلام قال: مشى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم خلف جنازه فقيل يا رسول الله: مالك تمشى خلفها فقال: إنّ الملائكة رأيتهم يمشون أمامها، و نحن نتبع لهم، و قال محمّد ابن مسلم: سئلته عن المشى مع الجنازه فقال بين يديها و عن يمينها و عن شمالها و خلفها، و قال امير المؤمنين عليه السّلام: سمعت النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول اتبعوا الجنازه و لا تتبعكم خالفوا أهل الكتاب.

و فى خبر آخر قال: اتبعوا الجنازه و لا تتبعكم فإنّه من عمل المجوس.

و فى آخر يأتى قال: امش أمام جنازه المسلم العارف و لا تمش امام جنازه الجاحد فإنّ أمام جنازه المسلم ملائكة يسرعون به إلى الجنّة، و ان امام جنازه الكافر ملائكة يسرعون به الى النار.

و فى آخر قال: ان كان مخالفا فلا تمش أمامه فان ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: مات رجل من الانصار من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فخرج رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى جنازته يمشى فقال له بعض أصحابه: ألا تركب يا رسول الله فقال: إني لا كره أن أركب و الملائكة يمشون.

و عن على عليه السّلام: أنّه كره أن يركب الرّجل مع الجنازه فى بدائه إلاّ من عذر، و قال يركب إذا رجع، و قال أبو عبد الله عليه السّلام رأى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قوما خلف جنازه ركباناً فقال ما استحي هؤلاء أن يتبعوا صاحبهم ركباناً و قد أسلموه على هذه الحال و عنه قال ينبغى لمن شيع جنازه أن لا يجلس حتّى يوضع فى لحده فاذا وضع

فى لحدّه فلا- بأس بالجلوس و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اميران و ليسا باميرين ليس لمن تبع جنازه أن يرجع حتى يدفن أو يؤذن له.

و قال زراره: حضر ابو جعفر عليه السلام جنازه رجل من قريش و أنا معه الى أن قال:

فلتمّ! صلّى على الجنازه قال وليها لابی جعفر عليه السلام: إرجع مأجورا رحمك الله فانك لا تقوى على المشى فأبى أن يرجع قال: فقلت: له قد أذن لك فى الرجوع و لى حاجه أريد أن أسئلك عنها فقال أمض فليس باذنه جئنا و لا باذنه نرجع أنما هو فضل و أجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازه الرجل يوجر على ذلك.

و فى خبر آخر قال: إنّما هو فضل و أجر فبقدر ما يمشى مع الجنازه يوجر الذى يتبعها فأمّا باذنه فليس باذنه جئنا؛ و لا باذنه نرجع.

### فى فضل حمل سرير الميت

و قال اسحق بن عمار: قال الصادق عليه السلام إذا حملت جوانب السرير سرير الميت خرجت من الذنوب كما ولدتك أمك.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: من أخذ بجوانب السرير الاربعه غفر الله له اربعين كبيره.

و قال عليه السلام: من أحد بقائمه السرير غفر الله له خمسا و عشرين كبيره، و اذا رجع خرج من الذنوب.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث: أنّ المؤمن يبشّر عند موته أنّ الله قد غفر لك و لمن يحملك إلى قبرك.

و قال أبو جعفر عليه السلام: من حمل جنازه الميت بجوانب السرير الاربعه محى الله عنه أربعين كبيره من الكبائر و السنّه أن يحمل السرير من جوانبه الاربعه، و ما كان بعد ذلك فهو تطوع.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: السنّه ان تستقبل الجنازه من جانبها الايمن و هو ما يلى يسارك ثم تصير الى مؤخره، و تدور عليه حتى ترجع الى مقدّمه، و قال عليه السلام تبدو فى حمل السرير من الجانب الايمن ثم تمرّ عليه من خلفه إلى الجانب الاخر ثم ترجع

إلى المقدم كذلك دوران الرّحى عليه.

اقول: قد ورد فى كيفية التّربيع روايات اخرى تركناها حذرا عن الاطاله.

و قال (ع) عليكم بالسّكينة، عليكم بالقصد فى المشى بجنائزكم.

و قال الثّمالى كان على بن الحسين (ع) إذا رأى جنازه قد أقبلت قال الحمد لله الذى لم يجعلنى من السّواد المخترم أى الهالك.

و فى خبر آخر كان أبو جعفر (ع) إذا رأى جنازه قال الحمد لله الذى لم يجعلنى من السّواد المخترم، و قال (ع) : ينبغى لاولياء الميّت فيكم أن يؤذنوا إخوان الميّت فيشهدون جنازته، و يصلّون عليه، و يستغفرون له فيكتب لهم الاجر، و يكتب لميته الاستغفار.

و فى المكارم نهى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم عن اتباع النساء الجنائز و فى الفقيه قال الصادق (ع) لا ندعن ميّتك وحده فإنّ الشيطان يعبث به فى جوفه، و سئل على بن جعفر أخاه موسى بن جعفر (ع) عن الميّت يغسل فى الفضاء فقال: لا بأس و ان ستر بستر و هو (فهو ظ) أحبّ الىّ، و سئل الصّادق (ع) عن الجنائز يخرج معها النار فقال: ان ابنه رسول الله أخرج بها ليلا و معها مصابيح و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا دعيتم إلى الجنائز فاسرعوا، و اذا دعيتم إلى العرائس فابطئوا.

### فى ثواب تغسيل الميت و تكفينه و سائر ما يتعلق به

لؤلؤ: فى فضل جملة اخرى من الاعمال المتعلّقه بالميت كفضل تغسيه و تكفينه و حفر قبره و وضعه دون القبر و نقله مرّتين، و حتى التراب عليه و فى كراهه بعضها و استحباب اتخاذ الطّعام لاهله و كراهه الاكل من طعام المصيبة و غيرها قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: من غسّل ميّتا فادى فيه الامانه كان له بكلّ شعره منه عتق رقبة، و رفع له به مأه درجه فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله و كيف يؤدى فيه الامانه قال: يستر عورته و يستر شينه و ان لم يستر عورته و يستر شينه حبط أجره و كشف عورته فى الدّنيا و الاخره.

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله (ع) من غَسَلَ مؤمنا مِيتا فأَدَّى فيه الامانه غفر له ذنونه قيل و كيف يؤدى فيه الامانه؟ قال لا يخبر بما يرى، و فيما ناجى به موسى (ع) رَبِّه أن قال يا رَبِّ فما لمن غَسَلَ الموتى قال أَغَسَله من ذنوبه كما ولدته أمّه.

و فى ثواب الاعمال قال أبو جعفر (ع) اَيُّما مؤمن غَسَلَ مؤمنا مِيتا فقال اذا قلبه: هذا بدن عبدك المؤمن قد اخرجت روحه منه و قد فرقت بينهما فغفوك عفوك إلا غفر الله له ذنوب ستين سنه الا الكبائر.

و قال السجاد (ع) : و من كفنه أى أخاه المؤمن عند موته فكأنما كساه من يوم ولد إلى يوم يموت.

اقول قد مر عظم ثواب كساء المؤمن فى الباب فى لؤلؤ و مما يدل على فضل الصدقه ما ورد فى فضل خصوص كساء المؤمن.

و فى خبر قال الصادق عليه السّلام: من كفن مؤمنا فكأنما ضمن كسوته إلى يوم القيমে، و فى آخر قال: و من كفّن مسلما كساه الله من سندس و استبرق و حرير و قال أبو عبد الله عليه السّلام: جيدوا اكفان موتا كم فأنّها زيتهم يوم القيमे و تأتى فى الباب العاشر فى ذيل لؤلؤ احوال الناس بعد احيائهم اخبار بهذا المضمون قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من احتفر لمسلم قبرا محتسبا حرمه الله على النار، و بؤاه بيتا من الجنّه و أورده حوضا فيه من الاباريق عدد نجوم السّماء عرضه ما بين ايله و صنعاء.

و قال ابو جعفر (ع) من حفر لميت قبرا كان كمن بؤاه بيتا موافقا الى يوم القيमे و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث: و من حفر قبرا لمسلم بنى الله له بيتا فى الجنه.

و فى الوسائل عن أبى عبد الله (ع) قال: حدّ القبر الى الترقوه.

و قال بعضهم الى الثدى و قال بعضهم قامه الرّجل حتى يمدّ الثوب على رأس من فى القبر

و اما اللّحد فبقدر ما يمكن فيه الجلوس قال و لمّا حضر على بن الحسين (ع) الوفاة قال احفر و الى حتى تبلغوا الرشح.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا جئت بالميت إلى قبره فلا تفدحه بقبره و لكن



ضعه دون قبره بذراعين أو ثلثه أذرع و دعه حتّى يتأهب للقبر و لا تفدحه به.

و قال موسى عليه السّلام: إذا أتيت بالميت إلى شفير القبر فامهله ساعه فانه يأخذ أهبتة للسؤل.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: لا تفدح ميتك بالقبر و لكن ضعه أسفل منه بذراعين أو ثلثه و دعه حتى يأخذ أهبتة.

و قال الصّيدوق: و فى حديث آخر اذا أتيت بالميت القبر فلا تفدح به القبر فان للقبر أ هو الا عظيمه، و تعوذ من هول المطلع و لكن ضعه قرب شفير القبر و اصبر عليه هنيهة ثم قدمه قليلا، و اصبر عليه ليأخذ أهبتة ثم قدّمه إلى شفير القبر.

اقول: الالهه كغرفه العدّه يقال تأهب للشىء: استعد له، و قد ورد قرائه الفاتحه و التوحيد و المعوذتين و آيه الكرسي بعد وضع الميت على قبره قبل طرح التراب عليه فى عدة روايات.

منها ما رواه محمّد بن عجلان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال قال: سلّه سلاً رفيقا فاذا وضعته فى لحده فليكن أولى الناس به ممّا يلى رأسه و ليذكر اسم الله يصلّى على النّبي، و ليتعوذ من الشيطان، و ليقرأ فاتحه الكتاب، و المعوذتين و قل هو الله أحد، و آيه الكرسي و زادا فى روايه ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهى إلى صاحبه.

و عن السّكونى عن أبى عبد الله (ع) إذا حثوت التراب على الميت فقل ايمانا بك، و تصديقا ببعثك هذا ما وعدنا الله و رسوله، و صدق الله و رسوله.

قال: و قال أمير المؤمنين: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: من حثا على ميت و قال هذا القول اعطاه الله بكلّ ذرّه حسنه.

و فى خبر قال: أبو عبد الله (ع) احث التراب عليه بظهر كفك ثلاث مرّات، و قل: اللهم ايمانا بك، و تصديقا بكتابك، هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله فانه من فعل ذلك، و قال هذه الكلمات كتب الله له بكلّ ذرّه حسنه.

و فى آخر قال: عمر بن اذينه رأيت أبا عبد الله (ع) يطرح التراب على الميت فيمسكه ساعه فى يده ثم يطرحه و لا يزيد على ثلاثه أكف قال: فسئلته عن

ذلك فقال يا عمر: كنت أقول إيماناً بك و تصديقاً ببعثك هذا ما وعدنا الله و رسوله، و صدق الله و رسوله اللهم زدنا إيماناً إلى قوله و تسليمًا هكذا كان يفعل رسول الله، و به جرت السنه.

و قال محمد بن مسلم: كنت مع أبي جعفر (ع) في جنازه رجل من أصحابنا فلما أن دفنوه قام إلى قبره فحثا التراب عليه ممّا يلي رأسه ثلاثا بكفّه ثم بسط كفّه على القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيه و اصعد اليك روحه و لقّه منك رضوانا و اسكن قبره من رحمتك ما تغنيه به عن رحمه من سواك ثم مضى.

و عن بعض الاصحاب قال: رأيت أبا الحسن (ع) و هو في جنازه فحثا التراب على القبر بظهر كفيه.

و قد روى: أنّ رجلا من الصّالحين رأى في المنام فقيلا له ما فعل الله بك فقال: حاسبني فخففت كفّه حسناتى فوقعت فيها صرّه فثقلت كفّه حسناتى فقلت ما هذا؟ فقيلا كفّه تراب ألقيته في قبر مسلم، و عن عبيد بن زرارہ قال: مات لبعض أصحاب أبي عبد الله ولد فحضر أبو عبد الله فلما الحد تقدم أبوه فطرح عليه التراب فأخذ أبو عبد الله (ع) بكفّه، و قال لا تطرح عليه التراب، و من كان منه ذا رحم فلا يطرح عليه التراب فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم نهى أن يطرح الوالد و ذى (ذو ظ) رحم على ميتة التراب فقلنا: يا بن رسول الله أ تنهانا عن هذا وحده؟ فقال: أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوى أرحامكم فان ذلك يورث القسوه فى القلب، و من قسى قلبه بعد من ربّه، و قال: يرفع القبر فوق الارض أربع أصابع.

و فى خبر: قدر أربع أصابع مضمومه.

و فى آخر قال ابو عبد الله (ع): ان أبى أمرنى أن أرفع القبر أربع أصابع مفرّجات.

و فى آخر عن موسى (ع) قال فى وصيته: و لا ترفعوا قبرى فوق أربع أصابع مفرّجات.

### فى استحباب رش الماء على القبر و فائدته و لو بعد حين

و عن ابى عمير عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله فى رش الماء على القبر قال:

يتجافى عنه العذاب ما دام النّدى فى التراب.

اقول: اطلاقه يقتضى استحباب الرّش و رفع العذاب و ان بعد عهده و اندرس قبره، و لا اختصاص له بيوم الدّفن و يؤيّده ما عن محمّد بن وليد قال: إنّ صاحب المقبره سئله عن قبر يونس بن يعقوب، و قال: من صاحب هذا القبر فأنّه (فان ظ) أبا الحسن على بن موسى الرّضا أمرنى أن أرش قبره أربعين شهرا او اربعين يوما فى كلّ يوم مرّه، و تأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ جملة أشياء تدفع عذاب القبر و سؤال منكرو و نكير، و فى لؤلؤ قبله و لؤلؤ بعده دوافع اخرى لذلك منها جعل الجريده معه و قال أبو عبد الله (ع) السّينه فى رش الماء على القبر أن تستبدل القبلة، و تبدء من عند الرّأس إلى عند الرّجل ثم تدور على القبر من الجانب الاخر ثم يرّش على وسط القبر فكذلك السّنه.

و زاد فى خبر آخر: من غير أن تقطع الماء فان فضل من الماء شىء تصبّه على وسط القبر.

و قال زراره قال أبو جعفر (ع) : و اذا حثى عليه التراب، و سوى قبره فضع كفّك على قبره عند رأسه، و فرّج أصابعك و اغمز كفّك عليه بعد ما ينضح بالماء.

و قال أبو جعفر (ع) : كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يصنع بمن مات من بنى هاشم خاصه شيئا لا يصنعه بأحد من المسلمين كان إذا صلّى على الهاشمى، و نضح قبره بالماء وضع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كفّه على القبر حتى ترى اصابعه فى الطّين فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينه فيرى القبر الجديد عليه أثر كفّ رسول الله صلّى الله عليه و آله فيقول: من مات من آل محمّد صلّى الله عليه و آله؟ .

و قال اسحاق قلت لابی الحسن الاول (ع) : ان أصحابنا يصنعون شيئا اذا حضر و الجنازه و دفن الميّت لم يرجعوا حتى يمسحوا أيديهم على القبر أفسنّه ذلك أم بدعه فقال (ع) ذلك واجب على من لم يحضر الصّلاه عليه.

اقول: هذا محمول على تأكد الاستحباب لمن لم يدرك الصلاه عليه، و عدم تأكده لمن صلّى عليه و قال عبد الرّحمن: سئلت أبا عبد الله (ع) عن وضع الرّجل

يده على القبر ما هو؟ و لم صنع فقال: صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على لبيه بعد النضح قال: و سئلته كيف أضع يدي على قبور المسلمين فأشار بيده إلى الارض و وضعها عليها ثم رفعها و هو مقابل القبلة، و فى حديث قال: ضع يدك على القبر و ادع للميت و استغفر له.

اقول: يستفاد منه استحباب وضع اليد على القبر للزائر و القارى مطلقا فى كل وقت من غير إعتبار كيفيه فيه فيختص ما مر من الكيفيه عن أبى جعفر (ع) بالمره الاولى بعد الدفن، و نضح الماء عليه أو يحمل على افضل الافراد، و كذا يستفاد منه استحباب كونه مستقبل القبلة.

و قال على سئلت موسى (ع): عن البناء على القبر و الجلوس عليه هل يصلح قال: لا- يصلح البناء عليه، و لا- الجلوس، و لا تجصيصه، و لا نطينه بل فى خبر قال كلما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت، و فى آخر قال: من جدّد قبراً فقد خرج من الاسلام.

و قال أبو عبد الله (ع): نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصلّى على قبر أو يقعد عليه أو يبنى عليه.

و قال أبو الحسن موسى (ع): إذا دخلت فضاء القبور فمن كان مؤمنا استراح إلى ذلك و من كان منافقا وجد المم.

اقول: تاتى فى الباب التاسع أخبار و قصص كثيره فى لؤلؤ فضل زياره القبور و جزيل ثوابه للزائر و المزور، و فى لئالى قبله تذكرها يناسب المقام.

و قال (ع): إنّ الله كره لامتى الضحك بين القبور و التطلع فى الدور.

و قال (ع): من ضحك على جنازه أهانه الله تعالى يوم القيمه على رؤس الخلايق و لا يستجاب دعاؤه، و من ضحك فى المقبره رجع و عليه من الوزر مثل جبل أحد و من ترحم عليهم نجا من النار.

و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم: من ضحك فى خمسه مواضع فكانما زنا خمسا و عشرين زنيه الاول بين المقابر.

و الثاني: خلف الجنازه و الثالث: فى مجلس العلماء. و الرابع: عند تلاوه القرآن.

و الخامس فى المسجد. و قال (ع): ما من أحد مرّ بمقبره إلا و أهل المقبره يقولون: يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك على جسدك، و فى الروايه من أيقن بالموت لم يضحك سنّه، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه.

و قال أبو عبد الله (ع): لَمَّا قَتَلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَاطِمَةَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَنْ تَتَّخِذَ طَعَامًا لِاسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَ تَأْتِيَهَا وَ نَسَائِهَا وَ تَقِيْمَ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَجَرَتْ بِذَلِكَ السَّيِّئَةِ أَنْ يَصْنَعَ لِأَهْلِ الْمَصِيْبَةِ طَعَامًا (طعام ظ) ثَلَاثًا.

و فى خبر آخر قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّخَذُوا لِأَلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ شَغَلُوا.

اقول: هذا التعليل مشعر باستحباب قيام النَّاسِ بِسَائِرِ الْأُمُورِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَصِيْبَاتِ كَارْسَالِ الْخَادِمِ وَ الْفَرَشِ وَ الظُّرُوفِ وَ نَحْوِهَا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا، وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع): يَصْنَعُ لِأَهْلِ الْمَيِّتِ لِلْمَاتِمِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ يَوْمِ مَاتَ.

و قال أبو عبد الله (ع): يَنْبَغِي لِجَيْرَانَ صَاحِبِ الْمَصِيْبَةِ أَنْ يَطْعَمُوا الطَّعَامَ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

و قال الصَّادِقُ (ع): الْأَكْلُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَصِيْبَةِ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَ السَّنَّةُ الْبَعَثُ إِلَيْهِمْ بِالطَّعَامِ كَمَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي آلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) لَمَّا جَاءَ نَعِيْهِ.

اقول: قد قيد بعض الكراهه المستفاده من الزوايه بما إذا كان الطَّعَامُ لِأَهْلِ الْمَصِيْبَةِ فَلَا بُدَّ بِأَكْلِ مَا يَصْنَعُ لَهُمْ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْخَارِجِ وَ اسْتَظْهَرَ بَعْضُ آخِرِ الْأَمْرِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا كِرَاهَهُ الْأَكْلَ عِنْدَهُمْ، وَ إِنْ كَانَ الطَّعَامُ مِنَ الْخَارِجِ لَا الْخَارِجَ مِنْهُمْ فَلَا كِرَاهَهُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مُطْلَقًا، وَ الظَّاهِرُ سَيِّمًا بَعْدَ ثُبُوتِ التَّسَامُحِ فِي الْمَقَامِ الْكِرَاهَةِ مُطْلَقًا.

و قد مرَّتْ أَخْبَارٌ فِي عِظَمِ أَجْرِ تَعْزِيَةِ الْمَثَابِ فِي الْبَابِ الثَّالِثِ فِي لَوْلَوْ فَضْلَ تَعْزِيَةِ الْمَصَابِ وَ عِظَمِ ثَوَابِهِ:

منها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: مَنْ عَزَّى مُصَابًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ الْمَصَابِ شَيْءٌ.

و منها: أنّه قال من عزّى حزينا كسى فى الموقف حله يحباً بها.

و فى خبر آخر: يحبر بها (١).

تبصره قال الصادق (ع) : ليس لاحد أن يحد أكثر من ثلاثة أيام إلا المرأة على زوجها حتى تنقضى عدتها.

### فى فضل قيام الوصى على الوصيه و ذم عدم الوفاء بها

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل قيام الوصى أو غيره على وصيه الميّت و العمل به و فى عقاب الوصى أو الحاكم إذا لم يف بوصيته و أهمله أو بدّله. و فى بعض ما ورد فى الحثّ على الوصيه و ذم تركه و فى الستة التى يلحق الميت بعد وفاته و ينتفع بها و فى أنه ينبغى أن يجعل الرجل نفسه وصى نفسه فيعمل بنفسه فى حيوته كلّما أراد أن يوصى به

قال (ع) : من ضمن وصيه الميّت فان قام به كتب له بكل يوم و ليله عتق رقبة، و له عند الله بكلّ درهم مدينه و ستين حوراء و يمسى و يصبح و له بابان مفتوحان إلى الجنّه فان مات ما بينه و بين القابل مات مغفورا له و أعطاه الله يوم القيامة مثل ثواب من حج و اعتمر و يكون فى الجنّه رفيق يحيى بن زكريّا.

و فى حديث آخر قال: فمن قام بها سريعا حرّم الله جسده على النار، و ادخله الجنّه مع الصّديقين و الشّهداء و أكرمه كرامه سبعين شهيدا و كتب له ما دام حيا كل يوم ألف حسنه و رفع له ألف درجه.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من ضمن وصيه الميّت فى أمر الحجّ إلى أن قال:

فان قام بها من عامه كتب الله له بكلّ درهم ثواب حجّه و عمره، فان مات ما بينه و بين القابل مات شهيدا و كتب له ما بينه و بين القابل كل يوم و ليله ثواب شهيد، و قضى له حوائج الدنيا و الاخره.

و اما عقاب الخائن الغير الوافى بالوصيه فقال تعالى [فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَجَعَهُ فَإِثْمًا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ] و قال (ع) من ضمن وصيه

ص: ١٧٧

١ - ١) و قد مرت الخصال التى نهى عنها اهل المصيه كجز الشعر و لطم الوجه و ضرب الفخذ و الجبين و ايضا مر فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ ما... (لا يقرأ كلمات قليلة منه)

الميت ثم عجز عنها من غير عذر لا يقبل منه صرف ولا عدل ولعنه كل ملك ما بين السماء والارض، و يصبح ويمسى في سخط الله، وكلما قال: يا رب نزلت عليه اللعنه و كتب الله ثواب حسناته كله لذلك الميت.

و في خبر آخر قال: الويل لمن عجز عنها كتب عليه كل يوم ألف خطيئه:

و يبنى له بكل قدم بيت في النار و لا ينظر الله اليه حيا و لا ميتا فان مات على حاله قام من قبره مكتوب بين عينيه آيس من رحمته.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من ضمن وصيه الميت في أمر الحج ثم فرط في ذلك من غير عذر لا يقبل الله صلاته و صيامه و لا يستجاب دعائه و كتب عليه كل يوم و ليله مأه خطيئه أصغرها كمن زنا بأمه أو ابنته، و قال عليه السلام: من ضمن وصيه الميت في أمر الحج فلا يعجزن فيها فان عقوبتها شديده، و ندامتها طويله لا يعجز عن وصيه الميت إلا شقي، و لا يقوم بها الا سعيد. و قال سته يلحقن الميت بعد وفاته ولد يستغفر له، و مصحف يخلفه، و غرس يغرسه، و بئر يحفرها، و صدقه يجريها أى ما أوصى به من وجوه الخير، و سنه يؤخذ بها من بعده.

و قال أبو جعفر عليه السلام: الوصيه حق و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فينبغى للمسلم أن يوصى. و في خبر آخر: عن أحدهما أنه قال الوصيه حق على كل مسلم و قال المفيد قال عليه السلام ما ينبغى لامرء مسلم ان يبيت ليله إلا و وصيته تحت رأسه و قال صلى الله عليه و آله و سلم:

من مات بغير وصيه مات ميتة جاهليه، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته و لم يملك الشفاعة و عن أبي حمزه عن بعض الائمة قال:

إن الله تبارك و تعالى يقول: يا بن آدم تطولت عليك بثلاثه سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك و أوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا و جعلت لك نظره عند موتك في ثلاثك فلم تقدم خيرا.

### في بيان راحه المؤمن عند الموت و عود مشاعره

و عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل: أنى خرجت إلى مكه

و صحبني رجل فكان زميلي فلَمَّا أن كان في بعض الطريق مرض و ثقل ثقلا شديدا فكنت أقوم عليه ثم أفاق حتى لم يكن عندي به بأس فلَمَّا أن كان في اليوم الذي مات فيه أفاق فمات في ذلك اليوم فقال أبو عبد الله عليه السلام ما من مَيِّت تحضره الوفاة إلا رَدَّ الله عليه من بصره و سمعه، و عقله للوصيِّه أخذ للوصيِّه أو تارك، و هي الرَّاحه التي يقال لها راحه الموت فهي حق على كلِّ مسلم.

و قال الوليد صحبني مولى لابي عبد الله (ع) : يقال له أعين فاشتكى أياما ثم برء ثم مات فأخذت متاعه، و ما كان له فأُتيت به أبا عبد الله (ع) فأخبرته أنه اشتكى أياما ثم برء ثم مات قال: تلك راحه الموت اما إنه ليس من أحد يموت حتى يردَّ الله من سمعه و بصره و عقله للوصيِّه أخذ أو ترك.

اقول: و اليه يشير مع مزيد قوله في حديث آخر أعقل ما يكون المؤمن عند موته، و قال في زهر الزَّبيع اعلم أنه يحصل للانسان عند الموت قوه و حركه نحو ما يعرض للسَّراج عند انطفائه من حركه سريعه، و ضياء ساطع، و تسميها الاطباء النعته الاخير، و ذكروا السَّبب فيها أن الطبيعه تعارض المرض، و تعترك معه فيكون المريض دائما في الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعه استسلمت له فسكنت عن المعارضه و العراك فعاد الشعور إلى حاله.

و عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال من لم يوص عند موته: لذوى قرابته ممَّن لا يرثه فقد ختم عمله بمعصيته.

و عن ابراهيم عن سالمه موله أبي عبد الله (ع) قالت: كنت عند أبي عبد الله (ع) حين حضرته الوفاة فأغمي عليه فلَمَّا أفاق قال: اعطوا الحسن بن علي بن الحسين عليهم السلام و هو الافطس سبعين ديناراً و اعطوا فلانا كذا و كذا و فلانا كذا و كذا فقلت أ تعطين رجلا حمل عليك بالشَّفره فقال (ع) : ويحك اما تقرئين القرآن قلت بلى قال: اما سمعت قول الله تعالى: [الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ].

و قال الكليني: قال ابن محبوب في حديثه حمل عليك بالشَّفره يريد أن يقتلك قال: تريد أن لا أكون من الذين قال الله [الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ]



[رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ] نعم يا سالمه إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَ طَيَّبَهَا وَ طَيَّبَ رِيحَهَا وَ إِنَّ رِيحَهَا لِيُوجِدُ مِنْ مَسِيرِهِ أَلْفَى عَامٍ، وَ لَا يَجِدُ رِيحَهَا عَاقٍ وَ لَا قَاطِعَ الرَّحْمِ.

و فى الفقيه قال أمير المؤمنين (ع) : من أوصى فلم يحف و لم يضارَّ كان كمن تصدَّق به فى حيوته، و قال (ع) : من عدل فى وصيته كان بمنزله من تصدَّق بها فى حيوته، و من جار فى وصيته لقى الله يوم القيمة و هو عنه معرض، و قال أمير- المؤمنين (ع) : ما أبالى أضررت بولدى أو سرَّقتهم ذلك المال، و قال الحيف فى الوصية من الكبائر و فى الاستبصار عن ابن عبد الله انه قال من اوصى بالثلث فقد اضرَّ بالورثه و الوصيه بالخمس و الربع افضل من الوصيه بالثلث، و من أوصى بالثلث فلم يترك أى فلم يترك من سهمه لوارثه شيئاً، و فيه عن أمير المؤمنين (ع) قال: لان أوصى بالخمس من مالى أحبَّ إلى من أن أوصى بالربع و لان أوصى بالربع أحبَّ إلى من أن أوصى بالثلث و من اوصى بالثلث فلم يترك، و قد بلغ الغايه، و قال: إِنَّ رجلاً من الانصار توفى و له صبيه صغار، و له سته من الرقيق فأعتقهم عند موته، و ليس له مال غيرهم فأتى النَّبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأخبر فقال: ما صنعتم بصاحبكم قالوا دفناه قال: لو علمت ما دفناه (كذا) مع أهل الاسلام ترك ولده و يتكفَّفون النَّاسَ.

اقول: لا- يخفى عليك أن المرتبه الاعلى من ذلك أن ينزل الانسان نفسه منزله الوصى، و يصرف بنفسه فى كل يوم ما أراد أن يوصى به كما عن عنبيه العابد قال قلت لابي عبد الله (ع) أوصنى فقال: أعدَّ جهازك، و قدم زادك، و كن وصى نفسك، و لا تقل لغيرك يبعث إليك ما يصلحك، و يشهد لذلك ما مرَّ فى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فى قصه الشَّابِّ الانصارى فى لؤلؤ الوصف الثَّانى للصدقه أن يكون من أكرم ما يملكه فارجعها.

برك عيشى بگور خویش فرست

كس نیارد ز پس تو پیش فرست

### فى ثواب الاحسان الى اليتيم

لؤلؤ: فى عظم ثواب من الطف إلى يتيم و لو بأن يمسح رأسه و فى جزيل أجر من كفله، و فى قصص شريفه عجيبه فيه، و فى كونه مزيلا لقساوه القلب قال رسول

اللَّهُ (ص): يا على من كفى يتيما في نفقته بمال حتى يستغنى وجبت له الجنة يا على من مسح يده على رأس يتيم ترحما له أعطاه الله له بكل شعره نورا يوم القيمة.

و في خبر آخر قال ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحما له إلا يكتب الله له بعدد كل شعره مرت عليها يده حسنه.

و قال (ع): من مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعره مرت تحت يده قصرا أوسع من الدنيا بما فيها: [فيها مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا يلي أحدكم يتيما فيحسن ولايته، و وضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعره حسنه، و محى عنه بكل شعره سيئه و رفع له بكل شعره درجه.

و قال صلى الله عليه وآله: أنا و كافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا لقي الله و أشار بالسبابة و الوسطى.

و قال (ع): من كفّل يتيما أوجب الله له الجنة كما أوجب جهنم على آكل ماله، و قال (ع) من حفظ يتيما حفظه الله، و كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتكفل يتيما، و كان كلما يجلس على طعامه يحضره، و يأكل معه فلما مضى زمان مات اليتيم فلم يأكل النبي في الليلة طعاما، و كان يتأسف على فوته فقال له أصحابه كم تحزن قلبك بفوته و حرمانك منه نحن نجيبك بيتيم آخر فتكفله قال صلى الله عليه وآله و آله هذا اليتيم كان سييء الخلق، و انا كنت تحملت سوء أخلاقه فلا يحصل لى من غيره ما يحصل منه من الفيض.

و عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن اليتيم إذا بكى اهتزّ لبكائه أوله عرش الرحمن فيقول الله لملائكته: يا ملائكتي من أبكى هذا اليتيم الذي غيب أبوه في التراب فيقول الملائكة أنت أعلم فيقول الله يا ملائكتي انى أشهدكم ان لمن أسكنه و أرضاه أن أرضيه يوم القيمة، و كان عمر إذا رأى يتيما مسح رأسه و أعطاه شيئا.

و في روايه اخرى عن الصادق عليه السلام قال: إذا بكى اليتيم اهتزّ له العرش

فيقول الله تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره فوعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكنه عبد مؤمن إلا وجبت له الجنة.

اقول: تأتي في أول الخاتمة أخبار عظم العرش الذي يهتز لبكاء اليتيم بحذافيرها.

و في بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله: يا علي إذا بكى اليتيم بكى العرش فيقول الله يا جبرئيل وسع في النار لمن أبكاه فأني أبكيه وسع في الجنة لمن أضحكه فاني أضحكه.

### في فائده الاحسان الى اليتيم

و عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام الاول و هو يعذب، و مررت به العام و هو ليس يعذب فأوحى الله اليه يا روح الله قد أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه، و قال أبو جعفر عليه السلام: اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم و رحم الضعيف و أشفق على والديه و رفق بمملوكه.

و عن ايوب عليه السلام: فيما ناجى ربه و يمنّ عليه في اواخر مرضه أنه قال: و لم آكل قط الا و على خواني يتيم.

و في حديث آخر قال: إنني ما أكلت طعاما الا و يتيم أو ضعيف يأكل معي.

و قال في الكشكول: حدّث بعض الثقات أنّ رجلا من المنهكمين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد إمراة من يعينها على حمل جنازته لتنفّر الطّباع منه فاستأجرت من حملها إلى المصلّى فما صلّى عليها أحد فحملوها إلى الصّحراء للدّفن، و كان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازه فقصدها ليصلّى عليها فانتشر الخبر في البلدان فلان الزاهد نزل يصلّى على فلان فخرج أهل البلد فصلّوا معه عليها، و تعجّب الناس من صلاه الزّاهد، و قيل له في

ذلك: فقال: رأيت في المنام: انزل إلى الموضع الفلاني ترى فيه جنازه ليس معها أحد إلا امرأة فصلّ عليها فأنه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت، و سألها عن حاله فقالت: كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من أعمال الخير فقالت: ثلاثه: كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدّل ثيابه، و يتوضأ و يصلي الصبح.

الثاني: أنه كان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين، و كان إحسانه اليهم أكثر من إحسانه إلى أولاده.

الثالث: أنه كان يفيق من سكره في اثناء الليل فيبكي و يقول يا ربّ ائى زاويه من زوايا جهنّم تريد أن تملأها بهذا الخبيث.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من انكر منكم قساوه قلبه فليدن يتيما فيلاطفه و يمسح رأسه يلين قلبه باذن الله فان لليتيم حقا.

و روى أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: يقعده على خوانه و يمسح رأسه يلين قلبه فانه اذا فعل ذلك لان قلبه باذن الله.

و فى الكافى قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذّب اليتيم بما تؤذّب به ولدك و اضربه ممّا تضرب منه ولدك.

### فى عقوبه آكل مال اليتيم

لؤلؤ: فى عقاب اكل مال اليتيم فى النشأه الاخره، و فيما يرد عليه أو على أعقابه فى الدنيا من الوبال به، و الانتقام منهم قال الله تعالى: [وَ آتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ] اى الحرام من أموالهم بالحلال من أموالكم بان تتعجلوا الحرام من أموالهم قبل أن ياتيكم الرزق الحلال الذى قدّر لكم أو تأخذوا الرّبيع من أموالهم، و تجعلوا مكانه الردى [وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ] اى مع أموالكم بأن تأكلوها جميعا أو تخلطون جيّد اموالهم بالردى من أموالكم فتأكلونهما معهم إذا كان فى ذلك أجحاف و اضرار عليهم و الا فهو قوله تعالى [يَسْأَلُونَكَ]

[عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ]... [إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا] أى ذنبا عظيما.

و قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا] ملاء بطونهم نارا عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث أناس من قبورهم يوم القيمة تأجج أجوافهم نارا فقليل يا رسول الله من هؤلاء فقرء هذه الآية.

و عن السدى: ان النار ستلهب من أفواههم و أسماعهم و أنا فيهم يوم القيمة ليعلم أهل الموقف أنهم أكله أموال اليتامى، و فسّر ايضا بان من فعل ذلك يصير إلى جهنم فتملاء أجوافهم نارا عقابا على أكلهم مال اليتيم [و سَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا] أى سيلزمون النار المسعرة للاحراق.

و قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسرى بى إلى السجاء رأيت قوما تقذف فى أجوافهم النار، و تخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال: هؤلاء الذين يأكلون. . الآية.

### فى انواع عذاب آكل مال اليتيم

و فى المنهج: قال صلى الله عليه وآله وسلم رأيت فى جهنم قوما أشفاهم كاشفاه البعير، و كل عليهم جماعه يقطعون اشافيههم و يضعون فى أفواههم أحجارا من النار تخرج من أدبارهم قلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية.

و قال الباقر عليه السلام: إن آكل مال اليتيم يجىء يوم القيمة و النار تلهب فى بطنه حتى تخرج لهب النار من فيه يعرفه أهل الجمع أنه آكل مال اليتيم.

و فى الخلاصه: إن آكل مال اليتيم يجاء فى العرصات، و بطنه مملوء من النار التى تلهب، و الدخان يخرج من فيه و أذنيه، و منخريه، و عينيه، و بذلك يعرفه جميع أهل العرصات، و قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث: إن ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل و معه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى على عليه السلام جالسا فقال يا رسول الله أعد على حديثك فلقد أنساني وجعى ما قلت ثم قال: هل يصيب

ذلك أحدا من امتك قال: نعم آكل مال اليتيم و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ صفه ملك الموت عند قبض روح الكافر كيفيه قبضه بالسفود و صفته.

و سئل الرضا عليه السلام: كم أدنى ما يدخل به آكل مال اليتيم تحت الوعيد في هذه الايه فقال: قليله و كثيره واحد، و قال صلى الله عليه و آله و سلم شر المآكل آكل مال اليتيم ظلما.

اقول: ما مر من عقوبات آكل مال اليتيم انما هي عقوباته في النشأه الاخره، و اما الدنيا فعليه عقوبه أخرى، و هي أن الله تعالى قال: [وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضَعُفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ] فليفعل به ما يحب أن يفعل بذريته من بعده.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه ثم تلا هذه الايه.

و قال عليه السلام: إن الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين <sup>﴿١﴾</sup> أما عقوبه الدنيا قوله [وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا] الايه يعنى بذلك، و ليخش أن يصنع بذريته ما صنع بهؤلاء اليتامى [فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا] لهم بان يخالطوهم بخطاب حسن، و قول جميل بالشفقه، و حسن الادب مثل ما يقولون لاولادهم، و قال الصادق عليه السلام: ان في كتاب على أن آكل مال اليتيم ظلما سيدركه و بال ذلك في عقبه من بعده و يلحقه و بال ذلك في الاخره أما في الدنيا فإن الله يقول: [وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا] الايه، و اما في الاخره فإن الله يقول [إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا].

اقول: قد مرت في الباب الرابع في لؤلؤ فيما يعاضد ما مر في اللؤلؤين قبل لؤلؤ الشرط العشرون أخبار و قصص تعاضد قوله تعالى [وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا] الايه] و قوله عليه السلام سيدركه و بال ذلك في عقبه من بعده، و من ملاحظه مجموع ما هنا و ما هناك تعلم أن أكلك لساير الاموال المحرمه كالربا، و مظالم العباد و حقوق الناس و حبسها، و حبس الحقوق الواجبه عليك كالزكوه و الخمس لاولادك بل الشرور الصادره منك و بال عليهم و ينتقمها الله تعالى منهم، و أن ما ينفعهم بعدك هو صلاحك، و خيراتك، و تأتي في أواخر الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في الظلم، و عقاب الظالم، و في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا، و في لؤلؤ حال ولد الزنا، معاضدات لما مر هنا

مع الاشاره فى الاول إلى وجه مؤاخذه الاولاد بعمل الاباء، و إنما علق الوعيد فى الايه بكون الاكل ظلما لانه قد يأكله الانسان على وجه الاستحقاق بأن يأخذ منه أجره المثل أو يأكل منه بالمعروف أو يأخذ قرضا على نفسه حسب ما بين فى محله، و خص الاكل بالذكر مع كون عموم وجوه الانتفاع و التصرف داخلا فيها لكونه معظم منافع المال.

لؤلؤ: فى عقاب فى بيان شدة حرمة الربا و عقاب آكله آكل الربا، و شدّه حرمة و عقاب موكله، و كاتبه، و شاهده قال الله تعالى [الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ] و قال [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ] فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنْ تَبُتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَ لَا تُظْلَمُونَ]

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما أسرى بى إلى السّيماء رأيت قوما يريد (أحدهم ظ) ان يقوم، و لا يقدر عليه من عظم بطنه قال: قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال: هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الّذى يتخبطه الشّيطان من المسّ و إذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا و عشيا يقولون متى تقوم السّاعة، و فى المنهج قال صلى الله عليه وآله وسلم رأيت فى جهنم قوما بطونهم كالبيوت الوسيعة العظيمة سقطوا فى طريق أهل جهنم يمرّ عليهم آل فرعون، و يضعون أرجلهم على بطونهم، و يمضون قلت: من هؤلاء يا جبرئيل قال: هؤلاء الذين يأكلون الربا و ذلك قوله تعالى [الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا يَهُ].

و قال صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث، و من أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل و إن اكتسب منه ما لا لم يقبل الله منه شيئا من عمله و لم يزل فى لعنه الله و الملائكة ما كان عنده قيراط واحد منه، و قال: يملأ بطونهم يوم القيامة من الحيات، و يرقق جلود بطونهم بحيث يشاهدها النّاظرون.

و فى حديث قال: آكلى الربا يحشرون على وجوههم منكسون و أرجلهم فوق

رؤسهم ليحبؤ عليها، و فى نسخه منكسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثم يسيحون عليها، و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى وصيته لعلى عليه السّلام: يا على الرّبا سبعون جزء فأيسرها مثل أن ينكح الرّجل أمّه فى بيت الله الحرام يا على درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنيه كلّها بذات محرم فى بيت الله الحرام.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: الرّبا سبعون بابا أهونها عند الله كالذى ينكح أمّه.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: درهم ربا أعظم من سبعين زنيه، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: درهم ربا عند الله أشدّ من سبعين زنيه كلّها بذات محرم. و زاد القمى: فى بيت الله الحرام.

و قال عليه السّلام: إنّ الدرهم يصيبه الرّجل من الرّبا أعظم عند الله فى الخطيئه من ستّ و ثلاثين زنيه يزنيها الرّجل.

و فى خبر: يزنيها الرّجل بمحارمه فى جوف الكعبه و قال عليه السّلام درهم ربا أشدّ عند الله من ثلاثين زنيه كلّها بذات محرم مثل عمّه و خاله و قال ايضا درهم واحد ربا أعظم من عشرين زنيه كلّها بذات محرم.

و قال عليه السّلام: الرّانى بأمّه أهون عند الله من أن يدخل فى الرّبا مثقال حبّه من خردل.

و قال الرضا عليه السّلام: هى كبيره بعد البيان، و الاستخفاف بذلك دخول فى الكفر، و عن ابن بكير قال: بلغ أبا عبد الله عليه السّلام عن رجل أنه كان يأكل الرّبا، و يسمّيه اللبا فقال عليه السّلام لأن أمكننى الله لا ضربنّ عنقه.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: شرّ المكاسب كسب الرّبا.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: اخبث المكاسب كسب الرّبا.

اقول: هذان الحديثان يدلّان على أنّ المال المأخوذ من الرّبا عقابه و اثمه و خباثته أشدّ من عقاب جميع الاموال المأخوذه بالمكاسب المحرمه كالقمار، و بيع الخمر، و الاعيان النّجسه، و آلات اللّهو، و البيع بالاطفال، و التّطفييف فى المكيال، و التّغنى بين الرّجال، و ضرب الدّف و المزمار، و الفجور مع الاشرار، و امثالها.



وقال بعض العرفاء: أكل الرِّبَا أسوء حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كلَّ مكتسب له توكل فيما كسبه قليلا أو كثيرا كالتاجر و الزَّارع و المحترف لم يعينوا أرزاقهم بعقولهم، و لم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقه كما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: أبى الله أن يرزق المؤمن إلا من حيث لا يعلم.

و اما أكل الرِّبَا فقد عتِن مكسبه و رزقه و هو محجوب من ربّه بنفسه و عن رزقه بتعيينه لا توكل له أصلا فوكله الله إلى نفسه و عقله فأخرجه من حفظ و كلائئه فاحتفظنه الجنّ، و خبلته فيقوم يوم القيمه و لا- رباطه بينه و بين الله كساير الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسّه الشيطان يتخبطه لا يهتدى إلى مقصد.

و قال النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم لعن الله عشرا آكل الرِّبَا و موكله، و كاتبه، و شاهديه، و المحلل، و المحلل له، و الواشمه، و المستوشمه، و مانع الزّكوه، و قال أمير- المؤمنين عليه السّلام: آكل الرِّبَا و موكله و كاتبه و شاهداه فيه في الوزر سواء.

و قال الصّيادق عليه السّلام: نقلا عن آبائه عليهم السّلام في مناهي النّبي صَلَّى الله عليه و آله: إنه نهى عن أكل الرِّبَا، و شهاده الزّور و كتابه الرِّبَا، و قال: إن الله لعن آكل الرِّبَا، و موكله و كاتبه و شاهديه.

و عن زيد بن على عن آبائه عن على عليه السّلام قال: لعن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله الرِّبَا و آكله، و بايعه، و مشتره، و كاتبه و شاهديه.

### في ان الربا يذهب بركه المال و يفنيه

لؤلؤ: في أنّ الرِّبَا يذهب بركه المال بل يفنيه إذا دخل فيه، و في أنّه سبب لهلاك قوم ظهر فيهم، و فيما يدلّ على أنّها لا يحلّ بالعقود الشرعيه التّاقله كالصلح، و الهبه ايضا إذا اشترط قال الله تعالى [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَاَ وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ] في الكافي سئل الصّادق عليه السّلام عن هذه الايه قيل: و قد ارى من يأكل الرِّبَا يربو ماله قال: فأى محقّ امحق من درهم ربا يمحق الدّين، و ان تاب منه ذهب ماله و افتقر.

و عن القمّي عنه عليه السّلام أنه قال في قوله [وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا] إى مالا [لِيَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ] أى ليرجع مع زياده [فَلَا يَرْبُؤَا عِنْدَ اللَّهِ].

و عن محمّد بن سنان أنّ على بن موسى الرضا كتب إليه فيما كتب و علّه تحريم الرّبا بالنسبه لعلّه ذهاب المعروف، و تلف الاموال و رغبه الناس فى الربح و تركهم القرض، و القرض صنائع المعروف، و لما فى ذلك من الفساد و الظلم و فناء الاموال.

و قال عليه السّلام: الرّبا ربائان أحدهما حلال، و الآخر حرام فأما الحلال فهو أن يقرض الرّجل أخاه قرضاً طمعا أن يزيده و يعوّضه بأكثر ممّا يأخذه بلا شرط بينهما فان أعطاه أكثر ممّا أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له و ليس له ثواب عند الله فيما أقرضه [و هو قوله فلا يربوا عند الله] و اما الحرام فالرّجل يقرض قرضاً و يشترط أن يردّ أكثر ممّا أخذه فهذا هو الحرام.

و عن الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا اقرضت الدّراهم ثم أتاك بخير منها فلا بأس إذا لم يكن بينكما شرط.

و عن الحجّاج قال: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن الرّجل كانت لى عليه مائة درهم عدداً أقضانيها مائة وزنا قال: لا بأس ما لم يشترط قال: و قال عليه السّلام: جاء الرّبّا من قبل الشروط إنّما يفسده الشروط و قال سماعة: قلت لابی عبد الله عليه السّلام إني قد رأيت الله قد ذكر الربا فى غير آيه و كثره قال: أو تدري لم ذاك؟ قلت لا قال لثلاثا يمتنع النّاس من اصطناع المعروف يعنى القرض الحسن.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: إنّما حرّم الله الرّبا لكيلا يمتنع النّاس من اصطناع المعروف.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّما حرّم الله الرّبا لثلاثا يذهب المعروف.

و فى الروضه البهيّه: فى كتاب الدّين، و لا يجوز اشتراط النّفع للنّهي عن قرض يجزّ نفعاً فلا يفيد الملك لو شرطه سواء فى ذلك الرّبوى و غيره؛ و زياده العين، و المنفعه حتى لو شرط الصّحاح عوض المكشّر خلافاً لابی الصّلاح الحلبي و جماعه حيث جوّزوا هذا الفرد من النّفع استناداً إلى روايه لا تدلّ على مطلوبهم، و ظاهرها

إعطاء الزايد الصحيح بدون الشرط، و لا خلاف فيه بل لا يكره.

### فى استجاب اعطاء الزيادة للمدينون عند اداء دينه

و قد روى أَنَّ النَّبىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اقترض بكرا فَرَدَ باذلاً رباعيًا، و قال: ان خير النَّاس أحسنهم قضاء.

اقول: بل يستحب للمدينون أن يزيد عليه ح شيئاً و ان كان ربويا لما أورده و لما مر فى الباب فى الفائدة التاسعة للصَّيْدَقِ فى حديث من أَنَّ النَّبىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله استقرض أربعة أوساق من تمر فَرَدَ ثمانية أوساق.

و لقول أبى عبد الله عليه السَّلام: إن أبى كان يستقرض الدَّراهم الفسولة فيدخل عليها الدَّراهم الجياد الجلال فيقول: يا بنى رَدَّها على الذى استقرضتها منه: فنقول:

يا اب انِّ دراهمه كانت فسولة، و هذه خير منها فيقول يا بنى: إنَّ هذا هو الفضل فاعطه أياها ثم اقول الاخبار الدَّالة على حرمة الزَّائد اذا اشترط، و استبقا إليه أزيد ممَّا مرَّ، و دلالتها على حرمة على الفرض حتَّى مع الصَّيْغِ، و نقل الزَّائد بأحد عقود المعاوضات كما هو المعمول بين النَّاس غير خفى سَيِّما بعد ملاحظه ما مرَّ من علَّة حرمة، و اليه ذهب استاد الاساتيد الاقا محمَّد باقر البهبهاني ره فى بعض رسائله و هو مقتضى تقديمها عليها فى مثل المقام ايضا سَيِّما بعد تعاضدها بالعمومات الدَّالة على حرمة الرِّبا لكن لا يخفى عليك أن مورد هذه الاخبار الدَّالة على حرمة الزَّائد و المستفاد منها أنَّ ذلك إنَّما كان إذا اشترط فى القرض فقط، و فى عقده الذى يصيِّره مورداً، و موضوعاً للرِّبا، و أمَّا إذا نقل الزَّائد بعقد صلح أو إجاره أو هبه أو نحوها كما هو المعمول فيتغيَّر الموضوع و يخرج من مورد الاخبار، و ان ذكرناه، و بينا (بنينا ظ) عليه عند القرض فتأمل ثم اعلم أن للرِّبا أحكاماً، و فروعاً من أرادها فليطلبها من محالِّها. و قد ورد عن أبى عبد الله عليه السَّلام انه قال اذا اراد الله بقوم هلاكاً ظهر فيهم الرِّبا

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل القرض الحسن و هو ما تعطيه غيرك ليقضيه و فى فضل الرِّفق مع المدينون، و فى فضل انظاره، و فى فضل إبرائه عن طلبه قال الله تعالى

[وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ] اى قرض [تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ] خالصا من غير أن تطمعوا زيادته [فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ] ذووا الاضعاف من الثواب فى الاجل و المال فى العاجل، و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم الصّيدقه عشره أضعاف، و القرض ثمانيه عشر ضعفا.

و قال كتب على باب الجنّه: أنّ الدرهم منه بثمانيه عشر درهما، و الصّيدقه بعشره، و ذلك أنّ القرض لا يكون إلا لمحتاج، و الصّيدقه ربّما وقعت فى يد غير محتاج، و وجهه بعض بأنّ درهم القرض يعود إلى صاحبه فيقرضه مرّه أخرى، و مرّه أخرى فهو يمكن أن يكون دائما فى قضاء الحاجة، و ليس كذلك درهم الصّيدقه.

و قال الصادق عليه السلام: لان أقرض قرضا أحبّ إلى من أن أتصدّق بمثله.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ألف درهم أقرضها مرّتين أحبّ إلى من أن أتصدّق بها مره و قال عليه السّلام: يكتب لصاحبه ثواب قيام الصّلاه مع الملائكه حتى يأخذه.

اقول: الوجه فيه أنّه يقدر فى كلّ آن على مطالبتّه به فاذا لم يطالب به فيه يكون عباده.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من مؤمن أقرض مؤمنا يلتمس به وجه الله إلاّ حسب الله له أجره بحساب الصّيدقه حتّى يرجع ماله اليه.

و قال عليه السلام: من أقرض ملهوفاً فاحسن طلبته إستأنف العمل و أعطاه بكل درهم ألف قنطار من الجنّه.

فى المجمع: و فى الحديث القنطار خمسّه عشر ألف مثقال، و المثقال أربعة و عشرون قيراطا أصغرهما مثل جبل أحد و أكبرهما بين السّماء و الارض.

و فى معانى الاخبار: فسّر القنطار من الحسنات بألف و مأتى أوقيه، و الاوقيه أعظم من جبل أحد و قال الفيروزآبادى القنطار بالكسر وزن أربعين أوقيه من ذهب أو ألف و مأتا و دينار او الف و مأتا أوقيه أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائه رطل منه ذهب أو فضّه أو ألف دينار أو ملاء مسك ثور ذهباً أو فضّه.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و من أقرض أخاه المسلم كان له بكلّ درهم أقرضه وزن جبل أحد و جبال رضوى؛ و طور سينا حسنات فان رفق به فى طلبه يعدى به على

الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير عقاب ولا عذاب.

و قال عليه السّلام: فى حديث طويل إنّ الدرهم منه يملأ كفّه الحسنات، و يفضل على كفّه السيّات المملوءه من الذّنوب بأزيد من بين السّماء و الارض و به يدخل الجنّه و أبواه و أقاربه، و خدامه و معارفه باذن الله، و أمره.

اقول: قد مرت أخبار كثيره فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن تشمل بعمومها المقام و مرّت هناك فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن أخبار آخر تشمل الممتنع من الاقراض فراجعها. هذا مع ما مر هناك عن النّبي صلّى الله عليه و آله أنه قال: و من احتاج اليه أخوه المسلم فى قرض و هو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ربح الجنّه.

و فى حديث آخر: كان آخر خطبه خطبها قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من شكّا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنّه يوم يجزى المحسنين.

ثم لا- يخفى عليك أن هذا الفضل للقرض الحسن أنّما هو إذا قصد به التقرب إلى الله، و رفق به لا الربح أو غيره كاكثر الناس الذين يشترطون الرّبح، و يشدّدون عليه المطالبه بحيث يرتكبون بسببها جملته من المحرّمات الكبيره كشتمه و ضربه و حبسه و غيبته، و أخذ الرّبح الذى عرفت شدّه حرّمته، و عقابه فى لؤلؤ عقاب آكل الرّبا منه آنفا.

### فى انظار المديون و قصه عجيبه فيه عن ابن ابي عمير ره

و اما انظار المديون مع إعساره فهو واجب، و المطالبه منه من المحرّمات الكبيره قال الله تعالى [وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ فَنُظِرْهُ إِلَىٰ مَيْسَرِهِ وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ]

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: فى وصيّته طويله كتبها إلى أصحابه و أيّاكم و إعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه بشيء يكون لكم قبله و هو معسر فان أبانا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يقول (ليس ظ) للمسلم أن يعسر مسلما.

و قال عليه السّلام كما لا يحلّ لغريمك أن يملكك و هو موسر فكذلك لا يحلّ لك

ان تعسره إذا علمت أنه معسر و أمّا فضله فهو ايضا عظيم و ثوابه جزيل.

قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ذات يوم بعد ما صعد المنبر أَيْهَا النَّاسُ لِيبلغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الغائبَ الا و من أنظر معسرا كان له على الله في كلِّ يوم صدقه بمثل ماله حتّى يستوفيه.

و قال أبو عبد الله عليه السَّلام: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَ آلِهِ من أنظر معسرا كان له على الله في كلِّ يوم صدقه بمثل ماله عليه حتّى يستوفى حقّه.

و قال عليه السَّلام: إذا كان للرجل على أخيه دين فأخّره الى أجل كان له صدقه فان أخّره بعد أجله كان له بكلِّ يوم صدقه.

و قال أبو عبد الله (ع): من أقرض قرضا، و ضرب له أجلا فلم يؤت به عند ذلك الاجل كان له من الثَّواب في كلِّ يوم يتأخّر من ذلك الاجل بمثل صدقه دينار واحد في كلِّ يوم.

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: من أقرض مؤمنا قرضا ينظر به ميسوره كان ماله في زكوه، و كان هو في صلاه من الملائكة حتّى يؤدّيه.

و قال أبو جعفر عليه السَّلام: يبعث قوم يوم القيّمه تحت ظلّ العرش و وجوههم من نور، و رياشهم من نور، جلوس على كراسي من نور فتستشرف لهم الخلايق يقولون: هؤلاء الانبياء قال: فينادى مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بأنبياء قال:

فيقولون هؤلاء الشّهداء فينادى مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بشهداء، و لكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين، و ينظرون المعسر حتّى ييسر.

و قال أبو عبد الله عليه السَّلام: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ في يوم حارّ: من سرّه أن يظّله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه فلينظر غريما أو ليدع لمعسره.

و قال صَلَّى الله عليه وَ آلِهِ: و من أنظر معسرا أظّله الله يوم القيّمه بظّله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه و قال: إنّ الله به يمنع زبانيه جهنّم و في البيان و اختلف في حد الاعسار فروى عن أبي عبد الله عليه السَّلام أنّه قال: هو إذا لم يقدر على ما يفضل من قوته، و قوت عياله على الاقتصاد.

و قال ابو على الجبائي: هو التعذر بالاعدام او بكساد المتاع أو نحوه، و الحق هو الاول كما حققناه في محله.

و في الفقيه: روى ابراهيم بن هاشم أنّ محمّد بن أبي عمير كان رجلا بزازا فذهب ماله و افتقر، و كان له على رجل عشرة آلاف درهم فباع دارا له كان يسكنها بعشرة آلاف درهم، و حمل المال إلى بابه فخرج إليه محمّد بن أبي عمير فقال: ما هذا؟ قال:

هذا مالک الّذى لك علىّ قال ورثته قال: لا قال وهب لك؟ قال: لا فقال من ثمن ضيعه بعثها؟ قال لا. قال: فما هو؟ قال: بعت دارى التى اسكنها لا قضى دينى فقال محمّد بن أبي عمير (رض): حدثنى ذريح المحاربى عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال لا يخرج الرّجل من مسقط رأسه بالدين. ارفعها فلا حاجه لى فيها و الله إنى محتاج فى وقتى هذا الى درهم و ما يدخل ملكى منها درهم و فى المجمع نقل أن الرّشيد ضربه نحوا من مأتى خشبه على التشيع و أغرمه مائة ألف و واحد و عشرين ألف درهم.

### فى فضيله ابراء المديون من رأس او ترك شىء له

و اما ابراء المديون من الطّلب من رأسه أو ترك شىء منه له ففضلهما أعظم، و ثوابهما أكثر من إنظاره مع كونهما مستحيين، و كونه واجبا، و هذا من الموارد التى يكون المستحبّ فيها أفضل من الواجب كما مرّ بيانها و وجهها فى الباب الخامس فى ذيل لثالى ذمّ التكبر فى لؤلؤ الاشاره إلى عمده أسباب التكبر و الافتخار، و قد دلّ على الاول قوله فى الايه الماضيه، [وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ].

و قوله من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله تحت عرشه يوم لا ظلّ الا ظله

و قول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أو ليدع لمعسره فى الحديث السابق.

و ما روى عن حسن بن خنيس قال: قلت لابی عبد الله ان لعبد الرّحمن دينا على رجل قد مات و قد كلّمناه أن يحلّله فأبى فقال عليه السّلام: ويحا أما يعلم أنّ له بكل درهم عشرة إذا حلّله: و إذا لم يحلّله فأنما له درهم بدل درهم.

و اما الثانى فقال عمار: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

من أراد أن يظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله فلينظر معسرا أو ليدع له من حقه.

و قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يقيه الله من نفخات جهنم فلينظر معسرا أو ليدع له من حقه.

و قال أبو حمزه: ثلاثه يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إلى أن قال:

و رجل أنظر معسرا أو ترك له من حقه.

اقول: و يدلّ عليه أيضا ما ورد في ذم استقصاء الطلب، و استيفاء الحقّ بتمامه.

قال حماد بن عثمان: دخل رجل على أبي عبد الله فشكا إليه رجلا من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكّو فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما لفلان يشكوك فقال: يشكوني أني استقصيت منه حقي قال فجلس أبو عبد الله مغضبا ثم قال: كأنك إذا استقصيت حقك لم تسىء رأييتك ما حكى الله فقال: [وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ] اترى أنهم خافوا الله أن يجور عليهم لا والله ما خافوا إلا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء.

و عنه عليه السلام: أيضا قال لرجل: يا فلان مالك و لاخيك قال: جعلت فداك كان لى عليه شيء فاستقصيت عليه حقي فقال: أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله تعالى، و يخافون سوء الحساب أ تراهم خافوا أن يحيف عليهم أو يظلمهم، و لكنهم خافوا الاستقصاء و المداقه.

تنبيه و قد روى أنّه قال: رجل لابي عبد الله عليه السلام: إنّ لى على بعض الحسنيين مالا و قد أعياني أخذه؛ و قد جرى بينى و بينه كلام و لا آمن أن يجرى بينى و بينه فى ذلك ما اغتم له فقال أبو عبد الله ليس هذا طريق التقاضى و لكن إذا أنيته أطل الجلوس، و الزم السكوت قال الرجل فما فعلت ذلك الا يسيرا حتى أخذت مالى.

و فى روايه أخرى: أن رجلا كان له دين على رجل و كان يتقاضاه أكثر الايام، و يقع بينهما التنازع و التشاجر، و ما يحصل له الا التعب من المشاجره فأتى إلى الصادق (ع) و شكى ذلك الرجل فى أنّه لم يوفه دينه فقال له: امض اليه و سلّم عليه و اجلس مع



الناس، و لا تتكلم بشيء فاذا أقام الناس فقم معهم و افعل هذا مرارا ففعل الرجل ما أمره به فانتفخ فؤاد الرجل من سكوته لأن الكلام يفرغ القلب فما أتى عليه ثلاثه أيام الآ- وقد طلبه و دفع إليه ماله ثم سأله من علمك هذه الحيله فى التقاضى فان جلوسك إلى ساكتا كان أشد على، و كان من أعظم التقاضى فحكى له أن هذا من تعليم الصادق (ع)

اقول: الوجه فيه أنّ المطالب المتقاضى ثقیل على الروح بل يكون من أشدّ الآلام و الاثقال كما يشهد به الاخبار، و الوجدان بل هو من أعظم الاسباب لقضاء مطلق الحاجات لتنفّر الطّباع و استكراههم من طول الجلوس و السكوت هذا مضافا إلى أنّه قد يورث الرقه منهم عليه كما يشاهد بالنسبه إلى السائل و الهّره حيث يفعلان ذلك.

و قد مرّت فى الباب الثالث فى لؤلؤ إذا عرفت فضل المصائب و البلى و المحن أخبار، و آیه، و قصص تشهد لذلك.

### فى عقوبه الحابس حقوق الناس

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب المماطل بالدّین، و حابس حقوق النّاس أى حق كان و ان كان من وجوه المظالم بل و ان كان من الحقوق الواجبه كالزكوه و الخمس، و فى ثواب ردّهما، و فى الاشاره إلى استحباب إعطاء الرّیاده فى قضاء الدّین، و فى أنّه يجب على الحاكم أخذ ما على المماطل و الظّالم من الحقوق الواجبه، و الدّيون و لو بطريق التقاص، و فى كلام لشيخنا المحقق الانصارى ره فيه اعلم أن المديون إذا كان موسرا يجب عليه الرّد وجوبا فوريا مع المطالبه من صاحبه و يحرم عليه المماطله حتى ذهب جماعه من الاصحاب إلى بطلان صلوته فى سعه الوقت، و اتّفقوا على حلّ عقوبته و عرضه فتوى و روايه قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا (فى حط ما فى ذممكم) مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ] لتحصلوا ما تؤدون به ما فى ذممكم [و لا خُلَّة] حتى يعينكم عليه اخلائكم لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ،

[وَلَا شَفَاعَةً] حتى يشفعوا لكم في حطّ ما عليكم لأنّ ذلك اليوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا، [وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ] على أنفسهم

اقول: يحتمل أن يكون المراد باليوم يوم الموت ايضا.

قال امير المؤمنين عليه السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لى الواجد بالدين يحلّ عرضه و عقوبته ما لم يكن دينه فيما يكره الله، وقال أبو جعفر عليه السّلام: من حبس حق امرء مسلم و هو يقدر على أن يعطيه إياه مخافه أنه إذا خرج ذلك الحق من يده أن يفتقر كان الله أقدر أن يفقره منه على أن يغنى نفسه بحبس ذلك الحق.

و فى الكافى كتب رجل الى الحسين عليه السّلام عظمى بحرفين فكتب إليه من حاول أمرا بمعصيه الله كان أفوت لما يرجو و أسرع لمجيبىء ما يحذر.

و فى خبر قال عليه السّلام: و من حبس عن أخيه المسلم شيئا من حقّه حرّم الله عليه بركه الرزق إلّا أن يتوب، و سيأتى فى لؤلؤ عقاب تارك الخمس أخبار تؤيد هذه الاخبار من حيث ذهاب المال من يده و قال التّبي صلّى الله عليه وآله فى حديث المناهى: و من مطل على ذى حقّ حقّه و هو يقدر على اداء حقّه فعليه كل يوم خطيئه عشّار قال: و من الفاظ رسول الله مطل الغنى ظلم، و قال فى حديث: و ليس من غريم ينطلق صاحبه غضبان و هو ملّى إلّا كتب الله (عليه ظ) بكل يوم يحسبه أو ليله ظلما، و قال من مات غير تائب زفرت جهنّم فى وجهه ثلاث زفرات فأولّها لا تبقى معها دمه إلّا جرت على عينيه، و الرّفرة الثانية لا- يبقى دم إلّا خرج من منخريه، و الرّفرة الثالثة لا يبقى قيح إلّا خرج من فمه فرحم الله من تاب ثم أرضى الخصماء فمن فعل فأنا كفيله بالجنّه.

و قال صلّى الله عليه وآله و سلّم: اربعة يتأذى اهل النّار من ننتهم، و يشربون من الحميم، و يصيحون بوا ويلاه، و اثوراه واحد فى صندوق من النّار، و هو من مات و عليه حق من حقوق النّاس:

و فى روايه قال: فرجل معلق عليه تابوت من جمر إلى أن قال فيقال لصاحب التّابوت ما بال الا بعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول إن الا بعد مات و

فى عنقه اموال الناس لم يجد لها فى نفسه اداء ولا وفاء.

وقال الصادق عليه السلام: من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيمة خمسمائه عام على رجله حتى يسيل من عروقه أوديه، و ينادى مناد من عند الله هذا الظالم الذى حبس على المؤمن حقه فيوبّخ أربعين يوما ثم يؤمر به إلى النار، وقال عليه السلام أيما مؤمن حبس مؤمنا عن ما له و هو محتاج اليه لم يذق و الله من طعام الجنة، و لا يشرب من رحيق مختوم.

اقول: هذا مع ما يأتى فى الباب العاشر ممّا يرد عليه فى النشأه الاخره من شدّه الحساب و العقاب و التقاصّ و الحسرات سيما فى لثالى عقاب الظالمين، و فى لؤلؤ التقاصّ بين الناس و بعده.

و اما الثانى فقال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا] الايه.

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله: درهم يزده العبد إلى الخصماء خير له من عباده ألف سنه و خير له من عتق ألف رقبه، و خير له من ألف حجّ و عمره.

وقال من ردّ درهما إلى الخصماء أعتق الله رقبته من النار، و أعطاه بكلّ دائق ثواب نبى، و بكلّ درهم مدينه من درّه حمراء و قال عليه السلام من ردّ ادنى شىء إلى الخصماء جعل الله بينه و بين النار سترًا كما بين السماء و الارض، و يكون فى عداد الشهداء و قال عليه السلام: من أرضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب فيكون فى الجنة رفيق اسمعيل ابن ابراهيم عليهما السلام.

وقال: ان فى الجنة مدائن من نور، و على المدائن أبواب من ذهب مكلّل بالدّر و الياقوت، و فى جوف المدائن قباب من مسك و زعفران من نظر إلى تلك المدائن يتمنى أن يكون له مدينه منها قالوا يا نبى الله لمن هذه المدائن قال صلى الله عليه و آله للتائبين التاديين المرضيين الخصماء من أنفسهم فان العبد إذا ردّ درهما إلى الخصماء أكرمه الله كرامه سبعين شهيدا فانّ درهما يزّد العبد إلى الخصماء خير له من صيام النهار و قيام الليل، و من ردّه ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله

استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك.

و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الرد (رد ظ) دائق من حرام يعدل عند الله سبعين ألف حجّه مبروره و قال صلى الله عليه وآله: ليس من غريم ينطلق عند غريمه راضيا الا صلت عليه دوّاب الارض و نون البحر.

و قال: عليه السلام في حديث مرّ: فرحم الله من تاب ثم أرضى الخصماء فمن فعل فأنا كفيله بالجنة أقول تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ أقول و لاجل ما مرّ في اللؤلؤين و غيرها أخبار تذكرها يناسب المقام، و مرّت أخبار دالّة على استحباب الزيادة في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ.

### في نقل كلام عن المحقق الانصارى طاب ثراه

و اما الثالث فقال المحقق المدقق الانصارى أعلى الله مقامه في مكاسبه في ذيل مسئلة جوائز السلطان؛ و عمّاله و أمّا الصورة الرابعة فحكمه حكم الحلال المختلط بالحرام و هو ما علم إجمالا- اشتمال الجائزه على الحرام فاما أن يكون الاشتباه موجبا لحصول الاشاعه و الاشتراك، و إمّا ان لا يكون، و على الاول فالقدر و المالك أمّا معلومان أو مجهولان أو مختلفان.

و على الاول فلا- اشكال، و على الثاني فالمعروف إخراج الخمس على تفصيل مذكور في باب الخمس، و لو علم القدر فقد تقدم في القسم الثالث، و لو علم المالك وجب التخلّص معه بالمصالحه، و على الثاني فيتعيّن القرعه أو البيع و الاشتراك في الثمن، و تفصيل ذلك كلّ في كتاب الخمس و اعلم أنّ أخذ ما في يد الظّالم ينقسم باعتبار نفس الاخذ إلى الاحكام الخمسه، و باعتبار نفس المال إلى المحرّم و المكروه و الواجب فالمحرّم ما علم كونه مال الغير مع عدم رضاه بالاخذ، و المكروه المال المشتبه، و الواجب ما يجب استنقاذه من يده من حقوق الناس حتّى أنّه يجب على الحاكم الشرعى استنقاذ ما في ذمّته من حقوق السياده و الفقراء و لو بعنوان المقاصه بل يجوز ذلك لأحد الناس خصوصا نفس المستحقّين مع تعذر استيذان الحاكم فكيف كان فالظاهر أنّه لا اشكال

فى كون ما فى ذمته من قيم المتلفات غصبا من جملة ديونه نظير ما استقرض فى ذمته بقرض أو ثمن مبيع أو صداق أو غيرها، و مقتضى القاعده كونها كذلك بعد موته فيقدم جميع ذلك على الارث و الوصيه إلا أنه ذكر بعض الاساطين أن ما فى يده من المظلم تالفا لا يلحقه حكم الديون فى التقديم على الوصايا، و الموارث لعدم انصراف الدين اليه و إن كان منه، و بقاء عموم الوصيه و الميراث على حاله، و للسيره المأخوذه يدا بيد من مبدء الاسلام إلى يومنا هذا فعلى هذا لو اوصى بها بعد التلف خرجت من الثلث انتهى.

و فيه منع الانصراف فانا لا نجد بعد مراجعه العرف فرقا بين ما أتلّفه هذا الظالم عدونا، و بين ما أتلّفه نسيانا، و لا بين ما أتلّفه هذا الظالم عدوانا و بين ما أتلّفه شخص آخر من غير الظلمه مع انه لا اشكال فى جريان أحكام الدين عليه فى حال حيوته من جواز المقاصه من ماله كما هو المنصوص، و تعلق الخمس و الاستطاعه و غير ذلك فلو تمّ الانصراف لزم إهمال الاحكام المنوطه بالدين وجودا و عدما من غير فرق بين حيوته و موته، و ما ادّعاء من السيره فهو ناش من قلّه مبالاه الناس كما هو ديدنهم فى أكثر السير التى استمرّوا عليها و لذا لا يفرقون فى ذلك بين الظلمه و غيرهم ممّن علموا باشتغال ذمته بحقوق الناس من جهه حق السياده و الفقراء أو من جهه العلم بفساد أكثر معاملاته و لا فى انفاذ وصايا الظلمه و توريث ورثتهم بين اشتغال ذمهم بعوض المتلفات و أرش الجنایات، و بين اشتغالها بديونهم المستقره عليهم من معاملاتهم، و صدقاتهم الواجبه عليهم و لا بين ما علم المظلوم فيه تفصيلا و بين ما لم يعلم فانّك اذا تتبعت أحوال الظلمه وجدت ما استقر فى ذمهم من جهه المعاوضات و المداینات مطلقا أو من جهه خصوص أشخاص معلومين تفصيلا او مشتبهين فى محصور كافيه فى استغراق تركتهم المانع من التصرف فيها بالوصيه أو الارث، و بالجملة فالتمسك بالسيره المذكوره أو هن من دعوى الانصراف السابقه فالخروج بها عن القواعد المنصوصه المجمع عليها غير متوجّه.

اقول ما افاده طاب ثراه غير قوله مع تعذر استيذان الحاكم فى غايه الجوده و يتفرع

عليه جواز السؤال المحرم الماضي اخباره و تحقيقه فى الباب الرابع فى لؤلؤ مفسد السؤال و فى لؤلؤ قله المستحق عمن علم  
باشغال ذمته بحق من الحقوق العامه كالمظالم و الزكوه و الاخماس و نحوها لا عن الحقوق الخاصه به بقصد النقص و مطالبه  
الحق... بل قد يجب عليه من باب الامر بالمعروف اذا علم التأثير سيما اذا كان حاكما

### فى عدم جواز القرض لمن ليس له محل

لؤلؤ: فى خبر يدل على عدم جواز القرض لمن ليس له محل لادائه و فى آخر تدل على جوازه و فى أنّ المطالب بالدين فى  
الاخره هو المقرض لاورثته، و فى أنه يجب على المديون تيه قضاء الدين و ان لم ينوه فهو كالسارق، و فى أنّ الولد يخرج من  
العقوق و يدخل فيه لقضاء الدين من أبويه بعد وفاتهما و عدمه. قد ورد فى تفسير قوله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا  
أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ].

و عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الرجل ممّا يكون عنده الشىء يتبلغ به و عليه دين أ يطعمه عياله حتى يأتى الله بميسره  
فيقضى دينه أو يستقرض على ظهره فى خبث الزمان، و شدّه المكاسب أو يقبل الصدقه قال يقضى بما عنده و لا يأكل من أموال  
النّاس إلا و عنده ما يؤدى إليهم حقوقهم إنّ الله يقول [لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ] و  
لا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب النّاس فردّوه باللقمه و اللقمتين، و التمره و التمرتين إلا أن يكون  
له ولى يقضى دينه من بعده ليس ممّا من يموت إلا جعل الله له ولى يقوم فى عدته و دينه فيقضى عدته و دينه.

اقول: أفتى بمضمون الروايه الحلبي خلافا للمشهور بل نسبه فى الانوار إلى جماعه من الاصحاب القائلين بعدم جواز الاستدانه  
لمن لم يكن له وجه مال لادائه، و قدموا عليه السؤال بالكف و إن لم يكن من أهله لقوله لا وجع العين و لا همّ الّا همّ  
الدين و لقوله عليه السلام الدين مفكره بالليل مدله بالنّهار قضاء فى الدّنيا قضاء فى الاخره لأنّه يؤخذ من حسنات المديون  
لصاحب الدّين، و ان لم يكن له حسنات أخذ من

ذنوب صاحب الدين و وضعت في عنق المديون كما قال تعالى:

[وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقَالُوا مَعَ أَثْقَالِهِمْ] و لقوله عليه السّلام إياكم و الدين فأنّه همّ بالليل، و ذلّ بالنهار و لقوله عليه السّلام تعوذوا بالله من غلبه الدين، و غلبه، الرّجال و لقوله صلّى الله عليه و آله: إياكم و الدين فأنّه شين للدين، و لقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما من خطيئه أعظم عند الله بعد الكبائر من أن يموت الرّجل و عليه دين لا يوجد له قضاؤه، و لقوله إذا أراد الله أن يذلّ عبده إبتلاه بالدين و جعله في عنقه.

و في خبر قال صلّى الله عليه و آله الدين ربقة الله في الارض فاذا أراد الله أن يدلّ عبدا وضعه في عنقه.

و لما روى أن بعض الصّحابة مات و كان عليه ثلاثه دراهم او خمسه دراهم فلم يصلّ عليه النّبي صلّى الله عليه و آله حتى ضمن عنه بعض الصّحابة، و حمل عليه ما في أخبار المعراج قال: فمرّ على رجل يرفع حزمه من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال: من هذا يا جبرائيل قال هذا صاحب الدين يريد أن يقضى فاذا لم يستطع زاد عليه.

اقول و هو ضعيف جدا لقوه الاخبار الداله على الجواز مطلقا فيجب حمل ما مرّ على من لم يكن له عزم على أداء الدين أو على القادر المماطل.

### في الاخبار الداله على جواز القرض لمن ليس له محل

منها ما في الروايات أن النّبي (ص) مع كونه مصداقا لقوله تعالى [ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ] اذا توفي ترك سبعين ألف درهم قرضا أقرضها للفقراء كما مرّ في الباب الأوّل و في أوّل سلوكه في الدّنيا.

و منها ما عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن عليه السّلام: من طلب هذا الرّزق من حلّه ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله فان غلب عليه فليستدن على الله و على رسوله ما يقوت به عياله، فان مات و لم يقضه كان على الامام قضاؤه فان لم يقضه كان عليه وزره.

و منها ما عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنه قال: من طلب رزقا حلالا فاغفل فليستدن

على الله و على رسوله.

و منها ما عن الصادق عليه السّلام عن آبائه على بعض الوجوه قال لقد قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و ان درعه مرهونه عند يهودى من يهود المدينه بعشرين صاعا من شعير استلفها نفقه لاهله.

و منها ما عن أبى عبد الله عليه السّلام عن أبيه قال: إنّ الله مع صاحب الدّين حتى يؤدّيه ما لم يأخذه ممّا يحرم عليه.

و منها: ما عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام إنه ذكر لنا أن رجلا من الانصار مات و عليه ديناران دينا فلم يصّيل عليه النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و قال: صلّوا على صاحبكم حتى ضمنهما عنه بعض قرابته فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ذلك الحق ثم قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إنّما فعل ذلك ليتّعظوا و ليردّ بعضهم على بعض و لئلا يستخفّوا بالدين، و قد مات رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و عليه دين، و قتل أمير المؤمنين عليه السّلام و عليه دين و مات الحسن عليه السّلام و عليه دين، و قتل الحسين عليه السّلام و عليه دين.

و منها ما عن العباس بن عيسى قال: ضاق على على بن الحسين عليهما السّلام ضيقه فأتى مولى له فقال له: اقرضنى عشره آلاف درهم الى ميسره الحديث. و لما فى الفقيه عن أبى موسى قال قلت لأبى عبد الله عليه السّلام يستقرض الرّجل و يتزوج؟ قال: نعم إنه ينتظر رزق الله غدوه و عشيه.

و منها السيّره و العمومات و مفهوم قوله: لا يحل مال امرء لامرء الا بطيب نفسه

و أما الثانى فقد ورد أنه قال: إذا كان للرّجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شىء فالذى أخذه الورثه لهم و ما بقى للميت يستوفيه منه فى الاخره فان لم يصالحهم على شىء حتى مات، و لم يقض عنه فهو كلّ للميت يأخذه به.

و اما الثالث فقال ابو عبد الله عليه السّلام من استدان دينا فلم ينو قضاؤه كان بمنزله السّارق

و فى خبر آخر قال عليه السّلام ايما رجل أتى رجلا فاستقرض منه مالا و فى نيته أن لا يؤديه فذلك اللّص العادى.

و قال: بعض الرّواه: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن رجل مات و عليه دين قال عليه السّلام:



إن كان انفق من غير فساد لم يؤاخذ به الله إذا علم من نيته الاداء إلا من كان لا يريد أن يؤدي عن أمانته فهو بمنزله السارق، و كذلك الزكوة ايضا، و كذلك من استحل أن يذهب بمهور النساء.

و عن علي بن رباط قال: سمعت أبا عبد الله يقول من: كان عليه دين فينوى قضائه كان معه من من الله حافظان يعينانه على الاداء عن امانته فان قصرت نيته عن الاداء قصرا عنه من المعونه بقدر ما قصر من نيته.

اقول: فاعنتم ما مر من عدم المؤاخذة مع ما يأتي في الباب التاسع في لؤلؤين من أن الله و أمير المؤمنين يتحملان ما على المؤمنين من مظالم العباد و اسلك في أداء الدين سلوك أبي عبد الله عليه السلام كما في الرواية عن عمر بن يزيد قال أتى رجل أبا عبد الله (ع) يقتضيه و أنا عنده فقال له: ليس عندنا اليوم شيء و لكنه يأتينا خطر و اسمه فنباع (فتباع ظ) انشاء الله فقال له الرجل عدني فقال: كيف اعدك و انا لما لا ارجو ارجى مني لما ارجو

و اما الرابع فقال أبو جعفر عليه السلام إن العبد ليكون بارًا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما الدين، و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا و إنه ليكون في حيوتهما غير بارّ بهما فاذا ماتا قضى عنهما الدين و استغفر لهما فيكتبه الله بارًا.

و قال: أبو عبد الله عليه السلام: إن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسر أباك.

### في فضل ابتاء الزكوة

لؤلؤ: فيما ورد في فضل ابتاء الزكوة و عظم ثوابه و في فوائدها الدنيوية و مضار منعها فيها و في سبب علاء الاسعار، و رخصتها قال الله تعالى:

[قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ]

و قال: [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ] و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أعطى زكوة طيبه بها نفسه أعطاه الله بكل حبه منها قصرا في الجنة من ذهب و قصرا من فضة و قصرا من لؤلؤ، و قصرا من

زبرجد و قصرًا من زمرد و قصرًا من جوهر، و قصرًا من نور رب العالمين.

و قال عليه السّلام: ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدرّاهم إلى الامام، و أنّ الله ليجعل له الدرهم في الجنّة مثل جبل أحد و قال: لا يسئل الله عبدا عن صدقه بعد الزكوه.

و قال عليه السّلام: من أخرج زكوه ماله تامّه فوضعها موضعها لم يسئل من أين اكتسب ماله، و قال عليه السّلام: إنّ الزكوه جعلت مع الصلّوه ربّانا لاهل الاسلام فمن أعطاه طيب النّفس بها فإنّها تجعل له كفّاره، و من التّار حجابا و وقايه فلا يتبعنها أحد نفسه، و لا يكثرن عليها لهفه.

### حديث عجيب في فضل الزكوه

و قال أبو محمّد عليه السّلام: أمّا الزّكوه فقد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أدى الزّكوه إلى مستحقّها و قضى الصّلاه على حدودها و لم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيّمه يغبطه كلّ من في العرصات حتى يرفعه نسيم الجنّه الى أعلى غرفها و علائها بحضره من كان يواليه من محمّد و آله الطّاهرين، و من بخل بزكوته و أدى صلاته فصلاته محبوسه دوين السّماء إلى ان يجيء حين زكوته فان أداها جعلت كاحسن الافراس مطّيه صلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله: سر الجنان فاركض فيه إلى يوم القيّمه فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ماثمه لباعثك فيركض فيها على كلّ ركضه مسيره سنه في قدر لمحبه بصره من يومه إلى يوم القيّمه حتى ينتهى به إلى يوم القيّمه إلى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كلّ له، بمثله عن يمينه و شماله، و أمامه، و خلفه، و فوقه، و تحته، و إن بخل بزكوته و لم يردها أمر بالصلاه و ردّت إليه و لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها و يقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا؟ .

و قال عليه السّلام: فمن صلّى و لم يزكّ لم تقبل منه صلاته.

و قال عليه السّلام من منع الزّكوه وقفت صلاته حتّى يزكّى، و قال: صلاه مكتوبه

خير من عشرين حجّه و حجّه خير من بيت مملو ذهباً ينفقه في برّ حتى ينفد ثم قال: ولا أفلح من ضيّع عشرين بيتاً من ذهب بخمسه و عشرين درهما قال الرّاوى: قلت ما معنى خمسه و عشرين درهما قال عليه السّلام: من منع الزّكوه وقفت صلاته حتّى يزكّى

اقول تأتى في صدر الباب الثامن أحاديث شريفه في فضل الصّلاه و عظم ثوابها منها: أنّه قال: حجّه أفضل من الدّنيا و ما فيها و صلاه فريضه أفضل من ألف حجّه فراجعها لتقف على مقدار ما تضيّعه على نفسك من الثواب بذلك.

و قد مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ المثلثكه الموكّلين برّد الاعمال الغير المقبوله من العباد في كلّ باب من أبواب السّجّوات السّبع حديث تذكّره يناسب المقام

و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا أراد الله بعبد خيراً بعث اليه ملكاً من خزان الجنّه فيمسح صدره و يسخى نفسه بالزّكوه.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: الله في الزّكوه فانها تطفى غضب ربكم.

اقول: كفى في فضلها أنّ الله قرنّها بالصّلاه التي هي عمود الدين فقال: اقيموا الصلوه و آتوا الزّكوه و قال عليه السّلام ما فرض الله على هذه الامه شيئاً أشدّ عليهم من الزّكوه و فيها تهلك عامّتهم.

### في الفوائد الدنيويه للزّكوه و الاشاره الى قصصها

و اما ما ورد في منافع الزّكوه في الدّنيا و مفاسد منعها فيها.

ففي روايات قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: حصّنوا أموالكم بالزّكوه.

اقول: قد ذكر في أبواب الجنان في شرح هذا الحديث الشريف حكايات أربع لطيفه عجيبه في حصن المال، و حفظه بإيتاء الزّكوه من جماعه ادّوا زكوه أموالهم تركناها حذراً من الاطاله.

و في خبر قال عليه السّلام: ما ضاع مال في البرّ و البحر الاّ من منع الزّكوه.

و قال عليه السّلام: ما تلف مال في برّ و لا بحر الاّ بمنع الزّكوه.

و قال ما ضاع مال في برّ أو بحر الا بتضييع الزكوه و لا يصاد من الطّير إلا

ما ضَيَّعَ تَسْبِيحَهُ.

و قال (ع) ما من طير يصاد إلا بتركه التَّسْبِيح و لا من مال يصاب إلا بترك الزَّكوة

و قال: و اقسم بالَّذِي خلق الخلق و بسط الرزق إنه ما ضاع مال في بَرٍّ و لا بحر إلا بترك الزَّكوة، و ما صيد صيد في بَرٍّ و لا بحر إلا بترك التَّسْبِيح في ذلك اليوم.

و قال عليه السَّلام: ما اَدَّى أحد الزَّكوة فنقصت من ماله و لا منعها أحد فزادت في ماله

و قال عليه السَّلام: و إذا حبست الزكوة ماتت المواشي.

و قال صَلَّى الله عليه و آله: لا تزال أمتي بخير ما لم يتخاونوا، و اَدَّوا الامانه و آتوا الزَّكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين.

و قال إذا منعت (كذا) الارض بركاتها.

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: و اذا منعت الزكوة منعت الارض بركاتها من الزرع و الثمار و المعادن كلها.

و قال صَلَّى الله عليه و آله: و لم يمنعوا الزكوة إلا منعوا القطر من السماء و لو لا البهائم لم يمطروا.

اقول مثل الزَّكوة و ساير الحقوق الواجبه مثل فضول الكرم فكلما قطع فضوله قوى و كثر و جاد ثمره، و كلما بقى الفضول ضاع، و خرب الكرم.

زكوة مال بدر كن كه فضله مو را

چه باغبان ببرد بیشتر دهد انگور

و قد ورد أنه قال: من كسب مالا من مهابش أنفق الله. (كذا)

و قال: ما من عبد يمنع درهما في حقّه إلا أنفق اثنين في غير حقه، و قال:

من منع حقاً لله أنفق في باطل مثليه و قد مرّت في لثالي فوائد الصّدقه في الفوائد السَّابعه لها أخبار بهذا المضمون.

منها أنه قال: أنفق و أيقن بالخلف و اعلم انه من لم ينفق في طاعة الله ابتلى بأن ينفق في معصية الله.

و منها أنه قال: لم يبخل عبد و لا أمه بشيء فيما يرضى الله إلا أنفق أضعافها فيما سخط الله و تأتي في ذيل لؤلؤ عقاب تارك الخمس أخبار آخر تعاضد هذه الاخبار.

تبصره قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: إذا غضب الله على امه و لم ينزل بها العذاب علت

ص: ٢٠٧

أسعارها، وقصرت أعمارها و لم تبيع تجارها، و لم ترك ثمارها، و لم تغزأر نهارها و حبس عنها أمطارها، و سلط عليها أشرارها، و قال: علامه رضاء الله في خلقه عدل سلطانهم، و رخص أسعارهم و علامه غضب الله على خلقه جور سلطانهم، و غلا أسعارهم و قال: إن الله و كل بالسعر ملكا فلن يغلو من قله، و لا يرخص من كثره يدبرها بامرہ

### في عقاب مانع الزكوه

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب مانع الزكوه، و في صيروره عين مال الزكوه شجاعا أقرع في يوم القيمة يقصمه و يطوق في عنقه ينهشه، و في أن مانع الزكوه يسئل الرجعه عند الموت، و ليس بمسلم بل يموت يهوديا أو نصرانيا و في عله وضع الشارع إياها قال الله تعالى: [وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

و قال تعالى: [وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُخْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكُومٌ بِهَا جَبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ].

و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: كل مال لم يؤد زكوته فهو كنز، و ان كان ظاهرا و كل مال أدت زكوته فليس بكنز و ان كان مدفونا.

و عنه (ع): قال ما من ذى رحم يأتي ذا رحمه يسئله من فضل ما أعطاه الله إياه فيبخل به عنه إلا أخرج الله له من جهنم شجاعا يتلمظ بلسانه حتى يطوقه، و تلا هذه الايه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من ذى مال يمنع زكوه ماله إلا حبسه الله بقاع قرقر (قفر ظ) و سلط عليه شجاعا أقرع بريده و هو يحيد عنه فاذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فقصمها كما يقصم الفحل ثم يصير طوقا في عنقه و في خبر آخر قال يطوق بحيه قرعاء تأكل من دماغه و ذلك قول الله [سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

و قال عليه السلام: مانع الزكوه يجز قصيته في النار يعنى أمعائه، و مثل له

ماله فى النار فى صورته شجاع أقرع له زبيبتان يفتر الإنسان عنه، و هو يتبعه، حتى يقصمه كما يقصم الفحل، و يقول أنا مالك الذى بخلت به.

و قال عليه السلام: من ترك كنزا مثل له يوم القيمة شجاعا أقرع له زبيبتان يتبعه و يقول: ويلك ما أنت فيقول أنا كنزك الذى تركت بعدك فلا يزال يتبعه حتى بلقمه يده فيقصمها ثم يتبعه ساير جسده.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ما من رجل لا يؤدى الزكوة إلا جعله (الله ظ) أى عين مال الزكوة فى عنقه شجاعا يوم القيمة ثم تلا- هذه الآية، و فى خبر آخر عنه صلى الله عليه و آله قال: يصور الله مال أحدكم شجاعا أقرع فيطوق فى حلقه و يقول: و انا مالك الذى منعتنى أن تصدق بى ثم ينهشها بانيابه فيصيح عند ذلك صياحا عظيما.

و قال الجبائي: معناها أنه يجعل طوقا فيعذب بها.

و قال بعض: معناها يجعل فى عنقه يوم القيمة طوق من نار.

اقول: طريق الجمع بين الاخبار فى نحو المقام هو الجمع بين أقسام ما مرّ و ما يأتى من العذاب لكل واحد من مانعى الزكوة و لو بالتقسيت على الاوقات و لا- مانع منه، و يحتمل توزيعها على أهلها حسبما على ذمهم و تمردهم، و تأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ انواع الحيات صفه الشجاع الاقرع.

و قال الباقر عليه السلام: ما من أحد يمنع زكوة ماله شيئا إلا جعل الله ذلك ثعبانا من نار مطوقا فى عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب و ذلك قول الله: [سَيَطَوَّؤْنَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ].

و قال: مانع الزكوة ينهشه كل ذى ناب بل فى خبر قال: ما من رجل يمنع حقا فى ماله إلا طوقه الله به حيه من نار يوم القيمة و قال عليه السلام: و أما من منع زكوة الغلات فيكلفه الله أن ينقل تراب تلك الارض الى المحشر.

و فى خبر آخر قال يكلف نقل ترابها من طبقات الارض السابعة فلا يقدر فتضربه الملائكة.

وقال عليه السّلام: وما من ذى مال إبل أو غنم أو بقر يمنع زكوه ماله إلاّ حبسه الله يوم القيّمه بقاع قرقر يطأه كلّ ذات ظلف بظلفها، و ينهشه كلّ ذات ناب بنابها و ما من ذى زكوه مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكوه ماله إلاّ قلّده الله تربّه أرضه و فى خبر طوّفه الله ربّعه أرضه يطوّق بها من سبع أرضين إلى يوم القيّمه.

اقول: هذا من حين الموت و فى عالم البرزخ كما هو ظاهره، و يشعر به قول أبى عبد الله عليه السّلام من منع الزكوه سئل الرّجعه عند الموت و هو قول الله [رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ] و قوله عليه السّلام تارك الزّكوه يسئل الرّجعه إلى الدّنيا و ذلك قوله تعالى:

[حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ] الايه.

و قوله عليه السّلام: من منع قيراطا من زكوه فليس بمؤمن و لا مسلم، و هو قول الله تعالى: [رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ].

و قوله تعالى [وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنَ مِنَ الصَّالِحِينَ]

اقول: المراد به مطلق الحقوق الواجبه، و ان نزل فى مانع الزكوه كقوله [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ] و قوله تعالى [وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ] الايه

### فى بيان الاعضاء التى يعذب من مانع الزكوه

و قال عليه السّلام ما من عبد له مال لا يؤدى زكوته الاّ جمع الله يوم القيّمه صفائح يحمى عليها فى نار جهنّم فتكوى بها جبهته و جنباه، و ظهره حتى يقضى الله بين عباده فى يوم كان مقداره خمسين الف سنه. و قال أبو ذر: من ترك بيضاء أو حمراء كوى به يوم القيّمه.

و فى حديث كان أبو ذر الغفارى يغدو كلّ يوم و هو بالشّام فينادى بأعلى صوته:

بشر أهل الكنوز بكىّ فى الجباه، و كىّ بالجنوب، و كىّ بالظّهور أبدا حتى يتردّد الحرّ فى أجوافهم، و قد ذكر فى اختصاص هذه الاعضاء بالذّكر وجوه:



منها: أن صاحبى المال إذا رأوا الفقير عبسوا و قبضوا جباههم، و زووا بين أعينهم و طووا عنه كشحهم و يولّونه جنوبهم و ظهورهم.

و منها: أنهم لم يطلبوا بترك الانفاق إلا- إلا-غراض الدنيوية من وجاهه عند الناس و أن يكون ماء وجوههم مصونا، و من أكل الطيبات يتضلعون منها، و من لبس ثياب ناعمه يطرحونها على ظهورهم.

و منها: أنّ هذه المواضع كناية عن تمام البدن ظاهره، و باطنه لأنّها معظمه، و مجوفه بخلاف نحو اليد و الرّجل فالجباه كناية عن مقادير البدن و الجنوب عن طرفيه و الظهور عن المآخر، و لكونها مجوّفه يسرى الكى و الحر فى أجوافهم فيستوعب البدن كلّه، و هذا ما أشار اليه أبو ذر فيما نقلنا عنه و ممّا يكشف عن شدّه هذا النوع من العذاب و سابقه ما فى الرّوايات أنّ رسول الله (ص) قال يقال الكافر أى الكافر بحقوق ماله يوم القيمة لو كان لك مثل الارض ذهبا كنت تفتدى به فيقول نعم فيقال كذبت و قد سئلت ما هو اهون عليك من هذا فأبى، و قال أبو جعفر عليه السّلام إنّ الله يبعث يوم القيمة ناسا من قبورهم مشدوده أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس انمله معهم ملئكه يعيرونهم تعييرا شديدا، و يقولون هؤلاء الذين ضيّعوا خيرا قليلا من خير كثير، هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حق الله فى أموالهم.

و فى المنهج قال: صلّى الله عليه و آله: رايت فى جهنّم جماعه وضعوا خرقة على عوراتهم يجرونهم إلى جهنّم قلت يا جبرئيل: من هؤلاء قال: هؤلاء الذين لم يؤدّوا الزكوة.

### فى ان مانع الزكوة يحشر مع اليهود و النصارى

و قال عليه السّلام: قال الله تعالى المال مالى، و الاغنياء و كلائى، و الفقراء عيالى فمن بخل مالى على عيالى أدخله النار و لا أبالى، و قال من منع قيراطا من الزكوة فما هو بمؤمن و لا- مسلم، و قال: من منع قيراطا من الزّكوة فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا، و قال: ملعون ملعون مال لا- يزكى و قال (ص) يوما لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى و قال عليه السّلام مانع الزّكوة يضرب عنقه و قال أبو جعفر: بينا رسول الله

فى المسجد إذ قال: قم يا فلان قم يا فلان حتى أخرج خمسة نفر فقال: أخرجوا من مسجدنا لا تصيّموا فيه و انتم لا تركون.

و فى خلاصه الاخبار أنّ رجلا صالحا عابدا قد أذهب ملائكه العذاب بعد موته فى حضرموت و هو بئر فى برهوت و قالوا له ذلك لثله امور صدرت منك و عدّوا من الثلاثة أنّه أعطى ديناراً من مال الله غير أهله.

هر كه از مال خدا چیزی نداد

خرمن طاعات خود بر باد داد

و قال الصّادق و الكاظم عليهما السّلام: لو قدم القائم لحكم بثلاث لم يحكم بهن أحد قبله يقتل الشّيخ الزانى، و يقتل مانع الرّكوه، و يورث الاخ فى الاظله

و عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو المخلص عن جميع هذه العقوبات لما نزلت هذه الايه يعنى و الذين يكتزون الذهب و الفضة الايه قال: تبا للفضّه يكررها ثلثا فشّق ذلك على أصحابه فسئله عمر أى المال نتخذ فقال: لسانا ذاكرا و قلبا ذاكرا و زوجه مؤمنه تعين أحدكم على دينه ثم اعلم أن الاخبار فى بيان هذا الكثر مختلفه.

منها ما مرّ فى صدر هذا اللؤلؤ عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و منها أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز أدّى زكوته، أو لم يؤدّ و ما دونها فهى نفقه.

و منها ما عن الباقر عليه السّلام حين سئل عن هذه الايه قال: إنّما عنى بذلك ما جاوز ألفى درهم.

و منها ما فى الكافى عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا ممّا فى أيديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كلّ (ذى ظ) كنز كنزه حتى يأتیه به فيستعين به على عدوّه و هو قول الله تعالى [وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ الْاِیَهِ]

و منها ما فى حديث أن عثمان بن عفان نظر إلى كعب الاخبار فقال له يا أبا إسحق ما تقول فى رجل أدّى زكوه ماله المفروضه هل يجب عليه فيما بعد ذلك شىء قال لا و لو اتخذ لبنه من ذهب و لبنه من فضه ما وجب عليه شىء فرفع أبو ذر عصاه فضرب

بها رأس كعب ثم قال له يا بن اليهوديّه الكافره ما أنت و النظر فى أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولك حيث قال و الذين يكتزون الذهب و الفضّه.

و قال فى الصّافى: لعلّ التوفيق بين هذه الاخبار أن يقال بجواز الجمع لغرض صحيح إلى ألفى درهم أو إلى أربعة آلاف بعد إخراج الحقوق، و من جملة الحقوق حق الامام (ع) إذا كان ظاهرا و هو ما زاد على ما يكف صاحبه ثم أورد أخبارا مؤيده فقال: و فى الكافى عن الصادق (ع) أنه سئل فى كم تجب الزّكوه من المال فقال الزّكوه الظّاهره ام الباطنه تريد فقل أريد بهما جميعا فقال (ع): أما الظّاهره ففى كل ألف خمس و عشرين، و أما الباطنه فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك.

و عنه (ع) إنّما أعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى، و لم يعطكموها لتكنزوها.

اقول: قد مرّت فى صدر الباب فى اللؤلؤ الاول منه فى المواسات مع الاخوان بل فى اللؤلؤ الثانى منه أخبار تنفعك فى المقام كثيرا، و أما علّه جعل الشّارع الزّكوه

ففى خبر قال الصادق عليه السّلام: إنّما وضعت الزّكوه اختبارا للاغنياء و معونه للفقراء، و لو ان النّاس أدّوا زكوه أموالهم ما بقى مسلم فقيرا محتاجا و لاستغنى بما فرض الله له، و أنّ النّاس ما افتقروا و لا احتاجوا و لا جاعوا و لا عروا الا بذنوب الاغنياء، و حقيق على الله أن يمنع رحمته ممّن منع حق الله فى ماله

و قال عليه السّلام: و لو علم يعنى الله أنّ الذى فرض لهم لا يكفيهم لزادهم.

و عن قثم قال: قلت لابى عبد الله عليه السّلام: اخبرنى عن الزّكوه كيف صارت من كلّ ألف خمس و عشرين لم تكن أقلّ أو أكثر ما وجهها فقال: إنّ الله خلق الخلق كلّهم فعلم صغيرهم و كبيرهم، و غنيهم، و فقيرهم فجعل من كلّ ألف انسان خمس و عشرين مسكينا، و لو علم أنّ ذلك لا يسعهم لزادهم لأنّه خالقهم و هو أعلم بهم، و قال عليه السّلام: إنّما وضعت الزّكوه قوتا للفقراء، و توفير الاموالهم و موعظه لاهل الغنى، و عبره لهم ليستدلّوا على فقره الاخره بهم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: في قوله تعالى [وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ] يعني ذوووا الاضعاف من الثواب في الاجل و المال في العاجل فرض الله الصلاه تنزيها عن الكبر، و الزكوه تسبيحا للرزق، و تطهيرا للقلب عن رذيله البخل.

و قد ورد أنه قال: السراق ثلاثة مانع الزكوه، و مستحل مهور النساء و كذلك من استدان دينا و لم ينو قضائه.

اقول: تأتي في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ قصه إمرأه مشوقه إلى المواظبه على أول اوقات الصلاه آيه و أخبار تذكرها يناسب لحال مانع الزكوه

### في عقاب تارك الخمس

لؤلؤ في عقاب تارك الخمس، و فيما ورد بالعموم في عقاب من منع ماله حقا تعلق به، و في مضارّه الدنيويه، و في أنّ لله بقاعا من الارض تسمى المنتقمه ينتقم ممّن لم يخرج حق الله من ماله، و في فضل اداء الخمس.

قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمه يقولون: ربنا ظلمونا حقوقنا الذي فرضت لنا عليهم.

وقال (ع): أشد ما يكون على الانسان يوم القيمه أن يقوم أهل الخمس فيتعلقوا بذلك الرجل فيقولون: ربنا إنّ هذا الرجل قد اكل خمسنا و تصرف فيه، و لم يدفعه الينا فيدفع الله إليهم عوضه من حسنات ذلك الرجل، و كذلك أهل الزكوه، و قال (ع): ليس من شيء عند الله يوم القيمه أعظم من الزنا إنّّه يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب سل هؤلاء بما نكحوا، و قال صاحب الامر (ع): و من أكل من مالنا شيئا فأنما يأكل في بطنه نارا و سيصلى سعيرا.

و قال ابو بصير: قلت لابي جعفر (ع): ما أيسر أن يدخل به العبد النار قال من أكل مال اليتيم درهما و نحن اليتيم.

و قال صاحب الزمان عجل الله فرجه في حديث: لعنه الله و الملائكه و الناس

أجمعين على من أكل من مالنا درهمًا حرامًا.

و قال في حديث آخر: و أما ما سئلت من امر من يستحل ما في يده من موالينا و يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون، و نحن خصمناؤه فقد قال النبي صلى الله عليه و آله المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لسانى و لسان كل نبىّ مجاب، فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين لنا، و كانت لعنه الله عليه يقول الله عزّ و جلّ [أَلَا- لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ].

و قال عمران: قرأت على موسى بن جعفر (ع) آية الخمس فقال ما كان لله فهو لرسوله و ما كان لرسوله فهو لنا ثم قال و الله لقد يسيّر الله على المؤمنين أرزاقهم بخمسه دراهم جعلوا لرّبهم واحدا و أكلوا أربعه أحلّاء ثم قال: هذا من حديثنا صعب مستصعب لا يعمل به و لا يصبر عليه الا ممتحن قلبه للإيمان.

و قال الصادق (ع) : إنّ الله لا اله إلا هو لمّا حرّم علينا الصدقه أنزل لنا الخمس.

فالصدقه علينا حرام، و الخمس لنا فريضه، و الكرامه لنا حلال.

و قال ابو جعفر (ع) : من اشترى شيئا من الخمس لم يعذره اشترى ما لا يحل له و قال (ع) في حديث: فإنّ لنا خمسه، و لا يحلّ لاحد أن يشتري من الخمس شيئا حتى يصل إلينا نصيبنا.

و قال أبو عبد الله (ع) : لا يعذر عبد إشتري من الخمس شيئا أن يقول: يا ربّ اشتريته بمالى حتّى يأذن له أهل الخمس، و عن على بن ابراهيم عن أبيه قال كنت عند أبى جعفر الثانى (ع) إذ دخل عليه صالح بن محمّد بن سهل، و كان يتولى له الوقف بقم فقال يا سيدى اجعلنى من عشره آلاف درهم فى حلّ فأتى قد أنفقتها فقال له: أنت فى حلّ فلما خرج صالح فقال أبو جعفر (ع) : أحدهم يشب على أموال آل محمّد و ايتامهم و مساكينهم، و أبناء سبيلهم فيأخذه ثم يجيىء فيقول: اجعلنى فى حلّ أ تراه ظنّ ان اقول لا أفعل و الله ليسئلهم الله يوم القيمة عن ذلك سؤالا حثيثا،

وقال الصّادق: ان لله بقاعا تسمى المنتقمه فاذا أعطى الله عبدا مالا لم يخرج حق الله منه سلّط الله عليه بقعه من تلك البقاع فأُتلف ذلك المال فيها ثم مات، و تركها و يشبهه ما فى خبر عنه (ع) قال إنّ الله جعل من أرضه بقاعا تسمى المنتقمات فاذا كسب رجل مالا من غير حلّه سلّط الله عليه بقعه منها فأنفقه فيها، و فى آخر عنه (ع) ايضا قال من كسب مالا من غير حلّه سلّط الله عليه البناء و الماء، و الطّين.

اقول: هذا مضافا إلى ما يأتى من قوله إنّ الله خلق آدم من الماء و الطّين فهمه ابن آدم فى الماء و الطّين، و قوله الاخر خلق الرّجال من الارض، و إنما همّهم فى الارض، و قد مرّت قريبا فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى فضل إيتاء الزّكوه أخبار نفيسه ملاحظتها تنفعك فى المقام، و قال أبو عبد الله (ع) : يقول ابليس ما أعيانى فى ابن آدم فلن يعينى منه واحده من ثلاث أخذ ماله من غير حلّه أو منعه من حقّه أو وضعه فى غير وجهه، و قال: الذهب و الفضة حجران ممسوخان فمن أحبهما كان معهما.

و قال: (ع) انّ الشّحيح من منع حقّ الله، و أنفق فى غير حق الله و قال (ع) إنّ البخيل من كسب مالا من غير حلّه و أنفقه فى غير حقّه، و قال (ع) : انّ لهذا الشّح ديبا كديب النّمل، و شعبا كشعب الشّرك، و قال (ع) : لا يترك النّاس شيئا من أمر دينهم لاصلاح ديناهم إلّا فتح الله عليهم ما هو أضّرّ منه.

اقول: قد مرّت قبل لؤلؤ ما ورد فى عقاب مانع الزّكوه أخبار تعاضد هذه الاخبار فراجعها، و تأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ التقاصّ بين النّاس، و فى لؤلؤين بعده أخبار عجيبه، و قصص غريبه فى عقاب آكل مال الحرام، و شدة عذابه و فى كيفيّة التقاصّ منه من حسناته، و من حمل سيئات من له عليه حقّ عليه و فى جزيل ثواب من ترك لقمه الحرام و ذرّه من المناهى تشتمل بعمومها آكل الرّبوا، و مانع الزّكوه و حابس الخمس، و المماطل فى ردّ الدّيون، و مظالم العباد و حقوقهم كما يشملها كلّها ما مرّ هنا من قول الصّادق (ع) إنّ لله بقاعا تسمى المنتقمه الخ.

و اما فضل اداء الخمس و نحوه فقد مرّ أن أبا عبد الله (ع) قال ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الامام، وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد ثم قال: إن الله يقول في كتابه [مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً] قال: و هو و الله في صله الامام.

اقول: قد ورد في بعض الاخبار في تفسير الاية أن الكثير عند الله هو ما لا يحصى و ليس له منتهى كما مرّ في اللؤلؤ الخامس من صدر الباب، و في خبر آخر قال (ع) درهم يوصل به الامام أعظم وزنا من أحد، و في الكافي عنه (ع) قال: درهم يوصل به الامام أفضل من ألفي الف درهم فيما سواه من وجوه البر و قال من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر انما الناس يحتاجون ان يقبل منهم الامام قال الله تعالى [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا]، و في حديث: قال قال أمير المؤمنين (ع):

و لم يجعل لنا سهما في الصدقة أكرم الله نبيه و أكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما أيدي الناس.

### في فضل النكاح

لؤلؤ: فيما ورد في فضل النكاح، و التزويج و الحث عليه حتى في صورته العجز عن معونته و الاستقراض له، و في كونه سببا للرزق و البركة: و الغنى، و رفع الفقر قال الله تعالى [وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ] اي الغراب من الاحرار مطلقا [وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ].

و قال [وَلَيْسَ تَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ] يعنى ليتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله كما عن الصادق (ع)، و قد مرّ عن أبي موسى أنه قال قلت لابي عبد الله يستقرض الرجل و يتزوج قال نعم ينتظر رزق الله غدوه و عشيه، و عنه عليه السلام قال ان الله خلق آدم من طين ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه، و ذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فقال آدم يا رب ما هذا الخلق الحسن فقد آنسني قربيه و النظر اليه فقال الله يا آدم هذه أمتي حواء أفتحب أن تكون معك تونسك، و تحدّثك فتكون تبعا لامرك فقال: نعم يا رب و لك بذلك على الحمد و الشكر

أبدا ما بقيت فقال الله فاخطبها التي فأنها أمتي و قد تصلح لك أيضا زوجه للشهوة و ألقى الله عليه الشهوة، و قد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال: يا رب فأنى أخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال الله: رضاى أن تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك على يا رب ان شئت ذلك لى فقال الله و قد شئت ذلك، و قد زوجتكها فضمها اليك.

### فى فوائد النكاح و اخبار فضله

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما بنى بناء فى الاسلام أحب الى الله من التزويج.

و قال صلى الله عليه و آله تزوجوا و زوجوا الايم فمن حظ امرء مسلم انفاق قيمه ايمه، و ما من بناء أحب الى الله من بيت يعمر فى الاسلام بالنكاح و ما من شيء ابغض الى الله من بيت يخرب فى الاسلام بالفرقه يعنى الطلاق.

و قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله انما وكد فى الطلاق و كرر فيه القول من بغضه الفرقة.

و قال عليه السلام: تزوجوا و لا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش، و ان الله لا يحب الذرايين و الذراقات، و تزوجوا فى الحجر الصالح فان العرق و ساس.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أحب أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليلقه بزوجه.

و قال صلى الله عليه و آله: تناكحوا تناسلوا تكثرُوا فانى أباهى بكم الامم يوم القيمة و لو بالسقط.

و قال صلى الله عليه و آله: تزوجوا فانى مكاثر بكم الامم غدا فى القيمة حتى ان السقط ليجىء محبطينا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواى قبلى

و قال صلى الله عليه و آله: من تزوج احرز نصف دينه قال الكليني: و فى حديث آخر فليتنق الله فى النصف الاخر او الباقي.

و قال عليه السلام: ما استفاد امرء فائده بعد الاسلام أفضل من زوجه مسلمه تسره إذا نظر اليها و تطيعه إذا أمرها و تحفظه اذا غاب عنها فى نفسها و ماله.

و قال عليه السلام: يفتح أبواب السماء بالترحمه فى أربعة مواضع عند نزول المطر،



و عند نظر الولد فى وجه الوالدين، و عند فتح باب مكه و عند النكاح.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما احببت من دنياكم الا النساء و الطيب.

و قال صلى الله عليه و آله: قره عيني فى الصلاه، و لذتى فى النساء، و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تلهذ الناس فى الدنيا و الاخره بلذّه أكثر لهم من لذّه النساء، و هو قول الله [زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ النَّيْنِ] الى آخر الايه ثم قال: و إن أهل الجنه ما يتلذذون بشيء من الجنه اشهى عندهم من النكاح لاطعام، و لا شراب و فى الكافى عن بعض أصحابنا قال سئلنا أبو عبد الله عليه السلام أى الاشياء ألذ قال: فقلنا غير شىء قال هو: ألذ الاشياء مباضعه النساء، و قال الصادق عليه السلام ما أظن رجلاً يزداد فى هذا الامر خيراً الا ازداد حباً للنساء. و قال: العبد كلما ازداد للنساء حبا ازداد فى الايمان فضلاً، و قال: كل من اشتدّ لنا حبا اشتدّ للنساء حبا.

و قال: ابن القداح: قال أبو عبد الله عليه السلام: جاء رجل الى أبى فقال له: هل لك من زوجة قال لا فقال أبى ما أحب أن لى الدنيا و ما فيها، و انى بتّ ليله و ليست لى زوجة ثم قال الركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله و يصوم نهاره ثم أعطاه أبى سبعة دنانير ثم قال: تزوج بهذه ثم قال أبى قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

اتخذوا الاهل فانه ارزق لكم.

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعه يصلّيها أعزب.

و قال عليه السلام: المتزوج النائم افضل عند الله من الصائم القائم العزب و قال عليه السلام:

التمسوا الرزق بالنكاح، و من ترك التزويج مخافه العيله، و فى خبر مخافه الفقر فقد أساء الظن بربه لقوله تعالى [إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ] و قال ابو عبد الله عليه السلام اكثر الخير فى النساء.

و فى خبر قال: تزوجوا للرّزق (الرّزق خ) فان فيهنّ البركه، و قال أبو عبد الله عليه السلام:

جاء رجل الى النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم فشكا اليه الحاجه فقال له تزوج فتزوج فوسع عليه و

قال عليه السلام: اتى رسول الله صلى الله عليه وآله شاب من الانصار فشكا اليه الحاجه فقال له:

تزوج فقال الشاب: انى لاستحيى أن أعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فلحقه رجل من الانصار فقال ان لى بنتا و سيمه فزوجها اياه قال فوسع الله عليه فاتى الشاب النبى صلى الله عليه وآله فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر الشباب عليكم بالباه، و قال اسحق:

قلت لابی عبد الله (ع) الحديث الذى يروونه الناس حق أن رجلا اتى النبى صلى الله عليه وآله فشكا اليه الحاجه فأمره بالتزويج ففعل ثم أتاه فشكا اليه الحاجه فأمره بالتزويج حتى أمره ثلث مرّات فقال: أبو عبد الله هو حق ثم قال: الرزق مع النساء و العيال.

اقول سيأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ فى قولنا. اقول كفى فى المواقع، و طلب الولد معاضدات اخر لما مر هنا فى فضل النكاح.

و قال: عاصم كنت عند أبى عبد الله (ع) فأتاه رجل فشكا اليه الحاجه فأمره بالتزويج قال: فاشتدّت به الحاجه فأتى أبا عبد الله فستله عن حاله فقال له اشتدّت بى الحاجه فقال ففارق ثم أتاه فستله عن حاله فقال اثريت و حسن حالى فقال أبو عبد الله: انى أمرتك بأمرين: أمر الله بهما قال الله تعالى [وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ] و قال: [وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ] يعنى إن يتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الآخر ببدل اوسلو من غناه، و قدرته، و يرزقه من فضله.

و قال الصادق (ع). فى قوله تعالى [وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ] إن انفق الرجل على امرائه ما يقيم ظهرها مع كسوه، و الافرق بينهما.

و فى الكافى عنه قال: إن الحسن بن على طلق خمسين إمراه فقام على بالكوفه فقال يا معاشر اهل الكوفه لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلق فقام إليه رجل فقال:

بلى و الله لننكحته فانه ابن رسول الله، و ابن فاطمه، و فى روايه و ابن امير المؤمنين فان أعجبه أمسك و إن كره طلق.

لؤلؤ فيما ورد في ذمّ العزوبه و الزهبايته، و ترك التزويج و التزويج بالفاسق سيّما شارب الخمر و التزويج بالمال الحرام و قصد الرّياء و المال و الجمال فيه.

و في ذمّ التزويج عند كون القمر في العقرب، و في محاق الشّهر، و في ساعه حاره، و ليله الاربعاء، و في فضل الخطبه بين إثنين في النّكاح و في فضل من حضر عقدهما، و في فضل من زوّج أخاه المؤمن، و في فضل الاصلاح بين الزّوجين؛ و عظم ثواب هؤلاء، و في سبب صيروره مهر السنّه خمسّمأه درهم:

قال رسول الله (ص): من كان موسرا و لم ينكح فليس منّي.

و قال الصادق عليه السّلام: من كان له ما يتزوّج به فلم يتزوّج فليس منّا، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: النكاح سنّتي فمن رغب عن سنّتي فليس مني.

و قال: رذال موتاكم العزّاب.

و في خبر قال: أراذل موتاكم. و في خبر آخر عن طريق العامّه. قال صلّى الله عليه و آله:

شرار موتاكم العزّاب.

و قال النّبي: شراركم عزّابكم، و من أدرك له ولد و عنده ما يزوّجه فلم يزوّجه فاحدث فالاثم بينهما و قال اكثر اهل النار العزّاب.

و قال عليه السّلام: إنّ جماعه من الصحابه كانوا حرّموا على أنفسهم النّساء و الافطار بالنهار، و النّوم بالليل فأخبرت أم سلمه رسول الله فخرج إلى أصحابه فقال: أترغبون عن النّساء إني آتي النّساء، و آكل بالنّهار و انام بالليل فمن رغب عن سنّتي فليس مني و أنزل الله: [لا- تحرّموا طيباتٍ ممّا أحلّ الله لكم و لا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ الْمُعتَدين و كُلُوا ممّا رَزَقَكُمْ الله حَلالاً طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ] فقالوا: يا رسول الله إنّنا قد حلفنا على ذلك فأنزل الله [لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ أَلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ كَفَارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَ إِحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ] و قال أبو عبد الله (ع)

ان ثلاث نسوه أتين رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

فقلت: أحديهن إن زوجي لا- يأكل اللحم، و قالت الاخرى إن زوجي لا يشم الطيب و قالت الاخرى إن زوجي لا يقرب النساء فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يجزّ ردائه حتّى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام من أصحابي لا- يأكلون اللحم، و لا- يشمون الطيب و لا- يأتون النساء أما إنى آكل اللحم و أشم الطيب، و أتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني.

و عنه عليه السلام قال: جاءت إمراه عثمان بن مظعون إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله فقلت يا رسول الله: ان عثمان يصوم النهار و يقوم الليل فخرج رسول الله مغضبا يحمل نعليه حتّى جاء إلى عثمان فوجده يصليّ فانصرف عثمان حين رأى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فقال له: يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانيه و لكن بعثني بالحنيفيه السمحه أصوم، و أصليّ، و ألمس أهلي فمن أحب فطرتي فليستنّ بسنتي و من سنتي النكاح

و قال فى الانوار فى الروايات: ان عثمان بن مظعون (ره) لما نظر إلى الدنيا و فناها، و سمع من النبي صَلَّى الله عليه و آله المواعظ البالغه حمله ذلك على أن لبس الثياب الخلقه، و ترك أهله، و مضى إلى بعض جبال المدينه ليستخلى للعباده فجاءت امراته يوما الى بيت النبي فلما دخل صَلَّى الله عليه و آله و سلم البيت عرفها فقال هذه امرأه اخى عثمان فقلت له زوجته: نعم يا رسول الله لكن يا رسول الله زوجها فارقتها، و مال الى بعض الجبال للعباده، و من هذا امرأته لم تمس الطيب مدّه، و لم تلبس افخر ثيابها فلما سمع النبي كلامها خرج غضبانا يجزّ طرف ردائه على الارض فرقى المنبر و اجتمع الناس و أمر باحضار عثمان فأبلغ فى الخطبه، و قال: أ تريدون دينا خيرا من ديني، و سنه أهدي من سنتي و الله لو كان أخى موسى حيّا لما وسعه الا اتباعي انظروا الى ما أفعل انى أصوم، و أفطر، و أصليّ، و انام، و انكح النساء و آكل، و اشرب ثم التفت الى عثمان و قال له انّ الله سبحانه غنى عن ثيابك هذه الخشنه فقم و انزعها و ادخل على اهلك، و خالطهم و اكتسب لهم فترك عثمان ما كان فيه.

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بعض ما يتعلّق بقصّه لوط، و قومه كلام من النيشابورى فى حكم جعل النّكاح، و مصالح وضع الشّارع له، و فى مفاسد اللواط ثم اقول فينبغى لمن لم يقدر على التزويج او لم يقدم عليه ان يعالج شهوته بكثرة شعر جسده، و الصّوم و الجوع لقول امير المؤمنين عليه السّلام ما كثر شعر رجل قط الا قلّت شهوته.

و لما روى انه جاء رجل الى النّبي صلّى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ليس عندى طول فأنكح النّساء فاليك اشكو العزوبه فقال: وفر شعر جسّدك، و ادم الصّيام ففعل فذهب ما به من الشبق.

و لقوله يا معاشر الشّبان من استطاع منكم الباه فليتزوّج، و من لم يستطع فليد من الصّوم فان له و جاء و غيره ممّا مرّ فى الباب الثّانى فى لؤلؤ الامر السّابع من أنّ الصّوم اختصاص هذه الامه.

و لما مر فيه فى لؤلؤ فوايد الجوع انه مكسر لها ايضا.

### فى المراد بالعزب و شموله للشيخ و الشيخه

ثم ان مقتضى ما مر فى مدح التزويج و ذمّ العزوبه عدم الفرق بين الشّاب و الشيخ، و البكر و الثّيب، و من لم يتزوّج اصلا او تزوّج ثم فارق بطلاق او موت احدهما بعد ان يكونوا يرجون النّكاح كما لا فرق فى التزويج بين الدّوام و الانقطاع و التّسرى.

و قال رسول الله ايما امرأه رضيت بتزويج فاسق فهى منافقه، و جلست فى النار فاذا ماتت فتحت فى قبرها سبعون بابا من العذاب و ان قالت لا اله الا الله لعنها كل ملك بين السماء و الارض، و غضب الله عليها فى الدّنيا و الاخره و كتب الله عليها فى كل يوم و ليله سبعين خطيئه.

و قال عليه السّلام: من زوّج كريمته بفاسق نزل عليه كلّ يوم الف لعنه و لا يصعد له عمل الى السّماء و لا يستجاب له دعاؤه، و لا يقبل منه صرف و لا عدل.

و قال صَلَّى الله عليه و آله: من تزوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه.

و قال ابو عبد الله: من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها.

و يأتي أنّه قال: و أيما امرأة أطاعت زوجها و هو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء، و كل مولود يلد منه فهو نجس، و لا يقبل الله تعالى منها صرفا و لا عدلا حتّى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها.

و قال ابو عبد الله عليه السلام فى حديث: و الممریز لا یطیب الى سبعة آباء فقيل اى شىء الممریز قال: الذى يكسب مالا من غير حلّه فيتزوّج او يتسرّى فيولد له فذلك الولد هو الممریز.

و قال النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: من نکح امرأة حلالا بمال حلال غير انه أراد به فخرا و رياء و سمعه لم يزده الله بذلك الا ذلا و هوانا و اقامه بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوى به فيها سبعين خريفا.

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: من تزوج امرأة لا يتزوّجها الا لجمالها لم يرفيها ما يحب، و من تزوّجها لما لها لا يتزوّجها الا له و كّله الله اليه فعليكم بذات الدين.

و قال عليه السلام: من تزوّج امرئه لمالها و كّله الله اليه، و من تزوّجها لجمالها رأى فيها ما يكره، و من تزوّجها لدينها جمع الله له ذلك.

و قال عليه السلام: من تزوّج امرأة لجمالها جعل الله جمالها و بالا عليه، و قال عليه السلام: اذا تزوّج الرجل امرئه لجمالها أو لمالها و كّل الى ذلك، و اذا تزوّجها لدينها رزقه الله المال و الجمال.

و فى الرواية عن الحسين عليه السلام أنّ رجلا استشاره فى تزويج امرئه فقال:

لا- احبّ ذلك، و كانت كثيره المال، و كان الرجل ايضا مكثرا فخالف الحسين عليه السلام و تزوّج بها فلم يلبث الرجل حتّى افتقر فقال له الحسين عليه السلام: قد اشرت عليك الان فخلّ سبيلها فانّ الله يعوّضك خيرا منها ثم قال: عليك بفلانته فتزوّجها فما

مضى سنه حتى كثر ماله و ولدت له و رأى منها ما يحبّ و فى حديث قال: اتقوا اليهود و الهنود و لو إلى سبعين بطنا، و فى المكارم عن الصادق عليه السّلام قال: من تزوّج و القمر فى العقب لم ير الحسنى، و روى أنه يكره التّزويج فى محاق الشّهر و هو كما فى الصّحاح ثلاث ليال من آخره.

### فى الاوقات المكروهه للنكاح و فى فضل الخطبه بين الرجل و المرئه

و فى الكافى عن ضريس قال: لما بلغ أبا جعفر عليه السّلام أنّ رجلا تروج فى ساعه حاره عند نصف النّهار فقال أبو جعفر عليه السّلام: ما أراهما يتفقان فافترقا، و فى خبر آخر عن زرارته قال: حدّثنى أبو جعفر عليه السّلام أنه أراد أن يتزوّج امرأه فكره ذلك أبوه قال فمضيت فتزوجتها حتى اذا كان بعد ذلك زرتها فنظرت فلم أر ما يعجبني فقامت انصرفت فبادرتنى القيمه معها إلى الباب لتغلقه علىّ فقلت لا- تغلقه لك الذى تريدین فلما رجعت إلى أبى أخبرته بالامر كيف كان فقال: أما انه ليس لها عليك إلا نصف المهر، و قال: إنك تزوّجتها فى ساعه حاره، و قال: ليس للرجل أن يدخل بامرأه ليله الاربعاء.

و اما الثانى فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من عمل فى تزويج بين المؤمنين حتى يجمعهما زوجه الله ألف امرء من الحور كل امرء فى قصر من درّ و ياقوت و كان له بكلّ خطوه خطاها او كلمه تكلم بها فى ذلك عمل سنه قيام ليلها، و صيام نهارها.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سعى فيما بينهما و كان دليلا أعطاه الله بكلّ شعره على بدنه مدينه فى الجنّه، و زوجه بألف حوراء، و كأنما اشترى اسراء امه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و اعتقهم، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أفضل الشّفاعات أن تشفع بين اثنين فى نكاح حتى يجمع الله بينهما.

و اما الثالث فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: من شهد نكاح امرأه مؤمنة كان خائضاً في رحمه الله، و له ثواب ألف شهيد، و كان له بكل خطوه يخطوها ثواب نبي، و كتب له بكل كلمه يتكلم بها عبادته سنه، و لا يرجع الا مغفوراً له

و اما الرابع فقال: من زوج أخاه المؤمن امرأه زوجة الله من الحور العين و آنسه بمن أحب من الصديقين، و قال السجّاد عليه السلام: و من زوجة زوجة يأنس بها و يسكن اليها آنسه الله في قبره بصورة أحب أهله اليه و قال من زوج عزبا كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة.

اقول: و لا- فرق في ذلك بين الاولاد و غيرهم، و ان كان الاول أكد لقوله الماضي، و من أدرك له ولد و عنده ما يزوجه فلم يزوجه فاحدث فالاثم بينهما.

و اما الخامس فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: و من مشى في اصلاح بين امرأه و زوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً و كان له بكل خطوه يخطوها، و كلمه يتكلم بها في ذلك عبادته سنه قيام ليلاً و صيام نهارها، و من عمل في فرقه بين امرأه و زوجها كان عليه غضب الله، و لعنه في الدنيا و الآخرة، و كان حقاً على الله أن يرضخه بألف رضخه من نار، و من مشى في فساد ما بينهما و ان لم يفرق كان في سخط الله و لعنه في الدنيا و الآخرة، و حرّم النظر الى وجهه.

و اما السادس فقد قال الحسين بن خالد: سئلت أبا الحسن (ع) عن مهر السنّه كيف صار خمسمأه فقال: إن الله تبارك و تعالى أوجب على نفسه أن لا- يكبره مؤمن مأه تكبيره، و يسبحه مأه تسبيحه، و يحمده مأه تحميده، و يهلله مأه تهليله و يصلّي على محمّد و آل محمّد مأه مره ثم يقول: اللهم زوجني من الحور العين الّا- زوجة الله حورا عينا، و جعل ذلك مهرها ثم أوحى الله إلى نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أن سنّ مهوّر النساء خمسمأه درهم ففعل ذلك رسول الله (ص)، و ايّما مؤمن خطب إلى أخيه حرمة فبذل خمسمأه درهم فلم يزوجه فقد عقّه و استحقّ من الله أن لا يزوجه حوراء.



وقال في الانوار: وينبغي أن لا يتجاوز المهر العدى تزوج به النبي أزواجه و هو خمسمائة درهم كل درهم قيمته في هذا الزمان اثني عشر غازا و نصف غاز تقريبا، و في المجمع و مهر السنه ما أصدقه النبي صلى الله عليه و آله لأزواجه و هو خمسمائة درهم و قيمتها خمسون دينارا.

و في المكارم قال صلى الله عليه و آله: أفضل نساء أمتي أصبحهن وجها و أقلهن مهرا، و روى أن من بركه المرأة قلّه مهرها، و من سوئها كثره مهرها، و قال عليه السلام في حديث: فاما شؤم المرأة فكثره مهرها، و عقوق زوجها، و في آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلوا بمهور النساء فيكون عداوه، و في بعض الاخبار قال: من بركه المرأة خفه مؤنتها، و من سوئها شدّه مؤنتها.

### في بيان مهر السنه و صداق الصديقه الطاهره صلوات الله عليها

عن الصادق عليه السلام: كان صداق فاطمه درعا من حديد، و في الكافي عنه (ع) قال: زوج رسول الله صلى الله عليه و آله عليا فاطمه على درع حطيه تسوى ثلثين درهما و في خبر آخر عنه (ع) قال: انّ عليا تزوج فاطمه على جرد برد (ثوب خ) درع، و فراش كان من إهاب كبش.

و قال أبو عبد الله (ع): انّ فاطمه قالت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زوجتني بالمهر الخسيس فقال لها: ما أنا زوجتك و لكن الله زوجك من السماء و في حديث قال و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمه فجعلها في منزل عليّ و في آخر قال (ص) انّ الله جعل خمس الدنيا مهر فاطمه (ع)

لؤلؤ فيما ورد في فضل كثره النظر الى المرأة، و في فضل لمس الزوجه و تقبيلها، و في فضل مواقععتها و عظم ثوابها، و فوائدها، و في قصص شريفه مضحكه مرتبطه بها، و في الحث على تزويج العلويه و قصه فيه من بعض العلماء الاعلام.

قال رسول الله (ص): انّ الله أوجب الجنه لشاب كان يكثر النظر في المرأة و يكثر حمد الله سبحانه على ذلك.

اقول: و يؤكد ذلك بل يكرره اذا كانت علويّه لما فى الامالى عن الرضا (ع) أنّه قال: النّظر إلى ذرّيتنا عباده فقيل له يا بن رسول الله: النظر إلى الائمة منكم عباده أم النظر على جميع ذرّيّه النّبىّ (ص) فقال: بل النظر إلى جميع ذرّيّه النّبىّ (ص) عباده.

و قال لعثمان بن مظعون: العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات فان قبلها كتبت له مأه حسنه و محى عنه مأه سيئه فان أهّم بها كتب له ألف حسنه، و محى عنه ألف سيئه، و حضرتها الملائكة فان اغتسلا لم يمرّ الماء على شعره منهما إلا كتب الله لهما ستمائة حسنه و محى عنهما ستمائة سيئه، و ان كان ذلك فى ليله بارده قال الله تعالى لملئكته:

انظروا إلى عبدى هذين يغتسلان فى اللّيله البارده علما أنّى ربّهما أشهدكم انى قد غفرت لهما و ان كان لهما فى مواقعهما تلك ولد كان لهما و صيف فى الجنّه ثم ضرب بيده على صدر عثمان، و قال يا عثمان: لا ترغب عن سنّتى فان من رغب عن سنّتى عرضت له الملائكة يوم القيمه، و صرفن وجهه عن حوضى.

و فى بعض الروايات يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ صفه غلمان الجنّه و جواربها أنّه قال: ان كلّ وصيف يعدل قيمه الدّنيا و ما فيها، و يأتى فيه مزيد أوصاف اخر له اعلى من هذه.

### فى الاخبار الداله على فضل الوقاع و فى قصتين مضحكتين فيه

و قال ابو عبد الله: إنّ رسول الله (ص) دخل بيت امّ سلمه فشّم ريحا طيبه فقال: اتكم الحولاء فقالت: هوداء (كذا) هى تشكو زوجها فخرجت عليه الحولاء فقالت: بأبى أنت و امّى إنّ زوجى عنّى معرض فقال (ص): زيديه يا حولاء فقالت:

لا- اترك شيئا طيبا ممّا اتطيب له به و هو معرض فقال (ص): اما لو يدري ما له باقباله عليك قالت: و ما باقباله علىّ فقال اما أنّه اذا اقبل اكتنفه ملكان، و كان كالشّاهر سيفه فى سبيل الله فاذا هو جامع تحاتّ عنه الذّنوب كما يتحاتّ

ورق الشجر فاذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب، و في خلاصه الاخبار و اذا عانقها كتب له عشر حسنات، و اذا جامعها اعطى من الثواب ما هو افضل من الدنيا و ما فيها، و اذا غسل محى عنه بكل شعره مرّ عليها الماء سيئه، و رفع له بها درجه، و اعطى لغسله من الثواب ما هو افضل من الدنيا و ما فيها، و في الامالى قال النبى (ص) : إن المؤمن اذا جامع اهله بسط سبعون الف ملك جناحه، و تنزل الرحمه فاذا اغتسل بنى الله بكل قطره بيتا فى الجنه و هو ستر فيما بين الله و بين خلقه يعنى الاغتسال من الجنابه.

و قال الصادق (ع) : ان رسول الله (ص) قال لرجل: اصبحت قائما فقال: لا قال: فاطعمت مسكينا قال: لا قال: فارجع إلى اهلك فانه منك عليها صدقه.

و قال إنّ رسول الله (ص) قال لرجل من اصحابه يوم جمعه: هل صمت اليوم قال: لا قال: فهل صدقت اليوم بشىء؟ قال: لا قال: له قم فاصب من اهلك فانه منك صدقه عليها.

و فى الانوار فى تضاعيف مطايباته إن رجلا تركتيا سمع واعظا يقول من جامع إمراته مره بنى له طوف فى الجنه فان جامعها مرّتين بنى له طوفان و هكذا حتى يتم البيت فى الجنه فأتى امراته و حكى لها ففرحت فلما اتى الليل و ناما قالت: قم حتى تؤسس لنا بيتا فى الجنه فقاربها مرّه، و نام فقالت له: قم حتى تبني فوق ذلك الاساس طوفا آخر فقاربها مره اخرى فذهبت قوته كلّها فنبهته لبناء الطوف الثالث فقال لها: يا فلانه إن الاطواف التى ببنائها لم تجفّ و طينها اخضر فنخاف ان ينهدم البنيان فدعاه حتى يجفّ فتخلّص منها بهذه الحيله.

و روى ايضا ان رجلا جاء إلى مجلس واعظ فسمع ان من جامع إمراته كان ثوابه ثواب من قتل كافرا فجاء إلى إمراته، و اخبرها فزاد فرحها فلما اتى الليل جامعها مره و نام فأيقظته و قالت: إجلس تقتل كافرا فجامعها اخرى و صارت توقظه كلّ لحظه حتى عجزوا ستلقى على قفاه، و قال: ايتها المرأه إتقى الله فى دمي سيف امير المؤمنين على بن ابى طالب لم يحط بقتل الكفار فى مده ستين

سنه، و تريدن منى ان اقتل جميع الكفار فى ليله واحده.

اقول: كفى فى فضل المواقعه و طلب الولد بل فى فضل النكاح و تعدد الازواج ما روى ان عصفورا قال: لعصفورته فى زمن سليمان بن داود تعالى حتى اجامعك فيرزقنا الله ولدا يثقل الارض بلا اله الا الله فاننا كبرنا فتعجب سليمان

و فى روايه فسمعه سليمان، و قال: ان هذه النيه خير من ملك سليمان اى ما يعطيه الله العبد بنيه تحصيل الولد من الوقاع افضل من تمام ملك سليمان و لا يخفى ان هذا غير ما مرّ، و يأتى من فضل المواقعه و مقدّماتها، و الغسل عنها بل يزيد هذا عليها.

و قول النبى (ص) المولود من امتى احبّ الى ممّا طلعت عليه الشمس.

و قوله انى اباهى بكم الامم يوم القيمه و لو بالسقط.

و قول ابى عبد الله (ع) ما من مؤمنين يجتمعان بنكاح حلال حتى ينادى من السماء إنّ الله قد زوج فلانا فلانه، و ما مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما ورد فى انتفاع الابوين بموت الولد و بعده من أخبار عظم أجره و قصص جزيل ثوابه يوم القيمه، و ما يأتى فى الباب السابع فى اللؤلؤ الاول من لئالى فضل القرآن و فى لؤلؤ فضل البسمله من عظم أجر الابوين فى البرزخ، و فى يوم القيمه، و فى الجنّه لاجل تعليمهما الولد القرآن و قرائه البسمله، و ما يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ، و فى القبر إلى يوم القيمه بعمل الاحياء لهم و بعده من أنّ صاحب الولد منهم ينتفع فيهما بعمل ولده كثيرا.

و ما روى من أنّ رسول الله (ص) قال: ما يمنع المؤمن ان يتخذ اهلا لعلّ الله يرزقه نسمة تثقل الارض بلا اله الا الله، و ما روى من ان الحسن بن عليّ عليهما السلام تزوّج زياده على مأتين، و ربّما كان يعقد على اربع فى عقد واحد.

و ما روى عن ابن عباس انه قال: خير هذه الامه يعنى رسول الله (ص) كان اكثرها نساء.

و ما فى حديث عن ابى الحسن (ع) كان عنده يعنى رسول الله (ص) تسع

نسوه، و كان يطوف عليهنّ في كلّ يوم و ليله، و ما فيه و في غيره عنه (ع) أنّ من اخلاق الانبياء كثره الطّروقه.

و في خبر آخر من اخلاق الانبياء حبّ النساء.

و ما مرّ في الباب الاول في لؤلؤ سلوك سليمان (ع) أنّه كان له الف امراه في قصر واحد ثلثمائه مهره، و سبعماء سرّيه، و كان يصحبهن معه على البساط، و كان يوقف عليهنّ ليلته.

و ما روى عن امير المؤمنين (ع) أنّه قال: لا ينبغي للمؤمن ان يبيت ليله من غير وقاع، و عزبا إذا كان في البلد حتى بات ليله في بيت عمر فتمتع بأخته كما تأتي قصته في ذيل اللؤلؤ التالى للؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ، و ما في حديث ليس في المضاجعه اى مع الزّوجه وضوء لظهوره في أنّ معها لا يحتاج العبد إلى الضوء للنّوم، و يعطى بها ثوابه الذى قد مرّت فيه في الباب الثّانى في لؤلؤ الامر السادس من الامور العشره ملازمه الطّهاره أخبار شريفه.

منها أنّ من بات على طهور كأنما أحيى اللّيل.

و منها ان من بات على وضوء كمن بات في المسجد مصلياً.

### في حكايتين عجبتن في كثره الوقاع

فعليك يا اخى بتكثير هذه الفيوضات الماضيه، و المثوبات الانيه في لؤلؤ ما ورد في فضل المتعه ببذل النّفس، و قصر الهمّ على الوقاع، و مقدّماته و لو باستعمال ما سيأتى في لؤلؤ ما يدل على تعجيل تزويج البنات من الادويه و الاغذيه لمزيدة اللّباه، و قوه الجماع حتى تصير فيه مثل الرّجل الذى حكى حاله فيه في زهر الرّبيع قال قد تمتع رجل من أصحابنا امرأه في شدّه حر الصّيف فأعطاهما محمديّه و أوقعت لهما صيغه التمتع، و رقيت سطح المدرسه للنّوم فلما قارب انتصاف اللّيل سمعت المرأة نصيح بأعلى صوتها عباد الله هلّموا الىّ فلقد قطع الموضع فنزلت اليها و قلت لها ما شأنك قالت انه إلى الان جامعنى عشرين مرّه، و ما قدرت على الاقامه معه إلى الصّباح فقلت له: ما تقول في كلامها فقال

هى كاذبه فأدخلنى حجرته، و كان يخط المرات على الجدار فعددتها فنقصت عن العشرين مرتين فقلت له: يا اخى ما كان فى خاطرك قال أبلغ الاربعين و أحاسبها كلّ مره بنصف غازى فلما سمعت سلمت إليه المحمدية و خرجت من ساعتها، و كان هذا الرجل فى بعض الايام مريضا فقال لى: أبعث إلى امرأه تحجمنى فلما أرادت المرأة الحجه قال لى: إنه لا يحلّ لها النظر الى بدنى و لكن اقرء بيننا عقد المتعه لاجل النظر ففعلت و أخذت المرأة بالحجامه، و مضيت أنا إلى السوق فلما رجعت رأيت باب الحجره مقفلا من داخله، و المرأة تصيح الى ربّها فصحت عليه فلما حلّ الباب سألت المرأة فقالت: جامعنى أربع مرات.

اقول: فينبغى أن يكون نظر كلّ من الرجل و المرأة فى النكاح، و التمتع و المواقعه اقامه السنّه، و طلب الولد، و التحصّن من الزنا، و النظر الى الاجانب لتحصل له لذه العاجله و الاجله بل الاولى و الاحقّ لهما ان يقصدا به و غيره من اللذات و الشهوات ما قصده الانبياء و الاولياء، و المحبّون من الاتيان بها و ارتكابها ايضا و هو امثال أمر المولى و العمل بما فيه ميله و رضاه، و قربه كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السّلام بقوله: لو أدخلتنى نارك لم أقل انها نار و اقول انها جنتى لان جنتى رضاك و غيره منه عليه السّلام و من غيره ممّا مر فى الباب الرابع فى الشرط السادس للفقير لا الاقتصار على طلب الاولاد، و تحصيل الجنان و الحور و الغلمان فانّها مقصد التجار و السّفله من الناس، و لا- على التلذذ و قضاء النّفس كما فينا فى الحلال، و فى أهل الفجور فى الحرام بل ربما يصير ذلك عندهم بسبب تزيين الشّيطان و النّفس الاماره التى هى حريصه على ما منعت عنه الذّ من الحلال كما قال به بعض، و يظهر ممّا حكاه فى الكشكول حيث قال: أنّ رجلا- كانت له امرأه و كان يتركها و يمضى إلى الزّنا فقالت له أمّراته يوما: أيّها الرجل عندك حلال طيب فتدعه، و تمضى الى الزّنا فقال لها: أمّا قولك حلال فنعم و اما قولك طيب فلا، و ان رجلا كان يلوط بالاولاد فعاتبته امرأته و قالت: أنّ الذى تطلبه من الغلمان عندى أنا الفرد الاحسن فقال: نعم عندك منه الاحسن لكن الذى عندك له جار

موذ و هو غير حسن فنحن نترك ما عندك لكراهه جاره.

ثم اقول: و على أى تقدير ينبغي له أن يختار علويّه للتزويج ليصير محرما للصديقه الطاهره ليسلم يوم القيمه من خطاب يا معشر الخلائق طأطئوا رؤسكم، و غَضُوا أَبْصَارَكُمْ فهذه فاطمه تصير الى الجنان كما تأتى الاشاره اليه فى الباب التاسع فى لؤلؤ، و لنعد إلى ما كُنّا فيه و قد ذكرت فى قصص العلماء قصّه ايرادها يناسب المقام و هى أن الشيخ الجليل الشيخ محمّد حسن صاحب جواهر الكلام رأى ليلاً فى المنام أنه أراد أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلما بلغ بابه و استأذن لم يؤذن له و أمره بالصبر فوقف على الباب زماناً ثم استأذن فلم يؤذن له و أمره بالصبر فاذا جاء رجل من خوانين اكراد كرمانشهان و كان الشيخ يعرفه فدخل بيته صلى الله عليه و آله من غير استئذان و لم يمنعه مانع فتعجب الشيخ فى نفسه من ايقاف نفسه زماناً، و من دخول هذا الكرد و عدم منعه من أحد فقال له رجل كان واقفاً فى الباب ان عقده الصّديقه الطاهره سلام الله عليها فمنعوك لاجلها و هذا الخان الكرد له نسبه بها اى زوج علويّه فدخل من غير إذن فتزوج الشيخ صبيحه الليله بنت السيد السند السيد رضا من أحفاد بحر العلوم ليصير محرماً للصّديقه الطاهره هذا مضافاً إلى ما مرّ فى صدر اللؤلؤ من مزيد فائده النظر إليها مع حصول سائر فوائد الزوجيه و اجورها منها.

### فى آداب المواقعه و استحباب التزيين للزوجه

لؤلؤ فى آداب المواقعه و التزيين للزوجه، و فيما ورد قرائتها عند الجماع، و فى ان الشهوه و الحياء خلق كلّ واحد منهما عشره أجزاء تسعه من كل منهما فى النساء، و واحده فى الرجال اما آداب المواقعه مع الزّوجه دائمه كانت أو منقطعه ففى خبر قال الصّيادق عليه السلام إن أحدكم لياتى أهله فتخرج من تحته فلو أصابت زنجياً لتشبت به فاذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما ملاعبه إنّ الجماع من غير مزاح و تقبيل مثل فعل الحمار فإنّ الحمار ينزو من غير ملاعبه بل قيل إنّ الحمار

يقدم الشّم على النّزو فمن لم يقدم و لم يفعل ما ذكر يكون أخسّ طبعاً منه

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا جامع أحدكم أهله فلا يأتيهنّ كما يأتي الطير ليمكث و ليلبث، و قال: فلا يعجلها فإنّ للنساء حوائج، و قال إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلا- يعجلها، و قال عليه السّلام لهو كل مؤمن باطل الا في ثلث في تأديبه الفرس و رميه عن القوس و ملاعبه امرأته فانهنّ حقّ.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ليس شيء تحضره الملائكة الا الزّهان، و ملاعبه الرّجل أهله

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلثه من الجفاء أن يصحب الرّجل الرّجل فلا يسئله عن اسمه و كنيته، و أن يدعى الرّجل إلى طعام فلا يجيب و أن يجيب فلا يأكل، و مواقعه الرّجل أهله قبل الملاعبه

و قال عليه السّلام: و غمّز ثديها فان ماء المرأة يخرج من ثديها، و شهوتها في وجهها

و عن الاطباء أنّهم قالوا أنّ من آداب الجماع دغدغه ثدى المرأة لتهيّج شهوتها و في رساله طبّ الرضا عليه السّلام الامر بالكثارة المزاح و التقييل عند المقاربه، و الامر بتغميز ثديها، و علل الثّاني بأن ينزل ماءها ليتخلّق الولد منهما لان ماء الرجل إذا تخلّقت منه البنت وحده تكون أوصافها كواوصاف الرّجل و هذا لا يكون مطلوباً في البنت

و في نقل آخر علل بأن البنت اذا تخلّقت من ماء الرّجل وحده تكون سليطه تشبه الرجال بالواوصاف و قلّه الحياء و علّلهما عليه السّلام بانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها و اجتمع مأوها لأنّ ماءها يخرج من ثديها، و الشّهوه تخرج من وجهها و عينيها و اشتهد منك مثل ذلك الذي اشتهدت منها

و في زهر الزّبيح، و أمّا الحيله في تهيج شهوه الجارية أن تفرك حلمتي ثديها فإنّها تهيج هيجاناً عظيماً، و قال الحكماء: التقييل داعي الشّهوه و النشاط، و يزيد في الجماع



سيما اذا خلط الرجل في كلّ قبلتين عضّه خفيفه و قرصه ضعيفه و مصه لطيفه و استعمل مصّ اللسان و المعانقه و قال الاصمعي  
المدّ القبل قبله ينال فيها لسان المرءه فم الرجل و لسان الرجل في فم المرأه، و ذلك إذا كانت نقيّه الفم، طيبه النكهه، و هي أن  
تدخل لسانها في فم الرّجل ادخالاً يصّب ريقها، و حراره لسانها لسان الرّجل فينحدر ذلك الريق، و تلك الحراره و السيّخونه إلى  
ذكر الرّجل، و الى فرج المرأه فيشير ذلك الفعل شبقهما، و يقوى شهوتهما في الجماع فيزداد لونها صفاء و ضياء و حسنا، و قال  
بعض الحكماء، إذا اراد الانسان مجامعه زوجته فليصق صدره بصدرها مع التقييل، و العضّ و التدغدغ، و اللمس، و مصّ اللسان  
ليحمي ما في صدرها من الماء لان مائها ينحدر من صدرها، و ان احبّ ان يحمي ماؤه فلتلزمه هي من خلفه و تلتصق بطنها بظهره  
حتى يحمي ظهره، و اذارات المراه الذكر قائما اختلج فرجها، و إذا احسّت به من تحت الثياب استرخت مفاصلها، و اذا التصق  
بجسمها ربت شهوتهما، و اذا امسكته بيدها تفتق شفراها من داخل رحمها و قال علماء الباه كلّما اميل راس المراه و نصب  
رجلاها و استها كان الجماع اشدّ و اقوى لافضاء الاير الى قعر رحمها، و الذّ للنيك و اطيب و ابلغ في نشاطها و احمد الاشكال  
في الجماع استلقاء المراه على الفراش الوطيه الناعمه، و علوّ الرّجل عليها و ان يكون وركها عاليا و راسها منصوبا مهما امكن، و  
اذم الاشكال صعود المراه و ركوبها على اير الرّجل، و هذا الفعل ربّما اكسب قروحا في المثانه و الاحليل، و اورث النفخ، و  
حبس المنى، و كذلك اذم الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه الما في الادراك، و ان يكون المراه لطيفه الرايحه، و ان  
تأكل شيئا فيه رايحه حسنه كالهيل و القرنفل و قال جالينوس مجامعه المراه نهارا اكثر لذّه و اطيب شهوه من مجامعه اللّيل لانه  
في تلك الحاله حارّ شهّي نقيّ لانّها كلما تمشت و جاءت و ذهبت احتكّ فرجها فيحصل فيه سخونه فيدرّ المنى

و قال حكيم آخر اجود احوال الفرج و احمد تاثيره ضمّ المراه فخذيتها عند جولان الاير في قعرها.

و قال بعض الحكماء إذا اردت ان يخرج الولد ذكيا ماهرا شاطرا فاغضبها

بقتال او كلام ثم اوقع عليها و جامعها فان شهوتها في تلك الحاله تغلى كغلى القدر فيجد الرجل لذه، و كذلك هي لانه قصدها عن شوق فيخرج الولد كما ذكرت، و قال العايشه بنت طلحه اذا لم تكن الجاريه في خلوتها شخاره فخاره فليعرف زوجها انه جامع حماره:

### فيما يستحب للزوج من الاداب و الامزحه قبل الوقاع

اقول فينبغي ان لا- يجمع امراته حتى يكثر كما مرّ مفصّلاً من المزاح و المكالمه و الملاعبه، و الثقيل و الملامسه و غمز ثدييها لما مرّ هنا من اداء حقها و لان يحصل له ما مرّ من عظم ثوابها، و ثواب حسن المعاشره معها، و ثواب إدخال السرور عليها، و لان يتخلق الولد من مائهما و قد مرّت في الباب الثالث في لؤلؤ مشابيه الولد لاحد أبويه أخبار و حكايه تذكّرها يناسب المقام و ممّا ينبغي أن يراعى للزوجه ما يستفاد من روايه الحسن الزيات عن سلوك أبي جعفر عليه السلام لها قال كان يجلس إلى رجل من أهل البصره فلم أزل به حتى دخل في هذا الامر قال و كنت أصف له أبا جعفر عليه السلام ثم خرجنا إلى مكّه فلمّا قضينا التّسك أخذنا الى المدينه فاستاذنّا على أبي جعفر عليه السلام فأذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجّد و عليه ملحفه و رديه، و قد اختضب و اكتحل و حفّ لحيته فجعل صاحبي ينظر اليه و ينظر إلى البيت، و يعرض على قلبي فلمّا قمنا قال يا حسن اذا كان غدا انشاء الله تعالى فعدّانت و صاحبك إلى فلما كان من الغد قلت لصاحبي اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال اذهب و دعني قلت سبحان الله أليس قد قال: أعدّ انت و صاحبك قال: اذهب أنت و دعني فوالله ان زلت به حتى مضيت به فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه الا حصى فبرز و عليه قميص غليظ و هو شعث فمال علينا فقال: دخلتم علىّ أمس في البيت الذي رأيتم و هو بيت المرأة و ليس هو بيتي، و كان أمس يومها فتزيت و كان علىّ أن اتزّين لها كما تزيت لي و هذا بيتي فلا يعرض في قلبك يا أخا البصره فقال جعلت فداك قد كان عرض فأما الان فقد أذهب الله به.

و عن الحسن بن جهم قال قلت لعلى بن موسى (ع) : خصبت؟ قال: نعم بالحناء و الكتم أ ما علمت أن في ذلك لاجرا أنها تحب أن ترى منك مثل الذى تحب أن ترى منها يعنى المرأة فى الهيئه و لقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما أخرجهنّ إلا قله تهيبى أزواجهن.

و عن على بن موسى عليه السّلام قال أخبرنى أبى عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام أن نساء بنى اسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور ما أخرجهنّ إلا قله تهيبى أزواجهنّ، و قال: إنّها تشتهى منك مثل الذى تشتهى منها.

و تأتى فى اواخر الباب الثامن فى لؤلؤ جملة أمور أخرى تدخل تحت قوله تعالى [خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ] اخبار اخر تذكرها يناسب المقام، و سيأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ، و فى لؤلؤ ما يدل على تعجيل تزويج البنات جملة آداب اخر للمواقع، و مقدّماتها، و لتشخيص أحسنهنّ للتزويج و الوقاع و اردأهنّ لهما، و يستحب أن يقرء عند المقاربه اللهم ارزقنى ولدا و اجعله تقيا زكيا ليس فى خلقه زياده، و لا نقصان و اجعل عاقبه الى خير، و بعد الانزال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتنى نصيبا.

و كذا يستحب عندها ان يقرء اللهم ان قضيت منها لى ولدا فاجعله مباركا سويا، و لا تجعل للشيطان فيه شركا و نصيبا، و ان يقرء بسم الله لدفع شرك الشيطان كما يأتى تفصيله فى الباب السابع فى لؤلؤ فوائد بسم الله، و لادراك اجوره العظيمه الاتيه هناك فى لؤلؤ فضله التى منها قوله عليه السّلام: و اذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابه.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: خلق الله الشّهوه عشره اجزاء فجعل تسعه اجزاء فى النساء، و جزءا واحدا فى الرّجال، و لو لا ما جعل الله فيهنّ من الحياء على قدر اجزاء الشّهوه لكان لكلّ رجل تسع نسوه متعلقات به.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: فضّلت المرأة على الرجل بتسعه و تسعين من

اللّٰهه و لكن الله ألقى عليهنّ الحياء

و قال: أنّ الله جعل للمرأة صبر عشر رجال فاذا هاجت كان لها قوه عشره رجال و قال: أنّ الله جعل للمرأة أن تصبر صبر عشره رجال فاذا حصلت زادها قوه عشره رجال و قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ النساء أعطين بضع أثني عشر و صبر اثني عشر و قال امير المؤمنين عليه السلام: أنّ السّباع همّها بطونها، و ان النّساء همهنّ الرّجال.

و فى روايه قال: إنّ الله خلق آدم من الماء و الطّين فهّمّه ابن آدم فى الماء و الطّين، و خلق حواء من آدم فهّمّه النساء فى الرّجال فحصنّوهنّ فى البيوت و فى اخرى قال: خلق الرّجال من الارض، و أنّما همهم فى الارض، و خلقت المرأه من الرجال و إنّما همّها فى الرّجال احبسوا نساء كم معاشر الرّجال، و قال عليه السّلام: الحياء عشره أجزاء تسعه فى النّساء، و واحده فى الرّجال فاذا خطبت المرأه ذهب جزء من حيائها، فاذا تزوّجت ذهب جزء، و اذا اقتضّت ذهب جزء، و اذا ولدت ذهب جزء و بقى لها خمسّه أجزاء فان فجرت ذهب حيائها كلّها، و ان عفّت بقى لها خمسّه أجزاء.

### فى وصيه حبيبه المدينه فى آداب الزوجه و الزوج

لؤلؤ فى وصيه حبيبه المدينه إلى بنتها و زوجها بآداب المزواجه و المواقعه المفيده لكثير من آدابها العجيبه، و أطوارها الغريبه مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السّابق و هى كما فى زهر الرّبيع أنّها قالت لابنتها قبل أن تهدي إلى زوجها انى أوصيك بوصيه ان قبلتها سعدت قالت: و ما هى؟ فقالت: انظرى ان هو مد يده اليك فانخرى و اشخرى و اظهرى له استرخاء و فتورا، و ان قبض على جارحه من جوارحك فارفعى صوتك عمدا، و تنفّسى الصّعداء و برقى أجفان أعيانك فاذا أولج ايره فيك فأكثرى الغنج و الحركات اللطيفه و أعطيه من تحته رهزا موافقا لرهزه ثم خذى يده اليسرى فادخلى حرفها بين اليتيك وضعى رأس اصبعه الوسطى على باب استك ثم تحركى من تحته ثم أعيدى النخير و الشّهيق و الشخير فاذا أحست بافضائه فاضبطيه و عاطيه الرّهز من أسفل بنخير و زفير فاذا أخرج ايره فى خلال رهزه

و رهزك فخذى إيره بيدك اليسرى و أولجيه و أظهرى من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعو إلى قوه الانعاز، و ألصقى بطنك إلى بطنه، و ترافعى اليه، و ان دخل عليك يوما و هو مغموم فتلقيه فى ثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه و الزميه و قبله، و دغدغيه و اقرصيه، و عضيه برفق، و شمى صدره، و تقاصرى تحت ابطيه و ألصقى نهديك بجسده، و أكثرى التخير فان أقبل اليك فادخلى يدك من كمه و اقبضى على ذكره و أعصريه و الويه، و لئنيه و قوميه، و خذى يده و ادخليها فى كمك، و وضعيها على بطنك ثم ارفعيها إلى سنبله صدرك إلى بين ثديك، و دعيه يدغدغها ثم أنزليها إلى بطنك، و مرى بها على سرتك و خواصرك ثم انزليها إلى فرجك، و دعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تجامع حركته؛ و تهيج شهوته ثم ادخلى حرفها بين اليتيك فان قام ايره فبادرى إلى الفراش استلقى على ظهرك و اكشفى بطنك و فرجك و ابرزى له عجزتك و اضربى بيدك على فرجك و على ردفك فانه لا يملك نفسه، و لا يهوى شيئا غير مقاربتك.

### فى آداب مواقعه الزوجين مضافا الى ما مر

و اعلمى يا بته انك لا تقيديه بقيد هو أبلغ من الوطى فى الاست فان طلب ذلك منك فتقربى إليه غير ممتنع و لا مستكرهه فان القلب ينقز عند الممانعه.

و يشمأز عند المدافعه و اريه من أنواعه و باباته ما يتشوق إلى الطلب منه، و إن لم يرده فادعيه أنت بلطافه، و اكشفى عن عجزتك أحيانا و قولى له يا سيدى لو علمت واحدا فى الاست بعث الابن و البنت و لم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحى بين يديه و اكشفى اليتيك و اضربى بيدك عليهما، و قولى له هذا البيض المكنون، و الدر المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرك و الّا ارتفعى قليلا حتى تستوين باركه قدام وجهه، و تفركى كأشد ما تقدرين عليه فأقسم بالله لو كان أعبد من ابراهيم ابن آدم لدب إليك و هم و تقارب و صرّ.

و اعلمى يا بتيه إنه ليس شىء من بابات الوطى فى الاست باب أجب للقلوب و لا اسلب لللب غير النصب على أربع فاذيقه إياه مره فانه لا يزال لك محبا عاشقا و عليك يا بتيه بالماء فتتظفى به و بالغى فى الاستنظاف، و كونى أبدا معدّه له متى رأته نظر اليك و قبلك افعلى ما اوصيتك به، و تفقدى موضع أنفه، و عينه فلا يشم إلا ريحا طيبا و لا يقع عينيه منك على قبيح يعاب فاذا أدخل ايره فاكثرى الغنج، و صوتى باللفظ الفاحش، و قولى فى تضاعيف غنجك يا حياتى، يا شفائى، يا دوائى، يا سرورى، يا منيتى، يا شهوتى، يا لذتى، يا رغبتى، يا حبيبى؛ يا طيبى أكبه، زلجه، أعفجه، اولجه، زلقه، أحرقه، صفقه، لبقه مزقه، زيقه، أحرقه، فثقه، غيبه، اعسفه و ويلاه، و احجراه، و اظراه، و استاه آه قتلتنى، آه صرعتنى آه غبتنى، آه بعجتنى، آه ضربتنى، آه فت آه مت آه ثم انخرى و اشخرى، و ارهزى فان هو أمسك عن الرهز فاكثرى انت الرهز فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى، و اولجيه، و ريقى باب إستك فانه ينزل منك على حركه فان ابطأ عن يريق ذكره فخذى من فمك ريقا فضعيه على ايره و مزحيه ثم خدى راسه بيدك اليسرى فادلكى به باب الاست ساعته ثم تلين حلقه استك ثم اولجيه بعجزك كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك فى خلال نيكه: اين ابرى فقولى فى الاست، و لا أخرجه، و لو جلست فان عاد و قال: اين ابرى فقولى فى الغار فان قال لك: ما ذا يصنع فقولى يخاصم الجار فان قال لك فاین هو فقولى فى سرتى فان قال لك ما ذا يصنع فقولى يصفق طرتى، فان قال لك: و اين هو فقولى فى حشاشى، فان قال لك: ما ذا يصنع فقولى يطلب رضای، فان قال لك و اين هو فقولى فى كر كرتى، فان قال لك ما ذا يصنع فقولى يحاسب اجرتى فان قال لك: و اين هو فقولى بالخواصر فان قال لك: ما ذا يصنع فقولى: يعبى القواصر ثم القى ما شئت من الحسرات فاذا قرب إنزاله فاكثرى النخير و الشخير و الرهز و التصفیق ثم قولى له قبل ان ينزل صبه فى الكوه؛ و غيبه الى الشعره، و انزله فى الشرج فان

فيه الشفاء، و الفرح فاذا انزل فتطأطأى قليلا قليلا حتى تنبطحي على وجهك، و لا تدعيه يقوم عن مرّه واحده و لا عن ثلاثه بل عن اربعه او خمسه فاذا فرغ فعاوديه بالمزاح، و التّدغذغ، و الحفن، و العسر، و المسامره، و اجعلي يدك بين فخذيه قريب ايره و مرّخ ايره و فخذيه، و خذى بيده، و دعيها على سطح شفرک و ادخلي اصبعه فى فرجك يلعب به ساعته ثم اخرجيها و ادخليها بين اليتيك و دعيها يقبض اليتيك قبضا محكما ثم خذيها، و رديها إلى رحمك ثانيه، و حبّسى بها بدنك من شفرک إلى حلقه السرّه، و كررى حتى لا تبطل شهوته.

### فى آداب الزوج و الزوجه من الاطوار مضافا الى ما مر

ثم انها اتت إلى الزوج و قالت له: إني قد ذلت لك المركب، و سهّلت لك المطلب فأقبل وصيتى وافقه موعظنى فقال لها مری ما شئت فقلت له: اذا خلوت بأهلك فاقصد النيك الصّلب، و الرهز الشّديد، و ثاورها مئاوره الاسد فريسته، و تطاول عليها، و صيرها دون قامتك لتجتمع تحت صدرک فتجد لذلك حلاوه فاذا صرعتها فعليك بالتجميش و القرص، و عضّ الشّفه ثم شلّ (شدّ) رجليها على عاتقک ثم ادخل يدک تحت ثدييها، و دغدغها ثم اجمعها من تحت ابطيها، و اقبض على منكبيها ثم ضع رأس ذکرک بين شفريها و استعمل النخير و الشخير و الرهز و الغنج ليزيدها بذلك شغفا و شبقا، و خذ الرهز الكثير من فوقها، و مرها به و بالغنج و الالصاق بك، و ألصق بطنك بطنها و أعصرها حتى يقوم ايرک تفعل ذلك ثلاثا و أنت جالس ثم قوما جميعا فتنظّفا بالماء جميعا لئلا تحدث الزّائحه الكريهه من الملاعبه ثم ارجعا إلى فراشكما، و ابطحها على الوجه و اقعد على فخديها، و ريق ذکرک و باب استها ثم ادلك به الحلقه قليلا- قليلا- حتى يلين ثم اولجه، و تابع الرّهز، و بالغ فى الايلاج حتى تتمكّن جميعه ثم ارهزها رويدا و كذلك هى من تحتك، و تكثر الغنج و الحرکه حتى يشتدّ ايرک قياما، و تنفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يديک من تحت بطنها حتى تقبض سرّتها فتعصرها عصرا لينا رقيقا ثم

ادفعها اليك لتقارب حلقه دبرها إلى اصل ذكرك و كلما دغدغتها في سرّتها و بين خواصرها و حلمتا ندييها ينفّث استنها للشوق إلى الفعل فاذا انبطحت إلى الارض فارفعها اليك و ارفع نفسك معها قليلا- حتى تصير باركه على أربع، و ارفع عجيزتها و شخص منكيها و اخفض منها فان استنها ينفّث لك من غير تعب ثم ادخل ايرك و أكثر الزّهر و الغنج مساعددا لها، و ان هي قلّت حركتها فمرها أن تكثر الزّهر و الغنج فلا- تزال على ذلك حتى تعمل أولا- و ثانيا و ثالثا و رابعا ثم لا تغفل عن وطيك الاست نهارا فانه أطيب و الذّ لاّنك تنظر إلى ما تعمل فان فعلت هذا و اردت المفارقة منك ضجرا منها من بعد الاربع و الخمس مرّات لم تقبل نفسك و لا تنقص شهوتك لحلاوه هذا العمل و كذلك هي.

و قال العبدى: اشتريت جاريه فلما خلوت بها و أردت وطئها قالت: مكانك أ تعرف أصل النيك؟ قلت لا قالت: لذه النيك في الفرج أن ترفع رجلى و تقعد على أطراف أصابعك و تولجه و أنت تنظر اليه و هو يدخل و يخرج ثم قبل شعرتى و سرّتى في خلال فعلك، و اذا اردت أن تصبّ شهوتك فأخرجه إلى ثلاثه ارباعه فصبه فترى الشرج يعصر، و أقل الرّيق إذا نكت في الحر فانه الذّ و اذا نكت في الاست فاكثر الرّيق فانه الذّ و غيبه الى الاصل، و بالغ في الايلاج، و قبل الاليتين في كلّ ساعه فانّ ذلك يزيد في شبقك ففعلت ذلك فلم أرأطيب منه، و قالت حبيبته المرقومه الغنج ما كثر فيه النخير و طال في خلاله التّنفس و الزّفير و لكلّ شىء أسّ، و اساس الجماع الغنج قالت: و إذا ظفرت بجاريه مملوكه أو حرّه لا غنج عندها فعلمها الغنج بأن ترش عليها الماء البارد و هي غافله او تغرز بفخذها إبره او شوكة و هي غافله فانّها تنخر، و تزفر، و ينبغى أن يكون عليها ذلك مرارا من حيث لا- تعلم حتى تتمرّن على الغنج، و فى زهر الرّبيع، و ينبغى لهما اذا فرغا من الجماع أن يتنادما، و يتبادسا، و يتحاضنا، و يتدغدا و لتقبله بالذكر، و يقبلها بالفرج فان ذلك أشهى للطبيعه.



## فى فضيله المتعه و عظم ثوابها

لؤلؤ فيما ورد فى فضل المتعه، و عظم ثواب المستمتع بالخصوص مضافا إلى ما دلّ عليه بالعموم فى اللّالى السّابقه، و فى قصّه تمتّع امير المؤمنين عليه السّلام بأخت عمر بن الخطاب عن صالح بن عقبه عن ابيه عن ابى جعفر عليه السّلام قال قلت للمتمتع ثواب قال: إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى و خلافا على من أنكرها لم يكلمها كلمه الا كتب الله له بها حسنه و لم يمديه اليها الا كتب الله له حسنه فاذا دنى منها غفر الله له بذلك ذنبا فاذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مرّ من الماء على شعره قلت بعدد الشعر قال بعدد الشعر.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: إنّ النبى لما أسرى به إلى السّماء قال: لحقنى جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ الله تبارك و تعالى يقول إنّى قد غفرت للمتمتّعين من امتك من النساء، و قال ابو عبد الله: ما من رجل تمتّع ثمّ اغتسل إلا خلق الله من كلّ قطره تقطر منه سبعين ملكا يستغفرون له إلى يوم القيمه و يلعنون متجنّبها إلى أن تقوم السّاعه.

## حديثان عجيبان فى فضل المتعه و تقبيلها و الوقاع معها

و فى روايه و إذا فرغا من الغسل خلق الله من كلّ قطره يقطر منهما ملكا يسبح الله، و يقدّسه إلى يوم القيمه و ثوابه للغاسل.

و فى خلاصه الاخبار قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يوما لاصحابه: جائئنى أخى جبرئيل من عند ربّى بتحفه لم يتحف بها احدا من انبيائه قبلى و هى متعه النّساء المؤمنات

و فيه عن تفسير الملا فتح الله عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من تمتع مرّه كانت درجته كدرجه الحسن المجتبى عليه السّلام، و من تمتع مرّتين كانت درجته كدرجه الحسين عليه السّلام سيد الشهداء، و من تمتع ثلاث مرّات كانت درجته كدرجه على المرتضى عليه السّلام، و من تمتع أربع مرّات كانت درجته كدرجتي.

و فى روايه اخرى قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من تمتع ثلاث مرّات كان معى فى روض

الجنان، وقال: من تمتّع في عمره مرّه فهو من أهل الجنّه.

وقال: وإذا تكلمّا كان كلامهما مع الآخر ذكرا و تسبيحا، وإذا أخذّا بالأيدي سقط من أصابعهما ذنوبهما فاذا قبّل أحدهما الآخر كتب الله له بكلّ قبله حجّه و عمره، و اذا خليا يكتب لهما بكلّ لذّه و شهوه حسنه كالجبال الشامخات، و اذا قاما و اغتسلا غفر الله لهما، و ما يمرّ الماء على شعره من اشعار بدنهما إلا كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات و ضاعف له عشر درجات ثم قال: و للسّاعى بينهما أجرهما؛ و فيه ايضا قال: درهم في المتعه أفضل عند الله من ألف درهم في سبيل الله. و قال عليه السّلام المتعه و الله افضل و بها انزل الكتاب و جرت السنه.

و روى أن المؤمن لا يكمل حتّى يتمتّع و قال أبو عبد الله عليه السّلام يستحب للرجل أن يتزوج المتعه و ما أحب للرجل منكم أن يخرج من الدّنيا حتّى يتزوّج المتعه و لو مرّه.

و قال بكر بن محمّد: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن المتعه فقال عليه السّلام: انى لاكره للرجل المسلم أن يخرج من الدّنيا و قد بقيت عليه خله من خلال رسول الله لم يقضها.

و فى خبر آخر قال: لم يأتها و قال أبو بصير دخلت على أبى عبد الله (ع) فقال لى يا ابا محمّد تمتعت منذ خرجت من أهلك قلت لا قال: و لم؟ قلت ما معى من النّفقه يقصر عن ذلك قال: فأمرنى بدينار، و قال: أقسمت عليك ان صرت إلى منزلك حتّى تفعل، و قال رجل من قریش: بعثت إلى ابنه عمّ لى كان لها مال كثير قد عرفت كثره من يخطبنى من الرجال فلم ازوّجهم نفسى، و ما بعثت إليك رغبه فى الرجال غير أنّه بلغنى انه أحلّها الله فى كتابه و سنّنها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى سنّته فحرّمها زفر فاحببت أن اطيع الله فوق عرشه، و أطيع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أعصى زفر فتروّجنى متعه فقلت لها: حتّى أدخل على أبى جعفر (ع) فأستشيره قال: فدخلت عليه فخبّرتة فقال: افعل صلّى الله عليكما من زوج.

و قال اسمعيل: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: تمتعت منذ خرجت من أهلك قلت

لكثره ما معى من الطّروقه أغنانى الله عنها قال عليه السّلام: و ان كنت مستغنيا فأنّى أحبّ أن تحيى سنّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قال أبو جعفر: لهو المؤمن فى ثلثه أشياء: التمتع بالنساء و مفاكهه الاخوان، و الصلاه بالليل.

### فى سبب تحريم العمر المتعّه ورد لطيف عليه من بعض العامه

و قد حكى فى الانوار فى سبب تحريم عمر لمتعّه النساء أنه طلب أمير المؤمنين فى منزله ليله فلما مضى من الليل جانب طلب منه أن ينام عنده فنام فلما أصبح خرج عمر من داخل بيته معترضا على أمير المؤمنين (ع) بأنك قلت أنّه لا ينبغى للمؤمن أن يبيت ليله عزبا إذا كان فى البلد و ها أنت بتّ هذه الليله عزبا فقال عليه السّلام:

و ما يدريك باننى بتّ عزبا و أنا فى هذه الليله قد تمتعت بأختك فلانه.

و فى روايه قال عليه السّلام: فى جوابه اسئل ائتتك فأسرّها فى قلبه حتى تمكن من التّحريم فحرّمها.

و قال بعض الا-فاضل خطر لى شىء فى سبب تحريم عمر للمتعتين و هو أنّه سمع من النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لا يكرهك يا على الا من تولّد من الزّنا فحرّم متعه الحج ليرك الناس طواف النّساء فتحرم عليهم نساؤهم فتأتى منهم اولاد الزّنا، و حرّم متعه النّساء، ليقبل الناس على الفجوار اذ لا يتمكّن كل احد من النّكاح الدائم فيتكثر اولاد الزّنا، و شاع بينهم بغض على (ع) و كان غرضه من تحريمهما أن تكثر اولاد الزّنا المبغضين له.

و عن امير المؤمنين عليه السّلام لو لا ما سبقنى إليه ابن الخطاب يعنى من تحريم المتعه ما زنا من النّاس الا شفى اى قليلا.

و لنعم ما افاده رجل من العامه حين تمتّع بامراه و اعترض عليه اهل مذهبه كيف تمتعت، و قد نهى عنها الخليفه حيث قال فى جوابهم: ما تمتعت الا بقوله و ذلك أنّه قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله محللتين فقد اخذت بهذا الجزء من حديثه و اما قوله فانا احزّمهما و اعاقب عليهما فلا أعمل به و ذلك لأنّ الاحكام

الشرعية قد كملت عند موت النبي و لم ينزل الوحي بعد لا على عمر و لا على علي فمن اين جاء التحريم؟

### فى تعجيل تزويج البنات و ذم نكاح العجائز

لؤلؤ فيما يدل على تعجيل تزويج البنات و اختيار الابكار للتزويج، و فى ذم نكاح العجائز و موافقتها، و فى بيان لطيف و مطابقه فى ذلك من المؤلف، و فى نبذ من آداب العروس.

قال ابو عبد الله (ع): من سعادته المرء أن لا تطمث ابنته فى بيته، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سعادته الرجل أن لا تحيض ابنته فى بيته، و قال: إن الله لم يترك شيئاً مما يحتاج اليه إلا و علمه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فكان من تعليمه إياه أنه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله و اثنى عليه ثم قال يا أيها الناس ان جبرئيل اتانى عن اللطيف الخبير فقال ان الابكار بمنزله الثمر على الشجر اذا ادرك ثمارها فلم تجن افسدته الشمس و نثرته الرياح، و كذلك الابكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء الا البعولة و الا لم يؤمن عليهن الفساد لانهن بشر.

و عن الرضا عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال يا محمد ربك يقرئك السلام، و يقول: إن الابكار من النساء بمنزله الثمر على الشجر.

و زاد بعضهم ثم لم ينزل حتى زوج ضياعه بنت الزبير بن عبد المطلب لمقداد بن الاسود الكندى ثم قال: أيها الناس إننى زوجت ابنه عمى المقداد ليتضع النكاح و تاتى فى لؤلؤ ما ورد فى فضل طلب المعاش دعاء سريع الاثر لتزويج البنات و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: تزوجوا الابكار فانهن اطيب شىء افواها و فى حديث آخر و انتقه أرحاما و أدر شىء أخلافا و أفتح شىء أرحاما.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد الباه فليتزوج إمراً قريبه من الارض بعيدة ما بين المنكبين سمراء اللون فان لم تحظها فعلى مهرها.

و فى خبر قال صلى الله عليه و آله و سلم: أفضل نساء أمتى أصبحهن وجهها و فى خبر قال فان كنت

فاعلا فبكرا تنسب الى الخير.

و فى خبر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يتزوج إمرأه بعث اليها من ينظر اليها و قال شَمَّ ليتها فان طاب ليتها طاب عرفها، و ان درم كعبها عظم كعبها-الليت صفحه العنق، و العرف الريح الطيبه، درم كعبها اى كثر لحم كعبها يقال امرأه درماء اذا كانت كثيره لحم القدم و الكعشب الفرج، و قال عليه السلام إذا أراد أحدكم ان يتزوج فليستل عن شعرها كما يستل عن وجهها فان الشعر احد الجمالين، و قال أبو عبد الله عليه السلام خير نساءكم الطيبه الريح الطيبه الطيبخ الطعام.

و قال الرضا عليه السلام: ثلاث من عرفهن لم يدعهنَّ و عدَّ منهنَّ نكاح الاماء.

و قال الصادق عليه السلام: ثلثه يهدمن البدن و ربما قتلن: دخول الحمام على البطنه و الغشيان على الامتلاء، و نكاح العجائز و زاد فى حديث مرّ فى اواخر الباب الخامس فى لؤلؤ فضل خبز الشعيرا كل القديد الغاب، و قال: انكان الشؤم فى شىء ففى لسان المرأه، و قال أبو جعفر عليه السلام: المرأه اذا كبرت ذهب خير شطريها، و بقى شرهما ذهب جمالها، و عقم رحمها و احتدَّ لسانها.

اقول بل عليك بالابكار الصغيرات من أوّل العشره إلى اثنتى عشره، و ان لم يمكنك فالى اربع عشره منهن فانهنَّ عمياء و خرساء، و صمّاء لا يدركن ما أدركته النساء من تقاضى الزينه و أسباب البيت و العشره و المراوده مع النساء و الاقوام و ردّ الكلام، و الجواب عمّا تقول عليها، و المسامحه و المساهله فى الخدمه و الاطاعه و غيرها ممّا يكرهك، و ينقص عيشك، و ينافى ميلك بل همّها همّ واحد و هو رضاك، و ميلك و طاعتك كالخاتم فى الاصبع، و كأنّها لا تدرك غيرك، و لا تعلم سوى ميلك، و تتعلّم كل ما تعلّمها من الاداب و الافعال و الاقوال كالطوطى بشوق و شغف و ان كان ممّا يشقّ عليها عملا و قوه و قولاً- بخلاف الكبار منهن و الثيبات فإنّ أحسنهنَّ على خلاف ذلك كله و أوسطهنَّ تأخذ بخلاف مرادك، و أسوئهنَّ أعاذنا الله من شرّها كما قال تعالى فيها [رَبَّنَا... وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ] و قد اشبعنا الكلام فى هذا القسم منهنَّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ أن المؤمن لا بد له من مودى يؤذيه، و فى لؤلؤ بعده بما لا مزيد عليه و ذكرنا فيها

منهن قصصا هذا كله مع أنَّ الصغار مَنهن يطول معها عيشك حتى تلد و توسع، و تدرك ما يدركن من الاشتغال بغيرك، و الانصراف عنك بل الاولى و الاكمل أن تزوج في كل سنه بل شهر بكرة بهذه الصفة كما فعل الشيخ عبد الله بن يونس رئيس طائفة المرابطين و قد مرّت قصته في الباب الثاني في لؤلؤ اقسام المحمود من الاكل:

الهي أعطني في كل ليلا

فروجا ضيقا لا شعر فيها

اعني لم ينبت شعرها لصغرها (فان قلت) الصغيرات منهن يصعب تصرفها و المقاربه معها و يكون ذلك عليها صدمه فتصيح و تفضحنا (قلت): علاجه ان كلما اردت ذلك استعمل بهما شيئا من المزلقات كماء الاسفرزه يسهل الامر عليكما ثم اعلم أنه إن لم يمكنك هذه فراقب ان يكون فرجها محلوقا او منتوفا او مطلى لأنه مع أنه يصير نظيفا لطيفا لئنا قال الحكيم ذو الشعر يبرد النفس و يطفى الحرارة و يطرد الشهوة، و المحلوق النقي يهيج الشهوة، و يضرم نارها و يشعل موقدها و يشهى النيك، و يشفى الاير و ينعظه، و ينشطه و يسخن الفؤاد.

و في زهر الربيع و المراه اذا كان فمها واسعا كان فرجها واسعا، و ان كان ضيقا فضيق، و ان كان شفتها غلاظا كانت اسبكتها غليظه لحيمه، و اذا كانت ذات شارب فان اسبكتها كثيره الشعر، و اذا كانت شفتها العليا فانها ليست لها عانه.

و اعلم ان من شروطها ان تمنعها عن المراوده مع النساء الفتنة من أهلها و أقوامها فانهن يعلمنها و يذكرنها ما تخرج به عن طاعتك، و تميل إلى مخالفتك فانهن أعدائها و أعدائك من حيث لا يعلمن ينغصن العيش عليها بما عندها، و القناعه بما هي فيها فيمررن عليها العيش.

دوستی با مردم دانا نکو است

دشمن دانا به از نادان دوست

فان امکنک أن تجعل بينها و بينهما سدا فاجعل -من آنچه شرط بلاغ است با تو میگویم

و على أى حال لا- تزوج الثيب فانها مع أنها صارت مطموته البدن عجيفه الثدى كبيره الخلف ضخيمه الصوت وسيعه الثقب، فتحيه البصر سميعه الاذن، حديده اللسان قليله الحياء كثيره الخيال، سريعه الجواب، شديده الرد، قريه النزاع، بطيئه الاصلاح

ان كانت غير ذات ولد فنصفها لك، و نصفها الاخر لزوجها الاول، و ان كانت ذات ولد فنصفها لزوجها الاول و نصفها الاخر لولدها كما أن زوجتك إذا صارت ذات معاشره و صاحبه بيت صار نصفها لها، و اذا صارت ذات ولد فنصفها الاخر له فمالك منها حظّ و نصيب و قال اهل الهند ارحام النساء على اربعة منها ما يكون رحمها في لين و رقّ و منها ما يكون... و منها ما يكون معتكرا فيها طرائق و زوايا و منها ما يكون. (١)

على لسان الثور فيه خشونه فالاول افضلها و الباقي اردأها و الاولان يسرعان الانزال ثم هذا كلّ مع أن الثلثين منهنّ سنا فما فوقها إذا توازنت مع ما ذكرنا كانت النسبه بينهما كنسبه لحم البقره الهرمه إلى لحم الحمل و ولد الطيبى، و هل يختار إنسان ذو شعور هذه على هذه، و يميل إليها بلا إجبار هذا كلّ مع أن المسنه منهن صارت قوّه جذابتها للمنى ضعيفه فربما يبقى فى المجرى، و أوعيته شىء من أواخر المنى فيعفن، و يفسد، و يتولّد منه العلل و الاورام فى الاسافل بناء على ما ذكره التيشابورى فى علّه قبح اللواط كما يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بعض ما يتعلّق بقصه لوط و قومه هذا كلّ مضافا إلى ما نص عليه الصادق عليه السلام هنا من أن العجايز منهن يهدمن البدن و ربما يقتلن فالتحقيق فيهن أنّ النساء إذا بلغن الاربعه عشر فهن الحور العين، و اذا بلغن العشرين فهن ذات لحم و شحم و لين، و اذا بلغن الثلاثين فهن بنات و بنين، و اذا بلغن الاربعين فاقتلوهن بالسّكين، و اذا بلغن الخمسين فعليهن لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، و اذا بلغن الستين فهنّ عجائز فى الغابرين، و اذا بلغن السبعين فهن ذئاب هرمه يجب إحراقهنّ بالسرّقين، و قالت الحكماء الحيله فى نيك المرأة الواسعه أن تجعل تحت عجزها مخدّه حتى ترتفع و تمد احدى رجليها و تضم الاخرى و تنيكها من قدام و الحيله فى نيك المرأة الهرمه أن تشدّ تكتّها فى حقويها شداً محكما ثم يجذب جلدها كله إلى فوق الثدي لينبسط شباح فرجها و ما عليه ثم يفتح فى السراويل موضعاً موازيا لفرجها فيجا معها منه.

و فى حديث عن الجابر قال فلما كانت ليله الزفاف اى زفاف فاطمه عليها السلام اتى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بيغله الشهباء و ثنى عليه قطيفه و قال لفاطمه عليها السلام اركبى و امر سلمان

ص: ٢٤٩

(ره) ان يقودها و النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم يسوقها فينا هو في بعض الطريق إذا سمع النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم وجهه فإذا هو بجبرئيل عليه السّلام في سبعين ألفاً و ميكائيل عليه السّلام في سبعين ألفاً فقال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ما اهبطكم إلى الارض قالوا جئنا نرف فاطمه إلى زوجها و كبر ميكائيل، و كبر جبرئيل و كبرت الملائكة و كبر محمّد صَلَّى الله عليه و آله و سلم فوضع التكبير على العرايس من تلك الليلة.

و عن الصّادق عليه السّلام قال: زفوا عرايسكم ليلا و اطعموا ضحى و قال الصّادق اذا دخلت عليك أهلك فخذ بناصيتها و استقبل بها القبلة، و قل اللهم بامانتك اخذتها و بكلماتك استحلت فرجها فان قضيت لى منها ولدا فاجعله مباركا سويا، و لا تجعل للشيطان فيه شركا و لا نصيبا، و فى روايه اللهم على كتابك تزوّجتها، و فى أمانتك أخذتها إلى آخره و من كتاب التّجاء المروى عن الاثمه عليه السّلام: إذا قرب الزفاف يستحبّ أن تأمرها أن تصلّى ركعتين استجابا، و تكون على وضوء اذا أدخلت عليك و أن تصلّى أنت ايضا مثل ذلك و تحمد الله و تصلّى على النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و تقول اللهم ارزقنى إلفها و ودّها و رضاها بى و اجمع بيننا بأحسن اجتماع، و ايسر ايتلاف فانك تحبّ الحلال و تكره الحرام.

### فى آداب دخول العروس فى البيت

و قال أبو سعيد الخدرى أوصى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم على بن أبى طالب فقال يا على: اذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفّها حين تجلس، و اغسل رجليها، و صب الماء من باب دارك إلى اقصى دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين الف لون من الفقر و ادخل فيه سبعين الف لون من الغنى، و أنزل فيه سبعين لونا من البركه، و ادخل عليك سبعين رحمه ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كلّ زاويه من بيتك، و تأمن العروس من الجنون و الجذام و البرص أن يصيبها ما دامت فى تلك الدّار، و امنع العروس فى اسبوعها من الالبان، و الخلّ و الكزبره، و التفّاح الحامض من هذه الاربعه الاشياء فقال على: يا رسول الله لاى



شئ امنعها هذه الاشياء الاربعه قال: لان الرّحم تعقم و تبرد من هذه الاربعه الاشياء عن الولد و الحصر في ناحيه البيت خير من المرأة لا تلد.

و في خبر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إن السّوداء اذا كانت ولودا أحب ألى من الحسناء العاقر.

و في آخر قال: خير نسائكُم الولود الودود فقال على يا رسول الله: ما بال الخلّ تمنع منه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا حاضت عن الخلّ لم تطهر أبدا بتمام و الكزبره تثير الحيض في بطنها و تشتدّ عليها الولاده، و التفّاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها.

### في الاوقات الحسنه و المكروهه للجماع و فيما يزيد الباه

لؤلؤ في الاوقات الحسنه و المكروهه للجماع، و فيما يقوى الباه، و يزيد في الجماع من الاغذيه و الادويه، و في عقد الزوجه عن غير الزوج، و رفع العشق و الابنه قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يا على لا تجامع إمراتك بعد الطّهر فأنّه ان قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول و الشّيطان يفرح بالاحول في الانسان.

يا على لا تجامع إمراتك بشهوه إمرأه غيرك فاني أخشى ان يقضى بينكما ولد يكون مخنّثا مؤنّثا مخبّلا، يا على من كان جنبا في الفراش مع امرأته فلا يقرء القرآن فاني أخشى عليهما أن تنزل نار من السماء فتحرقهما يا على لا تجامع امرأتك الا و معك خرقه و مع أهلك خرقه، و لا تمسحوا بخرقه واحده فتقع الشّهوه على الشّهوه فأنّ ذلك يعقب العداوه بينكما، ثم يؤدّيكما إلى الفرقه و الطلاق.

يا على لا تجامع امرأتك من قيام فأنّ ذلك من فعل الحمير فان قضى بينكما ولد كان بؤالا في الفراش كالحمير البؤاله في كل مكان.

يا على لا تجامع امرتك في ليله الفطر فأنّه إن قضى بينكما ولد لم يكن ذلك الولد الا كثير الشرّ.

يا على لا تجامع إمرأتك في ليله الاضحى فأنّه ان قضى بينكما ولد يكون له

ستة أصابع أو أربعة.

يا على لا تجماع إمرأتك تحت شجرة مثمره فانه ان قضى بينكما ولد يكون جلادا أو قتالا أو عريفا.

يا على لا تجماع إمرأتك في وجه الشمس و تلالؤها إلا أن يرخى ستر فيستر كما فانه ان قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس و فقر حتى يموت.

يا على لا تجماع أهلك بين الاذان و الاقامه فانه إن قضى بينكما ولد يكون حريصا على اهراق الدماء.

يا على اذا حملت امرأتك فلا تجماعها إلا و أنت على وضوء، فانه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد.

يا على لا تجماع أهلك في النصف من الشعبان فانه ان قضى بينكما ولد يكون مشؤما ذا شأمة في وجهه.

يا على لا تجماع أهلك في آخر درجه منه إذا بقى يومان فانه إن قضى بينكما ولد يكون عشّارا أو عونا للظالم و يكون هلاك فئام من الناس على يديه.

يا على لا تجماع أهلك على سقوف البنيان فانه إن قضى بينكما ولد يكون منافقا مرائيا مبتدعا.

يا على اذا خرجت في سفر فلا تجماع أهلك في تلك الليلة فانه ان قضى بينكما ولد ينفق ماله في غير حق، و قرء رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم [إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ].

يا على لا تجماع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيره ثلاثه ايام و لياليهنّ فانه ان قضى بينكما ولد يكون عونا لكل ظالم.

يا على عليك بالجماع ليله الاثنين فانه إن قضى بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله، راضيا بما قسم الله له.

يا على إن جامعت أهلك ليله الثلاثاء قضى بينكما ولد فانه يرزق الشّهاده بعد شهاده أن لا اله الا الله محمد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و لا يعذّبه الله مع المشركين

و يكون طيب النكهه من الفم، رحيم القلب، سخي اليد، طاهر اللسان من الغيبه و الكذب و البهتان.

يا على و ان جامعت أهلك ليله الخميس فقضى بينكما ولد فانه يكون حاكما من الحكام، و عالما من العلماء، و ان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فانّ الشيطان لا يقربه حتى يشيب، و يكون فهيمًا و يرزقه الله السلامه في الدين و الدنيا.

يا على و ان جامعتها ليله الجمعه و كان بينكما ولد فانه يكون خطيبا قوالا مفوها، و ان جامعتها يوم الجمعه بعد العصر فقضى بينكما ولد فانه يكون معروفًا مشهورًا عالما، و ان جامعتها في ليله الجمعه بعد العشاء الاخره فانه يرتجى أن يكون له ولد من الابدان انشاء الله تعالى.

يا على لا تجامع اهلك اول ساعه من الليل فانه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على الاخره.

يا على احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرائيل.

و قد مرّ عن الصادق عليه السلام انه قال: الغشيان على الامتلاء يهدم البدن و في طب الرضا قال و انا ذاكر من الجماع: فلا تقرب النساء من اول الليل صيفا و لا شتاء و ذلك لان المعده و العروق تكون ممتليه و هو غير محمود، و يتولد منه القولنج و الفالج و اللقوه و النقرس و الحصاه، و التقطير و الفتق، و ضعف البصر و رفته فاذا اردت ذلك فليكن في آخر الليل فانه اصلح للبدن، و ارجى للولد، و ازكى للعقل في الولد الذي يقضى بينهما، و لا تجامع النساء الا طاهره فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائما، و لا تجلس جالسا و لكن تميل عن يمينك ثم انهض مسرعا الى البول من ساعتك فانك تأمن من الحصاه باذن الله ثم اغتسل من ساعتك، و اشرب من الموميائي بشراب العسل او بعسل منزوع الرغوه فانه يردّ من الماء مثل العدى خرج منك، و الجماع من غير إهراق الماء على اثره يوجب الحصاه و الجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون.

و فى المكارم عن بعض أصحاب ابى عبد الله عليه السلام قال له: جعلت فداك إنى أشتري الجوارى فأحب أن تعلمنى شيئا اتقوى عليهن قال: خذ بصلاه (بصلا) و قطعه صغارا صغارا و أقله بالزيت و خذ بيضا فاعقسه فى قصعه أو ذرّ عليه شيئا من الملح فاذرره على البصل و الزيت، و أقله شيئا ثم كل منه قال: ففعلت فكنت لا أريد منهن شيئا إلا قدرت عليه، و قال أبو الحسن عليه السلام من أكل البصل و البيض و الزيت زاد فى جماعه، و مرّ فى اواخر الباب الخامس ان التمر يزيد فى ماء الظهر و انه مبهى للمبرورين و من خواصّه انه اذا وضع فى اللبن الجديد و بقى حتى بلّ إلى جوفه كأن يوضع يوما أو ليلة فيه ثم أكل التمر و شرب على اثره اللبن صار لتقويه الباه بلا عديل و ان الثوم اذا طبخ مع لبن الغنم و شوى مع دهن البقر و قلى مع العسل صار لتحريك الباه بلا عديل و انّ للهريسه مدخلا عظيما فى ذلك و ان الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلاث المولد و المكثّر للمنى و قوه الباه و هى كثيره الغذاء و من خواصه انه اذا وضع فى الماء و بقى حتى بل جوفه ثم اكله من غير ان يطبخ و شرب على اثره منقوعه مع قليل عسل لصار لاعاده شهوه جماع المأيسين بلا عديل

و من الاغذيه المعينه للباه البصل خصوصا المشوى منه و الجرجير و النعنع و الجوز، و الفستق و البندق، و الثار جيل، و صفار البيض، و أدمغه العصافير، و اللبن الحليب، و اللّوبيا، و خبز الحنطة اليمنيه، و لحم الحملان، و الفراخ و البط و الرؤس و العسل، و السمّن، و الجبن، و السلجم، و السمسم، و العنب الحلو خصوصا الحديث منه و الارز بل هو مسمّن للبدن و الكراث سيما ورقه المطبوخ و فى بعض الاخبار عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال الريح الطيب تشد القلب و تزيد فى الجماع.

و فى زهر الربيع من أخذ الحلبه و طبخها و خلطها بماء و يديفها بعسل و عملها بنادقا، و أكل عند النوم ثلث بندقا، و عند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوه لفررن منه.

و فى الحديث لو يعلم الناس ما فى الحلبه لاشتروها بوزنها ذهباً، و قد مرّ أنّها

التي يقال لها بالفارسيه شنبليه.

و في القانون الحلبه مقويه للباه خصوصا إذا طبخ بعسل ثم جفف

(دواء آخر) يؤخذ عاقر قرحا يدق و ينخل بحريره، و يعجن بعسل منزوع الرغوه، و لا يكون العسل شديد الحراره فيذهب بقوه عاقر قرحا، و يعمل كالنواه فاذا أوى إلى فراشه مسح مرفقيه و انثيه و مقعده بدهن زنبق قد جعل فيه شيء من شب اليماني ثم يتحمل بالنواه فانه يجامع ما بين العشر إلى الاكثر و قد جرب مرارا (دواء آخر لدوام الانعاظ) يسحق الخردل، و يداف بدهن، و يمرخ القضيب و نواحيه فانه ينعظه انعاظا قويا، و في التحفه و طلاه مع الدهن على القضيب يعنى الذكر لنعوظه مجرب (دواء آخر) حب جرب الكلب اذا دق و وضع فى عسل منزوع الرغوه و لطخ به الاحليل و صبر عليه هنيئه ثم غسل فانه يقوى الاحليل و يغلظه، و هذا مجرب و فى التحفه و وضع الحلثيت يعنى انغوزه فى الاحليل باعث على التعوظ الشديد.

و فى مخزن الادويه و وضع قليل منه فى ممر الاحليل باعث على كمال قوته و نعوظه، و مسح محلولة فى دهن الزنبق على الاحليل عند المقاربه باعث على كمال لذه الطرفين سيما اذا وضع فيه و جعل فى قاروره و وضعت فى الشمس و بقيت مدّه و قالوا الحيله فى مطالبه المرأة النيك أن تاخذ شيئا من زنجار و شيئا من نوشادرو تسحقه، و تجعله فى الماء الذى تستنجى به فأنها تجد عندها حكه عظيمه، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اذا جلست المرأة مجلسا فقامت عنه فلا يجلس فى مجلسها رجل حتى يبرد.

و فى روايه اخرى قال فلا يجلس أحد فى مجلسها حتى يبرد.

### فى فوائد غريبه عجيبه ذكرها الحكماء

فوائد: قال ارطباسى الرومى من أراد أن لا يصل إلى امرأته احد غيره فليأخذ زيتا جيّدا ثم يمسح به ذكره مسحا جيّدا ثم يضاجع فلا يصل اليها غيره، و قالت

الحكماء: خصيه الثعلب تؤخذ و تجفف و تدق و يصب عليها شيرج طرى و يطلى به الا حليل، و يجمع المرأه فلا تمكن من نفسها أحدا غيره، و كذلك إذا تمسح ذكره بدم هدهد و جامع امرأته انعقدت عن غيره، و كذلك إذا تمسح ذكره بدم تيس أسور و جامع انعقدت، و قالوا إذا أخذ مثقالان من الحرمل، و أطعم اللذى يعشق فأنه يسلى المعشوق، و كذلك إذا جف من صخر المقابر الذى على القبر و أطعم من يعشق فانه ايضا كذلك، و قال بعضهم: ان شعر الضب الذى حول فمحه إذا كان ذكرا يؤخذ فيحرق و يسحق بزيت، و يدهن به دبر الرجل المختث فانه ينقطع عنه الابنه.

### فى الاوقات المكروهه للجماع مضافا الى ما مر

لؤلؤ: فى نبد آخر من مكروهات الجماع و فى أربع و عشرين خصله نهى الله عنها، و فى الاشارة إلى محل جملة آداب اخر ممّا يوجب الفقر و الغنا و غيرهما قال الكاظم عليه السلام: من أنى أهله فى محاق الشهر فليسلم لسقط الولد.

و قال رسول الله فى حديث يا على لا تجماع امراتك فى أول الشهر و وسطه و آخره فان الجنون و الجذام و الخبل يسرع اليها و الى ولدها.

و قال الصادق عليه السلام: لا تجماع فى أول الشهر و لا فى وسطه و لا فى آخره فأنه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد بان تم او شك أن يكون مجنونا أ لا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع فى أول الشهر و وسطه و آخره.

و علل فى الكافى بأن الجنّ يكثر غشيان نساءهم فى أول ليله من الهلال و فى وسطه، و فى آخره.

و قال فى الانوار: و الظاهر أن الوجه فيه أن هذا الولد قد يكون موافقا لاولاد الجنّ فهو همزاد فيكون وطى الانسان و ولاده ولده موافقا لوطى الجنّ و ولاده اولادهم.

و قال عليه السلام: تكره الجنابه حين تصفر الشمس و حين تطلع و هى صفراء.

و روى عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام قال قلت: هل يكره الجماع فى وقت من الاوقات و ان كان حلالا قال نعم ما بين طلوع الشمس و من مغيب الشمس

إلى مغيب الشفق، و في اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، و في الليلة الى ينخسف فيها القمر و في الليلة و في اليوم اللذين يكون فيهما الريح السوداء، و الريح الحمراء او الريح الصفراء، و اليوم و الليلة اللذين يكون فيهما الزلزاله

### في مكروهات الجماع

و في خبر سأل محمد بن العيص أبا عبد الله عليه السلام فقال: أجامع و أنا عريان قال:

لا و لا تستقبل القبلة و لا نستدبرها.

و في خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: نهى النبي أن يجامع أهله مستقبل القبلة فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

و في آخر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن الجماع مستقبل القبلة و مستدبرها و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يكره أن يغشى الرجل المرأة و قد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فان فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلو من إلا نفسه، و قد مر من رساله طب الرضا ان الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون. و الجماع من غير اهراق الماء على اثره يوجب الحصاه انتهى، و من جامع امرأته و هي حائض فخرج الولد مجذوما او أبرص فلا يلو من إلا نفسه، و قال الصادق (ع) : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و الذي نفسى بيده لو أن رجلاً غشى امرأته و في البيت صبى مستيقظ يراهما و يسمع كلامهما و نفسهما ما أفلح أبداً إن كان غلاماً كان زانياً، و ان كانت جاريه كانت زانية، و كان على بن الحسين عليهما السلام إذا أراد أن يغشى أهله أغلق الباب، و أرخى الستور، و أخرج الخدم.

و قال أبو عبد الله: لا يجامع الرجل امرأته و لا جاريته و في البيت صبى فان ذلك ممّا يورث الزنا.

و عن جابر قال ابو جعفر (ع) ايّاك و الجماع حيث يراك صبى بأن يحسن أن يصف حالك قلت يا بن رسول الله كراهه الشنعه؟ قال لا. فانك إن رزقت ولداً كان شهره علماً في الفسق و الفجور.

و عن ابى بصير عن ابى عبد الله (ع) انه قال: اياك ان تجامع اهلك و الصبى ينظر اليك فان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يكره ذلك اشد كراهيته.

و عن الرضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله تعلموا من الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسيفاد، و بكوره فى طلب الرزق، و حذره، و قال الباقر (ع) :

لا نجامع الحرّ بين يدي الحرّ، فاما الاماء بين يدي الاماء فلا بأس.

و قال ابو عبد الله (ع) : اتقوا الكلام عند ملتقى الختّانين فانه يورث الخرس

و قال صلى الله عليه و آله: يا على لا تتكلم عند الجماع فانه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون اخرس.

و قال امير المؤمنين (ع) : إذا اتى احدكم زوجته فليقلّ الكلام فانّ الكلام عند ذلك يورث الخرس، و لا ينظرن احدكم الى باطن فرج امرأته فلعله يرى ما يكره، و يورث العمى، و قال و لا ينظرن احد الى فرج إمراته و يغض بصره عند الجماع فانّ النظر إلى الفرج يورث العمى فى الولد.

و فى حديث سياتى هنا قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و كره النظر الى فروج النساء، و قال: يورث العمى و كره الكلام عند الجماع، و قال يورث الخرس.

اقول: الظاهر ان المنع من النظر الى الفرج، و الكلام معها مخصوص بحين المواقعه، و بعد الادخال لا قبله، و ان قارن به لما مرّ قريبا فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى فضل كثره النظر الى المرأة من تأكد استحباب المزاح، و المكالمه، و الملاعبه، و الملامسه معها الشامله لذلك، و لا يضر اطلاق الخبرين فى المنع من النظر كما لا يخفى

و عن مسمع قال: سمعت ابا عبد الله (ع) يقول: لا يجامع المختضب قلت جعلت فداك لم لا يجامع المختضب قال: لانه محتصر و عنه صلى الله عليه و آله قال لرجل من اوليائه لا تجامع و انت مختضب فانك ان رزقت ولدا كان مخنثا.

و قال الرضا (ع) : يكره ان يختضب الرجل و هو جنب قال: من اختضب و هو جنب او اجنب فى خضابه لم يؤمن عليه ان يصيبه الشيطان بسوء.

و قال الصادق (ع) : لا تختضب و انت جنب و لا تجنب و انت مختضب، و لا الطامث



فإنَّ الشَّيْطَانَ يحضُّرها عند ذلك.

و عن ابان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله (ع) قال: سألته عن اتيان النساء في اعجازهنَّ قال: هي لعبتك فلا توءذها، و قال زيد: سئل رجل امير المؤمنين (ع) أ تُؤْتَى النِّسَاءُ فِي ادْبَارِهِنَّ فَقَالَ (ع) : سَفَلَتِ سَفَلَ اللَّهِ بِكَ أَمَا سَمِعْتَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى [أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ].

و قال عليّ بن الحكم: سمعت صفوان يقول قلت للرِّضا (ع) انَّ رجلا من مواليك امرنى ان اسئلك عن مسئلة فيها بك و استحيى منك ان يسئلك عنها قال: ما هي؟ قلت الرِّجل يأتى إمراة فى دبرها قال نعم ذلك له قلت و أنت تفعل ذلك؟ قال:

لا، أنا لا نفعل ذلك.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: محاش نساء امتى على رجال أمتى حرام.

و قال الصّادق عليه السّلام: حرّم الله على كلّ دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنّة

اقول: هذان الخبران و بعض آخر تدل على الحرمة لكنها محمول على الكراهه الشديده لمعارضات كثيره دلّت على الجواز.

منها ما مرّ هنا عن صفوان عن الرِّضا عليه السّلام.

و منها ما عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال: سئلت أبا الحسن الرِّضا عليه السّلام عن اتيان الرِّجل بالمرأه من خلفها فقال: أحلّتها آيه من كتاب الله قول لوط [هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ] و قد علم أنّهم لا يريدون الفرج.

### حديث اربع و عشرين خصله مكروهه

و قال الصّادق (ع) نقلا عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إن الله كره لكم ايتيها الامه أربع و عشرين خصله، و نهاكم عنه: كره لكم العبث فى الصّلاه.

و كره لكم المنّ فى الصّدقه، و كره الضّحك بين القبور.

و كره التّطلع فى الدّور.

- و كره النظر إلى فروج النساء و قال يورث العمى، و كره الكلام عند الجماع و قال: يورث الخرس.
- و كره النوم قبل العشاء الاخره.
- و كره الحديث بعد العشاء الاخره.
- و كره الغسل تحت السماء بغير مئزر.
- و كره المجامعه تحت السماء.
- و كره دخول الانهار إلا بمئزر، و قال فى الانهار عمار و سكان من الملكه
- و كره دخول الحمام الا بمئزر.
- و كره الكلام بين الاذان و الاقامه فى صلاه الغداه حتى ينقضى الصلاه و كره ركوب البحر فى هيجانه.
- و كره النوم فوق سطح ليس بمحجر، و قال: من نام على سطح ليس بمحجر فقد برئت منه الذمه.
- و كره أن ينام الرجل فى بيت وحده.
- و كره للرجل أن يغشى امرأته و هى حائض فان غشيها و خرج الولد مجذوما او أبرص فلا يلو من إلا نفسه.
- و كره أن يغشى الرجل امرأته و قد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذى رأى، فان فعل و خرج الولد مجنونا فلا يلو من إلا نفسه.
- و كره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه و بينه قدر ذراع، و قال:
- فر من المجذوم فرارك من الاسد و كره البول على شط نهر جار و كره أن يحدث الرجل تحت شجره مثمره قد اينعت او نخله قد اينعت يعنى أدركت و نضج و حان قطاف ثمرها. و كره أن ينتعل الرجل و هو قائم.
- و كره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج او نار و كره النفخ فى الصلاه
- اقول: قد مر كثير من الاداب مما يوجب الفقر و الغنى و النسيان، و صحه
- ص: ٢٦٠

البدن، و الهَم، و الغَم، و النَّشاط و غيرها فى أواخر الباب الرابع.

اقول: فى المكارم عن على (ع) قال: يستحبُّ للرجل أن يأتى أهله أوّل ليلة من شهر رمضان لقول الله تعالى: [أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَّامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ] و فى البيان فى تفسير الايه

و روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (ع) كراهيه الجماع فى أوّل ليلة من شهر رمضان فانه يستحب ذلك لمكان الايه، و الاشبه أن يكون المراد به ليلالى الشهر كلّهُ، و أنّما وحّده لانه إسم جنس يدلّ على الكثره، و لا يخفى أن المستفاد من الايه ليس إلّا نفى التحريم السّابق و هو لا ينافى الكراهه فضلا عن اثبات الاستحباب الا أنّ أهل البيت أدري بما فيه.

### فى تحقيق معنى المنع و النهى فى الاخبار المذكوره

لؤلؤ: فى كلام من المحقّق البهائى و السيّد الجزائرى رحمهما الله تعالى فى تحقيق هذه المناهى المتعلّقه بالجماع فى الموارد المذكوره، و فى عليه عللها الوارده فيها.

قال فى الانوار بعد نقل جملة من هذه الاخبار: فان قلت كيف حمل الاصحاب هذه النواهى على الكراهه مع ترتب الافعال المحرّمه عليها لان خروج الولد مجنونا أو أجذم أو أبرص او نحو ذلك من الافعال يحرم على الاب مع قدرته على رفع هذه الامراض بعدم استعمال الجماع فى هذه الاوقات المخصوصه؟ قلت: قد خطر هذا بخاطر شيخنا البهائى عطر الله مرقده فى مواضع آخر و هو ما روى عن الصادق (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: الماء الذى يسخن بالشّمس لا تغتسلوا به و لا تعجنوا به فانه يورث البرص حيث ذكر أن الفقهاء حملوا هذا النهى على الكراهه ثم تكلم عليهم بأنّ النهى حقيقه فى التحريم كما هو المذهب المنصور فى الاصول ثم قال:

و لو نزلنا عن ذلك و قلنا باشتراكه بين التحريم و الكراهه او مجازيته فى التحريم فتعليه (ع) بأن ذلك يورث البرص قرينه كون النهى للتحريم لوجوب اجتناب

الضرر المظنون ألا ترى أن الطبيب الحاذق لو نهى شخصا عن أكل شيء، وقال:

انه يورث ضررا عظيما لوجب عليه اجتنابه فكيف بالثي الذي يصادر عنه على أن الضرر الذي جعله عليه للثي لو لم يكن مظنونا لكان متساوي الطرفين، و كان احتمال البرص و عدمه متساويين، و الجواب عن هذا كله واحد و هو أن الثي في كل هذا من باب الامر في قوله تعالى [فليكتب كاتب] من أنه للارشاد، و تفصيل هذا أن كثيرا من المحللات الشرعيه قد ذكر له الشارع ضررا بدنيا، و كذلك الاطباء كالباذنجان و بعض المطعومات فاذا أخبر الشارع بترتب الضرر عليها فكيف أحلها مع أنه لم يحرم إلا ما أضر بالبدن، و سمّاه خبيثا و حينئذ فحاصل معناه أن ترتيب (ترتب ظ) أنواع هذا الضرر على هذه الامور أشد من ترتيبها على غيرها لا- أن بينهما عليه و معلوليته، و سببيه و مسببيه أو أنه يحصل منه الظن بوقوع ذلك الضرر لا- ترى أن أفلاطون، و بطليموس، و أساطين الحكماء ذكروا خواص المركبات، و المفردات؛ و بينوا أن في بعضها مفسد للابدان و ذكروا وجه المفسد مع أنه لم يقل أحد بحرمته، و لا- أحد أحذق من هؤلاء الحكماء فظهر أن هذا كله من باب المعالجات و الادويه المتعارفه بالنسبه إلى اصحاء الابدان. فمعنى قوله صلى الله عليه و آله أن من جامع في هذه الاوقات يكون ولده كذا أن هذه الاوقات لها نسبه إلى مثل هذه المذكورات في الولد لا- أن بينهما ربطا يتعقبه الظن بهذا الترتيب ألا ترى أن الولد يعلق كثيرا في تلك الاوقات من غير أن يترتب عليه تلك الامور المذكوره و حينئذ فمعنى إخباره صلى الله عليه و آله بأن من جامع في كذا يكون ولده كذا ما ذكرناه، و ذلك أن كلامهم منزل على ما هو معروف في المحاورات شائع في الاستعمال، و قد شاع في العرف قولهم لا تأكل كذا لانه يتعقبه ضرر كذا، و ليس مرادهم إلا ما حققناه، و اياك و الغفله في مثل هذا فانه كثير الوقوع في الاخبار، و الاشكال الذي أورده في ماده خاصه جار في كل المواد فان قلت: مثل هذه المذكورات من أنواع الضرر هل تدفع و تزول بما ذكره صاحب الشرع في دفع نحوسه الايام قلت: الظاهر هذا، و ذلك لأن ما ذكره (ع) عام في دفع كل نحوسه أما آيات القرآن فقد وردان القرآن لما يقرء

فاذا قرىء بقصد دفع تلك النحوسات دخل فى ذلك العموم خصوصا قرائه آيه الكرسي فانا قد جربناه، واما الصدقات و أنواع الاذكار و الادعيه المذكوره فالظاهر ان حكمها حكم القرآن ايضا بل يمكن ان يقال ان التوكل على الله و قره العزم و إخلاص التيه ربما يدفعه ايضا كما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار و عمومها انتهى كلامه رفع الله مقامهما و هو جيد، و لا يخفى عليك ما فى ذيل كلام المحقق البهائي رحمه الله مضافا إلى ما افاده السيد إذ لم يقم عندنا دليل على وجوب الاجتناب عن الضرر المحتمل المتساوى مطلقا، و ليس العقلاء يتحذرون عنه حذر المحرّمات، و ما فى عموم قول السيد او أنّه يحصل الظنّ بوقوع ذلك الضرر إذ من يلتفت إلى هذه المناهى و العلل المذكوره فيها وقت العمل كثيرا ما يحصل له الظنّ، و أنّما عدم حصوله للغفله عنها و عن تفاصيلها.

### فى فضيله خدمه العيال و كذا الزوجه لزوجها

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل خدمه العيال و عظم ثوابها، و منه يعلم فضل النكاح ايضا، و فى حق الزوجه على الزوج، و فى فضل خدمه الزوجه لزوجها، و فى ثواب حملها و وضعها و رضاعها قال امير المؤمنين (ع) : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمه عليها السلام جالسه عند القدر و انا أنقى العدس فقال: يا ابا الحسن فقلت: لئيك يا رسول الله قال: اسمع منى ما اقول الاّ من امر ربى: ما من رجل يعين امراته فى بيتها الاّ كان له بكلّ شعره على بدنه عباده سنه صيام نهارها، و قيام ليلها، و اعطاه الله من الثواب مثل ما اعطاه الله الصّابرين، و داود النّبي و يعقوب، و عيسى عليهم السّلام يا على من كان فى خدمه العيال فى البيت و لم يأنف كتب الله اسمه فى ديوان الشهداء، و كتب له بكلّ يوم و ليله ثواب الف شهيد و كتب له بكلّ قدم ثواب حجّه و عمره، و اعطاه الله بكلّ عرق فى جسده مدينه يا على ساعه فى خدمه العيال فى البيت خير من عبادته ألف سنه، و ألف حجّه، و ألف عمره، و خير من عتق ألف رقبه، و ألف غزوه و ألف مريض عاده، و ألف جمعه و ألف جنازه، و ألف جايع يشبعهم و ألف عار يكسوهم

و ألف فرس يوجهه في سبيل الله، و خير له من ألف دينار يتصدق به على المساكين، و خير له من أن يقرأ التوريه و الانجيل و الزبور و الفرقان، و من ألف أسير أعتقه، و خير له من ألف بدنه يعطى المساكين، و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة.

يا على من لم يأنف من خدمه العيال دخل الجنة بغير حساب.

يا على خدمه العيال كفاره الكبائر، و يطفى غضب الرب، و مهوور الحور العين، و يزيد في الحسنات و الدرجات.

يا على لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا و الآخرة

اقول: فانظر يا أخى إلى سلوكك الناس كيف تركوا هذه السنه العظمى بل عكسوا فحملوا عليهن جميع امور بيوتهم و غيرها، و ما جعل الله لهم عليهن سلطانا و سيلا فيها، و ما الباعث على ذلك إلا الكبر و الحرمان عن الآخرة.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: كان امير المؤمنين عليه السلام يحتطب، و يسقى، و يكنس و كانت فاطمه عليها السلام تطحن، و تعجن، و تخبز و قال: حق المرثه على زوجها أن يسد جوعتها، و يستر عورتها، و لا يقبح لها وجهه فاذا فعل ذلك فقد أدى و الله حقها

### في الرفق و المداراه و العفو عن العيال

و فى خبر آخر قال: اما حق الزوجه فان تعلم أن الله جعلها لك سكنا و انسا فتعلم أن ذلك نعمه من الله عليك فتكرمها، و ترفق بها فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك، و تطعمها، و تكسوها، و إذا جهلت عفوت عنها إن مثل المرأه مثل الضلع إن أقمتة كسر و إن تركته استمتعت به.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنما مثل المرأه مثل الضلع المعوج إن تركته إنتفعت به، و إن أقمتة كسرتة.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام شكى إلى الله ما يلقى من سوء خلق ساره فأوحى الله إليه إنما مثل المرأه مثل الضلع المعوج إن أقمتة كسرتة، و ان

تركته استمتعت به إصبر عليها. و عنه عليه السّلام قال: كانت إمراة عند أبى تؤذيه فيغفر لها.

و قال: اتّقوا الله فى النّساء فإنّهن عوان عندكم أى أسراء عندكم.

و قال النّبي صلّى الله عليه وآله: عيال الرّجل اسراؤه و أحبّ العباد إلى الله أحسنهم صنيعه إلى إسرائه

و قال النّبي صلّى الله عليه وآله: إنّما المرأه لعبه فمن اتخذها فلا يضيّعها، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: فى حديث إنّ المرأه ريحانه، و ليست بقهرمانه فدارها على كل حال، و أحسن الصّحبه لها فيصفو عيشك.

و قال: اتّقوا الله فى الضّعيفين يعنى بذلك اليتيم و النساء.

و قال عليه السّلام: رحم الله عبدا أحسن فيما بينه و بين زوجته فإنّ الله قد ملّكه ناصيتها، و جعله القيم عليها.

و قال صلّى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصينى بالمرأه حتى ظننت أنّه لا ينبغى طلاقها إلّا من فاحشه.

### فى ثواب المرئه لخدمه زوجها و امور بيته

اقول: قد مرّت جملة من حقوق مواقعتها فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل كثره النظر إلى المرأه و سيأتى جملة اخرى من حقوق نفقتها و العشره معها فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ و فى ذيل لؤلؤ بعده و ياتى حقوق الزوج على الزوجه و عقابهما ببعض الاعمال الصادره عن احدهما بالنّسبه الى الاخر. فى لؤلؤ ما ورد فى عظم صبر كل من الزّوجين على سوء خلق الاخر.

و قال عليه السّلام: أيما امرأه خدمت زوجها سبعة أيام اغلق الله عليها سبعة ابواب النار، و فتح لها سبعة ابواب الجنّه تدخل من أيّها شاءت، و قال عليه السّلام: و ما من امرأه تسقى زوجها شربه من ماء الاّ كان خيرا لها من عباده سنه صيام نهارها، و قيام ليلها، و بينى الله لها بكلّ شربه تسقى زوجها مدينه فى الجنّه، و غفر لها ستّين خطيئه.

و قال عليه السّلام: أيما إمراه رفعت من بيت زوجها شيئا من موضع إلى موضع تريد به صلاحا نظر الله اليها، و من نظر الله اليه لم يعذبه فقالت ام سلمه: ذهب الرجال بكل خير فأى شىء للنساء المساكين فقال صلى الله عليه و آله و سلم: بلى اذا حملت المرأة كانت بمنزله الصّائم القائم المجاهد بنفسه، و ماله فى سبيل الله، فاذا وضعت كان لها من الاجر ما لا تدرى ما هو لعظمه فاذا ارضعت كان لها بكل مصّه يعدل عتق محرر من ولد إسماعيل، فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها، و قال:

استأنفى العمل غفر الله لك.

و فى حديث قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله: الجهاد فقالت إمراه: يا رسول الله ما للنساء من هذا شىء فقال: بلى للمرأة ما بين حملها إلى وضعها إلى فطامها من الاجر كالمرباط فى سبيل الله فان هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزله الشهيد، و يأتى قريبا فى لؤلؤ: و يناسب المقام ايراد حديث شريف ورد فى سبب عذاب جماعه من النساء ثلاث جهادات آخر لها، و يأتى أجور عظيمه اخرى لها بنبد آخر من سلوكها مع ما ورد من عقاباتها بسبب أعمالها السيئه، و سوء عشرتها معه فى لؤلؤ ما ورد فى عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر. و فى لؤلؤ بعده

و فى المكارم قال عليه السّلام: أكثر أهل الجنّه من المستضعفين النساء علم الله ضعفهنّ فرحمهنّ. و فى المجمع اذا ماتت المرأة فى النفاس لم ينشر لها ديوان يوم القيامة.

### فى فضيله الانفاق على العيال

لؤلؤ فيما ورد فى فضل الانفاق على العيال و الاولاد و العبيد، و فى أنّ الله يعطيه بما انفق ثواب الصّدقه، و فى فضل التوسعه على العيال، و فى مزيد فضل البنات فى ذلك كله، و فى تأكيد الوفاء بالموعود للاولاد، و فى أنّ الوالدين يعقّان للاولاد بسبب التقصير فى حقّهم كالعكس قال النّبي صلى الله عليه و آله و سلم: كلّ معروف صدقه و ما وقى به الرّجل عرضه فهو صدقه.



و فى خبر قال: ستر العرض بالمال صدقه.

و فى آخر قال: خير المال ما صين به العرض.

و قال: و من حسن برّه بأهل بيته مدّ له فى عمره.

و قال و ما أنفق المؤمن من نفقه فعلى الله خلفها ضامنا إلا ما كان فى بيان أو معصيه.

و قال عليه السّلام: من دخل السّوق فاشتري تحفه فحملها الى عياله كان كحامل صدقه إلى قوم محاويج فليبدء بالاناث قبل الذّكور فإنّ من فرّح ابنه (ابنته ظ) كان كمن اعتق رقبه من ولد اسمعيل اقول يستفاد من هذه الاخبار ان مطلق المخارج المتعارفه سواء كان لنفسه او لعياله او لضيفه مثلا ثوابه ثواب الصدقه و قد مر فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب حديثان شريفان يدلان على ان ذلك افضل من الصدقه فى سبيل الله حتى فى الخادم بل مر هناك اخبار آخر يستفاد منها افضليه ذلك بمراتب شتى فعليك بالرجوع الى ما مر هناك فى فضل الصدقه فى لثالى كثيره ليعثك الى عدم التقصير و الامساك فى مخارجهم و يأتى أنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: و من فرّحه يعنى ولده فرّحه الله يوم القيمه.

و قال: انّ الله على الاناث أرّق منه على الذكور. ما من رجل يدخل فرّحه على امرأه بينه و بينها حرمة الا فرّحه الله يوم القيمه.

و قال عليه السّلام: خير رجالكم من لا يلجىء عياله الى غيره.

و قال: غمّ العيال ستر من النار، و انّ اغمّ الغمّ غمّ العيال، و قال السجاد عليه السّلام: لان أدخل السّوق و معى درهم ابتاع به لحما لعيالى و قد قرموا اليه أحبّ إلىّ من أن أعتق نسمة.

و قال عليه السّلام: من سعادته الرّجل أن يكون القيّم على عياله.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: أبو العيال أحق أن يحمل لا ينقص من كماله ما يحمله إلى عياله، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: المؤمن يأكل بشهوه عياله، و المنافق يأكل أهله بشهوته.

## فى استحاب التوسعه على العيال و اجر التكفل عن البنات

و قال السجاد عليه السّلام: ارضاكم عند الله أسبغكم، و فى نسخه أوسعكم على عياله، و قال الرضا عليه السّلام: صاحب النّعمه يجب عليه التّوسعه على عياله، و قال ابو الحسن (ع): ينبغى للرجل أن يوسّع على عياله، لئلاّ يتمنّوا موته، و تلا- هذه الايه [و يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا] قال: الاسير عيال الرجل ينبغى اذا زيد فى النّعمه ان يزيد اسرائه فى التوسعه عليهم ثم قال ان فلانا أنعم الله عليه بنعمه فمنعها اسرائه، و جعلها عند فلان فذهب الله بها قال معمر و كان فلان حاضرا و قال عليه السّلام ان عيال الرجل اسرائه فمن انعم الله عليه بنعمه فليوسع على اسرائه فان لم يفعل أو شك أن تزول عنه تلك النّعمه.

و فى بعض نسخ الحديث و فى الدّروس التّوسعه على العيال من أعظم الصدقات.

و فى الكافى عن الرّبيع قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: اليد العليا خير من اليد السّفلى و ابدء بمن تعول، و قال: ان المؤمن يأخذ بأدب الله اذا وسّع الله عليه اتسع، و اذا امسك عليه امسك و سئل أبو عبد الله (ع) أ كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقوت عياله قوتا معروفا قال: نعم انّ النّفس اذا عرفت قوتها قنعت به و نبت عليه اللحم

و قال (ع): من انفق ثلاث بنات له و كفلهنّ حتى استغنين عن تربيته و جبت له الجنّه، و قال (ع): من عال ثلاث بنات او ثلاث اخوات و جبت له الجنه فقيل:

يا رسول الله و اثنتين فقال و اثنتين فقيل: و واحده فقال: و واحده، و قال (ع): من عال ثلاث بنات او مثلهنّ من الاخوات و صبر على لاواهّن حتى يبن إلى ازواجهنّ أو يمتن فيصرن الى القبور كنت أنا و هو فى الجنه كهاتين و أشار بالسبابه و الوسطى فقيل: يا رسول الله و اثنتين قال: و اثنتين قيل و واحده قال: و واحده.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم من كن له ثلاث بنات فصبر على لاواهّن و ضرّاهنّ و سرّاهنّ كن له حجابا يوم القيّمه.

و قال: ايما رجل عال جاريتين حتى تدركا دخلت انا و هو فى الجنّه كهاتين

و أشار بالسبابة و الوسطى.

و قال الصادق عليه السّلام: من عال إبتتين أو أختين أو عمّتين أو خاليتين حجبته من النّار، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: نعم الولد البنات ملطفات يعنى بالوالدين مجهزة مونسات مباركات مفليات، و قال (ع): نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحده جعلها الله له سترًا من النّار، و من كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنّة.

و قال ابو عبد الله (ع): البنات حسنات و البنون نعم الحسنات يثاب عليها و التّعمة يسئل عنها.

و عنه (ع) البنون نعم، و البنات الحسنات و الله يسئل عن التّعمة و يثيب على الحسنات.

و قال: البنات محنة، و البنون نعمه و الله يعطى الجنّة بالمحنة لا بالتّعمة و قال (ع): ما من بيت فيه البنات انزلت كلّ يوم اثنتى عشره بركه و رحمه من السماء، و لا يقطع زياره الملائكة من ذلك البيت يكتبون لابيّهنّ كلّ يوم و ليله عباده سنه.

### فى مدح البنات و انهن افضل من البنون

اقول: و لذا و غيره ممّا مرّ هنا و يأتى من فضل البنات كان زين العابدين عليه السّلام اذا ولد له ولد لا يسئل أذكر هو أم انثى حتى يقول اسوى فاذا كان سويا قال: الحمد لله العدى لم يخلق منى ممشيا و قال الحسن عليه السّلام: ولد لرجل من أصحابنا جاريه فدخل على أبى عبد الله عليه السّلام فرآه متسخّا فقال له أ رأيت لو أنّ الله اوحى اليك ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا ربّ تختار لى قال:

فانّ الله قد اختار لك ثم قال: إن الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى و هو قول الله تعالى: فاردنا ان يبدلهما ربهما خير امنه زكوه و اقرب رحما ابدلهما الله به جاريه ولدت سبعين نبيا

اقول: و فى روايه مرّت زوّجها نبى من الانبياء فولدت له نبيا هدى الله على

يديه امه من الامم.

و فى الكافى عن بعض أصحابنا قال: تزوّجت بالمدينه فقال لى ابو عبد الله عليه السلام: كيف رأيت قلت ما رأى رجل من خير فى امراه إلا وقد رأيتہ فيها و لكن خانتنى فقال: و ما هو؟ قلت: ولدت جاريه قال: لعلك كرهتها إنّ الله يقول:

[أَبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا].

### موعظه حسنه و فيها تعيين رزق البنات

ثم اقول: اذا وقفت على رتبه البنات و مزيد أجرهنّ للاباء فخذهنّ باكرام و اخدمهنّ باعزاز سيّما بعد ملاحظه أنّه قضاء من الله العزيز و تقدير لك منه كما قال تعالى: [لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا لَهُ نَشَاءُ] الذُّكُورَ أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنَاثًا وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ]

فيجب عليك تسليمه، و الرضا به، و شكره على ما أنعم عليك، و على أنّه لم يجعلك عقيما لما عن الرضا (ع) قال: إنّ الله إذا اراد بعبد خيرا لم يمتّه حتى يريه الخلف و لما رواه فى المكارم ان من مات بلا خلف فكان لم يكن فى الناس و من مات و له خلف فكان لم يمت و لا تكن مثل الذين قال الله تعالى فيهم [وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ] مملؤ غيظا من المراه [يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ] يستحيى منهم [مِنْ سُوءٍ] ما بُشِّرَ بِهِ متفكرا فى نفسه محدثا إيّاها [أَيُّمِسْكُهُ عَلَىٰ هُونٍ] و ذل [أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ]، و قال السجاد (ع): بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابَنَهُ فَنَظَرَ إِلَىٰ وَجْهِهِ أَصْحَابُهُ فَرَأَى الْكَرَاهَةَ فِيهِمْ فَقَالَ: مَا لَكُمْ رِيحَانَهُ اشْمَهَا وَ رَزَقَهَا عَلَى اللَّهِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَا بَنَاتٍ.

و قال العسكرى عليه السلام: نقلا- عن آبائه عن الصادق (ع) ان رجلا شكّا اليه غمّه ببناته فقال (ع): الّذى ترجوه لتضعيف حسناتك، و محو سيئاتك فارجه لصالح حال بناتك اما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ قال: لَمَّا جَاوَزْتَ سَدْرَهُ الْمُنْتَهَى وَ بَلَغْتَ قَضْبَانَهَا وَ اغْصَانَهَا رَأَيْتَ بَعْضَ ثَمَارِ قَضْبَانِهَا اثْدَاءَهُ مَعْلَقَهُ يَقْطُرُ عَنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ وَ عَنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ، وَ مِنْ بَعْضِهَا الدَّهْنُ، وَ مِنْ بَعْضِهَا شَبَهَ رَقِيقِ السَّمِيدِ، وَ مِنْ

بعضها الشَّيَاب (النباب خ) ، و من بعضها كالبنق فيهوى ذلك كلّهُ نحو الارض فقلت فى نفسى أين مقرّ هذه الخارجات فنادانى ربّى يا محمّد هذه ابنتها من هذا المكان لاغذو منها بنات المؤمنين من أمّتك و بنهم فقل لاباء البنات لا تضيّقن صدوركم على بناتكم فانى كما خلقتهنّ أرزقهنّ.

و فى ثواب الاعمال قال عليه السّلام: إذا أصاب رجل ابنه بعث الله أليها ملكا فأمرّ جناحه على رأسها و صدرها؛ و قال: ضعيفه خلقت من ضعف، المنفق عليها معان الى يوم القيمة.

و قال حمزه أتى رجل و هو عند النّبي صلّى الله عليه و آله فاخبر بمولود أصابه فتغيّر وجه الرّجل فقال له النّبي: ما لك؟ فقال خير فقال: قل قال خرجت و المرائه تمخض فأخبرت أنّها ولدت جاريه فقال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم الارض تثقلها، و السّماء تظّلها و الله يرزقها و هى ريحانه تشمّها ثم أقبل على أصحابه فقال من كانت له ابنه فهو مفدوح و من كانت له إبتنان فوا غوثاه بالله، و من كانت له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد و كل مكروه، و من كانت له أربع بنات فيا عباد الله أعينوه يا عباد الله أقرضوه يا عباد الله ارحموه.

اقول: كفى فى فضل البنات ان أبا عبد الله عليه السّلام قال: انّ ابراهيم عليه السّلام سال ربّه ان يرزقه ابنه تبكيه و تندبه بعد موته و انّ النّبي صلّى الله عليه و آله قال المولود من امتى احبّ الى ممّا طلعت عليه الشمس و انّى أباهى بكم الامم يوم القيمة و لو بالسقط و ما فى الرّوايه من أن الولد الصّالح ريحانه من رياحين الجنّه و أن ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له و ما مر قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل كثره النّظر إلى المرأة من عظم فوايد الولد هذا مع ما ورد من أن عمر بن يزيد قال للصادق عليه السّلام: إن لى بنات فقال لى: لعلّك تتمنى موتهنّ أما إنك إن تمتيت موتهنّ و متن لم توجر يوم القيمة و لقيت ربك حين تلقاه و أنت عاص و قال: اذا وعدتم للصّبيان ففوا لهم فانهم يرون انكم الذين ترزقونهم انّ الله ليس يغضب بشيء كغضبه للنساء و الصّبيان.

و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: احبّوا الصّبيان و ارحموهم، و اذا وعدتموهم ففوا لهم

فأنهم لا- يرون إلا- أنكم ترزقونهم، وقال: رحم الله والدين أعانا ولدهما على بَرّه اقول و من اكمل البر بالبنات ان يقر عليها اذا بقيت من غير راغب قوله تعالى [يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ] لتتزوج سريعا كما سيأتى فى ذيل اللؤلؤ التالى للؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ و قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

و قال رجل: يا رسول الله ما حق ابني هذا قال صلى الله عليه وآله: تحسن اسمه و أدبه و تضعه موضعا حسنا.

و قال الصادق عليه السلام بَرّ الرجل بولده بَرّه بوالديه.

و عنه عليه السلام: قال انّ الله ليرحم الرجل لشده حبه لولده.

و قال عليه السلام، و من أقرّ بعين ابن فكأنما بكى من خشيه الله و من بكى من خشيه الله ادخله الله جنّات النعيم.

### فى فضل البكا من خشيه الله و اداء حقوق الاولاد

للؤلؤ و يناسب المقام ايراد نبذ مميّا ورد فى فضل البكاء من خشيه الله لتقف على عظم ادخال الفرح و السّرور على الاولاد، و تقرير أعينهم بأى نحو يمكن، و مما ورد فى فضل تقييلهم و التصابى لهم و فى عقاب التقصير فى نفقاتهم و التضجيع لحقوقهم و ممّا ورد فى وجوب التسويه بين نفسه و بين عياله و اولاده.

فاقول فى خبر قال عليه السلام طوبى لصوره نظر الله إليها تبكى من خشيه الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره.

و فى اخر قال عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاثة اعين عين بكت من خشيه الله

و فى آخر قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من شىء الا و له كيل و وزن الا الدموع قال: القطره تطفى بحارا من نار فاذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق وجهه قطره و لا ذلّه فاذا فاضت حرّمه على النار، و لو أنّ باكيا بكى فى امّه لرحموا.

و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: ما من عين الا و هى باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله و ما اغر و رقت عين بمائها من خشيه الله الا حرّم الله سائر جسده بالنار، و لا

فاضت على خذّه فرهق ذلك الوجه قتر و لا ذلّه، و ما من شىء إلا و له كيل أو وزن إلا الدمعه فان الله يطفى باليسير منها البحار من النار، و لو أنّ عبدا بكى فى امّه لرحم الله تلك الامه بىكاء ذلك العبد.

و قال صلّى الله عليه و آله: إذا أحبّ الله عبدا نصب فى قلبه نائحه من الحزن فان الله يحب كلّ قلب حزين و أنّه لا يدخل النار من بكى من خشيه الله حتّى يعود اللبن إلى الضرع

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لمّا كلّم الله موسى قال: إلهى ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقى وجهه من حرّ النار و آمنه يوم الفزع الاكبر.

و فى روايه أنّ بين الجنّه و النار عقبه لا يجوزها الا البكاؤن من خشيه الله

و قال صلّى الله عليه و آله: أنّ ربّى أخبرنى فقال: و عزتى و جلالى ما أدرك العابدون ممّا أدرك البكاؤن عندى شيئا و أنّى لابنى لهم فى الرفيع الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم.

و فى حديث آخر قال تعالى. يا موسى ما يتقرب إلى المتقربون بمثل البكاء من خشيتى فهم فى الرّفيق (الرفيع ظ) الاعلى لا يشاركهم فيه أحد.

و قال صلّى الله عليه و آله: من زرفت عيناه من خشيه الله كان له بكلّ قطره من دموعه مثل جبل أحد تكون فى ميزانه من الاجر، و كان له بكلّ قطره عين من الجنّه على حافتها من المداين و القصور ما لا عين رأت و لا أذن سمعت، و لا خطر بقلب بشر

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم يا علىّ أوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها ثم قال: اللهم أعنه و عدّ خصالا إلى أن قال: و الرابعه كثره البكاء من خشيه الله يبنى لك بكل دمعه ألف بيت فى الجنّه.

و قال كعب الاحبار و الذى نفسى بيده لان أبكى من خشيه الله و تسيل دموعى إلى و جنتى احبّ إلى من ان اتصدّق بجبل من ذهب.

و قال أبو جعفر عليه السّلام ما من قطره أحبّ الى الله من قطره دموع فى سواد الليل مخافه من لا الله يراد بها غيره

و عنه عليه السّلام: أنّ ابراهيم النّبى عليه السّلام قال الهى ما لعبد بلّ وجهه بالدموع من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتى و رضوانى يوم القيمه.

و قال اسحق. قلت لابی عبد الله عليه السلام أكون ادعو و اشتهى البكاء فلا يجيئني و ربّما ذكرت من مات من بعض أهلي فأزق و أبكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رقت فابك لربك و قال أبو حمزه: قال أبو عبد الله عليه السلام لابی بصير ان خفت أمرا يكون أو حاجه تريدها فابدء بالله فمخّده و اثن عليه كما هو أهله و صلّ على النّبي و آله و تباك و لو مثل رأس الذّباب ان ابى كان يقول أقرب ما يكون العبد من الربّ و هو ساجد يبكى.

و عنه عليه السلام: ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل رأس الذّباب فبّخ.

### نواب تقبيل الولد

و قال رسول صلّى الله عليه و آله و سلّم: اكثروا من قبله اولادكم فان لكم بكل قبله درجه فى الجنّه مسيره خمسماء عام.

و فى خبر من قبل ولده كتب الله له حسنه، و من فرّحه فرّحه الله يوم القيمه

و فى خبر: قبله الولد رحمه.

و قال الصادق (ع): جاء رجل إلى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: ما قبلت صبيّا قط فلمّا ولى قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: هذا رجل عندى أنّه من أهل النار و نظر إلى رجل له ابنان فقّبل أحدهما و ترك الآخر فقال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: هلاّ واسيت بينهما.

و فى روايه لا- بأس به يعنى مع المزيه فيه أو تعدّد امّهما و قال: اذا بلغت الجاريه ست سنين فلا تقبلها و الغلام لا يقبل المرأه اذا جاز سبع سنين.

و كان النّبي صلّى الله عليه و آله: إذا أصبح مسح على رؤس ولده و ولد ولده.

و فى الحديث: من كان عنده صبيّ فليتصاب أى يجعل نفسه مثله فى الملاعبه معه

و قال امير المؤمنين عليه السلام: من كان له ولد صبيّ و فى خبر (كذا) فليتصاب له.

اقول: قد مرّ أنّ لقمان الحكيم قال ينبغى للعاقل أن يكون فى أهله كالصّبي يعنى فى المزاح و حسن الخلق بالملاعبه و المطاييه فاذا كان فى القوم كان رجلا و فى الحديث أنّ النّبي كان يتصاغر للحسين و يكلمهما بكلام الصّبيان كما قال للحسين لما وضع فى فيه تمره من تمر الصدقه كخ كخ يا حسين حتّى ألقاها من فيه، و كان



يمشى لهما على يديه ورجليه و هما راكبان على ظهره كهيئه الجمل، و يقول: نعم الجمل جملكما.

### فى عقاب من ضيع عياله و فى شده كراهه ان يخص الرجل نفسه بشيء من المأكول و موعظه حسنه

و قال النبى صلى الله عليه و آله فى حديث من أعظم الناس أجرا من سعى فى حاجه أهله و من ضيّع أهله، و قطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزى المحسنين و ضيّع و من يضيّع الله فى الآخره فهو سيردّ دمع الهالكين حتى يأتى بالمخرج و لم يأت به

و فى خبر آخر: قال ملعون ملعون من يضيّع من يعول.

و فى آخر: قال كفى بالمرء إثما أن يضيّع من يعول.

و قد ورد فى قوله تعالى [وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادٍّ رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَلْيَنَعَمَهُ اللَّهُ يَجْحَدُونَ] عن القمى أنه قال لا يجوز للرجل أن يخصص نفسه بشيء من المأكول دون عياله

و عن ابى ذر انه سمع النبى صلى الله عليه و آله يقول: إنما هو إخوانكم فاكسوهم مئيا تكسون و اطعموهم مئيا تطعمون فما رأى عبده بعد ذلك الا و ردائه ردائه، و ازاره ازاره

و فسرهم بعضهم بأن معناه أن الموالى و المماليك الله رازقهم جميعا فهم فى رزقه سواء فلا- يحسب الموالى أنهم يرزقون المماليك من عندهم، و إنما هو رزق الله أجراه إليهم على أيديهم، و الى هذا ينظر قوله تعالى [وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ] اى الفقر و الافلاس [نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ] ايضا فإن العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك.

فتبصر يا أخى ممّا مرّ أنّه ليس للرجل أن يقتتر على من يعوله أو يفرّق بينهم أو بينهم و بين نفسه او يدّخر شيئا منهم أو من ضيفه مثلا- لبعد لأنّ ما فى يده الان رزقهم ساقه الله إليه و الله كفيل لما يأتى من عمرهم، و قد مرّ فى الباب الرابع أشياء تنفعك هنا سيما فى الشّروط التاسع عشر للفقير و بعده و مرّت (نبد ظ) من قريب فى لؤلؤ ما ورد

فى فضل الانفاق على العيال أخبار شريفه فى تأكيد التوسعه عليهم تذكرها ينفعك فى المقام ايضا.

منها قوله عليه السلام: صاحب النعمه يجب عليه التوسعه على عياله.

و منها قوله: إن عيال الرجل اسرائه فمن أنعم الله عليه بنعمه فليوسع على اسرائه فان لم يفعل أو شك أن تزول عنه تلك النعمه.

و منها قوله: إن فلانا أنعم الله عليه بنعمه فمنعها أسرائه و جعلها عند فلان فذهب الله بها قال معمر و كان فلان حاضرا.

### فى فضيله طلب المعاش و فى فضل الغرس و السقى

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل طلب المعاش لنفسه و عياله، و فى فضل الغرس و سقى الطلح و الشدر و غيرهما قال النبى صلى الله عليه و آله: لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوته حمراء يرى داخلها من خارجها و خارجها من داخلها من ضيائها، و فيها بنيان من زبرجد فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن أطاب الكلام، و ادام الصيام، و أطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام ثم قال أ تدرى ما (من ظ) اطاب الكلام يا على قال: الله و رسوله أعلم قال: من قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر أ تدرى من ادام الصيام قال لا قال: من صام شهر رمضان و لم يفطر منه يوما أ تدرى ما إطعم الطعام قال: الله و رسوله أعلم قال صلى الله عليه و آله: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس أ تدرى من يتهجد بالليل و الناس نيام قال: الله و رسوله أعلم.

قال: من لم ينم حتى يصلى العشاء الاخره و يعنى بالناس نيام اليهود و النصارى فانهم ينامون فيما بينهما.

و روى الديلمى فى ارشاد القلوب عنه صلى الله عليه و آله مثله إلا أنه قال: فرأيت فيها قصرا من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه و نوره و فيه قبتان من درّ و زبرجد.

و فى خبر آخر قال: ان فى الجنة غرضا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها يسكنها من امتى من أطاب الكلام و أطعم الطعام إلى أن قال و إطعم الطعام

نفقه الرجل على عياله، و قال أبو عبد الله عليه السلام: الكاذب على عياله كالمجاهد في سبيل الله

و قال الرضا (ع) : الذي يطلب من فضل الله ما يكف به عياله أعظم أجرا من المجاهد في سبيل الله.

و قال: اذا كان الرجل معسرا يعمل بقدر ما يقوت به نفسه و أهله لا يطلب حراما فهو كالمجاهد في سبيل الله.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا أصبح خرج غاديا في طلب الرزق فقيل له: يا بن رسول الله اين تذهب قال: اتصدق لعيالي قيل له اتصدق فقال: من طلب الحلال فهو من الله صدقه عليه و قد مرّ أنّه قال: من سعادته المرأة ان يكون القيم على عياله.

و قال أبو جعفر عليه السلام: من طلب الدنيا استعفافا عن الناس، و سعيًا على أهله و تعطفًا على جاره لقي الله يوم القيمة و وجهه مثل القمر ليلة البدر.

و قال: من طلب هذا الرزق من حلّه ليعول به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله.

و قال: من سعى في نفقه عياله و تعب كان كالمجاهد في سبيل الله.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: العبادة سبعون جزءا أفضلها طلب الحلال.

و في خبر آخر قال: العبادة عشرة اجزاء تسعه أجزاء في طلب الحلال.

و قال طلب الحلال فريضه بعد فريضه و جهاد (الجهاد ظ) .

و قال الصادق (ع) نقلا عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال من بات كالا من طلب الحلال بات مغفورا له.

و قال عليه السلام: الكاسب حبيب الله و ان الله يحب المتحرف.

و قال (ع) : اني احب ان يتأذى الرجل بحرّ الشمس في طلب المعيشه و قال عمر بن يزيد قال ابو عبد الله عليه السلام: اني اركب في الحاجه التي كفاها الله ما اركب فيها الا- التماس ان يراني الله أضحي في طلب الحلال، أما تسمع قول الله [فَإِذَا قُضِيَتْ  
الصَّلَاةُ]

[فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ] وقال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت اظن ان علي بن الحسين عليه السلام يدع خلقا أفضل منه حتى رأيت ابنه محمّد بن عليّ (ع) فأردت ان أعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك فقال خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعه حارّه فلقاني أبو جعفر محمّد بن عليّ (ع) و كان رجلا بادنا ثقيلا و هو متكئ على غلامين اسودين او موليين فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعه على مثل هذه الحاله في طلب الدنيا أما إنني لا أعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فردّ عليّ بنهر و هو يتصاب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعه على هذه الحاله في طلب الدنيا أ رأيت لو جاء اجلك و أنت على هذه الحال فقال لو جئني الموت و أنا على هذه الحال جئني و انا في طاعه من طاعه الله اكف بها نفسي و عيالي عنك و عن الناس و انما كنت اخاف لو أن جئني الموت و انا على معصيه من معاصي الله فقلت صدقت يرحمك الله أردت ان اعظك فوعظني و عن محمد بن عليّ بن الحسين (ع) قال كان امير المؤمنين يخرج في الماجره (الهاجره ظ) في الحاجه قد كفاها يريد أن يراه الله يتعب نفسه في طلب الحلال.

و قال أبو عمرو الشيباني رأيت أبا عبد الله (ع) و بيده مسحاه و عليه ازار غليظ يعمل في حائط له و العرق يتصاب عن ظهره فقلت: جعلت فداك اعطني اكفك فقال له لي: إنني احب ان يتأذى الرجل بحرّ الشمس في طلب المعيشه.

و قال عبد الاعلى استقبلت أبا عبد الله (ع) في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحرّ فقلت جعلت فداك حالك عند الله و قرباتك من رسول الله صلى الله عليه و آله و أنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم فقال يا عبد الاعلى خرجت في طلب الرزق لاستغنى به عن مثلك.

و قال اسمعيل اتيت أبا عبد الله (ع) و اذا هو في حائط له بيده مسحاه و هو يفتح بها الماء و عليه قميص شبه الكرابيس كانه مخيط عليه من ضيقه و عنه صلى الله عليه و آله و سلم قال و إنني لا- عمل في بعض ضياعي حتى اعرق و إنّ لي من يكفيني ليعلم الله أنّي اطلب الرزق الحلال و عن أبي حمزه قال رأيت أبا الحسن (ع) يعمل في ارض له قد

استنقعت قدماه في العرق فقلت له جعلت فداك اين الرجال فقال يا على قد عمل باليد من هو خير مني في ارضه و من أبي فقلت و من هو قال رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و آبائي (ع) كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم، و هو من عمل النبيين و المرسلين و الاوصياء و الصالحين.

و قال اسباط دخلت على ابي عبد الله (ع) فسئلنا عن عمر بن مسلم ما فعل فقلت صالح و لكنّه قد ترك التجاره فقال أبو عبد الله عمل الشيطان ثلاثا اما علم أنّ رسول الله اشترى عيرا أنت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه و قسم في قرابته يقول الله [رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ].

و قال أيوب كنا جلوسا عند أبي عبد الله اذ اقبل علاء بن كامل فجلس قدام أبي عبد الله فقال ادع الله ان يرزقني في دعه فقال لا ادعو لك لطلب (اطلب ظ) كما امرك الله.

و قال من اكل من كديده كان يوم القيمة في عداد الانبياء و يأخذ ثواب الانبياء و لا فتح (يفتح ظ) له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء و مرّ على الصيراط كالبرق الخاطف و قال أطيب ما أكل الرجل من كسبه و أنّ ولده من كسبه و سئل النبي صلى الله عليه و آله ائى كسب الرجل اطيب قال: عمل الرجل بيده و كل بيع مبرور.

و قال أبو جعفر (ع) لقي رجل أمير المؤمنين (ع) و تحته وسق من نوى فقال ما هذا يا أبا الحسن تحتك فقال مأه الف عذق انشاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواه واحده.

و قال أبو عبد الله (ع) إنّ أمير المؤمنين (ع) كان يخرج و معه احمال النوى يقال له يا أبا الحسن ما هذا معك فيقول نخل انشاء الله فيغرسه فلم يغادر منه واحده و في الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال: إنّ أمير المؤمنين (ع) اعتق ألف مملوك من كديده و كان (ع) يضرب بالمرّ و يستخرج الارضين و كان رسول الله يمسّ النوى بفيه و يغرسه فيطلع من ساعته.

و قال أبو عبد الله (ع) : لا تقطعوا الثمار فيبعث الله عليكم العذاب صبّا

و فى حديث فى الكافى قال مخاطبا به المجاهدين و لا تقطعوا شجره ثمره (مثمره ظ) .

اقول: يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ الاشياء الستة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته ان الصادق (ع) عدّ منها غرسا يغرسه.

و قال: هرون سئلت أبا جعفر بن محمد (ع) عن الفلاحين فقال هم الزارعون كنوز الله فى ارضه و ما فى الاعمال شىء أحب الى الله من الزراعة و ما بعث الله نبيّا الا زراعا الا ادريس فانه كان خياطاً و عن محمد بن عبد الله (ع) فى قول الله تعالى [وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ] قال الزارعون و قال (ع) : الزارعون كنوز الانام يزرعون طيبا اخرجهم الله و هو يوم القيمة أحسن الناس مقاما و اقربهم منزله يدعون المباركين.

و قال أبو جعفر (ع) كان أبى يقول خير الاعمال الحرث تزرعه فيأكل منه البرّ و الفاجر أمّا البر فما أكل من شىء استغفر لك و أمّا الفاجر فما أكل من شىء لعنه و يأكل منه البهائم و الطير.

و قال: ان الله إختار لانبياؤه الحرث و الزرع كيلا يكرهوا شيئا من قطر السماء،

و فى خبر آخر قال: انّ الله جعل أرزاق انبيائه فى الزرع و الضرع لئلا يكرهوا شيئا من قطر السماء.

و قال النبى صلى الله عليه و آله فى حديث من سقى طلحه او سدره فكأنما سقى مؤمنا من ظمأ.

اقول: قد مرّ فى لثالى فضل الصّيدقه فى لؤلؤ و ممّا يدل على فضل الصّدقه ما ورد فى فضل الصّدقه بالماء فضل سقى المؤمن و عظم ثوابه.

و قال أبو جعفر (ع) من زهد فى الدّنيا و لا يستحيى من طلب المعاش خفّ مؤنته و رخا باله و نعم عياله. و قال العالم (ع) : اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا و اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا و قال: نعم العون على الاخره الدّنيا و فى خبر آخر قال نعم العون على تقوى الله الغنى.

و قال رجل لابى عبد الله (ع) و الله إنّنا لنطلب الدّنيا و نحبّ ان نؤتاها فقال

عليه السّلام تحبّ ان تصنع بها ما ذا؟ قال اعود بها على نفسى و عيالى و اصل بها و اتصدّق بها و احبّ و اعتمر. فقال ابو عبد الله (ع) ليس هذا إلا طلب الاخره و قال استعينوا ببعض هذه على هذه و لا تكونوا كلّاً على الناس و قال ملعون ملعون من القى كلّه على النّاس و قال و لا تكسل عن معيشتك فتكون كلّاً على غيرك او قال على أهلك.

و قال أبو جعفر (ع) إنّى اجدنى امقت الرّجل يتعذّر عليه المكاسب فيستلقى على قفاه و يقول اللهمّ ارزقنى و يدع أن ينتشر فى الارض و يلتمس من فضل الله و الذرّه تخرج من حجرها يلتمس رزقها و فى التّهذيب عن أبى عبد الله قال:

اوحى الله إلى داود: إنّك نعم العبد لو لا أنّك تأكل من بيت المال و لا تعمل بيدك شيئاً قال فبكى داود عليه السّلام اربعين صباحاً فاوحى الله الى الحديد أن لن لعبدى داود فالان الله تعالى له الحديد و كان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائه و ستين درعا فباعها بثلثمائه و ستين ألفاً و استغنى عن بيت المال و فيه عن هشام قال:

قال: أبو عبد الله (ع) يا هشام إنّ رأيت الصّفين قد التّقيا فلا تدع الرّزق فى ذلك اليوم و فى ثواب الاعمال قال أبو عبد الله عليه السّلام لا خير فى من لا يحبّ جمع المال من الحلال فيكفّ به وجهه و يقضى به دينه

و قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّى لا بغض الرّجل فاغرا فاه إلى ربه يقول ارزقنى و يترك الطلب.

و قال: ان الرزق عشره أجزاء تسعه فى التّجاره و واحده فى غيرها.

و قال أبو جعفر ماكس المشتري فأنّه اطيب للنفس و إنّ أعطى الجزيل فان المغبون فى بيعه و شرائه غير محمود و لا مأجور و يأتى فى اواخر الباب العاشر فى لؤلؤ حديث سته نفر و فى لؤلؤ بعده جملة أخبار نفيسه تنفعك فى المقام كثيراً.

فوايد: فى الحديث اذا كسد متاعك أو بقيت إبتتك و نحوها من غير راغب فيها فاقراً عليه قوله تعالى [يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ] و قد جرّبها كثير من الاصحاب فكان الحال كما ذكرناه و ياتى فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي ان كتبها و وضعها فى عتبه الحانوت يروّج متاعه و يكثر نفعه

و مرّ في الباب. و في لؤلؤ الفائده الحاديه عشره للصدقه حديث شريف عن الصادق عليه السلام حاصله في المقام ان الصدقه من مال التجاره و مال الكسب يحرسه من التلف و يجعل ربحه كثيرا حتى ربما يربح الدرهم منه عشره و مرّ هناك ايضا في الفائده السابعه و الثامنه للصدقه اخبار و قصص في ان الصدقه تزيد في المال كثره و ان الله يخلفه و ان من بخل في ما يرضى الله انفق اضعافها فيما سخط الله و من لم ينفق في طاعه الله ابتلى بان ينفق في معصيه الله و من منع ماله من الاختيار اختيارا صرف الله ماله الى الاشرار اضطرارا فارجعها لتقف على طريق طلب المعاش و تسهيل الامر عليك و ياتي في الباب السابغ في لؤلؤ فضل سورة الجمعه من العده روايه في ان قرائه انا انزلناه على ما يدخر و يجبي، حرز له.

و في روايه زهر الربيع كان لبعض الاولياء فصّ فوقه منه يوما في الدجله و كان عنده دعاء مجرّب للصلّاه اذا دعا به عادت فدعا به فوجد الفصّ وسط اوراقه و صورته الدعاء ان يقول: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني و بين كذا و كذا فان الله يجمع بينك و بين ذلك الشيء او ذلك الانسان.

لؤلؤ فيما ورد في عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر.

و في جزيل ثوابها اذا عاشرتة بطلاقه الوجه و قنعت بما عنده و في عظم ثوابها اذا وهبت مهرها لزوجها و في حق الزوج على الزوجه.

و في عقابها ببعض الاعمال الصّادره عن احدهما بالنسبه الى الاخر قال الله تعالى ﴿وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ من جهه كراهه النفس او سوء خلق و اسائه عشره [فَعَسَىٰ] أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يُجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا من الفيوضات الاخرويه و المقامات المعنويه و قد مرّت في الباب الثالث في لؤلؤ ان المؤمن لا بدّ له من مؤذى يؤذيه قصص و اخبار تنفعك في المقام كثيرا.

و قال: من صبر على سوء خلق امراته و احتسب كان عند الله له بكلّ مره يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى ايوب عليه السلام على بلائه.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و من صبر على خلق امرأه سيئه الخلق و احتسب في



ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين وقد روى يونس عن سعيدة أنها قالت بعثني ابو الحسن عليه السلام الى امرأه من آل الزبير لا- نظر اليها اراد ان يتزوجها الى ان قالت فتزوجها فلما بلغ ذلك جواريه جعلن ياخذن بلحيته و ثيابه و هو ساكت يضحك لا يقول لهن شيئا.

و قال عليه السلام: ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر و يكون يحشرهن مع فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله: امرأه صبرت على غيره زوجها و امرأه صبرت على سوء خلق زوجها و امرأه وهبت صداقها لزوجها يعطى الله لكل واحد منهن ثواب الف شهيد و يكتب لكل واحد منهن عبادته سنه.

و فى خلاصه الاخبار: كل إمراة وهبت مهرها لزوجها دائمه او منقطعه أعطاها الله بكل درهم منه اربعين ألف شهر من النور فى الجنه و قضى لها بكل درهم سبعين ألف حاجه من حوائج الدنيا و الاخره و أدخل فى قبرها بكل درهم نورا و البست بكل درهم سبعين حلّه من حلل الجنّه و أمر الله بكل درهم سبعين ألف ملك ان يكتبوا لها الحسنات الى يوم القيمة و فى خبر و قال النبى صلى الله عليه و آله: ايما امرأه تصدقت على زوجها بمهرها قبل ان يدخل بها الا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة قيل يا رسول الله فكيف بالهبة بعد الدخول؟ قال: إنّما ذلك من المودّه و الالفه.

و قال عليه السلام: أيما إمراة كتبت سرّ زوجها فلم تطلع عليه احدا فهى فى درجات الحور العين فان كان فى غير طاعه الله فلا يحلّ لها أن تكتب.

و قال عليه السلام: كل إمراة حفظت عفتها و عاشرت زوجها بطلاقه الوجه فهى خير نساء أمتى و تتفضّل على حور العين كفضلى على أدنى أمتى و لها فى كل يوم و ليله أجر ألف شهيد و كل إمراة قنعت بما عند زوجها و لم تكلفها فوق يسرها أعطيت فى الجنّه سبعين حلّه من حللها.

و قال (ص) خير نساء كم التى اذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء.

و قال الصادق عليه السلام: خير نساء كم التى ان غضبت او اغضبت قالت لزوجها

يدى فى يدك لا اکتحل بغمض اى لا انام حتى ترضى عنى و جاء رجل الى رسول الله فقال ان لى زوجة اذا دخلت تلتقنى و اذا خرجت شيعتنى و اذا رأتنى مهموما قالت:

ما يهيمك ان كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك و ان كنت تهتم بامر آخرتك فرادك الله همّا فقال (ع): ان لله عمّالا و هذه من عمّاله لها نصف اجر الشهيد و قال: جهاد المرأة حسن التبعل.

اقول ياتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ اقسام جهادها الخمسة.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: إن قوما اتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقالوا: يا رسول الله إنا رأينا أناسا يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: لو كنت آمر أحدا ان يسجد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها.

و فى خبر آخر قال: لو جاز السجدة لغير الله لامرتهنّ بها للزوج.

و قال أبو عبد الله عليه السلام جاءت إمراه إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال أكثر من ذلك فقالت: فخبّرني عن شيء منه فقال ليس لها أن تصوم إلا باذنه يعنى تطوعا و لا تخرج من بيتها إلا باذنه و عليها أن تطيب باطيب طيبها و تلبس احسن ثيابها و تزين باحسن زينتها و تعرض نفسها عليه غدوه و عشيه و أكثر من ذلك حقوقه عليها.

و فى الكافى عنه عليه السلام: قال أتت إمراه إلى رسول الله فقالت ما حق الزوج على المرأة فقال أن تجيبه إلى حاجته و ان كانت على قتب و لا تعطى شيئا إلا باذنه فان فعلت فعليها الوزر و له الاجر و لا تبين ليله و هو عليها ساخط قالت يا رسول الله و ان كان ظالما قال: نعم قالت: و الذى بعثك بالحق لا تزوجت زوجا أبدا.

و قال الباقر عليه السلام: جاءت إمراه إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال أن تطيعه و لا تعصيه و لا تصدق من بيتها بشيء إلا باذنه و لا تصوم تطوعا إلا باذنه و لا تمنعه نفسها و ان كانت على ظهر قتب و لا تخرج من بيتها إلا باذنه فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقا على الرجل؟ قال والده قالت فمن

أعظم الناس حقاً على المرأة قال زوجها قالت فما لي عليه من الحق مثل ما له عليّ قال لا ولا من كل مأه واحد قالت و أَلَذَى بعثك بالحق لا يملك رقبتى رجل أبداً و قال صَلَّى الله عليه و آله نظر المراه إلى زوجها عباده و تكفير للذنوب.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: إنّ رجلاً من الانصار على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امراته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم و قال ان اباهما قد مرض فبعثت المراه الى رسول الله تستأذنه ان تعود ففقال لا، اجلسي في بيتك و اطيعي زوجك قال فثقل فارسلي اليه ثانياً بذلك فقال: اجلسي في بيتك و اطيعي زوجك قال فمات ابوها فبعثت اليه ان ابى قد مات فتأمرني ان اصلي عليه فقال لا اجلسي في بيتك و اطيعي زوجك قال فدفن الرجل فبعث اليها رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم إنّ الله قد غفر لك و لا يبك بطاعتك لزوجك.

اقول: قد مرّ حق الزوجه على الزوج في لؤلؤ ما ورد في فضل خدمه العيال.

و قال عليه السّلام أيما امرأة اطاعت زوجها و هو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السّماء و كلّ مولود يلد منه فهو نجس و لا يقبل الله تعالى منها صرفاً و لا عدلاً حتى يموت زوجها أو تخلع عنه نفسها.

اقول: الصرف التوبه و العدل الفديه و الصّيرف النّافله و العدل الفريضة كذا في المجمع و قد مرّ في الباب في لؤلؤ ما ورد في ذمّ العزوبه بعض ما يدلّ على عقاب التزويج بالفاسق تذكره يناسب المقام.

و قال رسول الله الا- و أيما امراه لم ترفق بزوجها و حملت على ما لا يقدر عليه و لا يطيق لم تقبل منها حسنه و تلقى الله و هو عليها غضبان و قال و من كانت له امراه و لم توافقه و لم تصبر على ما رزقه الله و شقّت عليه و حملته ما لم يقدر عليه لم تقبل منها حسنه تتقى بها النار و غضب الله عليها ما دامت كذلك.

و قال: أيما امراه قالت لزوجها ما رايت منك خيراً قطّ فقد حبط عملها و قال في حديث في امراه سيّئه الخلق مع زوجها: و كان عليها من الوزر في كلّ يوم و

ليه مثل رمل عاليج و ان ماتت قبل ان تعينه و قبل ان يرضى عنها حشرت يوم القيمة منكوسه مع المنافقين فى الدرك الاسفل من النار.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما امراه باتت و زوجها عليها ساخط فى حق لم يقبل الله منها صلوه حتى يرضى عنها و سئل عن المرأة الغاضبه زوجها هل لها صلوه او ما حالها قال عليه السلام لا تزال عاصيه حتى يرضى.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ويل لامرأه اغضبت زوجها و طوبى لامرأه رضى عنها زوجها و قال عليه السلام و أى امرأه هزئت زوجها لم تنزل فى لعنه الله و ملئكته و رسله اجمعين حتى اذا نزل بها ملك الموت (قال ظ) لها ابشرى بالنار و اذا كان يوم القيمة قيل لها ادخلى النار مع الداخلين.

و قال عليه السلام و من كانت له امرأه تؤذيه لم تقبل الله صلاتها و لا حسنه من عملها حتى تعينه و ترضيه و إن صامت الدهر و قامت و اعتقت الرقاب و انفقت الاموال فى سبيل الله و كانت أول من يرد النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و على الرجل مثل ذلك الوزر و العذاب اذا كان لها موزيا ظالما.

و فى خبر آخر قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أيما امرأه آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا و لا عدلا و لا حسنه من عملها حتى ترضيه و إن صامت نهارها و قامت ليلها و أعتقت الرقاب و حملت على جياذ الخيل فى سبيل الله فكانت أول من يرد النار و كذلك الرجل اذا كان لها ظالما

و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلم: أيما امرأه دعاها زوجها إلى فراشه فابت خرجت من حسناتها كما يخرج الحيه من جلدها.

و فى الكافى قال أبو جعفر عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم النحر على ظهر المدينه على جمل عارى الجسم فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ ثم قال يا معشر النساء تصدقن و اطعن ازواجكن فإن أكثر كنّ فى النار فلما سمعن ذلك بكين ثم قامت اليه امرأه منهن فقالت يا رسول الله فى النار مع الكفار؟ و الله ما نحن بكفار فنكون من أهل النار فقال لها رسول الله إن كن كافرات بحق ازواجكن.

و فى خبر آخر قال: فان أكثر كنّ حطب جهنم إن كن تكثرن اللعن و تكفرن العسره إلى ان قال لو لا- ما يأتين إلى بعولتهنّ ما دخلت مصليّه منهنّ النار و يأتى فى ذيل اللؤلؤ و فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ اخبار نفيسه اخرى فى عقابها ببعض اعمالها الاخر

و قال عليه السّلام: من ضرب إمراه بغير حقّ فانا خصمه يوم القيمه لا تضربوا نساءكم فمن ضربهنّ بغير حقّ فقد عصى الله و رسوله و قال صلى الله عليه و آله و سلّم الا و ان الله و رسوله بريئان ممن اضرّ بأمراته حتى تختلع منه و لم تضرّ منه.

و قال عليه السّلام: من ظلم إمراه مهرها فهو عند الله زان و يقول الله له يوم القيمه عبدى زوجتك أمتى على عهدي فلم تف لى بالعهد فيتولّى الله طلب حقّها فيستوجب حسناته كلّها فلا يفى بحقّها فيؤمر به الى النار و فى الكافى قال انّ الله يغفر كل ذنب يوم القيمه الا- مهر امراته و فى خبر قال ان الله يقضى عن المؤمنين الديون ما خلا مهوور النساء بل قال من امهر مهرًا ثم لا ينوى قضاءه كان بمنزله السارق و فى خبر آخر قال من تزوّج المرثه و لا يجعل فى نفسه ان يعطيها مهرها فهو زان.

و قال عليه السّلام من كان له امراتان فلم يعدل بينهما فى القسم من نفسه و ماله جاء يوم القيمه مغلولًا مائلًا شقّه حتى يدخل النار و قد ورد فى تفسير قوله تعالى [وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمِغْلَقَةِ] عن الصّيادق عن آبائه ان النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم كان يقسم بين نسائه فى مرضه فيطاف به بينهنّ قال و روى ان عليّا كان له امراتان فكان اذا كان يوم واحده لا يتوضأ فى بيت الاخرى.

و قال عليه السّلام: و ايما رجل رضى بتزيين امراته و تخرج من باب دارها فهو ديوث و لا- ياثم من يسيّمه ديوثًا و المراه اذا خرجت من باب دارها مزينه معطره و الزّوج بذلك راض يبنى لزوجها بكلّ قدم بيت فى النار فقصّروا اجنحه نساء كم فان فى تقصير اجنحتها رضى و سرورا و دخول الجنه بغير حساب و روى الصدّوق عن النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم انه قال من اطاع

امراته اكبه الله على منخريه فى النّار فقليل و ما تلك الطّاعه فقال تدعوه الى النّائحات و العرسات و الحمامات و الثياب الرقاق فيجيبها قال فى الانوار بعد نقل هذا الحديث فان قلت ما معنى هذا الحديث قلت اما النّائحات فلا يحرم خروج المرأة اليها كلّها لانه قد روى ان نساء الائمة كنّ يخرجن للتعزیه و كان يقول ان هذه حقوق الناس فلتقضين الحقوق و كذلك العرسات فانه قد ورد ان ام سلمه و غيرها من نساء النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم كن يخرجن الى عرسات اهل المدينة و حينئذ فالنهي فى هذا الحديث محمول على ما اذا لم يكن خروجهن بقصد اداء الحقوق بل يكون بقصد التنزه و التفرج و يكون فى تلك المحافل و الامكنه آلات اللّهُو و الطرب الغير المحلّله كما هو المعتاد فى هذه الاعصار.

اقول و من الاخبار فى ذلك ما فى الفقيه عن الكاهلى قال قلت لابي الحسن موسى عليه السّلام ان امرأتى و اختى و هى امراه محمّد بن مارد تخرجان فى المواتم فانهاهما فقلت لى ان كان حراما انتهينا و ان لم يكن حراما فلم تمنعنا فيتمنع الناس من قضاء حقوقنا؟ فقال عليه السّلام: عن الحقوق تسئلنى كان ابى يبعث امى و ام فروه تقضيان حقوق اهل المدينة

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم لا تحملوا الفروج على السروج فتّهيجهن.

و فى خبر: نهى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ان يركب السرج بفرج.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام لا- تعلّموا نسائكم سورة يوسف و لا تقرأهن اياها فانّ فيها الفتن و علّموهنّ سورة النور فانّ فيها المواعظ.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا تنزلوا النساء الغرف و لا تعلّموهنّ الكتابه و علّموهن المغزل و سورة النور و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: نعم اللّهُو الغزل للمراه الصّالحه.

و قال امير المؤمنين لمحمد بن الحنفیه يا بنى ان استطعت ان لا تملك المراه من امرها ما جاوز نفسها فافعل فانه اذوم لجمالها و ارحى لبالها و احسن لحالها فانّ المراه ريحانه و ليست بقهرمانه فدارها على كلّ حال و احسن الصّحبه لها فيصفو عيشك

و عنه عليه السّلام: قال خلق الرجل من الارض و انما همّهم فى الارض و خلقت المراه

من الرجل و إنما همّها في الرّجال فاحبسوا نسائكم يا معاشر الرجال و في حديث آخر قال و اكفف عليهنّ من ابصارهن بحجابك ايّاهن فان شدّه الحجاب خير لك و لهنّ من الارتياح و ليس خروجهنّ بشدّ من دخول من لا يوثق به عليهنّ فان استطعت ان لا يعرفن غيرك من الرّجال فافعل.

و في آخر قال خير النّساء ان لا يرين الرّجال و لا يراهن الرجال و قالت امّ سلمه كنت عند النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: و عنده ميمونه فاقبل ابن امّ مكتوم و ذلك بعد ان امر الحجاب فقال احتجبا فقلنا يا رسول الله أليس اعمى لا يبصرنا قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: افعميا و ان انتما الستما تبصرانه.

و في المكارم نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ان تتكلّم المراه عند غير زوجها و غير ذى محرم اكثر من خمس كلمات ممّا لا بدّ لها منه و نهى ان تحدّث المراه المراه بما تخلو به مع زوجها و قال الصادق نقلا عن آبائه عليهم السّلام نهى رسول الله ان تخرج المراه من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كلّ ملك في السّماء و كلّ شيء تمر عليه من الجن و الانس حتى ترجع إلى بيتها و نهى ان تتزيّن لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله ان يحرقها بالنّار.

و في حديث آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و لا- نخرج من بيتها الا- باذنه و ان خرجت بغير اذنه لعنتها ملئكه السماء و ملئكه الارض و ملئكه الغضب و ملئكه الرّحمه حتى ترجع الى بيتها.

و في خبر آخر قال لعنها الله و جبرئيل و ميكائيل و في روايه قال فلا نفقه لها حتى ترجع.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: اى امرأه تطيب و خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع الى بيتها متى ما رجعت و في روايه مثله الا انه قال تطيب لغير زوجها ثم خرجت.

و في أخرى قال: ايّما امرأه تطيب لغير زوجها لم تقبل منها صلوه حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها.

و قال عليه السّلام: ايّما امرأه وضعت ثوبها في غير منزل زوجها و بغير اذنه لم تزل في

لعنه الله الى ان ترجع الى بيتها.

### حديث شريف فى سبب عذاب النساء فى جهنم باقسام مختلفه

لؤلؤ: و يناسب المقام ايراد حديث شريف ورد فى سبب عذاب جماعه من النساء و اللاتى رآهنّ النّبي (ص) فى ليله المعراج معذّبات فى جهنّم و فى تحقيق معنى مرئى النّبي من هذه المعذبات و فى قصتين شريفتين جرتا بين الزهراء و بعلمها (ع) مشعرتين بان الرّجل ينبغى ان يطلب مرضات زوجته.

و فى ان الله جعل جهاد النساء الصبر على الضره و على اذى زوجها و حسن التبعل و الحمل و الرّضاع. روى الصدوق باسناده الى الرضا (ع) عن على عليه السّلام قال دخلت انا و فاطمه على رسول الله (ص) فوجدناه يبكى بكاء شديدا فقلت فداك ابي و امّى يا رسول الله ما الذى ابكاك فقال لى: يا علىّ ليله اسرى بى الى السماء رايت نساء امتى فى عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رايت من شدة عذابهنّ، رايت امراه معلقه بشعرها يغلى دماغ راسها و رايت امراه معلقه بلسانها و الحميم يصبّ فى حلقها و رايت امراه معلقه بشدييها و رايت امراه معلقه برجليها و رايت امراه تأكل لحم جسدها و النّار توقد من تحتها و رايت امراه قد شدّت رجلاها الى يديها و قد سلط عليها الحيات و العقارب و رأيت امراه صمّاء عمياء خرساء فى تابوت من نار يخرج دماغ راسها من تحت منخرها و بدنّها منقطع من الجذام و البرص و رايت امراه تقرض لحمها بالمقاريض و رايت امراه معلقه برجليها فى تنّور من نار و رايت امراه يحرق وجهها و يداها و هى تأكل امعائها و رايت امراه رأسها راس الخنزير و بدنّها بدن الحمار و عليها الف الف لون من العذاب و رايت امراه على صورة الكلب و النار تدخل فى دبرها و تخرج من فيها و الملتكه يضربون راسها و بدنّها بمقامع من نار فقالت فاطمه يا حبيبى ما عملهنّ حتّى وضع الله عليهنّ فقال يا بنتى اما المعلقه بشعرها فانّها كانت لا تغطّى شعرها من الرّجال و اما المعلقه بلسانها فانّها كانت تؤذى زوجها و اما المعلقه بشدييها فانّها كانت تمنع من فراش زوجها و اما الّتى علّقت برجليها فانّها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها و اما الّتى كانت



تأكل من لحم جسدها فأنها كانت تزينت بدننها للناس و أما التي شددت يديها الى رجليها فأنها كانت قذره الوضوء و قذره الثياب و كانت لا تغتسل من الجنابه و الحيض و لا تتنظف و كانت تستهين بالصِّلوه و اما العمياء الصِّماء الخرساء فأنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها و امّا التي تقرض لحمها بالمقاريض فأنها كانت تعرض نفسها على الرجال و اما التي كان يحرق وجهها و بدننها فأنها كانت قوّاده و اما التي كان راسها راس الخنزير و بدننها بدن الحمار فأنها كانت كذّابه او نَمّامه و اما التي كانت في صورة الكلب و النار تدخل في دبرها، و تخرج من فيها فأنها كانت قينه نَوّاحه حاسده.

و في حديث آخر قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: ثم مضيت فاذن بنسوان معلقات بشديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال: هؤلاء الذين يورثن أزواجهم اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: اشتد غضب الله على امراه ادخلت على قومهم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم و اكل خزائنها

اقول: تأتي في اواخر الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا أخبار في عقاب الزّانية، و الناظره إلى الاجنبى تذكرها يناسب المقام.

### في ان لكل انسان تمثالا في السماء يعمل مثل عمله

تنبيه قد ذكر بعض المحققين في بيان مرثى النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من هذه المعذّ باب و غيره من مَن اخبر عن رؤيتهم في ليلة المعراج في جهنم وجوها:

احدها ما روى عنه (ص) انه قال: ان الله لَمّا عرج بى اليه مثّل لى امتى فى (من ظ) الطّين من اوّلها الى آخرها حتى أنا أعرف بهم من احدهم باخيه و علّمنى الاسماء كلّها فيكون هذا الذى رآه (ص) من التّمثيلات الطّينية باعتبار ما يؤل اليه حالهم فإنّ علمه (ص) مأخوذ من علم الله، و علمه بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها فتمثّلت له الاشياء قبل وجودها، و شاهدها بعين العيان.

و ثانيها أنه قد روى عن الصادق (ع) فى تفسيره يا من اظهر الجميل و ستر

القييح انّ الله خلق تمثالا- في السّماء لكل انسان في الارض يعمل مثل عمله فاذا عمل الانسان في الارض عمل خير عمل تمثاله مثل عمله فأظهر الله ذلك التمثال لاهل السّماء يرونه فيعلمون ان ذلك الانسان يعمل ذلك العمل الحسن فشكرته الملائكة و استغفرت له، و اذا اشتغل الانسان في الارض بالمساوى و الاعمال القبيحه عمل ذلك التمثال ذلك العمل فيأمر الله بملك يرعى على ذلك التمثال ستر حتى لا تراه الملائكة فهذا معنى يا من اظهر الجميل، و ستر القبيح و حينئذ فيكون تعالى قد كشف له عن تلك التمثالات ليله المعراج فرآى التمثال على ما هو عليه من الاحوال المطابقه لذوى التمثال، و قد مرّت في الباب الثانى فى لؤلؤ فضل الذّكر، و فى الباب الخامس فى لؤلؤ جماعه كظموا غيظهم عند الشدائد، و تأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ اقسام الرّياء فى القسم الثامن منه أخبار تناسب ما فى هذا الحديث مع مزيد فراجعها سيّما الاخير منها.

و ثالثها أن يكون حكمته تعالى قد اقتضت أنّ بعض هذه الامه ينتقلون بعد الموت امّا بهذه الابدان الجسمانيّه او القوالب المثلثيه الى جنّه السموات و نارها و هما جنّه الاخره و نارها، و امّا جنه الدنيا و نارها و هما فى الارض كما أنّ آدم و ابراهيم و موسى و ادريس قد انتقلوا الى السموات و الجنان بهذه الابدان فيكون (ص) قد شاهد المعذّبين فى نار السموات و هى نار الاخره.

### فى ان الزهرا عليها السلام شقت عليها الضره و لم يتحملها

و قال ابن عباس: لما فتح رسول الله خير قدم عليه جعفر من الحبشه و معه جاريه فأهداها إلى على (ع) فدخلت فاطمه عليها السلام فاذا راس على فى حجر الجاريه فلحقها من الغيره ما يلحق بالمراه فى زوجها فمضت الى النّبي (ص) لتشكو عليا فنزل جبرئيل الى النّبي (ص) و قال: يا محمّد انّ الله يقرئك السلام و يقول هذه فاطمه تشكو عليا فلا تقبل منها فلما دخلت فاطمه قال لها ارجعى الى بعلك فقولى رغم أنفى لرضاك قال: فرجعت فقالت له ذلك. فقال على: يا فاطمه شكوتنى الى

رسول الله أشهدك يا فاطمه أنّ هذه الجارية حرّة لوجه الله في مرضاتك و كان مع علي خمسمائة درهم فقال هذه الدراهم صدقه علي فقراء المهاجرين و الانصار في مرضاتك قال: فنزل جبرئيل على النبي (ص) ، و قال يا محمّد إنّ الله يقرء عليك السلام و يقول لك: بَشِّرْ علي بن أبي طالب (ع) أنّي قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعثقه الجارية في مرضاه فاطمه.

و في البحار عن أبي عبد الله ما ملّخصه في المقام أنّه قال: جاء شقي من الاشقياء إلى فاطمه بنت محمّد (ص) فقال لها: أما علمت أنّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقاً ما تقول؟ فقال حقّاً ما اقول ثلاث مرّات فدخلها من غيره ما لا تملك نفسها، و ذلك أنّ الله تبارك و تعالى كتب على النساء غيره، و كتب على الرجال جهادا و جعل للمحتسبه الصّابره منهنّ من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله قال: فاشتدّ غمّ فاطمه من ذلك، و بقيت متفكّره هي حتى أمست، و جاء الليل حملت الحسن علي عاتقها الايمن و الحسين علي عاتقها الايسر، و أخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثمّ تحوّلت إلى حجره أبيها فجاء علي عليه السّلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمه فاشتدّ لذلك غمّه، و عظم عليه، و لم يعلم القصه ما هي فاستحيى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج الى المسجد يصلّي فيه ما شاء الله ثمّ جمع شيئا من كتيب المسجد، و اتكى عليه فلمّا رأى النبي (ص) ما بفاطمه من الحزن أفاض عليها الماء ثم لبس ثوبه، و دخل المسجد فلم يزل يصلّي من راع و ساجد، و كلّما صلّى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمه من الحزن و الغمّ، و ذلك أنّه خرج من عندها، و هي تنقلّب و تنفّس الصّبر عداء فلمّا رآها النبي أنّها لا يهنأها النّوم، و ليس لها قرار، قال لها: قومي يا بتيه فقامت: فحمل النبي (ص) الحسن، و حملت فاطمه الحسين، و اخذت بيد امّ كلثوم فانتهى إلى عليّ و هو نائم فوضع النبي رجله على رجل عليّ فغمزه، و قال: قم يا أبا تراب فكم ساكن ازعجته يا علي اما علمت أنّ فاطمه بضعه منّي، و أنا منها فمن آذاها فقد آذاني قال:

فقال: علي بلي يا رسول الله قال فقال فما دعاك إلى ما صنعت فقال علي: و الذي

بعثك بالحق نبياً ما كان مني ممّا بلغها شيء، ولا حدثت بها نفسي فقال النبي صدقت و صدقت ففرحت فاطمه بذلك، و تبسّمت حتى رأى ثغرها.

و في خبر قال: جهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من اذى زوجها و غيرته.

### في اقسام جهاد النساء

و في آخر قال: جهاد المرأة حسن التبعل، و قال: إن الناجي من الرجال قليل و من النساء أقل و في آخر مرّ في لؤلؤ ما ورد في فضل خدمه العيال قال: إذا حملت المرأة كانت بمنزله المجاهد بنفسه، و ماله في سبيل الله، و قال: (لها ظ) ما بين حملها الى وضعها الى فطامها من الاجر كالمرباط في سبيل الله.

### في الادعية لطلب الولد الذكور و صيروره الحمل ذكرا

لؤلؤ في ما ورد من الادعية و الاداب لطلب الولد الذكور من الله، و لصيروره الحمل ذكرا و لاعطاء الله تعالى الولد لمن لم يولد له، و في الاشارة إلى ما ورد في إطعام الحبل و النفساء بل الرجل لتحسين ولدها خلقا و خلقا، و مقاما و قال الصادق عليه السلام: من أراد أن يولد له ولد ذكرا فليضع يده اليمنى على السرّ من جانب الايمن عند الجماع، و ليقراء أنا انزلناه سبع مرّات ثم يجامع فانه يرى ما اراد، و قال رسول الله (ص): من كان له حمل فنوى أن يسميه محمدا او عليا ولد له غلام.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من رجل يحمل له حمل فينوى ان يسميه محمدا الا كان ذكرا، و قال ابو الحسن (ع): إن ابي كان اذا أبطأت عليه جاريه من جواريه قال: يا فلانة انوى عليا فلا تلبث أن تحمل فتلد غلاما.

و قال عليه السلام: إذا كان بامرأه أحدكم حمل و اتى عليها أربعة اشهر فليستقبل بها القبلة، و ليقراء آية الكرسي، و ليضرب على جنبها. و ليقول اللهم انى قد سمّيته محمدا فانه يجعله غلاما.

و في خبر آخر يأخذ بيدها، و يستقبل بها القبلة عند الاربعه الاشهر، و يقول: اللَّهُمَّ اِنِّي قد سَمَّيته مُحَمَّدًا، ولد له غلام فان حوّل  
إسمه اخذ منه، و في آخر قال: فان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار فان شاء اخذه و ان شاء تركه.

اقول: قد مرّ في الباب الاول في لؤلؤ ما يرغبك في الزهد عن الحسن أنه قال: قلت لابي جعفر (ع) أ فيجوز أن يدعو الله فيحوّل  
الانثى ذكرا و الذكر انثى فقال: إنّ الله يفعل ما يشاء، و أنّه قال تحوّل النطفه في اربعين يوما فمن اراد أن يدعو الله ففي تلك  
الاربعين قبل ان تخلق، و عن ابي عبد الله (ع): انه شكى رجل انه لا يولد له فقال ابو عبد الله (ع) اذا جامعته فقل اللَّهُمَّ اِنَّكَ اِنْ  
رزقتني ذكرا سَمَّيته مُحَمَّدًا قال: ففعل ذلك فرزق

و عن ابي جميل عن ابي عبد الله (ع) قال: قال له رجل من اهل خراسان يخدمه جعلت فداك لم ارزق ولدا فقال له: اذا رجعت  
إلى بلادك، و أردت ان تأتي أهلک فاقراً إذا أردت ذلك: و ذا النون اذ ذهب مغاضبا إلى ثلاث آيات فانك سترزق ولدا  
إنشاء الله.

و رواه في المكارم إلا أنه قال: فلتقرء ثلاث مرّات: و ذا النون اذ ذهب مغاضبا الایه.

و قال الحرث النصری: قلت لابي عبد الله (ع): انی من اهل بیت قد انقضوا و ليس لی ولد فقال: ادع الله و انت ساجد: ربّ  
هب لی من لدنک ولّیا ذریه طیبه اِنَّكَ سمیع الدعاء ربّ لا تذرني فردا و أنت خير الوارثین قال: ففعلت فولد لی علی و الحسین.

اقول: يأتي في لؤلؤ نبذ ممّا يستحبّ، و يكره في الاذان في الباب الثامن عن هشام انه شكّا إلى الرضا (ع) سقمه، و أنّه لا يولد له  
فأمره ان يرفع صوته بالاذان في منزله قال: ففعلت فاذهب الله عني سقمي و كثر ولدي.

و ياتي فيه في لؤلؤ فضل التختم عن ابي نصير عن عليّ بن محمّد أنه ذكر لعليّ بن محمّد بن الرضا (ع) انه لا يولد له، فتبسّم، و  
قال: اتخذ خاتما فصه فيروزج

و اكتب عليه رب لا تذرني فردا و انت خير الوارثين قال: ففعلت فما اتى على حول حتى رزقت ولدا ذكرا.

و قال الزاوي. كُنّا عند ابي عبد الله عليه السلام فلما رفع الخوان لقط ما وقع منه فأكله ثم قال لنا إنه ينفي الفقر، و يكثر الولد.

و قال علي بن الحسين (ع) لبعض أصحابه: قل في طلب الولد: رب لا تذرني فردا و انت خير الوارثين، و اجعل لي من لدنك وليا يرثني في حياتي، و يستغفر لي بعد موتي، و اجعله خلفا سويا، و لا تجعل للشيطان فيه نصيبا اللهم اني استغفرك و أتوب اليك إنك انت الغفور الرحيم، سبعين مرّة فأنه من أكثر هذا القول رزقه الله ما تمنى من مال و ولد، و من خير الدنيا و الآخرة فأنه يقول: [اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً].

و قال بعض الرواه شكا الابرش الى ابي جعفر (ع) أنه لا يولد له، و قال له: علّمني شيئا فقال له: استغفر الله في كل يوم أو في كل ليله مائة مرّة فإن الله يقول: [اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً إِلَى قَوْلِهِ، وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ].

و في الكافي عن زراره عن ابي جعفر (ع) أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الاذن حتى اغتمّ، و كان له حاجب كثير الدنيا و لا يولد له فدنا منه أبو جعفر (ع) فقال: هل لك أن توصلني إلى هشام، و أعلمك دعاء يولد لك قال نعم فأوصله إلى هشام، و قضى له جميع حوائجه قال: فلما فرغ قال له الحاجب:

جعلت فداك الدعاء الذي قلت لي قال نعم قل كل يوم اذا أصبحت و امسيت سبحان الله سبعين مرّة و تستغفر الله عشر مرّات، و تسبح تسع مرّات، و تختتم العاشرة بالاستغفار يقول الله [اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنّاتٍ، وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً] فقالها الحاجب فرزق ذريه كثيره.

و قال: سليمان فقلتها و قد تزوّجت ابنه عمّى، و قد أبطأ علىّ الولد منها و علّمتها أهلى فرزقت ولدا و زعمت المرأه أنّها حين تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها، و علّمتها غيرها ممّن لم يكن يولد له فولد لهم ولد كثير.

و قال سعيد: قال رجل لابی عبد الله عليه السّلام: لا يولد لى فقال: استغفر ربك فى السّحر مأه مره فان نسيت فاقضه.

و فى البيان عن محمّد بن يوسف عن ابيه قال: سألت رجلا أبا جعفر (ع) و أنا عنده فقال له: جعلت فداك إننى كثير المال، و ليس يولد لى ولد فهل من حيله قال: نعم استغفر ربك سنه فى آخر اللّيل مأه مره فان ضيّعت ذلك بالليل فاقضه بالنّهار فان الله يقول [اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ] الى آخره.

و عن الحسن الطّبرسى فى مكارم الاخلاق عن الحسن بن على عليهما السّلام إنّهُ وفد على معويه فلمّا خرج تبعه بعض حجاجه، و قال: إننى رجل ذو مال و لا يولد لى فعلمنى شيئا لعلّ الله ان يرزقنى ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر من الاستغفار حتى ربّما استغفر فى اليوم سبعمأه مره فولد له عشره بنين فبلغ ذلك معويه فقال:

هلا سئلته ممّ قال ذلك؟ فعاد إليه فوفده وفده اخرى فسأله الرّجل فقال: ألم تسمع قول الله فى قصّه هود (ع)، [وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ]، و فى قصّه نوح عليه السّلام [وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ]، و قد مرّ أنّ الربيع قال: إنّ رجلا اتى الحسن فشكا اليه الجدوبه.

فقال له الحسن (ع): استغفر الله، و اتاه آخر فشكا اليه الفقر فقال له:

استغفر الله، و اتاه آخر فقال ادع الله أن يرزقنى ابنا فقال له: استغفر الله فقلنا أتاك رجال يشكون أبوابا، و يستلون أنواعا فأمرتهم كلّهم بالاستغفار فقال: ما قلت ذلك من ذات نفسى أنّما اعتبرت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عليه السّلام أنه قال لقومه [اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً] إلى آخره.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع، و السجود ثم يقول. اللهمّ إننى أسئلك بما سئلك به زكريا

[رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ] اللَّهُمَّ [هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ] اللَّهُمَّ باسمك استحللتها، و في امانتك أخذتها فان قضيت في رحمها ولدا فاجعله مباركا، و لا تجعل للشيطان فيه شركا و لا نصيبا و في البرهان عن النبي (ص) انه قال ان كتبت يعني سورة آل عمران بزعفران و علقت على امرأه لم تحمل، حملت باذن الله تعالى.

و في المكارم عن أبي عبد الله (ع) قال: من عدم الولد فليأكل البيض و ليكثر منه، و عن علي (ع) قال: ان نبيا من الانبياء شكا إلى الله تعالى قلة النسل في امته فأمر الله أن يأمرهم أن يأكلوا الخبز بالبيض و في خبر من أكل اللحم بالبيض كثر ولده.

و قال الحرث بن كلده طبيب العرب اذا أردت أن تحبل إمراتك فمشها في عرصه الدار عشرة لشواط فان رحمها ينزل فيلقم الشهوه لقما فلا يكاد يخلف عن المحمل، و تلقح كما تلقح النخل.

و في زهر الزبيح قيل اذا ارادت المرأة أن تحبل بغلام فليشد الرجل البيضة اليسرى من خصيتيه بخيط و يجامعها في ليله أو يوم يهب فيه ريح الصبا فأنها تحبل بغلام ذكر، و إن أرادت أن تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط و يجامع في ليله او يوم يهب فيه ريح الدبور، و فيه ايضا و قد وجد في كتب الباه من اراد أن يعرف امتناع الحبل هل هو من الرجل أم من المرأة فليؤخذ مني الرجل و مني المرأة كل منهما في خرقة نظيفه بيضاء، و يترك الخرقتان حتى يجفان ثم يغسلان فأيهما ذهب ما كان عليه من المنى كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لأن المنى الذي يذهب اثره لا يحصل منه الولد، و يأتي قريبا في لؤلؤ فيما ينبغي أن يأكله الحبل و النفساء و الرجل لتحسين الولد جملة اشياء تذكرها يناسب المقام

### في استحباب تسميه الولد قبل ان يولد

لؤلؤ: في استحباب تسميه الولد قبل ان يولد و الا فبعد الولاده و لو كان



سقطا، و فى تسميته باسم حسن، و فى استحباب تسميه المولود باسم محمّد، و أقلّه إلى يوم السّابع، و فى الاسماء الشّريفه التى يستحب ان يسمّى الولد بها، و فى التهنيه بالولد قال رسول الله (ص) سمّوا اسقاطكم فإنّ النّاس اذا دعوا يوم القيمه بأسمائهم تعلّق الاسقاط بآبائهم فيقولون (لم ظ) لم تسمّونا؟ فقالوا: يا رسول الله هذا من عرفناه أنّه ذكر سمّيناه باسم الذكور، و من عرفناه أنّه انثى سمّيناه باسم الاناث أ رأيت من لم يستبين خلقه كيف نسّميه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: بالاسماء المشتركه مثل زائده، و طلحه، و عنبسه، و حمزه.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: سمّوا أولادكم قبل ان يولدوا فان لم تدرّوا ذكر أم انثى فسمّوهم بالاسماء الّتى تكون للذكر و الانثى فان اسقاطكم إذا لقوكم (يوم خ) القيمه و لم تسمّوهم بقول السّقط لانيه ألاّ سمّيتى، و قد سمى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم محسنا قبل ان يولد.

و قال أبو الحسن عليه السّلام: أوّل ما يبرّ الرّجل ولده أن يسمّيه باسم حسن فليحسن أحدكم اسم ولده.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمه قم يا فلان بن فلان إلى نورك، و قم يا فلان بن فلان لا نور لك، و قال رجل يا رسول الله ما حقّ ابني هذا؟ قال: تحسن اسمه و ادبه، و تضعه موضعا حسنا.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: لا يولد لنا ولد إلاّ سمّيناه محمّدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيّرنا و الاّ تركنا.

و قال رسول الله (ص): من ولد له أربعة اولاد لم يسمّ أحدهم باسمى فقد جفانى

و فى خبر آخر قال (ص): من ولد له ثلث بنين و لم يسمّ احدهم محمّدا فقد جفانى.

و عن جابر عن ابى جعفر عليه السّلام فى حديث أنّه قال لابن صغير: ما اسمك؟ قال محمّد قال: بم تكنّى؟ قال: بعلى فقال ابو جعفر لقد احتظرت من الشّيطان احتظارا شديدا و ان الشّيطان إذا سمع مناديا ينادى يا محمّد أو على ذاب كما يذوب الرّصاص

حتى اذا سمع مناديا ينادى باسم عدوّ من أعدائنا إهتَزَّ واختال.

و قال الرضا عليه السّلام: البيت الذى فيه محمّد يصبح أهله بخير. و يمسون بخير، و قال ابو هارون: كنت جليسا لابی عبد الله (ع) بالمدينه ففقدنى أياما ثمّ أتى جئت اليه فقال عليه السّلام: لم أرك منذ أيام يا ابا هرون فقلت: ولد لى غلام فقال عليه السّلام: بارك الله لكّ فما سمّيته؟ قلت سمّيته محمّدا فأقبل بخدّه نحو الارض و هو يقول محمّد محمّد محمّد حتى كاد يلصق خدّه بالارض ثم قال: بنفسى و بولدى، و بأهلى. و بأبوى، و بأهل الارض كلّهم جميعا الفداء لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لا تسبه، و لا تضربه، و لا تسيء إليه، و اعلم أنّه ليس فى الارض دار فيها اسم محمّد الاّ و هى تقدّس كلّ يوم.

و عن الرضا عليه السّلام عن آبائه عن النّبي (ص) قال: إذا سمّيتم الولد محمّدا فاکرموه، و اوسعوا له فى المجلس، و لا تقبّحوا له وجهها.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما من مائده وضعت فقعد عليها من اسمه محمّد او أحمد إلا قدّس ذلك المنزل فى كلّ يوم مرتين.

و قال عليه السّلام: ما من قوم كانت لهم مشوره فحضر من اسمه محمّد او أحمد فادخلوه فى مشورتهم الاّ كان خيرا لهم.

و قال ابن عباس: إذا كان يوم القيمه نادى مناد: ألا ليقم كلّ من اسمه محمّد فليدخل الجنّه بكرامه سمّيه محمّد (ص).

اقول: و من الاسماء الشّريفه التى يستحبّ أن يسمّى بها الولد الذكر على ما ورد بها الرّوايه، علىّ و أحمد و الحسن و الحسين و جعفر و طالب و عبد الله و حمزه و اسامى الانبياء، و الاثمه سلام الله عليهم اجمعين، و من أشرف الاسماء التى تستحبّ تسميه البنت بها فاطمه، و من أبغض الاسماء إلى الله حارث و مالك و خالد. تركنا الاخبار الوارده فيها، و فى غيرها حذرا من الاطاله.

و فى الكافى هنا رجل رجلا أصاب ابنا فقال: يهنّئك الفارس فقال له الحسن ما علمك يكون فارسا أو راجلا قال فما اقول؟ قال: تقول شكرت الواهب و بورك لكّ فى الموهوب،

و بلغ أشدّه، و رزقك برّه، و فى خبر آخر قال رجل لابی عبد الله عليه السّلام: ولد لى غلام فقال: رزقك الله شكر الواهب، و بارك لك فى الموهوب، و بلغ أشدّه و رزقك الله برّه.

### فى آداب العقیقه و ما ینبغى ان یفعل للمولود

لؤلؤ: فى العقیقه عن المولود و آدابه، و حلق رأسه، و الاذان و الاقامه فى أذنه و ختانه، و ثقب أذنيه فى اليوم السّابع، و فيما یستحب فيه الولیمه قال الصادق (ع) :

كل امرئ یوم القیمه مرتهن بالفطره، و كلّ مولود مرتهن بالعقیقه، و قال:

الولد مرتهن بعقیقه فكّه أبواه أو تركاه، و قال علیه السّلام: العقیقه واجبه اذا ولد للرجل ولد فان أحبّ أن یسمیه فى یومه فعل.

و فى خبر قال: و العقیقه أوجب من الاضحیه، و قال: العقیقه لازمه لمن كان غنيا، و من كان فقيرا إذا أیسر فعل و ان لم یقدر على ذلك فلیس علیه و ان لم یعقّ عنه حتى ضحّ عنه فقد اجزأته الاضحیه.

و فى خبر آخر عن اسحق قال: سئلت أبا الحسن (ع) عن العقیقه على الموسر و المعسر فقال: لیس على من لم یجد شیء، و قال عمر بن یزید قلت لابی عبد الله علیه السّلام:

انى و الله ما ادرى كان ابى عقیّ عنى ام لا؟ قال فامرنى ابو عبد الله (ع) فعققت عن نفسى و أنا شیخ كبير.

و فى خبر آخر قال: و عقیّ النّبی (ص) عن نفسه بعد ما جاءته النبؤه. و قال إن كان ذكرا عقیّ عنه ذكر، و ان كان أنثى فعقیّ عنها انثى، قال: اذا أتى للمولود سبعة أيام سمّی بالاسم الذى سمّاه الله به ثم یحلق رأسه؛ و یتصدّق بوزنه ذهباً أو فضه، و یذبح عنه كبش، و ان لم یوجد كبش أجزأه ما یجزى فى الاضحیه و الا فحمل أعظم ما یكون من حملان (الحملان ظ) المسنه.

و عنه (ع) سئل عن العقیقه قال: شاه أو بقره أو بدنه ثم یسمّی، و یحلق رأس المولود یوم السّابع، و یتصدّق بوزن شعره ذهباً او فضّه و قال: یعطى للقابله ربعها فان لم یكن قابله فلامه تعطیه من شئت، و یطعم منها عشره من المسلمین

فان زادوا فهو أفضل. و فى خبر قال: و للقابله ثلث العقيقه.

و قال عليه السّلام: يسمّى الصّبى يوم السّابع، و يحلق رأسه، و يتصدّق بزنه الشعر فضّه، و يعقّ عنه بكبش فحل، و يقطع أعضاء، و يطبخ و يدعى عليه رهط من المسلمين فان لم يطبخه فلا بأس ان يتصدّق به اعضاء، و الغلام و الجارية فى ذلك سواء و لا يأكل من العقيقه الرّجل، و لا عياله، و للقابله شطر العقيقه، و ان كانت القابله امّ الرّجل و فى عياله فليس لها منها شىء فان شاءوا قسموا اعضاء، و ان شاء طبخها، و قسم معها خبزا و مرقا و لا يعطيها إلّا لاهل الولاية، و فى روايه قال: و أهدى إلى القابله الربع مع الورك، و يدعى نفر من المسلمين فيأكلون و يدعون للغلام، و قال الباقر (ع) :

اذا ولد لاحدكم فكان يوم السابع فليعقّ عنه كبشا و اطعموا القابله من العقيقه الرّجل بالورك، و ليحنّكه بماء الفرات، و ليؤذن فى اذنه اليمنى، و ليقيم فى اليسرى و يسميه يوم السّابع، و احلقوا و يوزن شعره فيتصدّق بوزنه فضّه او ذهب فان الله ينزل اسمه من السماء.

اقول: و لعل هذا و قوله الماضى: يسمّى بالاسم الذى سماه الله به هو الوجه فى التّفأل بالقرآن عند التسميه، و قال اسحق: قلت لابی عبد الله (ع) بأى شىء نبدء قال: يحلق رأسه، و يعقّ عنه، و يتصدق بوزن شعره فضّه يكون ذلك فى مكان واحد

و فى خبر قال: فان لم يجد رفع الشعر او عرف وزنه فاذا أيسر تصدق بوزنه

و فى آخر عن على بن جعفر قال سئلت ابا الحسن (ع) عن مولود يحلق رأسه بعد يوم السابع فقال اذا مضى عليه سبعة ايام فليس عليه حلق و قال و يبعث إلى القابله بالرّجل مع الورك، و لا يطعم منه، و يتصدّق، و لا يكسّر العظم، و كلّ ذلك فى يوم السابع، و فى روايه عن ابي عبد الله قال: عقّ رسول الله (ص) عن الحسن و الحسين عليهما السّلام كبشا يوم سابعهما، و قطّعه اعضاء لم يكسّر منه عظما فأمر فطبخ بماء و ملح فأكلوا منه بغير خبز، و أطعموا الجيران.

و فى خبر فى الوسائل سئل ابو عبد الله (ع) عن العقيقه إذا ذبحت يكسّر عظمها قال نعم يكسّر عظمها و يقطع لحمها، و يصنع بها بعد الذبح ما شئت.

اقول هذا محمول على الجواز فلا ينافي الكراهه المستفاده من غيره.

ثم اقول: اختصاص الامّ بالذكر في بعض الاخبار كقوله لا تطعم الامّ منها شيئا وقوله يأكل من العقيقه كل أحد الا الامّ محمول على تأكيد الكراهه في حقها لا على رفعها عن الاب لما مرّ، ولقوله لا يأكل، ولا أحد من عياله من العقيقه كما أن ذكر الذكر للذكر والانثى للانثى والاثنين للذكر والواحد للانثى فيها محمول على تأكيد الاستحباب لما ورد عنهم (ع) أن العقيقه إنما هي شاه لحم ليست بمنزله الاضحيه يجزى منها كل شيء، ولقوله العقيقه في الغلام، والجاريه سواء، وقوله عقيقه الجاريه، والغلام كبش كبش، وقيل للصادق عليه السلام: إنا طلبنا العقيقه فلم نجدها فما ترى تتصدّق بثمانها فقال: لا إنّ الله يحب اطعام الطعام، و اراقه الدماء، وسئل ابو عبد الله عليه السلام أ يؤخذ الدّم فيلطح به رأس الصّبي فقال (ع) : ذاك شرك فانه كان يعمل في الجاهليه، ونهى عنه في الاسلام، وقال ابو جعفر إذا ذبحت فقل بسم الله و بالله و الحمد لله و الله اكبر ايمانا بالله، و ثناء (ثناء ظ) على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و العصمه لامره، و الشكر لرزقه، و المعرفه بفضله علينا أهل البيت فان كان ذكرا فقل اللهم انك وهبت لنا ذكرا و أنت أعلم بما وهبت، و منك ما أعطيت، و كل ما صنعنا فتقبله منّا على سنّتك، و سنّه نبيّك، و رسولك، و اخسأ عنّا الشيطان الرجيم لك سفكت الدماء لا شريك لك، و الحمد لله ربّ العالمين، و في روايه قال: قل يا قوم إنّى برىء من المشركين.

إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات و الارض حنيفا مسلما و ما انا من المشركين إنّ صلوتى و نسكى و محياى و مماتى لله ربّ العالمين لا شريك له و بذلك امرت و انا اول المسلمين. اللهم منك و لك بسم الله و الله اكبر اللهم تقبل من فلان بن فلان.

و قال ابو عبد الله (ع) : تقول على العقيقه اذا عقت بسم الله و بالله اللهم عقيقه عن فلان لحمها بلحمه، و دمها بدمه، و عظمها بعظمه اللهم اجعله وقاء لال محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم.

و زاد في خبر آخر شعرها بشعره، و جلدها بجلده ثم قال: اللهم اجعلها وقاء لفلان بن فلان.

و عن أبي يحيى قال قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا ولد لكم المولود اى شىء تصنعون به قلت لا أدري ما يصنع به قال: فخذ عدسه جاوشير فدفعه بماء ثم قطر فى انفه فى المنخر الايمن قطرتين، و فى الايسر قطره، و اذن فى أذنه اليمنى، و أقم فى اليسرى يفعل ذلك به قبل أن تقطع سرته فإنه لا يفزع أبدا، و لا يصيبه ام الصبيان.

و فى خبر قال رسول الله (ص): من ولد له مولود فليؤذن فى أذنه اليمنى باذان الصلاه و ليقم فى أذنه اليسرى فأنهما عصمه من الشيطان الرجيم.

و فى آخر قال: مروا القابله أو بعض من يليه أن يقيم الصلاه فى أذنه اليمنى فلا يصيبه لمم، و لا تابعه ابدا، و سئل ابو عبد الله (ع) ما العلّه فى حلق الرأس للمولود قال (ع): تطهير من شعر الرحم، و سئل عن مولود لم يحلق رأسه يوم السابع فقال (ع): .

إذا مضى سبعة ايام فليس عليه شىء.

و قال امير المؤمنين (ع): لا تحلقوا للصبيان القنزع-القنزع أن يحلق موضعا و يدع موضعا.

و فى خبر آخر: اتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بصبى يدعوه له و له قنازع فأبى أن يدعوه له، و أمره أن يحلق رأسه، و قال الصادق (ع): حنكوا اولادكم بماء الفرات، و بتربه الحسين (ع) فان لم يكن فبماء السماء.

و فى خبر فى التهذيب قال ابو عبد الله (ع): حنكوا اولادكم بتربه (بالتربه ظ) الحسينيه فانها أمان.

و فى آخر قال: حنكوا اولادكم بالتمر و فى حديث قال: إن المولود اذا خرج من بطن أمه وجدتم سرته متصله بسرّه أمه فأمر الله العباد بقطعها، و فى تركها فساد بين المولود و الام، و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: اختنوا اولادكم فى السابع فانه أطهر و أسرع لنبات اللحم قال: فإن الارض ينجس ببول الاغلف أربعين يوما.

و فى خبر آخر قال عليه السلام: اختنوا اولادكم يوم السابع يطهر فان الارض يَصْجح إلى الله من بول الاغلف.

و عن على بن يقطين قال: سئلت أبا الحسن عليه السلام عن ختان الصبى لسبعة أيام

من السنه هو أو يؤخر فأَيُّهما أفضل قال (ع) : لسبعة أيام من السنه، وإن أخر فلا بأس.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا اسلم الرجل اختن و لو بلغ ثمانين سنه.

و فى خبر قال الختان سنّه فى الرجال، و مكرمه فى النساء.

و فى آخر قال: خفض الجوارى مكرمه، و ليست من السنّه و لا شيئاً واجباً و اى شىء أفضل من المكرمه، و قال أبو عبد الله عليه السلام لما هاجرن النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم هاجرت فيهن إمراه يقال لها أم حبيب و كانت خافضه تخفض الجوارى فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال لها: يا أم حبيب العمل الذى كان فى يدك هو فى يدك اليوم؟ قالت:

نعم يا رسول الله إلا- أن يكون حراماً ففتنهاني عنه قال لا بل حلال فأدنى منى حتى أعلمك قال: فدنت منه فقال: يا أم حبيب اذا أنت فعلت فلا تنهكى أى لا تستأصلى و أشمى فإنه أشرق للوجه و أحظى عند الزوج.

### فى المواضع الخمسه التى تستحب فيها الوليمه

و قال صلى الله عليه وآله و سلم يا على لا وليمه إلا فى خمس فى عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز فالعرس التزويج، و الخرس النفاس بالولد، و العذار الختان و الوكار فى شرى الدار، و الركاز الرجل يقدم من مكه.

و فى خبر آخر قال صلى الله عليه وآله و سلم: الوليمه فى أربع: العرس و الخرس و هو المولود يعق عنه، و يطعم، و الاعذار و هو ختان الغلام، و الاياب و هو الرجل يدعو إخوانه إذا عاد من غيبته.

و فى روايه أخرى أو توكير و هو بناء الدار و غيره، و قال أبو عبد الله لا تجب الدعوه إلا فى أربع العرس، و الخرس، و الاياب، و الاعذار، و عن الكاظم (ع) أنه اولم وليمه على بعض ولده فأطعم أهل المدينه ثلثه أيام الفالوذجات فى الجفان فى المساجد و الازقه، و قال نهى رسول الله عن طعام وليمه يخص بها الاغنياء، و يترك الفقراء.

و فى الكافى قال لابی عبد الله عليه السلام: انا نجد لطعام العرس رائحه ليست برائحه غيره فقال له ما من عرس يكون ينحر فيه جزور، أو تذبح بقره أو شاه لا- بعث الله ملكاً معه قيراط من مسك الجنّه حتى يديفه فى طعامهم فتلك الرائحه التى تشم لذلك.

و فى خبر آخر قيل له انا نتخذ الطعام و نستجيده، و نتنوق فيه، و لا نجد له رائحه طعام العرس فقال: ذلك لان طعام العرس فيه تهب رائحه من الجنه لانه طعام اتخذ للحلال، و قال النبى (ص) يا فاطمه اثقبى اذن الحسن و الحسين خلافا لليهود، و فى التهذيب عن الحسين قال: سئلت أبا الحسن عن التهنيه بالولد متى قال انه لما ولد الحسن بن على عليهما السلام هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالتهنيه فى اليوم السابع و أمره أن يسميه و يكتبه و يحلق، رأسه و يعق عنه و يثقبه اذنه و كذلك كان حين ولد الحسين اتاه فى اليوم السابع، و أمره بمثل ذلك، و كان لهما ذوابتان فى القرن الايسر، و كان الثقب فى الاذن الايمن فى شحمه الاذن و فى اليسرى فى اعلى الاذن و القرط فى اليمنى و الشنف فى اليسرى. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: لامراه تخفض الجوارى إذا أنت قنيت الجارية فلا تغسلى وجهها بالخرقه فان الخرقه تذهب بماء الوجه.

و فى خبر قال: ان فاطمه (ع) لما ولدت الحسين جاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخرج إليه فى خرقه صفراء فقال صلى الله عليه و آله و سلم: الم أنهكم أن تلفوه فى خرقه صفراء ثم رمى بها، و أخذ خرقه بيضاء فلّفه فيها.

### فى الاغذيه المحسنه للولد خلقا و خلقا

لؤلؤ فيما ينبغى أن تأكله الحبلى، و النفساء، و الرّجل لتحسين الولد خلقا و خلقا و مقاما، و فى أوصاف المرضعه للولد، و فى زمان تأديبه و فيما يؤدب به اياه، و فى حقوقه على الاب، و فى زمان ازدياد طول قامته، و فى تأكد أخذ الحمام سيّما الراعيه منه، و اخذ الديك سيّما الابيض الفرق منه و الداجن فى البيت لحفظ الصّبيان من الجن، و فى أخذ الهره فيها لعمارتها-فى التهذيب عن سهل عن محمّد التقى عليه السّلام قال: اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن فى بطنها غلاما (غلام ظ) خرج ذكى القلب عالما شجاعا، و زاد فى خبر اشتدّ قلبه و زيد فى عقله، و ان تكن جاريه حسن خلقها و خلقتها، و عظمت عجيزتها، و حظيت عند زوجها، و عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ليكن أول ما تأكل النفساء الرّطب فان الله قال



لمريم: [وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا] قيل: يا رسول الله فان لم يكن ابان الرطب قال: سبع تمرات من تمرات المدينة فان لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم فان الله قال: وعزتي وجلالي، وعظمتي، وارتفاع مكاني لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الا كان حكيما، وإن كانت جاريه كانت حكيمة.

و في خبر آخر في طب النبي قال: اذا ولدت المرأة فليكن أول ما تأكل الرطب الحلوا و التمر فانه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليهما السلام، وفيه ايضا قال: ما مر إمراة حامله أكلت البطيخ لا يكون مولودها إلا حسن الوجه، و قال في حديث: الحناء يزيد في ماء الوجه، و يحسن الولد، و قد مرّ أنّه قال اطعموا حبالاكم يعني السيفرجل فانه يحسن أولادكم، و أنّه نظر إلى غلام جميل فقال:

ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجلا.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تسترضعوا الحمقاء فان اللبن يغلب الطّباع.

و قال صلّى الله عليه وآله: لا تسترضعوا الحمقاء و لا العمشاء فان اللبن يعدى و في العيون قال صلّى الله عليه وآله ليس للصبى لبن خير من لبن أمّه.

و في خبر آخر قال: استرضع لولدك بلبن الحسان و اياك و القباح.

### في زمان تاديب الاولاد

و قال أبو جعفر عليه السلام: إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرّات قل لا اله الا الله ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين و سبعة أشهر و عشرون يوما فيقال له: قل محمّد رسول الله سبع مرّات، و يترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له سبع مرّات قل صلّى الله على محمّد و آله ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايها يمينك و ايها شمالك فاذا عرف ذلك حوّل وجهه إلى القبلة و يقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تم له ست سنين صلّى و علّم الركوع و السجود حتى يتم له سبع سنين فاذا تم له سبع سنين قيل له إغسل وجهك و كفّيك فاذا غسلهما قيل له صلّ ثم يترك

حتى يتم له تسع فاذا تمت له علم الوضوء و ضرب عليه و امر بالصلاه و ضرب عليها فاذا تعلم الوضوء و الصلاه غفر الله لوالديه.

و قال النبي صلى الله عليه و آله الولد سيد سبع سنين و عبد سبع سنين و وزير سبع سنين فان رضيت اخلاقه لاحدى و عشرين سنه و الا فاضرب على جنبه فقد اعذرت الى الله.

و قال الصادق عليه السلام: دع ابنك يلعب سبع سنين و يؤدب سبع سنين و الزمه نفسك سبع سنين فان افلح و الا فلا خير فيه.

و قال الرضا يؤخذ الغلام للصلاه و هو ابن سبع سنين.

و فى المكارم قال الصادق عليه السلام: يزيد الصبى فى كل سنه اربع اصابع باصابعه و ينتهى طوله فى ثلاث و عشرين و عقله فى خمس و ثلاثين و ما بعد ذلك فبالتجارب.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. الصبى و الصبى و الصبى و الصبى و الصبى و الصبى يفرق بينهم فى المضاجع لعشر سنين.

و فى روايه يفرق بين الصبيان فى المضاجع لست سنين و قال لا ينام الرجلان فى لحاف واحد الا ان يضطرا فينام كل واحد منهما فى ازاره و يكون اللحاف بعد واحدا و المرأتان جميعا كذلك و لا ينام ابنه الرجل معه فى لحاف و لا امه.

و قال يا على حق الولد على والده ان يحسن اسمه و ادبه و يضعه موضعا صالحا و قد مر انه قال يا على يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

و قال امير المؤمنين (ع) ان حفيف اجنحه الحمام يطرد الشياطين و فى خبر شكى رجل الى ابي جعفر (ع) قال اخرجتنا الجن من منازلنا يعنى عمار منازلهم فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع و اجعلوا الحمام فى اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما راينا شيئا نكرهه.

و قال ابو عبد الله (ع): ليس من بيت نبى الا و فيه حمام لان سفهاء الجن يعيشون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام و تركوا الناس.

و فى الكافى عنه (ع) قال: الحمام طير من طيور الانبياء التى كانوا يمسكون فى بيوتهم و ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفه من الجن ان سفهاء

الجن يعبثون فى البيت فيعبثون بالحمام و يدعون النَّاس قال فرايت فى بيوت ابى - عبد الله (ع) حماما لابنه اسمعيل و قال شكار  
جل الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الوحشه فامرہ ان يتخذ فى بيته زوج حمام و قال ان الله يدفع بالحمام هذه الدار و  
قال يستحب ان تتخذ طيرا مقصوصا تانس به مخافه الهوام.

و قال يعقوب قال ابو الحسن الاول - و نظر الى حمام فى بيته -: ما من انتفاض ينتفض بهما الا نفر الله بها من دخل البيت من عزمه  
اهل الارض.

و قال الجعفرى رأيت ابا الحسن عليه السلام فى بيته زوج حمام بعث لهما الخبز و يقول يتحركان من الليل فيونسان و ما من  
انتفاضه ينتفضانها من الليل الا - تقى من دخل البيت من عزمه الارض و عنه عليه السلام قال لا ينبغي ان يخلو بيت احدكم من  
ثلاثه و هى عمار البيت الهز و الحمام و الديك. فان كان مع الديك انيسه فلا بأس بذلك لمن لا يقدرها.

و قال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فيما خولكم و فى العجم من اموالكم فقل ما العجم من اموالنا قال الشاه و الهز و الحمام و  
اشباه ذلك و قال ان الهز من اهل البيت.

و قال صلى الله عليه و آله: من احبنا اهل البيت احب الحمام و فى الكافى عن ابى عبد الله:

قال اتخذوا الحمام الراعيه فى بيوتكم فانها تلعن قتله الحسين عليه السلام و فى روايه اخرى فيه عنه عليه السلام قال تدعو على  
قتله الحسين عليه السلام فاتخذوه فى منازلكم و فى خبر سئل امير المؤمنين عليه السلام عن معنى هديره الحمام الراعيه قال  
تدعو على المعازف و القنيات و المزامر و العيدان و عن انس ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول: الديك الابيض  
الافرق حبيبى و حبيب حبيبى جبرئيل تحرس بيته و سته عشر بيتا من جيرانه و فى البحار قال الديك الابيض صديقى و عدو  
الشيطان يحرس صاحبه و سبع دور خلفه و كان النبى صلى الله عليه و آله يقتنيه فى البيت و فى الكافى عنه صلى الله عليه و آله  
ايضا ديك ابيض افرق يحرس دويره اهله و سبع دويرات حوله و زاد عليه ابو عبد الله عليه السلام: و لنفضه من حمام منمر افضل  
من سبع ديوك افرق.

و قد نقل فى روضات الجنات عن بعض الاحفاد الصالحين من احفاد العالم

الرباني المولى محمد بن عبد الفتاح المشتهر بسراب عن كرامه جدّه المرقوم انه خرج في بعض زمن عمره الى زياره ائمه العراق فجعل يرى واحدا يمشى امام راحلته متى ما يركب و يغيب عن النظر في المنزل فسئل يوما بعض اهل القافله عن حال ذلك الرجل فقيل له كلما يأتي المنزل يأخذ منا شيئا من الطعام ثم لا نبصره الى اوان الرحيل فازداد جناب الاخوند بذلك تعجبا و انتظر زمن التحويل في الليله الاتيه فلما جاء الوقت رآه قد حضر و جعل يمشى بين يديه على سياقه السابق فاخذ جنابه في هذه المره النظر في اطراف الرجل و تأمل في كيفيه سيره فظهر انه يمشى على الهواء و لا يمسّ برجليه الارض فاوجس في نفسه خيفه من عظم ما رآه ثم طلب الرجل و سأله عن حقيقه امره فقال انا رجل من الجن و كنت قد عاهدت الله تعالى لئن نجاني الله من كربه عظيمه كانت قد نزلت بي اخرج ماشيا الى زياره مولانا الحسين عليه السلام في موكب واحد من علماء الشيعة فلما سمعت بخبر خروجك الى هذه الزياره اغتنمت الفرصه و الحقت نفسي بخدمتك و صحبتك كما ترى فسئله المولى عن واقعه ذلك الطعام الذي كان يأخذه من القافله حين وروده على المنازل مع انه ليس يأكله كصنع مشاكلة فقال انا آخذه و ابذله لفقراء القافله فقال و اى شيء يكون طعامكم معاشر الجن قال متى نجد وجها مليحا و جسدا صبيحا من بنى آدم نضمّه الى صدورنا و نشمّه من غايه حبورنا و نتقوى بذلك كما يتقوى الادميون بطعامهم و شرابهم فمهما ترون في احد من اولئك اختلالا في الدماغ و العقل و وحشه في الصدر و الرأس فهو من اثر ذلك المسّ و علاج ذلك ان يؤخذ لصاحب هذه العلّه شيء من ماء السداب و ان كان ممزوجا بالخل فهو احسن و يقطر قطره منه في احد منخريه فانه يقتل ذلك الجنّي الذي قد اصابه و يبرء هو باذن الله قال فمضى من ذلك زمان ثم انه اتفق انا و وردنا في بعض المنازل على رجل من اصحاب المنزل و الشأن كان يقوم بحق اكرامنا و حسن الخدمه لنا و لا قوامنا فجاء صاحبنا الجنّي الىّ و سئلتني ان آمر صاحب المنزل بان يذبح لضيافتنا ديكه بيضاء كانت له في داخل الدار فسئلناه ان يفعل فلما فعل لم يلبث هنيهة حتى ان ارتفع البكاء و الضجيج و الواعيه الشديده

من اهل بيت الرجل و جاء اليها هو حزينا مكروبا و قال انا لما ذبحنا الديك المذكوره عرض على بعض فتياتنا شبه الجنون فسقطت مغشيا عليها على الارض و نحن الازن حائرون فى امر الامراه و معالجه دائها قال فقلت للرجل لا تعجل و لا توجل فان دواء بنتك المصروعه عندنا ثم قلت ايتونى بقليل من السداب فمزجته بالماء و قطرت منه قطرات فى احد منخريها فقامت من ساعتها صحيحه سالمه و سمعت واحدا هنالك لا يرى شخصه بأن و يقول اوّه قد قتلت نفسى بكلمه خرجت من لسانى و سرّ قد ادعته عند رجل من بنى آدم ثم انى لم أر بعد ذلك ذلك الرجل الذى كان يمشى دائما امام القافله فعلمت انه الذى كان قد اصابت الجاريه فقتل باستعمال ماء السداب و فى البحار زعم اهل التجربه ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التى هو فيها و زعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب فى اهله و ماله.

و عن كعب الاحبار الديك يقول اذكروا الله يا غافلون.

لؤلؤ فيما ورد فى فضل القرآن و عظم مقامه و فى انه شفاء من كل داء و حرز من كل شىء و يطرد به الشيطان من البيت الذى هو فيه و فى جزيل ثواب تعلّمه و تعليمه الغير سيّما الولد.

و فى عدد سور القرآن و آياته و حروفه و فى عدد معنى كل حرف من حروفه قال الله تبارك و تعالى [فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ].

و قال فى مقام الامتان على نبیه [وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ]

و قال [لَوْ أَنزَلْنَاهُ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ] فى التفسير انه توبيخ على الانسان على عدم تخشّعه عند تلاوه القرآن لقساوه قلبه و قلّه تدبّره.

و قال تعالى فى وصفه و وصف قاريه: [اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ]

و عن الاعمش كان اصحاب الرسول اذا استمعوا القرآن بَلَّتْ عَيْنَاهُمْ و اقشعرت اعضائهم.

و قال تعالى [وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا] و فى الانوار قد ورد انَّ القرآن لما يقرء يعنى خذ من القرآن ما شئت لما شئت كما يشير اليه قوله تعالى [وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى] اى لكان هو هذا القرآن.

و فى الصَّافى فى تفسير الامام فى حديث قال صَلَّى الله عليه و آله: انَّ هذا القرآن هو الشفاء الاشفى و من استشفى به شفاه الله.

و فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السَّلام عن آبائه عليهم السَّلام شكا رجل الى النِّبى صَلَّى الله عليه و آله وجعا فى صدره فقال صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: استشف بالقرآن فان الله يقول: [وَ شِفَاءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ] بل روى عنه (ص) قال شفاء أمتى فى ثلث آيه من كتاب الله و قال ثلاث يذهبن بالبلغم و يزدن فى الحفظ قرائه القرآن. . .

و قال الزهرى قال على بن الحسين عليه السَّلام: لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معى و كان اذ اقرء: مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت.

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ لو كان القرآن فى اهاب ما مسَّته النار.

و قال ابو ابراهيم من استكفى بآيه من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان على يقين.

و قال الكلبي فى تفسير قوله تعالى [وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّشِيئًا] هم ابو سفيان و النَّضر بن الحرث و ابو جهل و ام جميل امراه ابى لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم عند قرائه القرآن و كانوا ياتونه و يمرّون به و لا يرونه.

و قال (ع) اذا خفت امرا فاقراً مأه آيه من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم

اكشف عني البلاء ثلث مرّات.

و قال امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه من قرأ مأه آيه من اى آى القرآن شاء ثم قال: يا الله سبع مرات فلو دعا على صخره لفلقها الله تعالى و تأتى فى لؤلؤ فوايد بسم الله و فى خواص سورتي الفاتحه و التوحيد و آيه الكرسي فوايد و احراز قويه مخصوصه بها فاذا قرأت واحده منها جمعت بين ما مرّ لمطلق القرآن و ما ياتى فيها.

و قال عليه السلام ان هذه القلوب لتصدى كما يصدى الحديد و انّ جلائها قرائه القرآن.

و قال رسول الله فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه و قال من اوتى القرآن فظنّ انّ احدا من الناس اوتى افضل مما اوتى فقد عظم ما حقّر الله و حقّر ما عظم الله.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم من اعطاه الله القرآن فرأى انّ احدا (اعطى ظ) افضل ممّا اعطى فقد صغر عظيما و عظم صغيرا.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم القرآن افضل من كلّ شىء دون الله فمن قرّ القرآن فقد قرّ الله و من لم يقرّ القرآن فقد استخفّ بحقّ الله.

و فى نقل آخر فقد استخفّ بحرمه الله حرمه القرآن على الله كحرمه الوالد على ولده و فى خبر آخر أنّه قال: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر و قال صلى الله عليه و آله القرآن غنى لا غنى دونه و لا فقر بعده أهل القرآن أهل الله و خاصته.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم القرآن مأدبه الله فتعلّموا مأدبته ما استطعتم انّ هذا القرآن هو حبل الله، و هو النور المبين، و الشفاء النافع.

و قال: جاء أبو ذرّ إلى النّبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله انّى أخاف أن أتعلّم القرآن، و لا أعمل به فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: لا يعذب الله قلبا اسكنه القرآن.

و قال صلى الله عليه و آله: إقرءوا القرآن و استظهروه فإنّ الله لا يعذب قلبا وعاء القرآن و قال: من قرء القرآن حتى يستظهره و يحفظه، أدخله الله الجنّة، و شفعه فى عشره من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: من دخل فى الاسلام طائعا و قرء القرآن ظاهرا فله فى كلّ سنه مائتا دينار فى بيت مال المسلمين إن منع فى الدنيا أخذها يوم القيمة



وافيه أحوج ما يكون اليها، وقال عليه السّلام: و من تعلّم القرآن و تواضع فى العلم و علّم عباد الله و هو يريد ما عند الله لم يكن فى الجنّه أعظم ثوابا منه و لا أعظم منزله منه و لم يكن فى الجنه منزل و لا درجه رفيعه و لا نفيسه الا كان له فيها أوفر النّصيب و أشرف المنازل.

و قال عليه السّلام: و من تعلّم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيّئات، و رفع له عشر درجات قال عليه السّلام: لا أقول بكلّ آيه و لكن بكل حرف: با او تا أو شبههما.

و قال الباقر عليه السّلام: ليعجبني أن يكون فى البيت مصحف يطرد الله به الشّياطين.

اقول: هذا الحديث دلّ على أن الشّيطان لا يقرب مكانا فيه القرآن فيجب أن لا يقرب حامله و من كان قريبا منه كأن يكونا فى بيت كما يدلّ عليه ايضا قوله فى حديث، و المصحف فى البيت يطرد الشّيطان، و سيأتى فى اللؤلؤ الا ترى انّ قرائته ايضا يهجره عنه.

### فى ثواب تعليم الوالد القرآن بولده

و قال النّبي صلّى الله عليه و آله: من علّمه اى ولده القرآن دعى بالابوين فكسبا حلّتين يضيىء من نورهما وجوه أهل الجنّه.

و فى خبر قال: لا يمكن تقويمهما لاحد و يوضع على رأسهما يوم القيمه تاج يضيىء مسافه اثنى عشر ألف سنه.

و فى خبر آخر قال النّبي صلّى الله عليه و آله: من علّم ولده القرآن فكأثما حجّ البيت عشره آلاف حجّه، و اعتمر عشره آلاف عمره و أعتق عشره آلاف رقبه من ولد اسمعيل، و غزا عشره آلاف غزوه و اطعم عشره آلاف مسكين مسلم جائع و كانما كسى عشره آلاف عار مسلم، و يكتب له بكل حرف عشر حسنات و يمحى عنه عشر سيّئات و يكون معه فى قبره حتى يبعث، و يثقل ميزانه، و يجاوز به على الصّراط كالبرق الخاطف، و لم يفارقه القرآن حتى ينزل به من الكرامه أفضل ما يتمنى

و سيأتي في لؤلؤ فضل بسم الله الاشارة إلى عظم انتفاع الوالد بقرائه ولده آياه و هو جزء من القرآن.

و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: جميع سور القرآن مأه و أربع عشره سورة و جميع آيات القرآن سته آلاف آيه و مائتا آيه و ست و ثلثون آيه و جميع حروف القرآن ثلثمائه ألف حرف واحد و عشرون ألفا و مائتان و خمسون حرفا.

و في المجمع روى عنه صلى الله عليه وآله أنه قال ما من حرف من حروف القرآن الا وله سبعون ألف معنى و إن فيه كل شيء حتى أرش الخدش قال تعالى [لَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ].

و قال ابن مسعود: من أراد ان يعلم علم الاولين و الاخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى [لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا].

اقول: تأتي في لؤلؤ فضل فاتحه الكتاب أخبار تعاضد هذين الخبرين.

تبصره في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن القرآن الذي جاء به جبرئيل إلى محمد سبعة عشر ألف آيه و فيه عن أحمد بن محمد قال: دفع إلى ابو الحسن مصحفا و قال لا تنظر فيه ففتحته فقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيه إسم سبعين رجلا من قریش بأسمائهم و أسماء آبائهم قال فبعث إلى ابعث لي بالمصحف، و فيه عن الصادق عليه السلام قال: أول ما نزل على رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم إقرأ باسم ربك و آخره إذا جاء نصر الله و فيه عن حفص عنه قال: سئلته عن قول الله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، و إنما أنزل القرآن في عشرين سنة بين أوله و آخره فقال أبو عبد الله: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة.

### في فضيله قرائه القرآن و استماعه و النظر اليه و دعاء التلاوه

لؤلؤ: في فضل قرائه القرآن و عظم ثوابها و في ثواب استماعه و النظر اليه و في ثواب كل واحد من آياته و حروفه، و في ان درجات الجنات على قدر آياته، و في أن من مات و لم يتعلم القرآن علم في قبره ليرفع به درجته، و في الدعاء قبل

تلاوته و بعد الفراغ منها قال الله تعالى: [فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ]

و قال: [وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ].

و قال رسول الله (ص) يا سلمان عليك بقراءة القرآن فان قرائه القرآن كفّاره للذنوب؛ و ستر من النار و أمان من العذاب و يكتب لمن يقرئه بكل آيه ثواب مائة ألف شهيد، و يعطى بكل سورة ثواب نبي و تنزل على صاحبه الرحمة و تستغفر له الملائكة، و تشتاق اليه الجنّة، و رضى عنه المولى و ان المؤمن اذا قرء القرآن نظر الله اليه بالرحمة و أعطاه بكل آيه ألف حوراء و أعطاه بكل حرف نورا على الصراط. فاذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلثمائة و ثلثة عشر نبيا بلغوا رسالات ربهم، و كان كأنما قرأ كل كتاب أنزله الله على انبيائه، و حرّم الله جسده على النار و لا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له و لا بويه (1) و أعطاه الله بكل سورة فى القرآن مدينه فى جنّه الفردوس كل مدينه من درّه خضراء فى جوف كل مدينه (مائة ظ) ألف دار و فى كلّ دار مائة الف حجره، و فى كل حجره مائة الف بيت من نور على كلّ بيت مائة ألف باب من الرحمة على كلّ باب مائة الف بواب بيد كلّ بواب هديه من لون آخر و على راس كلّ بواب منديل من استبرق خير من الدنيا و ما فيها، و فى كلّ بيت مائة الف دكان من العنبر سعه كل دكان ما بين المشرق و المغرب، و فوق كل دكان مائة الف سرير و على كلّ سرير مائة الف فراش من فراش إلى فراش الف ذراع، و على كل فراش حوراء عيناء استداره عجيزتها الف ذراع و عليها مائة الف حلّه يرى من ساقها من وراء تلك الحل و على راسها تاج من العنبر مكلل بالدرّ و الياقوت، و على راسها ستون الف ذوابه من المسك و الغاليه، و فى اذنيها قرطان و شفتان، و فى عنقها الف قلاده من الجوهر بين كل قلاده الف ذراع و بين يدي كلّ حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب فى كل كأس مائة ألف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضا، و فى كلّ بيت مائة ألف مائدة، و فى كلّ

ص: ٣١٧

١-١) اقول سياى انه قال و لتالى آيه من كتاب الله خير من تحت العرش الى تخوم الارض السفلى و خلق الله بكل حرف يخرج من فيه ملكا يسبح له الى يوم القيمة و يأجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنات فيكون لكل واحد منهما ثلث مثوبات عظيمه فلا تغفل عنهما انتهى منه (ره)

مائده مأه ألف قصعه، و فى كلّ قصعه مأه ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا يجد ولى الله من كل لون مأه ألف لذه يا سلمان المؤمن إذا قرء القرآن فتح الله له ابواب الرحمة و خلق الله بكلّ حرف يخرج من فيه ملكا يستبج له الى يوم القيمة فانه ليس شىء بعد تعلّم العلم احبّ الى الله من قرائه القرآن و ان اكرم العباد الى الله بعد الانبياء العلماء ثم حملة القرآن يخرجون من الدنيا كما بخرج الانبياء، و يحشرون من قبورهم مع الانبياء، و يمرّون على الصراط مع الانبياء، و يأخذون ثواب الانبياء فطوبى لطالب العلم، و حامل القرآن ما لهم عند الله من الكرامه و الشرف.

و فى الكافى عن بشر بن غالب الاسدى. قال قال الحسين بن على عليهما السّلام فى حديث: و ان ختم القرآن ليلا صلّت عليه الملكة حتى يصبح و ان ختم نهارا صلّت عليه الحفظة حتى يمسى و كانت له دعوه مجابه

و فى روايه من ختم كانت له دعوه مستجابه مؤخره او معجله، و كان خيرا له ممّا بين السّماء الى الارض.

و قال الراوى قلت هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقدر قال يا أخابنى اسد انّ الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك.

### فى عظم ثواب القرآن سيما فى الجمعات

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من ختم القرآن من جمعه إلى جمعه و أقل من ذلك أو أكثر و ختمه فى يوم الجمعة كتب له من الاجر و الحسنات من أوّل جمعه كانت فى الدنيا إلى آخر جمعه يكون فيها و ان ختمه فى سائر الايام فكذلك.

و قال عليه السّلام: من قرء القرآن ابتغاء وجه الله، و تفقها فى الدّين كان له مثل جميع ما يعطى الملكة و الانبياء و المرسلين.

و قال من قرء القرآن فكأنما ادرجت النبوه بين جنبه إلا أنّه لا يوحى اليه.

و قال صلّى الله عليه و آله: إن أهل القرآن فى أعلى درجه من الادميين ما خلا النبين و المرسلين فلا تضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإنّ لهم من العزيز الجبار لمكانا علينا.

وقال من قرء القرآن و عمل به ألبس والداه تاجا يوم القيمة أضوء أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا، وقال من قرء القرآن فهو غنى ولا فقر بعده.

وقال ابن عباس: قال رجل يا رسول الله ائى الاعمال احب إلى الله قال صلى الله عليه وآله وسلم الحال المرتحل قال: و ما الحال المرتحل قال: يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل.

وفى خبر قال أبو عبد الله عليه السلام: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ائى الرجال خير؟ قال الحال المرتحل قال: و ما الحال المرتحل قال الفاتح الخاتم الذى يفتح القرآن و يختم فله عند الله دعوه مستجاب.

و عن الزهرى قال: قلت لعلى بن الحسين عليه السلام ائى الاعمال أفضل قال الحال المرتحل قلت: و ما الحال المرتحل قال فتح القرآن و ختمه كلما جاء بأوله ارتحل فى آخره.

وقال عليه السلام: الماهر فى القرآن و فى روايه الحافظ للقرآن مع السيفره الكرام البرره و الذى يقرء القرآن و يتننع فيه يعنى يتأنى و يضطرب و هو عليه شاق له أجران.

وقال أبو عبد الله عليه السلام ان الذى يعالج القرآن و يحفظه بمشقه منه و قلّه تحفظ، له أجران.

وقال (ع): و من قرأه كثيرا او تعاهده بمشقه من شده حفظه أعطاه الله اجر هذا مرتين.

وقال عليه السلام: من شدد عليه القرآن كان له أجران، و من يسر عليه كان مع الاولين و قد مرّ عظم ثواب تعلم القرآن و تعليمه لولده و حفظه فى اللؤلؤ السابق.

وقال عليه السلام ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أشرف أمتى حمله القرآن و أصحاب الليل.

وقال: حمله القرآن فى الدنيا عرفاء أهل الجنه يوم القيمة.

وقال حملة القرآن هم المحرّفون برحمه الله الملبسون نور الله يا حملة القرآن تحبّوا الى الله بتوقير كتابه يزدكم حبّا، و يحببكم الله إلى خلقه وقال: و من دخل منهم الجنّة لم يكن احد أعلى درجه منه ما خلا- النّبيين و الصّيديقين، وقال و لتالى آيه من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم الارض السفلى.

وقال: ما يمنع العاجز منكم المشغول فى سوجه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرء سوره من القرآن فيكتب له مكان كلّ آيه يقرئها عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات و قال صلّى الله عليه و آله: من قرء عشر آيات فى ليله لم يكتب من الغافلين، و من قرأ خمسين آيه كتب من الذاكرين، و من قرأ مائة آيه كتب من القانتين، و من قرأ مائة آيه كتب من الخاشعين، و من قرأ ثلثمائة آيه كتب من الفائزين، و من قرأ خمسمائة آيه كتب من المجتهدين، و من قرأ ألف آيه كتب له قنطار القنطار خمسة عشر ألف مثقال من الذهب و المثقال أربعة و عشرون قيراطا اصغرها مثل جبل أحد و أكبرها ما بين السّماء و الارض و قال عليه السّلام: من قرأ كلّ يوم مائة آيه فى المصحف بترتيل و خشوع و سكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع اهل الارض و من قرأ مائة آيه كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله اهل السماء و أهل الارض.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام: القرآن عهد الله على خلقه فينبغى للمرء المسلم ان ينظر فى عهده و ان يقرء منه فى كلّ يوم خمسين آيه.

وقال الرضا عليه السّلام: ينبغى للرجل اذا اصبح ان يقرأ بعد التعقيب خمسين آيه و كان السجّاد عليه السّلام يختم القرآن فى كلّ ليله مرّه، و يصلّى فى كلّ ليله الف ركعه

و نقل عن الرضا (ع) انه كان يختم القرآن فى كلّ ثلثه ايام مرّه واحده.

وقال النّبي (ص) قال الله تعالى: من شغله قرائه القرآن من دعائى و مسئلتى اعطيته ثواب الشّاكرين.

### فى الفرق بين قرائه القرآن مع الطهاره و بدونها فى الثواب الموعود

وقال رسول الله (ص) فى حديث فافرأوه اى القرآن فانّ الله يأجركم على تلاوته

بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف واحد و لكن الف و لام و ميم ثلثون حسنه و قال (ص) : لقارىء القرآن بكل حرف يقرء فى الصَّلاه قائما مأه حسنه، و قاعدا خمسون حسنه و متطهرا فى غير الصلاه خمس و عشرون حسنه و غير متطهر عشر حسنات اما انى لا اقول بالمر بل بالالف عشر و باللام عشر و بالميم عشر و بالراء عشر.

و قال عليه السَّلام من قرء حرفا و هو جالس فى صلوته كتب الله له خمسين حسنه و محى عنه خمسين سيئه و رفع له خمسين درجه و من قرء حرفا و هو قائم فى صلاته كتب الله له مأه حسنه و محى عنه مأه سيئه و رفع له مأه درجه.

و قال ابو عبد الله (ع) فى حديث: و الله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلاته قائما إلا و له بكل حرف مأه حسنه و لا قرأ فى صلوته جالسا الا و له بكل حرف خمسون حسنه و لا فى غير صلاه إلا و له بكل حرف عشر حسنات و ان للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه.

### فى معنى الحسنه المطلقه الموعوده فى الاخبار و فى كراهه قرائه القرآن بغير طهور

اقول: لم ظفر على ما دلّ على تعيين مقدار الحسنه المطلقه الموعوده فى الاخره فى الاخبار مع كثرتها فيها الا ان امير المؤمنين (ع) فسّرها فى قوله تعالى [رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً] بالحوراء و الصادق (ع) فسّرها برضوان الله و الجنّه. و النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بيّنها فيما ورد فى ثواب قرائه الفاتحه كما يأتى فى لؤلؤها بأنّها افضل لقاريها من الدّنيا بما فيها من أصناف أموالها و خيراتها و فيما ورد فى فضل صوم اول يوم من شعبان بأنّها تعادل عباده سنه.

و فى حديث فى وصف الشّيعه قال الباقر (ع) : و لا عمل له تعالى أحد منكم حسنه الا لم يحص تضاعفها و بيّن فى حديث من صلّى ثلثى ليله كان له من الحسنات بعدد

رمل عاليج بأن ادناها حسنه اثقل من جبل احد عشر مرات ثم اقول فينبغي حملها على افرادها العظيمة الجسميه لا الحقيه الصغيره  
لأن العده المبهمه سيما من الكريم تدل على عظم الموعود كما قالوه في قوله تعالى [فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ] و لأن  
الهدايا و الاعواض على مقدار معطيها و يشهد له ما مر عن الصادق (ع) و الطبرسى في اللؤلؤ الاول من لئالى فضل الصدقه في  
أوائل الباب السادس في تفسير قوله تعالى:

[مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً]، من أن الكثير من الله لا يحصى و ليس له منتهى ثم اقول فاغتنم  
أيها الاخ المتبصير هذا التفصيل و لا تجزك الكسالة و الشيطان إلى أداء التوافل و صلاه الليل قاعدا لعدم الفرق بين الفرياض و  
التوافل في ذلك فيما أعلم و لاطلاق الحديث فيه و إلى قرائه القرآن بغير ظهور فأنه مع ذلك قد ورد النهى عنه في الروايات قال  
أمير المؤمنين عليه السلام:

لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير ظهور حتى يتطهر.

و قال الفضيل: سئلت ابا الحسن عليه السلام أقرأ المصحف ثم يأخذني البول فأقوم فأبول و استنجى و أغسل يدي و أعود إلى  
المصحف فأقرأ فيه قال عليه السلام: لا حتى تتوضأ للصلاه.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قرائه القرآن في الصلاه أفضل من قرائه القرآن في  
غير الصلوه و قرائه القرآن في غير الصلوه أفضل من ذكر الله تعالى و ذكر الله تعالى أفضل من الصلوه و الصلوه أفضل من  
الصيام و الصيام جنة من النار.

### في ثواب قرائه القرآن عن المصحف و فائدته

و قال: القرائه في المصحف افضل من القرائه ظاهرا و قال عليه السلام من قرأ القرآن في المصحف نظرا متعب ببصره و خفف عن  
والديه و ان كانا كافرين.

و قال عليه السلام: قرائه القرآن في المصحف يخفف العذاب عن الوالدين و لو



كانا كافرين.

و قال اسحق: قلت لابی عبد الله عليه السلام: جعلت فداك انى أحفظ القرآن عن ظهر قلبى فأقرأه عن ظهر قلبى افضل او انظر فى المصحف قال: فقال لى بل اقرأه و انظر فى المصحف فهو أفضل أما علمت أن النظر فى المصحف عباده.

و قال صلى الله عليه و آله: ليس شىء على الشيطان أشد من القرائه فى المصحف نظرا.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: نوروا بيوتكم بقرائه القرآن، و لا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود و النصارى صلّوا فى الكنائس و البيع و عطّلوا بيوتهم فإنّ البيت اذا كثر فيه تلاوه القرآن كثر خيرُه و اتسع اهله، و اضاء لاهل السّماء كما تضىء نجوم السماء لاهل الدّنيا.

و قال صلى الله عليه و آله: اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذا قرء فيه تيسّر على أهله و كثر خيرُه و كان سكّانه فى زياده و اذا لم يقرء فيه القرآن ضيق على أهله و قلّ خيرُه، و كان سكّانه فى نقصان.

و قال: البيت الذى يقرء فيه القرآن و يذكر الله فيه يكثر بركته و تحضره الملكة و يهجره الشّيطان، و يضىء لاهل السّماء كما يضىء الكوكب لاهل الارض و انّ البيت الذى لا يقرء فيه القرآن و لا يذكر الله فيه تقلّ بركته و تهجره الملكة و تحضره الشّياطين.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: انّ البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يترأّاه أهل السّماء كما يترأّى اهل الدّنيا الكوكب الدّرّى فى السماء و قال امير المؤمنين:

ليكن جلّ كلامكم ذكر الله و قرائه القرآن فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سئل أى الاعمال افضل عند الله قال صلى الله عليه و آله: قرائه القرآن، و أنت تموت و لسانك رطب من ذكر الله و قال: من قرأ القرآن فى اربعين ليلة فقد غرب اى بعد عهده بما ابتداء منه و أبطأ فى تلاوته.

و قال عليه السلام: يفتح أبواب السّماء فى خمس مواقيت عند الغيث، و عند الزحف و عند الاذان، و عند قرائه القرآن، و عند زوال الشّمس و فى خبر و عند تهبّ الريح

وقال (ع) : عليك بتلاوه القرآن فإنَّ الله خلق الجنَّة بيده لبنه من ذهب، و لبنه من فضة، و جعل ملاطها المسك، و ترابها الزعفران، و حصاها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرء القرآن قال له اقرأ و ارق.

و قال يقال لصاحب القرآن اقرأ و ارق و، رتل كما كنت ترتل في الدنيا فإنَّ منزلتك عند آخر آيه تقرئها و قال يقال لقارى القرآن. يعنى يوم القيمة هذه الجنَّة مباحه لك فاقرأ و اصعد فاذا قرء آيه صعد درجه، و قال: و كلما قرأ آيه رقى درجه.

و قال حفص: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل: أ تحبَّ البقاء في الدنيا فقال: نعم فقال و لم؟ قال: لقرائه قل هو الله أحد فسكت عنه فقال لى بعد ساعه:

يا حفص من مات من اوليائنا و شيعتنا و لم يحسن القرآن علّم في قبره ليرفع الله به من درجته فإنَّ درجات الجنَّة على قدر آيات القرآن يقال له اقرأ و ارق فيقرأ ثم يرقى قال حفص: ما رأيت احدا أشدّ خوفا على نفسه من موسى بن جعفر (ع) و لا أرجى الناس منه، و كانت قرائته حزنا فاذا قرأ فكأنه يخاطب انسانا.

### في ثواب استماع القرآن و النظر اليه من غير قرائه

اقول: قد مرَّ عدد سور القرآن و آياته و كلماته في اللؤلؤ السابق، و قال صلى الله عليه و آله لمستمع آيه من كتاب الله خير من ثبير ذهباً و هو جبل في مكّه، و في خبر اسم جبل عظيم باليمن، و يدفع عن مستمع القرآن شرَّ الدنيا و الاخره، و قال عليه السلام:

من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قرائه كتب الله له به حسنه، و محى عنه سيئه، و رفع له درجه، و من قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنه و محى عنه سيئه، و رفع له درجه و قال (ع) : النظر الى المصحف عباده.

فائده: في المكارم كان ابو عبد الله (ع) إذا قرأ القرآن قال. قبل ان يقرء حين يأخذ المصحف: اللهم إني اشهد ان هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلم و كلامك الناطق على لسان نبيك جعلته هادياً منك إلى

خلقك و حبلا متصلا فيما بينك و بين عبادك اللهم إني نشرت عهدك و كتابك اللهم فاجعل نظري فيه عباده، و قرائتي فيه فكرا، و فكري فيه اعتبارا و اجعلني ممن اتعظ ببيان مواعظك فيه و اجتنب معاصيك، و لا تطيع عند قرائتي على قلبي، و لا على سمعي، و لا تجعل على بصرى غشاوه، و لا تجعل قرائتي قرائه لا تدبر فيها بل اجعلني أتدبر آياته و أحكامه آخذا بشرايع دينك، و لا تجعل نظري فيه غفله و لا قرائتي هذرا إنك أنت الرؤف الرحيم، و قال عند الفراغ من قرائته: أَللّهُمَّ اِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَى نَبِيِّكَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَحِلُّ حَلَالُهُ، و يحرم حرامه، و يؤمن بمحكمه و متشابهه و اجعله انسا في قبري و أنسا في حشري و اجعلني ممن ترقيه بكل آيه قرأها درجه في أعلى عليين آمين رب العالمين.

### عقاب هاجر القرآن و ناسيه و شكايته الى الله عمن هتك حرمة

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب من هجر القرآن و نسيه، و في عقاب من لم يعمل به، و في شكايته إلى الله عمن هتك حرمة و عمن لم يقرأه.

و في سته أشياء كنّ غريبه بين الناس، و في ذمّ قرائته رياء و سمعه و استطاله على الناس، او طلبا للدنيا.

قال يعقوب الاحمر: قلت لابي عبد الله (ع) انّ عليّ دينا كثيرا و قد دخلني ما كاد القرآن ينفلت مني فقال: القرآن القرآن، الايه من القرآن و السوره لتجييء يوم القيومه حتى تصعد ألف درجه يعنى في الجنه فتقول لو حفظتني بلغت بك ههنا

و قال ابن ابي يعفور: سمعت ابا عبد الله (ع) يقول: انّ الرجل اذا كان يعلم السوره ثم نسيها و تركها و دخل الجنه اشرفت عليه من فوقه في أحسن صورهِ فتقول: تعرفني؟ فيقول: لا- فتقول: أنا سوره كذا و كذا لم تعمل بي، و تركتني اما و الله لو عملت بي لبلغتكَ هذه الدرجه و اشارت بيدها إلى فوقها.

و قال أبو عبد الله (ع) في حديث: السوره تكون مع الرجل قد قرأها ثم

تركها فتأتيه يوم القيمة في أحسن صورة و تسلّم عليه فيقول من انت؟ فتقول: انا سورة كذا و كذا و أنّك لو تمسّكت بي و أخذت بي لانزلتك هذه الدرجة.

و قال ابو عبد الله (ع) : من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنه، و درجه رفيعه في الجنة فاذا رآها قال: ما أنت ما أحسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني أنا سورة كذا و كذا لو لم تنسني لرفعتك إلى هذا.

و عنه في تفسير [يا ربّ إنّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا] أنّ من لم يتعهّد القرآن بقرائته يجيء يوم القيمة، و يلصق بصاحبه و يقول: يا ربّ هذا العبد قد هجرني فاحكم بيني و بينه.

و في خبر طويل أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: و من تعلّم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيمة مجذوما مغلولا، و يسلط الله عليه بكلّ آيه حيّه موكله به

و قال: مثل صاحب القرآن مثل الابل المعلّقه إن عاهدها أمسكها، و إن أطلقها ذهبت.

و قال: و من تعلّم القرآن فلم يعمل به و أثر عليه حبّ الدّنيا و زينتها استوجب سخط الله، و كان في الدرجة مع اليهود و النصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم.

و قال: و من قرأ القرآن و لم يعمل به حشره الله يوم القيمة أعمى فيقول: ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى فيؤمر به إلى النار.

و في الفقيه قال: من قرء القرآن ثم شرب عليه حراما او أثر عليه حبّ الدّنيا و زينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب ألا و أنّه إن مات على غير توبه حاجّه يوم القيمة فلا يرأيه إلا مدحوضا.

و عن جابر عن النّبي صلّى الله عليه و آله قال: يجيء يوم القيمة ثلاثه يشكون: المصحف و المسجد و العترة يقول المصحف يا ربّ: حرّقوني، و مزقوني، و يقول المسجد: يا ربّ عطّلوني و ضيّعوني و تقول العترة: يا ربّ قتلونا، و طردونا، و شردونا فاجثوا للركبتين

فى الخصومه فىقول الله لى أنا أولى بذلك منك.

و فى خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيمه و كتابه و أهل بيتى ثم امتى  
ثم أسئلهم ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيتى

و فى الكافى قال صلى الله عليه و آله: يا معاشر قراء القرآن إتقوا الله فيما حملكم من كتابه فأنى مسئول و انكم مسئولون إنى  
مسئول عن تبليغ الرساله و أما أنتم فتسئلون عما حملتم من كتاب الله و سنتى.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثه يشكون إلى الله: مسجد خراب لا يصلّى فيه أهله، و عالم بين جهّال، و مصحف معلق قد  
وقع عليه الغبار لا يقرء فيه.

و فى خبر مرّ جاء فى المسجد فقير يسئل الناس و يقول ارحموا بالغريب فقال النبى صلى الله عليه و آله الغريب أربعة: مسجد فى  
قوم لم يصلّوا فيه و مصحف فى بيت لم يقرؤا فيه و عالم فى قوم لم يتفقّدوا عن حاله و لم يرجعوا إليه بأخذ ما احتاجوا إليه، و  
اسير من المسلمين كان بين الكفار.

و قد مرّ عن بعض نسخ الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: سته أشياء غريبه فى سته مواطن المسجد غريب فى ما بين  
قوم لا يصلّون فيه، و المصحف غريب فى دار قوم لا يقرؤن منه، و القرآن غريب فى جوف ظالم، و المرأة المسلمه غريبه فى يد  
رجل فاسق ظالم سيىء الخلق، و الرجل المسلم الصالح غريب فى يد إمراه ردّيه سيئه الخلق، و العالم فيما بين قوم لا يسمعون منه  
إنّ الله لا ينظر اليهم يوم القيمه، و قال أبو عبد الله عليه السلام نقلا عن آبائه (ع): من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيمه  
و وجهه عظم لا لحم فيه، و قال: من قرأ القرآن، و يريد به السّجعه و التماس الناس لقى الله يوم القيمه، و وجهه عظم ليس عليه  
لحم و زخ القرآن فى قفاه حتى يدخل النار، و يهوى فيها مع من هوى.

و قال النبى صلى الله عليه و آله: و من تعلّم القرآن يريد رياء سمعه ليمارى به السّيفهاء و يباهى به العلماء؛ و يطلب بها الدّنيا  
رضّ الله عظامه يوم القيمه و لم يكن فى النار

أشدَّ عذاباً منه، و ليس نوع من أنواع العذاب إلا سيَعَذَّب به من شدَّه غضب الله عليه و سخطه.

و قال صَلَّى الله عليه و آله في وصيته: يا عليّ إن في جهنّم رحي من حديد تطحن بها رؤس القراء و العلماء المجرمين و قال ابو جعفر عليه السّلام: القراء ثلاثه رجل قرأ القرآن فاتخذَه بضاعه و استجر به الملوک، و استطال على النَّاس، و رجل قرء القرآن فحفظ حروفه، و ضيَّع حدوده و رجل قرء القرآن و وضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله و أظمى به نهاره، و أمر به في مساجده، و تجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله البلاء، و باولئك يزيل الله عن الاعداء، و بذلك ينزل الله الغيث من السماء و الله لهؤلاء في قرائه القرآن أعزّ من الكبريت الاحمر، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال أبي (ع) ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر.

فائده: في الكافي في باب ان القرآن يرفع كما أنزل: و عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السّلام: قال قال النّبي صَلَّى الله عليه و آله إنّ الرّجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجمته فترفعه الملائكه على عربيّته.

و فيه عن بعض آخر عن أبي الحسن عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك إنا نسمع الايات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمع و لا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم؟ قال عليه السّلام لا اقرؤا كما تعلّمتم فسيجيئكم من يعلمكم.

و قال مسعد: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول إنّك قد ترى من المحرم من العجم لا- يراد منه ما يراد من العالم الفصيح و كذلك الاخرس في القرائه في الصلاه و التشهد و ما أشبه ذلك فهذا بمنزله العجم و المحرم لا يراد منه ما يراد من العاقل المتكلم الفصيح الحديث و في روايه مرّ في لؤلؤ فضل قرائه القرآن قال في جواب من قال له هذا الفضل لمن قرأ القرآن ممن لم يقدر قال يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك و في عدّه الدعاى عنهم عليهم السّلام أن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله و ان الله لا يسمع الدعاء الملحون أى لا يصعد ملحونا مجزى به بل يصعده

الحفظه، و يسمعه الله مثابا على قدر صحيحه من قصده فان الاعمال بالنيات.

و لقوله صلى الله عليه وآله و سلم إن سين البلال عند الله شين، و لقوله عليه السلام فى حديث ما ذا يضر بلالا لحنه فى كلامه.

اقول الظاهر من هذه الروايات سيما قوله إن الرجل الاعجمى من امتى الخ عدم الفرق فى ذلك بين الدعاء و القرآن فيكون المراد منها أن الرجل يقرئه ملحونا من حيث أداء الحروف من مخارجها و اعرابها، و مدها و تشديدها فترفعها الملائكة صحيحا مقبولا- كما أن الظاهر أنه لا فرق فى اللحن بين السيهو و الجهل و العجز عن الاداء ما لم يقصّر بل مع التقصير اذا اقترن بقصد القربه كاکثر العوام فى أكثر عباداتهم.

### فى شفاعه القرآن و تجليه فى صورہ شاب حسن الوجه فى يوم القيمة

لؤلؤ: فيما ورد فى شفاعه القرآن لقاريه، و فى صورته التى يظهر و يتجلى بها يوم القيامة، و فى كلامه معه سبحانه و مع قاريه.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الديوان يوم القيمة ثلاثه: ديوان فيه النعم، و ديوان فيه الحسنات، و ديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم، و ديوان الحسنات فتستغرق النعم عامه الحسنات، و يبقى ديوان السيئات فيدعى بآدم المؤمن للحسنات فيقدم القرآن امامه فى أحسن صورہ فيقول: يا رب أنا القرآن، و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتى، و يطيل ليله بترتيلي؛ و تفيض عيناه إذا تهجد فارضه كما ارضانى قال: فيقول العزيز الجبار: عبدى أبسط يمينك فيملاءها من رضوان الله، و يملأ شماله من رحمه الله ثم يقال هذه الجنّه مباحه لك فاقرأ فاصعد فاذا قرأ آيه صعد درجه.

و قال أبو جعفر عليه السلام: يجيء القرآن يوم القيمة فى أحسن منظور اليه صورہ

فيمرّ بالمسلمين فيقولون: هذا رجل منّا فيجاوزهم إلى النّبيين فيقولون: هو منّا فيجاوزهم إلى الملكة المقرّ بين فيقولون: هو منّا حتى ينتهى إلى ربّ العزّه فيقول يا ربّ فلان بن فلان اظماً هو اجره و أسهر ليله فيقول تبارك و تعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن: اقرأ و ارق قال: فيقرأ و يرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا جمع الله الاولين و الاخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يروا قطّ أحسن صورته منه فإذا نظر إليه المؤمنون و هو القرآن قالوا هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ثم ينظر إليه الشهداء حتّى إذا انتهى إلى آخرهم حازهم فيقولون: هذا القرآن فيجاوزهم كلّهم حتّى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون: هذا القرآن فيجاوزهم حتّى ينتهى إلى الملكة فيقولون:

هذا القرآن فيجاوزهم ثمّ ينتهى حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبرّار: و عزّتى و جلالى و ارتفاع مكانى لا كرمّن اليوم من أكرمك، و لاهيننّ من أهانك، و قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: تعلّموا القرآن فأنّه ياتى يوم القيمة بصاحبه فى صورته شاب جميل شاحب اللون فيقول أنا القرآن الذى كنت أسهرت ليلك، و اظمأت هواجرى، و اجففت ريقك، و اسلت دمعك أوّل معك حيثما ألت و كلّ تاجر من وراء تجارته، و أنا لك اليوم من وراء تجاره كل تاجر، و سيأتىك كرامه الله فابشر قال: فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه، و يعطى الامان بيمينه، و الخلد فى الجنان بيساره و يكسى حلتين ثمّ يقال اقرأ و ارق فكّلما قرأ آيه صعد درجه و يكسى أبواه حلتين ان كانا مؤمنين ثمّ يقال لهما هذا لما علّمتماه القرآن.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام من قرأ القرآن و هو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه و دمه، و جعله الله تعالى مع السفرة الكرام البررة، و كان القرآن حجيّزا عنه يوم القيمة يقول يا ربّ إن كلّ عامل قد أصاب اجر عمله غير عاملى فيبلغ به اكرم عطائك قال: فيكسوه الله العزيز الجبرّار حلتين من حلل الجنة، و يوضع على رأسه تاج الكرامه ثمّ يقال له هل أرضيناك فيه فيقول القرآن يا ربّ قد كنت أرغب له فيما



هو أفضل من هذا فيعطى الامن بيمينه و الخلد بيساره ثم يدخل الجنه فيقال له اقرأ و اصعد درجه الجنه ثم يقال له: هل بلغنا به و ارضيناك فيه فيقول نعم.

و قال سعد الحفّاف قال أبو جعفر عليه السلام يا سعد تعلّموا القرآن فإنّ القرآن يأتي يوم القيمة في أحسن صورهِ نظر اليها الخلق و النَّاس صفوف عشرون و مائه ألف صفّ ثمانون ألف صفّ أمه محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم و أربعون ألف صفّ من ساير الامم فيأتي على صفّ المسلمين في صورهِ رجل فيسلّم فينظرون اليه ثم يقولون: لا اله الا الله الحليم الكريم إنّ هذا الرّجل من المسلمين نعرفه بنعته و صفته غير انه كان أشدّ اجتهادا ممّا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء و الجمال و النور ما لم نعطه ثمّ يجاوز حتى يأتي على صفّ الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الربّ الرحيم ان هذا الرّجل من الشهداء نعرفه سمته (بسمته ظ) و صفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك أعطى من البهاء و الفضل ما لم نعطه قال: فيجاوز حتى يأتي على صفّ شهداء البحر في صورهِ شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجّبهم، و يقولون إنّ هذا من شهداء نعرفه بسمته و صفته غير أنّ الجزيره التي أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزاير التي أصبنا فيها فمن هناك أعطى من البهاء و الجمال و النور ما لم نعطه ثمّ يجاوز حتى يأتي صفّ التّبيين و المرسلين في صورهِ نبيّ مرسل فينظر التّبيين و المرسلون اليه فيشتدّ لذلك تعجّبهم، و يقولون: لا-اله الا-الله الحليم الكريم ان هذا النّبي مرسل نعرفه بسمته و صفته غير انه أعطى فضلا كبيرا قال فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه و آله فيسئلونه، و يقولون: يا محمّد من هذا؟ فيقول لهم: ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه هذا ممّن لا يغضب الله عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه و آله هذا حجه الله على خلقه فيسلّم ثمّ يجاوز حتى يأتي على صفّ الملائكه في صورهِ ملك مقرب فينظر اليه الملائكه فيشتدّ تعجّبهم، و يكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله، و يقولون ربّنا و تقدّس أنّ هذا العبد من الملائكه نعرفه بسمته و صفته غير أنّه كان أقرب الملائكه الى الله مقاما فمن هناك البس من النور، و الجمال ما لم نلبس

ثم يتجاوز حتى يأتي ربّ العزه فيخّر تحت العرش فيناديه تبارك و تعالى يا حجتى فى الارض، و كلامى الصادق الناطق ارفع رأسك و سل تعط، و اشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله كيف رأيت عبادى فيقول: يا رب منهم من صاننى و حافظ علىّ و لم يضيع شيئا، و منهم من ضيعنى و استخف بحقّى و كذب بى و انا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تعالى و عزّتى و جلالى و ارتفاع مكانى لا-ثيبن اليوم عليك احسن الثواب و لا عاقبنّ عليك اليوم أشدّ العقاب قال فيرفع القرآن رأسه فى صورته اخرى قال: فقلت يا ابا جعفر فى اى صورته يرجع قال فى صورته رجل شاحب متغير ببصره (ينكره خ) أهل الجمع فيأتى الرجل من شيعتنا الذى يعرفه و يجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفنى فينظر اليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد الله قال: فيرجع فى صورته التى كان فى الخلق الاول فيقول ما تعرفنى فيقول نعم فيقول القرآن انا الذى اسهرت ليلك و انصبت عينيك و سمعت الاذى و رجمت بالقول فى ألوان كل تاجر قد استوفى تجارته و انا ورائك اليوم قال:

فينطلق به الى ربّ العزه فيقول: يا رب عبدك و أنت اعلم به نصبا بى مواظبا علىّ يعادى بسببى و يحبّ فىّ و يبغض فيقول الله: ادخلوا عبادى جنّتى، و اكسوه حلّه من حلل الجنّه و توجوه بتاج، فاذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له:

هل رضيت بما صنع بوليّك فيقول: يا ربّ ابنى استقلّ هذا له فزده مزيد الخير كلّه فيقول: و عزّتى و جلالى و ارتفاع مكانى لا-نحلن اليوم له خمسته اشياء مع المزيّد له و لمن كان بمنزلته، الا- انهم شباب لا- يهرمون، و اصحّاء لا- يسقمون، و اغنياء لا- يفتقرون، و فرحون لا- يحزنون، و احياء لا- يموتون، ثم تلا- هذه الايه [لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى] قال: قلت يا ابا جعفر و هل يتكلّم القرآن؟ فتبسّم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد و الصلاه تتكلّم و لها صورته و خلق تأمر و تنهى قال سعد: فتغير لذلك لونى و قلت هذا شىء لا استطيع ان اتكلّم به فى الناس فقال ابو جعفر عليه السلام: و هل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف بالصلاه فقد أنكر حقننا ثم قال: يا سعد اسمعك كلام القرآن قال: سعد قلت بلى

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ فَقَالَ: [إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللّٰهِ أَكْبَرُ] فَالْتَهَى كَلَامَ وَالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ رِجَالًا وَنَحْنُ ذَكَرَ اللّٰهُ وَنَحْنُ اكْبَرُ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَحْيِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدًا وَسَائِقًا يَقُودُ قَوْمًا إِلَى الْجَنَّةِ أَحْلَوْا حَلَالَهُ وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَآمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَيَسُوقُ قَوْمًا إِلَى النَّارِ ضَيِّعُوا حُدُودَهُ وَاحْكُمُوا مُحَارِمَهُ

**فی فضل بسم اللہ و عظم ثواب قرائتہ فی نفسہ و فی کل وقت**

الْوَلَدُ: فِي فَضْلِ بِسْمِ اللَّهِ وَ عَظْمِ ثَوَابِهِ وَ فِي انْتِفَاعِ الْوَالِدِ بِقِرَائِهِ وَلَدِهِ آيَاهُ، وَ فِي بَعْضِ الْقَصَصِ فِيهِ وَ فِي فَضْلِهِ وَ خَوَاصِّهِ عِنْدَ أَكْلِ الطَّعَامِ وَ عِنْدَ النَّوْمِ.

عن الصادق عليه السّلام فى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال: الباء بهاء الله، و السّين سناء الله، و الميم مجد الله و يأتى ان ابن عباس قال: فسر لى امير المؤمنين عليه السّلام فاتحه الكتاب من اول الليل الى الصّبح فلم يتم تفسير باء بسم الله ثم قال:

أنا نقطه تحته، وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: من قرأ بِسْمِ الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين الف قصر من ياقوته حمراء في كلّ قصر سبعون الف بيت من لؤلؤ بيضاء، في كلّ بيت سبعون الف سرير من زبرجد خضراء، و فوق كل سرير سبعون الف فراش من سندس و استبرق، و عليه زوجه من الحور العين، و لها سبعون الف ذوابه مكلّله بالدّر و الياقوت مكتوب على خدّها الايمن: محمّد رسول الله، و على خدّها الايسر علىّ ولى الله، و على جنيها الحسن، و على ذقنها الحسين، و على شفيتها بسم الله الرحمن الرحيم قيل يا رسول الله لمن هذه الكرامه؟ قال:

لمن يقول بالحرمة و التعظيم بسم الله الرحمن الرحيم.

و في حديث طويل في خلق القلم من نور محمّد (ص) قال تعالى بعزتي و جلالتي من قال من أمّه محمّد بسم الله الرّحمن الرّحيم اكتب له في كتاب حسناته عبادته سبعمأه سنه، و قال صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ و آلِه: من قرء بسم الله الرّحمن الرّحيم كتب الله له بكلّ حرف اربعة آلاف حسنه، و محي عنه اربعة آلاف سيئه، و رفع له اربعة آلاف درجه.

و قال في حديث: انه نار الجَنَّة (كذا) فسمعت هاتفا يقول: يا مُحَمَّد من قال بسم الله

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ خالصا مخلصا سقيته من هذه الانهار الاربعه

و فى حديث يذكر فيه سؤال ساير الامم عن انبيائهم يوم القيامة عن سبب كثره حسنات هذه الامة قال انهم يقولون ان الله ثلاثه اسماء لو وضعت فى كفه الميزان و وضع كل الحسنات و السيئات من بنى آدم كلهم فى كفه اخرى لترجحت و هنّ بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: لَمَّا نزلت بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أوّل ما انزلت هذه الاية على آدم (ع) قال: امن ذريتى من العذاب ما داموا على قرائتها ثم رفعت فانزلت على: ابراهيم (ع) فتلاها و هو فى كفه المنجنيق فجعل الله عليه النّار بردا و سلاما ثم رفعت بعده فما انزلت الاعلى سليمان، و عندها قالت الملائكة، الان تم و الله ملككك ثم رفعت فانزل الله على ثم يأتى امتى يوم القيامة و هم يقولون: بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فاذا وضعت اعمالهم فى الميزان ترجحت حسناتهم.

و قال صلّى الله عليه و آله: من أراد أن ينجيه من الزبانية فليقرأ بسم الله فانّها تسعه عشر حرفا ليجعل الله كل حرف منها جنّة عن واحد منهم.

و فى تفسير النيشابورى أنّ اليوم بليله اربع و عشرون ساعه فرض خمس صلاه فى خمس ساعات فبقى التسّيعه عشر ساعه لا يستغرق بذكر الله و هذه التسعه عشره حرفا تقع كفّارات الذنوب الواقعه فى تلك التسعه عشر و فى الروايه أنّ العبد العاصى امر يوم القيامة بدخول جهنّم فاذا أراد أن يدخلها يقول: بسم الله الرحمن الرحيم تفترّ منه النّار و تبعد عنه مسافه سبعين الف سنه.

و قال صلّى الله عليه و آله: اذا مرّ المؤمن على الصّراط فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم طفيت لهب التّيران و تقول جزيا مؤمن فانّ نورك اطفا لهبى.

و قال الرّضا عليه السّلام: أنّها أقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر (العين ظ) الى بياضها و فى المجمع و اسم الله الاعظم على ما روى عن الباقر عليه السّلام ثلثه و سبعون حرفا و كان عند آصف حرف واحد فكلم به فخسف الارض ما بينه و بين سرير بلقيس حتى تناول السرير

بيده و عندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان و سبعون حرفا و حرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده.

و عن الصادق عليه السلام: اعطى عيسى بن مريم عليهما السلام حرفين كان يعمل بهما و اعطى موسى عليه السلام اربعة احرف و اعطى ابراهيم عليه السلام ثمانية احرف و اعطى نوح عليه السلام ثلاثة عشر حرفا و اعطى آدم عليه السلام خمسة و عشرين حرفا و اعطى محمد صلى الله عليه و آله اثنین و سبعین حرفا.

اقول: قد علم ممّا تقدم أنّها انتقلت منه صلى الله عليه و آله الى الائمة (ع) .

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: اذا قال المعلم للصّبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براه للصّبي و براه لابويه و براه للمعلم.

و قد روى أنّ نبيا من الانبياء مرّ على قبر يعذب صاحبه: ثم مرّ عليه بعد مدّة فلم يكن يعذب فسئله أصحابه عن رفع العذاب عنه فقال أنّه خلف ولدا فجاءت به امّه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحيى الله ان يعذب رجلا و ابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم.

اقول تأتي في الباب التاسع في لؤلؤ الاشياء الستة التي ينتفع بها المؤمن بعد موته جملة قصص اخرى في ذلك.

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا فيه بسم الله اجلالا لله و لاسمه من أن يداس كان عند الله من المصدقين، و خفف عن والديه و ان كانا مشركين و نقل في سبب توبه بشر الحافي عن شرب المسكر و الملاهي و المعاصي و بلوغه ما بلغ من الزهد و المقام انه اصاب في الطريق قطعه كان فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم و قد وطئته الاقدام فأخذها و اشترى بدراهم كانت معه غاليه فطّيب بها الورقه و جعلها في شقّ حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول يا بشر طيّبت اسمي فلا- طيبن اسمك في الدنيا و الاخره فلما اصبح تاب، و قال من قاله في أوّل وضوئه طهرت جميع جسده و كان الوضوء الى الوضوء كفّاره لما بينهما من الذنوب، و من لم يسم لم يطهر من جسده اي من الذنوب الا ما أصابه الماء كما مرّ مع أخبار آخر في الباب الثاني في لئالي فضل الوضوء

فى لؤلؤ بعض آداب الوضوء.

و قال يا ابا هريره اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فإن حفظتك لا يستريحون أن يكتبوا لك الحسنات حتى تفرغ، و اذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فإن حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابه، فان حصل من تلك المواقع ولد كتبت له (لك ظ) من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد و بعدد انفاس اعقابه ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم أحد يا ابا هريره اذا ركبت دابه فقل بسم الله و الحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوه، و اذا ركبت سفينه فقل: بسم الله و الحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها، و قال ان الرجل اذا أراد ان يطعم طعاما فاهوى بيده قال: بسم الله و الحمد لله رب العالمين غفر الله له من قبل أن تصير اللقمه الى فيه

و قال صلى الله عليه و آله: يا على اذا اكلت فقل بسم الله، و اذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا- يرحان يكتبان لك الحسنات حتى تبعده.

و قال ما من رجل يجمع عياله و يضع مائدته فيسمون في أول طعامهم و يحمدون في آخره فترفع المائده حتى يغفر لهم.

و قال من ذكر اسم الله على طعام او شراب في أوله و حمد الله في آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابدا.

و فى روايه فى البحار عن الباقر ان عليا (ع) كان يقول: من أكل طعاما فسمى الله على أوله و حمد الله على آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام كائنا ما كان

و فى أخرى فيه عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن على عليه السلام قال: من ذكر اسم الله على طعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابدا، و قال فيه بعد ذكر الخبرين و يدل على أن قوله تعالى [ثُمَّ لَتَسَيَّلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] شامل لتلك النعم الظاهره ايضا لكنه مشروط بعدم التسميه و التحميد و لا ينافى تاويله فى كثير من الاخبار بالولايه فانها اعظم افراده، و ما ورد من عدم السؤال عن الشيعة فلعله ايضا مشروط بذلك.

اقول تأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللثالى السابقه أن

عدم السؤال و المؤاخذه و العقاب عنهم في النشأه الاخره مطلقا غير مشروط بشرط من شروط الايمان بعد كونهم الاثنى عشرية فضلا عن كونهم شيعة و قال صلى الله عليه و آله و سلم: اذا قال العبد عند منامه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ملائكتي اكتبوا بالحسنات نفسه الى الصبح.

و قال اذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب ينادون باعلى أصواتهم [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَ عَمِدَهُ وَ أَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوُّا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ] فيقول الخلائق هذه زمرة الانبياء فاذا النداء من قبل الله هؤلاء شيعة علي فتقول الخلائق: الهنا بما نالوا هذه الدرجة فاذا النداء من قبل الله تختمهم باليمين و صلاتهم احدى و خمسين، و اطعامهم المسكين، و تعفيرهم الجبين و جهرهم بسم الله الرحمن الرحيم و قد مر في اواخر الباب الخامس في لؤلؤ آداب شرب الماء و فضل التسميه قبله كثير فضل له ايضا.

و في بعض التفاسير ان عارفا كتب بسم الله الرحمن الرحيم و اوصى ان يجعل في كفه فقيل له في ذلك فقال: اقول: يوم القيمة الهى بعثت كتابا و جعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان كتابك و يأتى في الخاتمه في لؤلؤ عدد اركان العرش حديث شريف يستفاد منه عظم شأن لبسم الله و علو مقامه عند الله مضافا الى ما مر هنا و يأتى في تضاعيف فوائده.

### في خواص بسم الله و فوائده الدنيويه الاثنى عشر

لؤلؤ: في فوايد بسم الله و خواصه الدنيويه مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق من عظم ثوابه و منافعه الاخرويه: الاولى انه قال عليه السلام اذا وضعت الغداء و العشاء فقل:

بسم الله فان الشيطان يقول لاصحابه: اخرجوا فليس ههنا عشاء و لا مبيت و ان هو ينسى أن يسمى قال لاصحابه تعالوا فان لكم هناك عشاء و مبيتا و قال اذا وضعت المائدة حفتها اربعة املاك.

و فى الكافى و الوسائل و الروضه البهيه حَفَّتْها اربعه آلاف ملك فاذا قال العبد بسم الله قالت الملائكه بارك الله لكم فى طعامكم ثم يقولون للشَّيْطان اخرج يا فاسق لا سلطان لكم عليهم، فاذا فرغوا فقالوا الحمد لله قالت الملائكه: قوم أنعم الله عليهم فادّوا شكر ربّهم فاذا لم يسمّ قالت الملائكه للشَّيْطان: أدن يا فاسق و كل معهم و اذا رفعت و لم يحمدا الله عليها قالت الملائكه: قوم انعم الله عليهم فنسوا ربّهم.

و عن ابن عبّاس: كان (قال ظ) النّبى (ص) اذا قرء بسم الله الرّحمن الرّحيم، يفرّ الشَّيْطان منه.

و قال الصِّادق عليه السَّلام كان رسول الله اذا دخل الى منزله و اجتمعت عليه قریش يجهر بيسم الله الرّحمن الرّحيم و يرفع بها صوته فتولى قریش فرارا فانزل الله [وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيدَهُ وَ لَوْ عَلَىٰ أَذُنٍ مِّنْهُمْ نُفُورًا] و عن ابى حمزه الثمالى قال قال على بن الحسين يا ثمالى ان الصلاه اذا اقيمت جاء الشَّيْطان الى قرين الامام اى الى الشيطان الذى هو قريب الامام فيقول هل ذكر ربّه فان قال نعم ذهب و ان قال لا ركب كتفيه و فى روايه ركب عنق الامام و دلّى رجليه فى صدره فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال فقلت جعلت فداك أليس يقرؤون القرآن قال بلى ليس حيث تذهب يا ثمالى انما هو الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم و قال: و كلّ شىء صنعه أحدكم ينبغى له أن يسمّى عليه فان لم يفعل كان للشَّيْطان فيه شرك.

و فى روايه سئل النّبى هل يأكل الشَّيْطان مع الانسان فقال (ص): نعم كلّ مائده لم يذكر بسم الله عليها يأكل الشَّيْطان معهم و يرفع الله البركه عنها.

و روى ان به يحصل بركه الطّعام و بورك على اكله.

و روى ايضا أنّ شيطانا سمينا لقي شيطانا مهز و لا فقال لما صرت مهز و لا قال انى مسلّط على رجل اذا أكل يقول: بسم الله و اذا شرب يقول: بسم الله و اذا أتى أهله يقول: بسم الله، (و اذا أتى أهله يقول: بسم الله ز-ظ) فحرمت المشاركة فيها فصرت مهزولا، ثم قال للسّميعين و أنت لم صرت سمينا؟ قال: انى مسلّط على رجل غافل عن التسميه يدخل بيته غافلا عنها و يخرج منها غافلا و يأكل غافلا و يشرب غافلا و يأتي أهله



غافلا فشارك فيها كما قال الله تعالى [وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ].

### فى آداب قول بسم الله لدفع ضرر الغذاء

الثانية: قال امير المؤمنين عليه السّلام: ضمنت لمن سمّى على طعام أن لا يشتكى منه فقال ابن الكوّا يا امير المؤمنين لقد أكلت البارحة طعاما سمّيت عليه فأذاني قال عليه السّلام فلعلّك اكلت الوانا فسمّيت على بعضها و لم تسمّ على بعض يا لكع، و زاد عليه فى الدعائم قال كذلك و الله يا امير المؤمنين-اللكع كصرد اللثيم و العبد و الاحمق، و من لا يتّجه لنطق و لا غيره.

و فى خبر آخر عن مسمع قال: قلت لابي عبد الله عليه السّلام انّى اتخّم قال: سمّ قلت قد سمّيت قال فلعلّك تأكل الوان الطّعام قلت: نعم قال: فتسمّى على كل لون؟ قلت لا قال من هيهنا تتخّم.

و قال امير المؤمنين (ع) : ما اتّخمت قطّ قيل: لم؟ قال: ما رفعت لقمه الى فمى الا ذكرت الله عليها.

و فى خبر آخر قال: ما اتّخمت قطّ لاني ما رفعت لقمه الى فمى الا- سمّيت و قال الصادق ما اتّخمت قطّ و ذلك انى لم أبدأ بالطعام الا قلت بسم الله، و لم أفرغ من طعام الا قلت الحمد لله، و عن مسمع قال: شكوت ما القى من اذى الطّعام الى ابي عبد الله عليه السّلام اذا اكلت فقال: لم لم تسمّ فقلت: انّى لاسمّى و أنّه ليضرّنى فقال اذا قطعت التسميه بالكلام ثم عدت الى الطّعام تسمّى؟ قلت: لا قال قال فمن هيهنا يضرّك اما أنّك لو كنت اذا عدت الى الطّعام سمّيت ما ضرّك.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: يا كميل اذا اكلت طعاما فسّم باسم الذى لا يضرّ مع اسمه و فيه شفاء من كلّ الاسواء.

و قال داود: قلت لابي عبد الله عليه السّلام كيف اسمّى على الطعام فقال: اذا اختلفت لانيه فسمّ على كلّ إناء قلت: فان نسيت أن اسمّى فقال تقول بسم الله على أوّله و آخره

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: من أكل طعاما فليذكر الله عليه فان نسى ثم ذكر الله

بعده يقىء الشيطان ما أكله و استقبل الرجل طعامه اى يأكل من غير شركه الشيطان.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام فى حديث: و اذا لم بسم أكل معه الشيطان، و اذا سمى بعد ما يأكل و اكل الشيطان معه يقىء الشيطان ما أكله.

و فى الكافى استقل و هو الثواب اى وجده قليلا لما قد أكل الشيطان منه فان ما يقىئه لا يدخل فى طعامه.

### فى بعض القصص و الادعيه المتضمنه لبسم الله لدفع سم الطعام و ضرره

تذيل قد روى فى مفتاح التّبوه أنّ رسول الله لما اظهر الاسلام فى المدينه اشتدّ حسد عبد الله بن أبى على رسول الله فدعاه و أصحابه على طعام مسموم ليقتلهم فنزل جبرئيل و أخبره على ارادته و تدبيره فلمّا جلسوا على طعامه قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لامير المؤمنين عليه السّلام: يا على اقرء التعويذ النّافع على هذا الطّعام فقرأ بسم الله الشافى بسم الله الكافى بسم الله المعافى، بسم الله الذى لا يضرّ مع اسمه شىء و لاداء فى الارض و لا فى السّماء و هو السّميع العليم فاكلوا و أكل كل من معه من أصحابه منه حتى شبعوا فقاموا منه سالمين فلمّا رأى ابن أبى ذلك ظنّ أنّ الطّباخ غلط و لم يدخل فيه السمّ فجمع خواصّ اصحابه على بقيه الطّعام فاكلوا منه فهلكوا باجمعهم.

و فى روايه اخرى فى تضاعيف معجزات النّبي عن اصبع بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ان عبده اليهوديه بالتماس اليهود و تطميعهم اياها ذبحت شاه و مستها بالسمّ، ودعت النّبي و اصحابه فلمّا احصرت الطعام سبق برار بن معرور النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بالاكل فاخذ لقمه منها و وضعها فى فيه فقال له امير المؤمنين عليه السّلام بئس ما فعلت يا برار فقال أ تنسب رسول الله (ص) بالبخل قال لا لكن هذه المرأه ليس عليها اعتماد يحتمل أن تمس الطعام بالسمّ فبينما هما فى ذلك وضع النّبي لقمه منها على فيه فناداته كتفها و قال يا رسول الله لا تأكل منّى فانّها املاثنى من السمّ فسقط برار فى الحال و مات الى أن قال عليه السّلام فقال

النَّبِيُّ لِأَصْحَابِهِ قَوْلُوا: بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي بِسْمِ اللَّهِ الْمَعْفَى بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَكُلُوا فَقَالُوا بِاجْمَعِهِمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَكُلُوا وَلَمْ يَضُرَّهُمْ شَيْءٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَكَلْتَ طَعَامًا أَوْ شَرَبْتَ شَرَابًا فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ لَمْ يَصْبِكَ مِنْهُ دَاءٌ وَلَوْ كَانَ فِيهِ سَمٌّ

وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَوَاءٌ فَدَعَانِي فَقَالَ هَلَمْ إِلَى هَذَا الشَّوَاءِ فَقُلْتُ: أَنَا إِذَا أَكَلْتَهُ ضَرَّ بِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِ-اعْلَمْكَ كَلِمَاتٌ تَقُولُهُنَّ وَأَنَا ضَامِنٌ لَكَ أَنْ لَا يُؤْذِيكَ طَعَامٌ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ مَلَأَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَهُ دَاءٌ فَلَا يَضُرُّكَ ابْدَأْ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: يَا بَنِي لَا تَطْعَمَنَّ لَقْمَةً مِنْ حَارٍّ وَلَا بَارِدٍ، وَلَا تَشْرَبَنَّ شَرْبَةً وَجَرَعَهُ الْإِ-وَأَنْتَ تَقُولُ قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ فِي أَكْلِي وَشَرْبِي السَّلَامَةَ فِي وَعْكَهِ وَالْقُوَّةَ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ وَذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ فِيمَا بَقِيَّتُهُ فِي بَدَنِي، وَأَنْ تَشْجِعَنِي بِقُوَّتِهَا عَلَى عِبَادَتِكَ وَأَنْ تُلْهِمَنِي حَسَنَ التَّحَرُّزِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ فَإِنَّكَ أَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَمَنْتَ مِنْ وَعْشِهِ وَغَائِلَتِهِ.

وَعَنْ مُحَاسِنَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَكُوتُ إِلَيْهِ التَّخَمُّ فَقَالَ: إِذَا فَرِغْتَ فَاْمْسَحْ عَلَى بَطْنِكَ وَ قُلْ: اللَّهُمَّ هَنْتَنِيهِ اللَّهُمَّ سَوِّغْنِيهِ اللَّهُمَّ أَمْرَانِيهِ وَقَدْ مَرَّتْ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ فِي لُثَالِي آدَابِ الْمَائِدَةِ فِي اللَّوْلُؤِ الْأَوَّلِ مِنْهَا أَخْبَارٌ فِي مَعَالِجِهِ ضَرَرُ الْغَذَاءِ بَوَاجِهُ آخِرٍ أَيْضًا فَرَا جَعَهَا.

### فِي قَوْلِ بِسْمِ اللَّهِ عِنْدَ الْجَمَاعِ لَثَالِي يَشَارِكُهُ الشَّيْطَانُ

الثَّلَاثَةُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ الرَّجُلُ إِذَا دَنَى مِنَ الْمَرْتَةِ وَجَلَسَ مَجْلِسَهُ حَضَرَهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ هُوَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَنَحَّى الشَّيْطَانُ عَنْهُ، فَإِنْ فَعَلَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَدْخَلَ الشَّيْطَانُ ذِكْرَهُ، فَكَانَ الْعَمَلُ مِنْهُمَا جَمِيعًا وَالتَّطَفُّعُ وَاحِدَةً، قَالَ: لَهُ الرَّأْيُ: فَبَأَيَّ شَيْءٍ يَعْرِفُ هَذَا قَالَ: بِحُبِّنَا وَبِبَغْضِنَا.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ان الشّيطان ليّجىء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرّجل منها، و يحدث كما يحدث، و ينكح كما ينكح، و ينزل كما ينزل الرّجل فمن احبنا كان نطفه الاب، و من ابغضنا كان نطفه الشّيطان، و عنه فى النّطفتين اللّتين للادمى و الشّيطان اذا اشتركا فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ربما خلق من احدهما و ربما خلق منهما جميعا

و قال امير المؤمنين: اذا جامع احدكم فليقل: بسم الله و بالله اللهمّ جنبني الشّيطان و جنب الشّيطان ما رزقتني، قال: فان قضى الله بينهما ولدا لا يضرّه الشّيطان بشىء ابدا

و عن الحلبي قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام فى الرّجل اذا أتى أهله فخشى أن يشاركه كما قال تعالى: [وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ] يقول: بسم الله و يتعوذ بالله من الشّيطان

و قال محمّد بن مسلم: سئلت أبا جعفر عليه السّلام من شرك الشّيطان فى قوله تعالى [وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ] قال عليه السّلام: ما كان من مال حرام فهو شرك الشّيطان قال: و يكون مع الرّجل حتّى يجمع فيكون من نطفته و نطفه الرّجل اذا كان حراما و فى خبر اذا زنى الرّجل أدخل الشّيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلف النّطفتان فيخلق الله فيهما فيكون شرك الشّيطان و عن ابى عبد الله عليه السّلام أنّه قال: اذا كان يوم القيمة دعى الخلق بامّھاتھم ما خلانا و شيعتنا و أنّا لا سفاح بيننا.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلى (ع): الا أبشرك الا امنحك؟ قال: بلى يا رسول الله قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: فانى خلقت أنا و أنت من طينه واحده ففضلت منها فضله فخلق منها شيعةنا، فاذا كان يوم القيمة دعى النّاس بامّھاتھم الا شيعةك فانّھم يدعون باسماء آبائھم لطيب مولدهم.

اقول تأتى فى الخاتمة فى لؤلؤ قصّه الشّيطان مع فرعون قصص مليحه متعلقه بالشّيطان و امير المؤمنين عليه السّلام و فرعون.

الفائده الرابعه لبسم الله انه عليه السلام قال: كل امر ذى بال لم يذكر، و فى روايه لم يبدء فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتـر بل قال: لا تدعها و لو كان بعده شعر و فى تفسير العسـكرى عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام فى حديث أن رجلا قال له: ان رأيت أن تعرّفنى ذنبى الذى امتحنت به فى هذا المجلس فقال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم حدّثنى عن الله أنه قال كلّ امر ذى بال لم يذكر بسم الله فيه فهو أبتـر و عنه عليه السلام ان الله يقول أنا أحق من سئل و اولى من تضرّع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اى أستعين على هذا الامر بالله الذى لا تحقّ العباده لغيره المغيـث اذا استغيـث إلى أن قال: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حزنه أمر يتعاطاه فقال: بسم الله الرحمن الرحيم و هو مخلص لله و يقبل بقلبه إليه لم ينفك عن إحدى اثنتين أما بلوغ حاجته فى الدنيا، و إمّا يعدّ له عند ربّه و يدّخر له لديه و ما عند الله خير و ابقى للمؤمنين و قال العسـكرى بسم الله اى استعين على امورى كلّها بالله الى ان قال و قال الصّـيـادق عليه السلام و لربّما ترك بعض شيعتنا فى افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه ليتبّـه الله على شكر الله و الثناء عليه، و يمحو و صمه تقصيره عند تركه قول: بسم الله قال: و قال الله لعباده: ايّها الفقراء إلى رحمتى إننى قد ألزمتكم الحاجه إلىّ فى كل حال و ذلّه العبوديه فى كلّ وقت فالى فافزعوا فى كلّ أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اى استعين على هذا الامر بالله. . . الحديث

و قد حكى عن عايشه أنّها قالت لخياط يخط لها: أ سميت حين ضربت بابر تك؟ قال: لا قال: فافتق ما خيّطت

الخامسه قال الباقر عليه السلام اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبـال أن لا تستعين فاذا قرأتها سترتك فيما بين السّـماء و فى الارض و فى خبر عنه قال كان رسول الله يجهر ببسم الله و يرفع صوته فاذا سمع المشركون ولّوا مدبرين.

## فى قول بسم الله عند خلع اللباس لئلا يلبسه الشياطين

السادسه قال النبى صلى الله عليه وآله: اذا خلع أحدكم ثيابه فليسم لئلا يلبسه الجن فإنه اذا لم يسم لبسها الجن حتى يصبح و فى خبر آخر قال: اذا قاله عند خلع الثوب لا- يلبسه لشياطين و قال عليه السلام: طوّوا ثيابكم بالليل فإنها اذا كانت منشوره لبسها الشياطين بالليل.

السابعه قال عليه السلام: ستر ما بين أعين الجن و عوره بنى آدم اذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم و قال الباقر عليه السلام: إذا انكشف أحدكم لبول او لغير ذلك فليقل بسم الله (و بالله خ) فإن الشيطان يغض بصره عنه حتى يفرغ.

اقول: فيه اشاره الى أنه اذا صارت هذه الكلمه حجابا بينك و بين أعدائك من الجن فى الدنيا فكيف لا تصير حجابا بينك و بينهم عند الموت و بينك و بين الزبانية فى الآخرة؟

و قد روى ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال: اذا تعرّى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا.

و عنه عليه السلام قال اذا تعرّى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجلس بين قوم.

و عن الصادق عن آبائه (ع) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التعرّى بالليل و النهار

و عن ابى عبد الله عليه السلام قال: اوحى الى ابراهيم عليه السلام أن الارض قد شكت الى الحياء من رؤيه عورتك فاجعل بينك و بينها حجابا. فجعل شيئا هو اكبر من الثياب من دون السراويل فلبسه فكان الى ركبته.

و روى أنّ النبى خرج الى غنم له و راعيها عريان يغلى ثيابه فلمّا رآه مقبلا لبسها فقال له النبى صلى الله عليه وآله: امض فلا حاجه لنا فى رعايتك فقال: و لم ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت لا نستخدم من لا يتأدّب مع الله، و لا يستحى منه فى خلوته، و إنّما فعل ذلك لان الراعى أعطاه فوق ما أعطى ربّه.

الثامنه قد روى أنه كتب على باب قصر فرعون بسم الله الرحمن الرحيم فلمّا تعجّل موسى نزول العذاب عليه اوحى الله اليه يا موسى أنت تنظر الى كفره و أنا انظر إلى ما كتبه فى باب قصره فلمّا اراد الله ان يعذّبه محاها عن قصره ثم انزل عليه العذاب.

و فى بعض التّفسير كتبها على قصره جبرئيل قبل ان يكفر بالله.

و فى بعض آخر أنّه هو قصده و امر بكتبه على بابه الخارج قبل ان ادّعى الألوهية

و قال بعض النّكته أنّ من كتب هذه الكلمه على بابه الخارج صار آمنا من العذاب و ان كان كافرا فكيف حال من كتبها على سويداء قلبه طول عمره، هذا مع أنّ نوحا لمّا ركب السفينه و قال: بسم الله مجريها و مرسيتها نجى بنصف هذه الكلمه فكيف لا ينجو من واطب على تمامها فى المده.

### فى فائده قول بسم الله عند الركوب على الدابة و دخول البيت

التاسعه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: اذا ركب الرّجل الدابة فسّمى ردفه ملكك يحفظه حتّى ينزل، فان ركب و لم يسّم ردفه شيطان فيقول له: تغنّ فان قال لا أحسن يقول له تمنّ فلا يزال يتمنّى حتّى ينزل.

و فى خبر آخر قال: من قال اذا ركب الدّابة [بسم الله و لا حول و لا قوه إلاّ بالله و الحمد لله الذى هدانا لهذا] سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ [٥] الاّ و حفظت له نفسه و دابته حتى ينزل.

اقول و سيأتى فى لؤلؤ خواص آيه الكرسي أخبار نفيسه و اشارات الى الاحراز القويه الجسيمه الاخرى فى السّفر و الحضر لنفسه و ماله و دابته ايضا.

العاشره قال امير المؤمنين عليه السّلام: اذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسّم فأنّه يفرّ الشّيطان و اذا دخل أحدكم بيته فليسّم فأنّه تنزل البركه و تونسه الملائكه

الحاديّه عشر قال سليمان فى حديث قلت له يعنى لابی الحسن عليه السّلام أنّى صاحب بليد

سبع و انا ابيت بالليل فى الخرابات و أتوحش فقال لى: قل اذا دخلت بسم الله و بالله و أدخلك يمينى و اذا خرجت فاخرجك اليسرى و سم الله فانك لا ترى مكروها.

الثانيه عشر قد روى ان واعظا نقل يوما حديثا فى المنبر و هو أن من قال: بسم الله الرحمن الرحيم و عبر على الماء لا يبل قدمه، فسمعه شاب كان بيته خارج المصر وراء نهر عظيم و كان جسر النهر بعيدا عن محاذاته، فلما سمع ذلك الحديث منه قام و جاء إلى طرف النهر، و قال: بسم الله الرحمن الرحيم و مشى على الماء و عبر عنه كوجه الارض، و كان بعد ذلك يمر عليه كل يوم و كان الماء له كذلك فقال يوما فى نفسه: انى بلغت هذه الفائدة من بركة الواعظ ينبغى أن أدعوه يوما فى بيتى و اضيفه فجاء إليه و استدعى منه فاجابه فجاء إلى النهر و قال الشاب: بسم الله الرحمن الرحيم و مشى على الماء و بقى الواعظ فى طرف النهر متحيرا فقال الشاب له: ايها الشيخ أنت تدعو الناس على ذلك و أنا من اليوم الذى سمعت هذا منك أعبر على هذا الماء فلم لا تجيئ أنت؟ قال: ذلك حق لكن ما معك من الاعتقاد ليس معى.

اقول قد مرت فى اللؤلؤ السابق فائدتان اخرويتان ايضا:

احديهما انه قال عليه السلام: من قاله فى اول وضوئه طهرت جميع جسده يعنى من الذنوب، و من لم يسم لم يطهر من جسده الا ما أصابه الماء.

و ثانيتهما انه قال عليه السلام: من ذكر اسم الله على طعام او شراب فى اوله و حمد الله فى آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابدا.

### فى عظم ثواب فاتحه الكتاب و بيان مرغ من المؤلف لتكثير ثوابها و الترغيب فى قرائتها

لؤلؤ فى فضل فاتحه الكتاب و عظم ثوابها و خواصها عن امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله قال لى يا محمد [وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ]



[الْمُتَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ] فافرد الامتنان على بفاتحه الكتاب و جعلها بازاء القرآن: و ان فاتحه الكتاب أشرف ما فى كنوز العرش و ان الله تعالى خصَّ محمداً و شرفه بها و لم يشرك فيها احداً من انبيائه ما خلا سليمان فإنه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا- تراه يحكى عن بلقيس حين قالت: [إِنِّى أُلْقِىَ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] الا فمن قرأها معتقدا لموالاه محمداً و آله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها و باطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنه كل واحد منها أفضل له من الدنیا بما فيها من اصناف أموالها و خيراتها و من استمع الى قارئ يقرئها كان له قدر ثلث ما للقارى، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له فانه غنيمه لا يذهب أوانه فتبقى فى قلوبكم الحسره، و لا يخفى ان ظاهر هذا الحديث كغيره مما يأتى فيه و فى غيره ان هذا الثواب لمطلق قرائتها سواء اكان القارى متطهراً أم لا و سواء كان عالماً بمعانيها ام لا و سواء كان مقبلاً اليها ام لا و سواء راعى فيها ما راعى القراء ام لا- إلى غير ذلك مما يزيد ثواب قرائتها فلو اقترنت بشيء من هذه زيد على ثوابها ثوابه، و هكذا القول فى غيرها من القرآن و السور و الادعيه التى ورد فيه الحكم على القرائه المطلقه، و قد عرفت فى الباب قريباً فى لؤلؤ فضل قرائه القرآن التفاضل بين قرائته فى الصلوه و فى غيرها، و بين قرائتها مع الطهاره و بدونها فراجعه و واطب عليها سيما بعد ملاحظه ما يقرء عليك من بواقى فضلها هنا، و ما يأتى فى الباب الثامن فى اللؤلؤ الاول منه من عظم اجور قرائتها و قرائه التوحيد فى الصلوه التى منها انه يعطى بعدد كل حرف منهما فى كل ركعه درجه من ذهب، و درجه من فضة و درجه من لؤلؤ و درجه من زبرجد اخضر، و درجه من جوهر و درجه من زمرد اخضر و درجه من نور رب العالمين، و عدد حروفها التى وعد بكل واحد منها الحسنه المزبوره و الدرجات السبعه مضافا الى ما مرّ قريباً فى لؤلؤ فضل القرآن من ان لقرائه كل حرف منه نورا على الصراط، و عشر حسنات و ملكا يسبح له الى يوم القيمه و الى ما سيأتى فى اواخر لؤلؤ فضل آيه الكرسي من تضاعف كل واحد من هذه المثوبات بسبعين و سبعين الف بسبب تصدّر قرائتها

بالسواك فى يوم الجمعة و ليلتها، مأه و ثلاثة و اربعون حرفا فالحسره و الندامه على فواتها فى كل آن يمكن قرائتها لامور الدنيا غير الواجبه ينبغى أن تورث الهلاك، و كذا فوات قرائه سورة التوحيد الاتى فضلها بعد هذا اللؤلؤ سيما مع قلّه حروفها، و سهوله قرائتها فأنها ستّيه و ستّون حرفا خفيفه على اللسان و خصوصا مع كثره آياتهما الموعوده بقرائه كل واحده منها مضافا إلى ما مرّ فى فضل مطلق القرآن و إلى ما ورد فى خصوصهما و خصوص بسم الله الواقع فيهما الماضى و الاتى ثواب مأه الف شهيد و الف حوراء، و خير ممّا خلق من تحت العرش الى تخوم الارض السفلى و قد مرّ فى الباب السادس فى ذيل لؤلؤ و ممّا يدلّ على فضل الصّيدقه ما ورد فى فضل خصوص اطعام الطّعام بيان ممّا ينفعك فى المقام، و يكشف السرّ عن هذا المرام فيهما و فى غيرهما من السّور و الايات و الادعيه و الاعمال و يأتي قريبا فى ذيل لؤلؤ فضل جمله أخرى من السّور القصار مزيد بيان له.

و قال من قرأ فاتحه لكتاب أعطاه الله بعدد كل آيه انزلت من السّماء فيجزى بها ثوابها.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ايّما مؤمن قرء فاتحه الكتاب اعطى من الاجر كأنما قرء ثلث القرآن و اعطى من الاجر كأنما تصدّق على كلّ مؤمن و مؤمنه و قال فى البيان بعد نقل هذا الحديث: و روى عن طريق آخر هذا الخبر بعينه الا أنّه قال كأنما قرء القرآن و قال عليه السّلام من قرء فاتحه الكتاب كأنما قرأ جميع الكتب المنزله من السّماء، و من تعلّم معناها فكأنما علّمها كلها و الكتب المنزله مأه و اربعة لان الله وضع جميعها فيها.

### فى عدد الانبياء و عدد الكتب المنزله من السّماء

و قد روى عن ابى ذرّ انه قال: قلت يا رسول الله كم الانبياء؟ قال: مأه الف نبى و اربعة و عشرون الف نبى قلت كم المرسلون منهم؟ قال: ثلثمائه و ثلثه عشر قلت كم انزل الله من كتاب؟ قال: مأه و اربعة كتب انزل منها على آدم عليه السّلام عشر صحف،

و على شيث خمسين صحيفه، و على ادريس ثلثين صحيفه و هو أوّل من خط بالقلم، و على ابراهيم عليه السّلام عشر صحف و التّوريه و الانجيل و الزّبور و الفرقان و فى الصّافى فى تفسير سوره الاعلى عن ابى ذرّ انه سئل رسول الله صلّى الله عليه و آله كم انزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب و اربع كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفه و على ادريس ثلثين صحيفه و على ابراهيم عشرين صحيفه و انزل التّوريه و الانجيل و الزبور و الفرقان.

و فيه عن الصادق عليه السّلام ان الله لم يعط الانبياء شيئاً الا و قد أعطاه محمّداً قال و قد اعطى محمّداً جميع ما اعطى الانبياء و عندنا الصّحف التى قال الله: [صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى]

و فى تفسير الامام عن الصادق عليه السّلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السّلام قال:

لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول قال الله: قَسَمْتُ فاتحه الكتاب بينى و بين عبدى فنصفها لى و نصفها لعبدى و لعبدى ما سئل اذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم قال الله بدء عبدى باسمى و حق علىّ ان اتمّم له اموره و ابارك له فى أحواله، و اذا قال: الحمد لله ربّ العالمين قال الله تعالى: حمدنى عبدى و علم انّ النّعمه التى له من عندى، و انّ البلايا التى اندفعت عنه فبتطوّلى اشهدكم فانى اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخره و ادفع عنه بلايا الاخره كما دفعت عنه بلايا الدنيا و اذا قال الرحمن الرحيم قال الله شهد لى بأنى الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرّن من نعمتى حظّه، و لا جزلّن من عطائى نصيبه فاذا قال:

مالك يوم الدّين قال الله اشهدكم كما اعترف بانى انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه و لأثقلن حسناته، و لا تجاوزنّ عن سيئاته، فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدى اياى يعبد اشهدكم لاثيبّه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه فى عبادته لى فاذا قال: و اياك نستعين قال الله: بى استعان و الىّ التجأ، اشهدكم لاعينّه على أمره، و لاغيثّه فى شدايده، و لاخذنّ بيده يوم نوائبه، فاذا قال اهدنا الصّراط المستقيم الى آخر السّوره قال الله هذا لعبدى و لعبدى ما سئل فقد استجبت لعبدى و اعطيته ما امل و آمنتّه ممّا منه و جلّ.

و قال ابى بن كعب قرأت على رسول الله صلّى الله عليه و آله فاتحه الكتاب فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

و الذى نفسى بيده ما أنزل الله فى التّوريه و لا فى الانجيل و لا فى الزّبور و لا فى القرآن

مثلها هي أم الكتاب و أم القرآن و هي السبع المثاني، و هي مقسومه بين الله و بين عبده و لعبده ما سئل.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: اسم الله الاعظم مقطع في أم الكتاب و قد مرَّ أنَّ بسم الله الذي تضمنه أم الكتاب أقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر (العين ظ) الى بياضها.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: لو كتبت معاني فاتحه الكتاب لصار حمل سبعين ابلا.

و في نقل آخر قال عليه السلام: لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحه الكتاب، و قد مرَّ أنَّ ابن عباس قال فسّر لي امير المؤمنين عليه السلام فاتحه الكتاب من أول الليل الى الصبح فلم يتم تفسير باء بسم الله ثم قال عليه السلام: انا نقطه تحته.

اقول كفى في فضلها و عظم منزلتها ما مرَّ من قوله تعالى: [وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ] حيث أفرد الامتنان عليه صلى الله عليه و آله بفاتحه الكتاب و جعلها بازاء القرآن و قدمها عليه بعد ما عرفته في اللثالي السابقه من فضل القرآن و عظم مقامه و جسيم ثوابه و قربه الى الله يوم القيمة، و شفاعته لقاريه عنده فيه ضروره ان جميع ما مر له من هذه الفضائل تأتي فيها لما ذكرنا و سيأتي لهذا مزيد بيان في ذيل لؤلؤ فضل جمله اخرى من السور القصار بل بعض ممَّا مرَّ هنا في فضلها ناصَّ على أنَّ ثواب قرائتها يعادل ثواب جميع الكتب المنزله التي منها القرآن و من التصدَّق على جميع المؤمنين و المؤمنات الذي كفاك مؤنه لاخرتك وقوعه منك على واحد منهم كما استفيد من الايات و الاخبار المتكثره الماضيه في فضلها، و عظم ثوابها التي منها انه يردَّ شقَّ الثمره و الدرهم الى صاحبها يوم القيامة أعظم من الجبل العظيم، و من الدنيا بما فيها في اوائل الباب السادس في لثالي كثيره تتجاوز عن خمسه و عشرين، فلو اردت الوقوف على حقيقه هذا الثواب فراجعها لتلزم عليك أن لا تغفل عن فضلها و المداومه عليها و سيأتي في لؤلؤ فضل آيه الكرسي حديث شريف آخر في شأنها و عظم أجر قرائتها في دبر الصلوات المكتوبه.

و اما خواصها ففي كتاب محمد بن مسعود أنَّ النبي صلى الله عليه و آله قال لجابر: يا جابر

الا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه؟ قال فقال له جابر: بلى بابى أنت و أمى يا رسول الله علمنيها فعلمه أم الكتاب ثم قال يا جابر: الا أخبرك عنها قال: بلى فقال صلى الله عليه وآله: هي شفاء من كل داء الا السام و السام الموت.

و قال ابو جعفر عليه السلام: من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء.

و فى خبر آخر قال عليه السلام: كل من لم يبرئه سورة الحمد و قل هو الله احد لم يبرأه شيء و كل عله تبرأ بهاتين السورتين.

و قال لو قرأت الحمد على ميت سبعين مره ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجا.

و قال عليه السلام: ما قرأت الفاتحه على وجع سبعين مره الا سكن.

و قال الصادق عليه السلام: من نالته عله فليقرء فى جبينه الحمد سبع مرات فان ذهب العله و الا فليقرأها سبعين مره و انا الضامن له العافيه.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله: اذا أراد احدكم الحاجه فليكر فى طلبها يوم الخميس و ليقرء اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران و آيه الكرسي و انا انزلناه و أم الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا و الاخره.

و قال ابن عباس: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم اذ سمع نقيضا يعنى صوتا فرفع رأسه فاذا باب من السماء قد فتح فنزل عليه ملك و قال ان الله يبشرك بنورين لم يعطهما نبيا قبلك: فاتحه الكتاب و خواتيم سورة البقره لا يقرأهما احد الا أعطيته حاجته

و فى الامالى قيل لا-مير المؤمنين يا امير المؤمنين أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أ هي من فاتحه الكتاب فقال: نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئها و يعدّها آيه منه و يقول فاتحه الكتاب هي السبع المثاني.

### فى فضيله سورة الاخلاص و عظم ثوابها و خواصها

لؤلؤ فى فضل سورة الاخلاص و عظم ثوابها و خواصها و فى أنّها احدى من السور الخمس التى يوجب قرائتها عند الخروج للسفر كون الرجل أمثل أصحابه

هيئه، و أكرمهم زاداً و إن كان فقيراً.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ لكلّ شيء نورا و نور القرآن قل هو الله احد، و قال: من قرأ قل هو الله احد نظر الله اليه الف نظره بالايه الاولى و بالايه الثانيه استجاب الله منه الف دعوه و بالايه الثالثه أعطاه الله ألف مسئله، و بالايه الرابعه قضى الله له الف حاجه (كل ظ) حاجه خير من الدنيا و الاخره.

و قال عليه السلام: من قرء قل هو الله احد فى صلوه او غيرها كتب الله له براءه من النار

اقول: قد مرّ فى اللؤلؤ السابق بعض فضائل قرائتها فى الصلوه فراجعها لتقف على عظم ثوابها مضافا الى ما مرّ و يأتى هنا.

و قال ابو جعفر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى على سعد بن معاذ فلمّا صلى قال صلى الله عليه وآله: لقد وافى من الملككه سبعون الف و فيهم جبرئيل يصلّون عليه فقلت: يا جبرئيل بم استحق صلواتكم عليه؟ قال: بقرائه قل هو الله احد قائما و قاعدا و راكبا و ماشيا و ذاهبا و جائيا.

اقول: و رواه الديلمى فى ارشاده عن الصّيادق (ع) الاّ انه قال: لقد وافى من الملككه للصّلاه عليه تسعون الف ملك و فيهم جبرائيل، و قد مرّت اخبار متعلقه بهذه القصّه فى الباب الخامس فى لؤلؤ فضل طلاقه الوجه و حسن البشر فراجعها.

و قال سلمان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من: قرأ قل هو الله احد قرء ثلث القرآن، و من قرءها مرتين فقد قرء ثلثي القرآن، و من قرءها ثلاثا فقد ختم القرآن.

اقول: قد مرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الصّائم قصّه شريفه فى ذلك جرت بين سلمان الفارسى و بين عمر بن الخطاب فى محضر النّبي صلى الله عليه وآله، و عن ابى الدرداء عن النّبي صلى الله عليه وآله و سلم أنّه قال: ا يعجز احدكم ان يقرء ثلث القرآن فى ليله؟ قلت: يا رسول الله و من يطيق ذلك؟ قال: اقرؤا قل هو الله احد.

و عن ابى بن كعب قال: من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن و اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله و ملكته و كتبه و رسله و اليوم الاخر.

و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ا يعجز احدكم ان يقرء كلّ ليله

ثلث القرآن؟ قالوا و من يطيق ذلك؟ قال قل هو الله احد ثلث القرآن.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من قرء قل هو الله احد مرّه واحده فكأنّما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراه و ثلث الانجيل و ثلث الزبور.

و قال (ع): من قرء قل هو الله احد مرّه بورك عليه، و من قرأها مرتين بورك عليه و على اهله، و من قرءها ثلث مرّات بورك عليه و على جيرانه، و من قرأها اثنتى عشره مرّه بنى الله له اثنى عشر قصرا فى الجنّه فتقول الحفظة: اذهبوا بنا الى قصور أخينا فلان فننظر اليها، و من قرأها مائه مرّه غفرت له ذنوب خمس و عشرين سنه ما خلا الدّماء و الاموال، و من قرأها أربعمائه مره كان له اجر اربعمائه شهيد كلّهم قد عقر جواده و اريق دمه، و من قرءها الف مره فى يوم و ليله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنه او ترى له.

و فى الوسائل قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و من قرأها يعنى سوره التوحيد فى رجب بنى الله له اثنى عشر قصرا فى الجنّه و ذكر ثوابا جزيلا و أجرا عظيما.

و قال (ع): من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يدع أن يقرء فى دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدّنيا و الاخره و غفر الله له و لوالديه و ما ولد.

و عن اصبغ بن نباته قال قال امير المؤمنين عليه السّلام: من احبّ أن يخرج من الدّنيا و قد تخلّص من الذّنوب كما يتخلّص الذهب الذى لا كدر فيه و لا يطلبه أحد بمظلمه فليقل فى دبر الصّلوات الخمس نسبه الله عز و جل اقل هو الله احد اثنتى عشر مرّه ثم يبسط يديه فيقول: اللهم انّى اسئلك باسمك المكنون المخزون الطّاهر الطّهر المبارك، و اسئلك باسمك العظيم و سلطانتك القديم أن تصلّى على محمّد و آل محمّد. يا واهب العطايا، يا مطلق الاسارى، يا فكّاك الرقاب من النّار اسئلك ان تصلّى على محمّد و آل محمّد و ان تعتق رقبتى من النّار، و تخرجنى من الدّنيا سالما و تدخلنى الجنّه آمنا و ان تجعل دعائى أوّله فلاحا و اوسطه نجاحا، و آخره صلاحا انك انت علام الغيوب.

ثم قال امير المؤمنين عليه السّلام: هذا من المختار ممّا علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله و امرني أن اعلمه الحسن و الحسين.

و قال عليه السّلام: من قرء قل هو الله احد احدى عشر مره فى دبر الفجر لم يتبعه فى ذلك اليوم ذنب و ان رغم انف الشيطان.

و قال حفص: سمعت ابا عبد الله يقول لرجل: تحبّ البقاء فى الدّنيا؟ قال نعم قال: و لم؟ قال لقرائه قل هو الله احد فسكت عنه.

و قال (ع): من قرء اذا أوى الى فراشه قل هو الله احد كتب الله له برائه من الشّرك

و فى امالى الصدوق (ره) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: من قرء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنه.

اقول يأتى لها فضل آخر فى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور

و قد ورد ان ابا عبد الله (ع) قال: من قرأ قل يا ايّها الكافرون و قل هو الله احد فى فريضه من الفرياض غفر الله له و لوالديه و ما ولد و ان كان شقيا محى من ديوان الاشقياء و اثبت فى ديوان السّعداء و احياه الله سعيدا، و اماته شهيدا و بعثه شهيدا.

و عنه (ع) قال: يكره أن يقرأ قل هو الله احد بنفس واحد و فى الكافى عنه (ع) قال: من مضى به يوم واحد فصلّى فيه بخمس صلوات و لم يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلّين.

و فى خبر قال (ع): ما زكت صلاه لم يقرأ فيها قل هو الله احد و فى آخر قال:

من مضت عليه جمعه و لم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات، مات على دين ابي لهب زاد الله عذابه. و قال الفضيل امرنى ابو جعفر (ع) ان اقرأ قل هو الله احد و اقول اذا فرغت منها كذلك الله ربّى ثلثا.

اقول: قد ورد المره و المرّتين ايضا و الثلاث افضل.

### فى خواص سوره التوحيد

و اما خواصها ففى خبر جاء رجل الى النّبي صلّى الله عليه وآله و سلّم فشكى اليه الفقر و ضيق المعاش فقال



رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد و ان لم يكن فيه احد فسلم و اقرأ قل هو الله احد مره واحده، ففعل الرجل فافاض الله عليه رزقا حتى افاض على جيرانه.

و فى آخر قال امير المؤمنين (ع): من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات و كل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليله. و فى آخر قال: من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله أحد أحد عشر مره حفظ فى داره و فى دويرات حوله.

و قال ابو عبد الله (ع): من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله فى حفظ وكلائه حتى يرجع إلى منزله.

و قال (ع) لمفضل: يا مفضل احتجب من الناس كلّهم بسم الله الرحمن الرحيم، و بقل هو الله احد اقرأها عن يمينك و شمالك، و من بين يديك و من خلفك و من تحتك و من فوقك، و اذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه فاقرأها ثلاث مرّات و اعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده.

و قال (ع): من قدّم قل هو الله احد بينه و بين كلّ جبار منعه الله منه يقرأها بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره و منعه شره

و قال عليه السّلام: من أصابه مرض او شدّه لم يقر فى مرضه او شدّته قل هو الله (احد ظ) ثم مات فى مرضه او فى تلك الشدّه التّى نزلت به فهو من اهل النّار.

و فى خبر مرّ قال عليه السّلام كلّ من لم يبرأه سورة الحمد و قل هو الله احد لم يبرأه شىء و كلّ علّه تبرأ بهاتين السّورتين، و قال جبير بن مطعم: قال لى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أ تحبّ يا جبير أن تكون اذا خرجت سفرا من أمثل أصحابك هيئه و اكثرهم زادا قلت نعم بابى أنت و امى يا رسول الله قال: فاقرأ هذه السّور الخمس:

قل يا أيّها الكافرون، و اذا جاء نصر الله و الفتح، و قل هو الله احد، و قل اعوذ برّب الفلق، و قل اعوذ برّب النّاس، و افتح قرائتك ببسم الله الرحمن الرحيم. قال:

جبير و كنت غير كثير المال، و كنت اخرج مع من شاء الله أن أخرج فاكون

اكثرهم هيئه، و امثلهم زادا حتى أرجع من سفرى ذلك.

### فى فضيله آيه الكرسي و عظم ثوابها

لؤلؤ فى فضل آيه الكرسي و عظم ثوابها.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما اراد الله ان ينزل فاتحه الكتاب و آيه الكرسي، و شهد الله، و قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش و ليس بينهن و بين الله حجاب و قلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب: و الى من يغضبك و نحن معلقات بالطهور و بالقدس؟ . فقال: و عزتي و جلالى ما من عبد قرأ كن فى دبر كل صلاه مكتوبه الا أسكنته حظيره القدس على ما كان فيه و الا نظرت اليه بعينى المكنونه فى كل يوم سبعين نظره، و الا قضيت له فى كل يوم سبعين حاجه أدناها المغفره، و الا اعدته من كل عدو و نصرته عليه، و لا يمنعه من دخول الجنه الا ان يموت

اقول: ظاهره كغيره الا انى هنا تقييد الثواب بدوام قرائتها فى دبر كل صلوه و عليه يلزم أن لا يكون لمن أخل بها فى عمره مره واحده هذا الثواب و ليس كذلك بل الظاهر كما يشعر به الحديث الثانى الا ان ذلك لكل من قرأها و لو فى دبر صلوه واحده، و هذا باب واسع فى الاخبار منها قوله فى ذيل لؤلؤ فضل كلمه التوحيد من قال فى كل يوم أشهد أن لا اله الا الله الى آخره و منها قوله فيه من قاله بعد فراغه من الصلوه قبل أن تزول ركبته أى قبل أن يخرج من هيئه المعقب و أن يرفع ركبته و منها قوله فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل السواك و من قرأها استاك كل يوم مره الى آخره و من هذا الباب جمله القيود الوارده فى التعقيبات و الاوقات و الامكنه فانها ليست قيودا حقيقيه مقيده لاصل الثواب بل محموله على افضل الافراد و نحوه و فى خبر آخر فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السلام: لما أراد الله هذه الايات أن يهبطن الى الارض تعلقن بالعرش و قلن: اى رب الى اين تهبطنا الى أهل الخطايا و الذنوب؟ فاوحى الله إليهن ان اهبطن فو عزتي و جلالى لا يتلوكن أحد من آل محمد و شيعتهم فى دبر ما افترضت عليه

الآن نظرت بعيني المكنونه في كل يوم سبعين نظره أقضى له في كل نظره سبعين حاجه و قبلته على ما فيه من المعاصي و هي: أم الكتاب و شهد الله أنه لا اله الا هو و آيه الكرسي و آيه الملك.

و قال صلى الله عليه و آله: إن لكل شيء ذروه و ذروه القرآن آيه الكرسي. و قال ابى بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا ابا المنذر ائى آيه في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال: فضرب في صدرى ثم قال: ليهتك العلم، و الذى نفس محمد بيده ان لهذه الايه لسانا و شفتين تقدس الملك عند ساق العرش.

و فى روايه المنهج قال: قلت: الله و رسوله اعلم فأعاده ثانيا فأعدته فأعاده ثالثه فأعدته و قلت: ظنى الايه الكرسي أعظم فوضع يده على صدرى و قال هنيئا لك العلم يا ابا المنذر.

و فى روايه قال صلى الله عليه و آله و سلم: آيه الكرسي و آخر سورة البقره يعنى آمن الرسول الى آخره كتران من كنوز العرش.

و قال صلى الله عليه و آله فى حديث: يا على سيد الكلام القرآن، و سيد القرآن البقره و سيد البقره آيه الكرسي، يا على إن فيها لخمسين كلمه فى كل كلمه خمسون بركه.

و قال: من قرء آيه الكرسي فى دبر كل صلاه مكتوبه كان المذى يتولى موته -و فى نسخه يتولى قبض روحه- ذو الجلال و الاكرام، و كان كمن قاتل مع انبياء الله حتى استشهد.

و قال صلى الله عليه و آله: من قرء آيه الكرسي فى دبر كل صلاه خرقت سبع سموات فلم يلتئم حتى ينظر الله الى قائلها فيغفر له، ثم يبعث الله ملكا فيكتب حسناته و يمحو سيئاته الى الغد من تلك الساعه.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على عليك بتلاوه آيه الكرسي فى دبر كل صلاه مكتوبه فإنه لا يحافظ عليها الا نبي او صديق او شهيد.

وقال: من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت أى يدخل الجنة بمجرد الموت من غير وقوف في القبر و البرزخ و القيامة و من غير رؤيه احوالها و عوالمها و لا يواظب عليها الا صديق او عابد.

و قال عليه السلام: من قرأها و هو ساجد لم يدخل النار ابدا.

و فى المنهج من قرأها كثيرا يرى مكانه فى الجنة قبل موته.

وقال: من قرأها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون و يدعون له و فى خبر سيأتى قال و من قرأها حين يرجع الى بيته أذهب الله عنه الفقر و الفاقة.

وقال: و ما انزل الله آية اعظم منها و هى اعظم آية فى كلام الله من قرأها أرسل الله له ملكين يكتبان حسناته، و يمحيان سيئاته عن ديوانه الى يوم آخر حين قرأها، و لا- يقرأ فى دار ال- أن يبعد عنها الشيطان ثلثين يوما و قال ابو ذر قلت فايه آية انزلها الله عليك افضل و اعظم قال صلى الله عليه و آله و سلم آية الكرسي.

و فى روايه قال صلى الله عليه و آله ان اعظم آية فى القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته و يمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة.

### بيان نافع لطيف من المؤلف فى المقام

اقول: ظاهر الحديث ان هذين الملكين غير الملكين الكاتبين فيكتب له كل حسنة مرتين مره يكتبها كاتب الحسنات لاجل عمله، و مره يكتبها هذا الملك لاجل قرائته آية الكرسي، بل مقتضى التثنيه أن كليهما يكتبان كل حسنة يعملها و يمحيان من سيئاته فى هذه المدة فيكتب له كل حسنة ثلث مرات بل يمكن ان يقال ان المراد ان الله يرسل الملكين ليكتبنا له الحسنات و يمحيا عنه السيئات فى طول اليوم و الليله من غير فتور و ان لم يعمل هو حسنة بل يمكن دعوى ظهور الحديثين من حيث سياقهما فى ذلك لكونهما فى مقام الامتنان و التفضل و ان الضمير فى حسناته عوض الالف و اللام سهوا من الراوى او الناسخ كما ان الظاهر أن محو السيئات عن ديوانه من هذين الملكين غير منحصر فى معاصى

يوم القرائه، و انّ ذلك يتكرر بتكرر قرائتها، اللهمّ قوّهما و قلمهما على المحو حتّى يستوفيا معاصى العمر قبقرائتها مره واحده، و قال النّبي صلّى الله عليه و آله:

من قرأ آيه الكرسي مائة مره كان كمن عبد الله طول حياته

### بيان لتكثير ثواب آيه الكرسي

اقول يشمل من قرأها فى يوم أو اكثر بل يشمل من قرأها طول حياته متدرجا

و قد مر فى الباب الثانى ان الباقر عليه السّلام قال: من قرأ على إثر وضوءه آيه الكرسي مرّه أعطاه الله ثواب أربعين عاما، و رفع له أربعين درجه، و زوّجه الله أربعين حوراء، و يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور فى جمله ما وردت قرائتها عندها أنّه قال: اذا قرء المؤمن آيه الكرسي و جعل ثوابه لأهل القبور جعل الله من كلّ حرف ملكا يسبح الله له الى يوم القيمة، و يعطيه اجر ستين نبيا، و ادخل الله فى كلّ قبر من المشرق الى المغرب أربعين شمعا من النور، و وسع قبورهم و ملأها نورا. و رواه فى المنهج الآخر أنّه قال: ادخل الله فى قبر كلّ ميت من المشرق و المغرب أربعين نورا و وسع الله عليهم قبورهم، و رفع لكل ميت درجه و يرفع للقارى ثواب ستين نبيا.

اقول ظاهر الحديث و ان كان يشمل العامه العمياء بل الكافر ايضا إلا انّ دخول النور و رفع الدّرجه و ساير الاخبار قرينه على انّ المراد قبور الفرقه الاثني عشرية مطلقا و ان كان منهمكا فى المعاصى كلّها لعموم اللفظ و عدم المخصص فى البين، و عدد حروفها الى و هو العلّى العظيم مائة و تسعون حرفا، و الى هم فيها خالدون اربعمأة و سبعة عشر حرفا.

ثمّ ان صدرتها بالسّواك لضوعف هذه المثوبات كلّها حتّى الملائكه سبعين ضعفا فيكون لك تسعه و عشرين الف ملك و مائة و تسعين ملكا و ان كانت مع ذلك فى يوم الجمعة او ليلتها لضوعف كلّ هذه بالف ضعف كما مرّ فى الباب السادس فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضلها فى يوم الجمعة فيكون

لك (ح) تسعه و عشرين الف ملك و ماه و تسعين الف ملكا فاغتتمه و داوم عليه قبل قرائتها بل قبل قرائته كل آيه و سوره و دعاء او صلوات و تسبيحه و ذكر بل قبل كل عمل حسن لما يأتى فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ فضل السواك من أنه يضاعف الحسنات سبعين ضعفا فان الحسنات جمع محلى باللام مفيد للعموم بل مقتضى اطلاقه تضاعف ثواب العمل كذلك بتكرره قبله و لو مرّات عديده.

و عن اصبغ بن نباته قال: امسكت لامير المؤمنين بالركاب و هو يريد ان يركب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت: يا امير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك و تبسمت قال: نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الشهباء فرفع رأسه الى السماء و تبسم فقلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء و تبسمت فقال: صلى الله عليه و آله و سلم يا على أنه ليس من احد يركب ثم يقرأ آيه الكرسي ثم يقول «استغفر الله الذى لا اله الا هو الحي القيوم و اتوب اليه اللهم اغفر لى ذنوبى أنه لا يغفر الذنوب الا انت» الا قال السيد الكريم: ملائكتى عبدى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى فاشهدوا انى قد غفرت له ذنوبه.

### فى خواص آيه الكرسي و فى فضل العصا و عظم ثوابها و كثره خواصها

لؤلؤ فى خواص آيه الكرسي و فى فضل عصا و خواصها سيما اذا كان من لوز مرّ، و فى الاشاره الى جمله أخرى من الاحراز القويه للسفر و الحضر من اللص و غيره

و قال الباقر عليه السلام: من قرأ آيه الكرسي مرّه صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا، و الف مكروه من مكاره الآخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر و ايسر مكروه الآخرة عذاب القبر.

و قال: و من قرأها فى دبر كلّ صلاه امن من الفقر و الفاقة، و وسّع عليه رزقه و اعطاه الله من فضله مالا كثيرا.

و زاد فى المنهج و حفظه الله من الخطرات النفسانيه و الوسوس الشيطانيه و لم يحتج الى الخلايق و يقرر الله رزقه من محل لم يخل بمخيلته اصلا، و لم يخطر بباله ابدا.

اقول: عموم اللفظ و ان كان يقتضى المواظبه عليها بعد كل فريضه و نافله يفعله كما فى المنهج لكن يمكن دعوى انصرافه الى الفريضه.

و قال: و من قرأها حين يرجع الى بيته اذهب الله عنه الفقر و الفاقه.

و قال: من قرأها دبر كل صلاه لم يضره ذو حمه، و فى المكارم كان يقرأ آيه الكرسي عند منامه و يقول: اتانى جبرئيل فقال: يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك فى منامك فعليك بآيه الكرسي.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: و من قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه و جاره و جار جاره و الايات حوله اى من جميع الافات و البليات و المكروهات كما فى التفسير و فى روايه لم يخف الفالج.

و قال عليه السلام: و من قرأها حين نام آمنه الله و داره و اهل الدويرات حوله و زاد فى المنهج الى مأه دار حوله. و قال صلى الله عليه و آله: من قرأ آيه الكرسي عند منامه بعث اليه ملك يحرسه حتى يصبح و قال من قرأها ارسل الله اليه ملكا يحفظه و اذا قرأها مرتين ارسل الله اليه ملكين يحافظانه، و هكذا الى خمس مرات فاذا قرأها خمسا قال الله للملائكه: خلونى انا أحفظه لا عليكم و حفظه و فى خبر آخر قال فاذا قرئها خمسا قال الله للملائكه تنحوا عنه و دعونى انا أحفظه فيحفظه الجبار من جميع موارد الاذى.

و قال صلى الله عليه و آله: من قرأ هاتين الايتين حين يمسي حفظه بهما حتى يصبح، و ان قرأهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي: آيه الكرسي و اول حم المؤمن الى قوله اليه المصير و فى خبر آخر قال من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير و آيه الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي و من قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح و قال من قرأها فى الصباح و المساء آمنه الله و ماله من اللص و الحرق، و من لسع الحيات

و العقارب، و من شرّ الجن و الانس و من ايداء جميع الموزيات.

و زاد فى المنهج من واضب عليها يعنى فى الوقتين امن من الرؤيا المهوله و من عروض الخوف عليه فيه.

و فى خبر قال عليه السّلام: و من اصابه فزع عند منامه فليقرء اذا أوى إلى فراشه المعوذتين و آيه الكرسي.

اقول: ياتى نظير هذا ايضا فى شأن تسبيح الزهراء (ع) فى الباب فى لؤلؤ فضلها. و قال: و من قرأها على صفاق الوحل و القاه على المزارع و مواضع الزراعه حفظ من آفه اللّص و النقصان و ظهرت فيه البركه العظيمه.

و فى خبر آخر قال: و من كتبها و دفنها فى المزارع امنت من آفه اللّص و النقصان، و القى فيه البركه العظيمه و ان وضعه فى عتبه باب دار لم يدخل فيها لصّ قط، و ان وضعه فى عتبه حانوت روّج متاعه و كثر نفعه.

و قد مرّ فى الباب السّادس فى اواخر لؤلؤ فضل طلب المعاش دعاء مجرّب لذلك ايضا.

و قال فى الانوار: فأتى جربتها و كذا غيرى فأنّها تحفظ من اللصوص، و فى الحروب و من هوامّ الارض و دوابّه، و لو أنّ احدا قرأها و دخل بين السيوف و الرّماح لنجاه الله بها من كلّ الاهوال، و حفظها يتضاعف بتضاعف قرائتها

و قال فيه فى نور آخر فى إصابه العين، و لقد جرّبنا قرائه آيه الكرسي لدفع كلّ هول و خوف من الحاليات و المستقبلات، و من جملتها: أنّا قد كنّا فى بعض الاسفار فغار علينا جماعه من اللصوص فشرعت أنا فى قرائه آيه الكرسي فلما وصلوا اليّنا تشاوروا فى امرهم ثم أتوا اليّنا بالسّلام و التحيّات الخاصّه، و قد كنّا ضللنا من الطّريق فارسلوا معنا واحدا منهم الى ان وصلنا إلى قريب المنزل و جرّبنا قرائتها فى أوّل النّهار و أوّل اللّيل يقى من طوارقهما و آفاتهما، و قد اشرنا



الى جملة من الجنود و العساكر الذين يباشرون للحروب فكانوا يقرؤونها و يدخلون بين الصّيفوف، و يخرجون سالمين غانمين، و كذلك فى الاسفار فلقد سافرنا مع قوافل كل قافله تزهو على الالف و كنت أقرء آيه الكرسي كل يوم اذا ركبنا و اذا حللنا ليلا او نهارا فلما رجعنا من ذلك السّفر الطويل رجعنا و هم سالمون لم يتصدعوا بوجع، و لا ألم، و لا فقد مال، و لا وجه من الوجوه، و مثل هذا قد جرّبناه كثيرا.

و قال الصادق عليه السّلام: من قرء آيه الكرسي فى السّفر فى كل ليلة سلم و سلم ما معه، و يقول: اللهم اجعل مسيرى عبدا و صمتى تفكرا، و كلامى ذكرا و عنه عليه السّلام قال: أتى اخوان رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: يا رسول الله انا نريد الشام فى تجاره فعلمنا ما نقول قال بعد اذ اويتما الى منزل فصليا العشاء الاخره فاذا وضع احد جنبه على فراشه بعد الصلاه فليستبح تسبيح فاطمه (ع) ثم ليقرء آيه الكرسي فانه محفوظ من كل شىء، و انّ لصوصا تبعوهم حتى نزلوا بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهم ناموا ام مستيقظون، فانتهى الغلام اليهم، و قد وضع احدهما جنبه على فراشه و قرأ آيه الكرسي، و سبح تسبيح فاطمه (ع) قال فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير الا حائطين فرجع إلى اصحابه فقال: لا والله ما رأيت الا حائطين مبنيين فقالوا أخزأك الله لقد كذبت بل ضعفت و جئت فقاموا فنظروا فلم يجدوا الا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين فلم يروا انسانا فانصرفوا إلى موضعهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا: اين كنتم؟ فقالوا: ما كنّا الا هنا ما برحنا فقالوا: لقد جئنا فما رأينا الا حائطين مبنيين فحدثانا ما قصتكما فقالا أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله فعلمنا آيه الكرسي و تسبيح فاطمه (ع) ففعلنا فقالوا انطلقوا فوالله لا نتبعكم ابدا و لا يقدر عليكم لص بعد هذا الكلام.

و قال صلى الله عليه و آله: ما قرأت هذه الايه فى دار الا اجتجر بها الشّياطين ثلاثين يوما، و لا يدخلها ساحر و لا ساحره اربعين ليلة يا على علمها ولدك و اهلك و جيرانك فما نزلت آيه اعظم منها و فى روايه قال: و لا تقرأ فى دار الا أن يبعد عنها الشيطان ثلاثين يوما و فى أخرى قال: ما قرأت فى دار الا أن لا يدخلها الشياطين ثلاثه ايام.

و فى البهار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله نازلا- على أبى أىوب فى غرفه و كان طعامه فى سلّه فى المخدع فكانت تجىء من الكؤه كهيه السّور تأخذ الطعام من السلّه فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن لا تبرحى ففجأت فقال لها ابو أىوب عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن لا- تبرحى فقالت: يا أبا أىوب دعنى هذه المره فوالله لا أعود فتركها ثم قالت: هل لك أن أعلمك كلمات اذا قلتها لا- يقرب بيتك شيطان تلك الليله، و ذلك اليوم و من الغد قلت نعم قالت: اقرء آيه الكرسى فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فاخبره فقال: صدقت و هى كذوب.

و فى روايه اخرى فيه عن معاذ بن جبل قال: ضمّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله تمر الصدقه فجعلته فى غرفه لى فكنت أجد فيه كلّ يوم نقصانا فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال لى: هو عمل الشيطان فارصده فرصدته لىلا، فلما ذهب هوى من الليل اقبل على صورهِ الفيل فلمّا انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته، فدننى من التمر فجعل يلتقمه، فشددت على ثيابى فتوسطته فقلت: أشهد أن لا اله الا الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله يا عدوّ الله، و ثبت الى تمر الصدقه و اخذته و كانوا أحق به منك لارفعنك إلى رسول الله فيفضحك فعاهدنى أن لا يعود فغدوت الى رسول الله فأخبرته فقال: ما فعل اسيرك؟ فقلت عاهدنى أن لا يعود، فقال: إنّهُ عائد فارصده فرصدته الليله الثانيه ففعل مثل ذلك، و عاهدنى أن لا يعود فخلّيت سبيله ثم غدوت الى رسول الله فأخبرته فقال: أنّه عائد فارصده فرصدته الليله الثالثه فصنع مثل ذلك و صنعت مثل ذلك فقلت: يا عدوّ الله عاهدتنى مرتين و هذه الثالثه فقال: انّى ذو عيال و ما أتيتك الا من نصيبين و لو أصبت شيئا دونه ما أتيتك و لكن كُنّا فى مدينتكم هذه حتّى بعث صاحبكم، فلمّا نزلت عليه آيتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين و لا تقرأن فى بيت الالم يلج فيها الشيطان ثلاثا فان خلّيت سبيلي

عَلِّمْتَهُمَا. قُلْتُ نَعَمْ قَالَ آيَةُ الْكَرْسِيِّ وَ آخِرُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ آمَنَ الرَّسُولُ بِهَا أَمَ آخَرُهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ صَدَقَ الْخَبِيثُ وَ هُوَ كَذُوبٌ قَالَ: فَكُنْتُ أَقْرَأُهُمَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا أَجِدُ فِيهِ نَقْصَانًا وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ:

لَقِيَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ فَقَالَ لَهُ الْإِنْسِيُّ:

إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا شَخِيفًا كَأَنَّ ذِرَاعَكَ عَنْكَ ذِرَاعًا كَلْبٌ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْجِنِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ كَذَلِكَ قَالَ: لَا وَ اللَّهُ أَنِّي مِنْ بَيْنِهِمْ ضَلِيعٌ، وَ لَكِنْ عَاوَدَنِي الثَّانِيهِ، فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلِّمْتُكَ شَخِيفًا يَنْفَعُكَ قَالَ: نَعَمْ فَعَاوَدَهُ فَصَرَعَهُ فَقَالَ لَهُ أَ تَقْرَأُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَإِنَّكَ لَا تَقْرَأُهَا فِي بَيْتٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ لَهُ جَنَحٌ كَجَنَحِ الْحِمَارِ، ثُمَّ لَا يَدْخُلُ حَتَّى يَصْبَحَ.

أَقُولُ: الضَّئِيلُ الرَّقِيقُ، وَ الشَّخِيفُ الْمَهْزُولُ وَ الضَّلِيعُ جِدُّ الْإِضْلَاعِ، وَ الْجَنَحُ بِالتَّحْرِيكِ الضَّرَاطُ وَ فِي الْجَامِعِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ وَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ وَ آيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا لَمْ يَرَفِ نَفْسَهُ، وَ مَا لَهُ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، وَ لَا يَقْرُبُهُ الشَّيْطَانُ، وَ لَا يَنْسَى الْقُرْآنَ.

وَ فِي الْبَيَانِ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ شَيْطَانٌ حَتَّى يَصْبَحَ: أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا، وَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ وَ آيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَ خَوَاتِيمَهَا

أَقُولُ: هَذَا الْحَدِيثُ وَ قَوْلُهُ الْمَاضِي يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيهَا لَخَمْسِينَ كَلِمَةً، وَ تَصْرِيحُ ابْنِ سِيرِينَ كَمَا فِي الْمَنْهَجِ فِي تَعْبِيرِ لَطِيفٍ مِنْ بَأْنِهَا مَائَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفًا وَ خَمْسَةٌ أَحْرَفٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ آيَةَ الْكَرْسِيِّ إِلَى وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ كَمَا عَنْ الْمَفْسَّرِينَ وَ الْقُرَّاءِ، وَ يَكْشِفُ عَنْهُ أَيْضًا إِرَادَتَهُمْ فَضْلَهَا فِي ذِيْلِهِ لَا فِي ذِيْلِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، هَذَا مُضَافًا إِلَى مَا فِي الْمَجْمَعِ مِنْ نَصِّهِ عَلَى أَنَّهَا إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَ وَرُودُ قُرَائَتِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَارِدِ إِلَى هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لَا- يَنَافِي ذَلِكَ، وَ لَا يَثْبُتُ كَوْنُهَا آخِرَهَا بَلْ تَعْيِينُ قُرَائَتِهَا إِلَى هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فِيهِ قَرِينُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ نَعَمْ الْإِفْضَلُ بَلْ الْإِحْوَاطُ أَنْ يَقْرَأَ مَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بِقَصْدِ الْقُرْبَةِ الْمَطْلُوقَةِ مُطْلَقًا لِمَا فِي الْجَوَاهِرِ فِي

صلاه يوم الغدير فيه من قوله بل قد يقال بان له نيتته الخصوصيه ايضا لامكان دعوى ان المتعارف فيها بين المتشرعه هذا الحد، و ان امكن المناقشه فيه بان ذلك انما ينفع اذا ثبت فى زمن صدور الاخبار و الخطابات لا بعدها كزماننا هذا و انى له باثباته.

و قال اقرأ آيه الكرسي و احتجم فى كل يوم و فى خبر آخر قال: اقرأ آيه الكرسي و احتجم فى اى وقت شئت.

و فى البيان قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من خرج فى سفر و معه عصا من لوز مر آمنه الله من كل سبع ضارى، و من كل لص عادى و من كل ذات حمه حتى يرجع إلى أهله و منزله، و كان معه سبعة و سبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع و يضعها.

و فى جامع الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من خرج فى سفر و معه عصا لوز مرّ و تلا هذه الايه «و لما توجه تلقاء مدين» الى قوله «و الله على ما نقول وكيل» آمنه الله من كل سبع ضارى، و من كل لص غار، و من كل ذات حمه حتى يرجع الى اهله و منزله، و كان معه سبع و سبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع و يضعها، و تنفى الفقر، و لا يجاوره الشيطان.

و فى روايه قال: حمل العصا ينفى الفقر و لا يجاوره الشيطان.

اقول مقتضى اطلاقها عدم اشتراط أخذها باليد و المشى عليها فى ترتب الاثرين كما أن مقتضى اطلاق الاخير عدم الفرق فيهما و فى الثواب الاتى بين اللوز و غيره فضلا عن كونها مرّا، و لا يحمل المطلق على المقيد، و لا العام على الخاص فى المستحبات بل تحمل على افضل الافراد و أكدها كما حقق فى محله.

و قال صلى الله عليه و آله: مرض آدم مرضا شديدا أصابته فيه وحشه فشكا ذلك الى جبرئيل فقال: اقطع من لوز مرّ و خذه و ضمّها الى صدرك ففعل فاذهب الله عنه الوحشه، و قال: من أراد أن تطوى له الارض فليتخذ العصا من لوز مرّ.

و فى خبر آخر قال: من اراد أن تطوى له الارض فليتخذ النقد و النقد عصا

من لوز مرّ و قال النّبي صلّى الله عليه و آله: من مشى مع العصا فى السفر و الحضر للتّواضع يكتب له بكلّ خطوه الف حسنه، و محى عنه الف سيئه و رفع له الف درجه. و قال: تعصّوا فانّها من سنن النّبيّين.

و فى روايه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: تعصّوا فانّها من سنن اخوانى المرسلين.

و فى البيان: كان الانبياء يأخذون العصا تجبّيا من الخيلاء.

و فى المكارم كانت بنو اسرائيل الصّغار و الكبار يمشون على العصا حتى لا يختالوا فى مشيتهم.

تبصره لقى الحجاج اعرابيا فقال: ما بيدك؟ قال: عصاى اركزها لصلّاتى، و اعدّها لعدّاتى، و اسوق بها دابّتى، و اقوى بها على سفرى اعتمد عليها فى مشيتى ليتّسع بها خطوى، و اثب به النّهر و تؤمننى العثر و القى عليها كسائى فتقننى الحرّ، و تحبسنى القرّ، و تدنّى الىّ ما بعد مئى، و هو فى محلّ سفرتى و علاقه ادواتى، اقرع بها الابواب، و القى بها عقور الكلاب، و تنوب عن الرمح فى الطعان، و عن السيّيف عند منازل الاقران، ورّثتها من ابى، و ساورّثها ولدى بعدى، و اهشّ بها على غنمى و لى فيها مآرب أخرى.

تنبيه فى الاشاره الى اعداد احراز الكتاب قد مرّ حرزّيه آيه الكرسي و العصا هنا بما لا مزيد عليها اما غيرهما فها انا اشير اليها لتقف على مواضعها فيه فأقول قد مرّ قريبا فى لؤلؤ فوائد بسم الله فى الفائده التاسعه انّ قوله عند ركوب الدابه حرز له و لها ايضا و مرّ فى اللؤلؤ السّابق على اللؤلؤ السّابق على هذا اللؤلؤ فى تضاعيف خواص قل هو الله احدائه من الاحراز القويّه خصوصا عند الخروج من البيت للسّفر و غيره.

و مرت فى الباب السادس فى لئالى الفوائد الدنيويّه للصدقه فى لؤلؤ انّ الصّدقه اذا أعطيت فى أوّل اليوم و فى لؤلؤ قبله أخبار و قصص فى انها ايضا من الاحراز القويّه للسّفر و غيره منها أنّه قال: تصدّق و سافر فى كلّ يوم تريد، و يأتى فى اللؤلؤ الاتى بعد هذا

اللؤلؤ ان قول فسبحان الله حين تمسون الخ ثلاث مرّات في الصّباح و المساء من الاحراز القويه لدفع شر اليوم و الليله، و يأتى قريبا في لؤلؤ فضل سورة الجمعه ان قرائه انا انزلناه ايضا من الاحراز القويّه في السّيفر و غيره و في لؤلؤ جملة من الادعيه الشريفه المتضمنه كلمه لا- اله الا- الله انّ قول اللهم انت ربى لا- اله الا- انت اه فى الصّباح و المساء من الاحراز القويه و في لؤلؤ فضل التّسيّحات الاربع ان قولها ثلاثين مرّه ايضا من الاحراز القويه و تأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل تربه سيّد الشهداء عليه السّلام اخبار فى أنّها امان من كلّ خوف و حرز من كلّ شرّ و فى لؤلؤ فضل التّختم بالعقيق أخبار فى كون العقيق حرزا و حارسا من كلّ سوء فى السّيفر و الحضر سيّما من اللصّ و اراقه الدم، و فى لؤلؤ عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصّلاه أخبار فى أنّ العمامة سيّما المتحنّكه منها ايضا حرز قوىّ من الغرق و الحرق و السّيرق و المكروه فى السّيفر، بل فيها عن الصّادق عليه السّلام قال: ضمنت لمن خرج من بيته معتّمّا أن يرجع اليهم سالما و مرّت فى الباب الرّابع فى لؤلؤ جملة أخرى من مفاسد الغنا اخبار فى احراز قويه أخرى لاصابه العين و غيرها فراجعها.

و فى المكارم روى ان من خاف اللصوص فليقرء عند منامه [قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ] الى آخر السّوره اى سورة بنى اسرائيل، و فيه ايضا فيمن خاف السّيارق يقرء على الحلق و القفل [قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ] الى آخر السّوره، و فيه ايضا عن الصّادق عليه السّلام قال: اذا كنت فى سفر او مفازه فخفت جيّئا او آدميّا فضع يمينك على امّ رأسك و اقرء برفع صوتك [أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ]

تتميم: فى العيون عن ياسر الخادم قال: لما نزل الرّضا عليه السّلام قصر حميد بن قحطبه نزع ثيابه و ناولها حميدا فاحتملها و ناولها جاريه لتغسلها فما لبثت أن جاءت و معها رقعه فناولتها حميدا و قالت: وجدتها فى جيب ابى الحسن على بن موسى الرّضا عليه السّلام فقلت: جعلت فداك انّ الجاريه وجدت رقعه فى جيب قميصك فما هى؟

قال يا حميد هذه عودته لا نفارقها فقلت: لو شرفتنى بها قال عليه السلام: هذه عودته من أمسكها فى جيبه كان مدفوعا عنه، و كانت حرزا من الشيطان الرجيم و من الشيطان، ثم أملى على حميد العوده و هى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ائى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا او غير تقى اخذت بالله السميع البصير على سمعك و بصرك لا سلطان لك على، و لا على سمعى و لا على بصرى و لا على شعرى، و لا على بشرى، و لا على لحمى، و لا على دمنى، و لا على مخى، و لا على عصبى و لا على عظامى، و لا على مالى، و لا على أهلى و لا على ما رزقنى ربى، سترت بينى و بينك بستر النبوه العذى استتر به انبياء الله من سلطان الفراعنه جبرئيل عن يمينى و ميكائيل عن يسارى و اسرافيل من ورائى و محمدا صلى الله عليه و آله امامى و الله مطلع على يمنعك منى، و يمنع الشيطان منى اللهم لا يغلب جهله انا تذك أن يستغفرنى و يستغفرنى اللهم اليك التجأت اللهم اليك التجأت اللهم اليك التجأت.

### فى فضل بعض الايات الشريفه و خواصها و كثره ثوابها

لؤلؤ فى فضل آيتى شهد الله و قل اللهم و آيه آمن الرسول و بعض آيات شريفه أخرى و فى خواصها و فيما ينبغى ان يقال فى آخر الكلام فى المجلس، و فى كيفيه حبس الوحى عن النبى صلى الله عليه و آله أربعين صباحا لتركه قول انشاء الله، و فى قصص اخرى فى ذلك و قد مر فى صدر اللؤلؤ السابق حديث شريف فى فضل الايتين الاوليين فراجع.

قد روى عن غالب القطان و قال: اتيت الكوفه فى تجاره فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه، فلما كنت ذات ليله أردت ان انحدر الى البصره قام من الليل يتهجّد فمرّ بهذه الايه شهد الله أنّه لا اله الا هو الايه يعنى الى هو العزيز الحكيم.

ثم قال الاعمش و انا اشهد بما شهد الله به، و استودع الله هذه الشهاده، و هى لى عند الله و ديعه حتى يؤدّيها الى يوم القيامة انّ الدّين عند الله الاسلام

قالها مرارا قلت: لقد سمع فيها شيئا فصلّيت معه وودّعته، ثم قلت: آيه سمعتك تردّها فما بلغك فيها، ثم قال: لا أحدثك بها إلا بعد سنه يعنى ليخدمه قال:

فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنه فلما مضت السنه قلت: يا محمّد قد مضت السنه فقال: حدّثنى ابو وابل عن عبد الله قال: قال رسول الله: يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله انّ لعبدى هذا عهدا عندى وانا احق من وفا بالعهد أدخلوا عبدى هذا الجنّه، وقال: من قرأ شهد الله ثم قال: وأنا على ذلك من الشّاهدين خلق الله بعدد كلّ حرف منها ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة.

اقول: عدد حروفها خمسه و سبعون لأنّها الى و هو العزيز الحكيم و الى سريع الحساب المشهور فى الالسنه آيتان كما فى البيان و غيره مثل ان آيه قل اللهم الى على كل شىء قدير و لا ينافيه ذكر الايه الثانيه معها فى بعض الاخبار مثل ما مرّ قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي بل التقييد بها دليل على عدم دخول الثانيه فيها و الا لما احتج اليه كما اشرنا اليه فى اللؤلؤ المزبور عند تعيين آخرها فكلما اطلقت و وعد عليها ثواب كقوله هنا من قرء: شهد الله ثم قال الخ فهو لها غايه الامر ان يقال من الكلام هنا مثل ما نقلناه عن الجواهر فى لؤلؤ خواص الايه المزبوره فى تعيين آخرها و الجواب عنه الجواب و الاولى بل الاحوط ان يقرء بعدهما بقصد القربه المطلقه و عدد حروفها حينئذ اثنتان و ثمانون و مأه.

و قال: و من قرأها فتح له أبواب الجنّه الثمانيه و أغلق عليه ابواب جهنّم السبعه، و من قرأها عند منامه خلق الله منها سبعين ألف خلق يستغفرون له الى يوم القيامة.

### فى فضل آيه شهد الله و بيان فى تكثير ثوابها و بعض القصص فيها

اقول: لا يخفى عليك تكرّر الثّواب بتكرّر القرائه فيها و فيما مر، و يأتى من الاى و السور و الادعيه لما اشرنا اليه فى الباب الثانى فى لؤلؤ بعض آداب الوضوء من ان العبره بعموم اللفظ مع عدم ظهور التقييد بالمره فلا تكف بالمره بل المرتين سيما



فيها و في آيه آمن الرسول الاتيه في اللؤلؤ لعظم ثوابها ثم لا- يخفى عليك أن هؤلاء الاملاك و ما مرّ قبل هذا و ياتي في الموارد الخاصه غير الملائكه الذين يخلقون بقرائه كل حرف من القرآن و يسبحون له الى يوم القيامه كما مرّ في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب فتجتمعون له كساير المثوبات الوارده فيها ثم لا يخفى عليك تضاعف هؤلاء الملائكه سبعين ضعفا اذا قدمت عليها السواك و تضاعف كل هؤلاء بالف اذا وقعت في يوم الجمعة و ليلتها كما مرّت الاشاره اليهما في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ.

و في خلاصه المنهج عن النبي صلى الله عليه و آله قال: تلاقيا ملكان في الهواء قال احدهما للآخر من اين جئت؟ قال: من عند عبد عاص كان اليوم مشغولا بالمعاصي و هذه صحيفته المظلمه أرفع بها إلى السماء قال الآخر: انا الان أهبط ببرائه خلاصه من النار فتعجب منه الملك فقال الهابط: لما فارقتك قرأ آيه شهد الله قال الله تعالى:

بما قاله غفرت له ذنوبه.

و قال الزبير: قلت لادنون هذه العشيّه من رسول الله صلى الله عليه و آله و هي عشيّه عرفه حتى اسمع ما يقوله، فحبست ناقتي بين ناقه رسول الله، و ناقه رجل كان من جنبه فسمعتة يقول: [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ] الايه فما زال يرددها حتى رفع و قال سعيد: كان حول الكعبه ثلاثمائه و ستون صنما فلما نزلت [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ] الايه خرّوا سجّدا.

و في البحار عن حمزه قال: خرجت ذات ليله أريد الكوفه فأواني الليل الى خرابه فدخلتها فبينما أنا فيها إذ دخل على عفريتان من الجن فقال أحدهما لصاحبه هذا حمزه بن حبيب الزيات الذي يقرء الناس بالكوفه قال نعم و الله لاقتلته قال دعه المسكين يعيش قال لاقتلته فلما ازمع على قتلى قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله أنه لا اله الا هو و الملائكه الى قوله العزيز الحكيم و انا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه دونك الان فاحفظه راغما الى الصّباح و قال معاذ بن جبل: احتبست عن رسول الله صلى الله عليه و آله يوما لم اصلّ معه الجمعة فقال صلى الله عليه و آله و سلّم: يا معاذ ما منعك عن صلاه الجمعة قلت: يا رسول

اللّٰهُ كَانَ لِيُوحِيَآ الْيَهُودِي عَلَىٰ أَوْقِيهِ مِنْ بَرٍّ وَكَانَ عَلَىٰ بَابِي يَرْصِدُنِي فَاشْفَقْتُ أَنْ يَجْبِسَنِي دُونَكَ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْ تَحِبُّ يَا مُعَاذُ أَنْ يَقْضِيَ اللّٰهُ دِينَكَ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: [قُلِ اللّٰهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ] إِلَى قَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا تَعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ اقْضِ عَنِّي دِينِي فَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ مَلَأَ الْأَرْضَ ذُهَبًا لَا ذَاةَ لِلّٰهِ. وَفِي خِلَاصِهِ الْمُنْهَجُ بَدَلَ مَا مِنْ.

اقول تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه الوارده في التعقيب ادعيه اخرى شريفه سريعه الاثر في اداء الدين.

### في فضل آيه آمن الرسول و عظم ثوابها

و قال عليه السّلام من قرأ آيتين من آخر سورة البقره و هما: من آمن الرسول بما انزل اليه الى آخر السّوره بعد العشاء الاخره فكأنما أحيى الليل كلّ.

و قال صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انزل اللّٰهُ آيتين من كنوز الجنّه كتبهما الرّحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفى سنه من قرأهما بعد عشاء الاخره اجزأتاه عن قيام الليل

و قال صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من قرأ الايتين من آخر سورة البقره في ليله كفتاه اى كفتاه قيام ليلته كما في البيان.

اقول يأتي في اواخر الباب الثامن في لؤلؤ فضل الجماعه ان من صَلَّى العشاء الاخره في جماعه كان له كقيام ليله القدر.

و في حديث آخر من صَلَّى المغرب و العشاء الاخره في المسجد جماعه فكأنما أحيى الليل كلّ، و قال صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلّم: هما كنزان من كنوز الجنّه كتبهما اللّٰهُ بيد قدرته قبل أن خلق السّّموات و الارضين بألفى عام و من قرأهما كفاه اللّٰهُ جميع مهمّات دنياه و جميع مهمّات آخرته و لم يقربه الشيطان.

و قال صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قال اللّٰهُ تعالى و اعطيت لك و لامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحه الكتاب و خاتمه سورة البقره.

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأينا يسطع من بيت ثابت بن قيس نور كالسراج إلى السماء قال صلى الله عليه وآله: يقرأ آخر سورة البقرة.

وورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان في ليلة المعراج يقرأها ويأمنون الملائكة ويستجيب الله و لهذا سن و استحَبَّ إكثار قرائتها.

وقد مر بعض ما دلّ على عظم شأنهما، وعلى بعض خواصهما في لؤلؤ فضل فاتحه الكتاب و في لؤلؤ خواص آية الكرسي و قال عليه السلام: من قرء عند منامه قل انما انا بشر مثلكم اه سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح، وقال: ما من عبد يقرء آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ في الساعه التي يريد.

وقال عليه السلام: من أراد أن يكتال بالمكيال الا و في من الاجر يوم القيامة و في خبر من أحب أن يكتال الا و في فليكن آخر كلامه في مجلسه. و في آخر فليكن آخر قوله و في ثالث فليقل في آخر كلامه في مجلسه [سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ مُسْلِمٍ حَسَنَةً.

و في الفقيه قال الصادق عليه السلام كفّاره المجالس أن تقول عند قيامك منها:

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ الْخ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَقَنَّا مَوْتَا كَمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ مِنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وقال: من كان آخر كلامه الصَّلَاةَ عَلَى و عَلَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يكتال بالقفيز الا و في فليقل [فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ] و عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: من قرء [فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ] الى [وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ] كتب له من الحسنات بعدد كل ورقه تلخ على جبل سيلان و هو جبل بارمينيه.

وقال: من قرء هذه الاية يعني [فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ] الى آخرها

وقوله [يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا] وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ [حين يصبح أدرك ما فاته في ليلته، و من قرأه حين يمسي أدرك ما فاته في يومه (اقول) مقتضى عمومه عدم الفرق بين ما قصد اتيانه فمنعه مانع من شغل او غفله او نوم او نحوها و بين ما تركه اختيارا بعد ان يكون من عمله في سائر الايام و يحتمل دقيقا شموله لما لم يكن من عمله و عادته ايضا للصدق المزبور على وجهه.

و قال امير المؤمنين (ع) : من قال: حين يمسي ثلاث مرات: [فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ] لم يفته خير يكون في تلك الليلة، و صرف عنه جميع شرها و من قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم، و صرف عنه جميع شره.

و قد ورد في تفسير قوله تعالى [وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ] ان اليهود قالت لقريش: سلوه عن الروح و أصحاب الكهف و ذى القرنين فسئلوه فقال: ايتوني غدا أخبركم فلم يستثن فابطأ الوحي عليه بضعه عشر يوما حتى شقَّ عليه و كذَّبه قريش، و في روايه احتبس الوحي عنه اربعين يوما و في الفقيه عن الصادق عليه السلام فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوما ثم أتاه فقال: و لا تقولَنَّ لشيءٍ الايه.

و روى ابو هريره عن النبي صَلَّى الله عليه و آله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه لا طوفنَّ الليله على سبعين امراه تلد كل امرأه منهنَّ غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله و لم يقل انشاء الله فطاف عليهنَّ، و لم تحمل منهنَّ الا امرأه واحده جاءت بشقَّ ولد ثم قال: و الذى نفس محمد بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا.

و قال في تفسير [إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَ إِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ] لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد.

و في تفسير [وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً] انه قال:

ان الله قال لادم و زوجته لا تقرباها يعنى لا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها

و لا ناكل منها، و لا يستثيان فى قولهما: نعم فوكلهما فى ذلك الى انفسهما، و الى ذكرهما.

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ أحوال يأجوج و مأجوج حديثان شريفان فى أنهم كانوا يدأبون فى حفر السيد نهارهم حتى اذا امسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا: نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا: غدا نفتح و نخرج انشاء الله فيعودون اليه و هو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس.

و فى أنهم ينقرون بمعاولهم دائبين، فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون و هو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن: غدا نفتحه انشاء الله فيصبحون ثم يقدمون فيفتحه الله.

و فى التفسير ان الخضر لما علم أن موسى لا يطيق ما علمه و قال فى جواب قوله [هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا]: اِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا و قال موسى: بل استطيع معك فامتنع الخضر و قال [كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا] و حينئذ قال موسى: [سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا] فلما استثنى المشيئه قبله.

و فى الزوايه ان داود عليه السلام لما استخلف سليمان اخفى سليمان بعد ذلك امره و تزوج بامرأه و استتر عن شيعته ما شاء الله ثم ان امرأته قالت له ذات يوم بأبى أنت و امى ما اكمل خصالك و اطيب ريحك و لا أعلم لك خصله أكرهها إلا أنك فى مؤنه أبى فلو أنك دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا- يخيبك فقال لها سليمان: انى و الله ما عملت عملا قط و لا أحسنه فدخل السوق يومه ذلك فرجع و لم يصب شيئا فقال لها ما اصببت شيئا قالت لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى السوق فحال يومه فلم يقدر على شىء فرجع و أخبرها فقالت: يكون غدا انشاء الله، فلما كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال: هل لك أن اعينك فتعطينا شيئا قال: نعم فاعانه

فلما فرغ أعطاه الصّيد سَمَكَيْنِ فاخذهما و حمد الله تعالى ثم أنّه شقّ بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فأخذه فصيّره في ثوبه و حمد الله و أصلح السّمكتين و جاء بهما الى منزله ففرحت إمراة بذلك فرحا شديدا و قالت له:

أتى أريد أن تدعو ولدّي حتّى يعلم أنّك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم: هل تعرفونى؟ قالوا: لا و الله الا أنا لم نر خيرا منك قال:

فاخرج خاتمه فلبسه فخرّ عليه الطّير و الريح، و غشيه الملك الخبر.

و روى أنّ رجلا مضى الى السّوق و معه دراهم يشترى بها دابّة فسأله رجل أين تريد؟ فقال: الى السّوق اشترى دابّة فقال له قل انشاء الله فقال: الدّراهم معى و الدّواب فى السّوق كثيره فما احتاج الى المشيّه، فلما مضى لحقه طرار و أخذ الدّراهم من جيبه فلما أراد الشّراء مدّ يده فلم يجد الدّراهم فرجع حزينا نادما فلقيه الرّجل الأوّل فقال له اشتريت دابّة قال سرقت دراهمى انشاء الله قال من سرقها قال طرار انشاء الله فاتى منزله و دق الباب فقالت امراته من هذا؟ قال زوجك انشاء الله.

و أمّا قوله تعالى [وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ فمعناه اذا نسيت] الاستثناء حين الكلام فاستثنى مشيّه الله فى فعلك بقول انشاء الله و الا ان يشاء الله اذا ذكرت نسيانه حين الكلام ما لم يقطع الكلام كما عن الصّادق عليه السّلام او الى اربعين يوما كما عنه ايضا قال للعبدان يستثنى ما بينه و بين اربعين يوما او متى ما ذكر و ان كان بعد اربعين صباحا كما عن امير المؤمنين عليه السّلام فى اليمين قال الاستثناء فى اليمين متى ما ذكر و ان كان بعد اربعين صباحا او و لو بعد سنه كما عن الباقر عليه السّلام فى ذيل حديث، او ما لم يقيم من المجلس كما عن الحسن و المجاهد.

و فى الكافى عن الصّادق عليه السّلام انه امر بكتاب فى حاجه فكتب ثم عرض عليه و لم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوت ان يتمّ هذا و ليس فيه استثناء انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه، و زاد عليه فى روايه ثم دعا بالدواه فقال: الحقّ فيه انشاء الله، و الحقّ فيه فى كلّ موضع انشاء الله، و فى البيان و يمكن

أن يكون الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد الكلام في الكلام، و في ابطال الحنث و سقوط الكفاره في اليمين و هو الاشبه.

اقول: ظهور الاخبار في التأثير و انسياقها له بل صراحتها فيه مما لا يدانيه ريب، فالجمع و استثناء اليمين بالدليل اشبه.

### في فضل جملة من السور العظيمة الشأن و كثيره الثواب

لؤلؤ في فضل سورة يس، و الصافات، و ص، و حممسق و حم الدخان، و الرحمن، و الواقعة، و عظم ثواب قرائتها سيما في ليلة الجمعة، و في خواصها قال ابو عبد الله عليه السلام ان لكل شى قلبا و قلب القرآن يس، فمن قرء يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين و المرزوقين حتى يمسي، و من قرئها في ليلة قبل ان ينام و كل به الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم و من كل آفة، و ان مات في نومه أدخله الله الجنة و حضر غسله ثلاثون الف ملك كلهم يستغفرون له و يشيعونه الى قبره بالاستغفار له، فاذا أدخل لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله و ثواب عبادتهم له، و فسح له في قبره مد بصره و امن من ضغطه القبر، و لم يزل له في قبره نور ساطع الى عنان السماء الى أن يخرج الله من قبره، و إذا أخرجه لم تزل ملائكة الله معه يشيعونه و يحدثونه و يضحكون في وجهه فيبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصراط و الميزان، و يوقفوه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق أقرب منه الا ملائكة الله المقربون، و انبيائه المرسلون و هو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن، و لا يهتم مع من يهتم و لا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تعالى اشفع عبدى اشفعك في جميع ما تشفع، و سلني عبدى اعطك جميع ما تسئل فيسئل فيعطى و يشفع فيشفع، و لا يحاسب فيمن يحاسب و لا يذل مع من يذل و لا ييكت بخطيئته و لا بشيء من سوء عمله و يعطى كتابا منشورا فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئة واحدة و يكون من رفقاء محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

اقول ظاهر الحديث تقييد هذه المثوبات بالموت فى نوم اللّيله التى قرأها فيها لكن ظنّنى أنها لمطلق قرائتها و ان كانت فى اليوم او لم يمت فى ليلته بل مات فى اليوم أو بعد سبعين سنه لظهور عدم مدخلية النوم و اللّيل فى ذلك و ندره مصداقه ندره تابى عن حمل حديثهم عليه سيما مثل هذا الحديث المفصّل المبيّن لوقوع فقراته سيّما فى هذا المورد و الذى غرضهم الترغيب الى الثواب العظيم لعامّه المؤمنين فى كل وقت بل يمكن دعوى عدم وقوع ذلك فى السّلف و الخلف فيلزم ان يكون الحديث لبيان قضيه فرضيّه لم تقع و لا تقع و هو كما ترى فمعنى ان من قرء يس فى نهاره او ليله اذا مات فى ايّ وقت كان أدخله الله الجنّه و حضر غسله ثلاثون الف ملك الخبر كما ان معنى قوله من قرأ يس فى عمره مره واحده كتب الله له اه ان ذلك الثواب لكلّ مره قرء يس و ان كرّره فى يوم مأه مره و ليس المراد حصر الثواب فيمن قرأه فى عمره مره لا أزيد و نظير هذا القيد الغير المقصود فى الاخبار كثير و قد مرت الاشاره الى بعضها فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي.

و قال عليه السّلام: من قرء سوره يس يريد بها وجه الله غفر الله له و اعطى من الاجر كأنما قرء القرآن اثنتى عشره مرّه، و من قرأها عدلت له عشرين حجّه، و من سمعها عدلت له الف دينار فى سبيل الله.

اقول: قد مر عظم ثواب الحجّ فى الباب السّياس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن، و مرّ فى اوائله فى لياالى عظم ثواب عطاء الشىء فى سبيل الله فراجعها لتقف على مقدار فضل قرائته و سماعه.

و قال الباقر عليه السّلام من قرء يس فى عمره مره واحده كتب الله له بكلّ خلق فى الدّنيا و بكلّ خلق فى الاخره، و فى السّماء بكل واحد الفى الف حسنه و محى عنه مثل ذلك و لم يصبه فقر، و لا غرم؛ و لا هدم، و لا نصب، و لا جنون، و لا جذام، و لا وسواس، و لا داء يضربه، و خفف الله عنه سكرات الموت و اهواله، و ولى قبض روحه و كان ممن يضمن الله له السّيعه فى معيشته، و الفرح عند لقائه، و الرّضا بالثواب فى آخرته و قال الله لملكته اجمعين من فى السموات و من فى الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له



اقول لا- يخفى عليك انه لو لم يكن عليه سيئه او كانت و لم يكن على هذا المقدار كساير الموارد مثل قوله من قرأ قل هو الله احد حين اخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنه و مثل قوله من قال لا حول و لا قوه الا بالله غفر الله له ذنوب مائه سنه و مثل قوله من تناول وردة او ريحانه الا-تى باقيه مع احتمال آخر مناسب للمقام فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ فضل التطيب للصلوه و مثل قوله من صلى على يوم الجمعة مائه مره غفر الله خطيئته ثمانين سنه و مثل قوله من صلى على مره لم يبق من ذنوبه ذره غفر لوالديه و ارحامه و اخوانه و عشيرته و جيرانه و معارفه و لعامة المسلمين كما مرت و تأتى الاخبار فيه فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما ورد فى جزيل اجر الحمى و فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده فى التعقيب و فى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور و انه ان استاك قبل قرائتها لضاعف محو هذه السيئات و هذه المثوبات سبعين ضعفا و ان اوقع ذلك فى يوم الجمعة و ليلتها لضوعف هذه كلها بالف كما مرت الاشاره اليها قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي هذا و يحتمل قويا ان يعوض الله الزائد بالحسنات كما يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل التطيب للصلوه.

و قال عليه السلام: من قرأها ليله الجمعة و يوم الجمعة بنى الله له بيتا فى الجنه و من قرأها ليله اصبح يستغفر له سبعون ألف ملك و قال عليه السلام: من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ و كان له بعدد من فيها حسنات.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: ان فى كتاب الله سورة يسمي العزيز يدعى صاحبها الشريف عند الله، يشفع لصاحبها يوم القيامة مثل ربيعه و مضر، ثم قال النبى (ص): الا و هى سورة يس و قال محمّد بن مسلم: قال أبو جعفر عليه السلام انّ لرسول الله صلى الله عليه و آله اثني عشر اسما خمسه منها فى القرآن: محمّد و احمد و عبد الله و يس و ن.

و قال: سورة يس تدعى فى التوريه المعمه قبل و ما المعمه قال تعم صاحبها خير الدنيا و الاخره و تكايد عنه بلوى الدنيا، و تدفع عنه اهاويل الاخره، و تدعى المدافعه القاضيه تدفع عن صاحبها كل شرّ، و تقضى له كل حاجه.

وقال صَلَّى الله عليه وآله: يا على اقرأ يس فان في يس عشر بركات ما قرء جائع الا شبع ولا ظمئان الا روى، ولا عارى الا كسى، ولا عزب الا زوج، ولا خائف الا امن، ولا مريض الا برء، ولا محبوس الا اخرج، ولا مسافر الا اعين على سفره، ولا يقرؤن عند ميت الا خفف الله عنه ولا قرأها رجل ضالّه الا وجد طريقها.

وقال عليه السّلام: ايما مريض قرئت عند سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفًا ويستغفرون له ويشهدون قبضه، ويتبعون جنازته ويصلّون عليه، ويشهدون دفنه، و ايما مريض قرأها وهو في سكرات الموت او قرأت عنده جائه رضوان خازن الجنّه بشربه من شراب الجنّه فسقاه آياه وهو على فراشه فيشرب فيموت وهو ريان، ويبعث وهو ريان، ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتّى يدخل الجنّه وهو ريان.

وقال عليه السّلام: ومن كتبها ثم شربها ادخلت خوفه الف دواء والف نور والف يقين والف بركة وألف رحمه، ونزعت عنه كلّ داء و غلّ.

وعن الرضا عليه السّلام انه شكا اليه رجل البواسير فقال: اكتب يس بالعسل واشربه وفي تفسير البرهان عن الصادق عليه السّلام انه قال من كتبها بماء ورد وزعفران سبع مرات وشربها سبع مرات متواليات كلّ يوم مره حفظ كلما سمعه و غلب على من بناظره و عظم في اعين الناس وفيه عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم انه قال ومن كتبها و علقها عليه كانت حرزه من كل آفه و مرض وفي خبر آخر فيه عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم ايضا قال ومن كتبها و علقها على جسده امن على جده من الحسد والعين ومن الجن والانس والجنون والهوام والاعراض والاوراجع باذن الله تعالى.

### في فضل سورة الصافات و عظم فائده قرائتها عند المحتضر

وقال أبو عبد الله من قرأ سورة الصافات في كلّ يوم جمعه لم يزل محفوظا من كلّ آفه مدفوعا عنه كلّ بليّه في الحيوه الدنيا مرزوقا في الدّنيا باوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم

و لا من جبار عنيد، و ان مات فى يومه او ليلته بعثه الله شهيدا، و اماته شهيدا، و ادخله الجنة مع الشهداء فى درجه من الجنة.

و فى الكافى عن سليمان قال: رأيت ابا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم: قم يا بنى فاقراء عند رأس اخيك و الصافات صفّا حتى تستتمّها فقرأ فلما بلغ [أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا] قضى الفتى، فلما سجد و خرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له كنا نعهد الميّت اذا نزل به يقرأ عنده يس و القرآن الحكيم، و صرت تأمرنا بالصافات فقال: يا بنى لم يقرأ عند مكروب من موت قطّ الا عجل الله راحته.

و قال ابو جعفر عليه السلام: من قرأ سورة (ص) فى ليله الجمعة اعطى من خير الدنيا و الاخره ما لم يؤت احد من الناس الا نبى مرسل او ملك مقرب، و ادخله الله الجنة و كلّ من أحبّ من اهل بيته حتى خادمه العذى يخدمه، و ان كان لم يكن فى حد عياله، و لا فى حدّ من يشفع له، و قال الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الزمر و استخفها من لسانه بينى له فى الجنة ألف مدينه فى كل مدينه ألف قصر فى كل قصر مأه حوراء و له مع هذا عينان تجريان و عينان نصّاختان، و جنتان مدهامتان و حور مقصورات فى الخيام، و ذواتا افنان و من كلّ فاكهه زوجان.

و قال: من قرأ حمعسق بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدى الله فيقول: عبيد ادمت قرائه حمعسق و لم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هى و ما ثوابها لما مللت قرائتها و لكن ساجزيك جزائك ادخلوه الجنة، و له فيها قصر من ياقوته حمراء ابوابها و شرفها و درجها منها، يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها: و له فيها حوران من حور العين و ألف جاريه و ألف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى.

و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من قرأ حمعسق كان ممن يصلّى عليه الملائكه و يستغفرون له و يسترحمون. و عنه صلى الله عليه و آله قال: من قرأ حم الدخان ليله الجمعة أصبح مغفورا و فى خبر قال من قرأ حم الدخان فى فرايضه و نوافله بعثه الله من الامنين يوم القيامة و اظله

تحت عرشه و حاسبه حسابا يسيرا، و اعطى كتابه بيمينه.

### فى فضل سورتى الرحمن و الواقع

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: لكلّ شىء عروس و عروس القرآن الرحمن، و قال: لا تدعوا قرائه الرحمن و القيام بها فانّها لا تفر فى قلوب المنافقين و تأتى ربّها يوم القيامة فى صورته آدمى فى احسن صورته و اطيب ريح حتى تقف من الله موقفا لا يكون احد اقرب الى الله منها فيقول لها: من الذى كان يقوم بك فى الحيوه الدّنيا و يد من قرائتك فتقول يا ربّ فلان و فلان و فلان فتبيّض و جوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن احببتم فيشفعون حتى لا تبقى لهم غايه و لا احد يشفعون له فيقول لهم: ادخلوا الجنّه و اسكنوا فيها حيث شئتم.

و قال (ص): من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه و ادّى شكر ما انعم الله عليه

و فى الكافى لما قرأ رسول الله (ص) الرحمن على النّاس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله (ص): الجنّ كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم [فَبَآئِ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ] قالوا لا بشىء من آلاء ربّنا نكذب.

و قال الصّيادق عليه السّلام: من قرأ سورة الرحمن ليلا- يقول: عند كلّ فبأى آلاء ربكما تكذبان لا بشىء من آلائك يا ربّ اكذب و كل الله به ملكا إن قرأها فى أوّل الليل يحفظه حتّى، يصبح و ان قرأها حين يصبح و كل الله به ملكا يحفظه حتى يمسى.

و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال: من قرأ سورة الرحمن فقال: عند كلّ فبأى آلاء ربكما تكذبان: لا بشىء من آلائك ربّ اكذب، فان قرأها ليلا ثم مات شهيدا، و ان قرأها نهارا فمات مات شهيدا.

و فى آخر عنه عليه السّلام قال يجب أن يقرء الرّجل سورة الرحمن يوم الجمعة فكّلما قرأ فبأى آلاء ربكما تكذبان قال: لا بشىء من آلائك يا ربّ اكذب و قال رسول الله (ص): من قرء سورة الواقع كتب: ليس من الغافلين، و قال: من قرء سورة الواقع قبل أن ينام لقي الله و وجهه كالقمر ليله البدر.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من قرء فى كل ليلة الجمعة واقعه أحبّه الله و حبّبه الى الناس اجمعين و لم ير فى الدنيا بؤسا ابدا و لا فقرا و لا آفة من آفات الدنيا و كان من رفقاء امير المؤمنين عليه السلام.

روى جمع من المفسرين أنّ عثمان دخل على عبد الله بن مسعود يعود فى مرضه الذى مات فيه فقال له: ما تشتكى قال ذنوبى، قال ما تشتهى؟ قال: رحمه ربّى قال ا فلا ندعو الطبيب؟ قال: الطبيب امرضى قال: أ فلا نأمر بعطائك قال منعنيه و انا محتاج اليه و تعطينيه و انا مستغن عنه، قال: يكون لبناتك و فى روايه قال لا حاجه لى فيه قال تدفعه الى بناتك قال: لا حاجه لهن فيه فقد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة فأتى سمعت رسول الله (ص) يقول. من قرء سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقه ابدا و قال مسروق: من اراد أن يعلم نبأ الاولين و الاخرين و نبأ اهل الجنّة و نبأ اهل النار و نبأ الدنيا و نبأ الآخرة فليقرء سورة الواقعة.

و قال الصّادق عليه السلام: من اشتاق الى الجنّة و الى صفتها فليقرء الواقعة، و من أحبّ أن ينظر الى صفه النار فليقرء سورة السّجده و لقمان، و فى الروايه: و هذه السّورة لعلّى امير المؤمنين عليه السلام خاصه لا يشركه فيها احد.

### فى فضيله سورة الجمعة و بعض آخر من السور العظيمه

لؤلؤ فى فضل سورة الجمعة و الملك و الدّهر و النبأ و الا-على و القمر و الزلزال و التكاثر و عظم ثواب قرائتها سيما فى ليلة الجمعة و خواصها:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من قرأ سورة الجمعة أعطى عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة و بعدد من لم يأتها فى امصار المسلمين.

و قال عليه السلام من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعه أن يقرء فى ليلة الجمعة بالجمعه و سبح اسم ربّك و فى صلوه الظّهر بالجمعه و المنافقين فاذا فعل فكأنّما عمل بعمل رسول الله صلّى الله عليه و آله و كان ثوابه و جزائه على الله الجنّة.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من قرء تبارك فكأنّما أحبى ليلة القدر و قال: ان سورة من

كتاب الله ما هي الا ثلاثون آيه شَفَعَتْ لرجل فاخرجته يوم القيامة من النار و ادخلته الجنة و هي سورة تبارك.

و قال صلى الله عليه و آله: وددت ان تبارك الملك في قلب كل مؤمن و قال ابن مسعود:

اذا وضعت الميت في قبره يؤتى من قبل رجله فيقال: ليس لكم عليه سبيل لانه قد كان يقوم بسوره الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقرء بي سورة الملك ثم قال (ص) هي المانع من عذاب القبر و هي في التوراه سورة الملك من قرأها في ليله فقد اكثر و اطاب.

و قال ابو جعفر عليه السلام: سورة الملك هي المانع تمنع من عذاب القبر و هي مكتوبه في التوراه سورة الملك فمن قرأها في ليله فقد أكثر و أطاب و لم يكتب من الغافلين، و انى لارفع بها بعد العشاء الاخره و انا جالس و ان الذى كان يقرأها في حياته في يومه و ليلته اذا دخل عليه في قبره منكر و نكير من قبل رجله قال رجلاه لهما ليس لكما الى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقوم على فيقرء سورة الملك في كل يوم و ليله فاذا اتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما الى ما قبلى سبيل كان هذا العبد قد وعى في سورة الملك و اذا أتياه من قبل لسانه. قال لهما ليس لكما الى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقرء بي في كل يوم و ليله سورة الملك.

و قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام: من قرأ سورة تبارك الذى بيده الملك في المكتوبه قبل أن ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح و في امانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة انشاء الله تعالى و قال الباقر عليه السلام من قرء هل أتى على الانسان كل غداه من الخميس زوجة الله من الحور العين ثمانمائة عذراء و اربعة آلاف ثيب و كان مع محمد (ص) و قال و من قرء سورة عم يتسائلون سقاها الله برد الشراب يوم القيامة.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرء عم يتسائلون لم يخرج سنه اذا كان يد منها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من قرء سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى اعطاه الله من الاجر عشر

حسانت بعدد كل حرف أنزله على ابراهيم و موسى و محمد صلى الله عليه و آله.

اقول: قد مرّ في لؤلؤ فضل فاتحه الكتاب تفصيل ما انزل عليهم عليهم الصلاه و السلام فلا تغفل عن هذا الفضل مع انه يشمل بظاهره حروف غير الكتب المنزله من ساير خطاباتة تعالى عليهم كحديث القدسي و غيره.

و في روايه اخرى فكأنما قرأ صحف موسى و ابراهيم الذي وقي و قال عليه السلام:

لو يعلمون ما فيها لقراها الرجل كل يوم عشرين مره.

و كان النبي و امير المؤمنين سلام الله عليهما و على آلهما اذا قرآها قال:

سبحان ربي الاعلى و كان يقول: من قرأها فليفعّل ذلك و قال (ع): من قرأ سبّح اسم ربك الاعلى في فريضه او في نافله قيل له يوم القيامة ادخل من اي أبواب الجنّة شئت، و قال الباقر (ع): من قرأ أنا انزلناه في ليله القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، و من قرأها سرّا كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله و من قرأها عشر مرات محي الله عنه الف ذنب من ذنوبه.

و في روايه في الكافي و من قرأها عشر مرات مرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه. و قال النبي صلى الله عليه و آله: من قرأها اعطى من الاجر كمن صام رمضان و احبى ليله القدر.

اقول: قد مرّ فضل صوم رمضان في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كلّ يوم من شهر رمضان فراجعه مع لؤلؤ الامر السابع من الامور العشره في كثرة الصوم، و لؤلؤ بعده و مع ما ورد في فضل ليله القدر لتقف على رتبه هذه السوره و عظم ثواب قرائتها حتى لا تفارقها، و مما ورد في فضل ليله القدر ما عن الصادق عليه السلام قال:

العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليله القدر.

و ما عن ابن عباس قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه و آله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً و تمنّى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعماراً و اقلّها اعمالاً فاعطاه الله ليله القدر، و قال: ليله القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح

فى سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيامة فى كل رمضان.

و ما فى التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: راي رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامه بنى اميه يصعدون منبره من بعده و يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال: فهبط عليه جبرئيل فقال: مالى اراك كئيبا حزينا فقال: يا جبرئيل انى رأيت بنى اميه فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال: و الذى بعثك بالحق ان هذا شىء ما اطلعت عليه ثم عرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باى من القرآن يونسه بها قال: [أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ] و انزل الله عليه [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ] جعل الله ليله لنبيه صلى الله عليه وآله و سلم خيرا من الف شهر ملك بنى اميه.

و فى المجمع فى قوله خير من الف شهر هى ثلاث و ثمانون سنه و اربعة أشهر و كان استقلال بنى اميه منذ بيعه الحسن بن على لمعويه و ذلك على رأس اربعين سنه.

و فى ثواب الاعمال عن حمران انه سئل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله انا انزلناه فى ليله القدر قال: نعم هى ليله القدر و هى من كل سنه فى شهر رمضان فى العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا فى ليله القدر قال الله: [فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ] قال:

يقدر فى ليله القدر كل شىء يكون فى تلك السنه الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعه او معصيه او مولود او اجل او رزق، فما قدر فى تلك الليله و قضى فهو من المحتوم، و لله فيه المشيئه قال قلت له ليله القدر خير من الف شهر اى شىء عنى بها قال العمل الصالح فيها من الصلاه و الزكوه و انواع الخير خير من العمل فى الف شهر ليس فيها ليله القدر، و لو لا ما يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا و لكن الله يضاعف لهم الحسنات و قال الصادق (ع) صبيحه يوم ليله القدر مثل ليله القدر فاعمل و اجتهد و يأتى فى الباب الثامن فى ذبل لؤلؤ ما يدل على كراهه ترك صلاه الليل جمله أشياء آخر يقوم مقام احياء ليله القدر.



و قال ابو عبد الله (ع) : من قرأ انا انزلناه فى فريضه من الفريض نادى مناديا عبد الله قد غفر لك ما مضى، فاستأنف العمل، و قال على بن راشد: قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك انك كتبت إلى محمد بن فرج تعلمه ان افضل ما يقرأ فى الفرائض انا انزلناه و قل هو الله احد و ان صدرى يضيق بقرائتهما فى الفجر فقال (ع) لا يضيقن صدرك فانّ الفضل و الله فيهما.

و فى روايتين عن صاحب الرضا عليه السلام إلى خراسان: أنّه كان يقرأ فى الصلاه فى اليوم و الليله فى الرّكعه الاولى الحمد و أنا انزلناه، و فى الثانيه الحمد و قل هو الله احد.

و قال العالم عجباً لمن لم يقرأ فى صلاته انا انزلناه فى ليله القدر كيف تقبل صلاته و قد مرّت فى الباب الثانى فى لؤلؤ الادعيه الوارده فى الوضوء أحاديث اخر فى فضلها منها أنه قال: أيما مؤمن: قرأ فى وضوئه إنا انزلناه فى ليله القدر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، و مرّ أنّ اسمعيل قال: كتبت الى ابي جعفر الثانى عليه السلام علّمنى شيئاً اذا أنا قلته كنت معكم فى الدنيا و الاخره فكتب بخطه أعرفه: اكثر من قرائه انا انزلناه و رطب شفّتيك بالاستغفار، و يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور لها مزيد فضل و كثير ثواب.

و قال أبو الحسن موسى عليه السلام: إنه يستحب ان يقرء الانسان عند النّوم احدى عشره مره إنا أنزلناه فى ليله القدر.

و فى العدّه قرائه أنا انزلناه فى ليله القدر على ما يدّخر و يحبى حرز له وردت بذلك الرّوايه عنهم عليهم السلام، و قال: ما يقرء احد أنا انزلناه حين يركب دابه الا نزل منها سالماً مغفوراً، و لقاريها اثقل على الدّواب من الحديد: و قال أبو جعفر عليه السلام:

لو كان شىء يسبق القدر لقلت: إنّ قارى انا انزلناه حين يسافر و يخرج من منزله سيرجع اليه انشاء الله تعالى.

و فى المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام: من خرج من بيته و قلب خاتمه

إلى بطن كفيه و قرء إنا انزلناه فى ليله القدر ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد و علانيتهم لم ير فى يومه ذلك شيئا يكرهه، و فى اخبار المعراج قال: أول سورة سمعتها بعد التوحيد سورة انا انزلناه فى ليله القدر. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من قرأها يعنى اذا زلزلت الارض زلزالها فكأنما قرأ البقره و اعطى من الاجر كمن قرء ربع القرآن.

و فى خبر آخر عن انس قال: سئل النبى صلى الله عليه و آله رجلا من اصحابه فقال يا فلان هل تزوجت قال لا و ليس عندى ما أتزوج به قال صلى الله عليه و آله و سلم: أليس معك قل هو الله احد قال: بلى قال ربع القرآن قال: أليس معك [قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] قال بلى قال ربع القرآن قال صلى الله عليه و آله: أليس معك اذا زلزلت قال بلى قال ربع القرآن ثم قال: تزوج تزوج تزوج.

و قال الصادق عليه السلام: لا تملؤا من قرائه اذا زلزلت الارض فان من كانت قرائته فى نوافله لم يصبه الله بزلزله ابدا و لم يمت بها و لا بصاعقه و لا بآفه من آفات الدنيا فاذا مات أمر به الى الجنة فيقول الله: عبيدى أبحثك جنتى فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوعا و لا مدفوعا.

و عنه عليه السلام قال: لا تملؤا من قرائه اذا زلزلت الارض زلزالها فانه من كانت قرائته بها فى نوافله لم يصبه بزلزله ابدا و لم يمت بها و لا بصاعقه و لا بآفه من آفات الدنيا حتى يموت، و اذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت ارفق بولّى الله فانه كثيرا ما يذكرنى و يكثّر تلاوه هذه السوره و تقول له السوره مثل ذلك، و يقول ملك الموت قد أمرنى ربّى ان أسمع له و اطيع و لا اخرج روحه حتى أمرنى بذلك فاذا أمرنى أخرجت روحه و لا يزال ملك الموت عنده حتى يؤمر بقبض روحه اذا كشف له الغطاء فيرى منازلها فى الجنة فيخرج روحه فى الين ما يكون من العلاج ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يتتبعون بها إلى الجنة.

و قال الصادق عليه السلام: من قرء سورة الهيكم التكاثر فى فريضه كتب الله له

اجر مأه شهيد و من قرأها فى نافله كتب له اجر خمسين شهيدا و صلى معه فى فريضته اربعون صفا من الملائكه انشاء الله و من قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذى انعمه عليه فى الدار الدنيا و اعطى من الاجر كأنما قرء ألف آيه، و قال: من قرء سورة التكاثر عند النوم وقى فتنه القبر.

### فى فضل جملة اخرى من السور القصار

لؤلؤ فى فضل جملة اخرى من السور القصار الشريفه و عظم ثواب قرائتها قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ و العصر فى نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقا وجهه، ضاحكا سنّه، قريره عينه حتى يدخل الجنة، و قال أبى: من قرأها ختم الله له بالصبر و كان مع أصحاب الحق يوم القيامة و قال الصادق عليه السلام: من قرء ويل لكل همزه لمزه فى فريضه من فرائضه بعد الله عنه الفقر و، و جلب عليه الرزق و يدفع عنه ميتة السوء. و قال أبى: و من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزء بمحمد و أصحابه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرء فى الفريضه أ لم تر كيف فعل ربك بأصفياء الفيل شهد له يوم القيامة كل سهل و جبل و مدر بانه كان من المصلين، و ينادى يوم القيامة مناد صدقتم على عبدى قبلت شهادتكم له و عليه، ادخلوا عبدى الجنة و لا تحاسبوه فانه ممن احبه و احب عمله.

و من اكثر قرائه لايلاف قریش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على مواقد النور يوم القيامة و قال أبى من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبه و اعتكف بها و قال أبو جعفر عليه السلام: من قرأ سورة أ رایت الذى يكذب بالدين فى فرائضه و نوافله قبل الله صلاته و صيامه و لم يحاسبه بما كان منه فى الحيوة الدنيا.

و قال أبى: من قرءها غفر الله له ان كان للزكوه مؤديا و قال الصادق (ع) من قرأ إنا أعطيناك الكوثر فى فرائضه و نوافله سقاه الله يوم القيامة من الكوثر و كان محدثه عند محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى اصل طوبى. و قال أبى: من قرأها سقاه الله من انهار

الجَنَّةَ و اعطى من الاجر بعدد كلِّ قربان قرَّبه العباد فى عيد و يقَرَّبون من أهل الكتاب و المشركين.

و قال: من قرء قل يا أيُّها الكافرون فكأنَّما قرء ربع القرآن و تباعد عنه مردة الشَّيَاطِين، و برىء من الشُّرك، و يعافى من الفزع الاكبر و قال ابو عبد الله (ع) كان أبى يقول: قل يا ايها الكافرون ربع القرآن، و كان اذا فرغ منها قال: اعبد الله وحده اعبد الله وحده و عنه عليه السَّلام قال: اذا قلت لا اعبد ما تعبدون فقل و لكنى اعبد الله مخلصا له دينى فاذا فرغت منها فقل دينى الاسلام ثلاث مرات.

و عن عروه عن ابيه أنَّه اتى النَّبى صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم فقال: جئت يا رسول الله لتعلِّمنى شيئا أقوله عند منامى قال صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم: اذا أخذت مضجعك فاقرء قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنَّها برائه من الشرك، و قد مرَّ فى لؤلؤ فضل سورة الاخلاص حديث آخر فى عظم شأنها و قال أبو عبد الله عليه السَّلام: من قرء اذا جاء نصر الله و الفتح فى نافله او فريضه نصره الله على جميع اعدائه، و جاء يوم القيامة و معه كتاب ينطق و قد اخرج الله من جوف قبره فيه امان من حرَّ جهنَّم و من النَّار، و من زفير جهنَّم فلا يمرَّ على شيء يوم القيامة الا بَشَّره و اخبره بكلَّ خير حتى يدخل الجنة و يفتح له فى الدُّنيا من اسباب الخير ما لم يتمنَّ و لم يخطر على قلبه. و قال ابى من قرأها فكأنَّما شهد مع رسول الله مُحَمَّد صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم فتح مكة و قال اذا قرأتُم تبت فادعوا على ابى لهب فانه كان من المكذَّبين بالنَّبى و بما جاء به من عند الله و فى حديث ابى من قرأها رجوت أن لا يجمع الله بينه و بين ابى لهب فى دار واحده، و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله انزلت على آيات لم ينزل مثلهنَّ: المعوذتان و قال أنَّهما أفضل القرآن او من افضل القرآن، و قال: من قرأهما فكأنَّما قرأ جميع الكتب التى أنزلها الله على الانبياء.

اقول: لا- يخفى عليك شموله لجميع ما ه و اربعة كتب انزلها الله تعالى على الانبياء التى منها التوريه و الانجيل و الزبور و الفرقان فيكون ثواب قرائتهما مساويا لثواب قرائه سورة فاتحه الكتاب، و أكثر من ثواب سورة التوحيد بثلاثين

مع مزيد كثير كما يظهر من ملاحظته ما مرّ فيهما، و قال عقبه قال (ص) لى اقرأهما كلّما قمت و نمت و ذكر (ص) لهما فضلا عظيما، و قال: من اوتر بالمعوذتين و قل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله و ترك.

### بيان دقيق لتكثر ثواب الايات و السور

ثم اعلم ان ما مرّ من فضل السور و الايات الشريفة و عظم ثواب قرائتها فانما هو من حيث خصوصها و مزيدها، و لك ايضا بقرائتها ما مرّ فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب فى فضل قرائه مطلق القرآن و آياته و حروفه بل اقول: ما ورد من المثوبات و الفوائد الواردة فى بعض السور و الآيات فى موارد خاصه كقوله صلى الله عليه و آله: من قرء على اثر وضوءه آيه الكرسي أعطاه الله ثواب أربعين عاما، و من قرأها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين ألف ملك يستغفرون و يدعون له، و من قرأها فى دبر كلّ صلوة امن من الفقر و الفاقة، و من قرأها فى الصّباح و المساء آمنه الله و ماله من اللّص و غيره لا ينفى ثبوت المثوبات و الفوائد الواردة لها من حيث نفسها و من حيث كونها جزءا للقرآن و لا- ثبوت ما ورد لها فى موارد أخرى؛ بل الظاهر أن لقاريها جميع ذلك سيّما المثوبات فتأمل فأنّه دقيق لطيف خفى عن الانظار ثم اقول ان اردت استكثار هذه المثوبات سبعين ضعفا و سبعين الف ضعف فعليك بالرجوع الى ما أشرنا اليه قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي من تصدّرها بالسواك و وقوعها فى يوم الجمعة و ليلتها

### فى وظائف القارى للقرآن

لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن و الايات الشريفة و السور العظيمة و جزيل ثواب قرائتها فاعلم أنّ للقرآن و قرائته سواء كانت فى تعقيب الصّلاه او فى غيره وظائف ذكر مهمّاتها شيخنا الشّهيّد (ره) ملخصا فى التّنبّهات العلّيه فى فضل آداب التعقيب قال: و هو يعنى مهمّ وظائفه امور:

الاول حضور القلب و ترك حديث النّفس قيل فى تفسير قوله تعالى [يَا يَحْيٰى خُذِ]

[الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ] اى بجَدِّ و اجتهاد و اخذه بالجدِّ أن يتجرَّد عند قرائته بحذف جميع المشغلات و الهموم عنه.

الثانى التدبُّر و هو طور وراء حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكَّر فى غير القرآن، و لكنَّه يقتصر على سماع القرآن و هو لا يتدبَّره، و المقصود من التلاوه التدبُّر قال سبحانه: [أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا] أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

و قال تعالى [وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا] لَانَّ التَّرتيل يمكن الانسان من تدبُّر الباطن.

و قال النَّبىَّ صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم: لا- خير فى عباده لا فقه فيها، و لا خير فى قرائه لا تدبُّر فيها، و اذا لم يمكن التدبُّر الا بالترديد فليردِّد.

و قال ابو ذر: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ليله يردِّد قوله تعالى [إِنْ تُعِذُّهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ].

اقول: فى الكافى عن عبد الله ابن سنان أنَّه قال: سئلت أبا عبد الله عن قول الله تعالى [وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا] قال قال: امير المؤمنين عليه السلام بيَّنه تبياناً، و لا تهذِّه هذَّ الشعر، و لا تنثره نثر الزمل و لكن افرغوا قلوبكم القاسيه، و لا يكن همَّ احدكم آخر السوره.

و فيه قال فى حديث: ان القرآن لا يقرء هدره اى سرعه و لكن يرتل ترتيلاً و اذا مررت بآيه ذكر فيها الجَنَّة، فقف عندها و سل الله الجَنَّة، و اذا مررت بآيه فيها ذكر النَّار فقف عندها، و تعوِّذ بالله من النَّار.

و فيه عن ابى الحسن عليه السَّلام قال: انَّ على بن الحسين عليهما السَّلام كان يقرأ القرآن فربما مرَّ به المارَّ يصعق من حسن صوته فانَّ الامام لو اظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النَّاس من حسنه قلت: و لم يكن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم يصلى بالناس فيرفع صوته بالقرآن فقال: انَّ رسول الله (ص) كان يحمل النَّاس من خلفه ما يطيقون و قال ابو عبد الله (ع) :

ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت.

الثالث التفهم و هوان يستوضح من كل آيه ما يليق اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تعالى و افعاله و أحوال أنبيائه و المكذبين لهم، و احوال ملئكته و ذكر اوامره و زواجه و ذكر الجنه و النار و الوعد و الوعيد فليتأمل معاني هذه الاسماء و الصفات لينكشف له أسرارها فان تحتها أسرار الدقائق و كنوز الحقائق.

قال ابن مسعود: من أراد أن يعلم علم الأولين و الآخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى: [قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا]

و قال علي عليه السلام: لو شئت لا وقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحه الكتاب، فمن لم ينفعه معاني القرآن في تلاوته و سماعه و لو في ادنى المراتب دخل في قوله تعالى: [أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ] و قوله تعالى: [أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا]

الرابع التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا من فهم معاني القرآن لاستار و حجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجائب اسراره قال صلى الله عليه و آله:

لو لا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت و معاني القرآن و أسرارهم من جملة الملكوت.

### في ذم رعايه قواعد القراء و انه من الشيطان

و الحجب الموانع: منها الاشتغال بتحقيق الحروف و اخراجها من مخارجها و التشديق بها من غير ملاحظه المعنى و قيل ان المتولى لحفظ ذلك من مخارجها شيطان و كل بالقراء ليصرف عن معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف و يختيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعاني؟ و اعظم ضحكه للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس.

و منها أن يكون المصلّي مبتلى من الدّنيا بهوى مطاع فإنّ ذلك سبب لظلمه القلب كالصّيد على المرآه فيمنع جليه الحقّ أن يتجلّى فيه و هو اعظم حجاب للقلب، و به حجب الاكثرون و كلّما كانت الشّهوات اكثر تراكما على القلب كان البعد عن اسرار الله اعظم و لذلك قال صلّى الله عليه و آله الدّنيا و الاخره ضرّتان بقدر ما يقرب من احديهما يبعد عن الاخرى اقول قد مر في اللؤلؤ الاول من هذا الكتاب و فى ثالى بعده بيانات و شواهد لهذا انتهى.

الخامس ان يخصّص نفسه بكلّ خطاب فى القرآن من امر او نهى او وعد او وعيد، و يقدر أنّه هو المقصود و كذلك أن يسمع قصص الاولين و الانبياء عليهم السّلام علم أن مجرّد القصّه غير مقصود، و أنّما المقصود الاعتبار فلا يعتقد أنّ كلّ خطاب خاص فى القرآن، فالمراد به الخصوص فإنّ القرآن و ساير الخطابات الشرعيه وارده على طريقه اياك اعنى و اسمعى يا جاره و هى كلّها نور و هدى و رحمه للعالمين و لذلك امر تعالى الكافّه بشكر نعمه فى الكتاب فقال: [و اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ] و اذا قدر أنّه هو المقصود لم يتخذ دراسه القرآن عملا- بل قرائته كقائه العبد كتاب مولاه الذى كتبه اليه ليتدبّره و يعمل بمقتضاه قال حكيم: هذا القرآن اتانا من قبل ربّنا بعهوده نتدبرها فى الصّلوات، و نقف عليها فى الخلوات، و نعدّها فى الطّاعات بالسنن المتّبعات.

السادس التّأثر و هو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفه بحسب اختلافات الايات فيكون له بحسب كلّ فهم حال و وجد يتصف به عند ما يوجّه نفسه فى كلّ حاله الى الجّه الّتى فهمهما من خوف او حزن او رجاء او غيره، فيستعدّ بذلك و ينفع و يحصل له التّأثر و الخشيه و مهما قويت معرفته كانت الخشيه اغلب الاحوال على قلبه فإنّ التّضيق غالب على العارفين فلا يرى ذكر المغفره و الرّحمه الا مقرونا بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى: [وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى] فأنّه قرن المغفره بهذه الشروط الاربعه و كذلك قوله تعالى: [وَ الْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنسَانَ] .



[لَفِي خُسْرٍ] إلى آخر السورة و ذكر فيها اربعة شروط، و حيث اوجز و اختصر ذكر شرطاً واحداً جامعاً لكل الشرائط فقال تعالى: [إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ] اذ كان الاحسان جامعاً لكل الشرائط.

### في آداب قرائه القرآن و الاعتاظ منها

و تأثر العبد بالتلاوه أن يصير بصفه الايه المتلوه، فعند الوعيد يتضائل من خشيه الله تعالى و عند الوعد يستبشر فرحاً بالله تعالى و عند ذكر الله و اسمائه يتطأطأ خضوعاً لجلاله و عند ذكر الكفار في حق الله تعالى ما يمتنع عليه كالصاحبه و الولد يغضّ صوته لهم و ينكسر في باطنه حياء من قبح أفعالهم و يكبر الله تعالى و يقدّسه عمّا يقول الظالمون، و عند ذكر الجنّه ينبعث بباطنه شوقاً اليها و عند ذكر النار يرتعد فرائضه خوفاً منها، و لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لابن مسعود اقرأ علىّ قال: ففتحت سورة لنساء، فلمّا بلغت [فَكَيْفَ إِذَا جَنَّاتٌ مِّنْ كُلِّ أُمَةٍ بِشَهِيدٍ وَ جَنَّاتٌ بِّكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً] رأيت عيناه تذرّ فان من الدمع فقال لي حسبك الان و ذلك لاستغراق تلك الحاله بقلبه بالكليه و القرآن انما يراود لهذه الاحوال و استجلابها الى القلب و العمل بها.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اقرأ القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم و لا انت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فليستم تقرأونه، و قال الله تعالى: [الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا] و الا فالؤمنه في تحريك اللسان خفيفه.

و روى أنّ رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه و آله ليعلمه القرآن فعلمه فانتهى الى قوله [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ] فقال يكفيني هذا و انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: انصرف الرجل و هو فقيه.

و اما التالي باللسان المعرض عن العمل فجدير أن يكون المراد بقوله تعالى [وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى] الايه

و اما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، و حظ العقل تفسير المعاني و حظ القلب الآ تعاظ و التأثر بالانزجار و الايتمار.

السابع الترقى و هو أن يوجه قلبه و عقله الى القبله الحقيقيه فيسمع الكلام من الله تعالى لا- من نفسه، و درجات القرائه ثلاثه ادناها ان يقدر العبد كانه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه و هو ناظر اليه يستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال و التضرع و الابتهاال.

الثانيه أن يشهد بقلبه كانه سبحانه يخاطبه بالطافه، و يناجيه باحسانه و انعامه و هو فى مقام الحياء و التعظيم لمنن الله تعالى، و الاصغاء اليه، و الفهم منه

و الثالثه أن يرى فى الكلام المتكلم، و فى الكلمات الصفات، و لا ينظر الى قلبه، و لا الى قرائته، و لا الى التعلق بالانعام من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم، و يوقف فكره عليه، و يستغرق فى مشاهدته، و هذه درجه المقربين و عنها أخبر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله: لقد تجلّى الله بخلقه فى كلامه و لكنهم لا يبصرون.

و قال ايضا قد سئلوه عن حاله لحقته فى الصلوه حتى خرّ مغشياً عليه فلما أفاق قيل له فى ذلك فقال: ما زلت (اردّد ظ) هذه الايه على قلبى حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمى بمعاينه قدرته.

الثامن التبرى و المراد به ان يتبرى من حوله و قوته فلا- يلتفت الى نفسه بعين الرضا و التركيه، فاذا تلا- آيات الوعد و مدح الصّالحين حذف نفسه عن درجه الاعتبار و شهد فيها للموقنين و الصّديقين، و يتشوق الى أن يلحقه الله بهم، و اذا تلى آيات المقت و الذم للمقصرين شهد نفسه هناك و قدر أنه المخاطب خوفا و اشفاقا و الى هذه المرتبه اشار امير المؤمنين عليه السلام و سيّد الوصيين فى الخطبه التى يصف فيها المتّقين بقوله: و اذا مرّوا بآيه فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم و ظلّوا انّ زفير جهنّم و شهيقها فى (اصول ظ) آذانهم الى آخره، و من رأى نفسه بصوره

التقصير في القرائه كان ذلك سبب قربه، و من شاهد نفسه بعين الرضا فهو محبوب بنفسه، فهذه نبذه من وظائف القرائه، و اسرارها وفقنا الله لتلقى الاسرار و الحقنا بعباده الابرار، و اذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدتي الشكر شكرا لله سبحانه على مزيد الانعام، و احضر أنعامه لديك ببالك و اياديه عندك في جميع أحوالك، و قل شكرا شكرا الى تمام ما يمكنك من المزيد، و انت مع ذلك مقصّر عمّا يجب عليك من التّحميد، و غايه ما يجب الاعتراف بالتقصير و الاستغفار من كلّ قليل و كثير. اللهم ارزقنا العمل بما كشفت لنا من الاسرار و الايات، و زدنا فيضا و عرفانا يكون لنا سلما الى نيل تلك الدرجات، و وفقنا لدرك الحق بالتوفيق، و ثبت اقدامنا على مقامات الصدق و حقائق التحقيق بفضلك و جودك العيم أنك أنت الوهاب الثّواب الكريم انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول و من مهمات تلاوه القرآن ان يصدرها بالاستعاذه من الشيطان سيما في الركعه الاولى من الصلاه كما ياتي في الباب الثامن في لؤلؤ اذا عرفت ما مر في اللؤلؤ السابق قال الله تعالى [فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ] و قال ابن عباس اول ما نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله قال قل يا محمد استعِذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال قل: بسم الله الرحمن الرحيم و قال الحلبي سئلت ابا عبد الله (ع) عن التعوذ بالله من الشيطان عند كل سوره بفتحها قال نعم تعوذ بالله من الشيطان الرجيم و تاتي في الباب المشار اليه في لؤلؤ فضل المشي الى المساجد فضل عظيم للاستعاذه عند الدخول فيها و الخروج منها و في الروايه انه قال ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا و تغنوا به، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا

### في فضل كلمه التوحيد و ثواب قرائتها

لؤلؤ: فيما ورد في فضل كلمه التوحيد أعنى لا اله الا الله، و عظم ثواب قرائتها قال رسول الله (ص): ان موسى عليه السلام كان فيما يناجي ربه قال: رب كيف المعرفه فعلمني قال تعالى قل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب كيف الصلاه؟ قال: يا موسى

قل لا إله إلا الله قال يا رب فاين الصّلاه؟ قال: قل لا إله إلا الله و كذلك يقولها عبادى الى يوم القيامة من قالها فلو وضعت السموات و الارض السبع فى كفّه و وضع لا إله إلا الله فى كفّه اخرى ترجّحت لهنّ، و لو وضعت عليهنّ امثالها.

و فى خبر آخر قال تعالى: يا موسى لو أنّ السموات و عامريهن و الارضين السبع فى كفّه و لا إله إلا الله فى كفّه مالت بهنّ لا إله إلا الله.

و قال ما من شىء أعظم ثوابا من شهادته أن لا إله إلا الله لأنّ الله لا يعد له شىء، و لا يشركه فى الامور احد.

و فى حديث قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا إله إلا الله لا يعدلها شىء. و قال ابو عبد الله عليه السّلام خير العباد قول لا إله إلا الله.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله ما قلت و لا قال القائلون قبلى مثل قول لا إله إلا الله.

و قال: افضل الذّكر لا إله إلا الله و فى خبر آخر قال: افضل العلم لا إله إلا الله.

و فى خبر قال: أكثروا من التّهليل و التكبير فإنّه ليس شىء أحبّ الى الله من التكبير و التّهليل.

و قال: ان لا إله إلا الله كلمه عظيمه كريمه على الله من قالها مخلصا استوجب الجنّه، و من قالها كاذبا عصمت ماله و دمه، و كان مصيره الى النار.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من قال لا إله إلا الله من غير تعجب خلق الله منها طائرا يرفرف على رأس صاحبها الى أن تقوم الساعة، و تذكر لقائها.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من قال لا إله إلا الله غرست له شجره فى الجنه من ياقوته حمراء منبتها فى مسك أبيض أحلى من العسل، و اشدّ بياضا من الثلج، و أطيب ريحا من المسك، فيها ثمار امثال اثناء البكار يفلقن عن سبعين حلّه.

و فى الوسائل فيها أمثال ثدى البكار تعلوه من سبعين حلّه، و فى الجامع تجلّى من سبعين حلّه. و قال ثمن الجنه لا إله إلا الله.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من قال لا إله إلا الله مأه مرّه كان أفضل الناس ذلك

اليوم عملا الآ من زاد، وقد مرَّ أن عصفورا قال لعصفوره تعالى حتى اجامعك فيرزقنا الله ولدا يثقل الارض بلا اله الا الله فسمعه سليمان وقال: ان هذه النيه خير من ملك سليمان اى ما عوض الله تعالى عن مجرّد النيه فى الاخره افضل من تمام ما اعطى سليمان فكيف بوقوعه، و فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الخزف الاسود من الرق الابيض. فاذا قال ثانيه لا اله الا الله مخلصا خرقت أبواب السماء و صفوف الملائكه حتى تقول الملائكه بعضها لبعض اخشعوا لعظمه امر الله.

و اذا قال ثالثه مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل: اسكنى فو عزتى و جلالى لاغفرن لقائلتك بما كان فيه، ثم تلا هذه الايه [إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ] يعنى اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله و كلامه.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم ان لله عمودا من ياقوت احمر رأسه تحت العرش و أسفله على ظهر الحوت فى الارض السابعة السيفلى فاذا قال العبد: لا اله الا الله اهتزّ العرش و تحرك العمود و تحرك الحوت فيقول الله: اسكن يا عرشى فيقول: كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها فيقول تعالى اشهدوا سكان سمواتى قد غفرت لقائلها، و قال:

ما من الكلام كلمه أحب الى الله تعالى من قول لا اله الا الله، و ما من عبد يقول الا اله الا الله يمدّ بها صوته فيفرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجره تحتها.

و فى خبر آخر ما من مؤمن يقول لا-اله الا-الله يرفع بها صوته فيفرغ حتى يتناثر ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر من تحته.

و قال ابو جعفر قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لقتوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب فقالوا يا رسول الله فمن قال فى صحته؟ فقال: فذاك أهدم و أهدم ان لا اله الا الله انس المؤمن فى حياته و عند موته و حين يبعث.

و فى ثواب الاعمال عن النبى صلى الله عليه و آله قال: قال جبرئيل يا محمد لو تراهم حين يبعثون هذا مبيض وجهه ينادى لا اله الا الله و الله اكبر، و هذا مسود وجهه ينادى يا

ويلاه يا ثوراه و قال: الموجبتان: من مات يشهد أن لا اله الا الله دخل الجنة، و من مات يشرك بالله دخل النار.

و قال ابو عبد الله من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا الله مأه مره بنى الله له بيتا فى الجنة.

و قال: ما من مؤمن يقول لا اله الا الله الا يحث ما فى صحيفته من سيئات حتى تنتهى مثلها حسنات. و فى خبر آخر قال: من قال لا اله الا الله فى ساعه من ليل او نهار طلست ما فى صحيفته من السيئات.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: ما من عبد مسلم يقول: لا اله الا الله الا سعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته الا طلستها حتى تنتهى الى مثلها من الحسنات فتقف.

اقول قد مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ و ممّا يدلّ على فضل التّوبه ما فى روايه أنّ التّوبه ايضا كذلك يمحو الله به السيئات و يثبت مكانها مثلها الحسنات.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: ليس على أصحاب لا اله الا الله وحشه فى قبورهم كأنى انظر اليهم ينفضون رؤسهم و يقولون: الحمد لله الذى صدقنا وعده.

و عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله قال: أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة من عصمه شهاده أن لا اله الا الله، و من اذا انعم الله عليه التعمه قال ألحمد لله، و من اذا أصاب ذنبا قال استغفر الله، و من اذا أصابته مصيبه قال: أنا لله و أنا اليه راجعون.

و فى خبر يأتى فى آخر الباب التاسع فى لؤلؤ معنى النظر الى وجه الله تعالى و رؤيته أن ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله.

و فى خبر آخر سيأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ فقال له جبرئيل: يا رسول الله كل شيء يحصى حسناته الا قول لا اله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يحصى ثوابه الا الله تعالى فان الله اذخر لك و لا تمتك.

و عن ربيع الابرار لجار الله الزمخشري كان الرجل من بنى اسرائيل اذا أراد أن يقول لا اله الا الله اعتزل امرأته قبل ذلك و لم يأكل اللحم اربعين يوما.

وفى الانوار و من الاخبار ما رواه صاحب كتاب تاريخ النشابورى ان عليا الرضا عليه السلام لما دخل الى نيشابور من السيفره التى قضى له فيها بالشهادة كان فى مهد على بغله شهباء عليها مركب من فضة فعرض له فى الاسواق الامامان المحدثان ابو زرعه ومحمد بن اسلم فقالا- ايها الامام ابن الائمه بحق آبائك الطاهرين الاربتنا وجهك البارى الميمون، و دريت (رويت ظ) لنا حديثا عن آبائك الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين عن جدك صلى الله عليه وآله وسلم فاستوقف البغله و رفع المظله و الناس قيام، و كانوا بين صارخ و باك و ممزق ثوبه و متمزغ فى التراب، و مقبيل خزام بغلته الى أن انتصف النهار، و جرت الدموع كالانهار فصاحت القضاء معاشر الناس اسمعوا فاملى هذا الحديث و عد من المحابر اربع و عشرون الفا سوى الدوى و المملى ابو زرعه الرزى و محمد بن اسلم فقال عليه السلام حدثنى ابنى موسى بن جعفر الكاظم قال: حدثنى ابنى جعفر بن محمد الصادق قال حدثنى ابنى محمد الباقر قال: حدثنى ابنى على بن الحسين زين العابدين قال: حدثنى ابنى الحسين بن على شهيد ارض كربلا قال: حدثنى ابنى على بن ابنى طالب عليه السلام شهيد ارض الكوفه قال: حدثنى اخى و ابن عمى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

حدثنى جبرئيل عليه السلام قال: سمعت رب العزه سبحانه و تعالى يقول: كلمه لا اله الا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى و من دخل حصنى امن من عذابى قال الاستاد ابو القاسم القشيرى ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانيه فكتبه بالذهب و اوصى بأن يدفن معه، فلما مات رآى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لى بتلفظى بلا اله الا الله و تصديق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصا و انى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما و احتراما.

اقول رواه فى ثواب الاعمال عن اسحق بطريق آخر و هو انه قال: لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور و أراد أن يرحل منها الى المامون اجتمع اليه أصحاب الحديث فقالوا: يا بن رسول الله ترحل عنا و لا تحدثنا بحديث نستفيد به

منك، و كان قد قعد في عماريه فاطلع رأسه و قال: سمعت ابي موسى بن جعفر و بدّل حدّثني بسمعت يقول في كلّها الى ان قال يقول الله لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي، قال: فلَمّا مرّت الرّاحله نادانا بشروطها و انا و الله من شروطها، و يأتى في اوائل الباب التاسع في لؤلؤ ما يدل على فضل المؤمن نظير هذا الحديث الشريف في ولايه امير المؤمنين حيث قال فيه: ولايه على بن ابي طالب حصني و من دخل حصني امن من عذابي، و في الامالي قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: و الذي بعثني بالحقّ بشيرا لا يعذب الله بالنّار موحدا ابدا، و ان اهل التّوحيد ليشفعون فيشفّعون ثم قال: انه اذا كان يوم القيامة امر الله بقوم ساءت أعمالهم في دار الدّنيا الى النّار فيقولون: يا ربّنا كيف تدخلنا النّار و قد كنا نوحّدك في دار الدّنيا إلى أن قال:

فيقول الله ملائكتي و عزّتي و جلالتي ما خلقت خلقا احبّ اليّ من المقرّين بتوحيدي و أن لا اله غيري، و حقّ على أن لا اصلى بالنّار اهل توحيدى ادخلوا عبادى الجنّه.

و قد مر في الباب الثّاني في الامر الخامس من الامور العشره أنّ لِقول لا اله الاّ الله مدخلا عظيما لدفع خواطر القلب و وساوس الشّيطان فراجعه و واطب عليها.

### في الادعيه المتضمنه لكلمه التوحيد و في عظم ثوابها

لؤلؤ في جملة من الادعيه الشّريفه المتضمنه لكلمه لا اله الاّ الله الكاشفه عن مزيد فضل لها على ما مرّ.

روى الصّيّدوق في ثواب الاعمال عن عمر بن يزيد أنّه قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: من قال في يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا (فردا خ) لم يتخذ صاحبه و لا ولدا كتب الله له خمسه و اربعين الف حسنه، و محى عنه خمسه و اربعين الف سيئه و رفع له خمسه و اربعين الف درجه، و كان كمن قرأ القرآن في يوم اثنى عشره مرّه، و بنى الله له بيتا في الجنّه و رواه في الكافي عنه عليه السّلام ايضا مثله الاّ أنّه زاد بعد قوله في كلّ يوم عشر مرّات، و ترك قوله و



كان كمن قرأ القرآن اثنتى عشره مره، و بنى الله له بيتا فى الجنه، و ذكر فى مكانه و كن له حرزا فى يومه من الشيطان و السلطان، و لم تحط به كبيره من الذنوب.

و روى الديلمى الحسن بن ابى الحسن فى ارشاد القلوب عن رسول الله انه قال: من قال: اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا كتب الله له بكلماته خمسا و اربعين الف الف حسنه، و محى عنه خمسا و أربعين الف الف سيئه، و رفع له خمسا و اربعين الف الف درجه فى عليين و يأتى فى ذلك روايه اخرى عن اسحق بن عمار فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده فى التعقيب قال فيه: من قاله بعد فراغه من الصلاه قبل أن تزول ركبته عشر مرات محى الله عنه أربعين الف الف سيئه و كتب له اربعين الف الف حسنه، و كان كمن قرأ القرآن اثنتى عشره مره.

اقول: العمل بكل واحده من روايات هؤلاء الاساطين العظام صحيح ماثب على قدر ما ورد فيها لعدم التنافى و عموم أخبار من بلغه ثواب، و طريق الجمع بين الكل فى القرائه لتحصيل الواقع ان يكرر فردا قبل الصمد و بعده بقصد القربه المطلقه.

و قال له صلى الله عليه و آله و سلم جبرئيل: يا رسول الله كل شىء يحصى حسابه إلا قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شريك له فإنه لا يحصى ثوابه الا الله تعالى فان الله اذخر لك و لا تمتك الحديث.

و قال رسول الله (ص): من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم صل على محمد و آل محمد خرج من فمه طير اخضر له جناحان مكللان بالدر و الياقوت، فاذا نشر بهما بلغا المشرق و المغرب حتى ينتهى الى العرش، و له دوى كدوى النحل يذكر لصاحبه فيقول الله تعالى: مدحتنى و مدحت نبيى اسكن فيقول: كيف اسكن و لم تغفر لقائل لا اله الا الله فيقول: اسكن فقد غفرت له.

و قال ابو عبد الله عليه السلام جاء جبرئيل الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا محمد طوبى لمن

قال من امتك لا اله الا الله وحده وحده وحده وقال: يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده مخلصا.

و روى العلامة المجلسي (ره) في عين الحيوه عن الباقر عليه السلام انه قال: من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله كتب الله له الف الف حسنه ثم قال: فيه و في روايه أخرى كتب الله له الف الف حسنه.

و في نسختي الكافي و الوسائل كتب الله له الف حسنه و أظن أن الترك فيهما من الناسخ.

و في العده قال النبي صلى الله عليه و آله: الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيات في الميزان يرضين الرحمن و يطردن الشيطان و هنّ من كنوز الجنّه و من تحت العرش، و هنّ من الباقيات الصالحات؟ قالوا بلى يا رسول الله فقال: قولوا سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوه الا بالله العلي العظيم

### دعاء شريف لحرز النفس و المال

و في الكافي عن الازاعي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: من قال في كلّ يوم لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله عبوديه و رقا لا اله الا الله ايمانا و صدقا قبل الله عليه بوجهه و لم يصرف وجهه عنه حتّى يدخل الجنّه.

و رواه الصدوق عن محمد بن عيسى مثله الا انه قال في كلّ يوم خمس عشره مرّه

و قال ابو عبد الله نقلا عن آبائه عليهم السلام من قال في كلّ يوم ثلاثين مرّه لا اله الا الله الملك الحق المبين استقبل الغنى، و استدبر الفقر و قرع باب الجنّه.

و في خبر آخر عنه عليه السلام من قال: مأه مرّه لا اله الا الله الملك الحق المبين اعاده الله العزيز الجبار من الفقر و انس وحشه قبره و استجلب الغنى و استقرع باب الجنّه.

و في العده روى عن ابي الدرداء انه قيل له ذات يوم: احترقت دارك فقال:

لم تحترق فجائه مخبر آخر فقال: احترقت دارك فقال لم تحترق فجائه ثالث فأجابه

بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقليل له بما علمت بذلك قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من قال: هذه الكلمات صبيحه يومه لم يصبه سوء فيه، و من قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها، و قد قلتها و هي هذه [اللهم انت ربّي لا- اله الا- انت عليك توكلت و انت ربّ العرش العظيم و لا- حول و لا- قوه الا بالله العليّ العظيم ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن اعلم انّ الله على كلّ شيء قدير، و انّ الله قد أحاط بكلّ شيء علما اللهم انّي اعوذ بك من شرّ نفسي و من شرّ قضاء سوء، و من شرّ كل ذي شرّ، و من شرّ الجنّ و الانس، و من شرّ كلّ دابّه انت آخذ بناصيتها انّ ربّي على صراط مستقيم].

### دعاء عظيم الشأن كثير الثواب وارد في عشر ذبحه

و فيه روى الصدوق (ره) باسناده الى عبد الله الانصارى عن خليل البكرى قال سمعت بعض أصحابنا انّ عليّ بن ابي طالب عليه السلام كان يقول في كلّ يوم من ايام عشر ذى الحجه هؤلاء الكلمات الفاضلات اولهنّ: لا اله الا الله عدد الليالي و الدهور، لا اله الا- الله عدد امواج البحور، لا- اله الا- الله و رحمته خير ممّا يجمعون، لا اله الا الله عدد الشوك و الشجر لا اله الا الله عدد الشعير و الوبر لا اله الا الله عدد القطر و المطر لا اله الا الله عدد الحجر و المدر، لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس، و في الصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح و البراري و الصيخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال: من قال ذلك في كلّ يوم من ايام العشره عشر مرّات اعطاه الله بكلّ تهليله درجه في الجّنه من الدّر و الياقوت ما بين كلّ درجتين مسيره مأه عام للركاب المسرع، في كلّ درجه مدينه فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها، في كلّ مدينه من تلك المداين من الدّور و الحصون و الغرف و البيوت و الفرش و الانزواج و السرّر و الحور- العين و من التمارق و الزّرابيّ و الموائد و الخدم و الاشجار و الحلّي و الحلل ما

لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضأت كل شعرة منه نورا، وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه و عن يمينه و شماله حتى ينتهى الى باب الجنه فاذا دخلها قاموا خلفه و هو امامهم حتى ينتهى الى مدينه ظاهرها ياقوته حمراء، و باطنها زبرجده خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز و جل فى الجنه، و اذا انتهوا لها قالوا يا ولى الله هل تدرى ما هذه المدينه بما فيها قال: لا قال فمن انتم؟ قالوا: نحن الملائكه الذين شهدناك فى الدنيا يوم هلت الله عز و جل بالتهليل هذه المدينه بما فيها ثوابا لك و ابشر بأفضل من هذا الثواب من الله حين ترى ما أعيد الله لك فاذا كان فى ذلك اليوم يقال لك هكذا ثواب الله عطاء فى داره دار السلام فى جواره عطاء لا ينقطع ابدا، قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه ليزداد لكم.

و فى بعض كتب المجلسى: و يستفاد من بعض الروايات كفايه مره واحده فى كل يوم من العشره ايضا.

اقول تأتى جمله من الادعيه الشريفه الاخرى المتضمنه لها فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده فى التعقيب و فى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور.

### فى ثواب تسبيح الزهراء و السبحه اذا كانت من التربه الحسينيه

لؤلؤ فى فضل تسبيح الزهراء سلام الله عليها و عظم ثوابه و مقامه و خواصه، و فى فضل السبحه اذا كانت من تربه الحسين عليه السلام، و فى وجه انتساب هذا التسبيح الى الزهراء عليها السلام اعلم يا اخى انى لم أجد بعد لا اله الا الله ذكرا يساويه فضلا من أن يتفضل عليه، و قد نصوا على ذلك فى خصوص التعقيبات، قال محمد بن مسلم: سئلت ابا جعفر عليه السلام عن التسبيح فقال: ما علمت شيئا موطفا غير تسبيح فاطمه (ع) و عشر مرّات بعد الفجر.

و عنه قال ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمه (ع) و لو

كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فاطمه (ع) .

و في خبر آخر قال عليه السلام فوالله لو كان شيء أفضل منه لعلمه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أيها.

و قال هرون: قال ابو عبد الله عليه السلام يا هرون انا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمه (ع) كما نأمرهم بالصلاه فالزمه فانه لا يلزمه عبد فشقى.

و قال ابو خالد: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تسبيح فاطمه (ع) في كل يوم في دبر كل صلاة أحب الي من صلوه الف ركعه في كل يوم اي من الف ركعه لا- تسبيح عقيها وان كانت فريضه كما هو مقتضى اطلاقها فيه، و في عدم اختصاص التعقيب به في الفريض بل الظاهر استحبابه في نفسه و اشتماله على هذا الفضل و ان لم يكن في التعقيب خصوصا بعد ملاحظه البيان الذي يأتي من في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فضل السواك في أمثال ذلك، نعم هو فيه مؤكدا سيما بعد الفريضه و خصوصا بعد الغداء منها، و عند اراده النوم كما سيأتي، و الظاهر ان المراد ان له هذا الفضل بعد اي صلاة من الصلوات ذكر، و لو كان بعد صلاة واحده لا- ان هذا الفضل مقيد بدوام ذكره في كل يوم عقيب كل صلاة في عمره حتى لو أخل به عقيب واحده لم يكن له هذا الفضل كما ان الظاهر ان هذا له بكل مره ذكر فلو كرر عقيب صلاة واحده مرات عديدة فله بكل مره من الفضل و الثواب أكثر من الف ركعه و لو فات بعد صلوه و كرر بعد أخرى لتدارك ما فات و قد مر منا نظير هذا قريبا في لؤلؤ فضل آيه الكرسي.

و قال عليه السلام من سبح تسبيح فاطمه قبل أن يثنى رجله من صلاة الفريضه غفر له، و يبدأ بالتكبير، و في خبر آخر قال الصادق عليه السلام: من سبح تسبيح فاطمه الزهراء (ع) في دبر الفريضه قبل ان يثنى رجله غفر الله له، و زاد في الجواهر و اوجب له الجنه، و قال عليه السلام من سبح الله في دبر الفريضه تسبيح فاطمه عليها السلام المأه (مره خ) و اتبعها بلا اله الا الله مره غفر له.

اقول يستفاد منه استحباب ختمها بلا اله الا الله مره ايضا: كما يستفاد من

الخبر الاتى استحباب ختمها بالاستغفار قال ابو جعفر عليه السلام: من سَبَّح تسبيح فاطمه (ع) ثم استغفر غفر له و هى مأه باللسان، و الف فى الميزان، و يطرد الشيطان و يرضى الرحمن.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من سَبَّح تسبيح فاطمه (ع) فقد ذكر الله ذكرا كثيرا و عنه عليه السلام قال قال تسبيح فاطمه (ع) من الذكر الكثير الذى قال الله تعالى: [أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا]

و قال تسبيح فاطمه (ع) من ذكر الله الذى قال الله: [فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ] و عنه عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى: [أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا] ما هذا الذكر الكثير فقال عليه السلام: من سَبَّح تسبيح فاطمه فقد ذكر الله الذكر الكثير.

اقول قد وعد الله فى كتابه الذاكرين الله كثيرا اجرا عظيما.

و قال عليه السلام: من بات على تسبيح فاطمه (ع) كان من الذاكرين الله كثيرا و الذاكرات. و فى خبر آخر ان امير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بنى سعد و ذكر حديثا يقول فيه ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال له و لفاطمه (ع): الا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا أخذتما منامكما فكبرا اربعا و ثلاثين تكبيره، و سَبَّحا ثلثا و ثلاثين تسبيحه، و احمدا ثلاثا و ثلاثين تحميده فقالت فاطمه: رضيت عن الله و رسوله مره او مرّتين.

و فى روايه اخرى قال: اذا أخذتما مضاجعكما فسبّحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلثا و ثلاثين و كبّرا اربعا و ثلاثين.

### بيان ترتيب ذكر تسبيح الزهراء عليها السلام عند النوم

اقول هذان الترتيبان يحتملان أن يكونا مخصوصين بوقت النوم، و يحتملان أن يكونا إشاره إلى عدم وجوب الترتيب المعروف فيه المعمول بين الطائفة المحقه الذى دلّ عليه ما رواه ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلام من أنه قال فى تسبيح فاطمه (ع) تبدء بالتكبير اربعا و ثلاثين ثم التّحميد ثلاثا و ثلاثين ثم

التسبيح ثلاثا و ثلاثين و غيره، و يحتملان التقية كبعض اخبار آخر ممّا ينافى المعمول و الاول منهما مختار شيخ الطائفة الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمي حيث قال و ينبغي للمصلّي أن يستحبّ بتسبيح فاطمة الزهراء في دبر كلّ فريضه و هي اربع و ثلاثون تكبيره و ثلاث و ثلاثون تسبيحه و ثلث و ثلاثون تحميده بل يظهر من عبارته الامالي أنّه ذكره في عداد اوصاف دين الاماميه و لتحقيق ذلك مقام آخر و كيف كان يستحبّ فيه الموالاه و عدم قطعه كما في الروايه كان ابو عبد الله عليه السلام يستحبّ تسبيح فاطمه فيصله و لا يقطعه، و كان يقول: من سبقت أصابعه لسانه حسب له اى من نطق لسانه الله اكبر مرّه واحده و أخذت أصابعه حبتين من السبحه او ثلاثه حسب له تكبيرتان او ثلثه، و هكذا التحميد و التسبيح و لكن لا يخفى انها ليست شرطاً فيه كما سيأتى و اما خواصه فقد روى ان رجلاً دخل على أبى عبد الله عليه السلام و كلمه فلم يسمع كلام أبى عبد الله عليه السلام فشكا اليه ثقلاً فى اذنه فقال: ما يمنعك و اين انت من تسبيح فاطمه (ع) .

و فى نجاه العباد تسبيح الزهراء مستحبّ مؤكّد عند اراده التّوم لدفع الرّؤيا السيئه، و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بيان الرؤيا الصادقه و الكاذبه دعاء ان لدفع شرّ ما رآه الرّجل من المكروه فى المنام مع قصّه من الصّدّيقه الطّاهره سلام الله عليها فى ذلك و بعض أشياء آخر تذكرها يناسب المقام.

و مرّ فى الباب فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي انّ قول تسبيحها (ع) ، و قرائه آيه الكرسي عند التّوم من الاحراز القويّه فى السّيفر من كلّ شيء و يستحبّ ايضاً استحباباً مؤكّداً كون السّبحه فيه و فى غيره من تربه سيّد الشهداء سلام الله عليه و ان جاز بكلّ شيء حتى يعقود الاصابع بل عن المقنع ان التسبيح بها افضل من التسبيح بغيرها عدا تربه الحسين عليه السلام لانّها مسؤولات يوم القيمه قال الصادق عليه السلام: من ادار سبّحته من تربه الحسين عليه السلام مره واحده بالاستغفار او غيره كتب الله له سبعين مرّه و انّ السّجود عليها يخرق الحجب السّبع و تنور الى الارضين السّبع.

و قال: من أدار الحجر من تربه الحسين فاستغفر به مرّه كتب الله له سبعين مرّه و ان امسك السّبحه بيده و لم يسّبح بها ففى كلّ حبه سبع مرّات.

اقول: الظاهر ان المراد من قوله و لم يسبح بها انه لم يعد التسبيح بها لا انه لا يسبح اصلا اذ هو بمنزله نفس التسبيح لا سبع مرات لقوله الا-تى السبحه التى من طين قبر الحسين عليه السّلام يسّبح بيد الرّجل من غير أن يسّبح و قوله من اتّخذ سبحه من تربه الحسين ان سبّح اولا سبّحت بكفه كما أنّ الظاهر أن المراد من الحجر ما يعمّ المطبوع منها بل منحصر فيه لعدم فرض الحجرية فيما سواه كما لا يخفى فيكون فضله كغير المطبوع اذا كان من تربته عليه السّلام كما هو قضيه اطلاق أخبار الباب، بل يدل عليه دلالة ظاهره ما عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: من سبّح بسبحه من طين قبر الحسين تسبيحه كتب له اربعمأه حسنه و محى عنه اربعمأه سيئه و قضى له اربعمأه حاجه، و رفع له اربعمأه درجه لوضوح شمول لفظ الطين للمطبوع المتّخذ منه، و خروجه عن اسم الطين عرفا لو سلّم غير مضر اذ ليس مفاد الحديث بقاء صدق الطينية فعلا فقط لوضوح ظهور لفظه فى الاعم منه مضافا الى حكم الاستصحاب، و عدم كونه استحاله على الاقوى لكن صدقه على الممزوج من غيرها مطبوخا كان او غيره غير معلوم الا أن يكون غيرها مستهلكا.

و قال عليه السّلام: من ادار تربه الحسين عليه السّلام فى يده و قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر مع كلّ حبه كتب له سته آلاف حسنه، و محى عنه سته آلاف سيئه، و رفع له سته آلاف درجه، و اثبت له من الشّفاعات مثلها.

و قال عليه السّلام: السبحه التى من طين قبر الحسين عليه السّلام تسّبح بيد الرّجل من غير أن يسّبح. اقول ظاهره و لو بقريته المقام كالأتى بعده ان تسبيحها لاخذها بالكف ثم اقول يمكن دعوى ذلك لمطلق حملها و لو فى الجيب و نحوه نظرا الى وضوح عدم خصوصيه لليد عند التأمل فيحمل اختصاصها بالذكر على كونها محلا لادارتها.



و قال الصادق عليه السلام: من اتخذ سبحة من ترابه الحسين عليه السلام ان سبح اولاً- سبّحت بكفه، و اذا حرّكها و هو ساه كتب له تسبيحه، و اذا حرّكها و هو ذاكر الله كتب له اربعين تسبيحه.

و قال صاحب الامر عليه السلام: فى حديث ان المسيح ينسى التسبيح و يدير السبحة فيكتب له التسبيح، و فى التهذيب عن بعض أصحاب الكاظم عليه السلام: قال دخلت اليه فقال: لا تستغنى شيعتنا عن اربع: خمره يصلّى عليها، و خاتم يتختّم به و سواك يستاك به؛ و سبحة من طين قبر ابى عبد الله عليه السلام فيها ثلاث و ثلاثون حبة متى قلبها ذاكر الله كتب له بكلّ حبة اربعون حسنة و اذا قلبها ساهيا يعث بها كتب الله له عشرون حسنة اربعين و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال لا- يخلو المؤمن من خمسه: سواك و مشط و سجّاده و سبحة فيها اربع و ثلاثون حبة و خاتم عقيق.

و نقل فى البحار أنّها تكون بخيوط زرق اربعاً و ثلاثون خرزة و هى سبحة موليتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها لما قتل حمزه عملت من طين قبره تسبّح به بعد كلّ صلاه و تأتى قصص عجيبة و حكايات غريبة و اخبار نفيسة أخرى فى فضل التربة الحسينية و خواصها و كونها شفاء من كلّ داء و اماناً من كلّ خوف فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل تربة سيّد الشهداء تذكرها يناسب المقام ثم لا يخفى عليك أن ظاهر هذه الاخبار أن هذه المثوبات من كتب مرّه واحده له سبعين و أربعمأة و سته آلاف و اربعين لاجل اداره التربة الحسينية نفسها و شرفها فله مضافاً الى هذه ثواب اصل الذكر الذى يذكره بها ممّا مرّ فضلها. و يأتى فى الباب من استغفار و ذكر و تسبيح و صلوات و دعاء و تهليل و تكبير و تشهد و تسبيحات اربع و غيرها ممّا سنع بالبال كما هو قضيه عموم الخبر الاول بل غيره ايضا فان الظاهر منها ان المراد بالتسبيح و غيره فيها مطلق الاذكار و الاوراد و الادعيه فعلى هذا يكون لمن ذكر تسبيح الزهراء (ع) عقيب صلوه بسبحة من تربته عليه السلام بكلّ مرّه افضل من ثواب سبعين الف ركعه و اربعمأة حسنه و محو اربعمأة سيئه و رفع اربعمأة درجه و يكون له ايضا بكل حبه اربعين حسنه بل له بكل حبة سته آلاف حسنه و محو

سته آلاف سيئه و رفع سته آلاف درجه و اثبات سته آلاف شفاعه لظهور ان ذكر التسيحات الاربع فى الروايه الماضيه و لو بقرينه السياق و ساير اخبار الباب من باب المثال و كونها احد افراد ما يذكّر بالسبحه و لوضوح عدم الخصوصيه لها من بين الاذكار حتى مثل كلمه التوحيد و الصلوه على النبى صلى الله عليه و آله ليقضى هذه المزيه فى الفضل بل هى مستنده الى عدها بها فحينئذ يجتمع له ثواب نفس الذكر كله و ثواب ادارته بالسبحه الحسينيه كله و قد مرّ فى الباب قريبا فى ذيل لؤلؤ فضل جملة أخرى من السور القصار بيان مّا فى اجتماع المثوبات المتعدده لذكر و احمد ملاحظتها تناسب المقام.

فعليك يا اخى باتخاذ سبحة من تربته و ملازمته لادراك هذه المزيادات و الفضائل و لا تكن آخذا غيرها للتشخص و التجمل او لقله السّاعده ثم عليك بالسّواك قبل تسيحها و ساير الاذكار ليضعف لك هذه المثوبات كلها سبعين ضعفا و فى الجمعه يضعف كل هذه بالف كما مرّت الاشاره اليه قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسي و لو شك فى شىء من التسيح تلافى المشكوك فيه خاصه و قيل بالاستيناف من رأس و لو زاد احد الثلاث فان كان الاخير فلا شىء عليه لعدم الفصل و حصول الموالاه بين تسيحها (ع) و ان كان احد الاولين يحسبه الا واحدا منه فيأتى به و ينتقل منه إلى التسيح الذى بعده بعد أن ينوى رفع اليد عما زاده ليحصل الوصل الظاهر ممّا حكى عن الصادق عليه السّلام من أنّه كان يسبح تسيح فاطمه عليها السلام فيصله و لا يقطعه.

و مما رواه فى الاحتجاج من أنّ الحميرى كتب الى صاحب الزمان (ع) يسئله عن تسيح فاطمه من سها فجاز التكبير اكثر من اربع و ثلاثين هل يرجع إلى اربع و ثلاثين او يستأنف و اذا سبح تمام سبعة و ستين هل يرجع الى سته و ستين او يستأنف و ما الذى يجب فى ذلك فاجاب عليه السّلام اذا سها فى التكبير حتى تجاوز اربعا و ثلاثين عاد الى ثلاث و ثلاثين و بينى عليها، و اذا سها فى التسيح فتجاوز سبعا و ستين تسيحه عاد الى سته و ستين و بنى عليها، فاذا جاوز التحميد مأه فلا شىء عليه، و الاحوط الاولى ان يحسب الاخير ممّا زاده، و يأتى بالباقي لوقوع الفصل المحتمل

كونه مفسدا من الرواية كما ذكره بعض الاساطين كما ان الاحوط الاولى أن يكون عدد خرزه التسبيحه ثلاثا او اربعا و ثلثين لظهور لفظ الاداره و الروايتين السابقتين عن الكاظم عليه السلام فيهما و ان، كان الاقوى عدم اعتباره فيها و فى سابقها مطلقا فيكونان من باب المستحب فى المستحب فيجزى ما زاد منهما و ان لم يرجع بل يجزى المقطوع منها و لو بين اذكارها بالفصل الكثير كالساعه و الساعتين و بالكلام الطويل و ان كان من كلام الادميين مثل قرائه القرآن لوضوح أن المطلق فى المندوبات لا يحمل على مقيدها بل يحمل على الافضل و الاكد كما حقق فى محله و يجزى كل عدد سواء زاد عليها كالمتعارف فى هذا الزمان من نظم الماء بخيط واحد او نقص. منها لاطلاق باقى الاخبار فظهر لك مما مر هنا من الاطلاق و عدم حمل المطلق على المقيد فى نحو المقام انه لا يشترط عدد خاص و لا كثره فيها و لا فيما يذكر بها من الاذكار غير تسبيحها فيكفى اداره خرزه قليله من تربته عليه السلام كالعشره و الخمسه لحصول هذه المثوبات ايضا فى ذكر تسبيحها و فى غيره من الاذكار و ان قل الذكر ايضا كخمس صلوات فيعطى الذاكر بها هذه المثوبات كلها و ان لم يبلغ عدد الخرزه و عدد الذكر ثلثا او اربعا و ثلثين الواردين فى الروايتين الماضيتين هنا.

### فى سبب انتساب هذا التسبيح الى الزهراء عليها السلام

تبصره اعلم ان انتساب هذا التسبيح الى الزهراء سلام الله عليها اما لما مر فى اخبار فضله من ان رسول الله صلى الله عليه و آله نحلها اياها، و اما لانها قالت عند نزول كوكب الزهره فى الارض لتعيين زوجها فنسب اليها كما فى حديث عن الباقر عليه السلام ملخصه فى المقام ان فاطمه (ع) لما بلغت تسع سنين نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله، و قال ان الله يقرؤك السلام و يقول زوج فاطمه فاطمه فاطمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذلك على الاصحاب فطمعوا فيها و كثر خاطبوها حتى بلغ عددهم فى اسبوع بعده الفا و سبعمائة نفر من الرجال و كان منهم عبد الرحمن بن عوف و كان من كبار الصيحابه و كان ذا مال و ثروه و تجمل كثير بحيث لو حملت نقوده لبلغ حمل ألف بغير و كان له ثلاثمائة عامل يتجرون عنه و كان له ثلاثمائة و خمسون حانوتا فى مكه و مدينه و طائف

و شام جلسوا فيها وكلائه يعملون له، و كان له ثلاثه آلاف خادم يشتغلون باموره، و يحرسون أمواله و كان له ألف عبد و كان له من الغنم و الجمل و الفرس و البغل و البقر و الاموال ما لا يحصى عدده، فارسل الى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و قال اجعل مالى من الدّواب كلّها مهرا لبنتك و ارسل اليك من النقود و الحلّى و الحلل ما لا يمكن شرحه فغضب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أخذ كفّ حصاه و رماها الى عبد الرّحمن، فصارت لؤلؤا شهباء و مرجانا و قال خذ هذه ليزيد مالك قد كررت القول انّ ذلك الامر الى الله أزوجه بمن أمرنى الله به فنزل جبرئيل و قال انّ الله يقرئك السّلام و يقول زوّج فاطمه بمن ينزل كوكب الزهره ليله الجمععه فى بيته فأخبر به الاصحاب فزینوا بيوتهم و تهيّئوا لنزول الكوكب عليهم حتى جاءت اللّيله خرج النّبي الى السّطح ينتظر نزول الكوكب و خرجت الصّديقه فى خلفه الى السّطح لتنظر كيف ينزل الكوكب، و فى بيت من تنزل و كان النّاس منتظرين حتى مضى نصف الليل، فاذا طار الكوكب من السماء الى الارض مضيئا بحيث صار اللّيل كالنهار ضوءا و نورا فلما رآته الصّديقه شرعت بقول: الله اكبر فطال نزوله على قدر قالته اربعا و ثلاثين مرّه فنزل و طاف على سطوح الدّور حتى استقرّ على سطح بيت امير المؤمنين عليه الصلاه و السّلام و دخل بيته و سلّم عليه و هنّاه به، فلما رآته الصّديقه انه نزل فى بيت امير المؤمنين عليه السّلام قالت: الحمد لله على ان لم اخرج من قبيلتى و طال مكثه فى بيته على قدر قالته ثلاثا و ثلاثين مرّه فاذا خرج صوت عجيب من الكوكب و عرج الى السماء من طريق جاء منه و لمّا راته ثانيا قد تجلّى و أضاء قالت سبحان الله تعجّبا و كثرته ثلاثا و ثلاثين مرّه حتى دخل السّماء

اقول و لعل هذا هو السر فى جعله على هذا العدد و اجزأؤه على هذه المقادير.

### فى فضل لا حول و لا قوه الا بالله

لؤلؤ فى فضل الحوقله و خواصها، و فى فضل قرائتها بعد لبس الثوب الجديد و فى بعض الادعيه عنده.

قال عليه السلام: اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة وقال ابن عباس: رأيت صلى الله عليه وآله وهو يقول: لا حول ولا قوة الا بالله قلت يا نبي الله ما ثوابه قال: تسبيح حمله العرش فمن قال مره لا حول ولا قوة الا بالله غفر الله له ذنوب مائه سنه و كتب له بكل حرف مائه حسنه و رفع له مائه درجه فان زاد على مره واحده فله بكل حرف كنز و نور على الصراط، و فى خبر لما وضعوا العرش على عاتق حملته ثقل عليهم فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فخفف و هان عليهم و كل مؤمن قالها مره كتب له ثواب حمله العرش و جملة الملكه، و هان عليه أثقال الدنيا والاخره و غشاه رحمه ربه تعالى.

و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام: ان حمله العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلوه فاهمهم الله لا حول ولا قوة الا بالله فنهضوا به.

اقول: تاتى قصه هذا فى الخاتمه فى لثالى عظم العرش فى لؤلؤ عدد اركان العرش مع بعض اخبار عجيبه اخرى متضمنه لعظم فضلها و يأتى فيها فى لثالى عظم الملكه عظم حمله العرش و حال الملكه فى الطاعه و العباده. و قال عليه السلام:

غرس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله.

### فى خواص الحوقله و فوائدها

و اما خواصه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله فقد فوض أمره الى الله فحق على الله أن يكفيه و قال أبو عبد الله عليه السلام: اذا قال العبد: لا حول ولا قوة الا بالله قال الله للملكه استسلم عبدى اقضوا حاجته.

و عنه عليه السلام قال: من قال ألف مره لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم رزقه الله الحج فان كان قد اقترب أجله آخر الله فى أجله حتى رزقه الحج.

و قال صلى الله عليه وآله و سلم: ان آدم شكا إلى الله ما يلقى من حديث النفس و الحزن فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا آدم قل لا حول ولا قوة الا بالله فقالها فذهب عنه الوسوسه و الحزن. فى خبر آخر قال أبو عبد الله: ان آدم شكا إلى ربه حديث النفس فقال: اكثر

من قول لا حول ولا قوة الا بالله.

و في الزوايه في دفع وسوسه الصيذر امسح يدك على صدرك و قل ثلاث مرّات بسم الله و بالله محمّد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم اللهم امسح عني ما احذر، او قل آمنت بالله و رسوله مخلصا له الدين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، او كثر قول توكلت على الحيّ الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدّل و كبره تكبيرا.

و في الفقيه قال صلى الله عليه و آله و سلّم: يا على امان لامتي من الهمّ لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم و لا ملجأ و لا منجاة من الله الا اليه.

و في لكشكول قال الصادق عليه السلام في حديث: و اذا تظاهرت الغيوم فقل لا حول ولا قوة الا بالله. و قد مرّ في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشره حديث شريف مفرّح في انّ قول لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم و صلى الله عليه محمّد و آله الطيبين الطاهرين باعث لدفع الشياطين و محاربه الملائكه معهم و غلبتهم عليهم فراجعهم، و مرّ أنّه قال من الحّ عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله.

و قال عليه السلام: من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرّه في كلّ يوم لم يصبه فقر أبدا و مرّ انه عليه السلام قال: من قال لا حول ولا قوة الا بالله في كلّ يوم ثلاثين مرّه استقبل الغنى و استدبر الفقر و فرع باب الجنّه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال بعد صلاه الصّبح قبل أن يتكلّم بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم يعيدها سبع مرّات دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء، و من قالها اذا صلى المغرب قبل أن يتكلّم دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام و البرص.

و عنه عليه السلام قال: من قال في كلّ يوم مائة مرّه لا حول ولا قوة الا بالله دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الهمّ.

و عن الرضا (ع) قال: من قال لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم دفع الله بها عنه تسعين (سبعين خ) نوعا من بلاء الدّنيا ايسرها الخنق.

و قال النَّبى صَلَّى الله عليه و آله: من قال: اذا خرج من بيته بسم الله قال الملكان: هديت، و اذا قال: لا حول و لا قوه الا بالله قالوا: وقيت، فاذا قال: توكلت على الله قالوا كفيت و يقول الشَّيطان كيف لى (بعد ظ) هدى و وقى و كفى، و فى روايه عن ابى جعفر عليه السَّلام مثله الا انه قال: فيقول الشَّيطان كيف اصنع بمن هدى و وقى و كفى.

و قال الصِّادق عليه السَّلام: الا أعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطه فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوه الا بالله العلي العظيم فانَّ الله صرف بها عنك ما شاء من أنواع البلاء.

و قال الحسين سئلت الصادق عليه السَّلام عن تفسير لا حول و لا قوه الا بالله قال عليه السَّلام لا يحول بيننا و بين المعاصى الا الله و لا يقوينا على أداء الطاعه و الفرائض الا الله

اقول: انما ذكر عليه السَّلام اهم افراد ذلك و الا فمعناه لا حول مطلقا او لا قوه مطلقا الا بالله.

### فى كيفية الصلوه بعد لبس الثوب الجديد و عظم ثوابها و فائدتها

فائده شريفه قال أبو عبد الله قال امير المؤمنين عليهما السَّلام: اذا كسى الله المؤمن ثوبا جديدا فليَتَوَضَّأ و ليَصَلِّ ركعتين يقرأ فيهما ام الكتاب و آيه الكرسي و قل هو الله احد و انا انزلناه فى ليله القدر ثم يحمد الله الذى ستر عورته و ذرَّيته فى النَّاس، و ليكثر قول لا حول و لا قوه الا بالله العلي العظيم فانه لا يعصى الله فيه، و له بكلِّ سلك فيه ملك يقْدَس له و يستغفر له و يترحم عليه (اقول) الظاهر ان المراد بكلِّ سلك فى الثوب هو كل سلك فى طول كل قطعه و عرضها لا ما كان فى حال ندْفه و لا ما كان فى حال وصل بعضها ببعض و صيرورتها ثوبا قال بعض المحققين يكفى فى التحميد أن يقول: الحمد لله الذى ستر عورتى و ذرَّيتى فى النَّاس، و فى كثره قول لا حول و لا قوه الا بالله أن يقوله عشرين مرَّه.

اقول فى صدق الكثره على العشرين بل الثلاثين بل الاربعين تأمل ظاهر و الاولى أن يقوله ثمانين مرَّه و أزيد سيَّما بعد ملاحظه ما مرَّ من عظم ثوابه.

و ما فى الكافى من أنَّ المتوكِّل لما سمَّ نذر ان عوفى ان يتصدَّق بمال كثير فلما عوفى سئل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه فارسل جعفر بن محمود الى

ابى الحسن على بن محمّد (ع) فسئله عن حدّ المال الكثير فقال له: الكثير ثمانون فقال له جعفر: يا سيّدى أنّه يسئلى عن العلّه فقال ابو الحسن (ع) انّ الله تعالى يقول [لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ] فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين و قدم فى المكارم قل هو الله أحد على آيه الكرسي، و ترك العلى العظيم فى الحوقله كالكافى فى الثانى، و الاحوط أن يقرء قل هو الله احد قبلها و بعدها بقصد القربه المطلقه و قرء ما ترك و انكان نسخته اوثق و أقرب بالصحه مع أن كلّ واحد منهما فيه الكفايه كما لا يخفى.

و فى خبر قال من أخذ قدحا و جعل فيه ماء و قرء أنا انزلناه خمسا و ثلاثين مرّه و رشّ الماء على ثوبه لم يزل فى سعه حتّى يبلى ذلك الثوب. و فى روايه أخرى قرء عليه أنا انزلناه عشرا و قل هو الله احد عشرا، و قل يا ايّها الكافرون عشرا ثم رشّ ذلك الماء على ذلك الثوب فمن فعل ذلك كان فى عيشه رغد ما بقى ذلك الثوب و فى أخرى قال ابو عبد الله (ع) من قطع ثوبا جديدا و قرء أنا نزلناه سته و ثلاثين مره فاذا بلغ [تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ] اخرج شيئا من الماء و رشّ على الثوب رشّا خفيفا ثم صلّى ركعتين و دعا ربّه و قال فى دعائه الحمد لله الذى كسانى من الرّياش ما اتجمل به فى النّاس و أودى به فريضتى و استر به عورتى اللهم اجعلها ثياب يمن و بركه اسعى فيها لمرضاتك و اعمر فيها مساجدك و اصلّى فيها لربى و احمد الله لم يزل يأكل فى سعه حتّى يبلى ذلك الثوب

اقول روى فى ثواب الاعمال هذا الحديث مثل ما هنا الا أنّه قال بعد و دعا ربّه و قال فى دعائه: الحمد لله الذى رزقنى ما اتجمل به بين النّاس و اوارى به عورتى و اصلّى فيه لربى ثمّ حمد الله.

و فى الكافى عنه قال: من قرأ أنا انزلناه اثنين و ثلاثين مرّه فى اناء جديد و رشّ به ثوبه الجديد اذا لبسه لم يزل يأكل فى سعه ما بقى منه سلّك، و فى المكارم كان اذا لبس ثوبا جديدا قال: الحمد لله الذى كسانى ما يوارى عورتى و اتجمل به



فى الناس و كان اذا نزع نزع من مياسره اولاً.

و فى الامالى قال امير المؤمنين عليه السّلام: علّمنى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم اذا لبست ثوباً جديداً ان اقول: الحمد لله الذى كسانى من الرّياش ما اتجمل به فى الناس اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى فيها بمرضاتك و اعمر فيها مساجدك فانه من فعل ذلك لم يتقمّمه حتّى يغفر له و فى الكافى عن عمر بن يزيد قال: اردت الدّخول على ابى عبد الله فلبست ثيابى، و نشرت طيلساناً جديداً كنت معجباً به فزحمنى جمل فى بعض الطريق فتمزق من كلّ وجه فاغتممت لذلك فدخلت على أبى عبد الله فنظر إلى الطيلسان فقال لى مالى اراك منهتكاً فاخبرته بالقصّه فقال: يا عمر اذا لبست ثوباً جديداً فقل لا اله الا الله محمّد رسول الله تبرء من الافه، و اذا احببت شيئاً فلا تكثر من ذكره فانّ ذلك مما يهدّه.

و عن الكاظم (ع) قال: ينبغى لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه و يقول: الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى، و اتجمل به فى الناس و اتزىّن بينهم.

### فى فضل التسيّحات الاربع و عظم ثوابها

لؤلؤ: فى فضل التسيّحات الاربع و كل واحد منها بانفرادها، و فى حديث شريف فى فضل التحميد قال النبى صلّى الله عليه و آله: لما اسرى بى إلى السماء دخلت الجنّه فرأيت فيها قيعانا بقعا من المسك و رأيت فيها ملائكه يبنون لبنه من ذهب و لبنه من فضّه و ربما امسكوا فقلت لهم: ما لكم قد امسكتم قالوا: حتّى تجيئنا النفقه فقلت: و ما نفقتكم فقالوا: قول المؤمن سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فاذا قالهنّ بنينا و اذا سكت امسكنا.

اقول قد مرّ فى الباب الثّانى فى لؤلؤ فضل الذكر نظير ذلك فى غرس الاشجار للذاكر.

و فى خبر مرّ تمامه فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل طلب المعاش لنفسه و عياله قال صلى الله عليه و آله و سلم: لما اسرى بى الى السجاء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوته حمراء يرى داخلها من خارجها، و خارجها من داخلها من ضيائها و فيها بنيان من زبرجد فقلت يا جبرئيل: لمن هذا القصر؟ فقال: لمن أطاب الكلام، و أدام الصيام، و أطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام ثم قال: أ تدرى ما إطاب الكلام يا على قال عليه السلام: الله و رسوله اعلم قال: من قال [سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر] فى آخر قال: انّ فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها يسكنها من امتى من أطاب الكلام و أطعم الطعام و أفشى السلام و صلى بالليل و الناس نيام، فقال على: يا رسول الله من يطيق هذا من امتك؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على ا و ما تدرى ما اطابه الكلام من قال اذا أصبح و امسى [سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر] عشر مرات.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من قال: سبحان الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة

و من قال: الحمد لله غرس الله له بها شجرة فى الجنة و من قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة و من قال: الله اكبر غرس الله له بها شجرة فى الجنة فقال رجل من قریش: يا رسول الله ان شجرنا فى الجنة لكثير فقال نعم و لكن اياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقها و ذلك ان الله يقول: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تَبْغُلُوا أَعْمَالَكُمْ].

و قال الباقر عليه السلام: مرّ رسول الله صلى الله عليه و آله برجل يغرس غرسا فى حائط له، فوقف عليه و قال: ألا أدلك على غرس اثبت اصلا، و اسرع ايناعا و اطيب ثمرا و أبقى قال: بلى فدلّنى يا رسول الله فقال: اذا أصبحت و امسيت فقل سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فان لك ان قلت بكلى تسبيحه عشر شجرات فى الجنة من انواع الفاكهه و هن الباقيات الصالحات، فقال الرجل: فأنى أشهدك يا رسول الله ان حائطى هذا صدقه مقبوضه على فقراء المسلمين أهل الصدقه فانزل

الله آيات من القرآن [فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ] وقال عليه السلام: لان اقول سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر االى ممّا طلعت عليه الشمس.

و قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر سيد التسابيح فمن قال فى يوم مرّه كان خيرا له من عتق رقبة و كان خيرا له من عشره الف فرس يوجّه فى سبيل الله، و ما يقوم مقاما الا مغفورا له الذنوب، و اعطاء الله بكل حرف مدينه، و قال: سبحان الله خير من جبل فضه أعطى فى سبيل الله و الحمد لله خير من جبل ذهب فى سبيل الله و لا اله الا الله خير من الدنيا و ما فيها يقدمه الرجل بين يديه، و الله اكبر خير من عتق الف رقبة.

اقول قد مرّ عظم اجر الصّيدقه مفضّلا فى اوائل الباب السّياس فى لئالى متكثره فارجعها مع ما ورد من أنّ من أعتق رقبة فهو جزائه من النار حتى تقف على مقدار مالك فى قول هذه الكلمات الثّامات لتواظب عليها من غير فتور و غفله فإنّ بتكررها يتكرر هذه المثوبات كما لا يخفى. و قال ابو جعفر عليه السّلام من قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر خلق الله منها أربعة أطيار تسبحه و تقدّسه و تهلّله الى يوم القيامة.

و عنه عليه السّلام قال: من قال سبحان الله من غير تعجّب خلق الله منها طائرا له لسان و جناحان يسبح الله عنه فى المسبّحين حتى تقوم السّاعه و مثل ذلك و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر.

#### سؤال اليهود عن ثواب التسبيحات الاربع

و فى خبر رواه فى العلل قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلّى الله عليه و آله فسئلوه عن الكلمات الّتى اختارهنّ الله لابراهيم عليه السّلام حيث بنى البيت فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم نعم سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر الى أن قال اليهودى أخبرنى ما جزاء قائلها؟ فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا قال العبد: سبحان الله سبح معه ما دون العرش

فيعطى قائلها عشر امثالها، و اذا قال: الحمد لله انعم الله عليه بنعم الدنيا موصولا بنعم الاخره و هى الكلمه التي يقولها أهل الجنه اذا دخلوها، و ينقطع الئذى يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله و ذلك قوله تعالى: [دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] و اما قوله لا اله الا الله فالجنه جزائه و ذلك قوله تعالى [هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ] يقول هل جزاء لا اله الا الله الا الجنه.

و قال ابو عبد الله عليه السلام التفت رسول الله صلى الله عليه و آله الى أصحابه فقال: اتخذوا جَنًّا فقالوا يا رسول الله من عدوّ قد اظللنا فقال لا و لكن من النار فقالوا: ما الجنّه؟ فقال: قولوا سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر.

و قال اكثروا من قول سبحان الله و الحمد لله و لا- اله الا- الله و الله اكبر فانّهن يأتين يوم القيامه و لهنّ مقدّمات و مؤخّرات و معقّبات و هنّ الباقيات الصّالحات.

و قال خمس بخّ لهنّ ما اثقلهنّ في الميزان و عدّ منهنّ التسيّحات الاربع.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من بخل منكم بمال أن ينفقه، و بالجهاد أن يحضره و بالليل ان يكايده فلا يبخل بسبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوه الا بالله.

و فى تفسير «و لذكر الله اكبر» ان رجلا جاء الى حبيب اوفى السّلمى و اصحابه فقال: ما تقولون فى رجل اعتق اربع رقاب و اتى اقول: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فايّهما أفضل فنظروا هنيئّه فقالوا: ما نعلم شيئا أفضل من ذكر الله.

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لئالى عظم العرش فى لؤلؤ عدد اركان العرش حديث شريف آخر يستفاد منه عظم شأن التسيّحات الاربع و علوّ مقامها عند الله، و يأتى مثله المنقول فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشّريفه الوارده فى

التعقيب، و ممّا يكشف عن عظم مقامها أنّ قرائتها في الركعتين الأخيرتين من الصّلاه أفضل من فاتحه الكتاب مع ما عرفت في الباب قريبا في لؤلؤ فضلها من عظم ثواب قرائتها فيها و في نفسها.

ثم اقول: ان وفقت لتكرار هذا الذكر فلا تغفل عما مرّ في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من ازدياد الثواب العظيم على ما مر هنا من جهه عدها بالسبحه من تربه سيّد الشهداء عليه السّلام و من جهه تصدّرها بالسواك.

□  
و قال ابن بكير: قلت لابي عبد الله عليه السّلام قول الله [أذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا] ما ذا الذكر الكثير قال ان تسبّح الله في دبر المكتوبه ثلاثين مره.

و قال في مجمع البيان روى عن ائمتنا عليهم السّلام ان من قال: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر ثلاثين مره فقد ذكر الله ذكرا كثيرا.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لاصحابه ذات يوم: أ رأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب و الا- قمصه (و الا-نيه خ) ثم وضعتم بعضه على بعض أ ترونه يبلغ السّماء قالوا لا- يا رسول الله قال صلّى الله عليه و آله: أ فلا ادلكم على شيء أصله في الارض و فرع في السّماء قالوا بلى يا رسول الله فقال صلّى الله عليه و آله: يقول احدكم اذا فرغ من صلاته سبحان الله و الحمد لله و لا- اله الا- الله و الله اكبر ثلاثين مره فان أصلهنّ في الارض و فرعهن في السّماء، و هن يدفعن الهدم و الغرق و الحرق و التردّي في البثر و كل السّبع و ميتة السّوء و البليّة التي نزلت على العبد في ذلك اليوم، و قال ابو عبد الله عليه السّلام:

من صلّى صلاه مكتوبه ثم سبّح في دبرها ثلاثين مره لم يبق شيء من الذنوب على بدنه الا تناثر.

و روى في العده في ذيل روايه يذكر فيها وصف بساط سليمان و معسكره انه مرّ بحراث فقال لقد اوتى ابن داود ملكا عظيما فألقاه الرّيح في أذنه فتزل و مشى الى الحراث، و قال: أنما مشيت اليك لثلاث تمنّى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسيحه واحده يقبلها الله خير ممّا اوتى آل داود.

## فى عظم ثواب اجزاء التسبيحات الاربع

وقال: من قال سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائرا أخضر يستظل بظل العرش يسبح فيكتب له ثوابه الى يوم القيامة و قال امير المؤمنين عليه الصّلاه و عليه السلام التّسبيح نصف الميزان و الحمد لله يملأ الميزان و الله اكبر يملأ ما بين السّماء و الارض و فى حديث قال قول الله اكبر مرّه افضل من الدّنيا و ما فيها.

و فى آخر مرّ قال الله اكبر خير من عتق الف رقبة، و قال: أوّل من يدخل الجنّة الحامدون.

و عن فضيل عن احدهما قال: سمعته يقول: اكثروا من التّهلّيل و التّكبير فأنّه ليس شىء أحب الى الله من التّهلّيل و التّكبير. و قال ابو عبد الله عليه السّلام ثمن الجنّة لا اله الا الله و الله اكبر.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من قال سبحان الله و بحمده كتب الله له الف الف حسنه و محى عنه الف الف سيئه. و من زاد زاده الله، و من استغفر غفر الله له.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من قال سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده كتب الله له ثلاثه آلاف حسنه و محى عنه ثلاثه آلاف سيئه و رفع له ثلاثه الاف درجه، و خلق منها طائرا فى الجنّة يسبح و كان أجر تسبيحه له.

و عنه عليه السّلام قال: من قال الحمد لله كما هو أهله شغل كتّاب السّماء قال الرّاوى: كيف يشغل كتّاب السّماء قال: يقولون اللّهم انا لا نعلم الغيب فيقال اكتبوها كما قالها عبدى و على ثوابها. و قال محمّد: قلت لابي عبد الله عليه السّلام اى الاعمال احب الى الله؟ قال عليه السّلام: ان تحمده عنه.

و قال عليه السّلام: كلّ دعاء لا يكون قبله تحميد: فهو ابتر انما التّحميد ثم الثناء

و عنه عليه السّلام قال: من قال أربع مرّات اذا أصبح الحمد لله ربّ العالمين فقد ادّى شكر يومه، و من قالها اذا أمسى فقد ادّى شكر ليلته.

و عنه عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انّ فى ابن آدم ثلاثمائه و ستّين

عرقاً منها ماءً و ثمانون متحرّكه و منها ماءً و ثمانون ساكنه، فلو سكن المتحرك لم ينم و لو تحرك الساكن لم ينم و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم اذا أصبح قال: الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال ثلثمائه و ستين مرّة و اذا امسى مثل ذلك و زاد فى روايه بعد قوله و ستين مره عدد عروق الجسد.

و فى العده سئل ابو عبد الله عليه السّلام عن ادنى ما يجزى عن التّحميد قال: تقول الحمد لله الذى علا فقهر، و الحمد لله الذى ملك فقدر؛ و الحمد لله الذى بطن فخير، و الحمد لله الذى يحيى الموتى و يميت الاحياء و هو على كلّ شىء قدير و قد مرت اخبار متعلّقه بفضل التّحميد و طريقه و قصه منبهه عجيبه من متى ابى يونس فيه فى الباب الرابع فى الشّروط السابع للفقير فراجعها.

### فى الاشاره الى تفاضل ذكر الفقير على ذكر الغنى

و فى الكافى عنه عليه السّلام قال: جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقالوا: يا رسول الله ان الاغنياء لهم ما يعتقون و ليس لناولهم ما يحجّون، و ليس لناولهم ما يتصدّقون، و ليس لناولهم ما يجاهدون، و ليس لنا فقال رسول الله من كبر الله ماءً مرّه كان أفضل من عتق ماءً رقبه، و من سبّح الله ماءً مرّه كان أفضل من سياق ماءً بدنه و من حمد الله ماءً مرّه كان أفضل من حملان ماءً فرس فى سبيل الله بسرجهما و لجمها و ركبها، و من قال لا اله الا الله ماءً مرّه كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم الا من زاد قال: فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه قال: فعاد الفقراء الى النّبي صلى الله عليه و آله فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

اقول قد مرّ فى الباب الرابع فى اللؤلؤ الثّالث من صدره حديث دل على أنّ الاغنياء لم يلحقوا الفقراء فى شىء من أعمال الخير من دعاء و غيره و إن انفقوا عشره آلاف درهم.

و فى خبر آخر قال لامّ هانى: من سبّح الله مأه مرّه كلّ يوم كان أفضل ممّن ساق مأه بدنه الى بيت الله الحرام، و من حمد الله مأه تحميده كان أفضل ممّن اعتق مأه رقبه، و من كبر الله مأه تكبيره كان أفضل ممّن حمل على مأه فرس فى سبيل الله بسرجها و لجمها، و من هلّل الله مأه تهليله كان أفضل النّاس عملا يوم القيامة الاّ من قال أفضل من هذا. و قال الثّمالى: سمعت على بن الحسين عليه السّلام يقول: من كبر الله عند المساء مأه تكبيره كان كمن أعتق مأه نسمة.

و قال يونس: قلت لابی عبد الله عليه السّلام من قال: سبحان الله مأه مرّه كان ممّن ذكر الله كثيرا قال نعم، و قد مرّ فى الباب السادس فى لؤلؤ ذمّ العزوبه أنّ الحسين بن خالد قال: سئلت ابا الحسن عليه السّلام عن مهر السّنة كيف صار خمسمأه فقال: ان الله أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مأه تكبيره، و يسبّحه مأه تسبيحه، و يحمده مأه تحميده، و يهلّله مأه تهليله، و يصلّى على محمّد و آل محمّد مأه مرّه ثم يقول: اللهمّ زوّجنى من الحور العين الاّ زوّجه الله حورا عينا، و جعل ذلك مهرا.

### فى فضيله الصلاه على محمد و آله و ثوابها

لؤلؤ: فى فضل الصلاه على محمّد و آله و عظم ثوابها.

اقول: الايه و هى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ و الاخبار فى فضلها و الامر بها فى غايه الكثره حتّى ذهب جماعه من الاعلام كفاضل المقداد و محقّقى البهائى و الاردبيلى الى وجوبها كلّما سمع او ذكر اسمه او لقبه او كنيته من نفسه او من غيره.

و قال فى الانوار: و اما وجوب الصلاه عليه اذا ذكر او استحبابها ففيه خلاف بين الاصحاب، و الذى دلّت عليه الاخبار الصّحيحه هو الوجوب، كلّما ذكره ذاكر سواء اتحد مجلس الذّكر او تعدد، و سواء صلّى عليه سابقا ام لا، و سواء ذكر باسمه او بلقبه او بكنيته، بل و بالضمير الرّاجع اليه فأنّه كناية عنه.

اقول المنصور المشهور عدم الوجوب مطلقا لكن الاخذ بالحايطة للدين



و الفوز العظيم كما يأتي تفصيلها يقتضى العمل بقولهم و كيف كان فمعناها على ما فى روايه عن الكاظم عليه السلام حين سئل ما معنى صلوات الله و صلوات الملائكه و صلوات المؤمن أنه قال: صلوات الله رحمه من الله و صلوات الملائكه تركيه منهم له، و صلوات المؤمنين دعاء منهم له اقول سيأتى فى اللؤلؤ الثالث بعد هذا معنى الدعاء منهم له.

و اما ما ورد فى فضلها و عظم اجرها و رفعه مقامها بين الازكار فقال ابو عبد الله عليه السلام:

اذا ذكر النبى صلى الله عليه و آله فاكثروا الصلاه عليه فانه من صلى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم صلاه واحده صلى الله عليه الف صلاه فى الف صف من الملائكه و لم يبق شىء مما خلقه الله الا صلى على العبد لصلاه الله و صلاه ملائكته، فمن لم يرغب فى هذا فهو جاهل مغرور قد برى الله منه و رسوله و اهل بيته.

و فى خبر آخر قال. انس: قال رسول الله صلى الله عليه و آله من صلى على مروه صلت عليه الملائكه، و من صلت عليه الملائكه صلى الله تعالى عليه، و من صلى عليه الله تعالى لم يبق فى السموات و الارض شىء الا و يصلى عليه.

و فى آخر عنه عن ابى طلحه قال: دخلت على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فلم أراه اشد استبشارا منه يومئذ و لا اطيب نفسا، قلت: يا رسول الله ما رأيتك قط اطيب نفسا و لا اشد استبشارا منك اليوم فقال صلى الله عليه و آله: و ما يمنعنى و قد خرج أنفا جبرئيل من عندى قال قال الله تعالى من صلى عليك صلاه صليت بها عليه عشر صلوات و محوت عنه عشر سيئات و كتب له عشر حسنات، و زاد فى خبر و رفع له عشر درجات.

و فى آخر قال صلى الله عليه و آله: لقينى جبرئيل فبشرنى قال: ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه، و من سلم عليك سلمت عليه فسجدت لذلك.

و فى آخر قال صلى الله عليه و آله: جائنى جبرائيل، و قال: انه لا يصلى عليك احد الا و يصلى عليه سبعون الف ملك، و من صلى عليه سبعون الف ملك كان من اهل الجنة

و فى بعض نسخ الحديث: قال صلى الله عليه و آله من صلى على لم يبق فى السموات و الارض ملك الا و يصلى عليه و قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله: من صلى على صلى الله عليه و ملائكته فمن شاء فليقل و من شاء فليكثر.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد و آل محمد كتب الله له مائة حسنة و من قال: صلى الله على محمد و اهل بيته كتب الله له الف حسنة

اقول هذا نص على فضليه الاهل على الامل بما فيه و لا ينافيه ما سيأتى فى روايه عمار فى اللؤلؤ التالى للؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ لانها فى مقام تعميم المعنى و الامر به لاعميته لا لاکثريه ثوابه بالنسبه الى الاهل و قال عليه السلام: الصلاه على محمد و آله تعدل عند الله التسبيح و التهليل و التكبير.

اقول قد مر فضلها و عظم اجرها فى اللؤلؤ السابق فراجعها لتقف على مقدار ثواب الصلاه عليه و آله مضافا الى ما هنا.

و قال عليه السلام: و من قال صلى الله على محمد و اهل بيته كتب له بكل مره الف حسنة.

و قال من: صلى على و على آلى تعظيما لحقى خلق من ذلك القول ملك يرى جناح له بالمشرق، و الآخر بالمغرب و رجلاه مغموستان فى الارض السفلی، و عنقه ملق تحت العرش فيقول الله: صل على عبدی كما صلى على النبى و آله فهو يصلى عليه الى يوم القيمة.

و قال عليه السلام: من قال صلى الله على محمد و آل محمد أعطاه اجر اثنين و سبعين شهيدا و خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه.

و روى محمد بن مسلم عن احدهما انه قال: ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاه على محمد و آل محمد و ان الرجل لتوضع اعماله فى الميزان فتميل به فيخرج صلى الله عليه و آله الصلاه عليه فيضعها فى ميزانه فتترجح.

و قال ابو جعفر عليه السلام: أثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة الصلاه على محمد و اهل بيته. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: انا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاه على حتى أثقل بها حسناته.

و قال عبد السلام قلت لابی عبد الله عليه السلام: انى دخلت البيت و لم يحضرنى شىء من الدعاء الا الصلوه على محمد و آله فقال: اما انه لم يخرج أحد بافضل مما خرجت به

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلاه.

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: انَّ اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم عليَّ صلاه في دار الدنيا.

و قال صَلَّى الله عليه و آله: يا علي من صَلَّى عليَّ كل يوم او ليله وجبت له شفاعتي و لو كان من اهل الكبائر، و قال: من صَلَّى عليَّ مرّه خلق الله تعالى يوم القيامة علي رأسه نورا، و علي يمينه نورا و علي شماله نورا، و علي فوقه نورا، و علي تحته نورا و في جميع اعضائه نورا و قال صَلَّى الله عليه و آله: الصلوه عليَّ نور علي الصّراط، و من كان له علي الصّراط من نور لم يكن من اهل النَّار.

و في خبر قال صَلَّى الله عليه و آله: لن يلج النَّار من صَلَّى عليَّ.

و قال: من صَلَّى علي مره صَلَّى الله عليه عشرا و من صَلَّى عليَّ عشرا صَلَّى الله عليه مائة مرّه، و من صَلَّى عليَّ مائة مرّه صَلَّى الله عليه الف مرّه، و من صلى علي الف مرّه لا يعذبّه الله في النَّار ابدا، و قال صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: من صَلَّى علي الف مرّه لم يمت حتّى يبشّر له الجنّه.

### في ان الصلاه على النبي افضل من عباده الملك عشرين الف سنة

و روى الفاضل البسطامي في كتاب ذخيره العباد عن بعض الكتب انّ في أخبار المعراجيه ان ملكا في السّماء الرّابعة قال للنبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: صليت ركعتين في عشرين الف سنة كنت خمس الف سنة في القيام و خمس الف سنة في الركوع، و خمس الف سنة في السّجود و خمس الف سنة في التشهد و هبت ثوابه لامتك قال صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: تزعم ان امتي محتاجون الى ذلك الثّواب بعزّه ربي ان لكل واحد من عصاه امتي اذا صلى علي مرّه من الثّواب أكثر من عبادتك هذه، و فيه عن كتاب زهره الرّياض من مؤلفات بعض علماء العامه انّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ قال: خلق الله ملكا له جناحان: جناح في المشرق و جناح في المغرب، رجله في الارض السابعة و رأسه تحت العرش، و له ارياش بعدد كل الخليق من الانس و الجن و حيوان البرّ و البحر، و عدد انفاس كل هؤلاء و عدد قطرات المطر و ورق الاشجار و نجوم السماء

و رمل الفلوات، و لما صَلَّى احد من اُمّتى عَلَى أمره أَنْ يخوض فى بحر النّور و يخرج و يتحرّك فيسقط من كلّ ريش من هذه إلا ريش قطره يخلق الله منها ملكا فيأمرهم جميعهم ان يستغفروا للمصلّى الى يوم القيامة.

و فى خلاصه الاخبار أنّ الله تعالى خلق فى الفردوس الاعلى طائرا اسمه طائر الصّيلوات و فيه شجر يقال له شجر التحيات ثبت أغصانه فى كلّ دار و قصر، و فى تحته حوض، و اذا صَلَّى احد على محمّد و آله ينزل الطّائر من الشجره، و يغوط فى الحوض و يخرج و يحرك ارياشه، و يخلق الله من كلّ قطره ماء يقطر منه، ملكا يستغفر للمصلّى.

و فيه أنّ العبد اذا قال: اللهم صل على محمّد و آل محمّد خلق الله منه ملكا له جناحان: جناح فى المشرق و جناح فى المغرب و رجلاه قعر الارض و رأسه تحت العرش فيقول الله للملك: صلّ على عبدى كما صَلَّى على رسولى فيصلّى الملك عليه الى يوم القيامة.

و فى زبده التّصانيف روى أنّ الله خلق فى الفردوس الاعلى طيرا اسمه صلوات و هو على غصن شجر تحته حوض فكلّما صَلَّى احد على محمّد و آل محمّد ينزل و يدخل الحوض و يغوط ثم يخرج و يتحرك ارياشه و يخلق من كلّ قطره منها ملكا يصلّى على المصلّى، و يستغفر له الى يوم القيامة.

### فى ان النبى اوتى سمع الخلايق و فى جملة اخرى من الاخبار الداله على فضل الصلوه

لؤلؤ: فى أنّ النبى اوتى سمع الخلايق و فى أنّ الله خلق ملئكه و ريحا يبلغونه صلاه من صلّى و سلّم عليه فى أطراف الارض و فى مزيد فضل الصّلاه عليه فى يوم الجمعة، و فى جملة اخبار آخر تدلّ على فضلها و عظم ثوابها مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السّابق، و فى قصّه نجاه امراه زنت بابنها بالصّلاه عليه و آله، و اللّعن على أعدائهم و فى خواصّ الصلاه عليه.

قال ابو عبد الله عليه السّلام: اربعة اوتوا سمع الخلايق: محمّد رسول الله، فما مر عبد يصلى على النّبىّ صلى الله عليه وآله او يسلم عليه الا بلغه ذلك و سمعه.

اقول يأتى خبران آخران فى ذلك فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشّريفه المختصره الوارده فى التعقيب، وقال: هى عشر حسنات يتبدرها ثمانيه عشر ملكا أيهم يبلغها.

وفى بعض نسخ الحديث قال الصادق عليه السّلام: من صلى على النّبىّ صلى الله عليه وآله و سلّم مرّه فى كلّ يوم اسداها الف ملكك يبلغها الى رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل صاحبه.

وقد روى أنّ الله قد خلق ملئكه سيّاحين فى الارض و ليس لهم غرض الا تبليغ النّبىّ صلاه من صلى عليه فى أطراف الارض يقولون له يا رسول الله فلان قد بلغك السّلام و الصّلاه فيقول النّبىّ و على فلان الصلاه و السّلام، و كذلك يبلغونه زيارات الزائرين كما يبلغون الاثمه الطّاهرين صلوات المصلّين و زيارات الزائرين و سلام المسلمين.

وفى روايه أخرى قال جابر: قال ابو عبد الله عليه السّلام: أنّ ملكا من الملئكه سئل الله أن يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم السّاعه ليس أحد من المؤمنين يقول صلى الله على محمّد و اهل بيته الا و قال الملك: و عليك السلام ثم يقول الملك: يا رسول الله أنّ فلانا يقرئك السّلام فيقول رسول الله و عليه السلام.

و روى ابو سعيد فى كتاب الوفى لشرف المصطفى عن على (ع) انه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكثروا على الصّلاه قلت و هل تبلغك الصّلاه بعد أن تفارقنا قال: نعم يا على ان الله تعالى و كلّ بقبرى ملكا يقال له صلصائيل و هو فى صورته الدّيك متن عرفه تحت عرش الرّحمن و مخالبيه فى تخوم الارض السّابعه له ثلاث أجنحه اذا نشرها واحدها بالمشرق و الاخر بالمغرب و الاخر منتشر على أرض قبرى فاذا قال العبد:

اللهم صل على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت و ترحمت على ابراهيم و آل ابراهيم أنّك حميد مجيد لقطها كما يلقط الطير الحبّ ثم يرفرف على قبرى و بقول:

يا محمّد يا محمّد ان فلان بن فلان صلى عليك و قرأك السلام فيكتب له فى رقّ من نور

بالمسك الاذفر، و يرفع له عشرون الف حسنه، و يمحي عنه عشرون الف سيئه، و يغرس له عشرون الف شجره، و قال الصادق (ع): من صَلَّى على النبي و آله في كل يوم مائة مرّة ابداهها سبعون الف ملك يبلغها إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قبل صاحبها.

و في بعض الروايات قال (ع): ان الله تعالى قد خلق ريحا تبلغ النبي صَلَّى الله عليه و آله سلام المسلمين و صلوه المصلين (فان قلت): اذا كان للنبي سماع الخلاق و سماع كل صلاه و سلام من كل احد فما الفايده في ابلاغ الملائكه و الرّيح ذلك (قلت) يمكن أن يكون الوجه فيهما تعظيم الصّلوات و تكريمها بتعدد الاسباب كما أن تعدد الملائكه و كثرتهم فيه يحتمل أن تكون لذلك.

و قال عمر بن يزيد قال لى ابو عبد الله (ع): يا عمر انه اذا كان ليله الجمعة نزل من السّماء ملئكه بعدد الدّر في أيديهم أقلام الذهب و قراطيس الفضة لا يكتبون الى ليله السّبت الا الصّلاه على محمّد و آل محمّد صلوات الله عليهم فاكثر منها يا عمران من السنّه ان تصلّي على محمّد و اهل بيته في كلّ جمعه الف مرّه و في سائر الايام مائة مره.

و في خبر آخر عنه (ع) قال: اذا كانت عشية الخميس و ليله الجمعة نزلت ملئكه من السّماء، و معها أقلام الذهب و صحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس و ليله الجمعة و يوم الجمعة الى أن تغيب الشمس الا الصّلوه على النبي و آله.

و قال ابو جعفر (ع): ما من شيء يعبد الله به يوم الجمعة احبّ الى الله من الصّلاه على محمّد و آل محمد.

و قال صَلَّى الله عليه و آله في حديث: و من صَلَّى علىّ يوم الجمعة او في ليله الجمعة مائة مرّة قضى الله له مائة حاجه سبعين من حوائج الاخره و ثلاثين من حوائج الدّنيا ثم يوكل الله تعالى له بكل صلوّه ملكا يدخل علىّ في قبري كما يدخل أحدكم الهدايا، و يخبرني من صَلَّى على باسمه و نسبه الى عشيرته فائتته عندى في صحيفه بيضاء

و قال الصادق (ع) في حديث: و انّ الصّلوه على محمّد و آل محمّد ليله الجمعة يظهر

نوره فى السموات الى يوم القيامة و ملئكه الله فى السموات يستغفرون له، و يستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى أن تقوم الساعة، و قال صلى الله عليه و آله: اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم يضاعف فيه الاعمال.

و قال صلى الله عليه و آله: من صلى على يوم الجمعة مأه مره غفر الله له خطيئته ثمانين سنه.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من صلى على يوم الجمعة الف مره لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.

اقول: قد مرّ فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يدلّ على فضل يوم الجمعة و ليلتها فضلها و عظم مقامهما، و أنّ ثواب أعمال الخير الواقعه فيهما التى منها الصلوه على محمد و آله واحد بالف.

و قال العسكرى: انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لكثرة صلاته على محمد و اهل بيته صلوات الله عليهم.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من قال فى يوم مأه مره: ربّ صلّ على محمد و اهل بيته قضى الله له مأه حاجه ثلاثون منها للدنيا، و فى الروايه لَمّا نزل آدم عليه السلام الى حوّا قال يا ربّ زوجنى منها فقال جلّ اسمه: هات مهرها يا آدم فقال: يا رب ما اعلم قال الله تعالى يا آدم صلّ على محمّد و آل محمّد عشر مرّات فصلى آدم كما امره الله فزوج به فاذا كانت الصلوه مهر حوّا فكيف لا يكون مهر الحور العين و قال امير المؤمنين عليه السلام: الصلوه على النبى و آله امحق للخطايا من الماء للنار و السلام على النبى و آله أفضل من عتق رقاب.

**فى ان من صلى على النبى مره لم يبق من ذنوبه ذره و فى فضل السلام عليه**

و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله: من صلى على مره لم يبق له من ذنوبه ذره، و قال الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوه على محمد و آله فانّها تهدم الذنوب هداما.

وقال صَلَّى الله عليه وآله: من صَلَّى على مَرَّةٍ لا يبقى عليه من المعصية ذرَّة. وقال صَلَّى الله عليه وآله: ما من أحد من امتي يذكرني ثم صَلَّى على إلا غفر الله له ذنوبه وإن كان أكثر من رمل عالج. وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما من أحد صَلَّى على مَرَّةٍ وسمع حافظه إلا أن لا يكتب ذنب ثلاثة أيام. وقال صَلَّى الله عليه وآله من صَلَّى على إيماناً واحتساباً استأنف العمل.

و في روايه في تفسير قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] قيل للصادق عليه السلام فكيف نصلي على محمد وآله قال: تقولون صلوات الله و صلوات ملكته و انبيائه و رسله و جميع خلقه على محمد و آل محمد، و السلام عليه و عليهم و رحمه الله و بركاته قيل: فما ثواب من صَلَّى على النبي و آله بهذه الصلوات قال:

الخروج من الذنوب و الله كهيته يوم ولدته امه.

و في خبر آخر عن كعب قال: قلت لرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم قد علمنا السلام عليك فكيف الصلوه عليك فقال: قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم أنك حميد مجيد، و بارك على محمد و آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم أنك حميد مجيد، و قال ابو جعفر عليه السلام من قال في ركوعه و سجوده و قيامه اللهم صل على محمد و آل محمد كتب الله له ذلك بمثل الركوع و السجود و القيام، و في الحديث ان رجلاً أتى الى ابي عبد الله عليه السلام قال: جعلت فداك أخبرني عن قول الله و ما وصف من الملائكة [يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ] ثم قال: [إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] كيف لا يفترون و هم يصلون على النبي فقال ابو عبد الله ان الله لما خلق محمداً صَلَّى الله عليه وآله امر الملائكة فقالنَّ قصوا من ذكرى بمقدار الصلوه على محمد فقول الرجل صَلَّى الله على محمد في الصلوه مثل قوله سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر.

### في قصه امراه زانيه في فضل الصلوه و نجاتها بها

و نقل في خلاصه الاخبار في باب احد و ثمانين منه قصه غريبه ناقلها اياها



عن السيد الجليل السيد نعمه الله الجزائري في امرأه فاحشه زنت بابنها فرآها ابنها بعد موتها في هيئه حسنه و مقام رفيع فسئلها عن سببه فقالت: اعطيت هذه المرتبه من بركه الصلوه على محمد و آل محمد و اللعن على اعدائهم، و قد كنت اقرأ في كل ليله الخميس و الجمعة بعد الصلاه اللهم صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد كافضل ما صليت و باركت و ترحمت على ابراهيم و آل ابراهيم أنك حميد مجيد، و لعنه الله على اعداء آل محمد من الاولين و الآخرين الف مره، و في ثواب الاعمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم لاميير المؤمنين عليه السلام الا أبشرك؟ . قال: بلى بابي أنت و أمي فأنك لم تزل مبشرا بكل خير فقال اخبرني جبرئيل أنفا بالعجب.

فقال: امير المؤمنين، و ما الذي أخبرك يا رسول الله قال: اخبرني أنّ الرجل من امتي اذا صلى على و اتبع بالصلوه على اهل بيتي فتحت له أبواب السماء و صلت عليه الملائكه سبعين صلاه و أنّه للذنوب حطاً ثم تحاتّ عنه الذنوب كما تحاتّ الورق من الشجر، و يقول الله تعالى لبيك عبادي و سعديك يا ملائكتي انتم تصلّون عليه سبعين صلوه و أنا أصلي عليه سبعمأه صلوه و قد مرّ أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال من كان آخر كلامه الصلوه على و على عليّ و في خبر آخر سيأتي و على آلي دخل الجنّه، و يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده في التعقيب اخبار شريفه اخرى في فضل الصلوه عليه في ادبار الصلوه و غيرها فراجعها و اعمل بها فإنّها متممه لشرف قصور المصلّين و مفيده لثواب يعجز عن حسابه الملك الموكل لحساب قطرات المطر و غيره من حساب السماء و الارض و تركها منقّص لها و مفوّت له كما يأتي هناك.

### في خواص الصلوه على محمد و آله عليهم السلام

و اما خواص الصلوه عليهم فامور:

منها ما في تفسير قوله تعالى: [وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ]

[سُوءَ الْعَذَابِ] من أنه كان من شدة عذابهم ان فرعون كان يكلفهم على البناء و الطين، و يخاف أن يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم، و كانوا ينقلون ذلك الطين على السلايليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن و لا يحفلون بهم الى أن اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لهم لا يتدؤن عملا الا بالصِّلوه على محمّد و آله الطيّين، فيخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم.

و منها ما فى تفسير قوله تعالى [يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ] من أنه ربما يسلم ابنائهم من الذبح و ينشئون فى محلّ غامض بصلوتهم على محمّد و آله الطيّين، و كذلك نسائهم فسلمن من الافتراش بصلوتهنّ عليه و آله.

و منها ما مرّ فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشره فى حديث شريف مفرّح من أنّ لها مدخلا عظيما لدفع وسوسه الشيطان و اعوانهم و طردهم، و فى محاربه الملائكه معهم بالسيف و الرماح و غلبتهم عليهم.

و منها ما يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ أنّ الدّعاء مطلقا محجوب حتّى يصلّى على محمّد و آل محمّد من أنها سبب لاستجابته الدعاء.

و منها أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال الصّلوه علىّ و على اهل بيتى تذهب بالنفاق

و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ارفعوا أصواتكم بالصّلوه علىّ فانها تذهب بالنفاق

و منها انها تزيل الفقر و تورث الغنا كما روى أنّ فقيرا شكّا الى النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم من شدّه الفقر فقال له النّبى: ان اردت أن يغنيك الله صلّ علىّ و على آلّى حتى ارسل الله اليك رزقك من السماء فاشتغل بها فما مضى الا ايام مرّ على مخروبه فوقع رجله على لبنة فتحرّكت من مكانها فرأى كوزا مملؤا من الذهب تحته فقال فى نفسه ان النّبى قال: يأنيك رزقك من السّماء و هو صادق و هذا ليس من السّماء فتركه و جاء الى بيته و حكى القصّه لزوجته و كل له جار يهودى و كانت له امه و كانت حينئذ على سطح البيت تسمع الحكايه فذهبت الى مولاه و اخبرته بالقصّه فخرجا الى الخرابه و اخذ اليهودى الكوز و جاء به الى داره فلما فتح باب الكوز رآه مملؤا من العقرّب فقال ان الرجل المحمّد قد اسحرنا بذلك فنحن نذهب به الى سطح بيته و نصّبه عليه ليرجع السحر اليه فلما

فعل ذلك و صبّ الكوز فرأى الفقير قد صبّت عليه دنانير فحمد الله و تعجب منه اليهودى فرفع صوته و قال ما السرّ فى ذلك هذه الدنانير كانت الان عندى عقارب فحكى له الفقير القصّه و دعاه الى الاسلام فاسلم و اعطاه الفقير نصف الدنانير.

و منها أنّ ابا جعفر عليه السّلام قال فى حديث: أنّ الحسن عليه السّلام اجاب السّائل الذى سئله عن الذكر و النّسيان فقال: أنّ قلب الرّجل فى حقّ و على الحقّ طبق فان صلّى الرّجل عند ذلك على محمّد و آل محمّد صلّوه تامّه انكشف ذلك الطّبق عن ذلك الحقّ فاضاء القلب و ذكر الرّجل ما كان نسي، و ان هو لم يصل على محمّد و آل محمّد او نقص من الصّيلوه عليهم انطبق ذلك الطّبق على ذلك الحقّ، فاضلم القلب و نسي الرّجل ما كان ذكره، و فى المكارم قال ابو عبد الله عليه السّلام: اذا انساك الشّيطان فضع يدك على جبهتك و قل اللهمّ انّى اسئلك يا مذكّر الخير و فاعله و الامر به أن تصلّى على محمّد و آل محمّد و تذكّرني ما انسانيه الشّيطان و منها ما فى طبّ النّبي أنّه قال اذا اكلتم الفجل و اردتم ان تجتنبوا نثته فصلّوا علىّ عند اول قضمه منه.

### فى مذمه ترك الصلوه عليه عند ذكر اسمه

لؤلؤ: فى نبذ ما ورد فى ذم ترك الصّيلوه على النّبي و آله عند ذكره و فى ذم الفصل بينه و بين آله فيها و فى فضل ذكره عند ذكر الله، و فى فضل كتب الصلوه عليه بعد كتب اسمه و فى تقديم الصّلوّه على محمّد و آل محمد كلّما ذكر احد من الانبياء و أراد أن يصلّى عليه، و فى ختم الكلام و الدعاء بالصّلاه على محمّد و آل محمّد صلوات الله و سلامه عليه و عليهم.

اما الاول فقال ابو جعفر (ع): قال رسول الله صلّى الله عليه و آله فى حديث: من ذكرت عنده فلم يصلّ علىّ فلم يغفر الله له و أبعدّه الله.

و فى خبر آخر قال فدخل الثّار فأبعدّه الله من رحمته، و فى آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

من ذكرت عنده فنسى أن يصلّى علىّ خطيئته الله به طريق الجنّه

و فى آخر قال صلّى الله عليه و آله فى وصيّته لعلّى يا علىّ من نسي الصلوه علىّ فقد أخطأ

طريق الجنة و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت بين يديه لم يصل على.

و قال صلى الله عليه وآله: البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل على.

و قال صلى الله عليه وآله: اجفا الناس رجل ذكرت بين يديه (عنده خ ل) فلم يصل على.

و قال: اذا صلى احدكم و لم يذكر النبي يسلك بصلوته غير سبيل الجنة

و اما الثاني: فقال ابن القداح: قال ابو عبد الله عليه السلام سمع ابي رجلاً متعلقاً بالبيت و هو يقول: اللهم صل على محمد فقال له ابي: لا تبتريها لا تظلمنا حقاً قل:

اللهم صل على محمد و اهل بيته.

و فى خبر آخر قال عمار: كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال الرجل اللهم صل على محمد و اهل بيت محمد فقال ابو عبد الله: يا هذا لقد ضيعت علينا أما علمت ان اهل البيت خمس اصحاب الكساء فقال الرجل كيف اقول فقال قل اللهم صل على محمد و آل محمد فنكون نحن و شيعتنا قد دخلنا فيه.

و قال الباقر عليه السلام نقلاً عن آبائه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: من أراد التوصل الى و ان تكون له عندى يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل على اهل بيتى و يدخل السرور عليهم.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: من قال صلى الله عليه وآله على محمد و آل الله قال الله جل جلاله: صلى الله عليك فليكثر من ذلك، و من قال صلى الله عليه وآله على محمد و لم يصل على آل الله لم يجد ربح الجنة و ربحها يوجد من مسيره خمسمائة عام.

و فى خبر آخر عنه قال: و اذا صلى على و لم يتبع بالصلوة على اهل بيتى كان بينها و بين السموات سبعون حجاباً و يقول الله تعالى لا لبنيك و لا سعديك يا ملئكتى لا تصعدوا دعائه الا أن يلحق بالنبي صلى الله عليه وآله و سلم عترته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بى اهل بيتى

و اما الثالث: فقال عبد الله: دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال لى ما معنى قوله تعالى [وَذَكَرْ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلِّ] قلت كلما ذكر اسم ربه قام فصلّى فقال لى لقد كلف الله هذا شططا فقلت: جعلت فداك و كيف هو؟ فقال كلما ذكر

اسم ربّه صَلَّى على محمّد و آل محمّد.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من ذكر الله كتب له عشر حسنات، و من ذكر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كتبت له عشر حسنات لان الله قرن رسوله بنفسه

اقول: فى الوسائل عنه عن ابيه عليه السّلام من قال اشهد ان لا اله الا الله و لم يشهد انّ محمّدا رسول الله كتب الله له عشر حسنات فان شهد أن محمّدا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كتب الله له الف حسنه.

و رواه فى ثواب الاعمال ايضا الا أنّه قال كتب الله له الف الف حسنه.

و قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السّلام: ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله و لم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسره عليهم يوم القيامة ثم قال قال ابو جعفر عليه السّلام: ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشّيطان.

اقول فينبغى للمتبصّر أن لا يذكرهم باسم و لا بمدح الا لضروره او موعظه او اللعن او الطعن عليهم او نحو ذلك.

### فى مزمه كتب الصلوه بالرمز

و اما الرابع فقال فى الانوار بعد نقل نبذ من الاخبار الماضيه فى فضل الصلوه عليه و آله و ينبغى ان تكتب الصّلاه لا بلفظ الرمز كما هو المتعارف فى هذه الاعصار قال شيخنا الشهيد الثانى قدّس الله روحه: اوّل من كتب صلعم قطعت يده، و اقل ما فى الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها.

فقد ورد عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال من صَلَّى علىّ فى كتاب لم تزل الملائكه تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب انتهى.

و قال فى موضع آخر فى آداب استنساخ الكتب الشرعيّه، و كلّما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتّعظيم مثل تعالى او عزّ و جل او تقدّس او نحو ذلك و يتلفّظ بذلك، و كلّما كتب اسم النّبى صَلَّى الله عليه و آله كتب بعده الصلاه عليه و آله بل قال بعضهم:

و السّلام ايضا و يصلّى هو بلسانه ايضا و لا يختص الصّلوه فى الكتاب و لا يسأم من

تكريرها و لو وقعت في السَّيْطَر مرارا كما يفعله بعض المحرومين من الثواب لطلب الاختصار فيكتبون (ص) أوصل أوصه او نحو ذلك فان ذلك كله كما قال شيخنا الشَّهيد الثاني طاب ثراه خلاف الاولى و المنصوص بل قال بعض العلماء اول من كتب صلعم قطعت يده و ساق الكلام و الحديث كما مرّ

اقول: لا يخفى عليك أنّ ظاهر كلامه الاول أن القائل بان أوّل من كتب صلعم قطعت يده هو الشَّهيد و ظاهر الثَّاني أنّه غيره.

و اما الخامس: فقال معاوية بن عمّار ذكرت عند أبي عبد الله عليه السَّلام بعض الانبياء فصلّيت عليه فقال: إذا ذكر احد الانبياء فابدء بالصَّيلوه على محمّد و آله ثم عليه اقول: اوجزه ان يقول على نبينا و آله و عليه الصَّيلوه و الاولى أن يزيد و السَّلام بعد الصلاه و اما السادس: فقال الرضا عليه السَّلام نقلا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه الصلوه و السلام و قال قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: من كان آخر كلامه الصلاه علىّ و على آلى و في خبر آخر مرّ و علىّ على ادخل الجنّة.

اقول: المراد بالكلام هما ما يشتمل الدّعاء و قرائه القرآن و الذّكر و غيرها، و يأتي في الباب الثامن لؤلؤ في أنّ الدّعاء مطلقا محجوب حتّى يصلّى على محمّد و آله.

### في الاشكال الوارد في تشبيه الصلوه على نبينا بالصلوه على ابراهيم و حله

لؤلؤ: في الاشكال الذي يرد على ظاهر قوله كما صلّيت على ابراهيم و آل ابراهيم الوارد في الصلاه عليه و آله كما مرّ قريبا في لؤلؤ أنّ النّبي اوتى سمع الخلائق و في الصلوه على الاموات، و في كثير من الادعيه و في اجوبته و تقرير الاشكال على ما ذكره بعض المحققين من المحدثين أنّ التشبيه يعتمد كون المشبه به أقوى في وجه الشَّبهه او مساويا، و الصَّلاه هنا الثناء و العطاء و المنحه التي هي من آثار الرّحمه و الرضوان فتستدعى أن يكون عطاء إبراهيم عليه السَّلام و الثناء عليه فوق الثناء على

محمّد صَلَّى الله عليه وآله او مساويا له و ليس كذلك و الا لكان أفضل منه و الواقع خلافه، و قد تصدى المحققون للجواب عنه من وجوه:

اولها أن يكون المراد تشبيه اصل الصلوه بالصلوه لا- الكميه بالكميه كما في [كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ] و المراد في أصله لا في قدره و وقته.

و رده شيخنا الشهيد رحمه الله بأنّ الكاف للتشبيه و هو صفة مصدر محذوف أى صلاه مماثله للصلاه على ابراهيم عليه السلام و الظاهر أنّ هذا يقتضى المساوه اذ و المثلان هما المساويان في الوجوه الممكنه.

و ثانيها: أنّ الصلاه بهذا اللفظ جاريه في كلّ صلاه على لسان كلّ صلّ إلى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمّد (ص) بالنسبه إلى مجموع الصلوات أضعافا مضاعفه.

و اورد عليه ايضا بان التشبيه واقع في كلّ صلاه تذكر في حال كونها واحده فلاشكال قائم.

و ثالثها: أنّ مطلوب كلّ مصلّ المساواه لـ ابراهيم (ع) في الصلوه فكل منهم طالب صلاه مساويه للصلوه على ابراهيم، و اذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زايده على الصلاه على ابراهيم.

و رابعها: أنّ الدّعاء انما يتعلق بالمستقبل فمتى وقع تشبيه بين لفظين فأنما يقع في المستقبل، و حاصله ان الدّعاء إنّما يتعلق بالمستقبل و نبينا محمّد (ص) كان الواقع قبل هذا أنّه أفضل من ابراهيم، و هذا الدعاء يطلب فيه زياده على هذا الفضل مساويه لصلاته على ابراهيم، فهما و ان تساويا في الزيادة الا أن الاصل المحفوظ خال عن معارضه الزيادة.

و خامسها: أنّ المشبّه به المجموع المركب من الصلوه على ابراهيم وآله و معظم الانبياء هم آل ابراهيم، و المشبّه الصلاه على نبينا و آله فاذا قوبل آله بآلهم رجحت الصلوه عليهم على الصلاه على آله، فيكون الفاضل من الصلاه على آل ابراهيم لمحمد (ص) فيزيد به على ابراهيم و يشكل بأنّ ظاهر اللفظ تشبيه الصلوه على محمّد (ص) بالصلاه على ابراهيم. و الصلاه على آله بالصلاه على آل

ابراهيم تطبيقا بين المسميين والالين، فكل تشبيه على حده فلا يؤخذ من أحدهما للآخر.

و سادسها أنّ التشبيه أنّما هو في صلاه الله على محمد وآله و في صلاته على ابراهيم وآله فقلوه اللهم صلّ على محمد على هذا منقطع عن التشبيه و في هذين الجوابين هضم لال محمد كما قيل: و قد قرّر منّا الدلائل على أفضلية عليّ عليه السلام على الانبياء و هو واحد من الال فيكون السؤال عند الاماميه باقيا له بحاله.

و سابعها أنّه (ص) من آل ابراهيم فهو داخل في الصّلاه المشبّه بها منضمّا إلى غيره و الصلاه المشبّهه مختصه به وحده، فصارت الاولى أفضل بهذا الاعتبار، و على هذا نزلوا الجواب عن الاشكال الوارد على ظاهر قوله تعالى و فديناه بذبح عظيم باراده الحسين عليه السلام من الذّبح العظيم كما روى تفسيره عنهم (ع) ، و حاصل الاشكال ان الحسين عليه السلام أفضل من اسماعيل (ع) فكيف يكون فداء له و الجواب أنّ الحسين و جدّه و سائر المعصومين عليهم السلام من اولاد اسماعيل، فالحسين أنّما صار فداء لهذه السلسله الطّاهره و هو واحد منها، و الا صوب في الجواب عن هذا الاشكال هو ما رواه الصدوق طاب ثراه في عيون أخبار الرضا باسناده إلى فضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنّى ابراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده و انه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح اعزّ ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فاوحى الله اليه يا ابراهيم من أحبّ خلقي اليك؟ قال: يا ربّ ما خلقت خلقا هو أحبّ اليّ من حبيبيك محمد صلّى الله عليه و آله فاوحى الله اليه يا ابراهيم هو أحبّ اليك ام نفسك قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي قال: فولده احب اليك أم ولدك قال: بل ولده قال: فذبح ولده ظلما على ايدي أعدائه اوجع لقلبك أم ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال: يا ربّ بل ذبحه على ايدي أعدائه اوجع لقلبي قال: يا ابراهيم انّ طائفه تزعم أنّها من امّه محمد صلّى الله عليه و آله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم



لذلك و توجّع قلبه و أقبل يبكى فإوحى الله اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله، و اوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب و ذلك قول الله تعالى: و فديناه بذبح عظيم، و حاصله أنّ الفداء بمعنى التعويض و هو معناه اللّغوى.

و ثامنهما: ان القوّه فى التشبيه هنا ترجع إلى الظهور و الوضوح و الصلاه على ابراهيم ظاهره مشهوره عند ارباب الملل و الاديان اجابه لدعائه حيث قال [وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ] يعنى ذكرنا جميلا، و من هذا كانت الانبياء ينسبون أنفسهم اليه و الى دينه فيكون هذا التشبيه من باب قوله تعالى: [مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ] لان نور المشكوه محسوس مشاهد لكل احد.

و تاسعها: ان الكاف للتعليل مثلها فى قوله تعالى [وَأُذْكُرُوهَ كَمَا هَذَاكُمْ]

و قال الشهيد رحمه الله فى كلام له فى المقام كلّ هذا بناء على ان صلواتنا عليه صلى الله عليه و آله و سلّم تفيده زياده فى رفع الدرجه و مزيد الثواب، و قد انكر هذا جماعه من المتكلمين و خصوصا الاصحاب، و جعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امثالا- لاوامر الله، و الا- فالنبي صلى الله عليه و آله قد اعطاه الله من الفضل و الجزاء و التفضيل ما لا يؤثر فيه صلوه مصلّى وجدت او عدمت، و فائده هذا الامثال انما تعود الى المكلف فيستفيد به ثوابا كما جاء فى الحديث من صلى على واحده صلى الله عليه بها عشرا و حينئذ فيظهر ضعف الجواب الرابع من طلب المنافع فى المستقبل فانّ هذا كلّه فى قوه الاخبار عن عطاء الله و حينئذ يكون جواب التشبيه للاصل بالاصل سديدا و يلزمه المساواه فى الصلاتين.

و اورد عليه بعض الاجله بانّ الاخبار دلّت على نقيض قوله: فالنبي صلى الله عليه و آله و سلّم قد أعطاه الله من الفضل و الجزاء و التفضيل ما لا يؤثر فيه صلوه مصلّى فانّ درجات نواله تعالى مما لا تقف الى حدّ، و كلّ درجه فوقه درجه و نبينا صلى الله عليه و آله و سلّم قد امتاز عن ساير الانبياء بزياده القبول للفيوض الربانيه.

و كان صلى الله عليه و آله يقول انّ ربّى قد وعدنى درجه لا تنال الا بدعاء امتى، و كان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين و اكابر المتقين مع أن دعائنا له صلى الله عليه و آله و طلبنا مزيد

نوال الله تعالى أنما هو من جملة اعماله التي يستحق بها مزيد القرب و الدرجات لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد استنقذنا من ورطه الهلاك، و قد كان الناس على شفا جرف من النار فاخذ بأيديهم، و بلغهم الى اقصى درجات المقرّبين، و كذلك اولاده المعصومون فقد استحقّوا بهذا من الصّلاه و طلب الرّحمه من الله تعالى فدعائنا لهم من جملة اعمالهم و لا شك أنّ اعمالهم ممّا يوجب مزيد الثّواب لهم بلا خلاف منّا، و ليس هذا الا من باب دعاء المؤمن لا خيه بظهر الغيب فإنّه ممّا يوجب مزيد الاجر للدّاعي و المدعو له

و قد اورد على هذا بأنّه مناف لقوله [تعالى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى] و الجواب عن تلك الشّبهه كما قلناه هو جواب عن هذه ايضا فان المؤمن لما صار مؤمنا باختياره و فعل ما حجب به نفسه الى المؤمنين حتّى اقدم المؤمنون على الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حيّا او ميّتا كان دعاء الدّاعي من جملة أعمال المدعو له

و فى الحديث القدسى ميّا اوحى الله تعالى الى موسى (ع) ان قال له يا موسى ادعنى بلسان لم تعصنى به قال: يا ربّ كيف ذاك و لسانى قد عصيتك به قال: اطلب من اخوانك الدّعاء فإنّك لم تعصنى بلسان احد منهم، و موسى (ع) قد كان من اولى العزم المقرّبين، و درجته بالنسبه الى دعاء امته كدرجه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبه الى دعاءنا كما يستفاد من ظاهر بعض الروايات.

ثم قال: و بالجملة اعتقادنا فى هذه المسئله هو أنّ الصّيلوه على النّبي صلى الله عليه وآله ممّا يعود نفعها لنا و اليه بما عرفت و الله اعلم.

اقول: و من الاخبار التى اشار اليه (ره) قوله فى حديث و اسئلوا الى الدّرجه و الوسيله من الجنّه قيل: يا رسول الله و ما الدّرجه و الوسيله من الجنّه قال: هى اعلى درجه من الجنّه لا ينالها الاّ نبيّ أرجو أن أكون انا و دعاء شريف رواه ابن المغيره عن أبى الحسن عليه السّلام اللهم اعط محمّدا الوسيله و الشّرف و الفضيله و الدّرجه الكبيره و تأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل الدّعاء للمؤمنين و المؤمنات أخبار كثيره فى عظم ثواب الدعاء للمؤمنين الذين أفضلهم ردّا و تعويضا الانبياء و الاوصياء و أفضل منهم فى ذلك خاتم الانبياء و اوصيائه صلوات الله عليهم اجمعين.

- ٥ فى مراعاة حق الجار و صله الرحم
- ١٠ فى فضل البرّ بالوالدين
- ١٤ فى فضل الاحسان بالمؤمنين
- ١٧ فى فضل الصدقه و عظم ثوابها
- ٢٠ فى الاخبار الوارده فى فضل الصدقه
- ٢٤ فى قصص الذين بذلوا اموالا كثيره فى سبيل الله
- ٢٧ فى وصف خاتم امير المؤمنين عليه السلام و قصص خواتيم ابى بكر و عمر
- ٢٨ فى عظم الصدقه
- ٣١ فى فضيله الصدقه مضافا الى ما مرّ
- ٣٤ فى امور تدل على فضل الصدقه
- ٣٨ فى بعض القصص و الاخبار الداله على المرام
- ٤٢ فى فضل يوم الجمعة و ليلتها
- ٥٠ فى فضل اعطاء الصدقه فى الليل و بعض القصص عن السجاد (عليه السلام)
- ٥٢ فى كراهه رد السائل الداله على المرام
- ٥٥ فى بعض قصص شريفه مناسبه للمقام
- ٥٧ فى عدم جواز الرجوع الى الصدقه
- ٦٠ فى قصص شريفه تدل على فضل اطعام الطعام

٦٦ فى فضل ضيافه المؤمن

٧٠ فى قصص متعلقه بالضيافه

٧٤ فيما يدل على فضل الصدقه

٧٦ فى فضل الصدقه ايضا

٨٠ فى فوائد خمس عشر للصدقه

٨٤ فى مزيد اثر الصدقه اذا اعطى فى اول اليوم و الليل

٨٦ فى فوائد اخرى للصدقه

٨٩ فى فوائد اخرى للصدقه

٩٣ فى فوائد اخرى للصدقه

٩٦ فى الاوصاف العشره للصدقه

١٠٠ فى اوصاف آخر للصدقه

١٠٤ فى اوصاف آخر للصدقه

١٠٧ فى الايات و الاخبار الداله على الايثار

١٠٩ بيان من المؤلف فى الجمع بين الاخبار

١١١ قصه سبكتكين و فضل الاحسان الى الحيوانات

١١٣ فى فضل قضاء حاجه المؤمن

١١٦ فى فضل قضاء حاجه المؤمن و اخبارها النفيسه

١١٨ فى خسران يرد على الرجل من ترك قضاء حاجه المؤمن

١١٩ فى فضل السعى فى حاجه المؤمن

١٢١ فى فضل المشى فى قضاء حوائج المؤمنين

١٢٢ فى فضل الاهتمام بامور المسلمين

١٢٤ فى الاخبار المناسبه للمقام فى مقام المؤمن و منزلته عند الله

١٢٥ فى فضل تفريج كرب المؤمن

ص: ٤٤٦

١٢٨ فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن

١٣١ فى فضل ادخال السرور فى قلب المؤمن

١٣٣ فى بعض المراسيل من الاثمه الى اوليائهم لانجاح المآرب

١٣٦ فى فضل المتحابين فى الله

١٤٠ فى ان الحب و البغض فى الله من اعظم العبادات

١٤١ فى فضيله زياده المؤمن

١٤٤ حديث اسحاق بن عمار فى منع زياده الاخوان

١٤٥ فى فضل المصافحه و تغميز اليد

١٤٩ فى فضل المعانقه و التقبيل و كيفيته

١٥٠ فى فضل زياده سيد الشهداء و سائر الاثمه (ع)

١٥١ فى ان لزاره بكل خطوه حجه و عمره و حسنه و محو سيئه

١٥٢ فى فضل زياده سيد الشهداء فى يوم العرفه و انه افضل من الف حج بل بما لا يحصى عدده

١٥٥ فى ان ايام زائر سيد الشهداء لا تعد من عمره و تركه منقص له

١٥٦ فى ان الله يجعل كل درهم انفق فى زياده سيد الشهداء عشره آلاف درهم و يخلف عليه ما ينفق و يزيد فى رزقه

١٥٨ فى فضل زياده الرضا عليه السلام و انها تعدل الف الف حجه

١٦٠ فى ان من زار عبد العظيم بالرى كان كمن زار الحسين بكربلا

١٦١ فى اجر عياده المريض و ذم تركها

١٦٦ فى فضل تشييع الجنازه و فضل الصلوه عليه

١٦٩ فى فضل حمل سرير الميت

١٧٠ فى ثواب تغسيل الميت و تكفينه و ساير ما يتعلق به

١٧٧ فى فضل قيام الوصى على الوصيه و ذم عدم الوفاء بها

١٧٨ فى بيان راحه المؤمن عند الموت و عود مشاعره

ص: ٤٤٧

١٨٠ فى ثواب الاحسان الى اليتيم

١٨٢ فى فائده الاحسان الى اليتيم

١٨٣ فى عقوبه آكل مال اليتيم

١٨٤ فى انواع عذاب آكل مال اليتيم

١٨٨ فى ان الربا يذهب ببركه المال و يفنيه

١٩٠ فى استحباب اعطاء الزياده للمديون عند اداء دينه

١٩٢ فى انظار المديون و قصه عجيبيه فيه عن ابن ابى عمير رحمه الله

١٩٤ فى فضيله ابراء المديون من راس او ترك شىء له

١٩٦ فى عقوبه الحابس لحقوق الناس

١٩٩ فى نقل كلام عن المحقق الانصارى طاب ثراه

٢٠١ فى عدم جواز القرض لمن ليس له محل

٢٠٢ فى الاخبار الداله على جواز القرض لمن ليس له محل

٢٠٤ فى فضل ايتاء الزكوه

٢٠٥ فى حديث عجيب فى فضل الزكوه

٢٠٦ فى الفوائد الدنيويه للزكوه و الاشاره الى قصصها

٢٠٨ فى عقاب مانع الزكوه

٢١٠ فى بيان الاعضاء التى يعذب من مانع الزكوه

٢١١ فى ان مانع الزكوه يحشر مع اليهود و النصارى

٢١٤ فى عقاب تارك الخمس

٢١٦ فى الاراضى المنتقمه ممن لم يخرج الحقوق من ماله



٢١٧ فى فضل النكاح

٢١٨ فى فوائد النكاح و اخبار فضله

٢٢١ فى مذمه ترك التزويج

٢٢٣ فى المراد بالعزب و شموله للشيخ و الشيخه

ص: ٤٤٨

٢٢٥ فى الاوقات المكروهه للنكاح و فى فضل الخطبه بين الرجل و المرئه

٢٢٧ فى بيان مهر السنه و صداق الصديقه الطاهره صلوات الله عليها

٢٢٨ فى الاخبار الداله على فضل الوقاع و فى قصتين مضحكيتين فيه

٢٣١ فى حكايتين عجيبتين فى كثره الوقاع

٢٣٣ فى آداب المواقع و استحباب التزين للزوجه

٢٣٦ فى فيما يستحب للزوج من الاداب و الامزحه قبل الوقاع

٢٣٨ فى وصيه حبيبه المدينه فى آداب الزوجه و الزوج

٢٣٩ فى آداب مواقعه الزوجين مضافا الى ما مر

٢٤١ فى آداب الزوج و الزوجه من الاطوار مضافا الى ما مر

٢٤٣ فى فضيله المتعه و عظم ثوابها

٢٤٣ حديثان عجيبان فى فضل المتعه و تقييلها و الوقاع معها

٢٤٥ فى سبب تحريم العمر المتعه ورد لطيف عليه من بعض العامه

٢٤٦ فى تعجيل تزويج البنات و ذم نكاح العجابر

٢٥٠ فى آداب دخول العروس فى البيت

٢٥١ فى الاوقات الحسنه و المكروهه للجماع و فيما يزيد الباه

٢٥٤ فى الاشياء التى يزدن الباه و يكثرن الجماع.

٢٥٥ فى فوائد غريبه عجيبه ذكرها الحكماء

٢٥٦ فى الاوقات المكروهه للجماع مضافا الى ما مر

٢٥٧ فى مكروهات الجماع

٢٥٩ فى حديث اربع و عشرين خصله مكروهه

٢٦١ فى تحقيق معنى المنع و النهى فى الاخبار المذكوره

٢٦٣ فى فضيله خدمه العيال و كذا الزوجه لزوجها

٢٦٤ فى الرفق و المداراه و العفو عن العيال

٢٦٥ فى ثواب المرئه لخدمه زوجها و امور بيته

ص: ٤٤٩

٢٦٦ فى فضيله الانفاق على العيال

٢٦٨ فى استحباب التوسعه على العيال و اجر التكفل عن البنات

٢٦٩ فى مدح البنات و انهن افضل من البنون

٢٧٠ فى موعظه حسنه و فيها تعيين رزق البنات

٢٧٢ فى فضل البكاء من خشيه الله و اداء حقوق الاولاد

٢٧٤ ثواب تقبيل الولد

٢٧٥ فى عقاب من ضيع عياله و فى شده كراهه ان يخص الرجل نفسه بشىء من المأكولات و موعظه حسنه

٢٧٦ فى فضيله طلب المعاش و فى فضل الغرس و السقى

٢٩٠ فى حديث شريف فى سبب عذاب النساء فى جهنم باقسام مختلفه

٢٩١ فى ان لكل انسان تمثالا فى السماء يعمل مثل عمله

٢٩٢ فى ان الزهراء عليها السلام شقت عليها الضره و لم يتحملها

٢٩٤ فى اقسام جهاد النساء

٢٩٤ فى الادعيه لطلب الولد الذكور و صيروره الحمل ذكرا

٢٩٨ فى استحباب تسميه الولد قبل ان يولد

٣٠١ فى آداب العقيقه و ما ينبغى ان يفعل للمولود

٣٠٥ فى المواضع الخمسه التى تستحب فيها الوليمه

٣٠٦ فى الاغذيه المحسنه للولد خلقا و خلقا

٣٠٧ فى زمان تأديب الاولاد

٣١٢ فى فضيله القرآن و عدد آياته و حروفه

٣١٥ فى ثواب تعليم الوالد القرآن بولده

٣١٦ فى فضيله قرائه القرآن و استماعه و النظر اليه و دعاء التلاوه

٣١٨ فى عظم ثواب القرآن سيما فى الجمعات

٣٢٠ فى الفرق بين قرائه القرآن مع الطهاره و بدونها فى الثواب الموعود

ص : ٤٥٠

٣٢١ فى معنى الحسنه المطلقه الموعوده فى الاخبار و فى كراهه قرائه القرآن بغير طهور

٣٢٢ فى ثواب قرائه القرآن عن المصحف و فائدته

٣٢٤ فى ثواب استماع القرآن و النظر اليه من غير قرائه

٣٢٥ فى عقاب هاجر القرآن و ناسيه و شكايته الى الله عمن هتك حرمة

٣٢٩ فى شفاعه القرآن و تجليه فى صوره شاب حسن الوجه فى يوم القيمه

٣٣٣ فى فضل بسم الله و عظم ثواب قرائته فى نفسه و فى كل وقت

٣٣٧ فى خواص بسم الله و فوائده الدنيويه الاثنى عشره

٣٣٩ فى آداب قول بسم الله لدفع ضرر الغذاء

٣٤٠ فى بعض القصص و الادعيه المتضمنه بسم الله لدفع سم الطعام و ضرره

٣٤١ فى قول بسم الله عند الجماع لئلا يشاركه الشيطان

٣٤٤ فى قول بسم الله عند خلع اللباس لئلا يلبسه الشياطين

٣٤٥ فى فائده قول بسم الله عند الركوب على الدابه و دخول البيت

٣٤٦ عظم ثواب فاتحه الكتاب و بيان مرغب من المؤلف لتكثير ثوابها و الترغيب فى قرائتها

٣٤٨ فى عدد الانبياء و عدد الكتب المنزله من السماء

٣٥١ فى فضيله سوره الاخلاص و عظم ثوابها و خواصها

٣٥٤ فى خواص سوره التوحيد

٣٥٦ فى فضيله آيه الكرسي و عظم ثوابها

٣٥٨ فى بيان نافع لطيف من المؤلف فى المقام

٣٥٩ فى بيان لتكثير ثواب آيه الكرسي

٣٦٠ فى خواص آيه الكرسي و فى فضل العصا و عظم ثوابها و كثره خواصها

٣٦٤ فى فى قصه ابى ايوب مع الغول و قصه معاذ مع الجنى

٣٦٩ فى فضل بعض الايات الشريفه و خواصها و كثره ثوابها

ص: ٤٥١

٣٧٠ فى فضل آيه شهد الله و بيان فى تكثير ثوابها و بعض القصص فيها

٣٧٢ فى فضل آيه آمن الرسول و عظم ثوابها

٣٧٧ فى فضل جمله من السور العظيمه الشأن و كثيره الثواب

٣٨٠ فى فضل سوره الصافات و عظم فائده قرائتها عند المحتضر

٣٨٢ فى فضل سورتي الرحمن و الواقعه

٣٨٣ فى فضيله سوره الجمعه و بعض آخر من السور العظيمه

٣٨٩ فى فضل جمله اخرى من السور القصار

٣٩١ فى بيان دقيق لتكثر ثواب الايات و السور

٣٩١ فى وظائف القارى للقرآن

٣٩٣ فى ذم رعايه قواعد القراء و انه من الشيطان

٣٩٥ فى آداب قرائه القرآن و الانعاظ منها

٣٩٧ فى فضل كلمه التوحيد و ثواب قرائتها

٤٠١ فى بيان حديث الرضا (ع) فى النيسابور فى كلمه التوحيد

٤٠٢ فى الادعيه المتضمنه لكلمه التوحيد و فى عظم ثوابها

٤٠٥ فى دعاء عظيم الشأن كثير الثواب وارد فى عشر ذبحه

٤٠٤ دعاء شريف لحرز النفس و المال

٤٠٦ فى ثواب تسبيح الزهراء و السبحه اذا كانت من التربه الحسينيه

٤٠٨ فى بيان ترتيب ذكر تسبيح الزهراء (ع) عند النوم

٤١٠ فى عظم ثواب الذكر بالسبحه الحسينيه و كون خيطها زرقا

٤١٣ فى سبب انتساب هذا التسبيح الى الزهراء (ع)



٤١٤ فى فضل لا حول و لا قوه الا بالله

٤١٥ فى فى خواص الحوقله و فوائدھا

٤١٧ فى كيفيه الصلوه بعد لبس الثوب الجديد و عظم ثوابھا و فائدتها

١٤٩ فى فضل التسبيحات الاربع و عظم ثوابھا

ص: ٤٥٢

٤٢١ فى سؤال اليهود عن ثواب التسيّحات الاربع

٤٢٤ فى عظم ثواب اجزاء التسيّحات الاربع

٤٢٥ فى الاشاره الى تفاضل ذكر الفقير على ذكر الغنى

٤٢٦ فى فضيله الصلاه على محمّد و آله و ثوابها

٤٢٩ فى ان الصلاه على النبى افضل من عباده الملك عشرين ألف سنه

٤٣٠ فى ان النبى اوتى سمع الخلايق و فى جملة اخرى من الاخبار الداله على فضل الصلوه

٤٣٣ فى ان من صلّى على النبى مره لم يبق من ذنوبه ذره و فى فضل السلام عليه

٤٣٤ فى قصه امرأه زانيه فى فضل الصلوه و نجاتها بها

٤٣٥ فى خواص الصلوه على محمّد و آله (ع)

٤٣٧ فى مذمه ترك الصلوه عليه عند ذكر اسمه

٤٣٩ فى مذمه كتب الصلوه بالرمز

٤٤٠ فى الاشكال الوارد فى تشبيه الصلوه على نبينا بالصلوه على ابراهيم و حله

طبع فى مطبعه قم

ص: ٤٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

#### المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

#### إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

#### الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

#### السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms )

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصحان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩